الآيات البينات في المواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وخليفته محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا
هو المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الانوار تاليف المولى الاستاذ مولينا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي قدس الله روحهما
ونور ضريحهما وهذا هو كتاب الروضة منه وهو يحتوي على المواعظ والحكم والخطب وامثالها المأثورة عن الله تعالى والرسول
صلى الله عليه وآله والسادة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ومن اتبعهم عليهم السلام وما شاكل ذلك ابواب المواعظ و
الحكمات مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد الآيات النساء ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
ما فيه وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين وكان الله على كل شيء قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وقال سبحانه ربكم الغني ذو الرحمة ان يشأ
يذهبكم ويأت باخرين ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون لآت وما انتم
بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون الآية
وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا
ظالمين التوبة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون وقال تعالى والله يدعو الى دار
السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى قوله تعالى وامر بنبك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله
شهيد على ما يفعلون ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الى قوله تعالى قل ارأيتم
ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ثم اذا ما وقع امنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون الى قوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

باب
مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

الا في كتاب مبين وقال تعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون هود ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ٢
وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ الى قوله تعالى وان كلا لما
ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما تعملون خبير فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير الرعد
قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء و
اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ابراهيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وقال تعالى قالت لهم رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقال تعالى الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل ولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام النحل هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة او ياتي امر ربك كذلك فعل الذين
من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم الا ان
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا امر ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا الانبياء وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما
احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا
ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين الى قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن
ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وابائهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون الحج يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب

٣ ولوا قولهم فيها حزنا وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد وقال تعالى وإن يكذبوك فقد
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم
أخذتهم فكيف كان نكير وكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد إلى قوله
تعالى وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير المؤمنين حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب
ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم في جهنم خالدون النور ألم إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون
إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم النمل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء
وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون القصص ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما
أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون إلى قوله ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول
عليهم العمر الروم أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة
وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم
يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين إلى قوله ولقد أرسلنا من قبلك رسلا
إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين السجدة أولم يهد لهم كم
أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون سبأ أولم يروا إلى ما بين
أيديهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل
عبد منيب وقال تعالى وجعل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب فاطر
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز إلى قوله أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وما كان الله
ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا يس ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا
كانوا به يستهزئون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا محضرون
وقال تعالى ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون الزمر قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل
إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم

ستشاء

مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

سبأ ٤ سبئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون المؤمن أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب وقال يا قوم ما لي أدعوكم
إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم
أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون
ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب

حم عسق وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا
إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير الزخرف وكم
أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين الله
تعالى وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون
قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
الدخان كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما
بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين الأحقاف ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا
وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
ق وكم أهلكنا من قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد الواقعة نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما
لا تعلمون التغابن هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم
فأحسن صوركم وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم
نبؤ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر
يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد الطلاق وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب
الملك فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن
معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل أرأيتم
إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين المعارج تظن كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون
فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون القيمة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى
ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ذهب
أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى

باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية

ليس لك بقاء على أن يجري الله المرسلات الأولين ثم تتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ
للمكذبين عم يتساءلون أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا عبس
فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه وجوه
يومئذ مسفرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة الا نقطر إن الأبرار لفي
نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين المطففين الا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم
الناس لرب العالمين الغاشية هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ووجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية
في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي في مواعظ جبرئيل عليه السلام عن تميم القرشي
عن أبيه عن الأنصاري عن الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فاول شيء
يستقبلك فكله والثاني فاكمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل
أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع إلى نفسه فقال أمرني الله جل جلاله بأمر فأنا أطيق أن لا أفعله
أليه لآكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى إليه فوجد لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال
أمرني ربي أن آكل هذا المخ وله وجعله فيه فألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فنظر فقال قد فعلت ما أمرني به ربي عز وجل
فمضى فإذا هو بطير يخلفه بأرض فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي أن أقبل هذا فأفتحه فدخل الطير فيه فقال له الباب
أخذت صيدك وأنا أخلفه منذ أيام فقال أن ربي عز وجل أمرني أن لا أوتر هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى
فلما مضى فإذا هو بميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع وراى في المنام كأنه قيل له أنت
قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذاك كان قال لا قال له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب أوبق نفسه وجهل قدره من عظم
الغضب فإنا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها وأما الطست فهو العمل الصالح إذا أكتمه
العبد وأخفاه إلى الله عز وجل الا أن يظهره لزينه به معاد يخرا من ثواب الآخرة وأما الطير فهو الرجل الذي بات في حاجته فلا
تؤيسه وأما اللحم المنتن فهي العنبة فاهرب منها ان بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام أن أباه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما انتصفني أنجب لك النعم وتمقت إلي بالمعاصي خيري عليك منزل وشري إلي صاعد ولا
يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليله بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت صفتك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لمقتته
الى مقته صاح المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله مثله وفيه في كل يوم بعمل غير صالح مع ل عنه محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن جرير والحسن بن عروة
وعبد الله بن محمد الرهني جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عجلان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال
جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل
ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس مع أبي سعد عن البرقي عن
أبيه في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلت وما هي
قال الصبر أحسن منه قلت وما هو قال الرضا وأحسن منه قلت وما هو قال يا رسول الله الزهد أحسن منه قلت وما هو
قال الإخلاص وأحسن منه قلت وما هو قال اليقين وأحسن منه قلت وما هو قال يا رسول الله إن مدرجة ذلك التوكل

على الله

على الله عز وجل فقلت فما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغناء وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا تشكو حاله
عند الخلق بما يصيب من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال تقنع بما تصيبت من الدنيا تقنع بالقليل وتشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال
الراضي لا يسخط على سيده اصاب الدنيا ام لا وكذلك الرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يجب من يخالفه و
يبغض من يغض خالقه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه
ويخرج من الكلام كما يخرج من الجنة التي قد اشتد نتنها ويخرج عن حطام الدنيا وفتنها كما يجتنب النار ان يغشاها وان يقرا اهله و
كان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسئل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء
في الله فان لم يسئل المخلوق فقد فر الى الله عز وجل بالعبودية ولذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى
الله عز وجل فهو على احد الثقتين برؤية عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعلم ان الله كائنه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه وان يعلم
بهذا انما اصاب لم يكن لخطيئة انما اخطأ لم يكن ليصيبه وهذا كله اغنى التوكل حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن جعفر الكيدار
عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل
عليه السلام عظني فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه شرف المؤمن صلوته
بالليل وعزه كفه عن اعراض الناس حدثنا [illegible] عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه
واله سئل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله عز وجل ليس شيء عندي افضل من التوكل علي والرضى بما
قسمت يا احمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس
لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما اولئك الذين نظر الى الخلق من نظر الي الخلق من ينظر اليهم ولا برفعوا الحوائج
الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد احببت ان تكون ارفع الناس فازهد
في الدنيا وارغب في الاخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة قال خذ من الدنيا خفافا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر
لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبهتك من
الدنيا يا احمد فاحذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر احبه واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب
دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع
يا احمد وعزتي وجلالي لا يمن عبد من ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة ان يطوي لسانه فلا ينجيه الا ما يعنيه ويحفظ قلبه من
الوسواس ويحفظ عملي ونظري اليه وتكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما وراثها
قال يا رب علمني ثمرات الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي العائب
بيسر او بعسر يا احمد هل تدري اي وقت يتقرب العبد الى الله قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا يا احمد عجبت من ثلثة عبد
عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وهو بين عجيبين من عبده لو مات يوم من الحشيش او غيره
وهو يتهم لعذبت من عبدي اني راض عنه دائم ساخط عليه هو يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤة ودرة
فوق درة لبن فيها فاصم ولا وصل فيها الخواص ينظر اليهم كل يوم سبعين مرة واكلهم كلما نظرت اليهم ازيد في ملكهم
سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا بكلامي وذكري حدثني قال يا رب ما علامات اوليائك قال
هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا انفسهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان محبتي لهم هي المحبة في
والتقرب اليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا

اسئ ج معراج النبي صلى الله عليه وآله

ظمائهم و يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتيهم يا احمد محبتي محبة
الفقراء فادن الفقراء وقرب مجالسهم منك دنك وبعد الاغنياء وبعد مجالسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد
لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي مريق كل سوء تجرها الى طاعة الله و
تجرك الى معصيته وتخالف في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت و
تتكبر اذا استغنيت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكبر واذا حملت
عليها الاثقال ومثل الدنيا لونها حسن وطعمها مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الاخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا
ومن اهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة
من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب يحاسب نفسه قليل التفقه كثير الكلام قليل الخوف
كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يتكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم
بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم قال يا رب هل يكون سوء هذا العيب في
اهل الدنيا قال يا احمد ان عيب اهل الدنيا اكثر فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء
وعند العارفين حمقا يا احمد ان اهل الجرد فقد وجوههم كثير جباههم قليل حقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة و
انفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها نيام اعينهم ولا نيام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة
اذا كثب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي اخرها يشكرون دعائهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع
تفرح الملائكة بهم يدورون حولهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ولا
يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى الله عندهم حي قوم كريم يدعون المدبرين كرما و
يريدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموون احدهم في كل يوم سبعين مرة من
مجاهدة انفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم لو تحركت ريح لزعزع عنهم وان قاموا بين يدي كانهم بنيان مرصوص
لا ارى في قلبهم شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لاجتبينهم جبوة طيبة اذا فارقتهم ارواحهم من جسدهم لا اسلط عليهم ملك الموت
ولا يلي قبض روحهم بشر ولا افتح لروحهم ابواب السماء كلها ولا ارض الحجب كلها دوني ولا مرد الجنان فليزينن والحور العين فليزين
والملائكة فليتصلين الاشجار فليثمرن وثمار الجنة فليدنين ولا مرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبال الكافور
والمسك الاذفر فليعبرن وقودا من نار فليدخلن سقر ولا يكون بيني وبين روحه شيء فاقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا
بقدوم على اصعد على الكرامة والبشرى والرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم ويا ملك الموت كيف ياخذ بها واحد ويعطيها الاخر يا احمد ان اهل الاخرة لا يهنأهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم
مصيبة منذ عرفوا ثوابها نهم يكون على خطاياهم يبكون انفسهم ولا يرجونها وان راحة اهل الجنة في الموت والاخرة مستراح العابدين
مونسهم دموعهم التي تقبض على خدودهم ويجلوسهم مع الملائكة الذين عن ايمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وان
اهل الاخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت يقولون متى نرح من دار الفناء الى دار البقاء يا احمد هل سمعت عندك في الاخرة قال الا بات
قال يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك امنون ان اردت ما اعطى للزاهد في الاخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي
باب شاؤا ولا احجبهم ولا نعتهم بالوان التلذذ من كلامي ولا جلستهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا واو
افتح لهم في دار اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا من عندي وباب ينظرون منه الى كيف شئت ابدا صفوة وباب يطلعون منه الى
النار فينظرون منه الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين قال يا رب من مولاة الزاهدين والذين وصفتهم
قال الزاهد هو الذي لم يرغب في مال ولا ولد ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه ولا يصرفه انسان يشغله عن الله طرفة

احياء معارف النبي صلى الله عليه وآله

عين ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والمتهجدون كالليل الا من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطمئنة تتجافى جنوبهم عن مضاجعها تنفضهم من كثرة صمتهم قد اعطوا الجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه وتعالى اهل للعبادة كانما ينظرون الى من فوقها قال يا رب هل تعطي لاحد من امتي هذا قال يا احمد هذه درجة الانبياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهادا امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كغرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب كيف ذلك محمد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين فجحدوا بعد الاقرار قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله الزاهدين كثيرا وشكروه وعوته فقلت اللهم احفظهم وارحمهم والحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم اوزعهم ايمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيغ ووهم ليس بعده رغبة وخوف ليس بعده غفلة وعلم ليس بعده جهل وعقل ليس بعده حمق وقرب ليس بعده بعد وخشوع ليس بعده قساوة وذكر ليس بعده نسيان وكرم ليس بعده هوان وصبر ليس بعده ضجر وحلم ليس بعده عجلة واملأ قلوبهم حبا منك حتى يستحوا منك كل وقت وتصبرهم بافات الدنيا وافات انفسهم وساوس الشيطان فانك تعلم ما في نفسي ولا اعلم الغيوب يا احمد عليك بالورع فان الورع راس الدين ووسط الدين واخر الدين ان الورع يقرب العبد الى الله تعالى يا احمد ان الورع كالشفاء بين الحلال والجزر بين الطعام ان الورع راس الايمان وعماد الدين ان الورع مثل كل السفينة كما ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد وخشع لي الا وخشعت له يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فتكرم به عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان عمر مجلس قلوب الصالحين الصامتون وان اخرب مجالس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظ الله وكفى قال يا رب فما اول العبادة الصمت والصوم قال يا رب فما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر اذا كان العبد في حالة الموت يقوم على راسه ملك بيده كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر يقول ان شئت هذه بسكرتها ومرارتها وبشرونه يا بشارة العظام ويقولون له طب وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فيطير الروح من يد الملك فتصعد الى الله تعالى اسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق ويجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائفة منك فيقول الله تعالى صدقت يا عبدي كنت بجسد لغير الدنيا ووجه غير وجهك فانت بعيني سري وعلانيتك سل اعطك وتمن علي اكرمك هذه جنتي فتمتع فيها وهذه حوراء فاسكنه فتقول الروح الهي وعزتي لقد استغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك ان اقطع ارضا ارضا والمثل سبعين قلة باشد ما يقتل بها الناس كان رضاك احب الي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا عبد ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا مبتلى ان لم تعجني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي بقلبك طلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفت وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجعلن بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك فعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حبوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضائي ليله ونهاره واما الحبوة الباقية فهي التي يعمل نفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظم حقي وعظمتي ويذكر علمي به ومراقبتي بالليل والنهار عند كل سيئة او معصية ويمقت قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساسه ولا يجعل له لبيس على قلبه سبيلا فاذا فعل ذلك سكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الي جلالي وعظمتي واضيق

كثرة ما صمتم

من امتي

فضل العبادة

ابتدأ حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وآله

٩ طلبه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي على غنمه مراتع الهلكة فاذا كان هكذا فر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد ولا تنبئه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهني والحبوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر علي محبتي محبة المخلوقين فاذا احببتني احببته وافتح عين قلبه الى جلالي ولا اخفى عليه خاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه السر الذي ستره عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفى عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس في القيمة من الهول والشدة وما احاسب به اغنياءهم والفقراء والجهال والعلماء واؤنسه في قلبه وقبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسألاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم انصب له ميزانه وانشر ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فقراه منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفة المحبين يا احمد جعل همهما واحدا فاجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك بدنا واحدا حتى لا يغفل الجاهل عن بغفلة عالم ولا ابالي باي واد هلكت يا احمد استعن بعقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى يا احمد المرء لا يتم فضلتك على سائر الانبياء قال الهي لا قال يا بقية حسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك العباد والاوتاد لا يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد كان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ويلا ولا يكون كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر ويريها ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره وابصره دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شيء اعمر للعبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القائمين واعطيه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه تسع خصال ورع يحجزه عن المحارم وسمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحي مني في الخلا واكل الابتضة وبغض الدنيا لبغضي لها ومجانبة الاخبار لحبهم يا احمد ليس كل من قال احب الله احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس ويناوبنام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا وتوكل على ربه كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه وتتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد لباسا والعلماء احباء والفقراء رفقا وبطاعتي كنزا ويفر من المعاصي فرارا ويشغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولاحبائي قريبا وجليسا يا احمد كم صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوصيا اهل السماء والارض ويطوي من الطعام مثل الملائكة وليس ليلة العارف ثم ارى في قلبه حب الدنيا ذرة او سعتها او رياستها او حليتها او زينتها الا بجاوزني في داري لا نزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله رب العالمين **اقول** ورايت في بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الامام ابو عبد الله محمد بن علي البلخي عن احمد بن اسمعيل الجوهري عن ابي محمد علي بن مظفر بن الياس العبدي عن ابي نصر احمد بن عبد الله الواعظ عن ابي الغنايم عن ابي الحسن عبد الله بن ابي احمد ابن محمد بن عقيل عن ابي اسحق ابرهيم حاتم الزاهد بالشام عن ابرهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عبد الحميد بن احمد بن سعيد عن ابي لبيس عن الحسن بن علي المقرء عن ابي مسلم محمد بن الحسن البقري عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب عليهم السلام قال هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ليلة المعراج وذكر نحوه الى اخر الجزء وجدت في نسخة قديمة اخرى هكذا قال الشيخ ابو عمرو عثمان بن محمد البلخي اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل الجوهري قال حدثنا ابو علي الحسن بن الياس بن سعد بن سليمان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله بن اسحق الواعظ قال اخبرنا ابو الغنايم الحسن بن حماد المقرء قراءة بها هو ابن فخ اشهر رمضان سنة ثلث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن الحسن المقرء واثنة عليه من اصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقيل قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن حاتم الزاهد بالشام قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن جعفر عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام وذكر نحوه **كما** على عن ابيه عن عمرو بن عثمن عن علي بن عيسى قال ان موسى عليه السلام ناجى الله تبارك وتعالى فقال له

موعظة الله عز وجل لموسى عليه السلام

في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كسيرا فقيرا ان سرتني
ان اطاع فلا اعصى وان مت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على الارض وتعرف في السماء حلس البيوت مصباح الليل وافت
بين يدي قوت الصابرين وصح اني من كثرت ذنوبه صباح المذنب الهارب من عدوه واستعن على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان
يا موسى اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن لذلك على دينك الا ان يكون
ولذلك مثال يجب الصالحين يا موسى اغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم واما مهم فيما
بيني وبينهم بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الاولين وبما هو كائن
في الآخرين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق ابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والمرتبوب الزيت و
الزيتون والمحراب من بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فيه وكتابه المؤمن على الكتب كلها وانت راكع
ساجد راغب راهب اخو المساكين وانصاف قوم آخرين يكونون في زمانه ازلف وكلا زلف قليل وقليل من المال اسمه احمد محمد
من الباقين من ثلثة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة
مباركة ما بقوا في الدين على حقايقه لهم ساعات موقنات يؤدون فيها الصلوة اداء العبد الى سيده ناقلة فيه فصدق و
منا بحمد فاتبع فانه اخوك يا موسى انه امتي وهو عبد صدق مبارك فيما وضع يده عليه وبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته
برافع الشاعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمن ظلم بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يجدوه وانتم لفاعلون وحتما لحسنة فانا معه
وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه
قرانا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا عمران فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك
لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بنعمه ولا تركن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني لذاذة التوراة بصوت
خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكرني من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحرم مني اني انا السيد البكر اني خلقتك من نطفة
من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة منتوجة فكانت بشرا فاذا انا صافيها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس
كمثلي شيء وانا الحي الدائم الذي لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا عفرا وجهك لي في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني في مناجاتي بخشية من قلب وجل واحزن بتوراتي ايام الجمعة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم بابتهاد وفي غمي مما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى اذا انقطع حبلك مني لم يتصل
بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تطاول بكتابي وتم بين يدي على بني اسرائيل
فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى ادعوتني ورجوتني واني ساغفر لك على
ما كان منك استحيي لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك
بالصلوة الصلوة فانها مني بمكان لها عندك عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني
لا اقبل الا الطيب من عبدي وحجي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم اناخلقتها فضنا من رحمتي ليتعاطف
بها العباد لها عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها واواصل من وصلها وكذلك افعل لمن ضيع امري يا موسى
اكرم السائل اذا اتاك برد الجميل او اعطاء بشر فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما
اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك اخشع لي بالتضرع واهتف بي بوليولة الكئاب اعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه
ليبلغ به شرف المنازل ذلك من فضلي عليك وعلى ابائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني
يقسي القلوب مع كثرة المال كثرة الذنوب على الارض طبقة والسماء مطبقة والبحار مطبقة وعصيائي شقاء القلوب واني الرحمن
الرحيم رحمن كل زمان اني بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا

يخفى

مواعظ الله عز وجل لموسى وعلى نبينا وعليه السلام

١٩ يخفى عليّ شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى عليّ ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والى يرجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من صالح ما تخافني وخفني ولا تخف غيري الى آخر يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى ان لبني آدم تواضعا في منزلة لينا لا بهاء من فضله ودعني فقيرا ذليلا وكن بي غنيا قويا ولا تكلني الى نفسي فاهلكها ولا تكلني الى غيرك فيضيعني ولا تكلني الى الناس فيكلوني الا المتقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر وكن ذليلا من الشهوات يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وان في المكث بين يدي الصلوة ولا ترج غيري اتخذ جنة للشدائد حصنا لسلمات الامور يا موسى كيف تخشع لخليقة لا تعرف فضلك عليها وكيف تعرف فضلك عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت اليها وكونت الظالمين يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه وادع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل وانها وتغنم ولا تتبع الخطايا فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل التقوى للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لنفسك اخوانا وجدهم يجودون معك يا موسى الموت لا بد لك لا محالة فتزود زادا من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به فجهد فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي مقام تقوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا بوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستجير المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسألني كيف عبدك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزي الكفور بما بقي يا موسى طب نفسا عن الدنيا واتطوعنها فانها لك لست لها ما لك الدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها لنعم الدار يا موسى ما امرك به فاستمع وعمها اراده فاصنع خذ حقائب التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلوه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين لذاهو فيه والمؤمن مزين له الاخرة فهو ينظر اليها بقرة في حال شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطي له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور الدنيا خلقة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة امن فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم يسق بلعقة لم يدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امرئ رشاد يا موسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال يدوم آخره وما اختراك ما ذوى عنك اذا احمد معتبه يا موسى صاحب الكتاب الليل صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيوف كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا الجزع الصديقون يا موسى عبادي يدعون على ما كان بعدان يقر الى الله ارحم الراحمين مجيب دعوة المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان واق بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغنى الفقير وانا الدائم الغزير الفديم فمن لجأ اليك وانصوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا يا رحيب الفناء يفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فيسألوني من فضلي ورحمتي فانه لا يملكهما احد غيري وانا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين واخو المذنبين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك متى تكن المكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس لك بدء ونقرب الي ضلك فرب فاني لم اسألك ما هو ذنبك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني فاجيبك وان تسألني فاعطيك وان

مواعظ الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام

تقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا لخوف العطب في المهالك لا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم رصيد حتى ادين منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك ولا تترك بالاجل الثاني تترك في قاروة شديد دواعي دعاء الطامع الراغب فيما عندك النادم على ما مضت به فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وغشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على الحسنة الجليلة فتسودها قال السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في الزبور في السورة الثالثة والثلثين شاب الوصي تقال على الابدان وسخ على الوجه وتوسخ الابدان بنقطع بالماء ووسخ الذنوب لا بنقطع الا بالمغفرة طوبى للذين كان باطنهم احسن من ظاهرهم ومن كانت له ودايع فرح بها يوم الافتقار ومن عمل بالمعاصي واسرها من الخلوقين لم يقدر على اسوارها متى قدادفيكم ما وعدتكم من طيبات الرزق وبنات البحر وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقكم مالم تحتسبوا وذلك كان على الذنوب معشر الصابرين اصابتين بمرتبة الفائزين وقد انزلت على اهل التوراة بما انزلت عليكم داود سوف تحرف كتبي ويغير على كذبا فمن صدق بكتبي ورسلي فقد انجح وافلح وانا العزيز الحكيم سبحان الله خالق النور وفي سورة السابعة والتسعين ابن ادم جعلت لكم الدنيا دليلا على الاخرة وان الرجل منكم يستاجر الرجل فيطلب حثيثا فرعد فريضة من اجل ذلك لتبتغوا عفوتي النار وانتم مكثرون التمرد وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى ان الظلام لا يستركم على ان استخفيتم على الادميين وتهاونتم بي ولو امرت قطرات الارض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن جدت عليكم بالاحسان فان استغفرتموني تجدوني غفارا فان تعصوني اتكالا على رحمتي فقد يجب ان يتقى من يتوكل عليه سبحان خالق النور وفي الثامنة والستين ابن ادم لما رزقتكم اللسان واطلقت لكم الاوصال ورزقتكم الاموال جعلتم الاوصال كلها عونا على المعاصي كانكم تغرقون وبعفوي تتداعبون ومن اجرم الذنوب واعجبه حسنة فانظر الارض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميما انما الجمال جمال من عوفي من النار واذا فرغتم من المعاصي جمعتم الي احسبتم اني خلقتكم عبثا الي انما جعلت الدنيا رديف الاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا وارجوا ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الزبانية وضيق المسلك في النار وغم ابواب جهنم وبرد الزقوم وانزجروا انفسكم حتى تنزجروا رضوها رحضوها بالبسير من العمل سبحان خالق النور وفي الحادية والسبعين طلب الثواب الجاد عن بوادر الحرمان وحسن العمل يقرب متى اراتم لو ان رجلا احضر سيفا لا نصل له او قوسا لا سهم له اكان يدرع عدوه وكذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل والطعام الطعام لرضا سبحان خالق النور وفي الرابعة والثمانين مولج الليل في النهار ومغيب النور في الظلمة ومذل العزيز ومعز الذليل وانا الملك الاعلى معشر الصديقين كيف مساعدتكم انفسكم على الضحك واياكم تفنى والموت بكم نازل وتموتون وترعى الدود في اجسادكم وتنسالكم الاهلون والاقرباء سبحان خالق النور وفي المائة من فرغ نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ومن اكثر الهم والاباطيل افتضح عليه الموت من حيث لا يشعر ان الله لا يدع شابا الشبابه ولا شيخا لكبره اذا قربت اجالكم توفتكم رسلي وهم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها والويل كل الويل لاحد قبل بعد خرد له حتى يؤدي بها من حسناته والليل اذا اظلم والصبح اذا اسفر والسماء ذات البروج والسماء الرقيعة والسماء المسخر لتخرجن المظالم ولتؤدين كانت ما كانت من حسناتكم او من سيئات المظلوم تجعل على سيئاتكم والسعيد من اخذ كتابه بيمينه وانصرف الى اهله مسرورا لوجه بشرا قد شحب لونه وكمدت فؤاده وخرج لسانه دالعا على صدره وغاظ شعره فضاق النار محسورا مبعدا مدحورا وصاح عليه اللعنة وسوء الحساب وانا القادر القاهر الذي اعلم غيب السموات والارض واعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانا السميع العليم مرخط الشهيد رحمه الله قبل في التوراة قل لصاحب المال الكثير لا تغتر

لمن كان

١٣ بكثرة ماله وغناه فان اغتر فليطعم الخلق غداءه وعشاءه وقل لصاحب العلم لا يغتر بكثرة علمه فان اغتر فليعلم انه ميت
يموت وقل لصاحب العضد القوي لا يغتر بقوته فان اغتر بقوته فليدفع الموت عن نفسه **عدة الداعي** روى بحسن
الحسن ابي الحسن الديلمي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن
رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي
للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين قال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي و
اهل معصيتي لا اوليهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعايب **اعلام الدين** الديلمي مثله وقال قال كعب الاحبار مكتوب في التوراة يا موسى
من احبني لم ينسني ومن جامعرني في الحق في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان يسمع ملكي ضجيج الدعاء
من عبادي وتري حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقومهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة
فعاجلكم السبت ولا تغفلوا عن الشكر فيناز عكم الذل والحول في الدعاء بتملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية
وروي في زبور داود يقول الله تعالى ابن ادم تسئلني فامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة فاعطيك ما
سئلت فتستعين بي على معصيتي فاتم بهتك سترك فتدعوني استر عليك وكم من جميل اصنع معك وكم قبيح تصنع مني
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا ومن الابخيل الا تبذلوا انتم خطاة فيدان منكم بالعذاب لا تحكموا
بالجور فيحكم عليكم بالعذاب بالمكيال الذي تكيلون بكالكم بالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم ومن الابخيل ايضا اجد الكذابة
الذين يأتونكم بلباس الحملان فيم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيبة ان تثمر ثمارا رديئة ولا
الشجرة الرديئة ان تثمر ثمارا صالحة **خصائص** عن دفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال التوبة اربع مكتوبات واربع الحاجبهن من
اصبح على الدنيا حزينا اصبح على ربه ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له لشئ يصيبه منه ذهب
ثلثا دينه ومن دخل من هذه الامة النار ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ بايات الله هزوا والاربعة الحاجبهن كما تدين تدان
ومن ملك استأثر ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الاكبر بن محمد بن سنان عن يوسف عمران عن يعقوب بن شعيب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل اوحى الى ادم اني جامع لك الكلام كله في اربع كلم قال يا رب وما هن فقال واحدة لي
وواحدة لك فما بيني وبينك واحدة فيما بينك وبين الناس قال يا رب بينهن لي حتى اعمل بهن قال اما التي لي فعبدني لا تشرك بي
شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك **كنز الكراجكي** روي ان الله يقول يا ابن ادم في كل يوم يوتى رزقك وانت تحزن
تطلب ما بطغيانك وعندك ما يكفيك **باب** ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ابي عن علي
عن ابيه عن ابن مراد عن يونس بن ظبيان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصاف الناس من نفسك ومواساتك
الاخ في الله عز وجل وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال يا علي ثلث درجات المؤمن في الدنيا لقي الاخوان والافطار من
الصيام والتهجد في اخر الليل يا علي ثلث من كن فيه لم يكن فيه لوم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلث خصال من حقائق الايمان الانفاق في الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم
يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك **ل** محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن
محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالد عن محمد بن احمد الصالح التميمي عن ابيه عن ابن محمد ابي مالك عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثلث من لقي الله بهن فهو من افضل الناس

من اتى

من لقي الله بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه
الله فهو من اغنى الناس يا علي ثلث لا تطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله
على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل
عنده وتركه يا علي ثلثة يخوف منهن الجنون النعوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده يا علي ثلث مجالسته
تميت القلب مجالسة الاذناب مجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك و
قراءة القرآن يا علي ثلثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي آفاتها من ثلث حصلها
والحرص والكبر يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلثة دار قواء
وجارية حسناء وفرس قباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى قباء الا غير مكاثر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي بن ابيطالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي من
كظم غيظا وهو يقدر على امضائه اعقبه الله يوم القيمة امنا وايمانا يجد طعمه يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا
في مروته ولم يملك الشفاعة يا علي افضل الجهاد من اصبح لا يهتم بظلم احد يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار
يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع اخرته بدنيا غيره يا علي من لم يقبل العذر من متنصل صادقا
كان او كاذبا لم ينل شفاعتي يا علي ان الله عز وجل احب الكذب في الصلاح وابغض الصدق في الفساد يا علي من ترك الخمر
لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي لغير الله قال نعم والله صنتا لنفسه بشكره الله على ذلك يا علي شارب الخمر
لا يقبل الله صلوته اربعين يوما فان مات في الاربعين مات كافرا يا علي كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام
يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل صبحل مفتاحها شرب الخمر يا علي شارب الخمر عبثا لا يعرف فيها ربه عز وجل يا علي ان
ازالة الجبال الرواسي اهون من ازالة ملك موجل لم ينقض ايامه يا علي من لم تنفعه بدينه دنيا فالاخير له في مجالسته ومن لم
يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاز وصبر عند البلاء وشكر
عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم احدا ولا يتحامل على الاصدقاء ولا يتحامل على الاصدقاء بدنه منه في تعب والناس
منه في راحة يا علي اربعة لا يرد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول
الله جل جلاله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين يا علي ثمانية ان اهبنوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب
الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في
سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه يا علي حرم
الله الجنة على كل فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله يا علي لا تمزح فيذهب
بهاءك ولا تكذب فيذهب نورك واياك وخصلتين الضجرة والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت
لم تؤد حقا يا علي لكل ذنب توبة الا سوء الخلق فان صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب يا علي اربعة اسرع شيء
عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه ورجل لا ينفى عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له
وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه يا علي من استولى عليه الضجر حلت عنه الراحة يا علي اثنا عشرة خصلة ينبغي
للرجل المسلم ان يتعلمها على المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما
يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلث اصابع وان يأكل مما يليه و
مص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين يا علي خلق الله عز
وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ و

الى امير المؤمنين عليه السلام

ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله

قال المصنف هذا الكتاب يشتمل على الاخبار الكثيرة الفضائل الفقراء والمساكين وفضل الفقر وشرف اهله وذم الغنى وذم اهله

باب النبي عليه السلام وصايا ندبه فيها الى الله تعالى عليه وسلم

١٧ الظهر امام يعصي الله عز وجل ويطاع امره وزوجة تحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه مدادا وجار سوء في دار مقام يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تبارك وتعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عند قريش فسنهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابي ابراهيم عليه السلام يا علي اعجب الناس ايمانا واعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فامنوا بسواد على بياض يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي لا تصل في جلد ما لا يذكى لبنه ولا تأكل لحمه ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه ومن التمر ما كان له قشور ومن الطير ما وقع ازل منه ما صف كل من طير الماء ما كانت له قانصة وصيصية على كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام اكل يا علي لا تقطع ثمرا ولا كثيرا يا علي لبن على زان عقر ولا مدة في التعزير ولا شفاعة في حد ولا يمين في قطيعة رحم ولا يمين لولد مع والده ولا لوالد مع ولده ولا لامرأة مع زوجها ولا لعبد مع مولاه ولا صمت يوما الى الليل ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة يا علي لا يقتل والد بولده يا علي لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من الف ركعة يصليها العابد يا علي لا تصوم المرأة تطوعا الا باذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعا الا باذن مولاه ولا يصوم الضيف الا باذن صاحبه يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الاضحى حرام وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث منها في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار يا علي يعوض الربوا اجزع فاجره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربوا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم يا علي من منع قراطا من زكوة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة يا علي تارك الزكوة يسئل الرجعة الى الدنيا وذلك قول الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون الآية يا علي تارك الحج وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد ابرم ابراما يا علي صلة الرحم يزيد في العمر يا علي افتح بالملح واختم بالملح فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء يا علي لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية يا علي انا ابن الذبيحين انا دعوة ابي ابراهيم يا علي اعقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن يا علي ان اول ما خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب يا علي الصدقة وذ درهم محتاج يا علي درهم في الحضا افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربع وعشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب الضنى ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب يستحي منه منكر ونكير وهو برائة له في قبره يا علي لا خير في قول الا مع فعل ولا في منظر الا مع مخبر ولا في مال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع الوفاء ولا في العفة الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الجهوة الا مع الصحة ولا في الوطن الا مع الامن والسرور يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة يا علي لا تماكس

ولا لولد مع والده ح

في ارضه

مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي

في الربيعة في شري الاضحية والكفن والتمرة والكرمة من مكة يا علي الا اخبرك باشبهكم بي خلقا قال بلى يا رسول الله قال احسنكم ١٨
خلقا واعظمكم حلما واتركم لقرابته واشدكم من نفسه انصافا يا علي امان لامتي من الغرق اذا هم ركبوا السفن فقراوا بسم الله
الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحان الله وتعالى عما
يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم يا علي امان لامتي من السرق ان ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى الى اخر السورة يا علي امان لامتي من الهدم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا يا علي امان لامتي من الهم لا حول ولا قوة الا بالله لا ملجا ولا منجا من
الله الا اليه يا علي امان لامتي من الحرق ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق
قدره يا علي من خاف السباع فليقرا قد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة يا علي من استصعب عليه دابته فليقرا
في اذنه الايمن وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون يا علي ومن كان في بطنه ماء اصفر
فليكتب على بطنه اية الكرسي ويشربه فانه يبرء باذن الله عز وجل يا علي حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويؤدبه ويضعه موضعا
صالحا وحق الوالد على ولده ان لا يسميه باسمه لا يمشي بين يديه ولا يجلس امامه ولا يدخل معه الحمام يا علي ثلثة من الوسواس
اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملا
ولدهما على بره يا علي من احزن والديه فقد عقهما يا علي من اغيث ملهوفا من اخيه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في
الدنيا والاخرة يا علي من كفى يتيما في نفقته عياله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على راس يتيم ترحما له عطاه
الله عز وجل بكل شعرة يمر عليها يوم القيمة يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكر يا علي انه الحديث الكذب وانه العالم النسيان وانه العبادة الفترة وانه
الجمال الخيلاء وانه الحلم الحسد يا علي اربعة يذهبن ضياعا الاكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنعة عند غير اهلها
يا علي من نسي الصلوة على فقد اخطا طريق الجنة يا علي اياك ونقرة الغراب وفرسة الاسد يا علي لئن ادخل يدي في فم التنين الى المرفق احب
الي من ان اسئل من لم يكن ثم كان يا علي ان اعمى الناس على الله عز وجل القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد
كفر بما انزل الله عز وجل على يا علي تختم باليمين فانه فضيلة من الله عز وجل المقربين قال بما اتختم يا رسول الله قال بالعقيق
الاحمر فانه اول جبل اقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولاعدائك
بالنار يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختار منها علي رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين
ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين يا علي اني رايت
اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرتها مكتوبا
الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابيطالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها مكتوبا
اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل عليه السلام من وزيري فقال
علي بن ابيطالب عليه السلم فلما جاوزت السدرة المنتهى انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه انا الله لا
اله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انك اول
من ينشق عنه القبر معي وانت اول من يقف على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يكون
معي عليين وانت اول من يشرب من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان الفارسي رحمة الله عليه
يا سلمان ان لكل شيء علة فعلة اذا اعتللت ثلث خصال انت من الله بذكره وعاؤك فيهما مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا
حطه متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك ثم قال صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمة الله عليه يا اباذر اياك والسؤال فانه

ذل

وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

ذل حاضر وفقر متجلة وفيه حساب طويل يوم القيمة يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يبعدك
يا قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا اباذر لا تسئل بكفك فان نالك شئ فاقبله ثم قال لاصحابه الا اخبركم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب قب وصيته صلى الله
عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا بما اتاك الله ولا تذم احدا على
ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة
احسن من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان الحديث الكذب على الله وان العلم النسيان
وان السماحة المن وان الشجاعة البغي وان الجمال الخيلاء وان الحسب الفخر يا علي لا تبخل فتذل ولا تخرج من فيك كذبا ابدا ولا تجترئ
على خيانة ابدا والخوف من الله كانك تراه وابذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوئ
الاخلاق فاجتنبها يا علي احب العمل الى الله ثلث خصال امر الله بما افترض عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع فهو من اورع
الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس يا علي ثلث من مكارم الاخلاق تصل من قطعك وتعطي من حرمك و
تعفو عمن ظلمك يا علي ثلث منجيات كف لسانك وتبكي على خطيئتك وتسعك بيتك يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصاف
الناس من نفسك ومساواة الاخ في الله وذكر الله على كل حال يا علي ثلث من خلل الله رجل زار اخاه المؤمن في الله فهو
زوار الله وحق على الله ان يكرم زوره ويعطيه ما سئل ورجل صلى ثم عقب الى الصلوة الاخرى فهو ضيف الله وحق على الله
ان يكرم ضيفه الحاج والمعتمر فهما وفد الله وحق على الله ان يكرم وفده يا علي ثلث ثوابهن في الدنيا والاخرة الحج ينفي الفقر
والصدقة تدفع البلية وصلة الرحم تزيد في العمر يا علي ثلث من لم يكن فيه لم يقم عمله ورع يحجزه عن معاصي الله وعلم يرد به جهل
السفيه وعقل يداري به الناس يا علي ثلث في ظل العرش يوم القيمة رجل احب لاخيه ما احب لنفسه ورجل لم يغتم فلم يقدم فيه ولم
يتاخر حتى يعلم ان ذلك الامر لله رضي او سخط ورجل رجع اخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب عن نفسه فانه كلما اصلح من نفسه عيبا بدا له
منها اخر وكفا بالمرء في نفسه شغلا يا علي ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى يا علي في التوراة اربع الى
جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا اصبح وهو على الله ساخط ومن اصبح يشكو مصيبته نزلت به فاتما يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار من هذه الامة فهو من اتخذ ايات الله هزوا ولعبا اربع الى جنبهن اربع من ملك
استأثر ومن لم يستشر ندم كما تدين تدان والفقر الموت الاكبر فقيل له الفقر من الدنيا والدرهم فقال الفقر من الدين يا علي
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين سهرت لله تطلع على ذلك الذنب احد غير الله يا علي ثلث موبقات وثلث منجيات فاما
الموبقات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخوف الله في السر
والعلانية كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يا علي ثلث من الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح
بين الناس يا علي ثلث يقبح فهن اصلاح النميمة واخبار الرجل عن اهله بما يكره وترسك الرجل عن الخير يا علي اربع يدهبن
ضلالا الاكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في الارض السبخة والصنعة عند غير اهلها يا علي اربع اسرع شئ عقوبة
رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اسائة ورجل لا يبغي عليه هو يبغي عليك ورجل عاقرته على امر فمن امرك الوفاء
له ومن امره الغدر بك ورجل تصل رحمه وتقطعها يا علي اربع من كن فيه كمل اسلامه الصدق والشكر والحياء وحسن
الخلق يا علي قلة طلب الحوائج الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر وكثرة الحوائج الى الناس مذلة وهو الفقر الحاضر
يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصيام والصلوة والزكوة وان للمتكلف من الرجال ثلث علامات يتملق اذا شهد
ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة

مواعظ عليه الصلوة والسلام

وللمرائي ثلث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ٢٠
ان حدث كذب وان اؤتمن خان وان وعد خلف وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى
يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث زاد لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم يا علي انه لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عمل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ان الكذابة افة الحذق
وافة العلم النسيان وافة السماحة المن يا علي اذا رايت الهلال فكبر ثلثا وقل الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازل
وجعلك آية للعالمين يا علي اذا نظرت في مراة فكبر ثلثا وقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي يا علي اذا هالك امر فقل
اللهم بحق محمد وآل محمد قال علي قلت يا رسول الله فلقى آدم من ربه كلمات هذه الكلمات قال يا علي ان الله اهبط آدم بالهند
واهبط حوا بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم تكن للجنة شئ احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فدخل ابليس
جوفها فنزا آدم وخدعه فغضب الله على الحية واكفى عنها قوائمها وقال لاجعلت رزقك التراب جعلك تمشين على بطنك لا رحم
الله من رحمك فغضب على الطاوس لانه كان دل ابليس على الشجرة فمسخ منه صوته ورجليه فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع راسه الى
السماء واضعا يده على راسه يبكي على خطيئته فبعث الله اليه جبرئيل فقال يا آدم الرب عز وجل يقرئك السلام ويقول يا آدم الم اخلقك
بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملئكتي الم ازوجك حوا امتي الم اسكنك جنتي فما هذا البكاء يا آدم تكلم بهذه الكلمات
فان الله قابل توبتك قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم يا علي اذا رايت حية في
رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلثا فان رايتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رايت حية في طريق فاقتلها فاني قد اشترطت
على الجن لا يظهروا في صورة الحيات يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا من الشقا يا علي
اذا اثنى عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون يا علي اذا جامعت
فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قضي ان يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان ابدا يا علي
ابدا بالملح واختم فان الملح شفاء من سبعين داء اولها الجنون والجذام والبرص يا علي ادهن يا لزنب لم يقربه الشيطان اربعين
ليلة يا علي لا تجامع اهلك ليلة النصف ولا ليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة الهلال ليلة النصف كثيرا يا علي اذا
ولد لك غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي الا انبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله
قال من لا يغفر الذنب ولا يقبل العثرة الا انبئك بشر من ذلك قلت بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فيا علي
آياك ودخول الحمام بغير مئزر فان من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الثالث والمنظور اليه يا علي لا تختم في السبابة والوسطى فانه كان يختم
قوم لوط فيهما ولا تعرق الخنصر يا علي ان الله يحب من عبده اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول يا ملئكتي عبدي هذا
قد علم انه لا يغفر الذنب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي آياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ثم يكتب عند الله كذابا
وان الصدق يبيض الوجه ويكتب عند الله صادقا واعلم ان الصدق مبارك والكذب مشوم يا علي احذر الغيبة والنميمة فان
الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فمن غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك
فان الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذبا يا علي لا تهتم لرزق غدا فان كل غد يأتي رزقه يا علي آياك واللجاجة فانها تضل
صاحبها واخرها ندامة يا علي عليك بالسواك فان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب مجلاة للعين والخلال يجيء الا الملائكة
فان الملئكة تتأذى بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم
واذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك يا علي احتسب مما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخورا يا علي احسن
خلقك مع اهلك فجبرانك من يعاشرونك من الناس يكتب عند الله في الدرجات العلى يا علي ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك
وما احببته لنفسك فاحبه لاخيك كن عادلا في حكمك مقسطا في عدلك محببا في اهل السماء مودودا في صدور اهل

والقى

الارض

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام

٢١ الارض احفظ وصيتي انشاء الله تعالى حدثنا ابي عن حماد بن عمرو عن النصر بن خالد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي اوصيك بوصية فاحفظها عني فقال له علي يا رسول الله اوص وكان في وصيته ان قال ايقين ان لا ترضى احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا علي انك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي انت مع الحق والحق معك كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجرئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز وجل وكل رجاء والرابعة كثرة البكاء من خشية الله بنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوئ الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك يا ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ذكره نحوه ووجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار مثله ما جاعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الاشعري عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام الى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي اوصيك بالدعاء فانه مع الاجابة وبالشكر فانه معه المزيد انها من ان تحترق عهدا وتيقن عليه انهاك عن المكر فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله وانهاك عن البغي فانه من بغى عليه لينصرنه الله يا علي ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي ذر رحمه الله مع ل علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص عن عبيد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابرهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريج عن عطاء عن عتبة بن عبد السلمي عن ابي ذر رحمه الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقلت يا رسول الله يا اباذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته قال ركعتان تركعهما فقلت يا رسول الله انك امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله عز وجل فقال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قلت يا رسول الله اي المومنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المومنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر السوء فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل في فقير في سر الى سر قلت ما الصوم قال فرض مجزئ وعند الله اضعاف كثيرة قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه في سبيل الله قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة

عشر جما

عشر حرفا غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال ٢٢
يا اباذر واربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو اول من خط بالقلم ونوح عليه السلام واربعة من الانبياء
من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد واول نبي من بني اسرائيل موسى واخوهم عيسى بينهما استمائة نبي قلت يا رسول الله كم
انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحيفة
وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك
المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله
عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه العاقل ان يكون ظاعنا
لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها وفيها عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح لمن ايقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها لم يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف
ينصب ولمن ايقن بالحساب لم يعمل قلت يا رسول الله هل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا

المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر

اذ فاجر يخرج على نفسه وكان فيها على عقل ر ما ٢ فيها فائدة واحدة ر ما

باذر اقد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا
فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك قلت
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو
فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ابكِ على ما فات
الناس مما تعلم من نفسك ولا تحمد عليهم فيما تاتي وقال كفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحي
لهم مما هو فيه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه ثم قال عليك بالعقل فانه لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ما مر سلا مثله اقول وبهذا
الشيخ عبد بن احمد الفهمي في كتاب الغايات مرسلا مثلها ايضا ولكن الى قوله صلى الله عليه وآله وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة اختصرناه واخذنا منه موضع الحاجة ب عن الحسن علي بن محمد العطار عن محمد بن يحيى وعن محمد بن منصور الفقيه واسمعيل
المكي ومحمد اجمعا عن المكي بن ابرهيم حدثني محمد بن ابي عبد الله الشافعي عن مجاهد اعين عن عبد الصمد بن الفضل البلخي عن مكي بن ابرهيم عن
هشام بن حسان والحسن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع وانا
ازانظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني
ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة **من كتاب**
مكارم الاخلاق بقول مولانا ابي طول الله عمره الفضل حسن هذه الاوراق من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر
ذر الغفاري التي اخبرني بها الشيخ المفيد ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرء الرازي والشيخ الاجل الحسن بن الحسين بن بابويه اللغاية
قالا املا علينا الشيخ الاجل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي واخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني شهد الرضا
عليه قال اخبرنا الشيخ الامام ابو علي الحسن بن محمد الطوسي قال حدثني ابي الشيخ ابو جعفر قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل محمد بن
عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا الحسن بن صيمون قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الفضل بن دباس عن وهب بن
عبد الله الهمداني قال حدثني ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابي الاسود قال قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
فحدثني ابو ذر قال دخلت ذات يوم فصدرها على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس

بعد ذكر هذه الاربعة ابان ر

يا رسول الله ر

قال اما انا كين وعجالسهم قلت يا رسول الله فدني قال قل الحق وان كا

فی مواعظ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ لابی ذر رحمہ

٢٣ الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وعلی الی جانبہ فاغتنمت خلوۃ المسجد فقلت یا رسول اللہ بابی انت وامی اوصنی بوصیۃ ینفعنی اللہ بھا فقال نعم واکرم بک یا اباذر انک منا اھل البیت اوصیک بوصیۃ فاحفظھا فانھا جامعۃ لطرق الخیر وسبلہ فانک ان حفظتھا کان لک بھا کفل یا اباذر اعبد اللہ کانک تراہ فان کنت لا تراہ فانہ یراک واعلم ان اول عبادۃ اللہ المعرفۃ بہ انہ اللہ الاول قبل کل شیء فلا شیء قبلہ والفرد فلا ثانی لہ والباقی لا الی غایۃ فاطر السموات والارض وما فیھما وما بینھما من شیء وھو اللہ اللطیف الخبیر وعلی کل شیء قدیر تم الایمان بہ والاقرار بان اللہ تعالی ارسلنی الی کافۃ الناس بشیرا ونذیرا وداعیا الی اللہ باذنہ وسراجا منیرا انک تحب اھل بیتی الذین اذھب اللہ عنھم الرجس وطھرھم تطھیرا واعلم یا اباذر ان اللہ عز وجل جعل اھل بیتی فی امتی کسفینۃ نوح من رکبھا نجی ومن رغب عنھا غرق ومثل باب حطۃ فی بنی اسرائیل من دخلہ کان امنا یا اباذر احفظ ما اوصیک بہ تکن سعیدا فی الدنیا والاخرۃ یا اباذر نعمتان مغبون فیھما کثیر من الناس الصحۃ والفراغ یا اباذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابک قبل ھرمک وصحتک قبل سقمک وغناک قبل فقرک وفراغک قبل شغلک وحیوتک قبل موتک یا اباذر ایاک والتسویف بعملک وانت بہ ملک انت بعدہ فان یکن غدا لک فکن فی الغد کما کنت فی الیوم وان لم یکن غدا لک لم تندم علی ما فرطت فی الیوم یا اباذر کم مستقبل یوما لا یستکمل ومنتظر غدا لا یبلغہ یا اباذر لو نظرت الی الاجل ومصیرہ لابغضت الامل وغروہ یا اباذر کن کانک فی الدنیا کغریب او عابر سبیل او کمن نفسہ من اصحاب القبور یا اباذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء واذا امسیت فلا تحدث نفسک بالصباح وخذ من صحتک قبل سقمک ومن حیوتک قبل موتک فانک لا تدری ما اسمک غدا یا اباذر ایاک ان تدرک الصرعۃ عند العثرۃ فلا تنال العثرۃ ولا تمکن من الرجعۃ ولا یمهلک من خلفت بما ترکت ولا یعذرک من تقدم علیہ بما اشتغلت بہ یا اباذر کن علی عمرک اشح منک علی درھمک ودینارک یا اباذر ھل ینتظر احد الا غنی مطغیا او فقرا منسیا او مرضا مفسدا او ھرما منقدا او موتا مجحزا او الدجال فانہ شر غائب ینتظر او الساعۃ فالساعۃ ادھی وامر یا اباذر ان شر الناس منزلۃ عند اللہ یوم القیمۃ عالم لا ینتفع بعلمہ ومن طلب علما لیصرف بہ وجوہ الناس الیہ لم یجد ریح الجنۃ یا اباذر من ابتغی العلم لیتجمل بہ الناس لم یجد ریح الجنۃ یا اباذر اذا سئلت عن علم لا تعلمہ فقل لا اعلمہ تنج من تبعتہ ولا تفت بما لا علم لک بہ تنج من عذاب اللہ یوم القیمۃ یا اباذر یطلع قوم من اھل الجنۃ الی قوم من اھل النار فیقولون ما ادخلکم النار وقد دخلنا الجنۃ لفضل ادبکم وتعلیمکم فیقولون انا کنا نامر بالخیر ولا نفعلہ یا اباذر ان حقوق اللہ جل ثناؤہ اعظم من ان یقوم بھا العباد وان نعم اللہ اکثر من ان تحصیھا العباد ولکن امسوا واصبحوا تائبین یا اباذر انکم فی ممر اللیل والنھار فی اجال منقوصۃ واعمال محفوظۃ والموت یاتی بغتۃ ومن یزرع خیرا یوشک ان یحصد بہ ندامۃ ولکل زارع مثل ما زرع یا اباذر ولا یسبق بطی بحظہ ولا یدرک حریص ما لم یقدر لہ ومن اعطی خیرا فان اللہ اعطاہ ومن وقی شرا فان اللہ وقاہ یا اباذر المتقون سادۃ والفقھاء قادۃ ومجالستھم زیادۃ ان المؤمن لیری ذنبہ کانہ تحت صخرۃ یخاف ان تقع علیہ وان الکافر لیری ذنبہ کانہ ذباب مر علی انفہ یا اباذر ان اللہ تبارک وتعالی اذا اراد بعبد خیرا جعل الذنوب بین عینیہ ممثلۃ والاثم علیہ ثقیلا وبیلا واذا اراد بعبد شرا انساہ ذنوبہ یا اباذر لا ینظر الی صغر الخطیئۃ ولکن انظر الی من عصیت ان نفس المؤمن اشد ارتکاضا من الخطیئۃ من المصفود حین یقذف بہ فی شرھا یا اباذر من وافق قولہ فعلہ فذاک الذی اصاب حظہ ومن خالف قولہ فعلہ فانما یوبخ نفسہ یا اباذر ان الرجل لیھم ویفقر بالذنب یصیبہ یا اباذر ما لست منہ شیء فی شیء ولا تنطق فیما لا یعنیک واحزن لسانک کما تحزن ورقک یا اباذر ان اللہ جل ثناؤہ لیدخل قوما الجنۃ فیعطیھم حتی یملوا وفوقھم قوم فی الدرجات العلی فاذا نظروا الیھم عرفوھم فیقولون ربنا اخواننا کنا معھم فی الدنیا فیم فضلتھم علینا فیقال لھم انھم کانوا یجوعون حین تشبعون ویظمئون حین تروون ویموتون حین تماتون وینخصون حین تحفظون یا اباذر جعل اللہ جل ثناؤہ قرۃ عینی فی الصلوۃ وحبب الی الصلوۃ کما حبب الی الجایع الطعام والی الظمآن الماء وان الجایع اذا اکل شبع وان الظمآن اذا شرب روی وانا لا اشبع من الصلوۃ یا اباذر انک لا تزال تطوع فی یوم ولیلۃ اثنتی عشرۃ رکعۃ سوی المکتوبۃ کان لہ حقا واجبا بنی لہ فی الجنۃ یا اباذر ما دمت فی الصلوۃ فانک تقرع باب الملک الجبار

ومن

ومن بكر فرع باب الملك يفتح له يا أبا ذر ما من يوم من يوم مصلياً الا نثار عليه البر ما بينه وبين العرش وكل به ملك ينادي يا ابن آدم
لو تعلم ما لك في الصلوة ومن يناجي ما انفتلت يا أبا ذر طوبى لاصحاب الوتر يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا قوم
الثابتون الى المساجد بالاسحار وغير الاسحار يا أبا ذر الصلوة عماد الدين واللسان الاكبر والصدقة تجوز الخطيئة واللسان الاكبر يا أبا ذر
الدرجة في الجنة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقال هذا نور جاء
فيقول الحق فلان كنا نحمله في الدنيا وقد فضل على هكذا فيقال له انه كان افضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى يا أبا ذر
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جل ثناؤه انه وارد جهنم ولم يعده
انه صادر عنها وليلقين امراضا ومصائب وامورا تغيظه ليظلمن فلا ينصر يبتغي ثوابا من الله تعالى فاراه فيها حزينا حتى يفارقها فاذا
فارقها افضى الى الراحة والكرامة يا أبا ذر ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن يا أبا ذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون
قد اوتي علما لا ينفعه لان الله نعت العلماء فقال جل وعز ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا و
يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ربهم خشوعا يا أبا ذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن
لم يستطع فليتشعر قلبه الحزن فانه بحال ان القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى اجمع على
عبدي خوفين لا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخافني في الدنيا امنته يوم القيمة يا أبا ذر لو ان رجلا
كان له كما بعين نبيا لاحقره وتجتني ان لا يخرج من شر يوم القيمة يا أبا ذر ان العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيمن ذنوبه
فيقول اما انك كنت مشفقا فيغفر له يا أبا ذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان وان الرجل
ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله تعالى عز وجل امنا يوم القيمة يا أبا ذر ان العبد ليذنب فيدخل بها الجنة فقلت وكيف ذلك يا نبي الله
يا رسول الله قال يكون الذنب نصب عينيه ما يأمنه فارا الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة يا أبا ذر ان اول شيء يرفع من هذه الامة الامانة
والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا والذي نفس محمد بيده لوان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر منها
شربة من ماء يا أبا ذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا من ابتغى به وجه الله وما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم
ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله تعالى من ايمان به ترك ما امرتكم يا أبا ذر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نبي
عبدي عليك بالقرآن يا عيسى لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب الآخرة فانها هي دار المعاد يا أبا ذر ان جبريل اتاني فجاءني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال
لي يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك فقلت يا حبيبي جبريل لا حاجة لي فيها اذا شبعت شكرت ربي واذا جعت
سألته يا أبا ذر اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده وبصره عيوب نفسه ما زهد عبد في الدنيا الا اثبت الله الحكمة
في قلبه فانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودائها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام يا أبا ذر اذا اراد الله بعبد شرا اخاك فدعه
في الدنيا فاستمع منه ما يلقي الحكمة فقلت يا رسول الله صف لنا من ازهد في الناس قال من لم ينسه الفقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه عد نفسه في الموتى يا أبا ذر ان الله تبارك وتعالى يوحي الى ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا أبا ذر اني ابرأ لغلط ولجلس على الارض واعقل صاحبي واركب الحمار بغير سرج وارفض
خلفي من رغب عن سنتي ولبس مسحا يا أبا ذر حب المال والشرف اذهب الدين الرجل من ثبير ضأنين في ذؤبة الغنم فاغار فيها حتى اصبحا فما
ذا ابقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا هم يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن
المسلمين فانهم يخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم تحاسبون فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونعدل ولا افيض
علينا فنفيض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبنا يا أبا ذر ان الدنيا مشغلة للقلوب الابدان وان الله تبارك وتعالى سائلنا
عما انعم علينا فيكف بانعامه حرامها يا أبا ذر ان قد دعوت الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال
والولد يا أبا ذر طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به يا أبا ذر انشاء وما انها طيبا واتخذ واكتاب الله

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري

٢٥ شعارا ودعاء دثارا يقرضون الدنيا قرضا يا أبا ذر تعرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا أبا ذر إن ربي أخبرني فقال وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون من ذرة البكاء وإن لابن آدم في الرفيق الأعلى قصر الايثار كم فيه أحد قال قلت يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأكثرهم له استعدادا يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا أبا ذر اتق الله وانظر أي الناس أنت تخشى الله فكر مولاك في قلبك فاجر يا أبا ذر لكن الله في كل شيء نية حتى في النوم والأكل يا أبا ذر أعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره الجاهل عند الكلب اللئيم أخزه وعند الخنزير اللهم أخزه يا أبا ذر إن الله ملكا قياما من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك إن نعبد لو كان لرجل على سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يوم القيامة ولو أن دلوا أصبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو قرن جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثيا لركبته يقول رب نفسي حتى نبيك إبراهيم يسحى على الله يقول يا رب إنا خليلك إبراهيم فلا تنسني يا أبا ذر لو أن المرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ما يضيء القمر ليلة البدر ولو جد ريح نشرها جميع أهل الأرض ولو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه ما حملته أبصارهم يا أبا ذر أخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا أبا ذر إذا سمعت جنازة فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به يا أبا ذر اعلم أن كل شيء إذا فسد المالح فلا يصلحه إلا ملح وإن فساد القلوب من ثلاثة خصال من عيش عجب ولكسل من غير عجب ولكسل من غير عجب هو يا أبا ذر كفى بالمرء إثما أن يكون مقصدا في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا أبا ذر الحق ثقيل مرء والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة توجب حزنا طويلا يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله سبارك وتعالى أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلا في دنياهم يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية يا أبا ذر استحي من الله فإني والذي نفسي بيده لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي أستحيي من الملكين اللذين معي يا أبا ذر أتحب أن تدخل الجنة قلت نعم فداك أبي قال فاقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء أن لا تنسى القبر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولا بد لك من الدنو منه يكفي من الطعام مع البر ما يكفي الطعام مع الملح يا أبا ذر مثل الذي يعمل عمل أهل الخير ثم يرى بعينه ويسر به مثل الذي يصلح بصلاح العبد لولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدويرة حوله ما دام فيهم يا أبا ذر إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل في أرض فلاة يؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا إلى عبدي يصلي لا يرى أحدا غيري فينزل ستين صفا من الملائكة يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد نائما وهو ساجد فيقول تعالى انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل في زحف فر أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيمة وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم ويلعنهم يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلا بقاع الأرض تنادي بعضها بعضا يا جارة هل مر بك اليوم أحد ذكر الله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فإذا قال نعم اهتزت وشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة فولد لهم اتخذ الله ولدا فلما قالوا ذلك اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار يا أبا ذر إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا يا أبا ذر أما كان العبد في أرض فيعني فيفرض فيتوضأ ويتم ثم إذا قام فصلى لله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه يا أبا ذر من قام وأذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه يا أبا ذر ما من شاب يدع الله الدنيا وهواها وأمر مستبطن في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا يا أبا ذر الذاكر

في الغافلين

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه

في الغافلين يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من التكون والتكون خير من إملاء الشر يا أبا ذر لا تقيل
الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين يا أبا ذر اطعم اطعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عز وجل
يا أبا ذر ان الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا أبا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك
يا أبا ذر يكفي بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا أبا ذر ما من شيء احق بطول السجن من اللسان يا أبا ذر ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي
الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن العاملين واكرام السلطان المقسط يا أبا ذر ما عال من اقتصد يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله
بعدا ما سكت عما لا يعنيه يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة يا أبا ذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة
مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت يا بي انت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض
فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك يا أبا ذر ان الله
تعالى يعطيك على كل خطوة تخطوها الى المسجد بكل نفس نفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس شفعت فيه
عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات يا أبا ذر اتعلم في اي شيء انزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قلت لا فداك ابي وامي قال في انتظار الصلوة خلف الصلوة يا أبا ذر اسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات وكثرة الاختلاف
الى المساجد فذلكم الرباط يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى ان احب العباد الي المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد و
المستغفرون بالاسحار اولئك اذا اردت باهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو الا
ثلثة قراءة مصل او ذكر الله او سائل عن علم يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقبل عمل الا بالتقوى وكيف
يقبل عمل بتقبل يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك
شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه من حل ذلك ام من حرام يا أبا ذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله
عز وجل من اين ادخله النار يا أبا ذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا أبا ذر ان احبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم
ذكرا له واكرمكم عند الله عز وجل اتقاكم له وانجاكم من عذاب الله اشدكم له خوفا يا أبا ذر ان المتقين الذين يتقون الله عز وجل
من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا أبا ذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
القرآن يا أبا ذر اصل الدين الورع ورأسه الطاعة يا أبا ذر كن ورعا تكن عابد الناس وخير دينكم الورع يا أبا ذر فضل العلم خير من
فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم الا بورع يا أبا ذر ان اهل الورع
والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا يا أبا ذر من لم يات يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك ابي وامي قال ورع يحجزه
عن محارم الله عز وجل علانيته وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا أبا ذر ان سرك ان تكون اتقى الناس فتوكل على الله و
ان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يدك
يا أبا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره يا أبا ذر يقول الله جل ثناؤه وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه
وهمه في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كل تاجر يا أبا ذر ان ابن ادم قد من رزقه
كما يقر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت يا أبا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سئلت فاسئل الله عز وجل واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا يا أبا ذر استغن بغنى الله يغنيك الله فقلت ما هو

يا رسول

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر

٢٧ يا رسول الله قال غداؤه يوم القيامة وعشاؤه ليلة من قنع بما رزقه الله يا أبا ذر فهو أغنى الناس يا أبا ذر إن الله عز وجل يقول إني لست
كلام الحكيم أقبل ولكن همته وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمدي وتفكره ذكري وقاره وإن لم يتكلم يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر
إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم يا أبا ذر التقوى ههنا وأشار إلى صدره يا أبا ذر إن الورع لا يصيبه إلا الأقوياء
الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا أبا ذر هم بالحسنة وإن لم
تعملها لكيلا تكتب من الغافلين يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول الله أنا لنؤخذ بما ينطوي عليه أنفسنا
قال يا أبا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالما ما سكت فإذا تكلمت كتب لك أو عليك يا
أبا ذر إن الرجل يتكلم في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض يا أبا ذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل
له ويل له يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا قال
الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بأبي أنت وأمي قال
لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا أبا ذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من
معاصي الله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكره قلت يا رسول الله وإن كان
فيه ذاك الذي يذكر به قال أعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة
كان حقا على الله عز وجل أن يعتقه من النار يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل
في الدنيا والآخرة فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة يا أبا ذر من كان فاحشا بذيا لا يدخل الجنة قلت
قلت وما الفحش قال التمام يا أبا ذر صاحب التهمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في
الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجالس الغيبة يا أبا ذر تعرض
أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال
اتركوا هذين حتى يصطلحا يا أبا ذر إياك وهجران أخيك فإن العمل لا يتقبل مع الهجران يا أبا ذر إنهاك عن الهجران وأكثر لا بد فاعلا
فلا تجاوز ثلاثة أيام كملا لمن بات يظن أنه هاجر الأخوة كانت النار أولى به يا أبا ذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار يا
أبا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله الرجل يعجبني الجمال حتى ودت
أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يدخل ذلك في الكبر قال كيف تجد قلبك قال أجدني متواضعا قال فالحق مطمئنا إليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن
الكبر أن تترك الحق وتجاوزه إلى غيره وتنظر إلى الناس فلا ترى أن أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا أبا ذر أكثر من يدخل النار
المستكبرون فقال رجل وهل يخوض الكبر أحد يا رسول الله قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين
يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري ممن يتسوق يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل إليه يوم القيمة
يا أبا ذر من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليكس الآخر إخوانه يا
أبا ذر سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمتي يا أبا ذر
من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله عز وجل فقد كساه حلة الكرامة يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة
وذل نفسه في غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته
وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله يا أبا ذر ليس
الخشن من اللباس والصفيق من الثياب بأبعد الفخر فبك مسلكا يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم
وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السموات والأرض يا أبا ذر ألا أخبرك بأهل الجنة قلت بلى
يا رسول الله قال كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره أقول وجدت في بعض نسخ الأمالي وكانت مصححة قديمة

التقوى ههنا ثلاث مرات

الكلم

امالي

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

املاء علينا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع وخمسين واربعمائة قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل ٢٨
وساق الحديث الى آخره ورواه الشيخ ايضا عن جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا جعفر بن يحيى ابو الحسين العبرتائي الكاتب سنة اربع عشرة وثلثمائة وفيها مات عن محمد بن الحسن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الفضل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن ابي المنا
عن ابي الحريش ابي الاسود الدئلي مثله ورواه الوراق في جامعه ايضا

باب وصية النبي صلى الله عليه وآله الى عبد الله بن مسعود مكا

عن عبد الله بن مسعود قال خلت انا وخمسة رهط من اصحابنا يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصابتنا مجاعة شديدة ولم نكن ذقنا منذ اربعة اشهر الا الماء واللبن وورق الشجر قلنا يا رسول الله الى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرلائزالون فيها ما عشتم فاحمدوا الله شكرا واني قرأت كتاب الله الذي انزل علي وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة الا الصابرون يا ابن مسعود قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اولئك يجزون الغرفة بما صبروا واني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون يا ابن مسعود قول الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا يقول الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قلنا يا رسول الله فمن الصابرون قال الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصية الذين كسبوا طيبا فانفقوا قصدا واقتصدوا فضلا فافلحوا وانجحوا يا ابن مسعود علمهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والايثار والتدبر والتقوى والاحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله واداء الامانة والعدل في الحكم واقامة النهى ومعاونة اهل الحق والبغية على السفيه والعفو لمن ظلم يا ابن مسعود اذا ابتلوا صبروا واذا اعطوا شكروا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا صدقوا واذا هدوا غاروا واذا اساؤا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون للناس حسنا يا ابن مسعود من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فان النور اذا وقع في القلب انشرح فانفسح فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الفوت فمن زهد في الدنيا قصر امله فيها وتركها لاهلها يا ابن مسعود قول الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني ايكم ازهد في الدنيا انها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ان احمق الناس من طلب الدنيا قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة قال الله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وقال الله تعالى لموسى يا موسى انه لن يتزين المتزين بزينة ازين في عيني من مثل الزهد يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته يا ابن مسعود قول الله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا يا ابن مسعود من يشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات ومن ترقب الموت انهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات يا ابن مسعود قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة الآية يا ابن مسعود ان الله تطفل موسى بالكلام والمناجاة حين كان يرى خضرة البقل من بطنه من هزاله مما سأل موسى حين تولى الى الظل الا طعاما يأكله من جوع يا ابن مسعود ان شئت بانك بارفوج نبي الله عاش الف سنة الا خمسين عاما فكان اذا اصبح قال لا امسى واذا امسى قال لا اصبح فكان لا يصيب فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير ان شئت بانك بارمراود عبد الله خليفة الله في الارض وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير يطعم الناس الحواري وكان اذا جنه الليل شد يده الى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح وان شئت بانك بابرهيم خليل الرحمن كان لباسه الصوف وطعامه الشعير وان شئت بانك بارمحمي كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر وان شئت بانك بارعيسى بن مريم عليهما السلام وهو العبد كان يقول ادامي الجوع وشعاري

المخوف

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم

٢٩ الحوت ولباسي الصوف ودابتي حماري وسراجي بالليل القمر وصلاتي في الشتا مشارق الشمس وفاكهتي ورياحيني بقول
الارض مما يأكل الوحوش والانعام وأبيت وليس لي شيء وأصبح وليس على وجه الارض أحد أغنى مني يا ابن مسعود
كل هذا منهم ببغضهم ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما ازهد الله وقد اثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال
لنوح انه كان عبدا شكورا وقال لابرهيم اتخذ الله ابرهيم خليلا وقال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وقال لموسى وكلم الله
موسى تكليما وقال ايضا لموسى وقربناه نجيا وقال ليحيى عليه السلام واتيناه الحكم صبيا وقال لعيسى عليه السلام يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد صبيا وكهلا الى قوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله و
ان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال الله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون يا ابن مسعود النار لمن ركب محرما والجنة لمن ترك الحلال تعلبك بالزهد فان ذلك ما بها من الملائكة ويقبل عليك
بوجهه ويصلي عليك الجبار يا ابن مسعود سيأتي من بعدكم اقوام يأكلون طيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها
ويتبرجن النساء ويتشبهن بمثل الملوك الجبارة وهم منافقو هذه الامة في اخر الزمان شاربون بالفهوا لا يعبئون بالكتاب تاركون
الجماعات راتدون عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
يا ابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة واعمالهم داء لا يقبل الدواء افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها يا ابن مسعود ما يغبط من ينعم في الدنيا اذا احلد في النار يعلوه ظاهر من الجموة الذين هم عن الاخرة هم غافلون يبنون الدور
ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد لبسهم تهم الا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها الهتهم بطونهم قال الله تعالى
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه واضله
على علم وختم على سمعه وقلبه الى قوله افلا تذكرون وما هو الا ما فوق جعل بطنه هويه والهه بطنه كلما اشتهى من الحلال والحرام اتبع
منه قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع يا ابن مسعود محادثتهم نساؤهم وشرفهم الدرهم والدنيا
وهمتهم بطونهم اولئك شر الاشرار الفتنة معهم والبهم يعود يا ابن مسعود قول الله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون وما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون يا ابن مسعود اجسادهم لا تشبع قلوبهم لا تخشع يا ابن مسعود الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
كما بدا فطوبى للغرباء قيل من ذلك الزمان من اعقابكم فلا تسلموا في ناديهم ولا تشيعوا جنايزهم ولا تعودوا مرضاهم فانهم يشتمون
بشتمكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون افعالكم فيهم تون على غير ملتكم اولئك ليسوا منكم ولا انا منهم فلا تخافن احدا غير الله فان
الله تعالى يقول اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويقول يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
الى قوله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم وبئس المصير يا ابن مسعود عليهم
لعنة الله مني ومن جميع المرسلين والملئكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والاخرة وقال الله تعالى لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل الى قوله فاسقون ولكن كثيرا منهم فاسقون يا ابن مسعود يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الارحام
ويزهدون في الخير قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في
الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يا ابن مسعود
يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه يقول لذلك الزمان ان كان ذئبا والا اكلته الذئاب يا ابن مسعود
علماؤهم وفقهاؤهم خونة الا انهم فجرة اشرار خلق الله واتباعهم ومريدوهم وحبهم وبجالسهم وبنادمهم اشر
خلق الله بدخلهم نار جهنم صم بكم عمي مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب واذا الفوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما اراد وان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها

يقول

وقيل

وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون يدعون انهم على دينى وسننى ومناهجى وشرايعى انهم منى
براء وانا منهم برئ يا ابن مسعود لا تجالسوهم فى الملاء ولا تبايعوهم فى الاسواق ولا تقعدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال الله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون الا تر يقول الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له فى الاخرة من نصيب يا ابن مسعود ما بلوا منى بينهم العداوة والبغضاء والجدال اولئك اولياء هذه الامة فى دنياهم والذى
بعثنى بالحق ليخسفن الله بهم وبمسجدهم قردة وخنازير قال فبكى رسول الله ص وبكينا لبكائه وقلنا يا رسول الله ما يبكيك قال رحمة
للاشقياء يقول الله تعالى ولو نرى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعنى العلماء والفقهاء يا ابن مسعود من
تعلم العلم يريد به الدنيا اثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان فى الدرك الاسفل من النار مع
اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين يا
ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيمة اعمى وما تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا الا نزع الله بركته
وضيق عليه معيشته ووكله الله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه فقد هلك قال الله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يا ابن مسعود فليكن مجلسك مجالس الابرار واخوانك الاتقياء والزهاد لان الله تعالى قال
فى كتابه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا ابن مسعود اعلم انهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففى ذلك
يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط قال الله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين يا ابن مسعود يتفاضلون باحسانهم واموالهم يقول الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود عليك بخشية الله واداء الفرائض فانه يقول هو اهل التقوى واهل
المغفرة ويقول رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه يا ابن مسعود دع عنك ما لا يعنيك وعليك ما يعنيك فان الله
يقول لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعته وتقصد معصيته شفقة على اهلك لان الله تعالى
يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنك
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها واكل الحرام والذهب والفضة
والمراكب والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن
المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد يا ابن مسعود اذا تلوت كتاب الله تعالى فاثبت على اثره فيها امر وفيها زجر فردها نظرا واعتبارا فيها
ولا تسئم عن ذلك فان تفهيمه يدل على ترك المعاصى وامره يدل على عمل البر والصلاح فان الله تعالى يقول فكيف اذا
جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر
فان العبد اذا نظر يوم القيمة الى ذنوبه مغتبطا عيناه فيتحاوده ما يقول الله تعالى يوم يجد كل نفس ما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يا ابن مسعود اذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فانه يقول واذا قيل لمن اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم يا ابن مسعود قصر املك فاذا اصبحت فقل انى لا امسى واذا امسيت فقل انى لا اصبح و
اعزم على مفارقة الدنيا واحب لقاء الله ولا تكره لقاءه فان الله يحب من احب لقاءه ويكره من يكره لقاءه يا ابن مسعود
لا تغرسن الاشجار ولا تجرى الانهار ولا ترخ فى البنيان ولا تتخذ الحيطان والسبان فان الله يقول الهكم التكاثر يا ابن مسعود
والذى بعثنى بالحق نبيا على الناس زمان يستحلون الخمر بالنبيذ وبالسحت والربوا والنساء بالنكاح والرجال بالرجال
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انا منهم برئ وهم منى براء يا ابن مسعود الزانى يتمراهون عند الله بان يدخل فى الربوا مثقال حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلا
لو كثيرا هو اشد عند الله من اكل الربوا الا تر مفتاح كل شر اولئك يظلمون الابرار ويصدقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل
والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون انهم على غير الحق لكن زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ولو

بالحق

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

٣١ بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود من يرتد عن ذكري و
ذكر الاخرة نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين يا ابن مسعود ليعبدون على يقين بعبد بستة فرايض الله قال الله تعالى فلنحدثنهم بوم سخريا حتى انسوكم ذكري
وكثير منهم يضحكون ان جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فان للخطيئة سكرا كسكر الشراب
بل هو اشد سكرا منه يقول الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ويقول انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون من فيها ملعون من طلبها واحبها ونصب لها ونصديق
ذلك في كتاب الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه يا ابن مسعود اذا
علمت عملا فاعمل له خالصا لانه لا يقبل من عباده الا ما كان خالصا فانه يقول ما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود دع نعيم الدنيا واكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر
عنها فانك مسئول عن ذلك كله قال الله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم فلا تلهك الدنيا وشهواتها فان الله تعالى يقول افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون يا ابن مسعود اذا علمت عملا من البر وانت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا
فانه يقول لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا يا ابن مسعود اذا مدحك الناس فقالوا انك تصوم النهار وتقوم الليل وانت على غير ذلك
فلا تفرح بذلك فلا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم يا ابن مسعود اكثر من اصلاحات البرقان المحسن والمسيء يقول الحسنات يذهبن السيئات اذا ذكرت من الحسنات ويقول المسيء قصرت وتصديق
ذلك فلا اقسم بالنفس اللوامة يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن بادر التوبة واخر الذنب فان الله تعالى يقول في كتابه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يا ابن مسعود ان استن سنة بدعة فان العبد اذا استن سنة لحقه وزر ما عمل بها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا
واثارهم وقال ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر يا ابن مسعود فلا تركن الى الدنيا ولا تطمئن فقد راقها عن قليل فان الله تعالى اخرجهما
من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يا ابن مسعود اذكر القرون الماضية والملوك الجبارة الذين مضوا فان الله يقول اعدادا وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا يا ابن مسعود انظر ان تدع الذنب سرا وعلانية صغيرا وكبيرا فان الله تعالى حيث ما كنت براك وهو
معك فاجتنبها يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار فانه يقول ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يا ابن مسعود احذر الشيطان عدوا فان الله تعالى يقول عن ابليس لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ويقول قال فالحق والحق اقول لاملئن جهنم منك ومن
تبعك منهم اجمعين فانظر ان لا تاكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تاخذ من الحرام ولا تعص الله فان الله تعالى يقول لابليس استفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال لا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود لا تقرب من الحرام من المال والنساء فان الله تعالى يقول لمن حام قاربه جنتان ولا تؤثرون
الحيوة الدنيا على الاخرة بالذات والشهوات فان الله تعالى يقول في كتابه فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى يعني الدنيا
الملعونة والملعون ما فيها الا ما كان لله يا ابن مسعود لا تخون احدا في مال يضعه عندك او امانة ائتمنك عليها فان الله يقول
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يا ابن مسعود لا تتكلم الا بالعلم ابتغى سمعته ورايته فان الله تعالى يقول لا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال ستكتب شهادتهم ويسئلون وقال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال نحن اقرب اليه من حبل الوريد يا ابن مسعود لا تهتم للرزق فان الله
تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ان من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الاخرة

فان الله

فان الله تعالى يتولاه من وراء تجارته ويربح الله تجارته بقول الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة ٣٢
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال ابن مسعود بابي انت وامي يا رسول الله كيف لي بتجارة الاخرة فقال لا
تزيحن لسانك عن ذكر الله وذلك ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهذه التجارة المربحة يقول الله تعالى
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله يا ابن مسعود كلما ابصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله فذلك
تجارة الاخرة لان الله يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق يا ابن مسعود واذا تكلمت بلا اله الا الله ولم تعرف حقها فانه
مردود عليك ولا تزال تقول لا اله الا الله تردد غضب الله عن العباد حتى اذا وبنا لوا ما بقصر من دونهم بعد اذ سلمت دنياهم ٧٩
يقول الله تعالى كذبتم لستم بها بصادقين فانه يقول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا ابن مسعود
الصالحين فان المرء مع من احبه فان لم تقدر على اعمال البر فاحب العلماء واهلها فان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا يا ابن مسعود اياك ان تشرك بالله
طرفة عين وان قتلت بالمنشار وقطعت واحرقت بالنار يقول الله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
يا ابن مسعود اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويمجدونه يدعون ربهم بكرة وعشيا فان الله تعالى
يقول واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا تعد عيناك عنهم ما علمت من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين يا ابن مسعود لا تحادث على ذكر الله شيئا فانه يقول اذكروني
ويقول اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ويقول انا سئلت عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني ويقول ادعوني
استجب لكم يا ابن مسعود عليكم بالسكينة والوقار وكن سهلا لينا عفيفا مسلما نقيا بارا طاهرا مطهرا صادقا خالصا
صحيحا لبيبا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما فقيها يقول الله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون
للناس حسنا واذا مروا باللغو مروا كراما والذين يقولون هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اولئك الذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ويقول الله قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون يقول الله تعالى اولئك
في جنات مكرمون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و
مغفرة ورزق كريم يا ابن مسعود لا تحملن الشفقة على اهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام فان الله تعالى يقول يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعليك بذكر الله والعمل الصالح فان الله تعالى يقول والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا يا ابن مسعود لا تكون من يهدد الناس الخبز وهو غافل عنه يقول الله تعالى امرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فان الله تعالى يقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود عليك بالسرائر فان الله تعالى يقول يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر يا ابن
مسعود احذر يوما تنشر فيه الصحائف وتفضح فيه الفضائح فان الله تعالى يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يا ابن مسعود اخشى الله تعالى كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود يا ابن مسعود انصف
الناس من نفسك وانصح الامة وارحمهم فاذا كنت كذلك وغضب الله على اهل بلدة وانت فيها واراد ان ينزل عليهم العذاب نظر اليك فرحم

فی جوامع مواعظ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ

٣٣ بل یقول اللہ تعالی وما کان ربک لیھلک القری بظلم واھلھا مصلحون یا ابن مسعود یا لیت شعری من این تظھر من نفسک الخشوع والتواضع
لا بینک وبین ربک حجاب ولا بینک وبین ربک مصرع علی المعاصی والذنوب یقول اللہ یعلم خائنۃ الاعین وما تخفی الصدور یا ابن مسعود
فلا تکن ممن یشدد علی الناس ویخفف علی نفسہ یقول اللہ تعالی لم تقولون ما لا تفعلون یا ابن مسعود اذا عملت عملا فاعمل بعلم
وعقل وایاک وان تعمل عملا بغیر تدبیر وعلم فانہ جل جلالہ یقول لا تکونوا کالتی نقضت غزلھا من بعد قوۃ انکاثا یا ابن مسعود
علیک بالصدق ولا تخرج من فیک کذبۃ ابدا وانصف الناس من نفسک واحسن صنائع الناس الی الاحسان وصل رحمک ولا تمکن الناس
اوفی الناس بما عاھدھم فان اللہ تعالی یقول ان اللہ یامر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینھی عن الفحشاء والمنکر والبغی یعظکم
لعلکم تذکرون تمت الموعظۃ وباللہ التوفیق

باب جوامع مواعظ رسول اللہ صلعم ومواعظ حکم مما روی الحسن بن عبد اللہ
ابن سعید العسکری عن محمد بن الحسن بن درید عن ابی حاتم عن العتبی یعنی محمد بن عبید اللہ عن ابیہ قال اخبرنا عبد اللہ الشیبانی البصری عن زکریا
ابن یحیی المنقری عن العلاء بن محمد بن الفضل عن ابیہ عن جدہ قال قال قیس بن عاصم وفدت مع جماعۃ من بنی تمیم الی النبی صلی اللہ علیہ
وآلہ فدخلت عندہ الصلصال بن الدلھمس فقلت یا نبی اللہ عظنا موعظۃ ننتفع بھا فانا قوم نتصید فی البریۃ فقال رسول اللہ صلعم
یا قیس ان مع العز ذلا وان مع الحیوۃ موتا وان مع الدنیا اخرۃ وان لکل شیء حسیبا وعلی کل شیء رقیبا وان لکل حسنۃ ثوابا ولکل سیئۃ
عقابا ولکل اجل کتابا وانہ لابد لک یا قیس من قرین یدفن معک وھو حی وتدفن معہ وانت میت فان کان کریما اکرمک وان کان
لئیما اسلمک ثم لا یحشر الا معک ولا تبعث الا معہ ولا تسئل الا عنہ فلا تجعل الا صالحا فانہ ان صلح انست بہ وان فسد لا تستوحش
الا منہ وھو عملک فقال یا نبی اللہ احب ان یکون ھذا الکلام فی ابیات من الشعر نفخر بہ علی من یلینا من العرب وندخرہ فامر النبی صلعم
من یاتیہ بحسان قال قیس فانطلقت فذکرتہا اشبہ ھذہ العظۃ من الشعر فاستنشدنی القول فقلت یجیء حسان فقلت یا رسول اللہ قد حضرنی
اصابیح احسبہا نوافع تزید فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قل یا قیس فقال

فخر خلیط من فعالک انما قرین الفتی فی القبر ما کان یفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده لیوم بناد المرء فیہ فیقبل فان کنت مشغولا بشیء فلا تکن بغیر الذی یرضی بہ اللہ تشغل

فلن یصحب الانسان بعد دفنہ ومن قبلہ الا الذی کان یعمل الا انما الانسان ضیف لاھلہ یقیم قلیلا بینھم ثم یرحل قال الشعبی
عن الحجاج عن الوقاص عن محمد بن سائب المفضل عن ابیہ عن الصادق جعفر بن محمد علیہما السلام انہ قال الا انتہوا بالعبادۃ ربکم ابن آدم حدثنی عن
ابیہ عن جدہ عن علی علیہم السلام ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ قال اعبد الناس من اقام الفرائض واسخی الناس من ادی زکوۃ مالہ وازھد
الناس من اجتنب الحرام واتقی الناس من قال الحق فیما لہ وعلیہ واعدل الناس من رضی للناس ما یرضی لنفسہ کرہ لھم ما یکرہ لنفسہ واکیس
الناس من کان اشد ذکرا للموت واغبط الناس من کان تحت التراب قدامہ من العقاب یرجو الثواب واغفل الناس من لم یتعظ بتغیر الدنیا من
حال الی حال واعظم الناس فی الدنیا خطرا من لم یجعل للدنیا عندہ خطرا واعلم الناس من جمع علم الناس الی علمہ واشجع الناس
من غلب ھواہ واکثر الناس فیما یکثرھم علما واقل الناس قیمۃ اقلھم علما واقل الناس لذۃ الحسود واقل الناس راحۃ البخیل وابخل الناس
من بخل بما افترض اللہ عز وجل علیہ واولی الناس بالحق اعلمھم بہ واقل الناس حرمۃ الفاسق واقل الناس وفاء الملوک واقل الناس
صدیقا الملوک وافقر الناس الطامع فی اغنی الناس من لم یکن للحرص اسیرا وافضل الناس ایمانا احسنھم خلقا واکرم الناس اتقاھم
واعظم الناس قدرا من ترک ما لا یعنیہ واورع الناس من ترک المراء وان کان محقا واقل الناس مروۃ من کان کاذبا واشقی الناس الملوک
وامقت الناس المتکبر واشد الناس اجتہادا من ترک الذنوب واحلم الناس من فرض جھال الناس واسعد الناس خالط الکرام الناس
واعقل الناس اشدھم مداراۃ للناس واولی الناس بالتھمۃ من جالس اھل التھمۃ واعتی الناس من قتل غیر قاتلہ او ضرب غیر
ضاربہ واولی الناس بالعفو اقدرھم علی العقوبۃ واحق الناس بالذنب لسفیہ العتاب واذل الناس من اھان الناس واحرم
الناس اظلمھم للغیظ واصلح الناس اصلحھم للناس وخیر الناس من انتفع بہ الناس

کتاب الصلاۃ

روی عن ابی حمزۃ الثمالی
عن ابی جعفر علیہ السلام قال الاشتھار بالعبادۃ الی آخر رمع عن ابن الولید عن الصفار عن ایوب بن نوح عن

كنز الكراجكي

ابيه عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام مثله كنز الكراجكي مرسلا مثله لي عن ابن نانا نه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم طوبى لمن طول عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضي عنه ربه عز وجل ويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط عليه ربه عز وجل لي ابن دريد عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن عباد بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائهم عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن في ما بقي من عمره لم يؤاخذه بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والاخر لي الطالقاني عن محمد بن اسحق بن بهلول عن ابيه عن علي بن يزيد الصدائي عن ابي شبيبة الجوهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم تعقلوا الى بيت تقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم واسنتكم لي عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلم قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الى اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما لي عن محمد احمد الاسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الوهبي واحمد بن عمر ومحمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هانئ ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابي عن عمه ابراهيم عن ام الدرداء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما اخرت له الدنيا يا ابن جشم بكفيك منها ما سد جوعتك وواراك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فنعم والا فالحجر فما بعد ذلك حساب عليك او عذاب لي ابي عن علي عن ابيه عن صفوان الكناني قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اخبرني عن هذا القول قول من هو اسئل الله الايمان والتقوى اعوذ بالله من شر عاقبة الامور ان اشر الحديث ذكر الله وراس الحكمة طاعته واصدق القول ابلغ الموعظة واحسن القصص كتاب الله واوثق العرى الايمان بالله وخير الملل ملة ابراهيم واحسن السنن سنة الانبياء واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وخير الزاد التقوى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وخير الغنى غنى النفس وخير ما القي في القلب اليقين وزينة الحديث الصدق وزينة الاعلم الاحسان واشرف الموت قتل الشهادة وخير الامور خيرها عاقبة وما قل وكفى خير مما كثر والهى والشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره والكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وشر الرواية رواية الكذب وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيمة واعظم المخطئين عند الله عز وجل لسان كذاب وشر الكسب الربوا وشر المآكل اكل مال اليتيم ظلما واحسن الزينة السكينة مع ايمان ومن يتبع التسمعة يسمع الله به ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف ينكره والريب كفر ومن استنكر بضعة الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله ومن يشكر الله يزده الله ومن يصبر على الرزية يغثه الله ومن يتوكل على الله فحسبه الله لا يسخطون الله برضا احد من خلقه ولا يشكرون الى احد من الخلق بما عدد من الله عز وجل فان الله لدين بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه خيرا او يصرف به عنه السوء الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله بخاح كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه ولا يجد الهارب من الله مهربا فان امر الله يأذل باذلا ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال لي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام هذا قول رضي الله ورسول الله صلى الله عليه وآله لي عن الجوهري وفضالة عن ابان بن عثمان عن الصحاف بن سيابا قال سمعت كلاعا يروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال السعيد من سعد في بطن امه وذكر نحوه الى آخر الخبر لي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا وليله بين عينيه ويحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا لي عن محمد بن عيسى عن عبد الله ميمون مثله الا ان فيه حوى

من ابي الدرداء

عوراته

زينة الرجل

وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

٣٥ مكان وعن وعن مكان حوى فس ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا علي ما من دار فيها فرحة الا يتبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا
وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء قال المفسر انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام هذا حد التأديب
للناس لا بان لامير المؤمنين عليه السلام سيئات عملها فس محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن يحيى عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال المآثر هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لم ينعزه بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن مشى ببصره الى ما في يد غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان الله عليه
نعمة الا في مطعم او في ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما
يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتته ذا ميسرة فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب
ثلثا دينه ثم قال لا تجعل ولدك ان يكون اجل منك من الرجل الرقيق فيحمله هو فره فقد يجب ذلك عليه لكن يراه انه يريد بتجشعه عند الله
ويريد ان يحتمله على بدنه ل عن ابان الولبد عن الصناعي عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الدعي بتان فاحتملوها كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاعفوها ل عن محمد بن احمد الاسدي
عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر الزهري عن علي بن علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وهذه الدنيا
قد ارتحلت مدبرة وهذه الاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل م ابن بندار عن ابي العباس الحماني
عن احمد بن محمد الشافعي عن عمه ابرهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابن المنكدر عن جابر مثله ه الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن ابن عوف عن مكي بن ابرهيم البلخي عن موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه
السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وآله في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته العضباء
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر واول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا
في هذيل فقتلته بنو الليث وقال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول ربا وضع ربا العباس
ابن عبد المطلب يا ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضى الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا
فيهن انفسكم فان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون
المحرم عاما ويستحلون صفر ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم يا ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلدكم آخر الابد و
رضي منكم بمحقرات الاعمال يا ايها الناس من كان عنده وديعة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ايها الناس ان النساء عندكم عوان
لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق
ومن حقكم عليهن ان لا يواطئن فرشكم ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن
ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل فاعتصموا به ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام
ثم قال يا ايها الناس فاي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال يا ايها الناس اي بلد هذا قالوا البلد حرام قال ان الله عز وجل حرم عليكم
دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه الا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا ترجعن
بعدي ولا امة بعدكم ثم رفع يديه حتى ابان لبياض ابطيه ثم قال اللهم اشهد اني قد بلغت ب ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر
عن ابيه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلة العيال احد اليسارين وقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

المؤنة وينزل الصبر على قدر قلة الشيء وقال صلى الله عليه وآله الامانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر علي عن اخيه قال البند ٣٤
الناس الى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته فاذا صحيفة صغيرة وجد طيها من اوى محدثا فهو كافر ومن تولى
غير مواليه فعليه لعنة الله ومن اعان الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ب ابن طريف عن ابن علوان عن
جعفر عن ابيه عليهما السلام قال وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة فوجد فيها ان اعتى الناس على الله القاتل
غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والناس والملئكة اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا ومن تولى الى غير مواليه فقد كفر بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله الدين بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اختار الجنة على النار ولا يبطلوا اعمالكم فقد فوا في النار وسكنين خالدين فيها ابدا ب هرون عن ابن زياد
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلثة هن ام الفواقر سلطانا ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت
لم يغفر وجار عين ترعاك وقلب يتغالى ان رأى حسنة دفنها ولم يفشها وان رأى سيئة اظهرها وازاعها وزوجة ان حضرت تمقتك اذا غبت
لم تقر عينك بها وان غبت لم تطمئن اليها ما المفيد عن محمد بن الحسن الحلاء عن الحسن الحسين الاشناني عن فرات بن سليمان عن اسرم
الخزاعي عن ابي ايوب السجستاني عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرما يرضى الله عز وجل اظهر الله له ما يسره ومن
اسر ما يسخط الله تعالى اظهر الله ما يخزيه ومن كسب علما من غير حله افقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى في رضوان الله ومن اذل نفسه
اذله الله ومن عاد مريضا فانه يخوض في الرحمة واوصار رسول الله صلى الله عليه وآله الى حقو به فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته
يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظا املأ الله جوفه ايمانا ومن اعان مؤمنا على مظلمة ابدل الله بها عزا في الدنيا والاخرة ومن بنى مسجدا او ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومن اعتق رقبة فكل عضو منها فداء عضو منه ومن اعطى درهما في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب
الله له اجر قراءة اربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ومن اطعم مؤمنا
لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق و
الحرير وصلى عليه الملئكة ما بقي في ذلك الثوب سلك ما عن المفيد عن الطفر بن محمد البلخي عن محمد بن هام عن حميد بن زياد عن
ابرهيم بن عبد خان عن الربيع بن سليمان عن الشافعي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اعمل بفرايض الله تكن من اتقى الناس وارض بقسم الله تكن من اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع
الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن صحبة من صاحبك تكن مسلما ما عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن جده عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاه عما فات استراح بدنه ومن رضي
بما رزقه الله قرت عينه ما عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هرون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
الرضا عن ابائه عن الباقر عليهم السلام عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب
الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكان اذا خطب في
خطبته آما بعد فاذا ذكر الساعة اشتد صوته واحمرت وجنتاه تقول صبحتكم الساعة او مسيتكم ثم يقول بعثت انا والساعة
كهذه من هذه ويشير باصبعه ما عن ابن الحمامي عن احمد بن محمد بن عبيد الله القطان عن يعقوب اسحق النحوي عن عبد السلام بن مطهر
عن موسى بن خلف عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او
كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور قال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر وان يا عبد الله اذا امسيت فلا تحدث نفسك
ان تصبح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك ان تمسي وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا ما

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

٣٧ عن ابن حمويه عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن الجمحي عن حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مثله ما عن جماعة عن ابي المفضل عن
احمد بن عبد الله بن سابور عن ايوب بن محمد البزاز عن سلام بن رزين عن اسرائيل بن يونس الكوفي عن جده ابي اسحق بن حارث الهمداني
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الابناء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانتم في ممر الليل والنهار في آجال
منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ما عن جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل الصيرفي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني عملا صالحا لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب ولا تسئل
الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك فقال يا رسول الله زدني قال اذا صليت العصر فاستغفر الله سبعا وسبعين مرة
يحط عنك عمل سبع وسبعين سنة قال اي سبع وسبعون سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فاجعلها لك ولا سبيل
قال اي لا بي سبع وسبعون سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلها لك ولا بيك ولا مك قال يا رسول الله
مالي ولا بي ولا مي سبع وسبعون سنة قال اجعلها لك ولا بيك ولا مك ولعقبك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن
علي بن سهل الباقولي عن موسى بن عمر بن بديع عن معمر بن خلاد عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال جاء ابو ايوب
خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني وقل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس بالياس
عما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة موزع واياك وما تعتذر منه واحب لاخيك ما تحب
لنفسك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن النعمان بن احمد عن محمد بن شعيبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر عن علي ابن ابيطالب
عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقط مروته وذهبت كرامته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن زاجر جبرئيل عليه السلام بنهاها
عن مماراة الرجال كما ينهاها عن شرب الخمر وعبادة الاوثان ل عن العطار عن ابيه عن سعد البزوفري عن بكر بن صالح عن الحسن بن
فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ويعير
الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه مع عن الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن
الحرث بن محمد بن النعمن عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما
عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده ثم قال عليه السلام الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه
الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا
قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره وان عيسى بن مريم عليه السلام قال في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل
فضلكم الامور ثلثة امرتبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عز وجل مع عن ابن
الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن اسحق بن ابرهيم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وجد في ذوابة سيف
رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ان اعتى الناس على الله يوم القيمة من قتل غير قاتله
او ضرب غير ضاربه او من تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او اوى محدثا لم يقبل
الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قال الندى ما يعني بقوله من تولى غير مواليه قال يعني به قال يعني اهل الدين والصدق والتوبة
في قول ابي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول ابي عبد الله عليه السلام وفي قال النبي صلى الله عليه وآله ما لي اراكم حب الدنيا قد غلب على

وصايا النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ

كثير من الناس حتى كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب كان الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كان ما يسمعون من خبر الاموات
قبلهم وعندهم كسبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون تبوء ثنهم احداثهم فتاكلون تراثهم وانتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات اما يتعظ
آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله وامنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول قارعة ولا بوائق كل عاد ثم طوبى لمن شغله
خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت علانيته واستقامت خليقته طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله طوبى لمن ورعه عجبه عن عيوب المؤمنين ومن اخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما احل الله عز وجل عنه وسنته
ورفض ذهرة الدنيا ما غير محزون عن سنة واتبع الاخيار من عترة من يتبع ومخالطا اهل الفقه والحكمة ورحم اهل المسكنة طوبى لمن اكتسب
من المؤمنين مالا من غير معصيته وانفقه في غير معصيته وعاد به على اهل المسكنة وجانب اهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا مخالفا
خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وذل لهم معونته وعدل عنهم شره ف وصيته صلى الله عليه وآله لمعاذ
ابن جبل لما بعثه الى اليمن ابعثا علمهم كتاب الله واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة وازل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وانفذ فيهم امر الله
ولا تحاش في امر ولا لاحد فانها ليست لك ولا لك ولا مال ادى اليهم الامانة في كل قليل وكثير وعليك بالرفق والعفو ما لم يعرف
للحق يقول الجاهل قد تركت من حق الله واعتذر الى اهل علمك من كل امر خشيت ان يقع اليك منه عيب حتى يعذروك وامت امر
الجاهلية الا ماستة الاسلام واظهر احكام الاسلام كلها صغيرة وكبيرة ولكن اكثرهما الصلوة فانها من الاسلام بعد الاقرار بالدين
وذكر الناس بالله وبالبوم الاخر واتبع الموعظة فانها قوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين واعبد الله الذي اليه ترجع
ولا تخف في الله لومة لائم واوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد اذا عاهدت والاداء للامانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل
السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الامل وحب الاخرة والجزع من الحساب ولزوم الايمان والفقه في القرآن وكظم الغيظ
وخفض الجناح واياك ان تشتم مسلما او تطيع اثما او تعصي اماما عادلا او تكذب صادقا او تصدق كاذبا واذكر ربك عند
كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة بالسر السر والعلانية بالعلانية يا معاذ لا انني اراني لا القاك بعد يومي هذا بالموسم فقصر في الوصية
ولكني اراك ان لا تلقاني ابدا ثم اعلم يا معاذ ان احبكم الي من يأتيني على مثل الحال التي فارقني عليها سر في من كلامه صلى الله عليه
وآله ان لكل شيء شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة من احب ان يكون اعز الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس
فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول
الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن
شره ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة قال الا انبئكم فقال ع
بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ان عيسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تظلموا ولا تكافوا ظالما فيبطل فضلكم يا بني اسرائيل الامور
ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى
معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه بين اجل قد بقي لا
يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت والذي
نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار سئل عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع رفعه قال قال
سلمان لقارح اوصني يا خليلي بسبعة خصال لا ادعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي
وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل رحمي وان كانت مدبرة ولا اسئل الناس شيئا
واوصاني ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كنز من كنوز الجنة سئل ابي عن القسم عن
جده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال علمني يا رسول الله قال عليك

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٣٩ يا ايها الناس تجافى بابك الناس فانه الغنا الحاضر قال يا رسول الله قال اياك والطمع فانه الفقر الحاضر قال اذا هممت بامر
فتدبر عاقبته فان يك خيرا ورشدا فاتبعه وان يك غيا فدعه سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن عطية قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سول الله صلى الله عليه وآله مثل الاصبع فيه ان اعتى الناس
على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن والى غير مواليه فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او
اوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يجوز للمسلم ان يشفع في حد جا عن محمد بن جعفر التيمي عن هشام بن بونس النهشلي عن يحيى
ابن يعلى عن احمد بن محمد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لغافل ولبس يغفول
عنه وعجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه عجبت لضاحك ملء فيه وهو لا يدري ارضى الله ام سخط جا عن احمد الوليد عن ابيه عن الصفار عن
ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله
يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه الى من هو افقه منه ثلثة لا يغل عليهن قلب
عبد مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دمائهم وهم يد
على من سواهم لبسوا بنهم ادناهم كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز عن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة الحمد لله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجناه
كانه منذر جيش صباحكم ومساءكم ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين ثم اشار باصبعيه السبابة والوسطى فيمد بهما ثم يقول ان افضل الحديث
كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلأهله ومن ترك
دينا او ضياعا فالي جمع قال رسول الله صلى الله عليه وآله العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والانصاف زينة الكلام و
العدل زينة الايمان والكنة زينة العباد والحفظ زينة الرواية وحفظ الحجاج زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه
وزينة الحلم والابتاء زينة الزهد وبذل الموجود زينة اليقين والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة
وترك ما لا يعنى زينة الورع كا عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن الرتاج عن ابي مريم عن ابي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا
فسلم وردد علينا ثم قال ما لي ارى الدنيا قد غلبت على اكثر من الناس حتى كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكان الحق
في هذه الدنيا على غيرهم وجب حتى كان لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم سبيل قوم سفرا قليل اليهم راجعون
يبوئهم اجداثهم ويأكلون تراثهم نظنون انهم مخلدون بعده هيهات اما يتعظ اخرهم باولهم لقد جعلوا ونسوا كل وعظ في كتاب
الله امنوا شر كل عافية وسوء ولم يجافوا ولم يأمنوا فادحة وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس طوبى
لمن منعه عيب نفسه عن عيوب المؤمنين من اخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما احل الله له من غير رغبة عن سرر
ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي من بعدي وجانب اهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا المد
المتد عن خلاف سنتي العاملين بغير سنتي طوبى لمن اكتسب المؤمنين ما الا غير معصية وعاد به على اهل المسكنة طوبى لمن حسن
مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن انفق القصد بذل الفضل وامسك فوله عن الفضول وقبح الفعل
خص خطب النبي صلى الله عليه وآله لما اراد الخروج الى تبوك بنية الوداع فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان
اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابرهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله وآله واشرف الحديث ذكر الله
واحسن القصص القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء و
اعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل
وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا مذبرا او

منهم

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

منهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما ألقي في القلب اليقين والارتياب والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثا جهنم والسكر من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبالات ابليس وشبابه شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه معصيته وحرمة ماله كحرمة دمه ومن مال على الله بكذبة ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ يأجره الله على الرزية كما يعرضه لله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم كذا يصبره ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي لكم سئل عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلام قال استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعقن والديك وان اردا ك على ان تخرج من دنياك فاخرج منها ولا تسب الناس واذا اقبلت الى المسلم فالقه ببشر حسن وصل من يفصل لك ابلغ من يقيت من المسلمين عن الناس وادع الناس الى الاسلام واعلم ان لك بكل من اجابك عتق رقبة من ولد يعقوب واعلم ان الصعبراء عليهم حرام يعني البتيد وهو الخمر وكل مسكر عليهم حرام بن عن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بعنزه واحلته وهو يريد بعض غزواته فقال يا رسول الله علمني عملا ادخل به الجنة فقال اما احببت ان يأتيه الناس اليك فانه البهم وما كرهت ان يأتيه اليك فلا تأته البهم خل سبيل الراحلة نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس انكم في زمان هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يليان كل جديد ويقربان كل بعيد وهما يأتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المفاز فقام مقداد بن اسود فقال يا رسول الله فما نرتحل فقال انهاد ارتياد وابتلاء وانقطاع وفناء فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعل الدليل يدله على السبيل وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل هو الفصل ليس بالهزل له ظهر وبطن فظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى فظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف التصفة فليبرع رجل بصره وليبلغ التصفة نظره ينجو من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور يستضيء بما التفكر وبعد التدبر في هذا الاساس قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس الموت الموت جاء بما فيه من روح وراحة لاهل دار الحبور الذين كان لهم سعيهم فيها وفيما جاء الموت بما فيه بالويل والثبور لاهل دار الغرور الذين كان لهم سعيهم فيها وغنيهم نبش العبد عبده وان ابى اخذه نبش العبد عبده اوله نطفة ثم بويضة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما فيما بين ذلك نبش العبد عبده خلق للبقاء فالهته العاجلة عن الآجلة فان بالرغبة العاجلة عن الآجلة وشقي بالعافية هذا العبد عبد مختبر واختبار ذمي الكبر المتعال نبش العبد عبد عصى ويلي ذمي الجبار الاعلى نبش العبد عبده هو بضله ونفس نضله نبش العبد عبده طمع يقوده الى طمع ما عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن اخيه رزق عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فاذا هو بالفضل والعباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله يحفظك يا غلام خف الله يكفك ما سواه واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن الله ولو ان جميع الخلايق اجتمعوا على ان يضروا عبدا بشيء قد قدر الله له لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلايق اجتمعوا على ان يضروا اليك شيئا لم يقدر الله لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وكل ما هو آت قريب ان الله يقول ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على قلب اتقى عبد من عبادي ما نقص ذلك

باب كلمات الرسول صلى الله عليه وآله

١٤ من سلطان جناح بعوضة ولو ان فلوس عباد الله اجتمعت على قلب اسعد عبد ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني
اعطيت كل عبد ما سئلني ما كان ذلك الا مثل ابرة جاء احدهم عبد من عبادي فغمسها في البحر وذلك ان عطائي كلام وعذابي كلام وانما
اقول للشيء كن فيكون **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ بغيره **باب** ما جمع من مفردات
كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وجوامع كلمه **اقول** قد اورد القاضي القضاعي من العامة شطرا من كلماته صلى الله
عليه وآله في كتاب الشهاب ثم جمع بينها وبين كلمات علي عليه السلام النخ ابو سعاد اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني من اصحابنا في كتاب
مجمع البحرين ومطلع السعادتين ايضا اوردها ايضا باجاعة اخرى ايضا من الخاصة والعامة في مطاوي الكتب المؤلفة في
ذكر جوامع كلمهما وكلمات سائر السادة المعصومين كما سيجيء الاشارة اليه في باب ما جمع من جوامع كلم امير المؤمنين
عليه السلام ف قال النبي صلى الله عليه وآله الكف بالموت واعظا وكفى بالتقى غنى وكفى بالعبادة شغلا وكفى بالجنة
مؤيلا وبالله مجازيا وقال خصلتان ليس فوقهما من البر شيء الايمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء
الشرك بالله والضر لعباد الله وقال له رجل اوصني بشيء ينفعني الله به فقال اكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا وعليك بالذكر
يزيد في النعم واكثر من الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك والبغي فان الله قضى انه من بغى عليه لينصرنه الله وقال ايها
الناس اتهموا بغيكم على انفسكم واياك والمكر فان الله قضى لا يحيق المكر السيء الا باهله وقال عليه السلام ستحرصون على الامارة تكون حسرة
وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال لمن يغلظ قوم اسد امرهم الى امراة وقيل له عليه السلام اي الاصحاب افضل قال اذا
ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك وقيل اي الناس شر قال العلماء اذا فسدوا وقال اوصاني ربي بتسع وهي بالاخلاص في السر والعلانية
والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ومنطقي
ذكرا ونظري عبرا وقال صلى الله عليه وآله قيدوا العلم بالكتاب وقال اذا شاء الله فاسقهم وكان في عيم القوم اذلهم واكرم
الرجل الفاسق ليتقي بطشه البلاء وقال صلى الله عليه وآله السرعة في المشي يذهب بهاء المؤمن قال لا يزول الفرق منه ثمة من هو بي
حتى يكون اعظم جرما من السارق وقال صلى الله عليه وآله ان الله يحب الجواد في حفرته قال صلى الله عليه وآله اذا كان امرآؤكم
خياركم واغنياؤكم سمحاءكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
وامورهم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال صلى الله عليه وآله من اصبح امنا في سربه عنده قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة
في الدنيا من اصبح امنا معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا
والاخرة وهو الايمان وقال احوج ما يزال غنيا افقر ما يكون اليه وقال خلتان كثير من الناس فيهما
مفتون الصحة والفراغ وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال انا معاشر الانبياء
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال ملعون من القى كله على الناس وقال الغنى سبعة اجزاء افضلها طلب الحلال
وقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يطاع جبرا ولا يعصى مغلوبا ولم يهمل العباد من المملكة ولكنه القادر على ما اقدرهم عليه و
المالك لما ملكهم اياه فان العباد ان استمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصيته فشاء ان يحول
بينهم فعل وليس من شاء ان يحول بينك وبين شيء ولم يفعله فاتاه الذي فعله كان هو الذي ادخله فيه وقال لابنه ابراهيم
وهو يجود بنفسه لولا ان الموعد فرط الباقي وان الاخر لاحق بالاول لحزنا عليك يا ابراهيم ثم دمعت عيناه وقال ان مع العين
وحزن القلب لا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون وقال عليه السلام الجمال في اللسان والكمال العقل
من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا استفتوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وقال افضل جهاد امتي انتظار الفرج وقال مر بنا اهل البيت العفو عن ظلمنا واعطاه من حرمنا وقال عليه السلام

اعط

كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله

اغبط اوليائي عندي من امتي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلاح احسن عبادة ربه في الغيب كان غامضا في الناس وكان رزقه
كفافا فصبر عليه مات فقل تراثه وقل بواكيه وقال ما اصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به عنه من سيئاته
وقال من اكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك وقال صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل السنبلة
تخر مرة وتستقيم مرة ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال مستقيمة لا تشعر وسئل من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الاماثل فالاماثل
ويبتلى المؤمن على قدر ايمانه وحسن عمله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وقال لو كانت الدنيا
تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا وقال عليه السلام الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما قسمه الله قرت عينه وقال انه والله ما من عمل يقربكم
من النار الا وقد نبأتكم به ونهيتكم عنه وما من عمل يقربكم من الجنة الا وقد نبأتكم به وامرتكم به فان الروح الامين نفث في روعي انه لن
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوا ما عند الله بمعاصيه فانه لا ينال ما
عند الله الا بطاعته وقال صوتان يبغضهما الله اعوال عند مصيبة ومزمار عند نعمة وقال علامة رضى الله عن خلقه رخص اسعارهم
وعدل سلطانهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم وقال عليه السلام اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم
من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب
خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وقال العلم خزائن ومفاتحه
السؤال فاسألوا رحمكم الله فانه يؤجر اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم وقال سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء
وقال عليه السلام فضل العلم احب الي من فضل العبادة وافضل دينكم الورع وقال من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض
وقال ان عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرضى ومن سخط فله السخط واتاه رجل
فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وان عذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما
وبرهما حيين او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان والصلوة المفروضة فلا تدعها متعمدا فانه من
ترك صلوة فريضة متعمدا فان ذمة الله بريئة منه واياك وشرب الخمر وكل مسكر فانهما مفتاحا كل شر واتاه رجل من بني تميم يقال له ابو
امية فقال له الى ما تدعو الناس يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وادعو الى من ان
اصابك ضر فدعوته كشفه عنك وان استغثت به وانت مكروب اعانك وان سألته وانت مقل اغناك فقال اوصني يا محمد فقال
لا تغضب قال زدني قال ارض من الناس بما ترضى لهم به من نفسك فقال زدني فقال لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم قال زدني
قال لا تزهد في المعروف عند اهله قال زدني قال تحب الناس يحبوك والق اخاك بوجه منبسط ولا تضجر فيمنعك الضجر حظك من الآخرة
والدنيا واتزر الى نصف الساق واياك واسبال الازار والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة وقال عليه السلام ان الله
يبغض الشيخ الزاني والغني الظلوم والفقير المختال والسائل الملحف ويحبط اجر المعطي المنان ويمقت البذخ الجريء الكذاب وقال
صلى الله عليه وآله من تفاقر افتقر وقال مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش وقال راس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس في غير ترك حق ومن سعادة المرء خفة لحيته وقال ما نهيت عن شيء بعد عبادة الاوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال
وقال ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وقام صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص
العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم
وقال اذا بايع المسلم الذمي فليقل اللهم خر لي عليه واذا بايع المسلم فليقل اللهم خر لي وله وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت

استغثت س

قال

عن سوء

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

٤٣ عن سوء فسلم وقال عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقال من بلغ حدا في غير حده فهو من المعتدين وقال قراءة القرآن في صلوة وذكر الله افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم حسنة ثم قال لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة قال الاناءة من الله والعجلة من الشيطان وقال ان من تعلم العلم لثلاث استفهاء او يباهي به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه فليتبوء مقعده من النار فان الرياسة لا تصلح الا لله ولاهلها ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله ومر يدعا الى نفسه فقال انا فيكم ولست هو وكذلك لم ينظر الله اليه حتى يرجع عما قال ثم يتوب الى الله مما ادعى وقال عيسى بن مريم للحواريين بحبوا الى الله وتقربوا اليه قالوا يا روح الله بماذا نتحبب الى الله وتقرب قال ببغض اهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نجالس اذا قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله وقال لا بد لكم من شبهها البخيل البذي الفاحش قال سوء الخلق شوم وقال اذا رايتم الرجل لا يبالي ما قال وما قيل فيه فانه لبغية او شبطا وقال ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل فيه اما انه ان تبينه لم تجده الا لبغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله و في الناس شياطين قال نعم او ما تقرء قول الله وشاركهم في الاموال والاولاد وقال عليه السلام من نفعه بنفعك ومن لا يبغضك لنوائب الدهر يعجز ومن ترضى الناس فرضوه ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال افرضهم عن عرضك ابو ذر فقال وقال الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وخرج يوما وقوم يدرجون حجرا فقال اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا بعد المقدرة وقال عليه السلام قال الله هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه قال افضلكم ايمانا احسنكم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم فقيل له ما افضل ما اعطي العبد قال حسن الخلق وقال حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر يذهب بالتخمة وقال خياركم احسنكم اخلاقا الذين يألفون ويؤلفون وقال الا ابئكم بثلثة سائلة ومضفقة وممسكة وخير منه المنفقة وقال الحياء حياء ان حيا عقل وحيا حق فحياء العقل العلم وحياء الحمق الجهل وقال من القى جلباب الحياء لا غيبة له وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد قال عليه السلام الامانة تجلب الرزق والخيانة الفقر وقال نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة وقال جهد البلاء ان يفقد الرجل فتضرب قبته صبرا الا اسيرا دائما فيه وقال العدو والرجل يجد على بطن امراته رجلا وقال عليه السلام العلم خدين المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر جنوده والرفق والده والبر اخوه والتؤدة اخته والحسب الغنى والمروة اصلح المال وعنه صلى الله عليه وآله الرجل يلين غسل البشرة فقال شر ان يكفى احدها عن صاحبه لا اشره ولا حرمة لكن تواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصر في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وقال عليه السلام ابركم غدا امنكم في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد احسنكم خلقا واقربكم من الناس وقال صلى الله عليه وآله اذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب وقال له رجل ما الحزم قال صلى الله عليه وآله التأني والعزم اذا رأى ثم يطبعه قال صلى الله عليه وآله يوما ايها الناس ما الرجوب فيكم قال الرجل يموت ولم يترك ولدا فقال بل الرجوب حق الرجوب رجل مات ولم يقدم من ولده احدا يحتسبه عند الله وان كانوا كثيرا بعده ثم قال ما الصعلوك فيكم قالوا الرجل الذي لا مال له فقال بل الصعلوك حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا يحتسبه عند الله وان كان كثيرا من بعده ثم قال ما الصرعة فيكم قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه فقال بل الصرعة حق الصرعة رجل وكر الشيطان في قلبه واشتد غضبه فظهر منه ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه وقال صلى الله عليه وآله من حمل عبء غيره كان ما يعد اكثر مما يصلح وقال الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب قال الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلما وقال من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه قال ثلثة ولن لم تظلمهم ظلوك السفلة وزوجتك وخادمك قال عليه السلام اربع من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على

مجلس

الذنب

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

الذنب وقال جل اوصني فقال لا تغضب فعاد عليه فقال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وقال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الخرق في شيء الا شانه وقال عليه السلام الكسوة تظهر الغنى والاحسان الى الخادم يكبت العدو وقال عليه السلام امرت بمداراة الناس كما امرت بتبليغ الرسالة
وقال استعينوا على امورکم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر وقال حسن العهد من الايمان وقال الاكل في السوق دناءة وقال عليه السلام الحوائج الى الله واسبابها فاطلبوها الى الله بهم فرغبوا اعطاكموه فخذوها عن افقه
وقال عجبا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء الا كان خيرا له سره او ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان اعطاه واكرمه كان مدخرا وقال عليه السلام
من اصبح همه الاخرة اكرمه الله بغنى قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح همه الدنيا اكرمه الله بالفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له وقال الرجل يسئل عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا
وقال صلى الله عليه وآله من وعده الله عز وجل ثوابا فهو منجز له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال الا اخبركم بأشبهكم بي اخلاقا قالوا بلى يا رسول الله فقال احسنكم اخلاقا واعظمكم حلما واتركم بقرابته واشدكم انتصارا من نفسه في الغضب والرضا وقال عليه السلام الظالم الشاكر افضل
من الصائم الصامت وقال وددت المؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله
وقال احب عباد الله الى الله جل جلاله انفعهم لعباده وافوههم بحجة الذين يحب الههم المعروف وفعاله وقال من اتى اليكم معروفا فكافوه وان لم تجدوا فاثنوا فان الثناء جزاء وقال من حرم الرفق فقد حرم الخير كله وقال الا نمارا حاك ولا نمارا حمر ولا تعده فتخلفه وقال عليه السلام الحرمات ثلاث
كل مؤمن على اخيه والوفاء بها حرمة الدين وحرمة الادب وحرمة الطعام وقال المؤمن سهل يعب المنافق قطوب غضوب وقال نعم العون على الله تقوى الله الغنى وقال العجل الشر عقوبة البغي وقال الهدية على ثلثة وجوه هدية المكافاة وهدية مصانعة وهدية لله وقال طوبى لمن ترك
شهوة حاضرة لموعود لم يره وقال من عد غدا من اجله فقد اساء صحبة الموت وقال كيف بكم اذا فسد نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا
بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم
عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا وقال اذا تطهرت امتي
واذا ظهنت فلا تفض واذا حسدت فلا تبغ وقال عليه السلام رفع عن امتي تسع الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون
وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ولسان وقال لا يجزن احدكم ان ترفع عنه الرؤيا
فانه اذا رسخ في العلم رفع عنه الرؤيا وقال صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هم
قال الفقهاء والامراء وقال اكمل الناس عقلا اخوفهم لله واطوعهم له وانقص الناس عقلا احوفهم للسلطان واطوعهم له
وقال عليه السلام ثلثة مجالستهم تميت القلوب الجلوس مع الاغنياء والجلوس مع الاندال والحديث مع النساء وقال اذا غضب الله
على امة لم ينزل العذاب عليهم علت سعاتها وقصرت اعمارها ولم يربح تجارتها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها
وسلط عليها اشرارها وقال عليه السلام اذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجاة واذا طفف المكيال اخذهم بالسنين والنقص واذا
منعوا الزكوة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن واذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان واذا
نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم
ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم اشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم ولما نزلت
عليه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الآية قال من لم يتعز بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا
ومن مد عينيه الى ما في ايدي الناس دنياهم طال حزنه وسخطه ما قسم الله له من رزقه وتنقص عليه عيشه ولم يرى ان لله عليه نعمة
الا رأى مطعم او مشرب فقد جهل وكفر نعم الله وضل سعيه ودنا منه عذابه قال لن يدخل الجنة الا من كان سلما فقال ابو ذر يا رسول
الله وما الاسلام فقال الاسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى ودثاره الحياء وملاكه الورع كمالة الدين وثمرة العمل

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مخلوق ٣٥ الصالح ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وقال عليه السلام من طلب رضى الخالق بسخط المخلوق سلط الله عز وجل عليه ذلك المخلوق وقال ان الله خلق عبدا من خلقه لحوائج الناس يعودون في المعروف ويعدون الجود مجدا والله يحب مكارم الاخلاق وقال عليه السلام ان لله عبادا يفزع اليهم الناس في حوائجهم اولئك هم الامنون من عذاب الله يوم القيمة وقال عليه السلام ان المؤمن ياخذ بادب الله اذا اوسع الله عليه اتسع واذا امسك عنه امسك وقال يا بني على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه اذا سلمت له دنياه وقال صلى الله عليه وآله ان الله جبل قلوب عباده على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال عليه السلام اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله صلعم وما هن قال اذا اكلوا المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم واذا لبس الحرير وشرب الخمر واتخذ القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا بعد ذلك ثلث خصال ريحا حمراء ومسخا وخسفا وقال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال يا بني على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا فمن لم يكن ذئبا اكلته الذئاب قال قلما يكون في آخر الزمان اخ يوثق به او درهم حلال وقال احترسوا من الناس بسوء الظن وقال انما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له واثنى قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة واصناف الخير تسألنا عن عقله فقال عليه السلام ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وقال قسم الله العقل ثلثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة لله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وقدم المدينة رجل فتصفح امر اهل نجران وكان فيه بيانا وله وقار وهيبة فقبل يا رسول الله ما اعقل هذا الفتى فرد القائل وقال له ان العاقل من وحد الله وعمل بطاعته وقال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والصبر جنوده والرفق والده والبر اخوه واللين اخته والحلم اخو العقل وقال من تقدمت سنه كان عليه الحق ان يبكي فان لم يفعل فالتباكي فان لم يفعل فقد كفر النعمة وقال تصافحوا فان التصافح يذهب التحمة وقال يطبع المؤمن على كل خصلة وليس يطبع على الكذب ولا على الخيانة وقال ان من الشعر حكما وان من البيان سحرا وقال صلى الله عليه وآله الادب في امتي اثنى عشر الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم فقال الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله وقال من سعادة ابن آدم استخارة الله ورضاه بما قضى الله ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله بما قضى الله وقال النذر نوبة وقال ما امن بالقرآن من استحل حرامه قال رجل اوصني قال له احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصني فقال ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال عليه السلم صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة الخفية تطفئ غضب الله وصلة الرحم زيادة في العمر وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف وقال عليه السلام ان الله يحب اذا انعم على عبد ان يرى اثر نعمته عليه بغير البؤس والتباؤس وقال حسن المسئلة نصف العلم والرفق نصف العيش وقال يهرم ابن آدم وتشب فيه اثنتان الحرص والامل وقال الحياء من الايمان وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة لم تزل قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعما اكتسبه من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت وقال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته وقال المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه وقال صلوا ارحامكم ولو بالسلم وقال عليه السلم الايمان عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وقال البس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال ترك الشر صدقة وقال اربعة تلزم كل ذي حجى وعقل من امتي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به وقال ان من البيان سحرا ومن العلم جهلا ومن القول عيا وقال السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله وقال عليه السلم حزن الخبز

معطيه

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

معطيه وشر من الشر فاعله وقال عليه السلام من نقله الله من ذل المعاصي الى عز الطاعة اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا ٣٤
انيس ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله بالميسور من الرزق رضي الله منه بالميسور من
العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفت مؤونته وكثر عياله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق
بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار وقال اقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقال
الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله وقال عليه السلام لا تعمل شيئا من الخير رياء ولا تدعه حياء وقال انما
اخاف على امتي ثلثا شحا مطاعا وهوى متبعا واماما ضالا وقال من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لا يحي الرجال ذلت
مرتبته وكرامته وقال الا ان شر امتي الذين يكرمون مخافة شرهم الا ومن اكرم الناس اتقاهم شره فليس مني وقال من امتي همته غير الله
فليس من الله ومن لم يهتم بامور المؤمنين فليس منهم ومن قرء القرآن طائعا فليس منا اهل البيت وكتب الى معاذ بن زيد بن محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى
الله عليه انما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به الى اجل وقبضه لوقت معلوم فانا لله وانا
اليه راجعون لا يحبط جزعك اجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت ان المصيبة قد قصرت لعظم ما اعد الله عليها
من الثواب لاهل التسليم الصبر واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع قدرا فاحسن العزاء وانجز الموعود فلا يذهبن اسفك على
ما لا زم لك وجميع الخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقال من اشراط الساعة كثرة القراء وقلة الفقهاء
وكثرة الامراء وقلة الامناء وكثرة المطر وقلة النبات وقال عليه السلام ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله الفرية بيان كلمة حكمة حرمت من سفيه
فاقبلوها وكلمة سفيه من حكيم فاغفروها وقال للكذاب ثلث علامات هو ان حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم
وقال من لا يستحي من الحلال يقع نفسه في الشبهة ويقل ورعه ومن رضي من الله بالميسور من الرزق رضي الله عنه بالقليل من
العمل ومن رغب في الدنيا فطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد فيها فقصر فيها امله اعطاه الله
علما بغير تعلم وهدى بغير هداية واذهب عنه العمى وجعله بصيرا الا انه سيكون بعدكم اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجبر ولا
يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى والميسر في الدين الا من ادرك ذلك فصبر على الفقر
وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضاء في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك الا بوجه الله
والدار الآخرة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا وقال آباكم وتخم النفاق وهو ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع وقال الحسن
المذموم مرحوم وقال صلى الله عليه وآله اقيلوا الكرام عثراتهم وافضل الكرامة الطيب اخفه محلا واطيبه بحا وقال انما تكون الصنيعة
الى ذي دين وذي حسب وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والورد نصف الدين ما عال امرء قط على اقتصاد واستنزلوا
الرزق بالصدقة ابى الله ان يجعل رزق عبد المؤمن من حيث يحتسب وقال لا يبلغ عبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
لما به البأس عن وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له وزيرا صالحا ان ذكر ذكره وان ذكر اعانه سبحانه واسبغ
الفرار مما لا يطاق من استووهما فهو مغبون الدنيا دار محنة الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة مع كل لمحة فرحة استعينوا على الحوائج
بالكتمان لها لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ابدا نفس شر الناس من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده اذا غير السلطان
غير الزمان اذا كان الداء من السماء فقد بطل هناك الدواء الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
اختلف التقي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار الحسد يأكل الطهارة والبغي سوء الظن والنميمة انما
عند ظن عبد بربه من فتح له باب خير فليتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه الامور بمآلها والاعمال بخواتيمها شاور في حالة الرضى

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٤٧ جبلت الشيء يعمي ويصم المرأة كالضلع العوجاء إن أقمته كسرته ... أرحامكم ولو بالسلام القرابة في وقت ظفر الشباب شعبة من الجنون لا فخر في
الشرف ولا سرف في الخير ان الله يحب الفأل الحسن رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس المقدور كائن والهم فاضل الصدقة تزيد في
العمر وتستنزل الرزق تنفي مصارع السوء وتطفئ غضب الرب نزل الفرج غصص الفرص تمر مر السحاب أضيق الأمر أدناه من الفرج و
حسن العهد من الإيمان من تعلمت منه حرفا صرت له عبدا الظفر بالحزم والحزم إذا جاء القضاء ضاق الفضاء الدنيا سجن المؤمن طالب العلم
محفوف بعناية الله الندم توبة الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له الحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم
مسيء آمن طالب العلم لا يموت أو يمتع جده بقدر كد المؤمن عند شرو طهم الكعبة زار ولا تزور والسكوت عند الضرورة بدعة السلطان
ظل الله يأوي إليه كل مظلوم العدل جنة واقية وجنة باقية أصلح وزنك فإن الذي يقودك إلى الجنة والنار الجاه أحد الرفدين الأمور
مرهونة بأوقاتها الهدية تذهب السخيمة تصافحوا فإنه يذهب الغل الهدية تورث المودة وتجدد الأخوة وتذهب الضغينة تهادوا وتحابوا
نعم الشيء الهدية أمام الحاجة أهدى لمن يهديك الهدية تفتح الباب المصمت نعم مفتاح الحاجة الهدية المرء مخبوء تحت لسانه ما يصلح للمولى
تعلى العبد جزاء الهدايا أرزق الله من أهدى إليه شيء فليقبله إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم في حدث
القدسي يا داود فرغ لي بيتا أسكنه إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها السعيد من وعظ بغيره من نظر في العواقب سلم
في النوائب لا منع ولا إسراف لا بخل ولا إتلاف خير الأمور أوسطها ما العلم إلا ما حواه الصدر الدنيا دار بلية تمحو ازدادوا
جهل العامة من المرة هذا آخر ما على ذكره أمتي بعض الذهب والحرير **الدرة الباهرة** من الأصداف الطاهرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
العالم والمتعلم شريكان في الأجر ... العلماء أمناء الله على خلقه فمن عمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخاشعين وقال صلى الله عليه وآله إنكم لن تسعوا
الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وقال صلى الله عليه وآله فرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من أقبل على الله تعالى بقلبه
جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالود والرحمة وكان الله إليه بكل خير أسرع وقال صلى الله عليه وآله لا يرد القضاء إلا الدعاء
ولا يزيد في العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قال صلى الله عليه وآله حسن الظن بالله من عبادة الله وقال صلى الله
عليه وآله الأخير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه **أقول** وجدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبعي رحمه الله هذه
أحاديث محذوفة الإسناد كتبها الشيخ ابن مكي رحمه من خط سديد الدين بن مطهر رحمه وأجازها له شيخه السيد المرتضى النقيب المعظم
النسابة العلامة مفخر العترة الطاهرة تاج الملة والدين أبو عبد الله محمد بن السيد العلامة النقيب الزاهد جلال الدين أبي جعفر
القسم بن السيد النقيب فخر الدين أبي القسم الحسين بن السيد النقيب جلال الدين أبي جعفر القسم بن أبي منصور الحسن رضي الدين محمد
أبي طالب جلال الدين الحسن أحمد بن محسن الحسين الفصري بن محمد بن الحسين علي بن الحسين الخطيب بالكوفة بن علي المعروف بابن المعيه
ابن الحسن إسمعيل الديباج بن إبرهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام السبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن شيوخه الثقات وهي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله الراحمون يرحمهم الله الرحمن يوم القيمة ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الصوم جنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا ائتمن
فلا يخن وإذا وعد فلا يخلف غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم قال أحمد بن أبي الحواري تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني
في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيح فأخذت منه عودا ما أدري
تخللت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية تم الخبر والحمد لله رب العالمين وبخطه أيضا ما صورته وعلى هذه الأحاديث
خط السيد تاج الدين بن معية رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحاديث من لفظ مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع
مفخر العلماء سلالة الفضلاء شمس الملة والحق والدين محمد بن مكي أدام الله فضائله في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة أربع وخمسين وسبعمائة
وأجزت له روايتها عني بالسند المتقدم وغيره من طرقي إلى المشايخ الأجلة الذين رووها إلى آخر ما سيأتي في آخر مجلدات الكتاب وبخطه أيضا
في أول هذه الأحاديث إجازة أخرى من السيد تاج الدين أبي عبد الله مفخر العلماء والفضلاء شمس الحق والدين صحيح وكتبه محمد بن

مواعظ النبي صلى الله عليه واله

معينة في حادي عشر شوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله عليه واله وسلم وبخطه نقلا من خط الشهيد رحمه الله
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اعمى العمى الضلالة بعد الهدى خير الغنى غنى النفس من يعص الله يعذبه عفو الملوك بقاء الملك لا يجني على
المرء الا يده ولسانه صحبة عشرين سنة قرابة خير الرزق ما يكفي الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان **دعوات الراوندي** قال اسود بن اصرم
قلت يا رسول الله اوصني فقال اتملك يدك قلت نعم قال فتملك لسانك قلت نعم قال صلى الله عليه واله فلا تبسط يدك الا الى خير ولا
تقل بلسانك الا معروفا **كنز الكراجكي** قال النبي صلى الله عليه واله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن لا خير في عيش الا
لرجلين عالم مطاع ومستمع واع كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا لا تنظروا الى صغر الذنب ولكن انظروا الى ما اجترأتم قال افة الحديث
الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الفترة وافة الظرف الصلف لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا
بيقين وقال صلى الله عليه واله من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل وقال صلى الله عليه واله من خاف الله سخت نفسه
عن الدنيا ومن رضي من الدنيا بما يكفيه كان ايسر ما فيها يكفيه وقال الدنيا خضرة حلوة والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون
وقال صلى الله عليه واله باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا وقال بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه واحذروا
الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق ومنه قال من كلام رسول الله صلى الله عليه واله في الخصال من واحدة الى عشرة روي
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز في الجنة قيل وما هي يا رسول الله
قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه
واله المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه وقال صلى الله عليه واله
من وقي شر ثلث فقد وقي الشر كله لقلقه وقبقبه وذبذبه فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه وقال صلى الله عليه واله
اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال خمس لا يجتمعن الا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن
الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه وقال صلى الله عليه واله اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وقال
صلى الله عليه واله اوصاني ربي بسبع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان
يكون صمتي فكرا ونظري عبرا وحفظ عنه صلى الله عليه واله ثمان قال الا اخبركم باشبهكم بي خلقا قالوا بلى يا رسول الله قال
احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا
واشدكم من نفسه انصافا وقال صلى الله عليه واله الكبائر تسع اعظمهن الاشراك بالله عز وجل وقتل النفس المؤمنة واكل الربوا
واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام والسحر فمن لقي الله عز وجل وهو
بريء منهن كان معي في جنة مصاريعها من ذهب وقال صلى الله عليه واله الايمان في عشرة المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد
والصبر واليقين والرضا والتسليم فايها فقد صاحبه بطل نظامه وعن النبي صلى الله عليه واله قال صل من قطعك واحسن الى من اساء
اليك وقل الحق ولو على نفسك وقال اعتبروا فقد خلت المثلات فيمن كان قبلكم وقال كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع
كذلك تحصد وقال صلى الله عليه واله اذكر الله عند همك اذا هممت وعند لسانك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وقال صلى الله
عليه واله احسنوا مجاورة النعم لا تملوها ولا تنفروها فانها ما نفرت من قوم فعادت اليهم وقال عليه واله السلام من قال قبح الله
الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا للرب وقال صلى الله عليه واله من عف عن محارم الله كان عابدا ومن رضي بقسم الله
كان غنيا ومن احسن مجاورة من جاوره كان مسلما ومن صاحب الناس بالذي يحب ان يصاحبوه كان عدلا وقال عليه واله
السلام من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن
ارتقب الموت سارع في الخيرات وقال عليه واله السلام اجتهدوا في العمل فان قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي

دعوات الراوندي

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٥ الطاعة كفاه كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن عاون امرا بمعصية الله كان بعده مما وجاوا قرب مما اتقى ومن طلب
محامد الناس بما يسخط الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن
احسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن احسن سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفى الله امر دنياه التاسع عن نافع
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم انا آمالك شئ للانسان الا وان كلام العبد كله عليه لا ذكر
الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين المؤمنين قال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم فقال وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما يجري به لسانه وليجبر ما انطوى عليه جنانه وليحسن عليه ولنقصر املا ثم لم يمض الا ايام حتى
نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس العاشر عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه فاحذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظم بيتا يقولون الزمان به فسد وما فسد الزمان الحادي عشر عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابرا جراء ما قدم وظلة غنما خلف فلعله من حق منعه ومن باطل جمعه الثاني عشر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الرزق مضمون بعد وامرؤ ما قتر له فاجملوا في الطلب وان العرق ودان يجاوز احدها قدر ما قدر له وان
قبل نفاد الاجل واكمال الحصة الثالث عشر عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض خطبه ومواعظه اما
وابتم المأخوذين على العزة والمرجعين بعد الطمأنينة الذين ناموا على الشبهات ومضوا الى الشهوات احتى انتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا
ولا الى ما فاتهم رجعوا قد هوا على ما علوا وندموا على ما خلفوا ولن ينفع الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا
قال صدقا وملك دواعي شهوته ولم يملكه وعصى نفسه فلم تهلكه الرابع عشر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تقابلوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تزاوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود
فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس
لا تتكلم بما لا يغني فضله واعظم اجره الربا وان الله بمثله ما طول الصمت وحسن الخلق الخامس عشر عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس عبدا من تواضع عن
رفعة وزهد عن رغبة وانصف عن قوة وعلم عن قدرة الا وان افضل الناس عبدا حذر الدنيا الكمأ وصانها العفاء وزود للرحيل وتأهب
للبلاء وان اعقل الناس عبدا عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف داره فاقامته فاصلحها وعرف سرعة رحيله فزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العلم ما نفعته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه السادس عشر عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انما يوتى الناس يوم القيمة عن احد من ثلث اما من شبهة في الدين اركبوها او شهوة للذة اثروها او عصبية
لحمة اعلوها فاذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم عصبية فادبوها
بالعفو انه يناد منادي يوم القيمة من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا العافون الر تسمعوا قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله
السابع عشر قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا بن ادم تؤتى كل يوم برزقك وانت محزون وينقص
كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما بكفيك وتطلب ما بطنيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع الثامن عشر عن ابي هريرة قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله جالس اذا اتاه اعرابي فقال يا رسول الله ما احكاحق بيت شاباه فقلنا يا رسول الله ما حكمك فقال دعلان مر اتي جنابا بن بكر دتي
فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شئ فقال يا رب فليحمل من اوزاري
ثم فاضت جنادا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه الى من يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب بحقه ارفع بصرك الى الجنة فانظر ما ذا ترى فرفع راسه فراى الجنة من الحبر والنعمة فقال يا رب لمن هذا فقال لمن اعطاني
ثمنه فقال يا رب ومن يملك ثمن ذلك فقال انت فقال كيف بذلك فقال بعفوك عن اخيك فقال قد عفوت فقال الله تعالى فخذ بيد اخيك

فادخلا

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

فاغفلا لهنيهة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الثالث عشر عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله ٥٢
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا نظر الناس الى ظاهرها فاماتوا يا جلها حين اهتم
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان ستركهم فاعرض لهم منها عارض الا رضوه ولا خادعهم من فتنتها
خادع الا وضعوه مما خلفت الدنيا عندهم بما يجدون بها وعزت بينهم بما يعرفون بها وثاقت في صدورهم بما يحبون بها بل يهدمونها فيبنون
بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما بقي لهم نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون ولا خوفاً
دون ما يجدون العشرون عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انتم اخلف اخين وبقية متقدين كانوا
اكبر منكم بسطة واعظم سطوة فازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها فنصرهم وعدتهم واخرجوا منها اوثق ما كانوا بها فلم يمنعهم قوة
عشيرة ولا قبل منهم بذل فلا يهولنكم زاد مبلغ قبل ان تأخذوا على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد الحادي والعشرون عن سالم
ابن عبد الله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعد نفسك في الموتى واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لموتك فانك
فانك لا تدري ما اسمك غداً الثاني والعشرون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس
لا يشغلنكم دنياكم عن اخرتكم فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وهدوا لها قبل ان تهدوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانها موقف عدل وانقضاء حق وسؤال عن واجب وقد ابلغ في الاعذار من
تقدم بالانذار الثالث والعشرون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس يحلقون
برؤسهم اسندظهرك الطلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما عرض لكم من دنياكم ولا تستعملوا اجواداً
عذبت بغتة في الغرض ليخطر بغتة واجعلوا اشغلكم في التماس مغفرته واصرفوا همتكم بالتقرب الى طاعته انه من يدا بضبيبة من الدنيا
فانه يضبيه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن يدا بضبيبة من الاخرة وصل اليه من الدنيا الرابع والعشرون عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وفضول المطعم فانه يميت القلب القسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة وبصم الاصم عن سماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يثوب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب
بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة ورأس كل خطيئة وسبب لما كل حسنة الخامس والعشرون عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انما هو خير يجر الى خير او شر يبقى او باطل عرف فاجتنب او حق بعين فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا عرف
فنادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته وان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء
وسعى لما كل حسنة وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته السادس والعشرون عن ابي ايوب
الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول جلوا انفسكم الطاعة والبسوها قناع المخافة فاجعلوها اخر ثكم لا
لا نفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون الى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه وحسن
ثواب احرزتموه فانكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية
فكان قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومنقلبه السابع والعشرون عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خطبتنا كونوا ممن جذعته العاجلة وقرنه الامنية فاسهوته الخدعة فركن الى دار السوء سريعة
الزوال وشيكة الانتقال التي لبيقي من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كما اختزل راكب وعثر حالب فعلى ما تحرصون وماذا تنتظرون
فكانكم والله وما اصبحتم فيه من الدنيا لم تكن وما تصيرون اليه من الاخرة لم تزل فخذوا اهبة الارتحال للمنقلب واعدوا الزاد
لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الثامن والعشرون عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ايها الناس بسط الامل الامل ينقدم الاجل والمقاضي العمل فغبط بما اخلف

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٥٣ غانم ومشتر غبنا فانه نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما بكاء ما مضى من دنياكم هذه باهذا بردك هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى بقاء وشبك وزوال قريب فجدوا العمل
وانتم في مهل الانفاس وجدة الاجلاس قبل ان تأخذوا بالكظم فلا ينفع الندم التتابع والغرر عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يكون متوفي الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يجمعون جمع المال ولا ادخاره ولا يتبعون في اقتنائه واحتكاره وانما همهم
من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم
يجمعون جمع المال من اطيب جوهه واحسن بله يصلون ارحامهم ويبرون بر اخوانهم ويواسون بره فقرائهم ولعل احدهم على الرصيف ابر عليه
من ان يكتب بها من غرجلة او بمنعه من حقه لان يكون لخازنه الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق
الثالث فانهم يجتوون جمع المال تأثما وحرموا منعه غما افترض وجبان انفقوه ما سرافا وبدارا وان مسكوه بخلا واحتكارا فاولئك الذين ملكت
الدنيا زمامهم فلووهم حتى اوردتهم النار وبذنوبهم الثلثون عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من ضعف اليقين ان ترضى
الناس بسخط الله تعالى وان تحمدهم على رزق الله تعالى وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره
ان الله تبارك اسمه بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيئا لله الا اتاك الله
خيرا منه ولن تأتي شيئا تقربا الى الله تعالى الا اجرك الله لك الثواب عنه فاجعلوا همتكم الآخرة لا تنفد فيها ثواب الله ولا ينقطع فيها نعيم
المحفوظ عليه الحاكي والثلثون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم وليس شيء يقربكم من
الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب فلا يحملنكم استبطاء
الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي
به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله الثاني والثلثون عن عبيد بن عمير عن معقوب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته احد العبد الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشغلهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمعوبة لمن
اطاعها والخائرة لمن انقاد اليها والفاتن لمن اعرض عنها والهالك لمن هو فيها طوبى لعبد انفق فيها ما يبقى له وقدم توبته وغلب شهوته من
قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى الجنة بدوم نعيمها او الى النار لا ينفد عذابها الثالث والثلثون عن ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا
معشر المسلمين تمر احدكم ناهبوا فان الرجل قريب من ورود وان السفر يبعد خففوا اثقالكم وذروا عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون
ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدد فيه الفسقة بضاعة الامر
بالمعروف ويتظاهر فيه الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجد الجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس تغصوا
الى النعيم الدائم الرابع والثلثون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد في ما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيأمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون كانوا قال لم كانوا يصلون ويصومون و
يأخذون هنات من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء من امر الدنيا وثبوا عليه الخامس والثلثون عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ايها الناس هذه دار ترح لا دار فرح ودار التواء لا دار استواء فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا
دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فاخذ ليعطي وبلي ليجزي وانها لسريعة
الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا خداعة رضاعها للرائن ظمأها وامرها والذي بذ عاجلها لكربة اجلها ولا تستعملوا عارة قد قضى الله فناءها
ولا تواصلوها وقد راى الله منكم اجتنابها فكونوا الخطة معترضين وبعقوبته مستحقين الثامن والثلثون عن ابن مالك قال سمعت رسول الله

صلى الله

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٥٤ صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وابتغوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما أبدانهم عارية وان الضيف
مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله
امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه دار دنيا دار سئم رخاؤها وجلد على غاربه ملقيها قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله النهي والتلوين عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه قلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل
عليك الموت وقدم مالك امامك تبرك اللحاق به وانفع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تشتغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فانه
ليس بفائتك ما قد قسم لك لست بالحق ما قد زوي عنك فلا تك جاهدا بما انصح بأبدا واسع لملك الآن والله في منزل لا انتقال
عنه التأمر والتلوين عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط فيها بثلاث
شغل لا ينفد عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل لا ينال منتهاه الا ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة مطلبه الدنيا
حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية بدوم نعيمها على فانية لا يدوم
عذابها وقد علم ما يقدم عليه مما هو فيه قبل ان يخلفه ان بعد انقاده وقد شقي هو بجمعه التاسع والتلوين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد احتملت مقبلة الا وانكم في يوم عمل لا حساب فيه
ويوشك ان تكونوا في يوم حساب لا عمل فيه وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي الآخرة الا لمن يحب وان لله ابناء
وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع
الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا وما بعدها لا حد من جر بحلو الدنيا ولا آخرة الا بعوا عن الزهري
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بيت لا ومالك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اجله وانقطع اكله القى عليه الموت فغشيه كربانه وغرغرته غراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها الصادحة
بويلها الباكية بثجوها فيقول ملك الموت بئسما لكم من الجزع ونعم الجزع والله ما اذهبت لاحد منكم مالا ولا قربت له اجلا ولا ابليته
حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه زخرف روحه فوق
النعش وهو ينادي يا اهلي وولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من غير حله وخلفته لغيري والمهنأ له والتبعات علي فاحذروا
من مثل ما نزل روى الشهيد الثاني قدس الله روحه في كتاب الغيبة باسناده عن شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي
قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابا ففضه وقرأه اذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني
من كل سوء فداه ولا ارى في فيه مكروها فانه ولى ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي الى ان قال انه بلغت بولاية الاهواز فان رأى سيدي
ومولاي ان يجعل لي حدا او يمثل لي مثالا استدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله ويلخص لي في كتابه ما يرى العمل به وفيما ابذله
واتبذله وان اصنع نكوتي وفيم اصرفها وفيمن انزل الى من استريح وبمن اثق وامن والجأ اليه وشرح لي مخلصني الله بهداك فانك
حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله
ولطف بك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت انك بلغت
بولايتك الاهواز فرأيك في ذلك وساخبرك بما سألت عنه من ذلك وما شرحت انشاء الله فاما ما ذكرت من ولايتك فقد علمت ان بعثك الله بلغ ما هو فاعلا
من اولياء آل محمد عليهم السلام وبعزتك ذليلهم وبكثرتك عاديهم وبقوتك ضعيفهم وبطولك نازل المخالفين عنه واما الذي سألتني من ذلك فان
احق ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فان تعثر بولي لنا فان خطيرة القدر فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم انشاء الله

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

٥٥ اخبرني يا عبد الله ابي عن آبائه عن علي ابن ابيطالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا استشاره اخوه المسلم فلم يحضه النصيحة سلبه الله
لبه واعلم اني سالتك عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك بنجاتك في حفظ لساني وكف الاذى عن اولياء الله و
الرفق بالرعية والتالف وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسلك وارتق فتوقك
بان توقفهم على ما اوقفك الحق والعدل انشاء الله اياك والسعاة واهل النمائم فلا يلزقن بك احد منهم ولا يرانك الله يوما ولا ليلة وانت تقبل
منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك بهتك سترك واخذ مكروهك الا هوازنان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال ان الايمان لا يثبت في قلب عبد كل الثبات ابدا فاما من يأتيه وتسريح اليه بلجي امورك اليه فذلك الرجل المخلص المستبصر الامين الموافق
لك على هواك ومتزاحوانك وحرب الفريقين فان رأيت هناك رشدا فشأنك اياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير
ذات الله لشاعر او مضحك او متزيح الا اعطيت مثله في ذات الله ولكن جوائزك وعطاياك وخلعك للفواد والرسل والاخباد واصحاب
الرسائل واصحاب الشرط والاحماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والعتق والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها
وتصل بها والهدية التي تهدي بها الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله من اطيب كسبك ومن طرق اهدايا يا عبد الله اجهد ان
لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من اهل هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون لا تستصغرن شيئا من جلوا ومن
فضل طعام تصرفه في بطون خالية فتكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت حديثا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه
سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لاصحابه يوما ما امن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جايع فقلنا هلكنا يا رسول الله
فقال من فضل طعامكم ومن فضل مركبكم ورقيكم وخلقكم وخرقكم تطفؤون بها غضب الرب وستنبئك بهوان الدنيا وهوانها شرفها
على من مضى من السلف والتابعين ثم ذكر حديث زهد امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا وطلاقه لها الى ان قال وقد وجهت اليك بمكارم
الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فان انت عملت بما نصح لك فيها كنت اولى ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا
كمثل اوزان الجبال وامواج البحار وجود الله ان تنجاها عنك جل وعز بعدد فيها عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن
علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب عليهم السلام انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في
صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اغاث
لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وامنه يوم الفزع الاكبر وامنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له
حوائج كثيرة احدها الجنة ومن كسى اخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان
الله ما دام على المكسو منه سلك ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ويسقيه
ومن اخلاه اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة الله
من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه
زوجه الله من الحور العين وانسه من احبته من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وانسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه
الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لحاجة منه اليه كتب زواره الله وكان حقيقا على الله ان يكرم
زائره يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس
بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن تتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه في جوف بيته
وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال احذر الله مشاقة المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه
الا بفضيحة نفسه ان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة واحذر الله مشاقة المؤمن على اشياء اقدرها عليه مؤمن مثله يزول
بمقالته سفيه بجسده وشيطان بغوره يضندد سلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالله الذي هو مؤمن مريء سفك دمه

دنیا واباحته حرمه غنما فابقاء المؤمن بعده هذا یا عبد الله وحدثنی ابی عن ابائه عن علی علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه وآله قال نزل علی ٥٥
جبرئیل فقال یا محمد ان الله یقرأ علیک السلام ویقول استشفعت للمؤمن اسامر ایمانه فشفعته فیه ومنافا لمؤمن منی وانا منه ومن ایمانه ومن ایمانه امنه
فقد استقبلنی بالمحاربة یا عبد الله وحدثنی ابی عن ابائه عن علی علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال یوما یا علی لا تناظر رجلا حتی
تنظر الی سریرته فان کانت سریرته حسنة فان الله عز وجل لم یکن لیخذل ولیه وان لم تکن سریرته کذلک فقد یکفیه مساءته فلو جهد نفسه الاکثر
مما عمل من عمل فی معاداة الله عز وجل ما اقدرت علیه یا عبد الله وحدثنی ابی عن ابائه عن علی علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال ان الکبر ان
یسمع الرجل من اخیه الکلمة فیحفظها علیه یریدان یفضحها اولئک لا خلاق لهم یا عبد الله وحدثنی ابی عن ابائه عن علی علیهم السلام قال من قال فی مؤمن
ما رأت عیناه وسمعت اذناه مما یشینه ویهدم مروته فهو من الذین قال الله عز وجل ان الذین یحبون ان تشیع الفاحشة فی الذین امنوا لهم عذاب الیم ٥٦
یا عبد الله وحدثنی ابی عن ابائه عن علی علیهم السلام قال من رد عن اخیه المؤمن رد یا بلغه عنه یرید بها هدم مروته وشینه وثقه الله بحظیرة حتی یاتی بخرج مما قال
ولن یاتی بالخرج منه ابدا ومن ادخل علی اخیه المؤمن سرورا فقد ادخل علی اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله السرور ومن ادخل علی اهل البیت
سرورا فقد ادخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله السرور ومن ادخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله السرور فقد سر الله ومن سر الله فحقیق
علی الله ان یدخله جنته ثم ان وصیک بتقوی الله وایثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدی الی صراط مستقیم فاتق الله
ولا توثر احدا علی رضاه وهواه فانه وصیة الله عز وجل الی خلقه لا یقبل منهم غیرها ولا یعظم سواها واعلم ان الخلایق لم یوکلوا بشیء اعظم من
التقوی فانه وصیتنا اهل البیت فان استطعت ان لا تنال من الدنیا شیئا تسئل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سلیمان فلما وصل کتاب الصادق
علیه السلام الی النجاشی نظر فیه قال صدق الله الذی لا الاهو مولای فاعمل احد بما فی هذا الکتاب الا نجی فلم یزل عبد الله یعمل بما فی جوتر کتاب
الاربعین فی قضاء حقوق المؤمنین لابن اخ السید عز الدین ابی المکارم حمزة بن علی بن زهرة الحسینی عن الشریف ابی الحارث محمد بن محمد الحسینی رضی الله عنهما
عن الفقیه قطب الدین سعید هبة الله الراوندی عن الشیخ محمد بن علی بن محسن الحلبی عن الشیخ الفقیه ابی الفتح محمد بن علی الکراجکی قال واخبرنی الشیخ
الفقیه ابو الفضل شاذان بن جبرئیل القمی عن الشیخین ابی محمد بن عبد الله بن عبد الولید ابی محمد عبد الله بن عمر الطوابلسی عن القاضی عبد العزیز
ابی کامل الطوابلسی عن الکراجکی عن الشیخ ابی عبد الله المفید محمد بن محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد بن قولویه عن ابیه مثل ذلک وزاد بعد قوله وهو ان
ذخر فیها علی من مضی عن السلف التائبین فقد حدثنی محمد بن علی بن الحسین قال لما فجعه الحسین علیه السلام الی الکوفة فاتاه ابن عباس فاشار علیه
والزم ان یکون المقول بالطف فقال انا اعرف بصری منک ما کنت من الدنیا الا فراقها الا اخبرنی یا ابن عباس بحدیث امیر المؤمنین لو لی ٥٧
علیه السلام الدنیا فقال بلی لعمری انی لاحب ان تحدثنی بامرها فقال قال علی بن الحسین علیهما السلام سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول حدثنی ابی
المؤمنین علیه السلام قال لما فکت بعد شر فی بعض خطابها وقد صارت لفاطمة علیها السلام فاذا انا بامرأة قد هجمت علی وفی ید مسحاة فانا
اعمل بها فلما نظرت الیها طار قلبی مما دخلنی من حبها فشبهتها ببنیة بنت عامر الحجی وکانت من اجمل نساء قریش فقلت لها ابن اسطالک ان
تتزوج بی فاعفیک عن هذه المسحاة وادلک علی خزائن الارض فیکون لک الملک ما بقیت لعقبک من بعدک فقال لها علیه السلام من انت حتی
اخطبک من اهلک قالت انا الدنیا قال لها فارجعی واطلبی وجاءیری فلست من شانی واقبلت علی مسحاتی وانشات اقول لقد خاب من
غرته دنیا دنیة وما هی ان غرت قرونا بنائل امتنا علی ذی العرش بثنیة وزینها فی مثل تلک الشمائل فقلت لها غری هواک
فانی عروف عن الدنیا لست بجاهل وما انا والدنیا فان محمدا اهل صرنا بجانبین تلک الجنادل وهبتها عنی بالکنوز ودخرها ووذخاة
وراء والة دون تلک القبایل الیس جمیعا للفنا مصیرنا ونطلب عن خزانها بالطوابل فغرتی سوای انتی غیر راغب بما نلت من
تلک عن وطلب نائل فقد قنعت نفسی بما قد رزقته فنالت بدنیا واهل الفوائل فان خاف الله یوم لقائه واخشی عذابا دائما
غیر زائل فخرج من الدنیا والدین عنقه بتعة لحمد حتی لقی الله محمودا غیر ملوم ولا مذموم ثم افتدت به الائمة من بعده بما فرض الحکم
لم یخلطوا دینی من بوائقها علیهم السلام اجمعین احسن ثوابهم باب وصیة امیر المؤمنین الی الحسن علیهما السلام وهی محمد بن الحنفیة قال
السید بن طاوس فی کتاب الموطا وقد وقع فی خاطری ان اختم هذا الکتاب بوصیة ابی امیر المؤمنین علیه السلام التی عنده علم الکتاب

وصية ١٤ امير المؤمنين عليه السلام في لولده الحسن ع

٥٧ الى ولده العزيز عليه ورسائله الى شيعته وذكر المتقدمين عليه وذكر الائمة وذريته وما يلزم بكون رواية الرسالة الى ولده بطريق المخالفين
والموالفين فهو اجمع على ما تضمنه من سعادة الدنيا والدين فقال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في
الجزء الاول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ما هذا لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لولده ولو كان
من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسمعيل قال حدثنا الحسين بن ابي عثمان الادمي قال حدثنا
ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلام من صفين الى قنسرين
كتب الى ابنه الحسن بن علي عليهما السلام من الوالد الفان المقر للزمان وحدثنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهد
المكتب و — قال حدثنا صباح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا جعفر بن هرون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلام كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا علي بن محمد بن ابرهيم الدستري قال حدثنا جعفر بن
عنبسة قال حدثنا عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المؤمنين الى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا
محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال كتب علي
عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام كل هؤلاء حدثونا ان امير المؤمنين عليه السلام كتب بهذه الرسالة الى الحسن واخبرني احمد بن عبد الرحمن بن فضال
القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني
قال حدثنا الحسن بن عبدك قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي
قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد كذا واعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك ان قد روى الشيخ
المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المؤمنين عليه السلام الى ولده الحسن عليه سلام الله
جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة عن مولانا علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسالتين في كتاب
الرسائل ووجدنا نسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها في زمن حيوة محمد بن يعقوب وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حيوته في زمن
وكلاء مولانا المهدي عليه السلام عثمن بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفي محمد بن يعقوب
قبل وفاة علي بن محمد السمري رحمه الله لان علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقا الى تحقيق
منقولاته وتصديق مصنفاته ورايت بالتبيين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي
رواية — قدمناه وبين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة ابيك امير المؤمنين عليه السلام الى ولده تفاوت فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني
فهو اجل في فضل فيما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده الى جعفر بن عنبسة عن عباد بن زياد الاسدي
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اقبل امير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه
الصلوة والسلم بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن
الموتى الظاعن عنها اليهم غدا الى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان
فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سوى والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون
وصونني — هم الناس هم نفسي فصدقني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يرى معه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وحتى كان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاوصيك بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
ذكر الموت — واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان انت اخذت به فاحي قلبك بالموعظة وموته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت

وقرره

وقرّه بالقناء واسكنه بالخشبة واشعره بالصبر بعده فجايع الدنيا وحدثه صولة الدهر وفحش نقلبه ونقلب الليالي والايام واعرض ٥٨١
عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم واعبر اثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا وعن من انتقلوا
فانك تجدهم انقلبوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول انتقلوا
فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف واسلك سبيل الطريق اذا خفت ضلالته فان الكف عن جبرة الضلالة خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف الخطاب ع
تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك وبدنك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات عند ع
الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر الجئ نفسك في الامور كلها الى الاله فانك تلجئها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان
خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه يا بني الى لما رايتني قد بلغت سنا وراينني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك
تحصل منها ان يتجل لي اجلي دون ان اقضي اليك بما في نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او ان يسبقني اليك بعض غلبة الهوى
وتفرق الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء اقبلته فبادرتك بها قبل ان يقسو قلبك و
يشتغل لبك لتستقبل بجدة رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة بغيته كذا في النسخ
فاتاك من ذلك ما كنا نابته واستبان لك منها ما ربما اظلم علينا فيه يا بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم و
فكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و
ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله ونوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد مخيلة ع
الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر معتدل الدهر ذو بنية سليمة ونفس صافية وان ابتداك بتعليم كتاب
الله وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه حلاله وحرامه لا اجاوز بذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك مما اختلف الناس فيه يلتبس عليك ما ع
من اهوائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبهك له احب الي من اسلامك الى امر لا امر لك فيه فهلك فيه وهلك وحرصت
ان يوفقك الله فيه لرشدك واني بهديت لقصدك فعهدت اليك وصيتي بهذه واعلم ان مع ذلك يا بني ان احب ما انت اخذ به من وصيتي
اليك تقوى الله والاقتصاد على ما افترض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان بيتك
ينظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت متفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لهم لم يكلفوا فان ابت
نفسك عن ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصوص ما ع ابدا
قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك وعليه الرغبة اليه في التوفيق ونبذ كل شائبة ادخلت عليك كل شبهة او سلمت اليك ضلالة
فان ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع كان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما اشرت لك ان انت تلم يجتمع
لك رايك على ما تحب من فراق نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وايم طالب الدين من خبط او خلط وان الامساك ينفعك
عند ذلك امثل وان اولى ما ابداك بتحري ذلك واجره اني احمد اليك الله الهي واله الاولين والاخرين ورب من في السموات والارضين بما هو
اهله وكما يجب ان ينبغي له ونسئله ان يصلي على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وآله على ابنائه الله بجميع صلوة من صلى عليه من خلقه وان يتم
نعمته علينا بما وفقنا له من مسئلته بالاستجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني قد انبانك عن الدنيا وحالها وانتقالها وزوالها
باهلها وابانك من الاخرة وما اعد الله فيها لاهلها وضربت لك امثالا انما مثل من ابصر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب
قاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام لما توسعه دارهم ومنزل قرارهم فليس
معزما ع
بجدون بشيء من ذلك اللذة ولا يرون نفقته مغرما ولا شيء ايجب اليهم مما افترقهم من منزلهم ومثل من اغتر بها كقوم كانوا في منزل خصيب
فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فضلت بانواع الجهالة
لنفسك عالما فان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم

اجتهادا

وصية امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

للظاهر ٥٩ اجتهادا فما زال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولاهله خاشعا ولرايه متهما وللخطأ جاحدا ومنه مستحييا
وان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قد قدم به نفسه من الجهالة وان الجاهل من جهل نفسه بما جعل من معرفة العلم عالما وبرايه مكتفيا فما
زال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه مخطئا ولما لم يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه انكره وكذب به وقال
يفعل بجهالته ما لعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانكان ولا اعرف ذلك لنقصه برايه وقلة معرفته بجهالته فانت فما ابني
فيما يلتبس عليه رايه وتمام لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي اللجاجة متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا يا بني فهم وتدبر واجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك واحب لغيرك مما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم منك فانه لا يعقل ما لا تعلم بل لا تعقل كل ما علمت مما لا تحب ان يقال لك واعلم ان
الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاهدب لغصدك فكن خاشعا مانكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة وامورا
قدم شديدة انه لا غنا بك عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا وبالا عليك
من يحمل واذا وجدت من اهل الحاجة لك نادك فواقبك بحيث تحتاج اليه فاغتنمه واغنم من استقرضك في حال غناك وجعل يوم قضائك
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم ان الله سبحانه خزائن
ملكوت الدنيا والاخرة فاذن لدعائك وتكفل باجابتك وامرك ان تسئله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان سألت التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث افرضت
للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسبك سيئتك واحصى عليك سيئاتك
اذا اجبته علم وجعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسبك سيئتك واحصى عليك سيئاتك فتى فارسه مع ذلك نجواك فاقتضيت اليه بحاجتك وابثثته ذلت نفسك و
شكوت اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذل فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
خزائنه فالح عليه في المسألة يفتح لك ابواب الرحمة لا يقنطك ان ابطأ عليك الاجابة فان العطية على قدر المسألة وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون اطول للمسئلة واجزل للعطية وربما سئلت الشئ فلم تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك
ما هو خير لك فلرب امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو اوتيته ولتكن مسائلك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فان المال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسنا او سيئا او يعفو العفو الكريم واعلم يا بني
انما خلقت الاخرة لا الدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك فمنزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد
الموت الذي لا بد هاربة منه وانه مدركك لا بد مدركك على احوال شتى فاذا كنت تحدث نفسك فيما بانت به فتحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حتى
يأتيك وقد اخذت منه حذرك لا يأخذك على غرتك واكثر ذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا
ويصغرها عندك وقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها وآياك ان تغتر بما يرى من اخلاد اهلها و
تكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ناكل غريها ذليلها وكبيرها قليلها ثم معقلة واخرى مهملة
قد اضلت عقولها وركبت مجهولها ثم برح عامرها فادعت لبس لها داع بقيها لعتهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ما ورايها ودبت
بهم الظلام كان وربك لكعبة يوشك من اسرع ان يرد واعلم ان كل من كان مطيته الليل والنهار فانه مسايره وانكان لا يسير
الا الله الا حراب الدنيا وعمارة الاخرة يا بني فان تزهد فيها فانت فيه وتغرق نفسك عنها فمن اهل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي
اياك فيها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك فانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكسبة فانه رب طالب
قد جر الى الحرب ليس كل طالب بناج ولا كل مجمل محتاج واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل شيئا
من نفسك عوضا بثمن وان جل ومن خطر حظ امرء قدر نفسه صانها ورفعها فلا ترض لها الا بحظها ولا تنزلها الا بمثل منزلتها
واعلم ان اهل الشرف يتبين عنهم لا يغلبن على ما

وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمولده

سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين صديق صفحا ولبئس الطعام الحرام وظلم الضعيف اخبث الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على المكروه يعصم القلب اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وايان والاكال على المنى فانها بضايع التوكل ومطل عن الاخرة والدنيا ذلك قلبك بالادب كما يذكى النار الحطب ولا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل وكفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ومن الحزم العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد لكل امرئ عاقبة ربما يسير انما من كثير لا تخرج معين محبن ولا يبتين من امر على عذر من حلم شاء ومن تفهم ازداد ولقاء اهل الخير عمارة القلب اهل الدهر ذل لك مقعود وايا لك ان تجلح بك مطية اللجاج ان قارنت سيئة فحل محوها بالتوبة ولا تحن من اتهمت وان خانك ولا تأمن سره وان لا ترك ولا تحاط بشيء دجاء اكثر منه والطف فانه بابك ما قسم لك وان ناجر فحاطر بالفضل واحسن البذل قل للناس حسنا واتى كلمة حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها انك قد تسلم ممن تسرعت اليه وتندم اكثر مما افضلت عليه واعلم ان من الكرم الوفاء بالذمم والصدق وديانة المقت وكثرة العلل اية البخل وبعض اساءتك على احتمال مع لطف خير من بذل مع جفاء ومن الكرم وصلة الرحم ومن يثق بك ويرجو صلتك اذا قطعت قرابتك والتحرم وجه القطيعة احمل نفسك من اخيك عند صرمه اياك على الصلة وعند صدوده على لطف المسالة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند بخرمه على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او تفعله في غير اهله ولا تحقق عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك لا تقل بالحذيعة فانه خلق لئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده على كل حال وذل معه حيث ذل لا تطلبن مجازاة وان حسنا التراب بفضلك فحد على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من الدنيا بحسن الخلق وبحرج العنيط فانك لم ار جرعة احمل منها عاقبة ولا الذ منها مغبة ولا تصر اخاك على ارتياب لا تقطعه دون استعتاب ولين غاظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفا بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك والغدر من استنامك اليك وان اتت اليك طبيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ولك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الناس بك ولا تزهدن في مودة من يرغب اليك ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا على القبيح اقوى منك على الجميل ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ولا تكبرن عليك ظلم من ظلمك وانما يسعى في مضرته وتنفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم ياتك لم تاته انت واعلم بانك لن تبلغ الدهر وصروفه فلا يكن اشد ما تكون تصونا اذا كنت اهون ما تكون على من دونك وربما تصون من لا يتصون وتهون من يتشدد لاثمه ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فان تفرط في حق ولا تكن خانا للغدر وان كنت جانيا على نفسك من بين يديك فاجزع لها ولا يطل البك استدلالك على الناس بما كان منك فانما الامور اشباه ولا تكفر نعمة فان كفر النعمة من لؤم الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه ان الله فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا يتعظ الا بالضرب اعرف الحق لمن عرف لك فيعرفان او وضيعا واطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد حار ونعم حظ المرء الفتوح ومن شره ما صحب المرء الحسد ومن الفنوط التفريط والنجح بجالب الملامة والضامن فيها صاحبه والصديق من صدق غيبه وهو شراب العز ومن التوفيق الوقوف عند الجيرة ونعم طارد الهموم اليقين وغائبة الكذب النذل وفي الصدق السلامة وربما بعد القريب من قرب الغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شفيق سوء الظن ومن يحمل ما ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على مدة كان ابقى له نعم الخلق التكرم والام اللوم البخل عند القدرة والحجاب للكرم جميل واوثق الزاد التقوى واوفق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ترك من اعتبط والافراط من الملامة يشبه ان اللجاجة كمن ذبح فذبحا وصحيح مذهوك ومذهوك الناس ذكا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر لا فرصة

تصفح

امیرالمؤمنین علیہ السلام الی الحسن علیہ السلام وصیتہ

اعـ قضاء ربنا احظا البصیر قصده واصاب الاعمی رشده ولیس کل من طلب وجد ولا کل من توقی نجا اخر الشر فانک اذا شئت تعجلته واحسن
ان اسبدت ان یحسن الیک احتمل الخالک حلوها فیه ولا تکن العتاب فانه یورث الضغینة واستعتب من یرجوعتباه وقطیعة الجاهل
منع تقبل صلة العاقل ومن الکرم منع الحرم ومن کبار الزمان عطب من تنقم علیه غضب ما قرب النعمة من اهل البغی واخلق بمن غدر ان لا یوثق
لبعد له زلة المتوفی اشد من زلته وعلة الکذب اقبح علة والفشا یبر الکبر والافضا یبحی البر القلة زلة وبر الوالدین من اکرم الطباع والخاقة
شر بجانب الزلل مع العجل ولا خیر فی لذة تعقب ندما العاقل من وعظه التجارب ورسول زجران عقلک واهدک بحلو العزم لبس مع الخلاف
ایتلاف من خبر خوانا نقد خان ان یهلک من اقتصد لن یفتقر من هدی عن ایر ورشد ربما حث عن حتفه لا یشوب ثقة معقود
ورجاء وما کل ما یخشی یضر ولرب هزل قد جاء من الزمان خانه ومن تعظم علیه اهانه ومن زرع علیه ارعته البر اسلمه ولیس کل من
وجی صفا واذا تغیر السلطان تغیر الزمان خبر اهلک من کفاک المزاح تورث الضغائن اعذر من اجتهد ربما اکدی الحریص راس الذی
صحة الیقین تمام الاخلاص من نجب الحاصب خبر المقال ما صدق الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة رس عن التوفیق
قبل الطریق وعن الجار قبل الدار وکر الدنیا علی قلعة اجمل من ازدلک واقبل عذر من اعتذر الیک وخذ العفو من الناس ولا تبلغ
من احد مکروه واطع اخاک وان عصاک وصله وان جفاک وعد نفسک السماح وتجرها من کل خلق احسنه فان الخیر عادة وایاک ان
تکثر من الکلام هذرا وان تکون مضحکا وان حکیت ذلک عن غیرک وانصف من نفسک وایاک ومشارة النساء فان رایهن الی الافن
وعزمهن الی الوهن واکفف علیهن من ابصارهن بحجابک ایاهن فان شدة الحجاب خیر لک ولهن من الارتیاب ولیس خروجهن باشد من دخول
من لا یوثق به علیهن وان استطعت ان لا یعرف غیرک من الرجال فافعل ولا تملک المرءة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلک انعم لحالها
نظمها فی ع واخل بها واقلها وادم لجمالها فان المرءة ریحانة ولیست قهرمانة ولا تعدل کرامتها نفسها ولا تعاطها ان تشفع لغیرها فیحمل من شفعت
له علیک معها ولا تظل الخلوة مع النساء فیملننک وتملهن واستبق من نفسک بقیة فان امساکک عنهن وهن یرین انک تقدر
خیر من ان یعثرن علیک علی انکسار وایاک والتغایر فی غیر موضع الغیرة فان ذلک یدعو الصحیحة منهن الی السقم ولکن احکم امرهن فان رابت عیبا
فجل التکبیر علی الکبیر والصغیر وایاک ان تعاتب فی عظم الذنب بهوی العتب ولا تکن عبدک غیرک وقد جعلک الله حرا ما خیر بجرک ایاه الا
بشر دیر لا ینال الا بعسر وایاک ان توجف بک مطایا الطمع وان استطعت ان لا یکون بینک وبین الله ذو نعمة فافعل فانک مدرک
قسمک واخذ سهمک وان الیسیر من الله اکرم واعظم من الکثیر خلقه وان کان کل منه فان نظرت فقد المثل الاعلی فیما تطلب من
الملوک ومن دونهم من السفلة لعرفت ان ذلک فی بیر ما نصیب من الملوک افتخارا وان علیک فی کثیرها تطلب من الدناة عارا وانک لن تبیع
شیئا من دینک وعرضک بثمن المغبون من غبن نفسه من الله فخذ من الدنیا ما اتاک وتولی عنک فان انت لم تفعل فاجمل
فی الطلب وایاک ومقاربة من هبته علی دینک وعرضک واعد السلطان لنائبة فانه عدة الشیطان ویقول متی ارکبک انکد عنک فانه
هکذا هلک من کان قبلک من اهل القبلة فارتقبوا المعاد فلو سمعت بقسمهم بیبع اخرته بالدنیا لم یطب بذلک نفسا وقد یتحیل
الشیطان بخدعه مکره حتی یوقع فی هلکة بعرض من الدنیا یسیر حقیر یبقله من شیء الی شیء حتی یوبسه من سحة الله ویدخله فی الغلوط
فتجد الراحة الی ما خالف الاسلام واحکامه فان نفسک ابت لک حب الدنیا وقرب السلطان فخالفتک الی ما نهیتک عنه فما فیه شدک
فاملک علیه لسانک فانه لا ثقة للملوک عند الغضب فلا تسئل عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فیما بینهم فی الصمت
السلامة من الندامة وتلا هنک ما فوطم من صمتک ابدا من ذلک فائدة ما فات من ضبطک واحفظ ما فی الوعاء بقید الوکاء
وحفظک ما فی ید غیرک احب الیک من طلب ما فی ید غیرک ولا تحدث الامر بقة فتکون کذابا والکذب فی کل حسن التدبیر مع الکفاف
اکفی لک من الکثیر مع الاسراف وحسن الیاس خیر من الطلب الی الناس والعفة مع الحرفة خیر من سعة مع فجور والمرء احفظ لسره
ورب سامع فیما یضره من اکثر مخبر وفکر ابصر واحسن الممالیک الادب واقل الغضب ولا تکثر العتب علی عبدک فاذا استحق
احد منک ذنبا فاحسن العفو مع العدل اشد من الضرب لمن کان له عقل ولا تملک من لا عقل له وخف القصاص واجعل لکل امر من هم

وصية امير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام

عملا باحذفه فانه احرى ان لا يبوء كلواء اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير فانك بهم تصول بهم تطول اللذة عند الشدة اكرمهم وعد بقسمهم واشكرهم في امورهم وبث عندهم واستعن بالله على امورك فانه الكفي معين واستودع الله دينك ودنياك واسئله خير القضاء في الدنيا والاخرة وحسن التدبير مع الكفاف الكفي ذلك من الكثير مع الامن وحسن الباس خبر اقول ان الشيخ الحسن علي بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتابه تحف العقول لكن باختلاف كثير فاردت ان اورده بهذه الرواية ايضا لانه اسلك كلما كرته بصنوع من الوالد الفان المقر للزمان المدبر للعمر المدام الذام للدنيا الشاكر مساكن الموت الظاعن عنها اليهم غدا الوالد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد عرض لاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وحليف الاثام وقرين الاحزان ونصب الاعراض اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي والاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي حيث تفردت بك دون هموم الناس هم نفسي فصدفني هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى الجد لا يكون فيه لعب وصدقا لا يشوبه كذب وجدك كل الجد كان شيئا اصابك اقتضاك وكان لوت لوائك اتاني فنثر ما بعينك من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا برايي انا بقيت لك او فنيت وانا وصيك بتقوى الله اي بني في لزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت براعى قلبك بالموعظة وصونه بالزهد قوة بالبقين وذلله بالموت وقرره بالفناء وبصره بجوائح الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين من ذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين في بلادهم واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا وعن ما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا بع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلاله فان الكف عند حيرة الضلالة خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك وبايان من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيثما كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكاره ونعم الخلق التصبر في الامور كلها الى الله فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن منك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم حقيق ان لا يحل تعلمه بلغت سنا وابتني ازاد وهنا بادت بوصيتها اليك خطا اضعف عن بعض امرها فاردت ان افضي اليك بما في نفسي واتقصى في رايي كما نفضت في جمعها وبسطني اليك بعض غلبة الهوى وفتر الدنيا فتكون كناصب الغرض تناضل عنه الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب تعقله وبحربه فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نابه واستبان لك منه ما ربما الظلم علينا فيه اي بني اني لما رايت عمرك قد بلغ سنا وابتني ازاد وهنا نظرت في اعمالي وفكرت في اخباري ومريت في اثاري حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى الاخر فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره فاستخلصت لك من كل امر نخيلته وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل بين ريعان الشبيبة والبنية وفاتحة الشباب ومنية الاعراب بقلب سليم ولسان صادق وبيان عربي على شريعة الاسلام واحكامه لتعلم ما قد علم من ذلك بلغ عبرة ثم اشفقت ان تلتبس عليك مما اختلف الناس فيه اهواؤهم وتراثهم مثل الذي التبس عليهم وكان احكام ذلك لك على ما اركه من تنبيهك له احب الي من ان يسلك بك الامر على الجهالة فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك اني بعد واجبات حذرتك الحذر الذي من وصيتي نقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من اباءك الصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان تقصر بك دون ان تعلم كانوا

وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام

علوا ٣ ع علوا فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتوطن لشهواتها وعلو الخصوصا وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالله عليه والرغبة اليه في توفيقك
سؤال وترك شائبة ادخلت عليك شبهة اسلمتك الى ضلالة واذا انت ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخل وتم رايك اجمع وكان همك في
ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم تجمع لك ما احب من فراغ فكرك فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وليطل الدين
من خبط والاخطاء والامساك عند ذلك اسلم واول ما ابدا به من ذلك اخوه اني احد لك الهي الهك واله آبائك الاولين والاخرين وارب
من في السموات والارضين بما هو اهله وكما هو اهله وكما ينبغي له ونسئله ان يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته
مسئلته وعلى انبياء الله ورسله بصلوة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا فيما وفقنا له من مسائلته بالاجابة لنا فان بغيتنا تتم الصالحات
المبدء فتفهم اي بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان الملفق هو المعيد وان البلى هو المفاني وان الدنيا
لم تكن ليستقيم الا على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه من الفناء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به وانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ثم تحتبره وبابك بفتحه ويضل فيه بصرك ثم تبصره
بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعملك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم ان احدا لم ينبئ عن الله تبارك وتعالى
كما انبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به دليلا فاني لو كان يصحبك وانك لم تبلغ في نظرك نظري لك واعلم انه لو كان لربك شريك لاتته
رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرف صفته وفعاله ولكنه الله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد لا يحاجه ولا يخالق كل شيء وهو
اجل من ان يثبت بوجيه بالاحاطة قلب او بصر واذا انت عرفت ذلك فعلت كما ينبغي لك ان تثق في سعر خطرك وقلة مقدرتك وعظم حاجتك اليه
ان يفعل مثله في طلب طاعته والرهبة له والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح اي بني اني قد ابانك عن الدنيا
وحالها وزوالها واستقالها باهلها وابنتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيها الامثال لتماثل من ابصر
الدنيا كمثل قوم سفر بينا بهم منزل جدب فاموا منزلا خصبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الظعن والمنام
لها نواسعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون بشيء من ذلك الما ولا بد دون نفضه مغرما ولا شيء احب اليهم مما فارقهم من منزلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما هجموا عليه
ويصيرون اليه وقرعتك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان ورد عليك شيء لا تعرفه اكبرت ذلك فان العالم من
عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا فازدد بما عرفت من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما زال للعلم طالبا وفيه
ولرايه راغبا وله مستفيدا ولاهله خاشعا متهما وللصمت لازما وللخطا مخاتلا وزاده منه مستحييا فان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك
لما قد رتبه نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما ورايه مكتفيا فما زال للعلماء مباعدا و
عليهم زاريا ولرخالفه مخطأ ولما لم يعرف من الامور مضللا فاذا ورد عليه من الامور ما لم يعرف انكره وكذب به وقال بجهالته
نفسه ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانما كان وذلك برايه قلة معرفته بجهالته فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه
رايه مما لا يعرف للجهل مستفيدا والخطا مستقيدا والحق منكرا وفي الجهالة متحيرا ومن طلب العلم مستكبرا اي بني تفهم وصيتي واجعل
نفسك ميزانا بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب
ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل
كلما تعلم ولا تقل ما تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاذا انت هديت لقصد فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مشقة بعيدة واهوال شديدة وانه لا غناء لك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد وخفة الظهر
فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا وبالا عليك واذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فوافيك به حيث تحتاج
اليه فاغتنمه واغنم من يستقرضك في حال غناك ويجعل وفاء قضائك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المعاناة بها
بك على جنة او على نار فالخف فيها احسن الاحمال من الثقل فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم ان الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا و

وصية علي بن ابي طالب عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام

والاخرة قد اذن في بدعائك وتكفل باجابتك وامرك ان تسئله ليعطيك وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه نرجمانا ولم يحجبك عنه حاجب وهو لم يلجئك الى من يشفع اليه لك ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة نزلت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة وحسبك سيئة واحدة وحسب حسناتك عشرا وفتح لك باب المتاب والاستيناف فبشك سمع نداءك وعجل ارفاقك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستعنته على امورك وناجيته بما تنخفي به من الخلق من سرائرك ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فالحح في المسئلة يفتح لك باب الرحمة بما انين لك فيه في مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالحح ولا يفطنك ان ابطأت عنك الاجابة فان العطية على قدر المسئلة وربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول للمسئلة وافضل للعطية وربما سألت الشئ فلم تؤته واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته لتكن مسائلك فيما يبقى لك جماله وان بقي لم يبق لك جماله فانه يوشك ان تزل عاقبة امرك حسنا او سيئا او يعفو العفو الكريم واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة انك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه مدركك يوما فكن منه على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك اي ربما اكثر ذكر الموت وذكر ما تجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك ولا ياخذك على غرتك واكثر ذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك وقد بنا لك الله عنها ونعت لك نفسها وكشف عن مساويها فاياك ان تنزل بها ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها كلاب عاوية وسباع ضارية وبهر بعضها على بعض باكل عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها قد اضلت عقولها واماتت هلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى فاخذت بابصارهم من مناهج الصواب فاهوائهم حيرى وارزاقهم في فتنتها واتخذ الهها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا اماديها فاياك يا بني ان تكون قد شاهدت كثرة عبوبها ثم معقبة واعرضت عما قد اضلت عقولها وكبت بجهولها سروح عاهة بوادي وعث ليس لها راع يقيمها ويدلها حتى يهبر الظلام كان قد وردت الظعينة يوشك من اسرع ان يؤب واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير الا الليل الا الاخرة الدنيا وعادة واتها الاخرى اي بنية فان زهدك فيما زهدك الله فيه من الدنيا وتعرف نفسك عنها فهي اهل ذلك وان كنت غير قابل نصحي اياك فيها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب ولبس كل طالب بناج وكل مجمل بمحاج واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغبة فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خيرا لا ينال الا بشر وبشر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله تبارك وتعالى اكثر واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه ولو نظرت يا بني الى الله تعالى فيما تطالب من الملوك ومن دونهم من استقلها عرفت ان ذلك في بيسر ما تطلب من الملوك افتخارا وان عليك في كثيرها تبعات من الدناءة عارا فاقصد في امرك بحمد بغيته علمك انك لست بالغا ما تؤمل من دنياك بجد المغبون من عين نصيبه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك وانزك ما فولى فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب فانك ومقارنة من هبته على دنياك باعد السلطان ولا تامن خدع الشيطان وتقول اخاري مما انكرت فانه كذا هلك من كان قبلك من اهل القبلة وقد بقوا بالمعاقبة فلو سمعت بعضهم بيع اخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا ثم قد تخيله الشيطان بخدعه ومكره حتى يوطئه في هلكة تعرض من الدنيا حقيرة بمقدار من شك الاشتر حتى يوبيه من رحمة الله ويدخله في الغموط فيجد الوجه الى ما خالف الاسلام واحكامه فان اباك نفسك الاحب الدنيا وقرب السلطان فتحالفت منه بما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسأل عن اخبارهم ولا تطوق عند اسرارهم ولا تدخل فيما بينك وبينهم وفي الصمت السلامة من الندامة ولا قبل ما فرط من صمتك ابدا ما دواكل مافات من منطقك حفظا ما بدك احب الى من طلب ما لا يدرك ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكرم من الكثير مع الاسراف فكن

البغي

وصية علي عليه السلام لولديه

ايا ك من خير من الطلب الى الناس والعقوق مع الحرمة خير من سرور مع فجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر ضجره ومن افكر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم حذر ومن حذر سلم ومن سلم امن ومن امن صلح امرؤ قرن صالح فقارن اهل الخير تكن منهم ولا تجالس بابا من الشر تعرف منهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين خليل صلحا وقد يقال من الحزم سوء الظن بيبك بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على المكروه يعصم القلب وان كان الرفق حرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير ناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضايع التوكى وتثبط عن خير الاخرة والدنيا ذلك قليك بالادب كما تذكى النار بالحطب لا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل وكف الغرب لوم وصحبة الجاهل شوم والعقل حفظ التجارب خير ما جربت ما وعظك من اكرم لبن التهم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة من الحزم لعزم ومن سبب الحرمان التواني لبس كل طالب يصيب لا كل راكب يوب من الفساد اضاعة الزاد ولكل امر عاقبة رب يسير انمى من كثير مكوف بما بين يديك ما قدرت التأخر مخاطر ولا جزع معين لا يبين مرام على عذر من حكم ساء ومن تهتم ازداد ولقاء اهل الخير عادة القلوب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده واياك ان تجمح بك مطية اللجاج وان قارفت سيئة فجل محوها بالتوبة ولا تخز من انتمى اليك وان خانك ولا تدع مسترة وان اذاعه لا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه واطلب فانه بائع ما قسم لك خذ بالفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا واتى كلمة حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لها ما تكره لها انك قل ما تسلم ممن تزعت البلاد ثم ان تفضل عليه اعلم ان من اكرم الوفاء بالذمم والدفع عن الحرم والصدع بالمغرم وكثرة العلل اية البخل وبعض مساءلك عن اخيك مع لطف جزء من بذل مع جشف ومن انكر صلة الرحم ومن برجوك او يشق بصلتك اذا قطعت قرابتك التحريم وجه القطيعة احمل نفسك مع اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسئلة وعند جوده على البذل وعند باعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على الاعتذار حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله لغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعاد صديقك ولا تتهمن بالخديعة فانها خلق اللئام واحمض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده على كل حال وذمه حيث زال ولا تظلمن مجازاة اخيك ولو حثا التراب بفيك وخذ على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من الناس بحسن الخلق وتجرع الغيظ فانى لمرارجرعة احلى مغبة عاقبة ولا الذ مغبة ولا تضرعن اخاك على ارتياب ولا تقطعنه دون استعتاب ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك وخلف الظن لمن رجاك والغدر لمن استامن اليك فان انت غلبتك قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا ذلك يوما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا بكر اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن فيمن رغب اليك اذا كان للخلطة موضعا ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا على البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ولا تكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه انما يسعى لمضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم ياتك اتاك واعلم اى بنى ان الذكاء وصرف فلا تكونن ممن تنشد لا بمنه ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فان فرطت في حق ولم تكن حاذرا لغيرك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك واستدل على ما لم يكن بما كان فان الامور اشباه ولا تكونن ذا نعمة فان كفر النعمة من اللام الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه فان العاقل يتنفع بالادب والبهائم لا تنتفع الا بالضرب اعرف الحق لمن عرف لك ضيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القناعة ومن شرها صحب الحرص الحسد في الفطور التفريط والنجح بجلب الملامة والصاحب مناسب الصديق من صدق وعيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهم اليقين عاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة وعاقبة الكذب شين عاقبة ريب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد

والغريب

من وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

والغريب من لم يكن له حبيب سوء ظن ومن حم ظنّي ومن تعدّى الحق ضاق مذهبه من اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم
الأم اللوم البخل عند الفدرة والحياء سبب الى كل جميل واوثق سبب اخذت به سببك بينك وبين الله ومنك من اعتبك
والافراط في الملامة تشبّب بوان اللجوج كمن دنف قلبخي صحيح قد هو فقد يكون الباس ادركا اذا كان الطمع هلاكا والبر كل عوذة
تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده البر كل من طلب جدا لا كل من توقى بخل اخر الشر فانك اذا شئت تجلبه واحسن
ان اجبت ان يحسن البلاء واحمل الخال على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة ويجرّ الى البغضة واستعتب من وجوب عتابه وطبيعة
الجاهل يعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحرم من كبار الزمان عطب من تقم عليه غضب ما اوجب الثقة من اهل البغي واخلق بن عند
الاوبة في زلة الموتى اشد زلة وعلة الكذب افيح علة والفساد بر الكثير والاقتصاد بلغ البر القليل زلة وبر الوالدين من كرم
الطبيعة والزلاع العجول والاجر في الدة تعقبها والعاقل من وعظته التجارب والهدى يجلوا العمى والسانك نرجان عقلك ليس مع الاخلاق
اسلاف من حسن الجوار تفقد الجار ولن يهلك من اقتصد لن يفتقر من هدي بهدي رشد واجتنب عن خفة لا تشترين بثقة رجاء كل ما
ما يخشى يضر وبعد هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم على اهانه ومن تعم علينا غمه ومن لجا الى سلمه لبر كل من يرجى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان وخل اهلك من كفاك والمزاح يورث الضغائن وربما اكدت الحريص رأس الدين صحة اليقين وتمام الاخلاص تجنب
المعاصي خير الفال الصدقة الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
وكن من الدنيا على قلعة احمل لمن ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وخذ العفو من الناس لا تبلغ من احد مكروها طمع اخاك وان
عصاك وصله وان جفاك وعد نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة واياك ان تذكر من الكلام ما ذر او تكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك وانصف عن نفسك قبل ان تنتصف منك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من بصائرهن بحجبك اياهن فان شدة الحجاب خير لك ولهن وخروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرف
غيرك فافعل ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان ذلك ان لم يحالها اوارى لبالها واردى لجمالها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها فتميل مغضبة عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيملكنك او يملهن واستبق
من نفسك بقية من امساكك عنهن فهن يرين انك ذو امداد وخير من ان يظهرن منك على انتشار واياك والتغاير في غير موضع غيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رابك منهن بنا فعاجل التكبر على الكبير والصغير واياك ان تعاقب بعظم الذنب
وتهون واحسن للمماليك الادب واقل الغضب لانكر العتب عن ذنب فاذا استحق احد منهم ذنبا فاحسن العدل فان العدل مع العفو
اشد من الضر لمن كان له عقل ولا تملك من لا عقل له وخف القصاص واجعل لكل امرئ منهم عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
واكرم عشيرتك فانهم جناح الذي به تطير واصل الذي اليه تصير بهم تطول وهم العدة عند الشدة فاكرم كريمهم وعد سقيمهم
واشركهم في امورهم وتبحر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى معين استودع الله دينك ودنياك واسئله خير
القضاء لك في الدنيا والاخرة والسلام عليك ورحمة الله جشم الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلم
وغير بعده روى عنه عهد الاشتر ووصيته الى محمد ابنه اخبرنا عبد السلام بن الحسين الادبي عن ابي بكر القدسي عن محمد بن احمد بن ابي
الثلج عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن عبد الله عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة بالوصية

باب

قوله عليه السلام من وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام كيف ابنيك اذا صرت من قوم صبيتهم
عادوشا بهم فانك وشيخهم لا بامر بالمعروف ولا بنهي عن منكر وعالمهم خب موارد مستحوذ هواه متمثل بعاجل دنياه اشدهم
عليك اقبالا لا يرضيك بالعوابل ويطلب الجملة بالتمني ويطلب الدنيا بالاجتهاد خوفهم اجل وبجاهم عاجل لا يهابون الامر
يخافون لسانه ويوجبون نواله دينهم الرياء كل حق عندهم مجهول ومجهول من غيرهم ويعلون من افعالهم قلوبهم خاوية لا يكمعون دعاء ولا
يجيبون سائلا قد استولت عليهم سكرة الغفلة ان تركتهم لم يتركوك وان تابعتهم اغتالوك اخوان الظاهر واعداء السرائر

بضاجون

وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام

٧٤ يتصاحبون على غير تقوى فاذا افترقوا ذم بعضهم بعضا بموت فيهم الكفن ويحيى فيهم البدع فاحق الناس من اسف على فقدهم
او ستر يكتبهم فكن عند ذلك يا بني كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب فالحلابات بقوم ان كنت عالما اعاقبك
وان كنت جاهلا لم يرشدك وان طلبت العلم قالوا متكلف متعمق وان تركت طلب العلم قالوا عاجز غبي وان تحققت لعبا ما تبت قالوا
مصنع مراء وان لزمت الصمت قالوا الكن وان نطقت قالوا هجار وان انفقت قالوا مسرف وان اقترت قالوا بخيل وان احتجت الى
ما في ايديهم صاموك ودنسوك وان لم تعتد بهم كفروك فهذه صفة اهل زمانك فاصغالك من فرغ عن جوهم وامن من الطمع
فيهم فهو مقبل على شانه مد الاهل زمانه ومن صفة العالم ان لا يعظ الامن يقبل عظته ولا ينصح معجبا برايه ولا يخبر بما يخاف اذاعته اذا علمه
ولا يودع سرك الا عند كل ثقة ولا تلفظ الا بما يتعارفون به الناس ولا تخالطهم الا بما يقطعون فاحذر كل الحذر وكن فردا وحيدا واعلم
ان من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على
الناس ذل ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقد وقف جبل على الحسن عليه السلام فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك
بهذه النعمة التي ما نالتها منه بنفيع منك اليه بل انعاما منه عليك الا ما انصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم
الطفل الصغير وكان متكئا فاستوى جالسا وقال له من خصمك حتى انصفك منه فقال له الفقر فاطرق ساعة عليه السلام ثم رفع راسه
الى خادمه وقال احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة الف درهم فقال ادفعها اليه ثم قال له بحق هذه الاقساط التي اقتضيتها
على يتيمي انا لك خصمك جاز الامام اليتيم منه منظما

باب وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله

عليه ف يا بني اوصيك بتقوى الله في الفقر وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق
والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء اي بني ما شر بعده الجنة بشر وما خير بعده النار بخير وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية واعلم اي بني انه من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى
لم يستتر بشيء من اللباس ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن هتك
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن بنى خطيئته استعظم غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق ومن اعجب برايه ضل ومن
استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الاراذل حقر ومن سفه على الناس شتم ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الاحمق بعينه ومن تفكر اعتبر
ومن اعتبر ازدجر ومن ازدجر سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس اي بني عز المؤمن غناه عن
مال الناس والقناعة لا يفقد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه اي بني العجب ممن يخاف
الفقر فلم يكفف ويخاف الثواب فلم يرغب ويعمل اي بني الفكرة نور واوعفلة ظلمة والجدالة ضلالة والتعبد موعظة بعيره والادب
خير ميراث وحسن الخلق خير قرين لبس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى اي بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله
واحد في ترك مجالسة السفهاء اي بني من ترنا بمعصية الله يرى ما لا يسره ومن طلب العلم علم اي بني راس العلم الرفق وافة الحرق
ومن كنوز الايمان الصبر على الضراء والعفاف ثمرة الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيادة تورث الملالة والطاعة تنبه قبل الحزة ضد الحزم و
اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله اي بني كم نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة اي بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر
على بلغة الكفاف تجمل الراحة وتبوء خفض الدعة اي بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التقحم في الذنوب
والشره جامع لمساوي العيوب وكفاك تاديبا لنفسك ما كرهته من غيرك لاحتك عليك مثل الذي لك عليه ومن افرط في الامور

بعض

كذا في نسخة ابن معد وفي نسخة

عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر

بعد نظر في العواقب فقد تعرض للثواب لتدبر قبل العمل بؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطا الصبر جنة ٨ه
من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم جزع من جامكر لكل شيء فوت وفي ابن آدم فوت الموت اي بئس الاقوياء الفقر
مذنبا فكر من خاف على ذنبه ختم له بخير فكر من مقبل على علة مفسد في اخر عمره صائر الى النار نعوذ بالله منها اي بئس كمن عاص
نجى وكم من عامل هوى ومن تحري الصدق خف عليه اللوم في خلاف النفس شدها الشاما تشفي الاعمار وبل للباغين ويل لهم الحاء
وعالم الضمير المضمرين يا بني نفس الزاد الى المعاد والعدوان على العباد في كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لن تنال نعمة الا بفراق
اخرى ما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم الموت من الحيوة والسقم من الصحة فطوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه
واخذه وتركه وكلامه صمته وفعله وقوله ويح نفسي لعالم عمل فجد خاف البيات فاعد واستعد ان سئل نصح وان ترك صمت
كلامه هوى وسكوته من غير عي جواب الويل كل الويل لمن باع دينه بدنيا غيره وعصيانه فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وازرى على
الناس مثل ما يأتي واعلم اي بني انه من لان كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشده وجعلك من اهل طاعته بقدرته انه جواد
كريم **باب** عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر رحمه الله حين ولاه مصر هذا ما امر به عبد الله
علي امير المؤمنين مالك بن الحرث بن الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبى خراجها وجاهد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة جبوة نهج
بلادها امره بتقوى الله واثار طاعته واتباع ما امره الله به في كتابه من فرايضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى
الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله بيده وقلبه ولسانه فانه قد تكفل بنصر من نصره انه قوي عزيز وامره ان يكسر نفسه واعاذ من اعتزه نهج
عند الشهوات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ثم ان يعتمد كتاب الله عند الشبهات فان فيه تبيان كل شيء
وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون وان يحري رضى الله ولا يتعرض لسخطه ولا يصبر على معصيته فانه لا ملجأ من الله الا اليه ثم اعلم يا مالك
اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه
من امور الولاة قبلك ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده
فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد فيما تجمع وما تزعه عنه وعتبك فاملك هواك واشح نفسك عما لا
يحل لك فان شحاء النفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بالاحسان اليهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل وتؤتى على اليد بعمد
في العمد الخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يؤتيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق
من ولاك بما عرفك من كفايته وبصرك من سنن نبيه صلى الله عليه واله عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا استحسن نفسك لحرب الله فانه
لا يدك لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته فلا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير فتعوذ بالله من حدوثه اذا احببت ما ساءك
فيه من سلطانك فخذ من ذلك ابهته ومجلبة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك
يطامن لك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك ما عزب عن عقلك واياك ومساماته في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله
يذل كل جبار ويهين كل مختال فخور انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك ان لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب
ليس شيء ادعى الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بمرصاد ومن يكن كذلك فهو
رهين هلاك في الدنيا والاخرة ولبكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها للرعية فان سخط العامة يجحف
برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل له معونة في البلاء
اكره للانصاف واسئل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الامور من الخاصة وانما

عمود

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر رحمه الله

وع عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء اهل العامة من الأمة فليكن لهم صغوك واعدلهم الأمور منفعة وخيرها غاقبة وأجمعها لرضا الله ولكن ابعد عنك منك واشنأهم عندك اطلبهم لعيوب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن ما غاب عنك واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقد كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر واقبل العذر وادرء الحدود بالشبهات وتغابى عن كل ما لا يصح لك ولا تسرعن إلى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعف عليك الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كونها في الاشرار بقرن ان شر وزراء لك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام وقام بالامور منهم فلا يكونن لك بطانة فهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وعن اكل طعم دغل وان وجد منهم خير الخلف من له مثل آرائهم ونفاذهم ممن قد نصع الامور فعرف مساويها بما جرى عليه منها فان لك احق عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغير ك النائم بعيان ظالما على وصل ذلك ظلمة واعوانا على اثمه ولم يكن لك مع غرك سره احجف بالمسلمين والمعاندين فاتخذ ذلك خاصة لخلوتك وملأ ثم ليكن ارثهم عندك افولهم يمر الحق واحوطهم على الضعفاء بالانصاف واقل لك مناظرة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا واطعم ذلك من هواك حيث وقع فانهم يقعونك على الحق وبصبر لك ما يهوى عليك نفعه الصق باهل الورع الصدق وذوي العقول والاحشام رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء يحدث الزهو ويدنى من العزة والاقرار بذلك يوجب المقت من الله لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة فالزم كلا منهم ما الزم نفسه باضطنع بنفعك الله به وتنفع به اعوانك ثم اعلم انه ليس شيء بادعى لحسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤنات عليهم وقلة استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم فليكن في ذلك امر يجتمع لك به حسن ظنك برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده واحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده فاعرف هذه المنزلة لكل وليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع واستكثار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله بها لك في المعاد ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه اهل بلادك واقامة ما استقام به الناس من قبلك فان ذلك يحق الحق ويدفع الباطل ويكفى به دليلا ومثالا ان السنن الصالحة هي السبل الى طاعة الله ثم اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله وعهد عندنا محفوظ فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به الى جهاد عدوهم ويعتمدون على ما يكون من وراء حاجاتهم مما يصلحهم ويكفيهم ثم لا بقاء لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويظهرون من الانصاف ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر فيما خف عليه او ثقل

فول جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك انقيهم جيبا وافضلهم حلما وممن يبطئ عن الغضب ويسرع الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو عن الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق

الحسنة

عهد المؤمنين عليه السلام الى الاشتر رحمه الله

الحسنة ثم اهل النجدة والنجاعة والسخاء فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف يهد بان الى حسن الظن بالله والايمان بقدره ثم تفقد امورهم بما
يتفقد الوالد من ولده ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة وحسن الظن بك
فلا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان للبسير من لطفك موضعا ينتفعون به والجسيم موقعا لا يستغنون عنه ولكن اثر من
جنودك من واساهم في معونته وافضل عليهم في بذله من يسعهم ويسع من ورائهم من خلوف اهلهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو ثم
اوتر اعلامهم ذات نفسك في ابنائهم والتكرمة لهم والايصال بالتوسعة وحقق ذلك بحسن الفعال الاثر والعطف فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك ان افضل قرة العيون للولاة استفاضة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية لانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم
ولا تصح نصيحتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولتهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم ثم لا تكلن جنودك الى مغنم وزعته بينهم بل
احدث لهم مع كل مغنم بذلا تماسوا به مما افاء الله عليهم تستصرم به بكون داعية لهم الى العودة لنصر الله ولدينه واخصص اهل النجدة
في اهلهم الى منتهى غاياتهم من النصيحة بالبذل وحسن الثناء عليهم ولطيف التعهد لهم رجالا رجالا وما ابلى كل شهد فان كثرة الذكر
منك لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم لا تدع ان يكون لك على علية من اهل الامانة والقول بالحق عند الناس
فتبتون بلاء كل بلاء منهم ولا تضمن بلاء امرء منهم ما ابلى لا تضمن بلاء امرء غيره ولا تقصرن به دون
غاية بلائه وكاف كلا منهم بما كان منه لا تضمن منه لغيره ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرء
على ان تصغر من بلائه ما كان عظيما ولا يفسدك امرء عندك علة ان عرض له ولا نبوة حدث له فيها حسن بلاء فان العزة لله يؤتيه
من يشاء والعاقبة للمتقين وان استشهد احد من جنودك واهل النكاية في عدوك فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق
الموثوق به حتى لا يرى على اثره فقده فان ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ويلزمون كل باب من ابواب
الشدة بلزوفك ولاياتك وقد كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله السنن في المشركين ومنا بعده سنن قد جرت بها سنن امثال في الظالمين
ومن توجه قبلتنا وتحنى بنبينا وقد قال الله لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان شاجر عنهم في شيء فرده الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال لقوم ورد عليهم
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد
الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وبحن اهل لرسول الله صلى الله عليه وآله الذين تستنبط الحكمة من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ
منه فنرفع الله ووضع مره فرد في عدد مثل ما شاهدت منا في مثلهم من الاعداء واثر البنا الكتب الاخبار بكل حدث بانك منا امر عام والله المستعان
ثم انظر في امر الاحكام بين الناس بتية صالحة فان الحكم في انصاف المظلوم من الظالم والاخذ للضعيف من القوي واقامة حدود الله على مستحقها
ومنها جها تما بصرف عباد الله وبلاده فاختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك انفهم للعلم والحلم والورع السخاء ممن لا يضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في اتباعه الزلة ولا من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات
واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصوم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء ولا بصوف التبليغ
قول قضاة من كان كذلك وهم قليل ثم اكثر تعهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وبستغني به وبقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
بطمع فيه غيرك من خاصتك في المنزلة لديك ليامن بذلك اغتيال الرجال اياه عندك واحسن تيره في صحبتك وقربه في مجلسك وامضى قضائه
وانفذ حكمه واشد عضده واجعل اهوانه خيارا من خصه من نظرائه واهل الورع والتصيحة لله ولعباد الله لبناظرهم فيما شجر عليه والزمهم
عليهم لعلمهم لما غاب عنه ويكونون شهداء على قضائه بين الناس بشاء الله ثم حله الاختبار لاطرافك قضاة بجهد فيهم نفسه لا يخالفون ولا يتداون
في حكم الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان الاختلاف في الحكم اضاعة للعدل وغرز في الدين وسبب من الفرقة وقد بين الله ما تون
وما ينفقون وامره ما لا يعلمون الى من يطلب علم الله علم كتابه استحفظه الحكم فيه فانما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم والكفاء كل امرء
منهم برأيه دون من فرض الله ولاية امر ليصلح الدين ولا اهل الدين على ذلك دليل ولكن على الحاكم ان يحكم بما عنده من الاثر والسنة فاذا اعياه ذلك

ثم اهل النجدة والنجاعة والسخاء والشهامة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف

الا يحوطهم

فذكان لديه

مجمع

ثمن

١٧ ورد الحكم الى اهله فان غاب اهله عنه فاطرح غيره من فقهاء المسلمين ليرد له نزك ذلك الى غيره ولبس لقاضيين من اهل الملة ان
يقيما على اختلاف في حكم دون فصل ذلك الى ولي الامر فيكون هو الحاكم بما علمه الله ثم يجتمعان على حكم فيما وافقهما او خالفهما
فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا بايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا واكتب الي قضايا بلدانك فليرفعوا
اليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه ثم تصفح تلك الاحكام فما وافق كتاب الله وسنة نبيه والاثر من امامك فامضه واحملهم عليه
وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثم امض ما يجتمع عليه قاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فان
كل امر اختلف فيه الرعية مرده الى حكم الامام وعلى الامام الاستعانة بالله والاجتهاد في اقامة الحدود وجبر الرعية على امره
ولا قوة الا بالله ثم انظر في امور عمالك واستعملهم اختبارا ولا تولهم امورك محاباة واثرة فان المحاباة والاثرة جماع الجور والخيانة
وادخال الضرورة على الناس ليست تصلح الامور بالادغال فاصطف لولاية اعمالك اهل الورع والعلم والسياسة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا و
ابلغ في عواقب الامور نظرا من غيرهم فليكونوا اعوانك على ما تقلدت ثم اسبغ عليهم في العمالات ووسع عليهم في الاموزاق فان
لهم في ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون عليهم من اهل الصدق والوفاء فان تعهدك في السر امورهم حدوة لهم على استعمال الامانة ورفق
بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد ما يصلح اهل
الخراج فان في صلاحه صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله فليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج فان الجلب لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك
العباد ولم يستقم لامره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة ارض اغنمها غرق او اجحف بها
العطش او آفة خففت عنهم بما ترجو ان يصلح الله به امرهم وان سئلوا معونة على اصلاح ما يقدرون عليه باموالهم فاكفهم مؤونته
فان في عافيتك كفايتك اياهم صلاحا فلا يثقلن عليك شيء خففت به عنهم المؤونات فانه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع اقتنائك مودتهم وحسن ثنائهم واستفاضة الخير وما يحبب الله به من جلبهم فان الخراج لا يستخرج بالكد والانعاب مع انها
عقد تعتمد عليها ان حدث حدث كنت عليهم معتمد الفضل فوقتهم بما ذخرت عنهم من الحمام والثقة منهم بما عودتهم من عدلك ورفقك فيهم
بعدلك فيما حدث من امرك ان انكلت به عليهم فاحتملوه بطيب انفسهم فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض لاعواز اهلها
وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر فاعمل فيما ولاك عمل من يحب ان يدخر حسن الثناء من الرعية والمثوبة
من الله والرضى من الامام ولا قوة الا بالله ثم انظر في حال كتابك فاعرف لكل امرئ منهم فيما يحتاج اليه منهم فاجعل لهم منازل وترتيبا فول
على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاداب ممن يصلح للنظر في حلال الامور ومن
ذوي الرأي والنصيحة والذهن اطوامهم عندك لكون الاشرار كنخامة من لا تطره الكرامة ولا تحقق به الدالة فتجرئ به عليك في خلاء او ملتبس
اظهاها في ملا ولا تقصر بك الغفلة عن ايراد كتب اطرف عليك واصدار جوابات على الصواب عنك وفيما يأخذ ويعطى منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يقدر غيره اجهل و
كل ما دون ذلك من سائلك وجماعات كتبك فوله على قدر وفور جنودك وما يحتمد نفسك في اختيارهم فانهم ذخائر وليس من ذخائر اجمعها
واعلاها النفع رعيتك ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن بهم فان الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم
وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم فيها بالنيل والامانة

فان

فان ذلك دليل على اخلاصك لله ولمن ولیت امره ثم مرهم بحسن الولایة لهم والجعل لهم الكلفة والجعل لهم من امورك ما يقهر كبرهم ويعوزهم ٧٢
بتشتت عليه كثيرها ثم تفقد لهم ما يغاب عنك من جماعاتهم وامور من يرد عليك سلمه وذوي الحاجة وكيف لا يتهم وقبولهم لينهم
وجمعهم فان البر والعز والنجوة من كثير من الكتاب الا من عصم الله وليس للناس بد من طلب حاجاتهم ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته وفصل بين الناس مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب ثم التجار وذوي الصناعات فاستوص واوص بهم خيرا المقيم منهم و ليس لهم
المضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع وجلابها في البلاد في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يتهم الناس لمواضعها ولا يجترئون ينتهم
عليها من بلاد اعلاك من اهل الصناعات التي اجرى الله الرفق منها على ايديهم فاحفظ حسنهم وامن سبلهم وعذلهم بحقوقهم فانهم سلم
لا يخاف بائقة وصلح لا تخذر غائلته واحب الامور اليك امورهم اجملها للامن واعمها للسلطان فتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع
ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع ومحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاية فامنع الاحتكار فان
رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنه وليكن البيع البيع والشراء شراء سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك فنكل وعاقب في غير اسراف فان رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك ثم امر الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم والمساكين والمحتاجين وذوي البؤس الزمني فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ لله ما استحفظك من حقه فيها واجعل لهم قسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكلا قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه
لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتواضع لله رفعك الله واخفض جناحك للضعفاء وارنهم منك ما يثلج
الى ذلك منك حاجة وتفقد من امورهم ما لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى
الله في تادية حقه وتعهد اهل اليتم والزمانة والرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه فاجر لهم ارزاقا فانهم عباد الله فقرب
الى الله بتخلصهم ووضعهم مواضعهم في اقواتهم وحقوقهم فان الاعمال تخلص بصدق النيات ثم انزل لا تكن نفوس الناس وبعضهم
الى انك قد فضلت خوفهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام
طلبوا العاقبة فصبرت نفوسهم ووثقوا بصدق موعود الله لمن صبر واحتسب فكن منهم واستعن بالله واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما تتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك مكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ الضعيف فيها حقه غير متتعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي واقص عنك الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب اهل طاعته فاعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار وتواضع هنالك فان الله يحب المتواضعين ولكن اكرم اعوانك عليك ليهنهم جانبا ولحسنهم مازجة
والطفهم بالضعفاء انشاء الله ثم ان امورا من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا به كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس في قصصهم ومنها معرفة ما يصدر عنك الكتاب والخزان مما تحت ايديهم فلا تنوان فيما هنالك ولا تعتثم تاخيره واجعل
لكل امر ي منها من نهارك وقته ولا تنقل بتفريغ لقليلك وهلك فكلما امضيت امرا فامضه بعد التروية ومراجعة نفسك محتاطة ولله
ذلك بغير احتشاء ولا راى بكسبه عليك نقيصة تمض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل للنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صحت فيها النية وسلمت منها الرعية ولتكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة
فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب فان الله جعل النافلة لنبيه خاصة دون خلقه فقال ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فلذلك اراد ان يختص الله به نبيه واكرمه ليس لاحد سواه وهو من سواه
تطوع فانه يقول من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فتقرب الى الله وكرمه وادفر ايضا الى الله كاملا غير مثلوم ولا

منقوص

وصلوات الله على الملك وصفوته وسلامه

٧٣ منقوص بالغاذ لك من بدنك ما بلغ فانا فت في صلوتك بالناس فلا تطولن ولا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة
وله الحاجة وقد سئلت رسول الله صلى الله عليه الرجعين وجهتي الى اليمن كيف صليهم فقال صل بهم كصلوات أضعفهم وكان
بالمؤمنين رحيما وبعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف
مرتبة ما توارى عنه الناس من الامور وليست على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب فتحصص من الاعراض ما كان للحق فالحجاب بلبس الحجاب فانما انت
احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه وخلق كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف
الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة عليك فيه من شكاية مظلمة او طلب انصاف فانصف بما
وصفت لك واقصر فيه على حظك ورشدك انشاء الله ثم ان للملوك خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة
حاشية حتمك ان لك بقطع اسباب تلك الاشياء ولا تقطعن لاحد من حشمك ولا حاشيتك قطيعة ولا تعتمدن في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس
معنى ما في شراء وعلى ان يحملوا مؤونتهم على غرهم فيكون نهوك ذلك لهم دونك وجبه عليك في الدنيا والاخرة عليك بالعدل في حكمك واذا ثبت
وانما الامور اليك والزام الحق من لزمه من القريب والبعيد كن في ذلك صابرا محتسبا واقعل ذلك بقرابتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل
عليك منه فان مغبة ذلك محمودة فان ظنت رعيتك بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان ذلك رياضة
منك لنفسك ورفق منك برعيتك واعذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض وجمال لا تدفعن صلحا دعاك اليه
عدوك فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من مقاربة عدوك بعد طلب
عقدت الصلح فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم وتحصين كل مخوف تؤتى منه وبالله الثقة في جميع الامور وان لجت بينك وبين عدوك
قضية عقدت له بها صلحا او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دونه فانه ليس شيء من فرائض
الله جل وعز الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت مذاهبهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركين فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من العواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تختر بعهدك ولا تخيلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون اليه في جواره فلا اخداع ولا مدالسة ولا ادغال فيه ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله عليك طلبت انفساخه فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه
طلبة فلا تستقيلن فيها دنياك ولا اخرتك ولا تخافن على عاقبتها وسئ مغبتها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى لزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدماء فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام
فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله ويقلله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لقود يدك فان ابتليت بخطاء
وفرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اهل المقتول حقهم دية
مسلمة تقرب بها الى الله ذا في اباك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
لمحو ما يكون من احسان المحسنين منك والمن على رعيتك باحسان او توعيدهم فتخلف موعدك بخلفك او التسرع الى الذي
بلسانك فان المن يبطل الاحسان والخلف يوجب المقت وقد قال الله جل ثناؤه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة
بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تكرت والوهن فيها اذا اوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل
عمل موقعه واياك والاستبداد بما للناس فيه الاسوة والاعراض فيما لا يعنيك فيه فانك تعجل عما تبين ما قد وضح لغيرك وتصير عليك
للمظلوم ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تكشف عنك اغطية الامور ويبرز لك الجبار بعظمته فينتصف المظلوم من الظالم ثم املك حمة نفسك
وسورة حدتك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة وارفع صوتك الى التئدة عند ما تهم

منه

وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

منه حتى لكن غضبك فملك الاختيار ولن تحكم ذلك عن نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد وقد علم انه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ٧٤
ما لو اتى فيه رشدا ان احب الله ارشادك وتوفيقك ان تذكرها كان من كل ما شاهدت مما فكون ولا بد هذه من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبيك صلى الله عليه واله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما علمنا منها وتجتهد نفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي واستوثقت
من الحجة لنفسك لكيلا تكون علة عند نزع نفسك الى هواها فلبس بعضه من التوه ولا يوفق للخير الا الله جل ثناؤه وقد كان مما عهد الى رسول الله
صلى الله عليه واله في وصاياه تخضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم فانظر بما انكر وبذلك اختم لك ما عهدت ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وانا اسئل
الله سعة رحمته وعظيم مواهبه قدرته على اعطاء كل رغبة وفوق ما تاك لما فيه رضاه من الاقامة على العهد الواضح البه الى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وحسن الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وانا اليه راغبون والسلام على رسول الله و
على اله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا حدثني الاصبغ بن نباتة كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده وروى عنه عهد الاشتر وصيته له
محمد ابنه اخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هرون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بالعهد

باب وصية علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

اخبرنا ابو البقاء ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرم
ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي طالب محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن همام الكاتب عن
علي بن احمد كنز الكراعي عن احمد بن سلمة محمد بن كنز عن احمد بن محمد بن الفضل الاصفهاني عن ابي راشد علي بن راشد عن وابل القرشي عن عبد الله بن
جعفر المدني عن ابي محمد بن اسحق بن سعد بن زيد بن ارطاة قال لقيت كميل بن زياد وسئلته عن فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال الا اخبرك بوصيته وقضائها بها اخبر لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى فقال وضع يوما فقال لي يا كميل بن زياد ستكل يوم باسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله توكل على الله وانكر وثم باسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وبنا وادرأ بذلك على نفسك وما تحوطه
عنايتك تكف شر ذلك البوا نشاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه واله ادبه الله عز وجل وهو ادبني وانا اؤدب المؤمنين
واورث الادب المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم يا كميل لا تاخذ الا عن تكن منا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر
مع اسمه داء وهو الشفاء من جميع الادواء يا كميل اذا اكلت الطعام فواكل الطعام ولا تجعل عليه فانك لم ترزق الناس شيئا والله يجزل
لك الثواب بذلك يا كميل احسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك يا كميل اذا انت اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك رزقه منه
غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك لتحمده سواك فعظيم ذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك
طعاما وضع بها الماء موضعا والريح الا يا كميل لا تنفد طعامك فان رسول الله صلى الله عليه واله لا ينفده يا كميل لا ترفعن يدك عن الطعام
الا وانت تشتهيه فاذا فعلت ذلك فانت تمرئه يا كميل صحة الجسد من قلة الطعام وقلة الماء يا كميل البركة في المال ادوا زكاته يا كميل الزكوة ومواساة المؤ
وصلة الاقربين هم الاقربون يا كميل ذو قرابتك المؤمن على ما فطر سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف وعليهم اعطف نصدق على المساكين
يا كميل لا تردن سائلا ولو بشق تمرة او من شطر عنبة يا كميل الصدقة تنمي عند الله يا كميل حسن خلق المؤمن من التواضع وجماله التعفف وشرفه
الشفقة وعزه ترك القال والقيل يا كميل اياك والمراء فانك تعزى بجفاء اذا فعلت نفسك لسفهاء اذا فعلت يا كميل اذا جادلت فواقه تعالى فلا
تخاطب الا من يتبين العقل وهذا فول ضرورة يا كميل هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون يا كميل في كل قوم صنف
قوم ارفع من قوم واياك ومناظرة الخبيث منهم واذا سمعوك فاحتمل ولكن من الذين وصفهم الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا كميل فل
الحق على كل حال وزار المنافقين واهجر الفاسقين يا كميل جانب المنافقين لا مصاحبا الخائنين يا كميل اياك والتلون ابواب الظالمين ولا
تخالطهم ولا تكذب منهم واياك ان تعظمهم او تشتهي مجالسهم بما يحط الله عليك يا كميل اذا اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى
وتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بعظيم الله تعالى لتسمعهم فانهم بها بوك وتكون شرهم يا كميل
ان احب ما اسئل الله تعالى عبدا لا قوا ربه بما وليائه عليهم السلام التحمل والتعفف والارفق يا كميل باش بان لا يعلم سرك يا كميل لا ترى

الفرس

وصيت امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

يا كميل الناس افتقارك واضطرارك واصبر عليه احتسابا بعز وتسر يا كميل لا باس بان تعلم اخاك سترك يا كميل ومن اخوك اخوك الذي
لا تجد ذلك عند الشدة ولا يتعدعنك عند الجرية ولا تجد عك حين تسئله ولا يتركك في امرك حتى تعلمه فان كان ممبدا صلحه
ولا يدعك يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لانه يأمله ويسد فاقته ويحل حالته يا كميل المؤمن اخوه ولا شئ اثر عند كل اخ من اخيه يا كميل ان
لم تحب اخاك فلست اخا يا كميل المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنا قصر عنا ومن قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا في الدرك
الاسفل من النار يا كميل كل مصدر ينبغي فمن نفث لبك مثبا بامر فاستره وآياك ان يتدبر فليس لك من ابدائه توبة فاذا لم
تكن توبة فالمصير الى ما ترى يا كميل اذا عرت سر امحمد عليه السلام لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل احد عليها يا كميل وما قالوه لك مطلقا
فلا تعلم الا مؤمنا موافقا يا كميل لا تعلموا الكافرين من اخبارنا فيزيدوا عليها فيذيقكم بها الوبوم بما قلتم عليها يا كميل لا بد لنا
منكم من توبة ولا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل يجمع الله تعالى لكم خبز البدو والعاقبة يا كميل انتم متوعون باعدائكم تطردون بطرائهم
وتشربون بشربهم وتاكلون باكلهم وتدخلون مداخلهم وتتبا لغلبتم على نعمتهم اي الله على اكراه منهم لذلك ولكن الله عز وجل يا
كم وخاذلهم فاذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم ولم يردوا اموالكم ولم يقربوا ابوابكم ولم يرتابوا لو انفتكم
اذلة خائبين ابدا تقفوا اثرهم وتقتلوا تقتيلا يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك وعلى كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطات الارزاق عليك فاستغفر الله توسع
عليك بها يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك فقل اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي واعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر
وقضى واعوذ بالله الناس من شر الجنة والناس اجمعين وكفى مؤنة ابليس والشيطانين معه وقولوا لهم كلهم ابالسة مثله يا كميل
ان لهم خدعا وشقاشق وزخارف ووساوس وجنودا على كل احد قدر منزلته في الطاعة والمعصية فيجذبك بستولون عليه
بالغلبة يا كميل لا عدوا عدو منهم ولا ضار اضر بك من امنتهم ان تكون معهم عند اذا جئتوا في العذاب لا يفتر عنهم بشره ولا يقصر
عنهم خالدين فيها ابدا يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحذر منهم باسمه وبيته وجميع عزائمه وعوذه جل وعز صلى الله على نبينا
وآله وسلم يا كميل انهم يخدعوك بانفسهم فاذا لم يجدهم مكروا بك وبنفسك بحسبهم شهواتك واعطائك ما تبتغي واذا
يحبهم ابد
يسئولون لك وينسونك بنهونك بامرونك ويحسنون ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه فتغتر بذلك فتعصيه وجزاء
العاصي لظى يا كميل احفظ قول الله تعالى عز وجل الشيطان سول لهم واملى لهم والمسول الشيطان والملي الله يا كميل اذكر
قول الله تعالى لابليس لعنه الله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
يا كميل ان ابليس لا يبعد عن نفسه انما يبعد عن ربه ليحملهم على معصيته فيوردهم يا كميل انه بان لك بلطف كيده فبادر بما علمك انك
قد الفته من طاعته لا تدعها فتحسب ذلك ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمانت حملك على العظائم المهلكة التي
لا نجاة معها يا كميل ان له فخاخا ينصبها فاحذران يوقعك فيها يا كميل ان الارض كلها قوة من فخاخهم فلن ينجو منها الا من تثبت بنا
وقد اعلمك الله انه لن ينجو منها الا عباده وعبادا ولينا قنا يا كميل وهو قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله عز وجل انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون يا كميل انج بولايتنا من ان يشركك من مالك وولدك كما امر يا كميل لا تغتر يا قوم
فيطيلون بصومون نهارهم ويقومون ليلهم ويتصدقون فيحسبون انهم مو نفون يا كميل اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الشيطان اذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما اشبه ذلك من الخنا والمآثم جلب اليهم العبادة الشديدة والخشوع و
الركوع والخضوع والسجود ثم حملهم على لابة الامة الذين يدعون الى النار وهو القيمة لا ينصرون يا كميل انه مستقر ومستودع واحذر
ان تكون من المستودعين يا كميل انما نستحق ان تكون مستقرا اذا لم نحب الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج
ما حملناك عليه وما هديناك اليه يا كميل لا تحقرن في وضوء ولا شدة في غائلة يا كميل ان الله عز وجل لا يسئلك الا على فرض فانما فدنا
عمل النوافل بان يبدنا الا على ان العظائم يوم القيامة يوم القيام يا كميل ان الواجب لله اعظم من ان تبلغه الغرائض والنوافل جميع الاعمال وصالح

الاحوال .

وصية عليه السلام لكميل بن زياد

٧٥ الاموال لكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل ان تذنوب اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر من تذكرك ونعم الله عليك اكثر من كل عملك
ان تصل وتصوم وتتصدق فى الثانى يا كميل انه لا تخلو من نعمة الله عز وجل عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه بشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكون
من الذين قال الله عز وجل نسوا الله فانساهم انفسهم ونسيهم الى قوله الفاسقون يا كميل ليس الشأن ان تكون الصلوة تامة
بقدر تقى وعمل عند الله مرضى وخشوع سوى ابقاء الجد فيها يا كميل عند الركوع والتجود وما بينهما تبتهل العروق والفاصل حتى تستوفى
ولاء الهاتى به من جميع صلوتك يا كميل انظر فيما تصلى وعلى ما تصلى ان لم تكن من وجهه حله فلا قبول يا كميل ان اللسان ينبوح من
القلب القلب يقوم بالغذا فانظر فيما تغذى قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك يا
كميل افهم واعلم انا لا نرخص فى ترك اداء الامانات لاحد من الخلق فمن رخص عنه فى ذلك رخصة فقد ابطل واثم وجزاؤه النار
بما اكتسب اقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول له قبل وفاته بساعة مرارا ثلثة يا ابا الحسن الامانة الامانة الامانة البر والفاجر
فيما قل وجل حتى فى الخيط والمخيط يا كميل لا عز الا مع امام عادل ولا نقل الا مع امام فاضل يا كميل اراب اولم يظهر بنى وكان
فى الارض من تقى لكان فى دعائه الى الله محظا او مصيبا بل الله محظا حتى يصيبه الله عز وجل ويؤهله يا كميل الدين الله فلا
تغترن باقوال الامة الخدوعة التى قد ضلت بعد ما اهتدت وانكرت وجدت بعدها قبلت يا كميل الدين الله تعالى فلا يقبل الله تعالى
من احد القيام به الا رسولا او نبيا او وصيا يا كميل هى نبوة ورسالة وامامة ولا بد لذلك الا متولين ومتغلبين وضالين و
معتدين يا كميل ان النصارى لم تعط الله تعالى ولا اليهود فى لا عجلت موسى ولا عيسى لكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا والحدوا
فلسفوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا يا كميل انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان ابانا ادم لم يلد يهوديا ولا نصرانيا ولا كان ابنه
الا حنيفا مسلما فلم يقم يا لولب عليه فاداه الى ان لم يقبل الله قربانه قابل من اخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين فى الفلق الذى عدته تسع
اشنعشرة من الاولين وستة من الاخرين والفلق الاسفل من النار ومن بخاره حر جهنم وحسبك بنار حر جهنم من بخاره يا كميل ان
والله الذين اتقوا والذين هم محسنون يا كميل ان الله عز وجل كريم حليم عظيم رحيم دلنا على اخلاقه وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس
عليها فقد اتانا بها غير مختلفين فى ارسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين لم يكن لنا والله
شياطين نوحى اليها ونوحى اليها كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل باسمائهم فى كتابه لو قرى كما انزل شياطين
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يا كميل لو كل لهم فسوف يلقون غيا يا كميل لست والله متملقا حتى اطلع
ولا متاحتى اعصى لانها لطعا الاعراب حتى انحل امرة المومنين واعنى بها يا كميل نحن الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر
ما ابرأ
وقد اسمعهم رسول الله صلى الله عليه واله وقد جمعهم فنادى الصلوة جامعة يوم كذا وكذا راياتا سبعة وفتكذا وكذا فلم يتخلف احد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه قال معاشر الناس انى مؤد عن ربى عز وجل ولا عجز عن نفسى فمن صدقنى فقد صدق الله ومن صدق الله اثابه الجنة
ومن كذبنى كذب الله عز وجل من كذب الله اعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فاقعدنى دونه وراء الصدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ثم قال
معاشر الناس انى جبرئيل عن الله عز وجل اخبرنى وتبكم ان علكم ان القران هو الثقل الاكبر وان وصيى هذا وابنائى من ظلفهم من اصلابهم هم
الثقل الاصغر فهذا الثقل الاكبر للثقل الاصغر وشهد الثقل الاصغر للثقل الاكبر كل واحد منهما مادام لصاحبه غير مفارق له حتى يردا على الله
من تقدم
فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل فاذا كذلك فعلام نبقدمنا وناخر عنا من لا خير فينا يا كميل قد بلغتهم رسول الله صلى الله عليه واله رسالته ونصح لهم
ولكن لا يحبون الناصحين يا كميل قال رسول الله صلى الله عليه واله قولا اعلنه المهاجرون والانصار متوافرون يوما بعد العصر يوم التصف من
نوح ع
شهر مضان قائم على قدميه من فوق منبره على ابائمة الطيبون منى ومنهم الطيبون بعدلتهم وهم سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
هوى الناجى فى الجنة والهاوى فى لظى يا كميل الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا كميل ما بحمدنا والله شانا بل
مقتضى
ان يرفونا الزام بحمدهم اياانا عن بيانا بلونا يا كميل من لا يكن الجنة فشره بعذاب اليم ونوى مقيم واكبال مقاطع وسلاسل طوال و
القران ومقارنة كل شيطان الزاصد بدل اللباس حديد والخزنة فظة والنار ملهبة والابواب موثقة مطبقة بنادون فلا يجابون و

كتاب كتبه عليه السلام

٧٧ يستغيثون فلا يرحمون نداءهم يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون يا كميل ان
والله الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن يا كميل ثم بادروا والله نقدت اسماءهم
بعد ان يكفوا احقابا اجعلنا على الرجاء فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون يا كميل فعند ذلك يئسوا من الكرة واشتدت الحسرة وايقنوا بالهلكة
والمكث في العذاب فعند ذلك فاعذروا يا كميل انا احمد الله على ما وفقنا له ونشكره على ما اولى المؤمنين على كل حال يا كميل اتمام حفظ من حفظ بنا ان ايلة مدبرة فاهم
ويحفظ باخرة باقية ثابتة يا كميل كل بصير الى الاخرة والذي يرغب فيه منها ثواب الله عز وجل والدرجات العلى من الجنة التي لا يورثها الا من كان
تقيا يا كميل ان شئت فقم اقول سبحني في باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام وخطبه وحكمه عين هذه الوصية منه عليه السلام لكميل وذكرنا هذا
من كتابنا المعقول ايضا لكن احضر هذه الوصية هنا في باب جامع من جوامع كلم امير المؤمنين عليه السلام وفي غيرها ايضا مناسب هذا الباب
ان شاء الله تعالى

باب كتابه عليه السلام الدار شريح لي عن صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن محمد بن علي عن محمد بن الفرج عن عبيد
الله محمد العجلي عن عبد العظيم الحسني عن ابيه عن ابان مولى بدر علي عن عاصم بن حميد عن قال قال لي شريح القاضي اشتريت دارا بثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فبعث الي مولاه قنبرا فاتيته فلما ان دخلت عليه قال يا شريح
اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئل عن
بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها وقد نقلك الامن
غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال عليه السلام يا شريح فلو كنت عند ما اشتريت هذه الدار انتقلت فكتبت
لك كتابا على هذه النسخة اذا لم تشترها بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت كتبت لك هذا الكتاب بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت راتع بالرحيل اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر الهالكين
ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني منها ينتهي الى دواعي العاهات والحد الثالث
منها ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا
المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول في ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري من
درك فعلى مسلم الجبابرة والملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر وبنى فشيد وبخد
واعتقد ونظر فزخرف وادخر غدا للورثة اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل
اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادي اهل الزهد بالدنيا وهي تنادي في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان
الرحيل احد البوم بن نزود وامن صالح الاعمال وقربوا الامال بالاجال فقد دنى الرحلة والزوال **بيان** قوله عليه السلام

باب نفسير عليه السلام كلام الناقوس انول قد مضى بعض اخبار هذا الباب في كتاب العلم في باب العلوم وفي كتاب قصص الانبياء
في باب احوال عيسى عليه السلام بعض اخبار هذا الباب فنذكر ما لم نذكره هناك قب وروى انه عليه السلام يعني امير المؤمنين عليه السلام قد فسر
صوت الناقوس كره صاحب مصحح الواعظ وجهور اصحابنا عن الحارث الاعور وزيد صعصعة ابا صوحان والبراء بن مسرة والاصبغ بن
نباتة وجابر بن شرحبيل وعمرو بن الكواء انه قال عليه السلام يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد بقي بحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نشقى
جدا جدا صدقا صدقا ان المولى بنا رحيم وبوا قفنا ومحاسبنا يا مولينا الا هلكنا يدارك وانا واستخدمنا واستخلصنا حلمك عنا
قد جرانا يا مولينا عفوك عنا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستهلتنا واستغوتنا يا بن الدنيا جمعا جمعا يا بن الدنيا
مهلا مهلا يا بن الدنيا قادقادنا وزنا وزنا تفنى الدنيا قرنا قرنا من يوم يمضي عنا الا بهوى منا وكنا قد ضيعنا دارا بقي واستوطنا
دارا تفنى تفنى الدنيا قرنا قرنا كلا موتا كلا موتا كلا موتا كلا دفنا كلا دفنا موتا نقلا دفنا يا بن الدنيا مهلا مهلا
دفنا يا بي وزنا وزنا لو لا جهلنا ان كانت عند الدنيا الا سجنا خير لخبرا شرا شرا شيئا خرنا خرنا ما ذا من ذكرنا ما هذا
استبشروا تجو تحشى ترى عجل قبل الموت لو زفانا من يوم يمضي عنا الا وهي متاركنا ان المولى قد ارزدنا انا محشرة بهما قال ثم

الخ

خطبة صلوات الله عليه المعروفة

انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك فسأل وقال الذي وجدت في الكتاب الذي في آخر الأنبياء من يفسرها بقول الناقوس

خطبة صلوات الله عليه المعروفة بخطبة الوسيلة الحمد لله الذي أعدم الأوهام أن تنال الى وجوده وحجب العقول أن تحتال ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا تتفاوت في ذاته ولا تتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا بمماسة لا ما كن ويكون بها لا على الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلوم علم غيره به كان عالما للمعلوم من قبل كان فعل تأويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعل تأويل نفي العدم فتجلى لخلقه من غير أن يكون غائبا ويحتجب عنهم من غير أن يكون محتجبا عنه واحق من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا أحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه واوجبه على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضعفان العمل خفت موازين قوم فاثقلهم ان وضعا فيهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط والنهاية في دخول الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على نبيكم ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يا ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة والزهادة مفتاح التعبد الاحتكار مطية النصب الحسد آفة الدين الحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داع الى الحرمان والبغي سائق الحين والشره جامع لمساوئ العيوب وبطنة حاب اهل كادت بجاهم تؤدي الى الجحيم والجارة تؤول الى خسران الاموال وتورط الامور غارب في العواقب فقد تقرر في مقتضيات الثواب وبنيات القلائد قلادة الدين المؤمن ايها الناس لا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اجمع من الغضب ولا جمال احسن من العقل ولا قرين شر من الجهل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا عيب اقرب من الموت ايها الناس انه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلل غيره استعظم زلل غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الامراء حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز ايها الناس انه لا مال اعود من العقل ولا فقر هو اشد من الجهل ولا اعظم هو ابلغ من النصح لا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا وحدة اوحش من العجب ولا ورع كالكف عن المحارم ولا علم كالصبر والصمت ايها الناس انه في الانسان عشر خصال يظهرها الناس شاهد يظهر عن الضمير حاكم يفصل بين الخطاب ناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهى عن القبيح معز تسكن به الاحزان وحامد تجلى به الضغائن وموثق يلهى الاسماع ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول الجهل اعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه ندم ومن لا يعلم يجهل ومن لا يتحلم لا يتدرع ومن لا يتدرع لا يعقل ومن لا يعقل لم يوقر ومن لا يوقر لم يتوج ومن يك ملاما لامر عن حقه يصرفه في غير وجهه ومن لا يدع وهو محمود يبدع وهو مذموم ومن لم يحط قاعدا مع قائم ادمن يطلب الغير بغير حق بذل ومن عالج الحق لزمه الوهن ومن سفه نفسه فوق ومن تكبر حقر ومن لا يحسن لا يجمل ايها الناس ان المنية قبل الدنية والعلم قبل البلد والحساب قبل العقاب القبر خير من الفقر مع الصبر خير من كثير من النظر والدهر يوم لك ويوم عليك فاصبر فكلا اما بخير ايها الناس اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب استد به الغيظ وان اسعد بالرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن وان اتسع استلبته الغرة وان جدت له نعمة اخذته العزة وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير مضر وكل افراط له مفسد ايها الناس من قل ذل ومن جاشا ومن كثر ماله راس ومن كثر حلمه نبل ومن فكر في ذات الله تزندق ومن اكثر من شيء عرف به ومن اكثر مزاحه استخف به ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته فمن حسب نفسه ادب ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل فليستعد للقيام وقال لان يجوز من الموت غدا خير له من الموت اليوم ايها الناس ان للفقر شواهد يعرف بها كالغنى شواهد يعرف بها فشاهد الفقر في الانفس مدرجة اهل الفقر وفطنة الوهم للمواعظ تمنعه التفرغ الى الحذر من الخطاء والتفوس خواطر للهوى لعقول تزجر وتنهى في التجارب علم مستأنف والايام

خطبة امير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالديباج

٧٩ يقود الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه من غيرك وعليك لاخيك المؤمن من مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برايه والتدبر قبل العمل يؤمنك من الندم ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن اسلس عن تفضول عدك راية العقول ومن حصر شهوته فقد صان قدره ومن املك لسانه امنه قومه ناك حاجته ومن تقلب احوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظة العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة والحرص علامة الفقر والخجل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصول معدم خير من جامكر والموعظة كافية لمن وعاها ومن اطلق طرفه كثر اسفه ومن ضاق خلقه ملّ اهله ومن نال استطال قدره ما تصدقت الامنية والتواضع يكسو المهابة وسعة الاخلاق كنوز الارزاق ومن كثر الهجناء به خفي على الناس عيبه ومن حرر القصد من القول قل من الخطاء ومن حسنت نيته حفت عليه المؤن في خلال النقص شدها من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد للاوان مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنال نعمة الا بزوال اخرى لكل ذي موق ولكل اجلة اكل وانت تموت الموت اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يعملان في هدم الاعمار ايها الناس كثرة النعم لوم صحبة الجاهل شوم ان من الكرم لين الكلام اباك والخديعة فانها من خلق اللئام لبس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهد بعد هوانك من قرب بك بعد هوانك ولا تعرض عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واستعورة اخيك لما يعلمه فيك اغفر زلة صديقك يوما ما لعل عدوك يوما ما من غضب على من لا يقدر ان يضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفائدة غدا وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب ما اقرب الراحة من التعب والبؤس من التغيير وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية عن الفساد على العاملين من طول الجهاد هيهات لولا التقى كنت ادهى العرب عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسدات كان له المحبة عند الناس عز المؤمن غناه عن الناس القناعة مال لا ينفد من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالبلغة من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه العجب ممن يخاف العقاب فلا يكف ويرجو الثواب فلا يثوب ويعمل بالفكر تورث نورا والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره الادب جنة والحسن الخلق جنة من البؤس مع تطهير الروح تمام ولا مع الفجور غنى الغاية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وحده وواحد في ترك مجالسة السفهاء راس العلم الرفق وافة الحرص ومن كنوز الايمان الصبر على الصدمات والعفاف ثمرة الفقر والشكر ثمرة الغنى كثرة الزيادة تورث الملالة والطاعة ثمرة قبل الحرية صد الحر عن اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله لا تؤيس مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد آخر عمره صائر الى النار بئس الزاد الى المعاد العدوان طوق لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه بغضه اخذه وتركه وكلامه صمته وعلمه قوله لا يكون المسلم مسلما حتى يكون ورعا ولن يكون ورعا ولن يكون زاهدا ولن يكون زاهدا حتى يكون حازما ولن يكون حازما حتى يكون كتوما ولن يكون كتوما حتى يكون عاقلا وما العاقل الا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة وصلى الله على محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين ف وخطبة عليه السلام المعروفة بالديباج الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح منشر الموتى وباعث من في القبور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله عباد الله ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله جل ذكره الايمان بالله وبرسوله وما جاءت به من عند الله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقامة الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة وصوم شهر رمضان فانه جنة وحج البيت والعمرة فانهما ينفيان الفقر ويكفران الذنب وصلة الرحم فانها ثروة في المال ومنساة في الاجل وتكثير للعدد والصدقة في السر فانها تكفر الخطاء وتطفي غضب الرب تعالى والصدقة في العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع السوء وافضل في ذكر الله جل ذكره فانه

الذكر وهو امان من النفاق وبراءة من النار وتذكير لصاحبه عند كل خير بقسمه الله جل وعز له ذكر في محكم العرش اذ عنوا فيما وعد
المتقون فان وعد الله اصدق الوعد وكلامه وعده فقوا كما وعد وامتثلوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وآله فانه افضل الهدى واستنوا
بسنته فانها اشرف السنن وتعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فانه احسن الحديث وابلغ الموعظة وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء لما في الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص واذا قرئ عليكم القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
واذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون واعلموا عباد الله ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من
جهله بل الحجة عليه اعظم وهو عند الله يوم القيامة اشد حسرة وندم على هذا العالم المتمسك من علمه مثلما على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما
حائر بائر مضل مفتون مبتور ما هم فيه باطلا كانوا يعلون عباد الله لا تزايلوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا تكفروا فتندموا ولا
ترخصوا لانفسكم فتدهنوا وتدهنكم الرخص مذاهب الظلمة منهلكوا ولا تداهنوا في الحق اذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسرانا مبينا
عباد الله ان من الحزم ان تتقوا الله وان من العصمة ان لا تغتروا بالله عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه واغشهم لنفسه اعصاهم
له عباد الله انه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخب ويندم ولا يسلم عباد الله سلوا الله اليقين فان اليقين يأس الذين رأوا
اليه في العافية فان اعظم النعمة العافية فاغنموها للدنيا والآخرة وارغبوا اليه في التوفيق فانه ارشد وثوقوا واعلموا ان الله جل ذكره لم يلزم العباد بلية
واحسن اليقين التقى وافضل امور الحق عزائمها وشرها محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والبدع هدم السنن من عبث
دينه والمغبوط من سلم له دينه حسن يقينه التعبد من غط بغيره والشقي من انخدع لهواه عباد الله اعلموا ان يسير الرياء شرك وان خلاص
العمل اليقين الهوى يقود الى النار ومجالسة اهل اللهو ينسي القرآن ويحضر الشيطان والنبي زيادة في الكفر واعمال العصاة مدعوة
الى سخط الرحمن وسخط الرحمن يدعو الى النار ومحادثة النساء مدعوة الى البلاء ويزيغ القلوب والرمق لهن يخطف نور البصائر
القلوب قلع العيون مصايد الشيطان ومجالسة السلطان هيج النيران عباد الله اصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب
فانه مجانب الايمان وان الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفى مهواة وهلكة وقولوا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا
الامانة الى من ائتمنكم عليه وصلوا الرحم من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم واذا عاهدتم فوا واذا حكمتم فاعدلوا واذا اظلتم
فاصبروا واذا اسيء اليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبون ان يعفى عنكم ولا تفاخروا بالآباء ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل
الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة وافشوا السلام في العالم وردوا التحية على اهلها باحسن منها وارحموا الارملة
واليتيم واعينوا الضعيف المظلوم والغارم بن في سبيل الله وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب المكاتب والمساكين وانصروا المظلوم
واعطوا القروض وجاهدوا انفسكم في الله حق جهاده فانه شديد العقاب جاهدوا في سبيل الله وافرغوا الضعيف واحسنوا الوضوء
حافظوا على الصلوات الخمس في اوقاتها فانها امر الله جل وعز بكان ومن يطوع خيرا فهو خير له فان الله شاكر عليم تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعلموا عباد الله ان الامل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحث على
الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الامل فانه غرور وان صاحبه مغرور وما عملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا واجعلوها مغنما
فان الله قد اذن للسائلين بالاحسان في شكر الزيادة فلئن لم يزد فضل الجنة نام طالبها ولا كالجنة نام هاربها ولا اكثر مكتسبا من كسبوم تذخر
فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم بالهدى تفتره الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضره الشك وانكم
مدارجون بالظعن وقد لكم على الزاد الا وانا نخوف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى الا وان الدنيا قد ادبرت وآذنت بانقطاع الا وان
الآخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه
عجل فمن اخلص لله عمله في ايامه قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهله ضره امله ولم ينفعه عمله عباد الله افزعوا الى الله فزع
باقام الصلوة لوقتها واتيتاء الزكوة في حينها والتضرع والخضوع وصلة الرحم وغوث المعاد واعطاء السائل واكرام الضعيف وتعلم القرآن والعمل

٨١ وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه وجاهدوا في سبيل الله باموالكم
وانفسكم وتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير اقول قولي واستغفر الله لي
ولكم من مناقب ابن الجوزي الخطبة المنبرية روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما على منبر الكوفة فقال الحمد لله
واولى به واستعينه واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايها الفئوس المختلفة والعقول المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم كراد الكم على الحق
الحق تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم ذروة العدل او اقوم بكم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا
سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الصلاح في بلادك فيامن الظلوم من عبادك ونقام المعطلة
من حدودك اللهم انك تعلم انك اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله لم ينبغ ان يكون على الدماء والفروج والمغانم و
المطامع والبخيل لا تسمح نفسه في جميع الاموال ولا الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال ولا الجافي فينفرهم بجفائه ولا الخائف فيتخذ قوما دون
قوم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق ولا المعطل سنة النبي فيهلك الناس بتركها ولا الباغي فيحرض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام اليه جل فقال
يا امير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأة وابنين وابوين فقال لكل واحد من الابوين السدس وللابنين الثلثان قال فالمرأة قال اصاب
ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة **خطبة** وتعرف بالبالغة روى ابن ابي ذئب عن ابي صالح الحمل قال شهدت امير المؤمنين كرم الله وجهه وهو
يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على محمد رسوله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الله ارسل اليكم رسولا لبريح به عليكم وبوقظه بغفلتكم وانا خوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة
قد ارتحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم
مبتوثون مبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجازون بها فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فقد نبأتكم انها دار بالبلاء موصوفة
وبالعناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال هي بين اهلها دول سجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور والعيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اغراض مستهدفة كل تغفر فيها مقدور وكل
من نوابها موفور وانتم عباد الله على مجدر من قد مضى سبيل من كان ثم انقضى من كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا اصبحت اجسادهم
بالية ودارهم خالية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة بطوا التمور بجادرة الدور في ديارا كنها مغتربون بين موتى
مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يتسانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تواصل وقد طحنتهم البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا
التراب فاكلوا بعد الذوق وظعنوا بعد الطمأنينة فلم يبق لهم ديار يحذرون زوالها ولا عقول عن المعاد فيها يذهلون ولا بما حل بغيرهم يعتبرون
اخرج ابو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية **خطبة** في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها الحسن عن عمر
سعيد بن عمر قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
وغويها ورشيدها اللهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والداغ هبيشات الاضاليل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم حافظا لوديعتك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدى بهم الناس بعد خوض
غمرات الفتن والاثام والحيص بيص في عشوات الظلام فاثارت بنور الاحكام بارقات الاعلام فهو امين مأمون وخازن علم مخزون وشهيد
يوم الدين وحجتك على العالمين بعثته بالحق ورسولك الصدق الى الخلق اللهم فافسح له مفسحا من ظلك واجزه مضاعفات
من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة وضم لي الرغبة ومستقر اللذة وضمير الطمأنينة وارخاء الدعة وافناء
الكرامة القدر بتكبين الذال النقد والجيشات من جاشت اذا غلت والهبيشات الجماعات وهاشوا اي نحكوا **خطبة** اخرى

في ملح

في مدح رسول الله صلى الله عليه واله والأئمة عليهم السلام رواها احمد عبد الله الهاشمي عن الحسن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين علي عليهم السلام قال الحسين عليه السلام خطب امير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه واله فقال
بعد حمد الله والصلوة على نبيه لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات اقام الخلائق في صورة واحدة قبل خلق الارض والسموات ثم افاض
نورا من نوره من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة ورسول الله صلى الله عليه واله فقال الله تعالى انت المرتجى
المختار وفيك مستودع الانوار من اجلك اضع البطحاء واجري الماء واجعل الثواب والعقاب نصب اهل بيتك على اللهداية واودع
فيهم اسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل ولا يخفى عنهم خلق اجعلهم حجتي على خلقي واسكن قلوبهم انوار عزتي واطلعهم على معادن
جواهر خزائني ثم اخذ الله تعالى عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله سبحانه اخفى الخليفة
في غيبته وغيبها في مكنون علمه ونصب الغوالي وهو موج الماء واثار الزبد اهاج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم انشأ الملائكة من انوار ابدعها
واخرعها ثم خلق المخلوقات فاكملها ثم قرن نوة بنبيه بتوحيده فشهد له السموات والارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر
التقوى بالنبوة والفضيلة ثم خلق ادم وابان للملائكة فضله واراهم ما خصه من سابق العلم فجعله محرابا لهم فسجدوا له مدعوا فواجعة ثم
ان الله تعالى بين لادم عليه السلام حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر واودعه شيثا واوصاه واعلمه ترقية السر في المخلوقات ثم لم يزل ينقل
من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية الى ان صار الى عبد المطلب فالقاه الى عبد الله ثم صانه الله عن الخصيصة حتى وصل الى امنة فلما اظهر
الله بواسطة نبينا صلى الله عليه واله اسند الى الهوى القيام بحقوق ذلك السر المطيف بذي الجعفول الى الاجابة لذلك العين المودع
في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن الامر وغامض العلم ومن غرته انفاس
وشغلته المحنة عشى بصره قلبه عن ادراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا اهل البيت بتشعشع في غرائبنا الى الان بلغ الكتاب اجله
فمخض انوار الارض والسموات ومحض خالص الوجود اوسط النجاة وفينا مكنون العلم والبنا مصير الامور وبهدينا ينقطع الحجج هو
خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنهم النور وغامض السر فلهج من ابتسل بعروتنا وحشر على محبتنا لهج البلاغة ومن
كتاب عيون الحكمة والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي من خطبه صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدائحه القائلون ولا
يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول
الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده والاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه
فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى
منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه
من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق وابتدء ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا
حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجاء
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شدته وقرنها
الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجريها وابعد منشأها فامرها
بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه
ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف

ودقيم مائرة فوق ما بين السموات العلى فلا أهن اطوار امن ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله
ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم المارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدون بالاماكن ولا يشيرون اليه
بالنظائر ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسك اصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها ونهى وجوارح يخدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور وامثاث الله الملائكة وعهد الى عهد صبتة لديهم وعهد صبتة اليهم في الاذعان بالسجود له
والخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قبله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بالخلقة الناروا ستهانوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور واستصع على عين البصير فلا قلب من لم يره ينكره ولا عين من اثبته تبصره سبق في العلو فلا شيء اعلا منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذوي الجحود تعالى عما يقوله المشبهون به الجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اوله قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وكل مشمى بالوحدة غيره قليل وكل قوي غيره ضعيف
وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصيم كرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غير غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لاستشداد
سلطان ولا لخوف من عواقب زمان ولا لاستعانة على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا لضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم
يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق
ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن خطبة له عليه السلام

المرتفع عن هيوبة الخلوق من غير روية جال بها ولا لقلب فكرة اذل بها ولا لسمع هوية ارعد بها ولا لبصر مرية ابرق بها ولا لشيء مما خلق
استعان على خلقه ولا لاحد من عجز عما خلق استكفى ولا لضد مكاثر ولا لند مكابر ولا لسلطان مطاول ولا لمنازع في ملك واعتلاج
ولا لشريك مثاور ولا لمعاون مظاهر ولا لمضاد مكافح ولا لمعاند مغالب ولا لشيء من الاشياء التي خلقها ولا لاحد ممن ذرأها ولا لشيء
مما علمه ولا لاحد ممن علمه ولا لشيء من الاشياء التي لم تكن ان يكون ولا لكون شيء منها ان لو كان ان يكون ذلك منه لانه لا تضرب له
الامثال ولا تشبه به الاشباه ولا تحويه المقادير ولا تقرنه الاعداد ولا تمانعه الاكفاء ولا تصرفه الارادات ولا تحله الحوادث ولا تؤده
المختلفات ولا تشمله المدركات ولا تحيط به الاشياء بل احاطت به الاشياء وانقادت له بالطاعة وخضعت له بالربوبية واذعنت له بالملك
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف رقوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتضيأ عليه

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

القمر المنير ونقصه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلبه الانعطاف والدهور من اقبال الليل على ادبار النهار وادبار النهار على اقبال الليل قبل غايات مدة ٨٤
وكل احصاء وعدة تعالى الله الجليل الذي من صفاته الاقدار وتنهايات الاقطار وتمايل الاماكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته وليس لشيء منه امتناع ولا لاحد بطاعته شيء انتفاع علما بالامور الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور ربه ولا محدود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه ثقلت موازينه **ومن خطبة له عليه السلام** فمنها لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما اراها من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند داعمات فاجئن ظائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان الذي لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في بقاع السفح النجاوز وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة من ورقة عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مستقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي وعرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى بكلمه واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل ومكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات ومن انتهض ان يلج امد حده فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور

(من ارسال مرتفع بالفناء)

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد يجمع هذه الخطبة من اصول العلوم ما لا يجمعه خطبة غيرها ما وعدت من كنه لا حقيقة اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه لا اصمد من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بحركة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا تزيده الادوات وسبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها مقرن بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعدد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها مذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها لجاز ضامنها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه ان التفاوت ذاته لتجزئ كنهه لا متنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولا لتمس التمام اذ لزمه النقصان وانا لقائمية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه خرج بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول فلم يزل ولا يزال فكون مولودا وله يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي ولا تغيره الاضاءة والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا انتهاء

من خطب لأمير المؤمنين صلوات الله عليه

٨٥ ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الأشياء تحويه فتقله او توبره اوات شيئا يحله فيمثله او يعدله ليس في الأشياء بولج ولا عنها بخارج بخبر اللسان فلا مهلة ويكمع لا يخرق ولا ادوات يقول ولا بلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد لا بهم يحب برضى من غير رقة ويبغض بغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاءه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا الا يقال كان بعد ان لم يكن فيجري عليه ما لصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشاء الارض فامسكها من غير اشتغال لما رسمها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارساها بتاديها وضرب سدادها واستفاض عيونها وخدادها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى الدليل فيرفقه فخضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه وضره ولا كفوله فيكافئه ولا نظير له فيباريه هو الذي لها بدء وهو المفني لها بعد حتى بصير موجودها كمفقودها ولبس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها وكيف لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة امهاتها وآكاسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه لم يزد منها في خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ولا لنقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للارتياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة صلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الاسراع الى افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه واحكمها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال الى حال استبانة ولا من جهل احتاج فيه الى التعلم ولا من فقر وحاجة الى الغنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما تحير في عقول العقول من عجائب قدرته ورد عن خطرات هواجس التفكر عن عوارض صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لانجاز عدته واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وعلى الروسل واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصر احصاءكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه وما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب فانه بكل مكان وفي كل حين ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هيبة عن مسئلة ولا تغلظه مسئلة عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يحجبه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلم وذان لم يرد كون الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال ولم يعالج ما خلقه بمانع يمتنع ولا بقوة يدفع ولا بعدة يتدعم ولا بضد يغالب ولا بند يكاثر ولا بشريك يكاثر ولا بسوط يفرق ولا بحد يزيل ولا بشبيه يساوي ولا بمعين يطاول ولا بظهير يكاثر ولا بشريك يضارع ولا بولد يمازج ولا بصاحبة يلامس ولا بكفؤ يساوي ولا بمشير يشاور ولا بمعاون يظاهر ولا بمنازع يجاذب ولا بمضاد يكاثر ولا بشريك يكاثر ولا بسوط يفرق ولا بحد يزيل ولا بشبيه يساوي ولا بمعين يطاول ولا بظهير يكاثر ولا بشريك يضارع ولا بولد يمازج ولا بصاحبة يلامس ولا بكفؤ يساوي ولا بمشير يشاور ولا بمعاون يظاهر ولا بمنازع يجاذب ولا بمضاد يكاثر

ولم عليه السلام من خطبة

بعلم عجم الوحوش في الفلوات ومعاقد العلائق في الحلوات واختلاف النينان في اوكارها والغارات في لواعج الماء بالرياح العاصفات ولم عليه السلام من خطبة يعرف بخطبة الاشباح هي من جلائل خطبه وقد سئله عنها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام وصعد المنبر وهو

مغضب

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

منتقص ٨٤ والجود

منصب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال الحمد لله الذي لا يقرء المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط مستنقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم بحاله الخلائق بفضل ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبل الراغبين اليه الطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو تفسحت عنه معاقد الجبال وضحكت عنه صدف البحار من فلز اللجين والعقيان وسبائك الدر وحصد المرجان ما انزداد في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من خزائن الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا ينقصه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين ومنها الا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفيات صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصا اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا تناله بعد الهمم ولا تخطر ببال الفطن كنه معرفته ولا تحيط به الاوهام خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بما اقامت به ما دلنا باضطرارها بما اظهر لنا من معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك ونلائم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضمير على معرفتك ولم يباشر قلبه لليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع نبرة الناعتين من المتوهمين اذ يقولون انك ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم جزوك تجزية المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما نزلت به محكمات اياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا ومنها قد تاه خلق فاحكم قيد بره ودبره فالطف تدبيره ووجه لوجهته فلم تعد حدود منزلته فتكون ولم يقصروا دون الانتهاء الى غاية ولم يستصعبوا فامر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيئة منشئ صانع الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شاهد احتاج الى تثبيت حكمته واعانة بعض حكمه على ابتداع عجائب الامور ونقض خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونك ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها وقوم حدودها ولاءم بقدرته بين متضاداتها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق اتقن صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم بلا قلق رهوات فرجها والاح صدوع انفراجها وشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معارجها وناداها بعد ادخان خافقا لتجمع عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها واسكفها ان تميد في خرق الهواء بايدة وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجريهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما ولتعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشى بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسرادقات الحجب وسوار يات الحجد ووراء ذلك الرجيج الذي تسكن منه الاسماع لخشيات نور يدع الابصار عن بلوغها فقف خاسئا على حدودها اكلما امك على صور مختلفات واقدار متفاوتات واول اجتحة تسبيح جلال عزته لا يتحلون ما ظهر في الخلق من صنعته لا يدعون

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٨٧ انهم يجلقون شبا معدما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل رضاه وامدهم بفوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع
اخبات السكينة وفتح لهم ابواب ذلك الى تماجيد نصبها منارا واضحة على اعلام توحيده لم تتقلهم موصرات الاقدام ولم ترتحلهم عقب
الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم يعترك الظنون على معاقد يقينهم لا مدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما الاقوا من معرفة بضمايرهم وسكن عن عظمة وهيبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقرع برنينها على فكرهم منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم منهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت
في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغ تهم اشغال عبادته ووصلت حقايق الايمان
بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه لم تجاوز ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم شجيجة خيفته فخوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم يفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا
اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا ازلفت لهم استكانة الاجلال فيصيبهم في تعظيم
حسناتهم ولم يخر الفترات فيهم على طول دئوبهم ولم تغض دعباتهم فيخالفوا عن جاهم ولم تجف لطول المناجاة السنتهم ولا ملكهم الا
الجوار شغال فتقطع بهمس الجر اليه اصواتهم ولم يختلف في مقام الطاعة صناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا عدلوا على عزيمة
جدهم بلادة الغفلات ولا تتصل في مهم خدايع الشهوات قد تحذروا اذا العرش في خبرة ليوم فاقتهم وسموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم يقطع
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا شبك التسوي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولم يستطيلوا ذلك لنسخ
منهم الرجاء شفقات وجلهم ولم يخلصوا الى ربهم باتحوا الشبطان عليهم لم يفرقهم سوء التقاطع ولا نوالهم على التحاسد لا شعبتهم مصادف الريب
ولا افتتنهم اهيف الهم فنام اسراء ايمان لم يفكهم من يقينه نيء ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه
ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة ربهم علما وتزداد غرة ربهم في قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء
كبس الارض على مور امواج مستحكمة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها تصطفق مقاذف ثباتها وتزعو بذاكا لفحول عند هياجها
تخضع جماح الماء المتلاطم لقفل جلها وسكن هيج الماء ارتمايه اذ وطيئة بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمكنت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب
امواجه ساجيا مقهورا واخ حكه الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره ورودت من نخوة بأوه واعتدال اوده وسموخ نفه
وسمو علوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ونعق بعد نيغانه ونباته ظاهرا سكن هيج الماء من يبس اكنافها واحمل ثباوة الجبال البذخ على
اكتافها فجرى تابع العبوس من عرانين انوفها وقر قهاقه سهوب بيدها واطاد بدها وعدل جركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياحيدها فكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين
وجراثيمها فصح بين الجو وبينها واعتدال الهواء منتسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن
رواديها ولا بعد جدد الارض الا نهارا ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب يحيي مواتها وتستخرج بنابتها الغامها بعد افتراق لمعه وبنايق زعبه
حتى اذا تحضت تجة المزن فيه التمع برقه في كففه لربنه ومبضه في كمهور دايم مريء اكره سحابا رسله سحا مدارا كما قد استف هيدبه تمريه الجنوب دره
صبيبه ودفع شابيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبناع ما استقلت به من العبا المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض البسات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تجيج بزبده ارباضها وتزدهي بما البسته من ربط الزاهر بها وحليته ما شيطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في افاقها واتام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام صفوة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته واراه مغبة الخلد وما فيها من الكرامة والنعيم وما على عدوه من الحسد والندامة فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لما اباح له فاهبطه بعد التوبة ليعارضه بنسله وليقيم الحجة على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه منها توكيدا عليهم

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

ربوبيته وبصل بينهم وبين معرفته بل اعاهدهم بالحج على السن الجزء من ابنائه ومخلى وبايع رسالاته فقرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه ١١
والهجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج فراجها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر
اقرانها عالما بالسر من ضمائر المضمرين وبخوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين مسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصايخ الاسماع مصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من الولهان وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من الايك غلف الاكمام ومقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبئ البعوض بين سنوق الاشجار وألجئتها و
مغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودعدقطر السحاب بمواكفها وما
تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعويصات الارضين في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذرت عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور ادرك كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهمام كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعوزته لنفاذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علما احصاهم عددا ووسعهم عدلا وغمرهم فضلا مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انا اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان توملت فجزما مأمول وان رجي فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لسانا فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجه المعاني الجميلة ومواضع الرغبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او مكافأة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم يرمستحقا لهذه المحامد والمدائح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش
من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الا اليك الا سوانا كل شيء قدير
جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا عز وجل فقال له علي عليه السلام ويحك ليس لربنا كان فكان وانما بالقائه
كان لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كان لم يزل لا بل لم يزل قبل هو قبل القبل وقبل الغاية انقطعت الغايات فهو غاية كل غاية من كتاب

مطالب السؤال

لمحمد بن طلحة من خطب امير المؤمنين عليه السلام ما ذكر بعد انصرافه من صفين احمده استتماما للنعمة واستدلالا
لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن و
افضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممحضا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهوالنا فانها بقية
فانه عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور و
الكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع الامر الصادع انا حة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا بالمثلات
والناس في فتن انجذم سببها وانبهم مسببها وانقطع طمع وانزعت سوارق البقين واختلف النجز وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا
مسالكه وردوا مناهله بهم سمات اعلامه وقام لواؤه في فتنه فتن وطئتهم باظلافها ووطئتهم باخفافها وقامت على سنابكها فهم تائهون فيها
حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها ايها الناس شقوا امواج
سبخ النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة اقلع من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن او لقمة يغص بها اكلها ومجتنى
الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان تقولوا حرص على الملك ان اسكت تقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي واللهما الفل من

لان

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٨٩ لابن ابيطالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اند مجت على المكون علم الوجد به لاضطرب اضطراب الاشتياق في الطوى البعيدة ومن خطبة عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من وراءه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا فانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن وقد للتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وترقد وا في الدنيا من الدنيا تحرزوا به انفسكم غدا ومن خطبة له في استنفار الناس الى اهل الشام وقد تثاقلوا انكم قد سئمت عتابكم ارضيتم بالخسوف عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم ما لوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل راعيها فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون لا يناء عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون ايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغاء واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابيطالب انفراج الراس والله ان امرء يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه نحور صدره انت فكن ذاك ان شئت اما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد الاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ومن خطبة الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانه لا ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من راجاه الا وان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها ما مانع من امر الله تعالى ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن كلامه لاصحابه في بعض مواقف صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر وطعنوا الشزر ونافحوا بالظبي وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله تعالى ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه فاعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب وناريوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلامه في خطبة رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا ورأى قتبا فحاد وعاد سنح فقدم خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل قبل انقطاع الامل ومن خطبة بويع بها اهل الكوفة وقد تثاقلوا في الخروج الى الخوارج معاتبتها الفئة المجتمعة ابدانهم المتفرقة اديانهم انه والله ما غزيت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم امر بامر فعصيتموني ونهيت فابيتم لا ابا لغيركم حتى ترى بالايام رايي فيكم قد حالت الامور على اعقابها وما اصبحت اليوم على امر اكرهكم عليه فاشل وجنده بالعلل وملت وملوا وكبت وذبت ذبا عالبال واضا لبال واقوالا بالاباطيل تسللون الي تسلل الثعالي ويفر فاع ذي الدين المطول هيهات هيهات انه لا بد للبصير الذلول ولا بد للحل الاباء الجزور فيا اهل العراق ويا اهل الشقاق ما اراي دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمرفود من غرتموه واصبحت والله لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم اما ان فيكم لمن لو دعا الى بعض هذا لشمر ولبس لها لفه وشد لها راسه قبيحة نخذها الظالمون عليكم سنة فيكم عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم وعلوجكم وتمتنون في حق

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٠ حالا انكم ان كرهتموني فصبرتموني وارقتم دماء كم دوني فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون
ان من فاز بكم فقد فاز بالخيبة ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت منكم ترحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء ولا ثقة
عند المصائب فبالله ما انا منيت منكم بصم يسمعون وبكم لا يسمعون وبهم لا يبصرون وبهم لا يعقلون اما والله لو اني حين امرتكم بامري وحملتكم على المكروه
فاذا استقمتم هديتم وان ابيتم بدات بكم لكانت الوثقى ولكني تواجبت لكم وتوانيت عنكم وتماديت في غفلتكم فكنت انا وانتم كما قال الاول
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد اللهم ان دجلة والفرات نهران اصمان ابكمان فارسل عليهم ما لجرك وانزع عنهم
ما نصرك حبذا اخواني الصالحين ان دعوا الى الاسلام قبلوه وقرؤوا القران فاحكموه وندبوا الى الجهاد فطلبوه فحقق لهم الثناء الحسن
واشوقا الى تلك الوجوه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ثم قال انا لله وانا اليه راجعون الى ما صرت اليه صرت الى قوم ان امرتهم خالفوني وان تبعتهم
تفرقوا عني جعل الله لي منهم فرجا عاجلا ثم دخل منزله فجاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد ندموا على تثبطهم ثم نعودهم على ان
الحظ في اجابتك لهم فعاودهم في الخطبة فلما اصبح من الغد دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد بالناس صعد المنبر و
خطب هذه الخطبة فقال بعد ان حمد الله تعالى ايها الناس الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم تغزى وانتم ذو عدد جم وشوكة
فما بالكم اليوم لله ابوكم من اين تؤتون ومن اين تسحرون وانى تؤفكون انتبهوا رحمكم الله وتحركوا الحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح
لذي عينين وقد اضاء الصبح لذي عشاء فاسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لن تغووا وان
عصيتموني لن ترشدوا فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها واجمعوا لها فقد شبت وقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون
لكي يطفؤوا نور الله ويعزوا عباد الله فوالله ان لو لقيتهم وحدي وهم اضعافا ما هم عليه لما كنت بالذي اهابهم ولا استوحش من قتالهم فاني على هدى
من ضلالتهم التي هم عليها والذي لقيت به الكفار مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو القلب الذي لقيت به اهل الجهل واهل صفين القلب
لبالمرصاد فاذا انا نفرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم اجمعنا واياهم على الهدى
وجنبنا واياهم البلوى واجعل الاخرة لنا ولهم خيرا من الاولى فلما فرغ من كلامه اجابه الناس سراعا فخرج بهم الى الخوارج ونقل ان جماعة حضروا
لديه وتذاكروا فضل الخط وما فيه فقالوا ليس في الكلام اكثر من الالف يتعذر النطق بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من
غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسردها وليس فيها الف حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت
قضيته وسبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل
من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه شهدت له شهود عبد مخلص موقن وفردته
تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون ومعين و
نظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء
وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع على حكيم
رحيم عجز عن وصفه من وصفه وضل عن نعته من عرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش
قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله
ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح به حجته فوعظ و
نصح وبلغ وكدح ورؤوف بكل مؤمن رحيم قريب سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم قريب
مجيب حكيم وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل
يوم يذهلكم ويبليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته وعليكم بمسئلة ذل وخضوع وتملق وخشوع و
توبة ونزوع وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل ان
يهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد

وحضر

خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

وحضر رميسه ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقصم جمعه ذهب بصره وسمعه وجوده وغسل وعرى ونشف ويبس وبسط وهوى ونشر
عليه كفنه وشد منه ذقنه وحمل فوق سرير يصلى عليه بكبر بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وفرش ممهدة
في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف مجلود هيل عليه عفره وحثي مدره وتحقق هذه ونسي خبره ورجع عنه وليه وذلايه
وبيسه وجمعه يتبادل ابره وينه جيبه فهو خشوع قبره وهين حشر يده في جمعه ودفره يسيل صديده من مخره وتسحق بنيه ويتشقق
دمه وتهرى عظمه حتى يوم حشره فينشر من قبره وينفخ في صوره ويدعى بمحشوره ونشوره ثم بعثرت قبوره وحصلت سريرته في صدوره وجئ
بكل نبي وصديق وشهيد ونطيق وفعل فصل حكم قدير بعده جزيه بصير فكره حسره تضنيه موقف مهيل ومشهد جليل
بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة علم فحينئذ يلجم عرقه ويخفره فلقه فجرته غير مرحومة وضرعته غير مسموعة وبرزت صحيفته
وبانت جريرته فنظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده ببسطته ورجله بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسه وهلدته منكر ونكير و
كشفا له حتى بصر فسلسل جيده وغلت يده فسيق بحث حده فورد جهنم بكره شديد ظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم يشوى وجهه ويسلخ
جلده يستعتب فيمرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فليث حقبه بناده منوبه قد يرمن شركل مصير ونسئله عفو من ضرعنه ومغفرة من قبله منه
وهو في مسئلته ومنج طلبته فمن زحزح عن تعذيبه جعل في جنته بقربه وخلد في قصوره ونعمته وملك بحور عين وحفدة ونقلب في نعيم
وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعنبر شرب من خمر معذ وشربه ليس فيه هذه منزلة من حشي دبره وعذر نفسه تلك عقوبة من عصى
منشئه وسولت له نفسه معصيته مبدئه لهو ذلك قول فصل خبر قصص فصل وعظه نص تنزيل من حكيم حميد **اقول** وهذه الخطبه

قد نقلها الكفعمي في كتاب الصباح ولكن مع اختلاف شديد ولذلك قد تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش كما من الروضة عن احمد بن
محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابي يوسف يعقوب بن اسحاق عن ابي روح بن فرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم جبابرة دهرهم الا من بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد زلازل وبلاء ايها الناس فيما دون ما استقبلتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب
ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر بمبصر عباد الله احسنوا فيما بينكم التظرتم انظروا والا عرضا من قد افاده الله بعلم كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر النهي لمن صبر منكم الغاية في الجنان والخلد بن ولله عاقبة الامور فيا عجبا ولا اعجب خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها الا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب المعرف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا وكل امر منهم امام نفسه صدفها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات فلا يزالون
يجورون ولن يزدادوا الا خطاء لا يناولون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل الامر بعضهم لبعض كل ذلك وحشة اورث النبي الامي
ونفورا اتما ادى اليهم من اخبار فاطر السموات والارض اهل حسرا وكهوف شبهات واهل عثوات وضلالة وريبة من كلة الله الى نفسه وراية
فهو ما مون عند من يجهله غير اتهام عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء باغنام قد غاب عنها راعيها وذا اسفا من فعالات شبعني من بعد قرب
مودتها اليوم كيف يسدل بعد بعضها ببعض وكيف يقتل بعضها بعضا الشتت غدا عن الاصل الثانية بالفرع المؤملة الفرج من عجل كل
منهم اخذ بغصن ايما مال الغصن بل معه مع ان الله ولله الحمد يجمع هؤلاء المشتريوم لبنا مية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم
ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين مسيل العرجش بعث عليه فارة فلم تبق عليه اكدر يرد
سنة حتى طوى بذي عذام الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم يمكن بهم قوما في ديار قوم
تشريدا لبني ولكيلا يغتصبوا اما غصبوا بضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على الخلد ارا ويحبل امنهم بطنان الزبون فوالذي خلق
الحبة وبرئ النسمة لكون ذلك كذلك اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم ايم الله ليدبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما
يذوب الاثيلة على النار مرات منهم ما ضاءة الى الله عز وجل يقضي منهم من درج بتوبة الله عز وجل ممن تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد
الشتات شر يوم هو آت ويلي على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ايها الناس ان المتخلين للاقامة من غير اهلها اكثر من

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

٩٢ لم تخاذلوا عن حق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم ينتج عليكم من ادبر منكم ولم يقوم من قوم عليكم على هضم الطاعة وادائها عن
اهلها لكن همتم كما ناهيت بنو اسرائيل على عهد موسى لعربي بعضا عفن عليكم التيه من بعد اضعافا مضعفة بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد
استكملتم من بعدكم مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم الى سلطان الداعي الى الضلال واجبتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى
من اهل بعده ووصلتم الابعد من اباء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لو قد نزلت بأسا في ابدكم اذا التمحص للجزاء وقرب الوعد
وانقضت المدة وبلغ الكتاب الاجل خذ والذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان ابتغتم طالع الشرق
سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فدلاديتم من العمى والصمم البكم وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف ونبذتم ثقل الفادح عن الاعناق
وكلا بعد الله لمن ظلم واعتسف اخذ الدين ظلموا اي منقلب ينقلبون كما من الرقعة عن علي بن الحسين الموصلي وغيره
عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن عبد الله بن ابي الحارث الهمداني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطبنا امير المؤمنين
عليه السلام فقال الحمد لله الخافض الرافع الضار النافع الجواد الواسع الجليل الثناء الصادر اسماؤه المحيط بالغيوب ما يحضر على اعتلاج
الذهب جعل الموت بأن خلقه عدلا وانعم بالحيوة عليهم فضلا فاجابوا لمات وقدر الاقوات احكمها علما تقديرا فاتقنها بحكمته
تدبيرا كان خبيرا بصيرا هو الدائم بلا فناء والباقي الغير منتهى بعلم ما في الارض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى احده بما احصى
حده المحرفون بما حده به الملائكة والنبيون حمدا لا يحصى له عدد ولا نبقة له امد لا يأتي بمثله احد ومن به التوكل عليه استهديه
واستكفيه واستقضيه بخير واستعرضه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله عند
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار انما انتم فيها كركب سوء انا خوا
ثم استقلوا فاغتدوا ورواحوا دلوا خفافا وراحوا خفافا فلم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا
وركنوا الى الدنيا فما استعدوا واضح اذا الحد بكظمهم فخلصوا الى اثار قوم حفت اقدامهم لم يبق من اكثرهم خبر ولا ارقل
في الدنيا لبثهم عجل الى الاخرة بهم فاصبحتم حلولا في دنياهم ظاعنين على اثارهم والطايا بكم سيرا فيها بين ولا تفتيرا
نهاركم بانفسكم دوب ليلكم بار لعمركم ذهوب فاصبحتم تحكون من حالهم خالا وتحذرون من سلكهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فانما انتم فيها اسفر حلول الموت بكم نزول ينتصل فيكم مناياه تمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب العقاب والجزاء
والحساب فوحم الله امرءا راقب ربه ونكب عن ذنبه كابر هواه وكذب مناه امرء قدم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها
بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا لها المعاطي فمتوقعا في كل اوان حتفه دايم الفكر طويل
التحزن وفاعل الدنيا ساما كدوها لاخوة متحافظا امرء جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء اجوائه فاعتبر وقاس
وترك الدنيا والناس يتعلل للتفقه والسداد قد وقر قلبه ذكر المعاد طوى مهاده وهجر وساده منتصب على اطراف داخل في اعضاء
خاشعا لله عز وجل راجع بين الوجه الكفين خشوع السرية لدمعه صبيب لقلبه وجيب شديدة اسيالة ترقد من خوف الله
جل ذكره اوصاله قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتد منه رهبته راضيا بالكفاف من الرزق يظهر دون ما بكتم ويكفي بأقل مما يعلم
اولئك ودايع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده لواقسم احدهم على الله جل ذكره وتعالى لابره او دعى على احد نصره الله يسمع اذا نجا
ويستجيب له اذا دعا جعل الله العافية والجنة لاهلها ما وفى دعاؤهم فيها احسن الدعاء سبحانك اللهم دعاهم المولى الى المعالي اتاهم للتقوى
واخرجوهم ان الحمد لله رب العالمين كما من الرقعة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام
انه ذكر هذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد ولية ومنتهى الحمد محله البدي الاجل الاعظم الاعز الاكرم
الموحد بالكبرياء والمتفرد بالالاء القاهر بعزه والمتسلط بقهره الممتنع بقوته المهيمن بقدرته والمتعالي فوق كل شيء بجبروته المحمود
بامتنانه المتفضل بطائله وجزيل فوايده الموسع برزقه المسبغ بنعمه نحمده على الائه ونظامها نحمده حمدا بان عظمة جلاله وبعد
قدر الائه وكبرياؤه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي كان في ازليته متقادما في ديمومته مستطيلا خضع الخلائق

لوحد انيته

امامت امیر المؤمنین صلوات الله علیه

۹۰۳ توحده بینته وربوبیته وقدیم ازلیته ودوام ابدیته وانه ان محمدا صلی الله علیه آله عبده ورسوله وخیرته من خلقه انتجبه
بعلمه واصطفاه لنبوته ائتمنه علی سره وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظیم امره لضیاء معالم دینه وسناء مناهج سبله ومفتاح حیث
لباب رحمته فبعثه علی حین فترة من الرسل وهدأة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب فکفر بالبعث و
الوعد فارسله الی الناس اجمعین رحمة للعالمین بکتاب کریم قد فصله وفضله وبینه واوضحه واعزه وحفظه من ان یاتیه الباطل
من بین یدیه ومن خلفه تنزیل من حکیم حمید ضرب للناس فیه الامثال وصرف فیه الایات لعلهم یعقلون احل فیه الحلال وحرم فیه
شرع فیه الدین لعباده عذرا او نذرا للناس لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل ویکون بلاغا للقوم عابدین فبلغ رسالته وجاهد فی سبیله
وعبده حتی اتاه الیقین صلی الله علیه آله وسلم تسلیما کثیرا اوصیکم عباد الله واوصی نفسی بتقوی الله الذی ابتدا الامور بعلمه
والیه یصیر غدا معادها وبیده فناؤها وفناؤکم ونصرانامکم وفناء اجالکم وانقطاع مدتکم فکان قد اتت عن قلیل عنا وعنکم
کما زال عن کان قبلکم فاجعلوا عباد الله اجتهادکم فی هذه الدنیا الزهد فی امانی بقائها فی عمل والاعزة
دار القرار والجزاء فنجافوا عنها فان المغرور من اغتر بها ان شدة الدنیا اذا اشتاقت الیها امنیة اهل الرغبة فیها المحبین لها المطمئنین
الیها المفتونین بها ان تکون کما قال الله عز وجل کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما تاکل الناس والانعام الآیة
انه لم یصب امرء منکم فی هذه الدنیا خیرة الا اورثته عبرة ولا یصبح فیها فی جناح امن الا وهو یخاف فیها نزول جائحة او بغرة غفلة او زلة
عاجلة ما فیه مع ان الموت من وراء ذلک وهول المطلع والوقوف بین ید الحکم العدل لیجزی کل نفس بما عملت لیجزی الذین اساؤا بما عملوا
ویجزی الذین احسنوا بالحسنی فاتقوا الله عز ذکره وسارعوا الی رضوان الله والعمل بطاعته والتقرب الیه بکل ما فیه الرضا فانه قریب مجیب
جعلنا الله واباکم ممن یعمل لمحابه یجتنب سخطه ثم ان احسن القصص وابلغ الموعظة وانفع التذکر کتاب الله قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلکم ترحمون استعیذ بالله من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم والعصر ان الانسان لفی خسر الا
الذین امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه
وسلموا تسلیما اللهم صل علی محمد وآل محمد وبارک علی محمد وآل محمد ومجد محمدا وآل محمد وسلم علی محمد وآل محمد کما فضلت
وبارکت وترحمت وتحننت وسلمت علی ابرهیم وآل ابرهیم انک حمید مجید اللهم اعط محمدا الوسیلة والشرف والفضیلة والنزلة
الکریمة اللهم اجعل محمدا وآل محمد اعظم الخلائق کلهم شرفا یوم القیمة واقربهم منک مقعدا واوجههم عندک یوم القیمة جاها
وافضلهم عندک منزلة ونصیبا اللهم اعط محمدا اشرف المقام وحباء السلم وشفاعة الاسلام اللهم والحقنا به غیر خزایا ولا ناکثین
ولا نادمین ولا مبدلین الله الحق امین ثم جلس قلیلا ثم قام فقال الحمد لله احق من خشی وحمد افضل من اتقی وعبد والی من عظم ومجد
نحمده لعظیم غنائه وجزیل عطائه وظاهر نعمائه وحسن بلائه ونوی ومن یهدیه الله لا یحجبه ضیائه ولا یهتهد سناؤه ولا یوهن عراه ونعوذ
بالله من سوء کل ریب وظلم الفتن ونستغفره من مکاسب الذنوب ونستعصمه من مساوی الاعمال ومکاره الامال والهجوم فی الاهوال
ومشارکة اهل الریب والرضا بما یعمل الفجار فی الارض من غیر الحق اللهم اغفر لنا وللمؤمنین والمؤمنات الاحیاء منهم والاموات الذین توفیتهم
علی ملتک وملة نبیک اللهم تقبل حسناتهم وتجاوز عن سیئاتهم وادخل علیهم المغفرة والرحمة والرضوان واغفر للاتباع من المؤمنین
والمؤمنات الذین وحدوک وصدقوا رسولک وتمسکوا بدینک وعملوا بفرایضک وامتثلوا بنبیک وسنوا سنتک واحلوا حلالک
وحرموا حرامک وخافوا عقابک ورجوا ثوابک وذادوا الی ملائک عادوا اعداءک اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سیئاتهم وادخلهم
برحمتک فی عبادک الصالحین الله الحق امین کان من الرضا خطبة امیر المؤمنین علیه السلام علی بن الحسن الموثق عن احمد بن محمد بن خالد
واحمد بن محمد عن علی بن الحسن التیمی جمیعا عن اسمعیل بن مهران قال حدثنی عبد الله بن الحارث عن جابر عن ابی جعفر علیه السلام قال خطب امیر
المؤمنین علیه السلام الناس بصفین فحمد الله واثنی علیه وصلی علی محمد النبی صلی الله علیه وآله ثم قال اما بعد فقد جعل الله تعالی لکم
حقا بولایة امرکم وفرض لکم الوفاء لنا الله عز ذکره بها منکم ولکم من الحق مثل الذی لنا علیکم والحق اجل الاشیاء فی التواصف واوسعها

ع الناصر

مرخطب امیرالمؤمنین صلوات الله علیه

في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز ٩٣
وجل خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكن جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل
كفاءتهم عليه بحسن الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض
فجعلها بكلف في وجوهها وبوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم ما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي تكافاتهم
على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم وقواما للسبيل الحق فيهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها الوالي كذلك عز الحق حفاج
بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة
ويئس مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية والي الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطالع الجور وكثر الادغال في واجف
الدين وتركت معاقل السنن فعمل بالهوى وعطلت الاثار وكثر علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حق عطل ولا لعظيم باطل افتعل فهنالك
تذل الابرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد فعليكم ايها الناس بالتناصر على طاعة الله عز وجل و
القيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف في جميع حقه فانه ليس العباد الى شيء احوج منهم الى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
وليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله ولكن من واجب حقوق
الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرء وان عظمت في الحق منزلته وجسمت
في الحق فضيلته بمستغن عن ان يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا امرء مع ذلك حشت به الامور واقتحمته العيون بدون ما
ان يعين على ذلك ويعان عليه اهل الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر من ذلك حاجة وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع
سواء فاجابه رجل من عسكره لا بد من هو وبقال انه لم يرد في عسكره قبل ذلك البوق ولا بعده فقام واحسن الثناء على الله عز وجل بما
ابلاه واعظم من واجب حقه عليهم والاقرار بما ذكر من تصرف الحالات به بهم ثم قال انت امرنا وتحن رعيتك بلاخرجنا الله
عز وجل من الذل وباعزازك اطلق عباده من الغل فاختر علينا فامض اختيارك وائتمر فامض ائتمارك فانك الفائل المصدق و
الحاكم الموفق والملك المحول لا نتخالج في شيء من معصيتك ولا نقبض على ما بعملك بعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عندنا في انفسنا
فضلك فاجابه امير المؤمنين عليه السلام ان من حق عظم جلال الله في نفسه جل موضعه من قبل ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان
احق من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه لطف احسانه اليه فما قوبله لم تعظم نعم الله على احد الا زاد حق الله عليه عظما وان من اسخف
حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون لك اجال في ظنك اني احب الاطراء و
استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن ذلك واما هو احق به من العظمة
والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله والبكم من التقية في حقوق لم افرغ من
ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ما ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان
يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما
كنا فيه الى ما اصلحنا عليه فبدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى فاجابه الرجل الذي اجابه من قبل فقال انت اهل لما
قلت والله فوق ما قلته قبلك في عندنا ما لا يكذب وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياستنا وامورنا فاصبحت علينا الله
فضلك به امامنا الذي نقتدي بنور كلده ونشد قوله كلده وقد قرنت بك في المحبوة اعيننا والملات من سرورك قلوبنا وحرت
من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك ايها الامام الصالح تزكية لك ولا لمحاولة القصد في الثناء عليك و

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٧ وليرد ايها الهداة الذين هم اقوم وفقه للرشاد وسدده لبر الحسنى فان جار الله امن محفوظ وعدوه خائف مغرور فاحرسوا من الله عز ذكره بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى وتقربوا اليه بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله عز وجل واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله وامنوا به وعظموا الله الذى لا ينبغى لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظم الله ان يتواضعوا له وعز الذين يعلمون ما جلال الله ان يذلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستكملوا له فلا تتكبروا تكبر من انفسهم بعد حقائق المعرفة ولا يضلون بعد الهدى فلا تنفروا امر الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذى السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذى حرفه ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذى تعدى فاذا وقتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورايتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف للكتاب رايتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون علم القرآن ان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه وسمع به صممه وادرك به علم ما فات وحيى به بعد اذ مات وانبت عند الله عز ذكره الحسنات ومحا به السيئات وادرك به رضوانا من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند اهله خاصة فانهم خاصة نور يستضاء وائمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فيهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق وفى ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق اذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان ما عن الحسين ابن عبد الله عن على بن محمد بن محمد العلوى عن محمد بن موسى الوقى عن على بن محمد بن موسى بن يونس ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابيه عن ابان مولى زيد بن على عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضى قال قال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه يوما وهو يعظهم ترصدوا اعمالكم بالاجال (ترصدوا اجالكم بالاعمال) وباشروها بمحاسن الاعمال ولا تركنوا الى خاب الاموال فتخليكم خدائع الامال ان الدنيا خداعة مضراعة مكارة غرارة ستحارة انهارها الامعة وثمراتها يانعة ظاهرها سرور وباطنها غرور تاكلكم باضراس المنايا وتبتركم بانامل الرزايا الهم بها اولاد الموت اثر وازينتها وطلبوا ريتها جهل الرجل ومن ذلك الرجل المولع بلذتها والشائق الى فرحتها والامن لغدرتها دارت عليكم بصروفها ودمتكم بحتوفها فهى تزع ارواحكم نزعا وانتم تجمعون لها جمعا الموت اولى والى الفبور تنقلون وعلى التراب توسدون والى الدود تسلمون والى الحساب تبعثون باذوى الجهل والاراء والفقه والانباء اذكروا مصارع الاباء فكانكم بالتفوس قد سلبت وبالابدان قد عربت بالمواريث قد قسمت فصير باذى الدلال والهيئة والجمال الى منزلة شعثاء ومحلة غبراء فتوم على خدك فى لحد ضنك فى منزل قل زواره ومل عماله حتى تشق عن القبور وتبعث الى النشور فان ختم لك بالسعادة صرت الى الحبور والت ملك مطاع وامن لا نزاع يطوف عليكم ولدانهم الجمان بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها ينعمون واهل النار فيها يعذبون هؤلاء فى التندر الحرير يتخيرون وهؤلاء فى الجحيم والسعير يتقلبون هؤلاء تخشاجاجهم بمسلسل الجنان وهؤلاء تنضرهم بمقامع البرزان هؤلاء يعانقون الحور فى الجنان وهؤلاء يطوقون اطواقا فى النار بالاغلال قلبى فرغ فداعى الاطباء وبرداء لا يقبل الدواء بامر بسم الله الدرد وبهدك اليه اعتبر اذا سمع ترنى وقل لعينيك مخفولة الكرى تفيض من الدموع ترنى بيتك الغربة الاهوال والليل وغايتك الموت يا قليل الحياء اسمع باذا الغفلة والتصرف من ذى الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض السؤال الجزاء والتكال يوم تقابل فيه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الاثام يوم تذوب النفوس احداقها عيونها وتضع الحوامل ما فى بطونها وتفرق من كل نفس وجيبها وتجازف تلك الاهوال عمر اليبها اذا تنكرت الارض بكد حسن عمارتها وبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الخيب اثقالها وقضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الجد اذا غابوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت الفبور بعد طول انطباقها واستسلمت التفوس الى الله باسبابها كشف عن الاخرة غطاؤها وظهر للخلق انباؤها فاذكت الارض كادكاء

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ومدت الامر بها مدا مدا واشتد للتناوش الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلايق الى المحشر زحفا زحفا وردت المجرمون على الاعقاب ٩٨ الثانية
رقادا وجدا الامر وتحات بالانسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسلبهم ما علموا حرزا حرزا وجئ بهم
عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يتعمون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا واقيا يجيرهم من الذل
فهم يعدون سراعا الى الموقف المحتوم يائسون سوقا فالتموا ان مطويات بيمينه كطي السجل للكتب والعباد على الصراط وحبست فلوبهم يظنون انهم
لا يبلون ولا يوقفون لم فيكلمون ولا يقبل منهم فعند ذلك وقفت فدحتهم على افواههم وانسطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالها
من ساعة ما اشنعوا فيها من الفلوب حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من شاهد فليهرب لها هاربا وان كانت الدار
الاخرة لها يعمل العاملون ما عن محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن المفضل عن علي بن الحسن النحوي عن الحسن بن علي الزعفراني عن العباس بن بكار
الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يجوبه مكان ولا يحده زمان على بطوله ودنو
بحوله سابق كل غيبة وفضل وكاشف كل عظيمة وانزل احمده على عجوز كرمه سبوغ نعمه واستعينه على طوع رضاه والرضا بما قضاه وادين به موطن
ايمانا واثقا وكلا عليه ايقانا واشهد ان لا اله الا الله رفع السماء فبنيها وسطح الارض فطحيها واخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها
لا بدوه خلق وهو العلي العظيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى المشهور والكتاب المسطور والدين المأثور بلاغا للعذر
وانهاء للاسرة فبلغ الرسالة وهدى من الضلالة وعبد ربه حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه وآله وسلم كثيرا واوصيكم بتقوى الله فان
التقوى افضل كنز واحرز حرز واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل غالب اختكم على طاعة الله فانها لكم العاصم بن
وغوث الفائزين ولمان المتقين واعلموا ايها الناس انكم سترتهنون فمحدث بكم الحادث وحدي الحراب الدنيا حاديها ومناديها للموت منادها فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الاوان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح وكل يوم بعلا وتقتل في كل ليلة اهلا وتفرق في كل
ساعة شملا فكم من منافر فيها واكل اليها من الام السالفة وقد قدمتم في الهاوية ودرتهم تدبيرا وبتهم تتبيرا واصلتهم سعيرا ابن
من جمع فاوعى وشد فاوكى ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر وكر بسكر الدساكر وركب المتابر ابن من بنى الدور وشرف القصور وجهر الاموال
فقد لها ولتهم ابابها واتبلعتهم اعوامها فصاروا اموانا في القبور وفانا قد بسوا ما خلفوا ووقفوا على ما اسلفوا ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وكانى بها وقد اشرفت بطلايعها وعسكرت بقطايعها فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد سلامته نفيضا
يعالج كربا وبقاياه تعبا في حشرجة السياق وتتابع الفواق وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول
هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البنان فاصاب مكروها وفارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا بقول الله عز وجل
في كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك اهوال لو الفتها ولو الحرة والندامة لو نصب الموازين ونشر
الدواوين باحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة بقول الله في كتابه وجد وا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس الان الان من قبل
الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فبرد الجليل جل ثناؤه بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله
ما سئل الرجوع الا ليعمل صالحا ولا ترك بعياة ربه احدا ايها الناس الان الان ما دام الوتاق مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا
ومن قبل ان يجف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا اعمار تصعد لما مضى اليوم والتناد غدا فانكم لا تدرون من الجنة اولى بها ام من النار فمن عرف
الله لي ولكم ثواب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام وخطبه ايضا وحكمه مع الطافه فيما عن احمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القاسم
عن عبد الرحيم بن ابراهيم المعلى عن ابي عبد الله بن محمد خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام قال لما بنا امير المؤمنين عليه السلام
يوم جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذ اتاه شيخ على بعير له فسلم عليه فرد عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية
الشام وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا اعرفه في نفسك فاخبرني عما علمك الله ايم شيخ ما علمك بربك فهو مغبون ومن كان
همته اشد تحسرته عند فراقها ومن كانت غدوه شر يومه فحري ومن لم يبال ما رزء من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك لم يبق له ما فقد النقص

من نفسه

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٩ من نفسه ظلم عليه الموت ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل فان طلعت انفسهم عن مفاخرة اهل
الدنيا لا ينافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضاتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه فما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك
وعد كلامك بقدر كلامك الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وان الى الناس ما تحب ان يوتى اليك ثم اقبل على اصحابه فقال ايها الناس اما
ترون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فمبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود واخر بنفسه يجود واخر لا يرجى واخر مبتلى واخر طالب الدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي فقال له نهيد بن صوحا العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى
قال فاي ذل ازل قال الحرص على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر بعد الايمان قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون قال فاي عمل افضل
قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب شر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا
غيره قال فاي الخلق اتقى قال عليه الحليم قال فاي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال فاي الناس اكبر قال من ابصر رشده
من غيه قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رايا قال من لم يغره الناس من نفسه ولم يقرع الدنيا بتسويفها قال فاي الناس
احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اشد حسرة قال الذي رهن الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين قال
فاي الخلق اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فاي الضوع افضل قال الضائع بما اعطاه الله قال فاي
المصايب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الاعمال احب الى الله عز وجل قال انتظار الفرج قال فاي الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم لله
واعلمهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز وجل قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي القول
اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال فاي الاعمال اعظم عند الله عز وجل قال التسليم والورع قال فاي الناس اكرم قال من صدق
في المواطن ثم اقبل عليه على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وحظاهم فرغبوا
في دار السلام التي دعاهم اليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم
ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض واعلموا ان الموت مسبل على من مضى وبقي فرقد والآخر
غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت قدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل اولئك المصابيح
واهل النعيم في الآخرة والسلام فقال الشيخ فاين اذهب ادع الجنة وانا اراها واي اهلها معك يا امير المؤمنين جهز في بقوة
اتقوى بها على عدوك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام سلاحا وحمله فكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه السلام يضرب قدما
قدما وامير المؤمنين عليه السلام يتعجب مما يصنع فلما استد الحرب قدم فرسه حتى قتل رحمه الله واتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه
السلام فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه
امير المؤمنين عليه السلام وقال هذا والله العبد حقا فزعوا على اخيكم ما عن الحسن بن عبد الله النصاري ترجمة اصل الصدق باسناده مثله

كتاب الغايات

للشيخ جعفر بن احمد القمي مرسلا مثله الى عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن جده عبد الله عن
اسمعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام كانت قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء اذا كانت بعضهم بعضا
كتوا ثلث ليس معهن راحة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل
اصلح الله له فيما بينه وبين الناس الى ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ما من يوم
يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعده ابدا
الى عن محمد بن علي عن عمه محمد بن ابي القاسم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان امير
المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وان طالت فصرة وان قاصر للمفهم عبرة والموعظة
الموعظة ولبس لامرئ مسلم عذر في ترك النصيحة ان الاول للاوسط والاوسط للاخر قائد وكل لكل مفاق وكل لكل لاحق والموت
لكل غالب اليوم الهائل الكل ازف وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال عليه السلام معاشر شيعتنا اصبروا على عمل

خطب امیرالمؤمنین وصلوات الله وسلامه علیه

لا تغنی بکم عن ثوابه والصبر والجزع لا یصرفکم عن عقابه اتاکم بعدنا الصبر فعلیکم بطاعة الله عز وجل اعلموا انکم لبلاء ۱۰۰
محدود وعمل ممدود ونفس معدود وانه للاجل ان یتناهی وللامل ان یکون للنفس ان یحصی تردد معتبر عناه وفرا وان علیکم لحافظین
کراما کاتبین یعلمون ما تفعلون یدلی عن ابن عضام عن الکلینی عن محمد بن ابی معین عن محمد بن علی بن عائذ عن الحسین بن النضر الفقیه
عن عمرو الاوزاعی عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید الجعفی عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر عن ابیه عن جده علیهم السلام قال قال امیرالمؤمنین
علیه السلام فی خطبة خطبها بعد موت النبی صلی الله علیه وآله بتسعة ایام وذلک حین فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذی اعجز الاوهام
ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخیل ذاته فی امتناعها من الشبه والتشاکل هو الذی لم یتفاوت فی ذاته ولم یتبعض بتجزئة العدد فی کماله
فارق الاشیاء لا علی اختلاف الامکنة وتمکن منها لا علی الممازجة وعلمها لا بأداة لا یکون العلم الا بها ولیس بینه وبین معلومه علم
غیره ان قبل کان فعلنا وبالازلیة الوجود ان قیل لم یزل فعلنا وبأن یقال لا یحد فسبحانه وتعالی عن قول من عبد سواه واتخذ الها غیره
علوا کبیرا نحمده بالحمد الذی ارتضاه لخلقه واوجب قبوله علی نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله شهادتان ترضیان الرحمن وتصاعفان العمل خفة المیزان ترضیان منه وتثقلان میزان من توضعان فیه بها الفوز بالجنة والنجاة
من النار والجواز علی الصراط وبالشهادتین تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاکثروا من الصلوة علی نبیکم واله ان الله
وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما ایها الناس لا شرف اعلی من الاسلام ولا کرم اعز من التقوی
ولا معقل احرز من الورع ولا شفیع انجح من التوبة ولا کنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب
ولا جمال ازین من العقل ولا سوءة اسوء من الکذب لا واعظ احفظ من العمت ولا لباس اجمل من العافیة ولا عاب ابی من الموت ایها الناس
انه من مشی علی وجه الارض فانه یصیر الی بطنها واللیل والنهار مسرعان فی هدم الاعمار ولکل ذوق قوت ولکل جرعة اکل ولست فوق الموت
وان مرعی الایام لا یغفل عن الاستعداد لیوم یخوف من الموت غیر مأمون ولا لفیره لا قلا لیها الناس من خاف بیت کفی ظلمة ومن لم یرع فی
کلامه ظهر هجره ومن لم یعرف الخیر من الشر فهو بمنزلة البهائم ما اصغر المصیبة مع عظم الفاقة غدا بهما تبهتون وما تشاکرتم الا ما فیکم من البهائم
المعاصی والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعیم وما اشر بعقبه الجنة وما اخیر بعده النار وکل نعیم دون الجنة محقور وکل
بلاء دون النار عافیة نزل عن محمد بن القسم الاسترابادی عن احمد بن الحسن الحسینی عن الحسن بن علی العسکری عن ابائه علیهم السلام قال قال امیرالمؤمنین
علیه السلام کم من غافل ینسج ثوبا لیلبسه انما هو کفنه وبنی بیتا لیسکنه وانما هو موضع قبره وفی قول امیرالمؤمنین علیه السلام ما الاستعداد للموت قال
اداء الفرایض واجتناب المحارم والاشتمال علی المکارم ثم لا یبالی ایقع علی الموت ام وقع الموت علیه والله ما ابالی ابن یبطالب وقع
علی الموت ام وقع الموت علیه قال امیرالمؤمنین علیه السلام فی بعض خطبها ایها الناس ان الدنیا دار فناء والاخرة دار بقاء فخذوا من
ممرکم لمقرکم ولا تهتکوا استارکم عند من لا یخفی علیه اسرارکم واخرجوا من الدنیا قلوبکم من قبل ان تخرج منها ابدانکم ففی الدنیا حبستم ولغیرها
خلقتم انما الدنیا کالسم یأکله من لا یعرفه ان العبد اذا سئل قالت الملائکة ما قدم قال الناس ما اخر فقدموا فضلا لکم یکن لکم ولا
تؤخروا کلا لا یکن علیکم فان المرء یحزن ما له والمغبوط من قدم الصدقات والخیرات موازنه واحسن فی الجنة بها مهاده وطیب
علی الصراط بها مسلکه فی عن ابن ادریس عن ابیه عن ابن ابی الخطاب عن المغیرة بن محمد عن بکر بن یحیی عن ابی عبد الله الشامی عن نوف البکالی
قال اتیت امیرالمؤمنین علیه السلام وهو فی رحبة مسجد الکوفة فقلت السلام علیک یا امیرالمؤمنین ورحمة الله وبرکاته فقال وعلیک السلام
یا نوف ورحمة الله ورحمة الله وبرکاته فقلت له یا امیرالمؤمنین عظنی فقال یا نوف احسن یحسن الیک فقلت زدنی یا امیرالمؤمنین فقال
یا نوف نعم رحم فقلت زدنی یا امیرالمؤمنین قال یا نوف فکر اخبر انک تخبر فقلت زدنی یا امیرالمؤمنین قال اجتنب الغیبة فانها ادام
کلاب النار ثم قال علیک یا نوف کذب من زعم انه ولد من حلال وهو یأکل لحوم الناس بالغیبة وکذب من زعم انه من ولد حلال و
هو یبغضنی ویبغض الائمة من ولدی وکذب من زعم انه من ولد حلال هو یحبنا ونوف وکذب من زعم انه یعرف الله عز وجل وهو مجمع علی معاصی
الله کل یوم ولیلة یا نوف اقبل وصیتی لا تکون نفیسا ولا عزیزا ولا عسارا ولا بریدا یا نوف صل رحمک یزید الله فی عمرک احسن

خطب امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه

١٠١ خلقك يخفف الله في حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان عبدا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف انا لا نزكي الناس تبارك الله بالمعاصي فمن اطاع الله فهو ولينا ومن عصى الله فهو عدونا ولقاء يا نوف احفظ عني ما اقول لك نزاهة خير الدنيا والآخرة رثى عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن هرون الصوفي عن عبد الله موسى الاكرقباني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا بن رسول الله حدثني بحديث عن ابائك قال فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استووا هلكوا قال قلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتم ما دفنتم قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انكروا تسووا الناس باموالكم فسعوهم بطلا فانه ابوء حسن اللقاء فانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انكروا تسووا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من عنت على الزمان طالت معنته قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من جالس الاشرار لم يورث سوء الظن بالاخيار قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من زاد الى المعاد العدل ان على العباد قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام فيه كل امرء ما يحسنه قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما هلك امرء عرف قدره قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى برايه قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قلة العيال احد اليسارين قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من خلط الجد بالهزل قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ايقن بالخلف جاد بالعطية قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من صحى بالعافية مرض ومن رضي باليسير من قوته قل ما يعتريه قال فقلت له حبيبا جاما عن ابيه عن محمد بن خميس الكاتب عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي ابراهيم محمد التقفي عن عبد الله بن محمد عتيم عن عتاب محمد بن ابي عبيد عن فضيل بن جعد عن ابي اسحق الهمداني قال لما ولى امير المؤمنين محمد بن ابي بكر مصر واعياها كتب له كتابا وامره ان يقراه على اهل مصر ليعمل بما وصاه به فيه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى اهل مصر محمد بن ابي بكر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله فيما امنكم عنه مستوانا واليه تصيرون فانه تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ويقول يحذركم الله نفسه والى الله المصير يقول فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب فنحن الظالمون وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله فرب ما يكون العبد من المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وبنصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير كله وتجزء عنها ويدك بها من الخير كله لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله عز وجل وقل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا الدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل العمل من الثواب الجزاء ان الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لابراهيم وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم منهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاعظم الله في الدنيا لمحاسنهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا وان الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات فالذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ثم اعظامهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا

من مواعظ امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠٢ لم تخاضوا عليه اعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله ما كفاهم وأغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت وأكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم واكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون تزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل وبقي له يقوى؟ الله ولا حول ولا قوة الا بالله

دستين

يا عباد الله ان تقبتم الله وحفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر والشكر ولجهادهم بافضل الاجهاد وان كان غيركم اطول منكم صلوة واكثر منكم صياما فانتم اتقى لله وانصح منهم لاولي الامر احذروا يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته فانه يفجأكم بامر عظيم بخير لا يكون معه شر ابدا او بشر لا يكون معه خير ابدا فاقرب الجنة من عاملها وما قرب الى النار من عاملها فانه ليس احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام الى النار اعد وهو لله اولي وان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرعت له طرقها وذكر ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون يقين قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرد الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم فهو لازم لكم ملازمكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ما يوصي اصحابه بذكر الموت فقولوا اكثروا ذكر الموت فانه هاذم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت لقبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت التراب انا بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن اذا دفن قالت الارض مرحبا واهلا لقد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت من ابغض من تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي اضلاعه ان المعيشة الضنك التي حذركم الله منها عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا وتسعين يلهسون فيه ويكسرن عظمه يردون عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا يا عباد الله ان نكر الضجعة وبشاعة الرقدة التي يكمنها البيت يضعف عن هذا فان استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم فافعلوا فان لكم وعظا وعبرا

ترجوا البشاكرو

احب الله ان تركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب الصغير ويكفهر فيه الكبير يسيخ فيه الجبين وتذاهل كل مرضعة عما ارضعت بهو مهول قطرب يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا تنبلهم ولا تعدهم التبع الشداد والجبال الارواد والارض المهاد وتشقق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير لكاتها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا بعد ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع البصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم فقد خاب وخسر يا عباد الله ان بين يدي ذلك اليوم نارا قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دارا ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة واعلموا يا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا يقوم لها شيء عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين لا يكون معها شر ابدا لذاتها لا تمل ومجتمعها لا يتفرق سكانها فتجاوروا الرحمن قام بين ايديهم لعلمان بعضها من الذهب فضتها الفاكهة والريحان ثم اعلم يا محمد بن ابي بكر انك قد ابتليت اعظم اجنادك في نفسي اهل مصر فان ابتليت ما ابتليت من امرك الناس فانت حقيق ان تحاز منه على نفسك ان تحذر منه على دينك فان استطعت ان لا تسخط ربك بتخ احد من خلقه فافعل فان

خطب علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

٣٠ الله عز وجل حلفا ما مر عبد ولا تمن في شئ سواه حلفه به استدعى الظالم وعذبه لان اهل الخير قربهم اجعلهم بطانتك واقربائك وانظر الى صلوتك كيف هي فانك امام لقوم فلا ينبغي ان تتمها وكن مخففها ولا بد من امام يصلي بقوم يكون في صلوتهم نقصان الا كان عليه لا بنقص من صلاتهم شئ وتمها وتمقط فيها بكن لك مثل اجورهم ولا ينقص ذلك من اجرهم شئ وانظر الى الوضوء فانه من تمام الصلوة تمضمض ثلث مرات واستنشق ثلثا واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح راسك ورجليك فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك واعلم ان الوضوء نصف الايمان ثم اني رقبت وقت الصلوة فصلها لوقتها ولا تعجل بها قبله لفراغ ولا تؤخرها عنه لشغل فاني رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن مواقيت الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الوقت الاول جبرئيل عليه السلام وقت الصلوة حين زالت الشمس وكانت على حاجبه الايمن ثم اتاك وقت العصر وكان ظل كل شئ مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الاخرة حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس بها والنجوم مشتبكة فصل هذه الاوقات والزم السنة المعروفة والطريق الواضح ثم انظر ركوعك وسجودك فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اتم الناس صلوة واخفهم عملا فيها واعلم ان كل شئ من عملك تبع لصلوتك فمن ضيع الصلوة فانه لغيرها اضيع اسئل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا واياك ممن يحب رضى حق بعينها واياك على شكره وذكره وحسن عبادته واداء حقه على كل شئ اختار لنا واياك دينا وديانا واخرتنا وانتم يا اهل مصر فليصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف لسنكم قلوبكم واعلموا انه لا يبقى امام الهدى وامام الردى وصى النبي صلى الله عليه وآله وعدوه ان لا اخاف عليكم مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ولكن اخاف عليكم المنافق يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون يا محمد بن ابي بكر اعلم ان افضل العفة الورع في دين الله والعمل بطاعته وان وصلك يقوى الله في امر تدع وعلانيتك على ذلك حال كنت عليه لدنيا دار بلاء وفناء والاخرة دار الجزاء ودار البقاء واعمل لما يبقى واعدل عما يفنى وزهد في الدنيا فيما يبليك من الدنيا اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله وخير القول ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد بقضايا بين مختلفين فتخالف امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا اهل بيتك فان ذلك واجب بالحجة واصلح للرعية وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وانصح المرء اذا استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم جعل الله مودتنا في الدين وعلينا واياكم جلبة المتقين انبق لكم طاعتكم حتى يجعلنا واياكم فوزا عند ربنا متقابلين احسنوا اهل مصر وازدوا محمدا بركم وانتهوا عن طاعته ترشدوا واحرص نبيكم صلى الله عليه وآله اعاننا الله واياكم على ما يرضيه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثنا اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالري سنة عشرة وخمسمائة عن شيخ الطائفة مثله الى قوله فانتم اتقى الله عز وجل منه وانصح لولي الامر قال واخبرنا كما اورده في كتاب الزهد التقوى ثنا عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن جبلة عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس فحمها ارحمكم الله فقد نوكم فيكم الرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل فتجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم على طريقكم عقبة كؤدة ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مخبرها واما بهلكة لا يرجى معها انجاء حدثنا احمد الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله الى عن الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي عن محمد بن الحسين الخثاعي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما دنيا كم عندي الا كسفر عدا منهلا علوا اذا صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا اراني فيها الا كجيف اشرف عليها فعلم ان يجتزي بها فاما اسقادها فقلادة من نار واما وهنها خنافا ولعمري لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لقد قذف بها منذ الان لا ارضيها لها فقلت له اعز عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتجلى عني غدا لاراك الكرى ولو شئت لاهتديت بالصقر المنقوض من بيتك ولا كلت لباب هذا البر بصيد وديد جاجكم ولشربت الماء الزلال برقوق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة

فلا اعلم ما يعني به

خطب امير المؤمنين وصلوات الله وسلامه عليه

الا النار فكيف تستطيع الصبر على نار لو قذف بشرة الى الارض لاحرقت بنيتها ولو اعصمت فغر بقلة لانضجها وهي النار في قلتها وانا عم
خير لك ان تكون عند الفرش فرشا او يكون لك حسنا بعد اسقوطا عليه بحرمه والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او تجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القي الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويمتد في الثرى طولها والله لقد رأيتني وما مائة شهر حملت على الدنيا ما بين يديها فخطف منكم نفسا بعد نفس كنا بها وهذه مطايا الرحيل قد انتخل اركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض كلا ما عرض ولقد بلغني ان رجلا من فطان المدائن تبع عبد الحنفية علوجة لبس من نالة دهقانه منسوجة تفتح بمسك هذه النوافج صباحه تخرج بعود الهند رواحه وحوله وبحان حديقة بنم نفاحه قد مدله مفروشا الرقم على سريره نعسا له عبدا ما عز المتجبرين من عمره وهو الشيخ بدت على رأسه من هرمه دابته من جرمه ومن قرمه فما واساهم بما اضلات من علفه لئن امكني الله منه لاخطمنه خطم البرذون ولاقيمن عليه هذا المرتد ولاخوينه النمامين بعد هذا وانا من جملة كل مسلم نفسا افلا شعرا فلا صوفا فلا وبرا فلا غيف فقال الدهل افطار معدا ما لغيرة على خدر في ظلة ابيا الى بخدر ولو كان مؤمنا لاتقت لها الحجة اذا ضيع ماله لا بملك الله لقد رأيت عقيلا اجوع قد املق حتى استماحني من بركم صاعة وقد رأيتني في عشر سوق من شعيركم يطعمه جياعه بكاد يبلو ثالث ابامه خامصا ما استطاعه ترايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمارت وجوههم من قترهم فلما عاودني في مؤود كرته اصغيت اليه سمعي فرده وظنني ادع ديني فاتبع قياسه احببت له حديدة بتجراد لا يستطيع منها دنواع ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه بضجيج ذي دنف أن من سقمه وكاد يستبين فيها من كظة لحرقته فدنى لظى فصلته لامه من هدمه وقلت له ثكلتك الثواكل ايعقبل اتأن من حديدة احماها انسانها لمدعبته بجرة الى ناره سجرها جبارها من غضبة اتأن من الاذى ولا اتأن من لظى الله لو سقطت
المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها بالبان الرقم لاستجبت من مقت بكيف فاضحات من الاوزار تنضح فصبرا على دنيا تمر بلا وانها كلمة باعلاها تضلع كوبين نفس في جنانها ناعمة وبين انيابها في جهنم بصطرخ فلا تعجب من هذا واعجب بالاصنع منا من طارق طرقنا بملفوفة فصلها في وعائها ومعجونة بسطها في انائها فقلت له اصدقة ام ذو رحم ام نذر ام زكوة وكل ذلك نحرم علينا اهل بيت النبوة وهو ضامنة عن ذوي القربى في الكتاب السنة فقال لي لا ذا ولا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعني بمجونة غرتموها بفندكم وجنبصة صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم اخبيط ام ذو جنة ام تنجر البسك السفوس من مثقال حبة من خردل مسئولة فاذا انول في معجونة ان فيها معجونة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واسترقد قطانها ما ذعرتها ما ذعرتها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة فالوكها ما قبلت ولا اردت ولدنيا كم اهون عندي من رقة في فم جرادة تقضمها واقذر عندي من عرافة حنتر بر يقذف بها احدهم
واترعل نواة من حنظل بلوكها ذو سقم فيشفيها فكيف قبل ملفوفات عكفها في طيها ومعجونة كانها عجت بريق حية او تفها الله من ذكرها التقطاع ام قوائل الرقش في جيبة ارتبط فدعوى الكفي مرديا كم بملحي واقراحه فبقوى الله ارجو خلاصها مما يعلي ونعم بغيته والنة نخفها المعاصي سالفي سبحته ربنا بعجوما هرة ويطون خماص لتحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ويقوي بالله من سبات الاعادي وصلى الله على محمد واله فسر قال امير المؤمنين عليه السلام يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نسمع من الاموات سفرا قليل البقاء يوشك ان نصير احداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن تواضع من غير منقصة وعاشر اهل الفقه والرحمة وجالس اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره وسعته السنة ولم يتعد الى البدعة يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة ذل من ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كانت بعضهم بضعا كتبوا ثلث لبس معهن بضعة من كانت ثلاثة فهو كفاه

خطب امیر المومنین صلوات الله وسلامه علیه

١٠٥ الله همزة الدنیا ومن اصلح سریرته اصلح الله علانیته ومن اصلح فیما بینه وبین الله عزوجل اصلح الله فیما بینه وبین الناس لک عن ابیه عن علی عن
ابیه عن حماد بن عیسی عن ذکره عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال امیر المومنین علیه السلام فی وصیته لابنه محمد بن الحنفیة ایاک والعجب وسوء الخلق وقلة
الصبر فانه لا یستقیم لک علی هذه الخصال الثلث صاحب ولا یزال لک علیها من الناس مجانب وازم نفسک التودد الی الناس بفضل
ابذل لصدیقک نفسک ومالک لعرفک ذلک ومحضرک وللعامة برک ومجتنبک لعدلک عدلک وانصافک واصنن بدینک وعرضک عن کل
احد فانه اسلم لدینک ودنیاک عنه عن الحسین بن خالد عن محمد التمار عن محمد بن الحسین عن ابی نعیم عن صالح بن عبد الله عن هشام بن ابی مخنف عن
الاعمش عن ابی اسحق السبیعی عن الاصبغ بن نباتة قال قال امیر المومنین علیه السلام خطبنا یوم فحمد الله واثنی علیه وصلی علی النبی صلی الله علیه وآله
قال ایها الناس اسمعوا مقالتی وعوا کلامی ان الخیلاء من التجبر والنخوة من التکبر وان الشیطان عدو حاضر یعدکم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم
فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرایع الدین واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن ترکها محق ومن فارقها محق ایها المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف
اذا وعد ولا بالکذوب اذا نطق نحن اهل بیت الرحمة ونحن اهل الحق وعلینا القسط وفینا خاتم النبیین وفینا قادة الاسلام وامناء الکتاب ندعوکم الی
الله ورسوله والی جهاد عدوه والشدة فی امره وابتغاء رضوانه والی اقام الصلوة وایتاء الزکوة وحج البیت وصیام شهر رمضان وتوفیر الفیء لاهله الا
وان احب الحجاب الی الله حجاب معویة بن ابی سفیان انه فوق مبرز ومعرور بن العاص التمیمی یرضیان الناس علی طلب الدین بزعمهما وان والله لما خالف رسول الله صلی الله
علیه وآله قط ولا اعصی لامره قط ولقد اعطیته من مهجتی فی المواطن التی تکل فیها الابطال وتتعدم فیها الفرایص بقوة اکرمنی الله بها فله الحمد ولقد قبض النبی
صلی الله علیه وآله وان راسه لفی حجری لقد ولیت غسله بیدی تقلبه الملائکة المقربون معی وایم الله ما اختلفت امة بعد نبیها الا ظهر باطلها
علی حقها الا ما شاء الله قال فقام عامر بن یاسر رحمة الله علیه فقال یا امیر المومنین فقد علمنا ان الامة لم تستقم علیه فتفرق الناس وتقدت
بصائرهم فمن قال امیر المومنین علیه السلام للظالم اذهب کفه عضة والرجل شیک للاخذ ندامة الا المتقون ب عن ابن طریف عن ابن علوان عن
جعفر عن ابیه علیهما السلام قال قال علی علیه السلام ما اعمل بیت قط جمعة الا اوشک ان یملا غیره وما اعمل بیت قط غمرة الا ان یوشک ان یملا جمعة ب
عن ابی البختری عن جعفر عن ابیه علیهما السلام ان علیا علیه السلام قال الرجل هو بوصمه خذوه نمسا لا یرجون احدکم الا ربه ولا یخاف الا ذنبه وحق لا یستحی
ان یتعلم ما لا یعلم ولا یستحی اذا سئل عما لا یعلم ان یقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الایمان بمنزلة الراس من الجسد ما عن الفهد عن احمد بن الولید
عن ابیه عن الصفار عن ابن عیسی عن ابن محبوب عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین علیهما السلام قال قال امیر المومنین علیه السلام
افضل ما توسل به المتوسلون الایمان بالله ورسوله والجهاد فی سبیل الله وکلمة الاخلاص فانها الفطرة واقامة الصلوة فانها الملة وایتاء الزکوة
فانها من فرایض الله وصیام شهر رمضان فانه جنة من عذاب الله وحج البیت فانه مبقلة للدین ومدعصة للذنب وصلة الرحم فانها مثراة للمال و
منساة للاجل والصدقة فی السر فانها تذهب الخطیئة وتطفی غضب الرب وصنایع المعروف فانها تدفع میتة السوء وتقی مصارع الهوان الصدق
فان الله مع من صدق وجانبوا الکذب مجانب الایمان الایمان الصادق علی شفا منجاة وکرامة الایمان الکاذب علی شفا مخزاة وهلکة الا
وقولوا خیرا تعرفوا به واعملوا به تکونوا من اهله وادوا الامانة الی من ائتمنکم وصلوا من قطعکم وعودوا بالفضل علی من منعکم لکم عن ابیه
عن سعد عن ابراهیم بن مهزیار عن اخیه عن حماد بن عیسی عن ابراهیم بن عمر یاسناده یرفعه الی علی بن ابیطالب علیه السلام مثله بن عن حماد مثله ل عن ابیه عن
سعد عن ایوب بن نوح عن الربیع بن محمد المکی عن عبد الاعلی عن نوف قال بت لیلة عند امیر المومنین علیه السلام فکان یصلی اللیل کله ویخرج ساعة
بعد ساعة فینظر الی السماء ویتلو القرآن قال فرقبته بعد هدء من اللیل فقال یا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق قد اوقعت ببصری یا امیر
المومنین قال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الاخرة اولئک الذین اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طیبا والقرآن
دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنیا تقریضا علی منهاج عیسی بن مریم علیهما السلام ان الله عزوجل اوحی الی عیسی بن مریم علیه السلام قل للملاء من بنی
اسرائیل لا یدخلوا بیتا من بیوتی الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وایدی نقیة وفروج لا حقة ولسان غیر مسیخ لاحد منکم دعوة واحد من خلقی
قد ظلمه یا نوف ایاک ان تکون عشارا او شاعرا او شرطیا او عریفا او صاحب عرطبة وهی الطنبور او صاحب کوبر وهو الطبل فان نبی الله
داود علیه السلام خرج ذات لیلة فنظر الی السماء فقال انها الساعة التی لا یرد فیها دعوة الا دعوة عریف ودعوة شاعر او دعوة عاشر او شرطی

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

او صاحب عرطبة او صاحب كوبتل عن الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن يحيى بن محمد بن بحدة قال حدثنا وكيع عن زكريا بن ابي زايدة عن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فعجزت عيون البلاغة وابكم جواهر الحكمة وقطع جميع الانام عن اللحاق بواحدة ضمن ثلث منها في المناجاة وثلث منها في الحكمة وثلث منها في الادب فاما اللاتي في المناجاة فقال اللهم كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتي في الادب فقال امن على من شئت تكن اميره واستغن عن شئت تكن نظيره ل عن العطاردي عن ابيه سعد معا عن البرقي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الواسطي عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام عشرة يعتورون انفسهم وعزهم ذو العلم القليل يكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس يكلف فطنة والذي يطلب ما لا يدرك والذي لا ينبغي له والكذاب عند المنى والمتكذان ليس له مع توقد علمه وفهمه زهد مريد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم والعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يجهل عامده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم فاذا علمه لم يقبل منه ل عن ابيه عن محمد بن العطار واحمد بن ادريس معا عن محمد بن الحسن الزيات عن عمرو بن عثمن الخزاز عن ثابت بن دينار عن سعد بن ظريف الحفاف عن الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب باسة والحزم كياسة والسرف مواساة والقصد مثراة والحرص مفقرة والذهاة محقرة والسخاء قربة واللوم غربة والرفق استكانة والعجز مهانة والهوى مذلة والوفاء كيل والعجلة هلاك والصبر ملاك ن عن الفتر عن احمد الحسن الحسيني عن الحسن علي العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كرمن غافل ينسج ثوبا ليكسوه انما هو كفنه وبنى بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره ما عن احمد بن محمد الجعفي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن باسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول من روى بذكر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام العلم وثمرته والادب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى بالنفس ادبا لنفسك لكل ما كرهته لغيرك ما عن المعبد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن احمد عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن عليه السلام فقال فيما اوصى به ابنه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر جيش جنوده يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب ان من النعم سعة المال وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه لذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم ما عن المعبد عن الجعفي عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل ابراهيم ابو علي قال حدثني عمي عبد الحسين بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله صانع به فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يصيب من الهلكات لا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة لمن ائتمنكم واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا اما رويناه انا امير المؤمنين عليه السلام لما خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فاخذ الجبلة ولحقته جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ثم قال لهم انتم قالوا شيعتك يا امير المؤمنين فنظر في وجوههم ثم قال مالي لا اراكم عليكم سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين قال عليه السلام الموت طالب مطلوب لا يفجره المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تتكلوا فانه ليس من الموت محص ان كان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موت على فراش ومن كلامه عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنضل فيكم المنايا واموالكم نهب للمصائب وطعمتم في الدنيا من طعام فكر فيه غصص ما شربتموه من شراب فكر فيه شرق واشهد بالله ما شئتم من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا وايا كم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا

لما انه

من اعظ امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه عليه

٥٧ ا انكم صائرون الى ربكم فالدنيا فيه السلم ما عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامي عن عباد بن احمد الله
القرشي قال حدثني عمي عن ابيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عاد في امير المؤمنين عليه السلام مرضي ثم قال انظر فلا
تجعلن عيالك ايالك فخرا على قومك واذا رايتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غنا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه
ايدي كثيرة فاذا رايتهم في خير فاعنهم عليه واذا رايتهم في شر فلا تحدثهم ولكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على
طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه ما عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن ابي داود السجستاني عن ابراهيم بن الحسن المقسمي الطرسوسي عن بشر بن رادان عن عمرو بن صبيح عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان الدنيا عناء وفناء وعبر وغير فما فيها
ان الدهر موتر قوسه يصيب الحي بالموت والصحيح بالسقم ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا يأكل وبنى ما لا يسكن ومن عبرها انك
ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهما الا يوم زال او بؤس نزل ومن غيرها ان المرء يشرف عليه امله فيختطفه دونه اجله
قال وقال علي عليه السلام اربع للمرء لا علة الايمان والشكر فان الله تعالى يقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم والاستغفار فانه قال وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والدعاء فانه قال قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ما عن جماعة عن ابي المفضل
عن عبد الله بن الحسن بن ابراهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال ابي ازل الله
تعالى ذكره ما من عبد يبقى بها في كتابه قلت لمرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فازل الله تعالى ذكره في محكم كتابه قل كل يعمل على شاكلته فاعرفوا
بما لم يحيطوا بعلمه وقد ظلت فكرا وفيه كل امرء ما يحسن فازل الله في قصته طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت الصبر
فازل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ما عن محمد بن العباس النحوي عن العباس بن الفرج الرياشي عن عبد الله بن ابي سعد قال سمعت الخليل بن
احمد يقول احسن كلمة على طالب علم قول علي بن ابي طالب عليه السلام قد كل امرء ما يحسن ما باسناده الماضي عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تركوا الحج بيتكم
يخلو امنكم ما بقيتم فانكم ان تركتموه لم تناظروا وان اتى ما يرجع به من اتاه ان يغفر له ما سلف واوصيكم بالصلوة وحفظها فانها خير العمل وهي عود دينكم
وبالزكوة فاني سمعت نبيكم صلى الله عليه واله يقول الزكوة قنطرة الاسلام فمن اداها جاز القنطرة ومن منعها احتبس دونها وهي تطفئ غضب الرب
عليكم بصيام شهر رمضان فان صيامه جنة حصينة من النار وفقراء المسلمين اشركوهم في معيشتكم والجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانا
سمعنا نبيكم صلى الله عليه واله يقول من غزا في سبيل الله رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه وذمة نبيكم صلى الله عليه واله لا يظلمون بكم اظهركم فانتم تقدرون على
عنهم الدفع واوصيكم باصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى بهم واوصاكم
بنسائكم وما ملكت ايمانكم ولا ناخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم وعليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع و
التدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب مع عن ابيه عن سعد عن اليقطيني
عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام وكل
نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا
او بكى على خطيئة وامن الناس شره ومن حكم صلوات الله عليه ترغيبه وترهيبه وعظه اما بعد فان المكر والخديعة في النار فكونوا من امر الله على وجل
ومن صولته على حذر فان الله لم يرخص لعباده بعد اعذاره وانذاره استطارا واستدراجا من حيث لا يعلمون ولهذا يضل سعي العبد حتى يتبين الوفاء
بالعهد بظن انه قد احسن صنعا ولا يزال كذلك في ظن وبجلة وغفلة غافلا عن التباس بعقد على نفسه العقد وحلها بكل الجهد هو في مهلة
من الله على عهد بهوى مع الغافلين بعد مع المذنبين ويجادل في طاعة الله المؤمنين ويسخر بتوبة المنزلين فهو لاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة
وتطاولوا على عزهم بالغرة وحسبوا انها قربة وذلك لانهم علوا بالهوى وغيروا كلام الحكماء وحرفوه بجهل وعمى وطلبوا بالتسمة والرياء اليا
سبيل قاصدة ولا اعلام جادة ولا منار معلوم المدهم الى معادهم وارده حتى اذا كشف الله لهم عن ثواب سعيهم واستخرجهم من خلال ريب قلوبهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا لا علم ينتفعوا به ادركوا من اعمالهم ولا بما فاتوا من طاعتهم ولا ما قضوا من طرهم وصار ذلك جلهم في الانصاف

مواعظ امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

هربون مما كانوا يطلبون والى امثالكم هذه النزلة فليتزع منكم بقية ان كان منكم احد يعلم ما يحق عليه فانا نعلم ١٠٨ النزلة
من سمع تفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر وسلك سبيلا واضحا يجتنب فيه الصرعة في الهوى ويتنكب طريق المعرة ولا يعين
في حق او تحريف في نطق او تغيير في صدق ولا قوة الا بالله قولوا لنا ما قبل لكم وسلوا الماركون لكم ولا تكلفوا فانا متبعته عليكم فيما كتبنا به بكم وعليكم
السنكم او سبقت اليه غايتكم احذروا الشبهة فانها وسمت للفتنة واقصدوا للسهولة واعلموا فيما يتكر به المقربون من القول والفعل و
استعملوا الخضوع والخشوع والخوف والاستكانة لله واعلموا فيما يتكر به المتواضع والتناصف والتناول كظم الغيظ فانها وصية الله و
اياكم والتحاسد الاحقا فانها من فعل الجاهلية ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ايها الناس اعلموا اعلما يقينا ان
الله لم يجعل للعبد ان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايده كثر مما قد رسم في الذكر الحكيم ولم يجعل امرأ على ضعفه وقلة حيلته وبين
ما كتب في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرء بقدر ابجدة ولن ينتقص بقدر الجهة فالعالم هذا العامل براعظم الناس حسرة في منقعة
والتارك له اكثر الناس شغلا في مضرة ربما نعم عليه في نفسه مستدرج بالاحسان اليه ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فافوق ايها المستمع
من سكرك وانبه من غفلتك وقصر من عجلتك وتفكر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا اخلف فيه لا يحيص عنه ولا بد منه ثم ضع فخرك
ودع كبرك واحضر ذهنك واذكر قبرك ومنزلك فان عليه ممرك واليه مصيرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما تصنع بصنع بك وما
قدمت اليه تقدم عليه غدا الا محالة فلينفعك النظر فيما وعظت به ودع ما سمعت وعد فقد اكتفيت بذلك خصلتان ولا ان تقوم بها
اما طاعة الله تقوم لها بما سمعت واما معصية الله تقوم لها بما علمت فالحذر الحذر والجد الجد فانه لا ينبئك مثل خبير من عزائم الله في الذكر الحكيم
التي لها يرضى ولها يسخط وما يثيب عليها وما يعاقب عليها انه ليس يومن ان حسن قوله وزين وصفه وفضله غيره انا خرج من الدنيا فلقي الله بخصلة
من هذه الخصال لم يتب منها الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او شفاء غيظ بهلاك نفسه او قرب فعل يغيره او استنجح سلطة الى الناس
باظهار بدعة في دينه وسيرة ان يحمده الناس عليها فعل من خراب شوع الناس وجهين لسانين والمنجر المحتال داهية
واعلم ان المشاهد ليدل على شبهات البهائم فيها بطونها وان السباع فيها العقد والظلم وان النساء فيهن زينة الدنيا والفتنة فيها وان واعظ لك فاتخذ
المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون وعظة وصفة المقصرين لا تكن من يرجو الآخرة ويرجو التوبة لطول الامل يقول في بغير عمل
الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع يجزع من شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى الناس
ولا ينتهي ويامر الناس بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل اعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة سيئاته ولا بد لها في صورة يقول
كرا عمل فانتفي الاجل فاتمنى وهو يبغيه المغفرة ويذاب في المعصية وقد عرا ما يذكر فيه من ذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت لكان
خيرا لي وبصنعه غيره مكرت لاهبا ان سقم ندم على التفريط في العمل ان صح امن مقترا بوخر العمل نفسه ما عوفي ويقنط اذا ابتلي نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يقنع من الرزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه فهو من نفسه في شك ان
استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن فهو من الذنب والتعة موزور يبتغي الزيادة ولا ينكر وتكلف من الناس ما لا يبتغي يضع من نفسه ما
هو اكثر ان عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة وهو لا يدري كيف يكون ذلك لا تغبنه غبنه ولا تمنعه رهبته ان يبادر الفرصة حين تنزل
ويقصر في العمل فهو يا لقول مدل ومن العمل مقل يرجو ان يقوى على الامر يعمله ويامن عقاب جرم قد عمله يبادر من الدنيا الى ما يفنى ويدع جاهدا
ما يبقى وهو بحبث الموت ولا يخاف الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعة ما يحقر من غيره
ما يابق وهو بحبث الموت ولا يخاف الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعة ما يحقر من غيره
يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه بادنى من عمله فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يؤدي الامانة ما عوفي وارتهن في الخيانة اذا
سخط وابتلي انا عوفي ظن انه قد تاب ان ابتلي ظن انه قد عوقب يؤخر الصوم ويعجل الفوم لا يبيت قائما ولا يصبح هتة الصبح ولم
يسهر ويسهر هتة العشاء وهو مفطر يتعوذ بالله من هو دونه ولا يتعوذ من هو فوقه يغبط الناس لفضل ريبة التوسع الاشياء احب
اليه من الزهد مع الضعفاء يغضب من اليسير يعصي في الكثير يعرف لنفسه على غيره ولا يعرف عليها لغيره فهو يحب ان يطاع ولا يعصى
ويامر بما يستوفي يرشد غيره ويغوي نفسه يخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه يعرف ما انكر وينكر ما عرف ولا يحب ربه على فقه ولا ينكره

وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

١٠٩ على مزيد ولا ياسر بالمعروف الا يهم عن منكر وهو مدكر هو في لبس ان مرض اخلص تاب ان عوفي قصر وغاد فهو ابدا عليه لا له الا يذكر عاد الى ما يؤدبه
البكم حتى الى متى اللهم اجعلنا نهم منك على حذر احفظ ع وانصرنا اذا شئت ف وصيته عليه السلام لكميل بن زياد يا كميل سم كل يوم باسم الله
وولدك يم وقل لا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم باسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وادع بذلك على نفسك وما محوطة عنا تب
تكف شر ذلك انشاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله امره الله وهو عليه السلام ادبني فاحسن ادبني وانا اؤدب المؤمنين واورثه الادب
المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ
الا عما تكن مثابا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الله الابصر مع اسمه داء وفيه شفاء
من كل الاسواء يا كميل وكل بالطعام ولا تجعل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب بذلك احسن عليه خلفك وابسط
شهريم جليبك لانهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطول اكلك لبسوفحمن معك ورزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله
على ما رزقك وارفع بذلك صوتك بحمده سواك فبعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما وادع فيها للماء موضعا او
للريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمريه فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة
الماء يا كميل اكثر كفي مال مرية الزكوة وواسي المؤمنين وصل الاقربين يا كميل رد قرابتك المؤمن على ما سطى سواه من المؤمنين
وكن بهم ارفق وعليهم اعطف وتصدق على المساكين يا كميل لا ترد سائلا ولو من شطر حبة عنب او شق تمرة فان الصدقة تنمو عند الله
يا كميل احسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل يا كميل في كل صنف من الناس ما ارفع من تواضع
مثال فاياك ومقاطرة الخسيس منهم وان اسموك واحتملوك من الذين وصفهم الله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا كميل قل الحق
على كل حال وذر المنافقين واجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين يا كميل لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم و
الاقتباس منهم واياك ان تعظمهم وان تمهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك وان اضطررت الى حضورهم فدارهم ذكر الله والتوكل عليه
واستعذ بالله من شرورهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجر بتعظيم الله لتسمعهم فانك بها تؤيد تكفى شرهم يا كميل ان احب
ما اسئل العبد الله بعد الاقرار به وبالربانية التعفف والتجمل والاضطبار يا كميل لا ترى الناس اخاك فتحتاج الى مداراتهم
يا كميل لا بأس ان تعلم اخاك سرك ومن اخوك اخوك الذي لا تجد ذلك عنده الشدة ولا تقعد عنك عند الجزوة ولا بد لك حتى تسئله
ولا بد لك واترك حتى تعلم فان كان نصيحا اصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله فيسد فاقته ويجمل حالته يا كميل المؤمن
اخوة ولا شئ اثر عند كل اخ من اخيه يا كميل ان لم تحب اخاك فلست اخاه انما المؤمن من قال بقولنا فمن خالف عنا قصر عنا
ومن قصر عنا لم يلحق بنا ولم يكن معنا واذا لم يكن معنا فهو في الدرك الاسفل من النار يا كميل كل مصدور ينفث ومن نفث
البك منا بما سرك ضره فاياك ان تبديه ولا بس لك من ابدائه توبة واذا لم يكن توبة فالمصير الى الظل يا كميل اذا عرتك سراء محمد
للطلقاء صلوات الله عليهم لا يقبل منها ولا يحتمل احد عليها وما قالوه فلا تعلمه الا مؤمنا موافقا يا كميل قل عند كل شدة لا حول
ولا قوة الا بالله تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا بطأت الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك
فيها يا كميل ايح بولا يتنا من ان تشركك الشيطان في مالك وولدك يا كميل انه مستقر ومستودع فاحذران تكون من المستودعين
وانما يستقر ان يكون مستقرا اذا رمت الجارحة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج يا كميل لا تغضبه في فرض ولا شدة في
نافلة يا كميل ان ذنوبك كثير من حسناتك وغيبتك اكثر من ذكرك ونعم الله عليك اكثر من عملك يا كميل انك لا تخلو من نعم الله عندك و
عافيته اياك فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه بتقديسه وشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله نسوا الله فانساهم
فلت هم انفسهم فنسيهم الى الفسوق فاسقون يا كميل ليس شأنك ان تصلي وتصوم وتتصدق الشأن ان تكون الصلوة بقلب نقي وعمل عند الله مرضي
وخشوع سوي وانظر فيما تصلي وعلى ما تصلي ان لم يكن من جمعة حلة فلا قبول يا كميل اللسان ينبح بالقلب القلب يقوم بالعذاة فانظر فيما
تعذب قلبك وحسلك فان لم يكن ذلك حلا لا لم يتقبل الله تسبحك لا تشرك يا كميل افهم واعلم انا لا نرخص في ترك اداء الامانة لاحد

من الخلق

وصيت امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

من الخلق فرب وعى عنى فى ذلك وخصته فقد ابطل واثم وجزاؤه النار يا كميل ما كذب على لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لى
قبل وفاته بساعة مرارا ثلثا يا ابا الحسن اذا الامانة الى البر والفاجر فتعامل حتى الخيط والمخيط يا كميل لا عز كالامع امام عادل ولا
نقل كالامر امام فاضل يا كميل اولم يظهر نبى وكان فى الارض مؤمن تقى لكان نبذه دعائه الى الله محظا او مصيبا بل والله محظا حقت بنصيبه
لذلك وهو قوله يا كميل الدين الله فلا يقبل الله من احد القيام به الا رسولا او نبيا او وصيا يا كميل هى نبوة ورسالة وامامة ودين
بعد ذلك الا موالين متبعين او ضالين مبتدعين انما يقبل الله من المتقين يا كميل ان الله كريم يحب الكرم عظيم يحب العظم رحيم يحب الرحمة فاحسن
وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس عليها فقد اديناها غير مخلفين او رسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين
يا كميل لست الله متملقا حتى اطاع ولا ممنا حتى لا اعصى لانا بر الطعام الاعراب حتى اخل برة المؤمنين وادعى بها يا كميل انما حظ من حفظ بدنا
زايلة مدبرة وحظ باخرة باقية تابته يا كميل ان كل ما يعرى الاخرة والذى نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنة التى بوئها من
كان نقيا يا كميل من لا يكن الجنة فبئرة وبعذاب اليم وغرى مقيم يا كميل انا احمد الله على ما نقدره وعلى كل حال اذا شئت فهم شاهد من كلام امير المؤمنين
عليه السلام اشهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم فى ايام مهل من وراءه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لقاءه
عمله ومن بطأ به عمله فى ايام مهله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اهله الا فاعملوا فى الرغبة كاعملوا فى الرهبة فان لم تكن بكم رغبة فاشكروا الله و
اجمعوا معها رهبة فان الله لم يادن للحسنى بالحسنى ولم يشكر الا بالزيادة ولا كسبيل من كسب اليوم ندخر به الذخائر ويجمع به الكبائر
ويتل به السرائر وان لدار مثال الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه حقائق ايمانه
وذابه فتابه عنه عجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع
الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسى الاخرة الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا
ان استطعتم من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل شا ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام فى
الحكمة والموعظة قوله خذوا حذركم رحمكم الله من ترك لفركم ولا تفقدوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج
منها ابدانكم فللاخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قال الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فالله اباؤكم قدموا بعضا يكن
لكم ولا تخلفوا كلا فبئس عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حبوة الا بالدين ولا موت الا بجود
كرم ولا تخلفوا كلا فبئس عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حبوة الا بالدين ولا موت الا بجود
البقين فاشربوا من العذب الفرات بنية كم من نومة الثبات واباكم والتمادى المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن صدقها
ومضمار الخلاص لمن تزود منها فيها مسجد احبائه ومهبط وحى الله تعالى ومصلى ملائكته ومحجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها فشوقت بسرورها وحذرت ببلائها من البلاء تحويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمعلل نفسه بغرورها متى غرتك امتى صرعى
ابائك من البلى امضاجع امهاتك تحت الثرى كم علجت بكفيك مرضت بيديك تبتغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء
لم ينفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا تغنى عنك احباؤك
ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عنى خمسا فوالله لو رحلتم المطى فيها لا نضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يجوز احد الاربعة ولا
يخاف الا ذنبه ولا يستحيى العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله بعلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لا ايمان لمن لا صبر له ومن
ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس فيه تذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله عليه السلام لا يرى من اتباع نفسه فاقتها
كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام من سبق الى الظل استراح ومن سبق الى الماء ظمئ وقوله عليه السلام حسن الادب بنوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد فى الدنيا
كلما ازدادت عنه تولبا وقوله عليه السلام الموت اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب وقوله عليه السلام ان بكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ فكن

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

وقوله عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من احب المكارم
اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام
ما ابعد كائن ولا اقرب بائن وقوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه وقوله عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عليه السلام تمام
الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم وقوله عليه السلام اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي
كذب وان طمع خلب وقوله عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقوله عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك
وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله عليه السلام لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك وقوله عليه السلام القصد اسهل من
التعسف والكف ادرع من التكلف وقوله عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت
وقوله عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله خلقه وذليل
اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع وقوله عليه السلام لو عرف الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام الشكر زينة الغنى
والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه وقوله عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقوله
عليه السلام من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله عليه السلام من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله عليه السلام
من صحت عروقه اثمرت فروعه وقوله عليه السلام من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن كلامه عليه السلام المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه
في راحة وقال عليه السلام من كسل لم يؤد حق الله عليه وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلثة اوجه
فصبر على المصيبة وصبر على المعصية وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه والبر والده والصبر
امير جنوده وقال عليه السلام ثلثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره
واستغن عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام
[illegible] الساكت اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة وقال
عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان يقول عليه السلام ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه وقال عليه السلام
اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد البار
لوالده والمظلوم يقول الله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع وقال
عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار وقال عليه السلام ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال عليه السلام
لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع امله قصر عمله وقال
عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وامثال هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه (علم قصر امله)
لئلا ينتشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما ابتدأناه مقنع لذوي الالباب جاء عن محمد بن الحسين المقري عن علي بن الحسين الصيدلاني عن احمد
محمد مولى بني هاشم عن ابي نصر المخزومي عن الحسن بن ابي الحسن البصري قال لما قدم علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام البصرة مر بي وانا
اتوضأ فقال يا غلام احسن وضوءك يحسن الله اليك ثم جازني فاقبلت اقفو اثره فحانت منه التفاتة فنظر الي فقال يا غلام الك الي حاجة قلت
نعم علمني كلاما ينفعني الله به فقال يا غلام من صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب
الله عز وجل الا ازيدك يا غلام قلت بلى يا امير المؤمنين قال من كن فيه ثلث خصال سلمت له الدنيا والاخرة من امر بالمعروف وائتمر به ونهى
عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله يا غلام ايسرك ان تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض قلت نعم يا امير المؤمنين قال كن في
الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا وعليك بالصدق في جميع امورك فان الله تعبدك وجميع خلقه بالصدق ثم مشى حتى دخل سوق البصرة
فنظر الى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاء شديدا ثم قال يا عبيد الدنيا وعمال اهلها اذا كنتم بالنهار تحلفون وبالليل في فراشكم
تنامون وفي خلال ذلك عن الاخرة تغفلون فمتى تجهزون الزاد وتفكرون في المعاد فقال له رجل يا امير المؤمنين انه لا بد لنا من المعاش فكيف

١١٢

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

نصنع فقال امير المؤمنين عليه السلام ان طلب المعاش من حله لا يشغل عن عمل الآخرة فان قلت لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذورا
فولى الرجل باكيا فقال له امير المؤمنين عليه السلام اقبل علي ازدك بيانا فعاد الرجل اليه فقال له اعلم يا عبد الله ان كل عامل في الدنيا للآخرة
لا بد ان يوفى اجر عمله في الآخرة وكل عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم ثم تلا امير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرسان عن يحيى بن عقيل
قال قال علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة ارتحلت
الآخرة مقبلة وارتحلت الدنيا مدبرة ولكل بنون فكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل ولا حساب ولا عمل (في الحاشية: وغدا حساب)

من كتاب عيون الحكم والمواعظ

لعلي بن محمد الواسطي استنسخنا من اصل قديم في المواعظ وذكر الموت وهو خمسمائة
وثمانية وثمانون حكمة قوله عليه السلام رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى الرشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجى وراقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا رمى غرضا واحرز عوضا كابد هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة (في الحاشية: واجتنب محذورا)
وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن خطبة له عليه السلام تعرف بالغراء منها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بابدان قائمة بارفاقها فهل في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين (في الحاشية: وقلوب رائدة لارزاقها)
قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل
ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال
وازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت
الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك
جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل
اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء
تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني
سواها وكأن الرشد في احراز دنياها فاعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله
تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر
بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم
عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من
وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا
وكفى بالله منتقما ونصيرا وبصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما ومنها ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وليدا يافعا ثم منحه قلبا حافظا (في الحاشية: وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا)
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب
هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق
ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج
في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته
ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله (في الحاشية: وسورات الزفير)

الذين

من كلمات امير المؤمنين عليه السلام

١١٣ الذين عرفوا فعملوا وعملوا ففهموا وانظروا فابصروا وسلموا فنسوا نهلوا طويلا ومنحوا جميلا ومهدوا لها وعهدوا جميما اخذوا
الذنوب لموربة والعيوب المسخطة اولى الاسماع والابصار والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معا او ملاذ او فرار
او محار ام الافاق تونكون ام ابن تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده منغفرا على حده
الا ان عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فسحة الارتياد وراحة الاجساد وتحمل البقية ونفي الخشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع الزهوق وقبل قدم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر ومن خطبة له عليه السلام فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علفتكم مخالب المنية وانقطعت عنكم
علائق الامنية ودهمكم مقطعات الامور الينا المآل الموارد وكل نفس معها سائق وشهيد سائق دعوتها الى محشرها وشاهد يشهد
عليها بعملها ومن خطبة له عليه السلام هل يحس بها احد اذا دخل فيها او هل يراه احد اذا رآها او هل يجد له مساغا في مذاق من
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معها في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام عباد الله
الله في اعز الانفس عليكم واجبها اليكم فان الله قد افصح سبيل الحق وانار طرقه يشقوة لا راحة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام
البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على السير فانما انتم ركب وقوف لا بد لكم من ان تردوا عليه ولا بد لكم من ان تصيروا
للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه بقية حسابه وتبعة عقابه والله لكأني بالفناء قد اظلكم وما عدا الله من الخير منزل ولا فيما زوي عنه من الشر رغب
عباد الله اخذوا يوما تنخص فيه الاعمال وتكثر فيه الزلازل وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظا صدقا يحفظون اعمالكم وعددا انفاسكم لا تستركم منه ظلمة ليل دامس ولا يكنكم منه باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب
اليوم عاتبة ويجيء الغد بما الاخفاء به فكان كل امرء منكم قد بلغ من الارض منزل وعدنه ومحط حفرته فيا لها من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرز لكم الفصل القضاء قد اخرجت لكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق
وصدرتكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالعبر وانتفعوا بالنذر ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوة الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ابعده وزورا ما اغفله وحطاما ما ازعه انبصاع اتاهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوى في حركات
سكنت ولان كونوا عبرا احق منكم ان تكونوا مفخرا ولان هبطوا بها حبائب له احجى من ان يقوموا بها مقام عز لقد نظروا بابصار مشتوهة وضربوا
منها في غمرة جائرة ولجوا بها بحار الدنيا الخادعة والزموا انفسهم عرصات المهالك الداحية والربوع الخالية فكأنهم قد اصبحوا في الارض ضلالا واذ هبتهم
جهالاتهم الباطلة في مذاهبهم وتشعبوا في اجتراف مثبورهم فاعتبروا بما رأوا من مصارع البغاة قبلهم واكظموا على الحسك من الاسى في مساتهم
غاياتكم وقواطع مناهج من كان لهم مقاوم العز وجلابيب الفخر هيهات كلا سوقا وسلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم
فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في محاوير قبورهم جاثمين وضمار الارض موجدين لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غبنا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا اجمعا
وتشتتوا والا فما قربوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عبت اجسادهم وصمت بالارهم ولكنهم سفوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكأنما تهم في ارجاء الصفة صرعى تشاجرت الارياح في مراكزهم فتعفرت وجوههم وتخوتهم الاجنحة وانقطعت عنهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع بجانب المجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمدا شاهد ومن اخطار دارهم قطع تماخافوا وراوا من آياتها اعظم مما قد رأوا فكلتا الغايتين مدت لهم الى
مبالغات مبالغ الخوف الرجاء فلو كانوا يستيقون بها لعبروا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولن عبت انارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا لكلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد
النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكأدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الرتوع الصموت فامحت محاسن اجسادنا وتنكرت معاهد
صورنا وطالت في مشاكرة الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو شاهدتهم بعقلك او كشفت لهم حجب الغفلة لك وقد

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

١١٤ وقد ارتحت اسماعهم بالهوام فاستبكت واختلجت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد الطقطقة في صدورهم بعد بطونها وغابت كل جارحة منهم جديد بلى بعضها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا يدفع ولا قلوب بجزع لوابت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا ينتقل وعبرة لا يطل فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانهبت لون كان في البدن عذب رونق ورقيق بتعلل السرور في ساعة حزن وبعيش في الساوة ان مصيبة نزلت به رضيها بعضاضة عيشة وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو بضحك الى الدنيا وبضحك الدنيا اليه في ظل عيش غفول ذو طل الدهر به حسكر ونفض الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطته بتة لا يعرفه تخيم ما كان بعده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته فعزع الى ما عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطف بارد الا توقد حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بمزاج لتلك الطبايع الا اسد منها كذا ذا وحتى فز معلله وذهل ممرضه وتفانيا اهله بصفة دائه وتنوعوا عن جواب السائلين عنه فمن عواد وناع وبين مخبر بكموته فقائل هو لما به وممن لهم ايابا غائبة ومصيرهم على فقده بذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وعلائق الاحبة اذ عرض له غارض من غصصه فحبرت نوافذ فطنته وبهتت طوية لسانه فكم من تمام من جوابه عرفه فعرى عن رده ودعا مولاه لقلبته فقضا عنه من كبير كان بعظمه او صغير كان بصغره فان للموت لغرات هي اعظم من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا وكل امرء منكم يا عباد الله مخالطون الامداد غير بيوبون انفسا وموضعون احداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا تفرد فاعتبر وجل فعمل وحاذر فبادر وتجر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فباحث طلبا ونجا هربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وفاهب المعاد واستظهر بالزاد ليوم حمله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان قبل حلول الاجال فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حوانئ الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت انف الانتقال لزوال وحوالي الابن ودنح الجبين لامتداد القرين وعلل القلق وقبض الرمق والم المضض وغصص الجرع اعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم اثارا واعد بارا وابعد اثارا فاصبحت اصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تقلبها واجسامهم بالية ودثارهم خالية واثارهم عافية استبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطية الملحدة التي قد بين الخراب فناؤها وشبه التراب بناؤها فحلها مفزع ساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين من اهل محلة متناغبين لا يتساونون بالقرب ولا يتواصلون الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى فاكلم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الجدة اموات وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب فظعنوا فليس يحسون ولا يتأنون ولا يفرحون في بقاء يوم يبقون وكان قد صرعتهم الحاصات واليه من البلى والوحدة في دار الموت وارتهنتهم في ذلك المضجع ضمكم بلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور وقمتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب هنالك منكم الجب والاسف وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت وان الله سريع الحساب اذكروا ايها العاملون الذين احسنوا اغتنموا ايام الصحة قبل السقم والشبيبة قبل الهرم وبادروا بالتوبة قبل الندم ولا يطولن عليكم المهلة فتقسو قلوبكم وتغلظ افئدتكم وتنصرف عن الموعظة نفوسكم فان الاجل اهدم الامال والايام موكلة بنقص المدة وتفريق الاحبة فبادروا حكم الله بالتوبة قبل حضور التوبة وبرفع الطلبة التي لا ينتظر معها الاوبة واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة فكم من غافل وثق لغفلته وقائل بمهلته فامل بعيدا وبنى مشيدا ففجع بقرب حلة بعد امله فاجابه منيته بانقطاع امنيته فصار بعد العز والمنعة والشرف والرفعة مرهونا بموبقات عمله رقيدا بين اطباق رمسه فما استفع وقد باع في يومه ومعاده بغده وبقي مرهونا بكسبه ذاهلا عن اهل ولده لا يخشى عند مزالق قدمه ولا يحذر الهم مناص سبيلا فاعلموا عباد الله الفرج والفلج والرأب الفرد والمهرب هذا الموت فالطلبة بحزمه الاول فالاول ولا يحتقن على صعيد ولا يعرج على شريد والجد بكم اشفان الاجل بخناقه وبوطأته سوقا حثيثا وكل ما هو آت قريب من رائه ذلك انقضاء العيش فاعدوا الجواب يوم الحساب

مرخطب امیرالمومنین صلوات الله علیه

١١ واكثروا الزاد ليوم المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم على ما يقرب اليه ويزلف لديه فانما نحن به وله ان الله وقت لكم الامثال وضرب لكم الامثال وبكم الرتائث وادفع لكم المعاذير واذكر بالنعم السوابغ وقدم البكم بالحجج البوالغ واوسع لكم في الرغد الرائع فتهور وا فقد احاط بكم الاحصاء وارهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن حظها الاهية عن رشدها انقوا الله نقية من شمر تحركها وجد تشمرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر في ذكة المولد وعاقبة الصير ومعقبة المرجع وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما رحم الله عبدا استشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وقرى عن الشك فتوهم الزوال فهو منه على وجال فزهم صحيح الهدى في قلبه مريب على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة الموتى واحيا نفسه من مفايح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح بمفاتح الاعمال ابوابه وخاض بحار الدنيا وقطع عباده ووضح له سبيله وسنا مناره واستمسك من العرى باوثقها واعصمها من الحبال باسنتها خوامر عزمات فتاح مبهمات دافع اعتمر ولاعطية الا

مقصدها **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن ابي زكريا الجريري عن اصحابه قال خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الحمد لله نحمده و نستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انجبه بالولاية واختصه بالاكرام وبعثه بالرسالة احب خلقه اليه واكرمهم عليه فبلغ رسالات ربه ونصح لامته وقضى الذي عليه وصيكم عباد الله بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصت به العباد واقرب من رضوان الله وخيره في عواقب الامور فبتقوى الله امرتم ولها خلقتم فاحذروا الله حذرا بليغا وخافوه خوفا حقيقا فلا يحصى اعمالكم وسمى آجالكم وكتب آثاركم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة مغرور من اغتر بها والى فنائها مآهي نسئل الله ربنا وربكم ان يرزقنا واياكم خشيته الاعداء ومنازل الشهداء ومرافقة الانبياء فانما نحن به وله وبهذا الاسناد خطبة له عليه السلام الحمد لله احمده تسبيحا ونجده تمجيدا نكبر عظمته لعز جلاله ونهلله تهليلا موحدا مخلصا ونشكره في مضافة الحسنى اهل الحمد الثناء الاعلى نستغفره للحوبات من الخطايا ونستعفيه من ملح ذنوب البلايا ونؤمن بالله بقينا في امره ونشهد بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات جزمه وحتوم فصل عدل فصلنا فذ نفوذ سابق بسعادة في ذكر مكنون ونعوذ بالله من مضيق مضائق التبس على اهلها بعد اتساع مناهج الحق ليطس ايات من الهدى تلبس شابه مضلات العمى ونشهد عبد ارتياب حاد دون يقين مخلص بان الله واحد موحد في وعده وشق عقلا صادق قوله لا شريك له في الامر ولا ولي له من الذل اكبره تكبيرا لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ونشهد ان محمدا عبده بعثه الله لوجوب بينة بعثته وسوله بنوره بجيا مذكرا موذيا منقيا مصابيح شهب ضياء مبصرها حبا ما احقا مزهقا رسوما باطل خوض الخائضين بدا راشتباك ظلمة كفر دامس فحجلا غواشي الاظلام ملح راكد بفصيل آياته من بعد توصيل قوله فصل فيه القول للذاكرين بمحكمات منه بينات مشبهات بتبعها الزايغ قلبه ابتغاء التاويل ولم يرضا للفتن والفتن مجبطة باهلها والحق نهج مستنير من يطع الله ومن يطع الله يستحق الشكر من الله بمحسن الجزاء ومن يعص الله ورسوله بعاند عمر الحساب له اللقاء ضياة بالعدل عند القضاء بالحق يوم اقتضاء الخلق الخالق

لقوله ليطع ثم

اما بعد فصت نامع لواعظ نفعه انصاته وصامت ذو لب شغل قلبه بالفكرة امر الله حتى ابصر وغرف فضل طاعته على معصيته وشرف نهج ثوابه على الضلال من عقابه وحجر النائل رضا عند السنوحين غضبه عند نزال الحساب وشتى بين الخصلتين وبعيد فقار ما بينهما اوصيكم بتقوى الله بادئ الاوامر وفائق الاصلاح **مركبا مطالب السؤال** الحمد لله من كلام امير المؤمنين عليه السلام لما اقبل هيثم وانابة نعمان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الاوان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها ففحمت بهم في النار الاوان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل فقد شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار والتهور والتقاعس مطيته والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من خشي من باع الاخرة بالاولى وكل بيانه مستقر وكل ما هو آت قريب ومنه لقد جاءكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل الله الا البشرى الا وان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدو

تحدوكم

من كلام له عليه السلام من خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

١٢ تحدوكم يخففوا الخطو فانما ينتظر بأولكم آخركم وقال عليه السلام يوما وقد احدث الناس احدثوا الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة هانت على بنيها فخلطت خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يضنن بها على احد ولا بأنة ولا يضن بها على اعدائه وهي دار مستقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذب منها جانب فجلا امر منها جانب وفي اولها عناء وفي اخرها فناء من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض تنتابه المنايا مع كل غرة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى وقال يوما في صحار الكوفة وعنده وجوه الناس ايتها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده وناضيض وفره ومنهم وقبض المصلت بسيفه المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اهلك نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان تراه ثمنا وما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصر به الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد خائف وقموع ساكت مكعوم وداع مخلص ونكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم فرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فليكن الدنيا عندكم كما كان عند من حالت الفرط به والجلم واشتغلوا بما امرتم به واستوجبوا ثوابه من اظمأ الهواجر ونواصب الجلم واشغلوا ابدانكم قبل ان يشغل بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قبلكم اعزوا عدا امرضه وبادروا امرا كلها فاطمه وقد نقل عنه عليه السلام انه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ارتاك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف له من الاخرة التي قبحها سوء ظنه عنده وما المغرور بن عرفها الا كالمغرور بن رآى سرابها يترقرق بعد الظمأ الذي يحسبه الرائي ريا فيؤمه فيجده سرابا قد اضله عند مورده فخاب الآخر وندم حيث لا ينفعه الندم ولقد صحبت الدنيا من لدن كنت يافعا فما بقي اخضر لبست ولا غض اعجبني فيها فاصبحت كغاد ألفه غاد سالكا نهجا قد سلكه فكأن قد كما لم يكن وكأن قد لم يزل وكل ما هو آت قريب دان ألا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لكم في حوضكم الذي لست تصدرون عنه ولا تردون مثله ليغيضن ماؤه حتى كأني انظر الى قعره اجم يطفح بالدم وزبد مختلط بالسم وايم الله لا تجدون لي تبعة في باطل ولا في هين لان مرده الي وانا اعجل اليه ولعمري لئن كنت لا اقوى على جميعكم فان في بصيرتي لقوة وانني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من امري وانني لآنس بالموت من الطفل بثدي امه بل لهي آنس بالموت مني بمرتع سائمته وشربه آسن بعد طول سغبه ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ألا وان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع ألا وانكم في يوم سباق وغاية وما هي الا الجنة او النار فالسابق في يوم سباقه والغاية الجنة والمسبوق من غاية النار ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وانكم طردا الموت فالموت لاحقكم لا يفوت المقيم وهو لاحق بالظاعن كل يوم في جهازه وعلى اهبة من نزوله فلا تكونوا كالمتمنين مع تفريطهم العمل يرجون من الايام ما قد عرفوا ويسكنون من الدنيا ما قد زايلوا ويتكلون من الاعمال على ما يجتنبون ان احدهم يعمر في دنياه حتى يقال قد هرم فلا يمنعه ما قد رأى من غير الدهر ان يكون طالبا لغيره ويرجو بقية عمره بما يدرك في يومه ويمسي بالبلغة ويصبح بالحسرة يعد ما يعد من ايامه بعد انقضائها ويرجو ما يرجو من غد بعد حلوله كأن احدهم قد استظل بالدنيا وساكنها ابدا وكأن الآخرة قد ظعن عنها وهي دار مستقر وان الله سبحانه يحب المؤمن العالم الفقير الزاهد الخاشع الى العليم الحسن الخلق المقصد المنصف وقال عليه السلام من تواضع للناس من غير مسكنة وذل للعلماء شاهد له العلم برفع الوضيع وترك بضع الرفيع وراس العلم التواضع وبصره البراءة من الحسد وسمعه افهام لسانه الصدق وتلبيه حسن النية وعقله معرفة اسباب الامور ومن ثمرات التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب موة الاخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم ومن ثمرات نزلة الانتقام عند الغدرة واستفتاح مغاربة الباطل واستخشان متابعة الحق وقول الصدق والتجافي عن بوادر الغفلة وعن فعل ما يعقب ندامة والعلم يزيد العاقل عقلا وبورث متعلمه صفاحا فجمل الحلم امراء ذا المشورة وذليلا يقمع الحرص ويخلع المكر ويهب الجهل ويجعل مطلق الفحش ماسورا وبعيد السداد قريبا وقال عليه السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والموثوق به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فرأس امره الى المعصية وصديق كل امرء عقله وعدوه جهله ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل تمام الطبع والتوفيق على العاقل ان يخضع على نفسه مما يهواه في الدين والرأي والاخلاق والادب فجمع ذلك في صدره او في كتاب يعلم انه ازلفها وقال عليه السلام الادب ثمان عقل وصورة فمن اخطأه العقل لزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة من لا روح فيه ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الاصول والفضول فان كثيرا من الناس يطلبون الفضول ويضيعون الاصول فمن احرز اصله اكتفى بمعرفة الفصل واصل الامور الانفاق طلب الحلال لما ينفق في الطلب واصل الامور في الدين ان يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر والزم ذلك لزوم الاخ عند طرفة عين وان مرهته هلكت فان جاد زمنك الفقر والعبادة فهو الحظ وان تأصل العقل العفاف ثمرته البراءة من الاثام واصل العفاف القناعة وثمرتها قلة الاحزان واصل التجدة القوة وثمرتها الظفر واصل العقل القدرة وثمرتها السرور لا يستغاث على الدنيا الا بالعقل ولا على الادب الا بالحلم ولا على الحلم الا بالوفاء ولا على الوفاء الا بالمهابة ولا على السرور الا باللين ولا على اللين الا بالسخاء ولا على البذل الا بالتماس المكافاة ولا على

التواضع

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

١١٧ التواضع الا بالغة الصدد وكل نجدة يحتاج الى التعقل وكل معونة يحتاج الى التجارب وكل رفعة يحتاج الى حسن الحلق وكل كرم
يحتاج الامن وكل قرابة يحتاج الى مودة وكل علم يحتاج الى قدرة وكل مقدرة يحتاج الى البذل ولا تعرض لما لا يعنيك تبرأ ما يعنيك
قريب متكلم في غير موضعه قد اعطية ذلك وقال عليه السلام لا تسرشد الى الحزم بعزيل العقل فتخطى منهاج الرأي فان افضل العقل معرفة
الحق بتمسكه افضل العلم وقوف الرجل عند علمه وافضل المروة استبقاء الرجل ماء وجهه وافضل المال اعانة ذي الحق وبذل العرض وقضيت به
الحقوق وقال عليه السلام احذركم الدنيا فانها حضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالامال وتزينت بالغرور
لا توثق بحبتها ولا بد لكم جبرها ضرارة غدارة غرارة زايلة بايلة اكالة غوالة لا تعدو اذا انتاهت الى امنيته اهل الرضا
بها والرغبة فيها ان يكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح فعلى
الا ان امرء لم يكن فيها في حيرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا مخته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها بهجة رخاء
الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له منكرة فان جانب منها اعذوذب واخلولا امرء عليه جانب
واوبا وان لقي امرء من غضائها ورغب ازودته من نوايبها تعبا ولم يحرز امرء منها في جناح امن الا اصبح في خوف غرة وفانية
فان مرعى عليها من اقل منها استكثر ومن استكثر منها لم يدم له ورزاغا قبل عنه كر ومن اثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته
وذي حذر قد حدعته وذي ابهة قد صيرته حقيرا وذي نجوة قد صيرته حانفا فقيرا وذي تاج قد اكبته للبدين والفم سلطانها ودول
وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض
اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضعيفها مشغوب وجارها محروب ثم من رأى ذلك مهول المطلع سكرات الموت والوقوف
بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مثال من كان اطول منكم اعمارا واشد اثارا واعد وابقى
منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبد والدنيا اي تعبد واثروها اي اثار ثم ظعنوا عنها بالصغار هل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم بفدية واعنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب بل قد اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم نكرها لمن دان بها واطل اليها حتى ظعنوا عنها لفراق لا مدان الى اخر المستدهل اهلتهم الا الضنك واذ لهم
الا التعب او نورت لهم الا الظلة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه تطمئنون بقول الله جل من
قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما
صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون بئست الدار لمن لم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فما
هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب ولا تغطوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واتعظوا بالذين قالوا
من اشد منا قوة واتعظوا باخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا بل جعل لهم من الصريح اكفانا ومن التراب اكفانا ومن
الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد باد اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عز وجل فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها عاريا لهم خلودا الا
كما قال عز من قائل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وعن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله كانتفاعي بكتاب كتبه الي علي بن ابي طالب عليه السلام فاثر كتبه اليه اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته
فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن بمرحها ومما فاتك منه فلا تأسفن عليه حزنا
ولكن همك فيما بعد الموت وقال عليه السلام لجماعة خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها الا ترجون
عبد الا ربه ولا تخافن الا ذنبه ولا تستحيين اذا لم تعلمن ان تتعلمن ولا تستحيين اذا سئل عما لا تعلمن ان تقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له فاصبروا على ما كلفتموه ربما ما وعدتموه وقال عليه السلام الشيء شيئان شيء قصر عنك لرداءة
فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء نلته دون قوتك ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان يسره درك

ما لم يكن

من كلام له عليه السلام لما أمر بالمسير إلى الشام وصلوا الله وسلام عليه

ما لم يكن لهفوته وهبوته فوت ما لم يكن لبذكره ولوانة ذكر لابصر لعلم انه مدبر افقصر على ما بشر ولم يتعز لما تعذر واستراح قلبه فما استوعر ١١٨
فتاه هذه ان افنى عمري فكونوا اقل ما يكفون في الباطن احوالا احسن ما يكونون في الظاهر احوالا فان الله ادب عباده المؤمنين العارفين ادبا
حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس الحافا وقال عليه السلام لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا ولا يكون
زاهدا حتى يكون متواضعا ولا يكون حليما حتى يكون وقورا ولا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحبه لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان
يرتكب ما نهى عنه وكفى به عقلا ان يسلم عن شر فاعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما يحب ان يكف عنك واكرم من صافاك و
احسن مجاورة من جاورك وانه يجانبك واكفف عن الاذى واصفح عن سوء الاخلاق ولكن يدك العليا ان استطعت وطن نفسك
على الصبر على ما اصابك والهم نفسك الفتوع وانتهم الرجاء واكثر الدعاء تسلم من سورة التبطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع
الهوى وتوسط في الامة تسلم من تبيع عثراتك ولا تكن صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم واحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه عليك
بالتيم الغالبة تقهر من بعاديك قل الحق وفر بالمنقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين وقال عليه السلام قل عند
كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكف بها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وقل اذا بطات عليك الارزاق استغفر الله
يوسع عليك عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج لا ترد عن منهج الناس ثلثة عالما ربانيا ومتعلما على سبيل النجاة وهمج رعاع
مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح الغنى القنوع مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله الطامة قبل الحزم ضد الحزم الغبط من حسن يقينه وقال عليه السلام الغبط من حسن يقينه وبسخط الله وبسخط الرحمن في رضى الشيطان
وينبغي القران عليكم بالصدق فان الله مع الصادقين المنجون من عين دينه جانبوا الكذب فانه مجانب الايمان والصادق على
سبيل نجاة وكرم والكاذب على شفا هلكة هون قولكم الحق تعرفوا به اعملوا الحق تكونوا من اهله ادوا الامانة الى من ائتمنكم
ولا تخونوا من خانكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وفوا اذا عاهدتم واعدلوا اذا حكمتم لا تفاخروا بالاباء ولا تنابزوا بالالقاب لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وافشوا السلام وردوا التحية باحسن منها واحموا الارحام
واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا المكسب واجملوا في الطلب وقال عليه السلام لا راحة لحسود ولا مودة لملول ولا مروة لكذوب
ولا شرف لبخيل ولا هم لهين ولا سلامة لمكثر مخالطة الناس الوحدة الراحة والعزلة عبادة والقناعة عنية والاقتصاد بلغة وعدل
السلطان خير من خصب الزمان والعزيز بعز الله ذليل والغنى الشره فقير لا يعز الناس الا بالانصاف فاختر لهم اذا شئت في غيبتك صدقك في مصيبتك
وذا القرابة عند فاقتك وذا الورد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلة كل احد ممن اذا حدثته ملك وان حدثك غلك وان سرته
اوضرته سلك فيه معك سبيلك وان فارقك سال عنه بذكر سوائك وان ما نعته بهتك افرك وان وافقته حسدك واعانك
وان خالفته مقتك وماك يجزع من كل فاقة من اجزعك اليه ويفرط على من يجزع عليه يصبح صاحبه في اجر ويصبح هو في وزر لسانه على لا له
ولا يضبط قلبه قوله يتعلم المراء ويتفقه الرياء يبادر الدنيا وهو اكل التقوى فهو بعيد من الايمان قريب من النفاق مجانب الرشد
موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين وقال عليه السلام لا تحدث من غير ثقة فتكون كذابا ولا تصاحب فاجرا فتعد مرتابا ولا تحابط الدنيا
فجور فتهتم ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما وقارن اهل الخير تكن منهم وبائن اهل الشر تبن عنهم واعلم ان من الحزم العزم
واحذر الجاج نجم من كبوته ولا تحزن من ائتمنك وان خانك في امانته ولا تدع سرعن اذاع سرك ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو اكثر منه
وهذا الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعاد صديقك وساعداخاك وان جفاك وان
قطعته فاسبق له بقية من نفسك ولا تضيعن حق اخيك فعد اخوته ولا يكن اشقى الناس بك اهلك ولا ترغبن فيمن زهد فيك
ولكن جزاء من سرك ان تسوءه واعلم ان غائبة الكذب الذم وغائبة الصدق النجاة ونقل عنه عليه السلام انه راى جابر بن عبد الله رضي الله عنه
وقد تنفس الصعداء فقال عليه السلام يا جابر على من تنفست اعلى الدنيا فقال جابر نعم فقال له يا جابر ملاذ الدنيا سبعة المأكول و
المشروب الملبوس المنكوح المركوب الشموم فالمأكول لبن العسل هو بصق من فيه بابته واحلى المشروبات الماء وكفى بالماء حجة وسبا حجته والشموم

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١١٩ على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى المركوبات الفتاء وهو مبال في مبال ومثال المثال واثمار احسن ما في المرأة لا قبح ما فيها واعلى المركوبات الجمل وهو قوائل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة وجعل المسموع الغناء والترنم وهو ثاء فاهذه صفته لم يتنفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي وقال عليه السلام في الامثال بالصبر تناضل الحدثان الجزع من انواع الحرمان العدل مالوف والهوى معسوف والهجران عقوبة العشق الجفا جالب المكنة لا نامن ملول كل ازالة الرواسي اسهل من نائبها لقلوب الخائفة من تبع الهوى ضل الشجاعة صبر ساعة حبر الامور اوسطها القلب بالتعلل هجين من حفك اعشت الفلة ذلة الجماعة مسكنة حبر اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة من ولع بالمحمد ولع به الشوم كم تلف من صلف كم وقوف من سرف عدو عاقل حبر من صديق احمق التوفيق مرابعة والخذلان من الشقاوة من يحب عن عيوب الناس فنفسه بدا من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس سعيد كان من صحب الملوك تشاغل بالدنيا الفقر طرف من الكفر من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقط الكلام افلح كلام معروف صدقة كم من غريب حبر من قريب لو الفت الحكمة على الجبال لفلقتها كم من غريق هلك في بحر الجهالة وكم عالم قد اهلكته الدنيا حبر اخوان من ياسان وحبر منه من كفاك حبر مال ما اعانك على حاجتك حبر من صبر عليه من لا بد لك منه احق من اطاعه مرشد لا يعصيك من احب الدنيا جمع لغيره الهم في فرض الايام دول عند ذوي البلاء يكون الفزع من كان في النعمة جهل نذ البلية من قل سروره كان في الموت راحته قد ذهب القليل فيكثر ويضمحل الكثير هذا مذهب اكله نمع الاكلات افلح الناس حجة من شهد له خصمه بالفلج السؤال مذلة والعطاء محبة من جفر لا جفنه بزاكان بتردد بها جديدا ملك عليك لسانك حسن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الاسراف الفاحشة كاسمها مع كل جرعة شرقة مع كل اكلة غصة بحسب الترو يكون التغفل الهوى عدو العقل الهوى يهوي بصاحبه الذل اخفى للوبل صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار من اكثر من شيء عرف به رب كثرها جنه صعر رب ملوم لا ذنب له الحر حر ولو مسه الضر ما ضل من استرشد لا حاد من استشار الحازم لا يشيد بوابل من من نفسك عند من وثقت به على ترك المودة بين الاباء قرابة بين الابناء وقال عليه السلام من يضن عن نفسه كثر الساخط عليه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها من عظم صغا المصائب ابتلاه الله بكبارها الولايات مضامير الرجال ليس بلد احق منك من بلد خير البلاد ما حملك اذا كان في الرجال خلة رابعة فانتظر اخواتها الغيبة جهد العاجز بهتان بحسن القول فيه ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه لا يمنع حتفه الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى رضيها ثوابا لاوليائه وعقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح سائقهم فارتحلوا من ضارع الحق صرعه القلب مصحف البصر التقي رئيس الاخلاق ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله كل مقتصر عليه كاف الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر من طلب شيئا باله او بعضه لم يكن الى الدنيا مع ما بعان منها بجهل والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن والطامنة الى كل احد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوئ الاخلاق نعم الله للعبد مجلبة لحوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والغناء الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك الناس ابناء الدنيا ولا بد لام الرجل على حب امه القطع ضالة من عرفه والاماني تعمي عيون البصائر التجارة كالعمل الصالح والربح كالثواب والتأني كالتوفيق والحسب كالتواضع والشرف كالعلم والورع كالوقوف عند الشبهة الدين كحسن الخلق والعبادة كاداء الفرائض والعقل كالتدبير والوحدة اوحش من العجب ومن المال الامل اساء العمل وسمع عليه السلام رجلا من الخوارج يقرأ ويتهجد فقال نوم على

من خطب امير المؤمنين عليه السلم

بقين خير من صلوة على شك وذات العقل بفضل الكلام من الرجل قد رهنته فيمة كل امرئ ما احسنه المال مادة الشهوات الناس ١٢٠
اعداء ما جهلوه انفاس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلم احذركم الدنيا فانها حضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وعرت بالامال وتزينت بالغرور لا بؤمن فجعها ولا بدم حربها ضراة غدارة غرارة نايلة بايدي اكالة غوالة لا تعدو
اذا شاهت الى امنية اهل الرضا بها والركنة فيها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان امرء لم يكن فيها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها دهماء الا هتفت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصحت له منتصرة ان تمسي له مشكرة فان جانب منها اعذوذب
لامرء احلولا امر عليه جانب واباء وان لقي امرء من غضائها ازدهته من نوائبها نعباء ولا يمسي امرء منها في جناح امن الا اصبح
في خوف غر وسرباله فان من عليها من اقل منها استكثر ومن ما استكثر منها لم يتدمر له وزال عاقل عنه كمن واثق
بها فدجعته وكلما بنته اليها فاغصوصته وذي جذع فاجذعه وذي ابهة فدعبرته حفيرا وذي نجوة فدعبرته خائفا فقيرا وذي
تاج فاكبته للبدين الفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت
وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك
هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستر في منازل
من كان طول فكر اعدادا وازادا عدتم كم عديدا واكثف جنودا واشد فكم عنودا ايها الدنيا اي عبيد اوثرها اتى اباءتم طمعوا عنها ابقى لهم
بالصغاغم هل بالفكر ان الدنيا سخت لهم بغدرتها واغنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب ارتداهم بالفواجع وضعضعتهم بالنوائب
وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان بها واجدا اليها حتى ظعنوا عنها الفراق مدالا الى الغرار السند هل
احلتهم الا الضنك او زودتهم الا التعب لهم الا الظلمة واعقبتهم الا النار فهذه تورثون ام على هذه تحرصون ام الى هذه
بقول الله جل من قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لا يتهمها ولمن لم يكن منها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون
انكم فارقوها لا بد فاتمامها كما نعتها الله تعالى لهو ولعب ولعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ربيع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واتعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا باخوانكم الذين دفنوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا فدجعل لهم من الضريح اكنانا ومن
التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما فادارت اصفانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عز وجل فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤها كما فارقوها
باعمالهم للخلود الابد كما قال عز من قائل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال عليه السلم ايتها الذام للدنيا انت
المجرم عليها ام هي المجرمة عليك فقال قائل من الحاضرين بل انا المجرم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها البيت دار صدق لمن
صدقها ودار غنا لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احبائه ومصلى ابنيائه ومهبط الملائكة ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها
الطاعة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت بانتهائها ونادت بانقضائها واندرت ببلائها فان راحت بفجعه فقد غرت
بمبتغي وان اعصرت بمكروه فقد اسفرت بمشتهى فيها رجال بوم الندامة ومدحها الخرون حدثتهم فصدقوا وذكرتهم فذكروا فيا
ايتها الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استدمت البلى بمصارع آبائك في البلى بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم علت
بكفك مرضت واذا قلت شهدا وصبرا فان ذممتها لصبرها فما مدحتها لتهدها والا فاطرحها لا ممدوح ولا ذام فقد مثلت لك
نفسك حتى كانك تعاين عند بكائك لا برحمك احبائك وقال عليه السلم ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع وان الاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم
في ايام مهل من وراءه اجل يجتهد عجل فمن عمل في ايام مهله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن لم يعمل ايام مهله قبل حضور

اجله

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

١٣١ اجله ضره ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغه ومحبه لاحقه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور فقد كان قبلكم لهذه الدنيا سكان شيد وابنيها البنيان ووطنوا الاوطان اضحت ابدانهم في قبورهم هامده وانفسهم خامده فتلهف المغرط منهم على ما فرط فيها يقول يا ليتني نظرت لنفسي يا ليتني كنت اطعت ربي وقال عليه السلام ان الدنيا ليست بدار قرار انما انتم فيها كركب عرسوا وارتابوا ثم استقلوا فغدوا واوراحوا وادلجوا فاصبحوا خفافا وارتحلوا عنها ثقالا فلم يجدوا عنها فقوعا ولا الى الماء رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا واخذ بكظمهم ورحلوا الى دار قوم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر فلا تغرنكم الدنيا لبشهم واعجل بالاخرة بشهم واصبحتم حلولا في دارهم وظاعنين على اثارهم والمنايا بكم يسرب اما فيرين ولا بطونها لكم بارد واحكم ذهوب وانتم تقتفون مراجعهم حالا وتحذون مراضعهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم سفر حلول والموت بكم نزول فتصلى فيكم ضاياه وتمضغكم طاياه الى دار الثواب او العقاب والجزاء والحساب فرحم الله من راقب ربه وخاف ذنبه جانب هواه وعمل لاخرته واعرض عن زهرة الحيوة الحيوة الدنيا وقال عليه السلام كان قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمن كان قبلكم فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزود من يومها القصير ليوم الاخرة الطويل اما تهادا العمل وداء الاخرة دار القرار والجزاء فجاهزوا منها فان الغرض من اغتر بها ان تعد الدنيا اذا ناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها المطمئنين اليها المغترين بها ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الا انه لم يصب امرء منكم من هذه الدنيا الا اعطته فاعبة ولا يصبح امرء في حبوة الا وهو خائف منها ان تزول جائحة او تغير نعمة او زوال عافية للموت من وراء ذلكم وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي كل نفس بما كسبت ويجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل الاعتبار والدنيا فناء بها الى انقطاع وفخرها الى ادبار وذينها الى زوال ونعيمها الى بؤس وصحتها الى سقم اوهم وقال ما فيها الى نفاد وشبابها الى هرم وكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى مقارنة البلى لكم في اثار الاولين وآبائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر يفزع وصريع مبتلى وعائد يعود ودفين نفسه بجود وطالب الموت بطلبته غافل وليس بمغفول عنه على اثر الماضي من الباقي والى الله عاقبة الامور وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا يترككم كرة ما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكر واعتبر وابصر واذكر وما قدر وحضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب فكم من مؤمل امرا لا يدركه وجامع مالا يأكله ومانع ما يتركه ولعله من باطل جمعه وحق منعه اصابه حراما واورثه حمدا واثاما فاحتمل ما عثره وباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهنا خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن اذر ما تكون اليها اوثق ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه الى مكروه وقد يسر الدهر بما لم يكن ليغوته ويحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه ابدا وان جهد فلن يكن سرورك بما قدمت من عمل او قول فلن اسفك على ما فرطت فيه من ذلك ولا لكن على ما فاتك من الدنيا حزنا ولا ما اصابك منها ولا تفرح بسرور واجعل فرحك لما بعد الموت فان ما توعدون لات وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تشقق المترف وتحرك الساكن وتزيل الثاوي صفوها مشوب بالكدر سرورها ممنوج بالحزن واخر جونها مغترن بالتصعف فلا يعجبكم ما تركز منها فرب كبد تقلون منها وكلما هو آت قريب هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال عليه السلام احذركم الدنيا فانها البيت بدار غربة قد زينت بغرورها وغرت بزينتها المرء كان نظر اليها فاعرفوها كذلك ولا تغتروا فانها دارهات على بها قد اختلط حلالها بحرامها وعلاوتها بمرتها وخيرها بشرها ولم يذكر الله شيئا اختصه منها لاحد من اوليائه ولا اسنى لاعدائه ولم يصرف فيها من احد نائبة فخبرها انه يسلبها عند جمعها ويفرق ملكها عند سلبه عزها بيد فالمستمتع من الدنيا بها على حظ من فرح واشتد فقتهم لا نقطاعها ان اغتبطوا ببعض ما نقوا الدنيا فانية لا بقاء لها الدنيا مقبلة والاخرة مجلبة الدنيا والبس للاخرة منقلب ولا متمنى من كان الدنيا همته اشتد لذلك غمه ومن اثر الدنيا على الاخرة حلت به الفاقرة وقال عليه السلام انما الدنيا دار فناء

تعنه

في امامة المؤمنين وسلام الله عليه

وعناء صفر فمن فنائها انك ترى الدهر هو توسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقيم والحي بالميت والبري بالمتهم ومن عنائها انك ١٣٢
ترى المرء جمع مالا يأكل وبنى مالا يسكن وامل مالا يدرك ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما الكبير بينهم الاثيم نال
اوشك حلت وهوت نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله حتى يختطفه دون امله وقال عليه السلام اجعل الدنيا شوبا واستزد ان تضع
قد املت منها فان من كان اليها حذلته ومن اشرف فيها اوحشته ومن رغب فيها اوهنته ومن انقطع اليها فتنته ومن طلبها ارهقته ومن فرح بها اترحته
ومن طمع فيها صرعته ومن قدمها اخرته ومن ازمها اهانته ومن اثرها باعدته من الاخرة ومن بعد من الاخرة قرب الى النار فهي دار عقوبة وذل
وفناء وبلاء فيرها ظلمة وعيشها كدر وغيثها فقر وصحيحها سقيم وغنيها فقير لذلك كل نعم يغذيها شقوة وكل مزود ينتبها مفقود وعند
كشف الغطاء يعظم الندم ويحمد الصدق ويذم وقال عليه السلام باق على الناس زمان لا يعرف فيه الا الماحل ولا يطرق فيه الا الفاجر ولا
يؤمن فيه الا الخائن ولا يجود الا المؤتمن يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا للعبادة استطالة على الناس
وقعدا وذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان وقال عليه السلام احذروا الدنيا اذا امات
الناس الصلوة واضاعوا الامانات وابتغوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البناء وباعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وركبوا الزنا وتقاطعت الارحام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا فكان الامراء
فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجاة وعلت المصاعد وشرفت
المساجد طولت المنابر ونقصت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعازف وشربوا الخمور وركبت الذكور واشتغل النساء وشاركن الرجال
في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السروج وتشبهن بالرجال فحينئذ عدوا وانفسكم في الموت ولا تغرنكم الحيوة الدنيا فان الناس اثنان
برتقق واخر شقي والدار داران لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الا وان حب الدنيا راس كل خطيئة وباب
كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل رزية الويل لمن جمع الدنيا واوثرها لا يجدي وغدا على من لا يعذره الدنيا دار الصادقين وهي
دار المتقين فلتكن حظك من الدنيا قوام صلبك واسكاك نفسك وتزود لمعادك وقال عليه السلام يا دنيا يا دنيا اليك عرضت ام لي تشوفت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلثة لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد ووحشة الطريق وقال
عليه السلام احذروا الدنيا فان في حلالها حسابا وفي حرامها عقابا او لها عناء واخرها فناء من صح فيها مرض ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن ومن اناها فاتته ومن بعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن بصر بها ابصرته ان اقبلت غرت وان ادبرت
ضرت **النوع الثاني** في صفة المؤمنين قال عليه السلام المؤمنون هم اهل الفضائل هديهم الكوت وهيئتهم الخشوع وسمتهم التواضع
خاشعين خاضعين ابصارهم مغضوضة عليهم والضين اسماعهم الا العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجال التي كتبت عليهم
لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كانهم قد رأوا
الجنة ونعيمها والنار وعذابها فقلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسامهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة
انحذوا الارض بساطا وماءها طيبا وفضوا الدنيا رفضا وصربوا اياما قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارتهم مربحة يشترهم بها
ويكرمهم اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فهربوا منها اما الليل فاقدامهم مصطفة يتلون القرآن يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت انفسهم تشوقا فيصيرون نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بقلوبهم واصمام
فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفا وفرقا فاخلصت لها ابدانهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها وصاصلة حديدها في اذانهم
مكبين على وجوههم وكفهم تجري دموعهم على خدودهم يجادون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء ابرار اتقياء قد
براهم الخوف فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول بهم مرض وما بهم مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم ما هم بفارغين اذا ذكروا عظمة الله
وشدة سلطانه وذكروا الموت واهوال القيمة رجفت قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله
بالاعمال الزاكية لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف ما يقال له فيقول انا

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

١٣٣ قال وانا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني كما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامات
احدهم ان يكون له حزم في لين وايمانا في يقين وحرص في تقوى وفهم في فقه وحلم في علم وكيس في رفق وقصد في غنى وخشوع في عبادة وتجمل
في فاقة وصبر في شدة واعطاء في حق وطلب الحلال ونشاط في هدى وتحرج عن طمع ونزه عن طبع بر في استقامة واعتصاما بالله
من متابعة الشهوات واستعاذة به من الشيطان الرجيم يمسي وهمته الشكر ويصبح شغله الذكر اولئك الامنون المطمئنون الذين
يسقون من كاس لا لغو فيها ولا تاثيم وقال عليه السلام المؤمنون هم الذين ما امامهم فذبلت شفاههم وعشيت عيونهم وشحبت الوانهم عرفوا له
حتى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين فهم عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا فرفضوا
الدنيا واقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا صوام الهواجر
قوام الليالي يضمحل عندهم كل فتنة وينجلي عنهم كل شبهة اولئك اصحابي فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسئلوه
ان يستغفر لكم وقال عليه السلام شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا
وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروه سلم لمن خالطوه اولئك هم السائحون الناحلون الزائلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم
متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويسهرون اذا شهدوا لم يعرفوا
واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا الابكار لم يزوجوا قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة ذبل الشفاه
من العطش خمص البطون من الجوع عمش العيون من السهر الرهبانية عليهم لايحة والخشية لهم لازمة كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه
خلف اولئك الذين يردون القيامة ووجوههم كالقمر ليلة البدر تغبطهم الاولون والاخرون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال عليه السلام
المؤمن يرغب فيما يبقى ويزهد فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله حي قلبه ذاكر لسانه لا يحدث بما اؤتمن
عليه الاصدقاء ولا يكتم شهادة الاعداء لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الذاكرين لم يكتب
في الغافلين وان كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ويحسن الى من اساء اليه لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه
بعيد جهله لين قوله قريب معروفه غائب منكره صادق كلامه حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي
الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ولا يضيع ما
استحفظ ولا يرغب فيما لا يدعوه لضرورة اليه لا يتنابز بالالقاب لا يبغي على احد لا يهمز بمخلوق ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
مؤد بالامانات مسارع الى الطاعات محافظ على الصلوات بطيء عن المنكرات لا يدخل على الامور بجهل ولا يخرج عن الحق بعجز ان صمت
فلا يغمه الصمت وان نطق لا يقول الخطاء وان ضحك فلا يعلو صوته سمعه لا يجمح به الغضب لا تغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا تملكه
يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسئل ليفهم ينصت للخير ليعمل به ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة يتعب
نفسه لاخرته ويريح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهادة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس بعده بكبر ولا قربه بخديعة مقتد
بمن كان قبله من اهل الايمان امام لمن بعده من البررة المتقين وقال عليه السلام طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا
ارض الله مهادا وترابها وسادا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وان الله اوحى الى عبده المسيح عليه السلام ان قل لبني
اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية واعلمهم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله
مظلمة وقال عليه السلام المؤمن وقور عند الهزاهز ثبوت عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولو
ولا يتحامل للاصدقاء الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب العلم خليله والعقل قرينه والحلم وزيره والصبر اميره والرفق اخوه واللين والده وقوله
عليه السلام لنوف البكالي اتدري يا نوف من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية
في وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا
جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك اعناقهم واما النهار فحلماء علماء كرام ابرار اتقياء يا نوف شيعتي من

لهم

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

لم يهرهر بالكلب ولم يطمع طمع الغراب ترد عليه الثامن لو مات جوعا ان رأى مؤمنا اكرمه ان رأى فاسقا اجره هو لله والله شبعتي

وقال نوف عرضت لي حاجة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستبعث اليه جندب بن هبيرة الربيع بن خثيم وابن اخيه هانئ بن عباد بن خثيم وكان من اصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فالفيناه حين يؤم المسجد فاقضى ونحن معه الى ان فرغ ثم اتى قنبرا فاضوا في الاحاديث نفكها وهم بدعى بعضهم بعضا بها فاسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا انا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال ما هؤلاء ما الى اراكم سمة شيعتنا وحلية اجتنا فامسك القوم حيا فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتك يا امير المؤمنين فسكت فقال هانئ كان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتك فقال لا اقسم فسانبئكم جميعا ووضع يده على منكب هانئ وقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب ما كولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا لله تعالى ابصارهم بطاعته وخضعوا له بعبادته فضوا اغاضين ابصارهم غاض الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزل منهم في الرخاء ورضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله تعالى لهم لم يستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب خوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون صبرا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة اتجارة مربحة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون انفسهم بامثاله ويستثيرون دواء دائهم بدوائه فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم وايديهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى خالقهم في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم خوف بارئهم فهم كالقداح ينحتهم راء وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا اشتاقوا مقتوا انفسهم والى الله تعالى بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقدرا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة في الجهد وعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا من حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبرا في استقامة لا يغره ما جهل ولا يبدع احصاما علم يكظ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا لما امر به من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة وان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج العلم بالحلم والعلم بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه عفانا جهله حريزا دينه ميتا هواه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره مبتئسا بصره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا اليهم ومنا اليهم فصاح هانئ صيحة ووقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام ونحن معه فشيعته عليه السلام هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين وقد تقدم بعضها قال عليه السلام الجنة التي اعدها الله تعالى للمؤمنين خطاقة الابصار الناظرين فيها ادرجا منفاصلات ومنازل متعالية لا يبيد نعيمها ولا يضمحل حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم مخالدها ولا يبتئس ساكنها امن سكانها من الموت فلا يخافون صفاء لهم العيش ودام لهم النعمة فهي انهارها من ماء غير آسن وانهارها من لبن لم يتغير طعمه وانهارها من خمر لذة للشاربين وانهارها من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم على فرش موضونة وازواج مطهرة وحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اقول قد مضى في كتاب الايمان والكفر في باب المؤمن وصفاته خبرها وطلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن وانه عليه السلام قال الخطبة بمسجد الكوفة بعدة طرق من كتب عديدة ولكن بينها انواع من الاختلافات وكذلك بينها وبين هذه الخبرة فتفضل فلا

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٥٣ ثم قد سبق في ذلك الباب كلام ابن ابي الحديد من كون همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة والمذكور هنا ينافيه كما لا يخفى جيء
جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال جئتك لأسألك عن اربعة مسائل فقال عليه السلام سل واعلم كان ربك بين فقال اخبرني ما الصعب والأصعب
وما القريب والأقرب وما الأرب والعجب وما الواجب والأوجب فقال عليه السلام الصعب المعصية والأصعب فوت ثوابها والقريب
كل ما هو آت والأقرب هو الموت والعجب هو الدنيا وغفلتنا فيها العجب والواجب هو التوبة وترك الذنوب هو الأوجب فلما جاء رجل
الى امير المؤمنين عليه السلام وقال جئتك من سبعين فرسخ لأسألك عن سبع كلمات فقال عليه السلام سل ما شئت فقال الرجل اي شيء اعظم
من السماء واي شيء اوسع من الأرض واي شيء اضعف من اليتيم واي شيء احر من النار واي شيء ابرد من الزمهرير واي شيء اغنى من البحر
واي شيء افقر من الحر فقال امير المؤمنين عليه السلام البهتان على البرئ اعظم من السماء والحق اوسع من الأرض ونائم الوشاة اضعف من اليتيم
والحرص احر من النار ومطالب الى البخيل ابرد من الزمهرير والبذل القانع اغنى من البحر وقلب الكافر افقر من الحر حنش وروى عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قال الفخر بنفسه شرف من الفخر بابيه كما ان شرف من ابي والنبي صلى الله عليه وآله اشرف من ابيه وابراهيم اشرف
من نارخ قيل يوم الافتخار قال باحدى ثلث مال ظاهر او ادب باهر او صناعة لا يستحي المرء منها قيل لامير المؤمنين عليه السلام كيف
اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت اكل وانتظر اجلي قيل له فما تقول في الدنيا قال فما اقول في دار اولها عناء واخرها الموت من استغنى
فيها افتقر ومن افتقر فيها حزن في حلالها حساب وفي حرامها النار قيل فمن اغبط الناس قال اجدبهم تحت التراب قدام من العقاب وقال
يرجو الثواب قال من زار اخاه المسلم في الله ناداه الله ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة وقال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله
على ثوابك فلا ارضى لك بدون الجنة وقال ثلثة يضحك الله اليهم يوم القيمة رجل يكون على فراشه مع زوجته هو يجنبها فتوضأ و
يدخل المسجد فيصلي ويناجي ربه ورجل اصابته جنابة ولم يصبها فقام الى الثلج فكسره ثم دخل فيه فاغتسل ورجل لقي عدوا فهو مع اصحابه
وجاءهم مقاتل فقاتل حتى قتل وقال للتعزية توريث الجنة وقال اذا حملت جوانبه والبيت خرجت من الذنوب كما ولدتك امك وقال
من شرف لعياله كان بمنزلهم كان لمن اعتق نسمة من ولد اسمعيل وقال من شرب من سؤر اخيه تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر
لهما حتى تقوم الساعة وقال في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء خنص محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن ابي الجارود
رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام من اوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث
جاوز اثنين فشا وضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها
في الخير محملا وعليك باخوان الصدق فاكثر في اكتسابهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء وشاور حديثك الذين يخافون الله
واحبب اخوانك على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ان امرتكم بالمعروف حتى لا يطمعن في المنكر ما عن جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن الثلاثين ذراع عن اخيه بشاعر جران عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله
قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في جماعة من اصحابه اذ ذكروا الدنيا وتصرفها باهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل
مذهب فقال له امير المؤمنين عليه السلام ايها الذام للدنيا انت المتجرم عليها ام هي المجرمة عليك فقال بل انا المتجرم عليها يا
امير المؤمنين قال فما تذمها اليس منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها ومساجد انبياء
الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة ورجوا فيها الجنة فمن يذمها وقد اذنت ببينها
ونادت بانقطاعها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلوى وشوقت بسرورها الى السرور فرغبت في ترغيب وترهبت في ترهيب
راحت بعجيبة فذمتها بحالة فرط غرتها وحمدتها اخرون واكتسبوا فيها الخزي ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى
استهوتك الدنيا متى غرتك اباضجيع ابائك من البلى ام بصارع امهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تلتمس
لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم تنفعهم بشفاعتك ولم تسعفهم في طلبتك مثلت لك بهم الدنيا بمصرعهم مصرعك و
بمضجعهم مضجعك حين لا يغني بكاؤك ولا ينفعك احتراقك ثم التفت الى اهل المقابر فقال يا اهل التربة يا اهل الغربة

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

امّا المنازل فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت هذا خبرنا عندنا فاخبرنا عندك ثم اقبل على اصحابه ع ١٣٠
فقال والله لو اذن لنا في الكلام لاخبرنا كان خبر الزاد التقوى ما عن جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسن العلوي عن
محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الجنة خبيئة والفرصة خلسة والحكمة ضالة
المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا احق بها واهلها ما عن احمد محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن
زكريا المكي عن كثير بن طارق عن ابيه عن ابن الحسين عليهما السلام قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال
الحمد لله الموعد بالقدم والازلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا له اولية انشأ صنوف البرية لا عن اصول كانت بارية وارتفع
من مشاركة الانداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة واولاد هو البالغة بغير عدة والمنشئ لا باعوان كالا بالفطر ولا بجوارح صرف ما خلق لا يحتاج
الى محاولة التفكير ولا لمزاولة مثال لا تقدير احكم ما اشاء على ضروب من التخطيط والتصوير لا بروية ولا ضمير يحل في كل الامور وتفردت
مشيئته في كل ما ابرأ في الازمنة والدهور وانفرد بصنعة الاشياء فاتقنها بلطائف التدبير بحجانة من لطيف خبر ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير

كتاب الغارات

لابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ من قومه قال علي عليه السلام كان كثيرا ما يقول في خطبته
ايها الناس ان الدنيا قد ادبرت واذنت باهلها بوداع وان الاخرة قد اقبلت بأطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا وانكم الان في
الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من وراءه اجل يجتهد العجل فيه على ايام مهله قبل حضور اجله ينفعه عمله ولم يضره امله الا وان الامل
يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كما اشدنا انتم عن شوك تعزبون فانها من رود صاحبها منها
في عناء سعي واوفوا الى قوام دينكم باقامة الصلوة لوقتها واداء الزكوة لحلها والتضرع الى الله والخشوع له وصلة الرحم وخير
المعاد واعطاء السائل واكرام الضيف وتعلموا القرآن واعملوا به واصدقوا الحديث واثروه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم واد والامانة
اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه فان لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها فرودوا امر الدنيا ما يجودا
به انفسكم غدا من النار واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز اهل الخير بالخير باب فاجمع من جوامع كلم امير المؤمنين صلى الله
عليه وعلى ذريته **اقول** وقد جمع الجاحظ من علماء العامة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام وهي في رسالة معروفة شائعة و
قد جمع بعض علمائنا ايضا كلماته عليه السلام في كتاب تيه الدلائل والسيد الرضي رضه قد اورد كلماته في مطاوي نهج البلاغة ولا سيما في
اواخره وكذا في كتاب خصائص الائمة عليهم السلام ثم جمع بعده الامدي من اصحابنا ايضا كثيرا من ذلك في كتاب الغرر والدرر وهو كتاب
مشهور متداول ثم قد اورد نظائرها مع كلمات النبي وسائر الائمة عليهم السلام جماعة من العامة والخاصة ايضا في مؤلفاتهم منهم الحسن بن علي
شعبة في كتاب تحف العقول والحسين بن محمد بن الحسن في كتاب نزهة الناظر والشهيد في كتاب الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة و
كذا الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ وغيرهم المنعظ والواعظ الذي قد سميناه بكتاب العيون والمحاسن
وهو يشتمل على اكثر كلماته وكلمات باقي الائمة عليهم السلام وقد جمع الشيخ سعد عبد القاهر ايضا من علمائنا بين كلمات النبي صلى الله عليه
واله المذكورة في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي من العامة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النهج في كتاب مجمع البحرين ونحن قد اوردنا
كل كلام له عليه السلام ولهم خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب اعني كتاب بحار الانوار بقدر الامكان والان لنذكر هاهنا شطرا صالحا
من ذلك انشاء الله تعالى قال عليه السلام من كنوز الجنة البر واخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب وقال عليه السلام حسن الخلق
قرين وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وقال عليه السلام الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ومن لم يشغل الحلال شكره وكتب الى عبد
الله بن عباس اما بعد فان المرء ليدرك بعض ما يريد من الدنيا وان لم يكن له فيها قدر ولا يكون له منها ما يريد فلا يكن سرورك بما نلته من آخرتك ولا يكن
اسفك على ما فاتك منها وما نلته من الدنيا فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأسف عليه حزنا ولا يكن همك فيما بعد الموت
وقال عليه السلام في ذم الدنيا اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وقال عليه السلام

اجبر

من كلام لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٣٧ احبب حبيبك هونا ما عسى ان يبغضك يوما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما وقال عليه السلام لا غنى مثل العقل ولا فقر اشد وقال عليه السلام فيمن كل مزمار مجنون قال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو عند اهل الشرك وقال عليه السلام لولا ان حملة العلم جلوه بحقه لاجتهم الله وملئكته واهل طاعته من خلقه ولكنهم جلوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام ان للنكبات غايات لا بد ان تنتهي اليها فاذا احكم على احدكم بها فليطلها بها وبصبر حتى يجوز فان اعمالنا الحيلة فيها عند ابتدائها مذمومة وقال عليه السلام لاشرف لمالك احفظ عني هذا الكلام وعه يا مالك يخبر مروته من ضعف يقينه وازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضى من الله بكشف ضره وهانت عليه من اطلع على سره واهلكها ان رتع فيها لسانه الشره جزاز الخطر من اهوى به الى المعاطب وقال عليه السلام الجبن منقصة الوضيع جنة والشكر زوده والصبر شجاعة والمقل غريب في بلده والفقر يخرس الفطن عن حجته ونعم القرين الرضى والادب حلل جدد ومرتبة الرجل عقله وصدق خزانة سره والثبات حزم والفكر مراة صافية والحلم بحتة فاضلة والصدقة دواء وصنع اعمال القوم في عاجلهم نصب اعينهم في اجلهم والاعتبار تدبر صالح والبشاشة فخ المودة وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وقال عليه السلام انتم في مهل من ورائه اجل ومعكم امل يعترض دون العمل فاغتنموا المهل وبادروا الاجل وكذبوا الامل وتزودوا من العمل فهل من خلاص او مناص او فرار او محاز او معاذ او ملاذ او لا فما لكم توفكون وقال عليه السلام اوصيكم بتقوى الله فانها عنيطة للطالب الراجي ثقة للهارب اللاجي استشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحوزوا بافضل الحيوة وتسلكوا بابر طرق النجاة وانظروا الى الدنيا نظر الزاهد المفارق فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا ترجو منها ما ولى فادبر ولا يدوم ما هو منها فيستظر وصل الرخاء منها بالبلاء البقاء منها الى الفناء سرورها مشوب بالحزن والبقاء منها الى الضعف والوهن وقال عليه السلام ان الجهل من الجبر والجبر من النخوة والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ان المسلم اخو المسلم فلا تخاذلوا ولا تناجزوا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ منها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالكذوب اذا نطق ولا بالخائن اذا ائتمن وقال عليه السلام العقل خليل المؤمن والحلم وزيره والرفق والده واللين اخوه ولا بد للعاقل من ثلث ان ينظر في شانه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام ان للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلام من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الامل فقال الله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم بكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك وبكون استغنائك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك وقال عليه السلام لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام واطيبوا الكلام وقال عليه السلام الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وقال عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله ولم يقنطهم من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في علم ليس فيه تفكر ولا خير في قرائة ليس فيها تدبر وقال عليه السلام ان الله اذا جمع الناس نادى فيهم منادا يسمع الخلائق اين ربكم اليوم من الله شاتكم عنه خوفا وان احبكم الى الله احسنكم له عملا وان افضلكم عنده منصبا اعلمكم فيما عنده ورغبتكم ان اكرمكم عليه تقيكم وقال عليه السلام عجبت لقوم يجمعون لطعامهم مخافة الادى كيف لا يجمعون لذنوبهم مخافة النار وعجبت ممن يشتري لما لا يبقى لما لا يبقى بما لا يفنى كيف لا يشتري الامر الذي يعرفه فيملكه ثم قال ان الخير والشر لا يعرفان الا بالناس فاذا اردت ان تعلم الخير فاعمل الخير فانك واذا اردت ان تعرف الشر فاعمل الشر فانك وقال عليه السلام انما الحسنى

عليكم

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

عليكم اثنين الامل واتباع بصدعن الحق وسئله رجل البصرة عن الاخوان فقال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة ١٣٨
فاما اخوان الثقة فهم الكهف والجناح والاهل والمال فان كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصافه مصافاة وعامله
من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن علم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا
تقطعن منهم لذتك ولا تظلمن منهم دنياك فان لك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال عليه السلام
لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعد صديقك وقال عليه السلام لا تصر اخاك على الذنب ولا تقطعه وان استعتبك وقال عليه السلام
ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة الفاجر والاحمق والكذاب فاما الفاجر فيزين لك فعله ويحب ان تكون مثله ولا يعينك على امر دينك و
معادك ففراره منه جفاء وقسوة ومدخله عار وعليك واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه
وربما اراد نفعك فضرك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنيك معه عيش ينقل
حديثك وينقل اليك الحديث كلما افنى حديثا مطاها باخر مثلها حتى انه يحدث بالصدق فلا يصدق ويرمى بين الناس بالعداوة
فبئست الشحناء الصدوفا تقوا الله وانظروا لانفسكم وقال عليه السلام لا غلبك ان تصحب ذا العقل وان لم تحمد امره لكن انتفع بعقله
واحترس من سيئ اخلاقه ولا تدعن عنك صحبة الكريم وان لم تنتفع بكرمه بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرق فرارك من اللئيم الاحمق
وقال عليه السلام الصبر ثلثة الصبر على المصيبة وقال عليه السلام من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق بان لا ينزل به مكروه قيل
وما هن قال البطنة واللجاجة والعجب والتواني وقال عليه السلام الاعمال ثلثة فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله ومشيته
ورضاه وبعلمه وقدره يعملها العبد فيفوز برضوان الله بها واما الفضايل فليس بامر الله لكن بمشيته ورضاه وبعلمه وبقدره يعملها العبد
فتنال عليها واما المعاصي فليس بامر الله ولا بمشيته ولا برضا لكن بعلمه وبقدره بقدرها لو قدرها فيفعلها العبد باختياره فبعافية
الله عليها الا ان يقدرها فيعاقبه عليها فليتب قال عليه السلام ايها الناس ان لله في كل نعمة حقا فمن ادى ازاده ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة
وتعجل العقوبة فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذنوب فرقين وقال عليه السلام من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك
من نظر الله له فقد ضيع ما مولا ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك استدراج من الله فقد امن مخوفا وقال عليه السلام ايها
الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان اجل النعم العافية وخير ما ذا في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط
من حسن يقينه وقال عليه السلام لا يجد احد طعم الايمان حتى يعلم اصابه لم يكن ليخطئه ما اخطأه لم يكن ليصيبه وقال عليه السلام ما ابتلي المؤمن
بشئ هو اشد عليه من خصلتين تحرمها فقد وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول
لكم سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عند ما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر
مؤنة وكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكفه شئ يكفيه وقال عليه السلام المنية لا الدنية والتجلد لا التبلد والدهر يوما فيومك
لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فلا تضجر وكلاهما سيمتحنان وقال عليه السلام افضل علم من شئت تكن مثله وقال
عليه السلام ليس من اخلاق المؤمن الملق ولا الحسد الا في طلب العلم وقال عليه السلام اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب وقال
عليه السلام الصبر مفتاح الفرج والنجح في الصبر وفي كل طالب حاجة وقف بحركة الفدم وقال عليه السلام اللسان معبار طاش بالجهل اتزن
بالعقل وقال عليه السلام من طلب شيئا غلبه بغير حق اذا قد الله هو انا بحق ان الله حد وما كره وقال عليه السلام ساحة بخار والندم من استشار وقال
عليه السلام عرت البلاء بحبل الوطان وقال عليه السلام ثلث من حافظ عليهن بعد اذا ظهرت عليك نعمة فاحمد الله واذا ابطأ عنك الرزق
فاستغفر الله واذا اصابتك شدة فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله قال عليه السلام العلم ثلثة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو
للسان قال حق الله في العمل كله والصبر حقه في البر الجهد والشكر وقال عليه السلام نزل الخطيئة ادبر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة
قد ورثت حزنا طويلا والموت نصب الدنيا فلم يترك للدنيا فرحا ولا لعاقل لذة وقال عليه السلام العلم قايد العمل سابق والفهم تابعه وقال
عليه السلام لكل امرء ما نوى فمن هاجر يريد دنيا او امرأة فهجرته الى ما هاجر اليه ومن خرج بقبس لاهله نارا فكلما دنا من الله ورجع بنيا وخرجت ملكا نبيا فاسلمت مع

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٣٩ سليمان وخرج بسحرة فرعون بطليوس العزيز لفرعون فرجعوا مؤمنين وقال عليه السلام الناس بامرائهم اشبه منهم بآبائهم وقال عليه السلام ايها
الناس اعلموا انه ليس بناقل من ازعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من يضني نفسه بالجاهل عليها الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن
فتكلموا في العلم تبين اقداركم وقال عليه السلام رحم الله امرءا راقب ربه وتوقف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه ثم نفس بالتقوى رمام
والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقذعها عن المعصية بلجامها راقعا الى المعاطف متوقعا في كل
اوان حفزة ثالث الفكر طويل التهمر عزوفا عن الدنيا كدوحا الاخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ورد والله
جوابه فاعتبروا يا اولي الابصار قبل ان يعلم الناس للتفقه والسداد قد قرنا قبله ذكر المعاد مهاده وهجر وساده قد عظمت فيما عند الله رغبته
واشتدت منه رهبته يظهر دون ما بكم ويكفي بالقليل مما بعلم اولئك ذابح الله في بلاده عن عباده لو اقسم احدهم على الله لابر
اخر دعوتهم الحمد لله رب العالمين قال عليه السلام وكل الرزق بالحق وعلى الحر بالعقل وكل البلاء بالصبر وقال عليه السلام الاشعث
بئر به باخيه عبد الرحمن ان جزعت فحق عبد الرحمن وان صبرت فحق الله ادب على انك ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت
جرى عليك القضاء وانت مذموم فقال الاشعث انا لله وانا اليه راجعون فقال امير المؤمنين عليه السلام اندري ما انا وياك فقال الا
لا انت غاية العلم وسنهاه فقال اما قولك انا لله فاقرار منك بالملك واما قولك وانا اليه راجعون فاقرار منك بالهلكة وركبوا معا
فمشى معه فوهم فقال لهم ما علمتم ان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي انصرفوا وقال عليه السلام لابن مولى له ثلاث امور بان رشده فاتقه
وامر بان لك غنية فاجتنبه وامر اشكل عليك فرده الى عالمه وقال له جاريوما كيف اصبحت يا امير المؤمنين فقال اصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثرة ما نعيبه فلا ندركما نشكر اجمل ما ينشر ويطوى قبيح ما يذاع وعن عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام انه قال لصبيته
في غير ذلك اجرها احب الي من مصيبة فيك لغير ثوابها فكان لك الاجر لا بها وحسن لك الثواب لا عنك وعوضك الله منه مثل
الذي عوضه منك وقبل له ما التوبة النصوح فقال الندم بالقلب والاستغفار باللسان والقصد على ان لا يعود وقال عليه السلام انكم خلقتم
افتدارا وترتهنون اهتمارا وضمنتم احداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا افترف فاعترف وجل
فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر واحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب اقتدى فاحتذى فباحث طلبا ونجى مهربا وافاد ذخيرة
واطاب سريرة فاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم جهده ووجه سبيله محال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه
فمهدوا لانفسكم فمن ينتظر اهل غضاضة الشباب لاحوالة الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مصائب
الفناء وانتراب الفوت ودنو الموت وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر
في كرة المؤول وعاقبة التصير ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب
الله حجيجا وخصيما وسئل رجل عن السنة والبدعة والفرقة والجماعة فقال اما السنة فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واما
البدعة فما خالفها واما الفرقة فاهل الباطل وان كثروا واما الجماعة فاهل الحق وان قلوا وقال صلى الله عليه وآله لا يرجو
العبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
وقال له رجل اوصني فقال اوصيك ان لا تكون لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الاثم عندك غاية في القلة وقال له آخر
اوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر قال ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
ووفاء بالعهد وصلة للارحام ورحمة للضعفاء وقلة مواتاة النساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع
العلم وما يقرب من الله زلفى فطوبى لهم وحسن مآب وقال عليه السلام ما طال عبد الامل الا اساء العمل وقال عليه السلام ابن آدم لست
شيئا بالعيان فما ظنك بشيء لم يكن وقال عليه السلام سباب المؤمن فسوق قتاله كفر وحرمة دمه كحرمة دمه وقال عليه السلام ابذل
لاخيك مالك ولعدوك عدلك وانصافك وللعامة برك واحسانك تسلم على الناس ويسلموا عليك وقال عليه السلام
سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وقال عليه السلام الشيء شبيهان فشيء يعز لا ينفق فيما مضى ولا الملق فيما

بقي

من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم الدنيا

١٣٠ بقي شيء الا نالوه دون وقته ولو اجلبت عليه بقوة السموات والارض فيما ترى هذه نافوعرجه وقال عليه السلام ان المؤمن اذا نظر اعتبر واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر واذا استغنى شكر واذا اصابته شدة صبر فهو قريب الرضى بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه الكثير ولا يبلغ بنيته اذا دنى الخير ينوي كثيرا من الخير ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به والمنافق اذا نظر طرفه واذا سكت سها واذا تكلم لغى واذا استغنى طغى واذا اصابته شدة ضعف فهو قريب السخط بعيد الرضى يسخط على الله اليسير ولا يرضيه الكثير ينوي كثيرا من الشر ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الشر كيف لم يعمل به وقال عليه السلام الدنيا والآخرة عدوان متعاديان وسبيلان مختلفان من احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها هما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من احدهما بعد من الآخر ولا يزداد من احدهما قربا الا ازداد من الآخر بعدا وقال عليه السلام من صحا توقع الوعد وقرب عليه البعيد ومن كان من فوت الدنيا لا يشبع لم يكفه منها ما يجمع ومن سعى للدنيا فاتته الدنيا ظل ممدودا الى اجل معدود ومن رضي من الله عبد اسمع حكما فوعى ودعي الى الرشاد فدنى واخذ بمجرة ناج لها فنجا مدة مصالحا وعلما لحا مذخورا واجتنب محذورا ومضى غرضا كابر هواه وكذب منا جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام لرسل كيف انتم فقال نرجو ونخاف فقال من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه ما ادركما في جل عرضته شهوة فقد يدعها لما خاف منه وما الدهر ومن بعد عنها انتهى

نجاء ما نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو وقال لعباية الربعي قد سئلت عن الاستطاعة التي تقوم وتقعد تفعل انك سئلت عن ان تملكها فهل تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان قلت تملكها مع الله فذلك وان قلت تملكها دون الله فذلك قال عباية فانا اقول انك تملكها بالله الذي تملكها من دونك فان ملكك اياها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه فهو المالك لما ملكك والقادر لما عليه قدرك قال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول احدكم عدو نفسه ينبغي لكل مسلم ان يعيبها ثم اقبل علينا فقال ما عاب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان اجود واحمد من ان يعود في عقابه يوم القيمة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وهو عنه لا كان اجود واكرم من ان يعود في عفوه يوم القيمة ثم قال قد بين الله للمؤمن بالبلية بدنه واهله واولاده واهله ولا هذه الآية ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ضرب يده ثلث مرات ويقول له معفو عن كثير وقال اول القطيعة الضحك ولا بأس به احدا ان كان ملوكا اقبح المكافات المجازات بالاساءة وقال عليه السلام اول العجب العجب ممن يفكر في مأكوله كيف يسيغه ومن يفكر في مخرجه كيف يسلكه مر لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه من سناء خلقه ملأ اهله رب كلمة سلبت نعمة الشكر عصمة من الفتنة الصيانة وأس المروة شفيع المذنب خضوع اصل الحزم الوقوف عند الشبهة وسعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال عليه السلام المصايب بالتوبة معقومة بين البرية لا تباع لذنبك في باب التوبة مفتوح الرشد في خلاف الهوى تاريخ المنى الموت النظر الى البخيل يقسي القلب النظر الى الاحمق يجلب السنة كثرة النوم تضيع العمر والهم نصف الهرم واللوم تغافل وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر قلة العيال احد اليسارين وهو نصف العيش والهم نصف الهرم وقال ما قال المرء اقصد وما عطب امرء استشار الصنيعة لا تصلح الا عند ذي حسب او دين والتعبد من عطب بغيره والمغبون لا محمود ولا مأجور البر لا يبلى والذنب لا ينسى وقال عليه السلام اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد استعروا الحمد توثروا بكرم وعوا الفضول يجانبكم السفهاء اكرموا الجليس يزين ناديكم وصلوا مواعين الخليط يرغب في جواركم وانصفوا الناس من انفسكم توثق بكم وعليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة واياكم والاخلاق الدنية فانها تضع الشريف وتسهد المجد وقال صلوات الله عليه رفع تعز وقال الصبر جنة من الفاقة والحرص علامة الفقر والتجمل اجتناب المكدية والموعظة كهف لمن لجأ اليها وقال مركب العلم ثوب اخفق عن الناس عيبه وقال عليه السلام لا عيش لحسود ولا مودة لملول ولا مروة لكذوب وقال عليه السلام ترفق في الى بقاء عزك بالوحدة وقال عليه السلام لسان الكامل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وقال عليه السلام اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر وقال ايها الناس اياكم وحب الدنيا فانها رأس كل خطيئة وباب كل بلية وقران كل فتنة وداعي كل رزية وقال عليه السلام جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره وقال عليه السلام ما اعجب هذا الانسان سر دينه ماله كان

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

لم أكن بموته محزونا على فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر وعلم انه مدبر وان الرزق عليه مقدر ولا قصر على ما يتيسر ولم يعرض لما يتعسر وكان عليه السلام اذا رأى الاسواق وعظهم قال يا معاشر التجار قدموا الاستخارة وبتركوا بالتهوله وافزعوا من البتاعين وزينوا الحلم وتناهوا عن الهين وجانبوا الكذب وتخافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وافوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين وسئل اي شيء خلق الله احسن فقال الكلام فقيل الى شيء خلق الله اقبح قال الكلام ثم قال بالكلام ابيضت الوجوه وقال عليه السلام قولوا الخير تعرفوا واعملوا به تكونوا من اهله وقال اذا حضرت بليتة فاجعلوا اموالكم دون انفسكم فاذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحرب من سلب دينه الا والفقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار وقال عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده وقال عليه السلام ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواقع الكذب اتية بكذب حتى يجتنب الصدق فانه يصدق وقال عليه السلام اعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق وقال عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد وقال الظلم ثلاثة والمغبون عليه الراضي به شركاء ثلثة وقال عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر عند المصيبة حسن جميل وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون ذلك حاجزا وقال عليه السلام اللهم لا احتمل في حاجة الى احد من عبادك خلقتني وما جعلت بي من حاجة فاجعلها الى كرمك وجهها واستحاهم بها نفسا واطلقهم بها لسانا واقدرهم على بها مننا وقال عليه السلام طوبى لمن بالف الناس بالفوز على طاعة الله وقال ان من حقيقة الايمان ان يؤثر العبد الصدق حيث يضره على الكذب حيث ينفع ولا يعد المرء بمقالة علمه وقال عليه السلام ادوا الامانة ولو الى قاتل ولد الانبياء وقال عليه السلام التقوى رئيس الايمان وقال عليه السلام الا ان الذل في طاعة الله اقرب الى العز من التعزز بمعصية الله وقال عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعهما الله لاقوام وقال عليه السلام مكتوب في التوراة في صحيفتين احداهما من صبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به الى من يخالفه على دينه فانما يشكو ربه الى عدوه ومن تواضع لغنى طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه ومن قرء القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا وقال عليه السلام في الصحيفة الاخرى من لم يبشر نفسه من الامر بهلك الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلام الانسان لبه لسانه ومروته حيث يجعل نفسه الرزق مقسوم والايام دول والناس الى الشر سواء وقال عليه السلام لكميل بن زياد ديدنك لا تشم واخف شخصك لا تذكر تعلم واصمت تسلم لا علمك اذا عرفت به لا تعرف الناس لا يعرفونك وقال عليه السلام ليس الحكيم من لم يدار من لم يجد بدا من مدارات وقال عليه السلام اربع لو ضربتم فيهن اكباد الابل لكان ذلك يسيرا لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم اذا هو علم ولا يستكبرن ان يتعلم اذا لم يعلم وكتب الى عبد الله بن العباس اما بعد فاطلب ما يبقى لك وترك ما لا يبقى لك وانما انت عما قليل صائر الى ما خلفت وان ما تلقاه غدا مما لقاه والسلام وقال عليه السلام ان احسن ما يالف به الناس قلوبهم وتفوا به الضغن عن قلوبهم اعذارهم حسن البشر عند لقائهم والتفقد في غيبتهم البشاشة بهم عند حضورهم وقال لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وقال ابن آدم ما استغنى حدبين لم يعظم في عينه قلبه ما رأى من ملكه وسلطانه في جنب ما زوى عنه وقلبه من ملكه وسلطانه اشوق منه من لم يصغر في عينه قلبه ما رأى ما لم ير من ملكه وسلطانه في جنب عظمة جلال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال اتمنا الدنيا فناء وعناء وغير فيها انك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطئ سهامه ولا تشفى جراحه يرمى الصحيح بالسقم والحي بالموت من غنائها ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم الا يوم نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه اجله فلا امل مدرك ولا مؤمل متروك فسبحانا ما اعز سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها فكان ما كان من الدنيا لم يكن وكان ما هو كائن قد كان ان الاخرة هي دار المقام ودار القرار وجنة ونار فاما اولياء الله الى الاجر بالصبر الى الامل بالعمل وقال عليه السلام

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

من احب السبل الى الله جرعتان جرعة غيظ ترددها بصبر ومن احب السبل الى الله قطرتان قطرة دموع في جوف الليل قطرة دم في سبيل الله ومن احب السبل الى الله خطوتان خطوة امر مسلم يشهد بها صفا في سبيل الله وخطوة في صلة الرحم افضل من خطوة يشهد بها صفا في سبيل الله وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخيه صديقه في نكبته وغيبته وبعد وفاته وقال عليه السلام ان قلوب الجهال تستغرعها بعنها الاطماع وترهنها الموبقات تقلقلها الخدائع وقال عليه السلام من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير اغفرت ما سواها الا تغفر فقد عقل ولا دين مفارقة الامن لاجتماع محاسنه وفقد العقل يفقد الحياء ولا بقاء للانسان بلا حياء وقال عليه السلام من عرف نفسه تهيأ فلا يلوم من زمانه على ريب الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وقال عليه السلام ان الله يعذب بسته بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل فقال اتهما الناس تقوى الله فان الصبر على التقوى اهون من الصبر على عذاب الله وقال عليه السلام الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله وقال ان الاشياء لما ازدوجت الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر وقال عليه السلام الا ان الايام ثلثة يوم مضى لا ترجوه ويوم بقي لا بد منه ويوم باق لا تامنه فامس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري من اهل امس شاهد مقبول وامين مؤدعد يحمل نفسك مستريح الظعن طويل الغيبة اتاك ولم تاته ايها الناس ان البقاء بعد الفناء ولم يكن الا قدورنا من كان قبلنا ولنا دارثون بعدنا فاستصلحوا ما انتم قادمون عليه بما تظعنون عنه واسلكوا سبل الخير ولا تستوحشوا فيها لقلة اهلها واذكروا حسن صحبة الله لكم فيها الاوان الغواية اليوم والهدى غدا وانما نحن فروع لاصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد اصولها ايها الناس انكم ان ترتم الدنيا على الاخرة اسرعتم اجابتها الى الغوى الاثيم ورحلت مطايا اما كم الى الغاية القصوى بورد مناهل غافتها الندم وذميمة ما فعلت بالامم الخالية والقرون الماضية من تغير الحالات وتكون المثلات وقال الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف لكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وافضل عمل المرء انتظار فرج الله والذل على الاعلى كالراعي بلا دزمن يقن بالخلف جاد بالعطية استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال امرء اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم قلة العيال احد اليسارين ومن اخزن والدهر عقهار ومن ضرب بيده على فخذ عند المصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله ينزل الرزق على قدر المصيبة فمن قدر رزقه الله ومن يد رحمه الله والاماة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر لو اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت جناحا وقال عليه السلام متاع الدنيا حطام وزادها كاب بلغتها اركن من طامنها احكم بالغافة على مكروهها واعين بالراحة من رغب فيها من اتعبه ورجاها اعقب يأسه كمها ولم يستشعر الشعف امله ذلة استجانا لمن وقص على سوء ذاته كرقص الزبدة على اعراض المدرجم لحزنهم لشغلهم كذلك حتى يؤخذ بكظمه بقطع ابهاره ويلقى هاما للقضاء طريحا هنا على الله مداه وعلى الارض ملقاه وانما بلغة المؤمن الى الدنيا بين الاعباء وبقيات منها الاضرار ويسمع منها باذن المقت وقال عليه السلام تعلموا الحلم فان الحلم خليل المؤمن ووزيره والعلم دليله والرفق اخوه والعقل بقدر الصبر يجود وقال رجل تجاوز الحد في الفحش يا هذا اما سمعت قول الله واما بنعمة ربك فحدث فوالله لا تبذ الله فعم الله بالفعال الجميلة كما بدا لكها بالمقال وقال ابن الحسن عليهما السلام اوصيك بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتعهد للقران وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلها في كل ما عصي الله فيه وقال قوام الدنيا باربعة بعالم مستعمل علمه وبغني باذل لمعروفه وجاهل لا يتكبر ان يتعلم وفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره فاذا عمل العالم بعلمه واستغنى الغني بمعروفه وتكبر الجاهل ان يتعلم وباع الفقير اخرته بدنيا غيره علمهم التشوف وقال عليه السلام من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق ان لا ينزل به مكروه ابدا قيل وما هن يا امير المؤمنين قال الجهل والتجاهل والعجب والتواني وقال اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا بالتقوى فقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله وبالبقين تدرك الغاية القصوى عباد الله ان الله ليحفظ على اولياءه ما فيه بلاءهم اذ تلتم

عليه

عليه ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم اياه ان تابوا اليه وقال الصمت حكم وقليل فاعله وقال السكوت سلامة والكتمان طرف من النعاة وقال عليه السلم تذل الامور للمقدور حتى يقال الموت في التدبير وقال لا تتم مروة الرجل حتى يتفقه في دينه ويقتصد في معيشته ويصبر على النائبة اذا نزلت به ويستعذب مرارة اخوانه وسئل عليه السلم ما المروة فقال لا تفعل شيئا في السر تستحي منه في العلانية وقال عليه السلم الاستعفاف مع الاعدام ذنوب مجدبة وقال عليه السلم سكنوا في انفسكم معرفة ما تعبدون حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح تعبا من تعرفون وقال عليه السلم المتناول بدينه حظه من دينه ما يأكله وقال عليه السلم الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول وقال عليه السلم الايمان على اربعة ركان التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله واركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والغضب والشهوة وقال عليه السلم من زهد في الدنيا ولم يخرج من ظلماتها ولم يدخل في نورها هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلمه بغير تعليم واثبت الحكمة في صدره واجراها على لسانه وقال عليه السلم ان الله عبادا عاملوه بخالص من سره فشكرلهم خالص من شكره وان لله تعالى صفحة يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا به وقال عليه السلم ذللوا اخلاقكم بالمحاسن وقودوها الى المكارم وعودوا انفسكم الحلم واصبروا على الايثار على انفسكم فيما تحمدون عقبه لا ما قوا الناس من زنا بوئين وعظموا اقداركم بالتغافل عن الدقيق من الامور واسكنوا من الضعيف بحاجكم وبالمعونة لابن عزيز عمار جاه عندكم ولا تكونوا تجاه ابن عم اغاثا عنكم فيكبر غايكم وتحفظوا من الكذب فانه مزراة على الاخلاق قدرا وهو نوع من الفجور وضرب من الخيانة وتكرموا بالتغافل عن الاستقصاء وتعرى بالتغامس عن الاستقضاء وقال عليه السلم كفى بالاجل حرزا انه ليس احد من الناس الا ومعه حفظة من الله يحفظونه ان لا يتردى في بئر ولا يقع عليه حائط ولا يصيبه سبع فاذا جاء اجله خلوا بينه وبين اجله **اقول** وجدت هذا الكلام في كتاب ابن الجوزي مفصلا في كلام امير المؤمنين عليه السلم فاحببت ايراده قال قال ابو نعيم في الحلية حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين بن علي حدثنا خلف بن تميم عن عمرو بن الرجال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير قال قال امير المؤمنين عليه السلم ليس الخيران بكثرة مالك ولدك ولكن الخيران بكثرة علمك وعظم حلمك ولا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يبادر في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقي حدثنا ابن صفوان عن القسم بن يزيد بن عرانة بن حرب عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال شيع امير المؤمنين عليه السلم جنازة فلما وضعت في اللحد عج اهلها بكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين لاذهلهم ذلك عن البكاء اما والله ان لها اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احد ثم قام فيهم فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت الاجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها واعدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترك عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب بادروا في العمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجايعها غرور حائل وسنا زائل ونعيم زائل وجد عامل فانتظموا عباد الله بالعبر ازدجروا بالذكر فكان قد علقتكم مخالب المنية وضمكم مقطعات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسيق كل نفس معها سائق وشهيد فوقف الناس على الفصل والقضاء واشرقت الارض بنورها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فاربحت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادي من مكان قريب وحشرت الوحوش وذوبت النفوس وزفرت الجحيم فدأج جحيمها وعلا حميمها فاتقوا الله عباد الله نفذة من دجل وعدوا بصر وازدجروا فحث طلبا ونجا مهربا وقد للقا واستظهروا من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي ولكم قلت قد ضمت هذه القطعة الثانية من هذا الباب تشتمل على فصل الخطاب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار وخوفا من الاكثار فمنها قوله عليه السلم الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الحمان اذا وضعت قال الناس

من كلام لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ما فاتك وقال لملآئكة ماذا قدمتم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تأخروا كلا يكن عليكم وقال عليه السلام اذا رأيتم الله تتابع نعمه عليكم وأنتم تعصونه فاحذروه وقال عليه السلام من كفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام من اطال الأمل أساء العمل وقال عليه السلام ثلة من صنعة ذل خير من صنعة ذل وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار قال عليه السلام وكان في الأرض أمانان فرفع احدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وآله فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن كان لله في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى عبد بذنب بعد ما ابتلى بنعمة تحدث عمل الذنب وبقي تبعة وعمل الذنب يفوت ويبقى اثره وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من بقي بالخلف جاد بالعطاء وقال عليه السلام من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على معان اولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك ان لا يعود والثالث ان يؤدي الحقوق الى الله ولبس عليه بنعة الرابع ان يعمد الى كل فريضة ضيعها فيؤدي حقها والخامس ان يذيب اللحم الذي نبت على السحت بالهموم والاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان يذيق الجسم الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وقال صلى الله عليه وآله لا يكن من يريد الآخرة يعمل الدنيا او يغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع يأمر بالمعروف ولا يأتمر وينهى عن المنكر ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره منه يعجب نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء عاد مضطرا وان نالته رخاء اعرض مغتر الغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يتيقن يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم للمعصية ويسوف بالتوبة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل مقل يأتي فيما يفنى ويدع ما يبقى يرى الغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت لا بادبار الفوت يستعظم من معاصيه ما يستقل من طاعته ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللبوع الاعضاء احب اليه من الذكر يعد الفقراء رشا من غيره ويقوي نفسه اذا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا متواضعا لغناه ذهب ثلثا دينه ومعنى هذا ان المرء انسان بعينه وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج في الى استعمال الجسد اللسان فان اضاف اليه القلب فقد جمع دينه وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمرتد وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكره عليه نفسك وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكرا للنعمة ومن هيهنا اخذ القائل وقبل انها الامر المؤمنين عليه السلام هب البعث لم تأتنا رسله وحجته العقل لم يضر البشر الواجب الحق جناة العباد من النعم وقال عليه السلام ما اكرم العبد العقل المعتبر وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم لله تعالى الا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي للفهم عبرة والبقاء للحي عظة وليس لآخر عهود ولا انت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعد والبوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل الاغنا لكم عن ثوابه واجدر واعن عمل الا اصبر لكم على عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم نفر معدود وامل ممدود واجل محدود لا بد للسابق ان يبتاهى وللمتقدم ان يحضى للعمل ان يطوى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم مؤمل ما لا يبلغه وجامع ما لا يأكله وباني ما لا يسكنه

من كلام امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه

٥ ١٣ سوف بركة ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل منه اثاما وغدا اذا استقبل الانسان يوما او غدا او لم يتدبره وزر مغبوط في اول يومه قامت بواكيه في اخره ومن هيهات اخذ القائل × يا راقد الليل مسرورا باوله × ان الحوادث قد يطرقن اسحارا × افنى القرون التي كانت لطول بها من الحوادث قبل الاد بارا × بامن يكابد بنا الايام بقاءها × يمسي بصبح في دنياه سبارا × كم قد رايت صروف الدهر من ملك × قد كان في الارض نفاعا وضرارا × وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فمن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير اظهروا بها عليكم واعملوا بغير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وقال عليه السلام يوشك ان يفقد الناس تناشد فيها حلالا لا ولسانا صامتا واخا يستراح اليه وقال عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وانما بينكم وبين الجنة والنار سوق الموت فان غابة منتهاها اللحظة وهدفها الساعة الجديرة بقصر المدة وان غابا يجد به الجديدان الحري بسرعة الاوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعاها ودعي الى رشاد فاعاها وابصر قصده فاسلك في القاصدة وابصر طريقه فلم يعدل عن المحجة ولم يركب بنيات الطريق الضلالة فكان كما قال الله سبحانه وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال عليه السلام اعلموا ان يسير الرياء شرك وان مجانبة الكبائر توجب الجنة وان غاية كل حي الموت وان كل ما هو آت آت وان غاية كل منفوس منتهاها اللحظة وهدفها الساعة الجديرة بقصر المدة وان غايا يجد به الجديدان الحري بسرعة الاوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعاها ودعي الى رشاد فاعاها وابصر قصده فاسلك في القاصدة وابصر طريقه فلم يعدل عن المحجة ولم يركب بنيات الطريق الضلالة فكان كما قال الله سبحانه وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال عليه السلام اخلص نفسك فداءها واستقم على الطريقة فحي واحتبى وخاف فنبى وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا وكابد هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام في صفة الدنيا دارا وقاها عناء واخرها فناء حلالها فيه حساب وحرامها فيه عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى اليها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام من قصر الكلام وارشقه اجمعه للمعاني وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال عليه السلام عليك بمذاكرة الناس واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر قال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما خبر ما عندكم ثم قال اما انهم ان نطقوا لقالوا وبعد التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المومنين عليه السلام قائلا ينشد ابيات الاسود بن يعفر ماذا اؤمل بعد آل محرق × تركوا منازلهم وبعد اياد × فقال هلا قرأتم كما تركوا من جنات وعيون الآية وقال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا اشجار دنوهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بماء الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة وقال عليه السلام في صفة الاولياء قال ابو نعيم حدثنا عبد الله ابو يحيى الرازي حدثنا عبد ابن فضيل عن الحسن البصري قال قال امير المومنين كرم الله وجهه طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفوه الناس اولئك مصابيح الهدى بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة او ظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمته ففضل لبسوا المذابيع البذ ولا تجفاة بين المرائين المذاييع الذي لا يكترث وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عمرو بن سعد السعدي عن ابي اراكة قال صليت مع امير المومنين صلوة الفجر فلما سلم انقلع عن يمينه ثم مكث كان عليه كابة حتى اذا كان الشمس على حائط المسجد قيد رمح او رمحين قلب يديه وقال قد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم وافدامهم فاذا اصبحوا اذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رؤي مفترا حتى ضربه اللعين ابن ملجم وقال مهما ابوا راكة سمعت عليا عليه السلام يوما يصف المومن فقال له حزنه في قلبه بشره في وجهه اوسع الناس صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ويحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه صبور شكور قلبه بذكر الله مشغول سهل الخليقة لين العريكة وفي رواية عن ابي اراكة وعن ابن عباس ايضا قال اسمعنا امير المومنين سلام الله عليه يقول اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلائق حين خلقهم وهو غني عن طاعتهم او غني عن طاعتهم لا يضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه وانما فاز المتقون عند الله بتقواهم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد وعليهم التواضع

في ما اوصى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

غضوا ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الوجاء لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من سبل العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم في الجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وفي النار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة اجسامهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا ايامًا قصيرة اعقبتهم راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تالين كلام ربهم يرتلونه ترتيلا فاذا مروا بآية فيها ذكر تشويق ركنوا اليها طمعًا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها ذكر خوف اصغوا اليها بمسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم واشهيقها في اصول اذانهم وشهيق اهل الموقف في مسامعهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون جباههم وايديهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وورعًا في يقين وحرصا في علم وعزما في حلم وقصدا في غنا وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل ويجتهد في اصلاح ذات البين يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الفكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا بقاء له يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى قريبا امله قليلا زلله منه يرجى وتؤمن الفاقة بوائقه وتعف فاقته وتحمد اقترافه قد وطن نفسه على المكاره فهو يؤثر ما يبقى على ما يفنى ويستكثر ما قل مما كثر من غيره ويستقل ما كثر من عمله فهو لربه مدل وللناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته وارتاح الناس من نفسه وبذل دنياه لمن رغب فيها وشوقا الى مولاه وقال عليه السلام في الفقيه قال ابو نعيم حدثنا ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن حكيم عن يعقوب عن ابراهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي اسحق عن عاصم ضمرة عن امير المؤمنين كرم الله وجهه قال الا ان الفقيه كل الفقيه هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذاب الله لا يرخص لهم في معصية الله ولا يدع القرآن رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وسئل رجل عن المروة فقال عليه السلام اطعام الطعام وتعاهد الاخوان وكف الاذى عن الجيران ثم قرأ ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومن وصاياه عليه السلام اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا عبد القادر بن اخبرنا ابو اسحق البرمكي حدثنا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن سفيان عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال امير المؤمنين كرم الله وجهه يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم من يعلمكموها الا ان ذنبا لا يحب ان يعلم ان يتعلم ولا يحب اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له وقد بلغني ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيائه انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون ذكر وصيته عليه السلام لكميل بن زياد اخبرنا عبد الوهاب بن علي بن الصوفي اخبرنا علي بن محمد بن عمر اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي اخبرنا احمد بن علي بن الباد اخبرنا حبيب بن الحسن القزاز حدثنا موسى بن اسحق الانصاري حدثنا عاصم بن عبد الحميد حدثنا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن محمد عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين علي عليه السلام فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر جلس فتنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال المال ينقص بالنفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ثم قال ها ان ههنا علما لو اصبت له حملة واشار بيده الى صدره ثم قال بلى قد اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه وبما منحه اهل الحق فيقدح

وفي هذا الباب من الموصلات والبلدان

لاضع ٧ ١٣ الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لأنا وإن ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الأموال والادخار ليس من الدين في شيء أقرب شبها بها بهائم الثامة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله فلذا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعونها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروه استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه ثم أهوى بيده إلى فيه وقال واسوأتاه إلى فيهم واستغفر الله وقال إذا شئت فقم وصبته لبنيه عليهم السلام وبه قال أبو حمزة الثمالي حدثنا أبو إسحاق عن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بنيه فقال يا بني عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم ثم قال أرهبوا بذاكم أن ترهبوا الطاعة وإن تكثروا بعد الدعاء على قبره وإن يمحوني في المجالس ردهم وإن كنت عنهم غائبا أحسنوا ذكري وقال ابن عباس سئل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال أوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر قال عليه السلام وقد سئل عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير فقال لا قيل له ما سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس إن بعثة منافق معظم للإسلام وقلبه باب الإيمان لا يتوجه على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس حاله ما أخذوا عنه ولقالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوا بقوله وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ثم إنهم عاشوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله تعالى وجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا أو رآه عمل عملا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ولم يعلم فلو علم أنه نسخ ما حدث به ولو علم الناس أيضا أنه نسخ لما قبلوه عنه وجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا فهموا فيه ولو علم أنه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب لم يتعمد حدث بما لم يسمع ولم يعمل به فأما الأول فلا اعتبار برواته ولا يحل الأخذ عنه وأما الباقون فبرغبون إلى الغاية ويحبون إلى الغاية ويقولون من قليل واحد كلاهما أشرف بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره وفي رواية أنه قال في أيدي الناس حق وباطل وصدق وكذب وناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه وحفظ ووهم وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وإنما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس فذكرهم قلت وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث وهو قوله من كذب علي عامدا فليتبوأ مقعده من النار عدة من الصحابة منهم العشرة فأما الطرق إلى أمير المؤمنين فأنبأنا عزيز بن عبد الواحد عن عبد الأول الصوفي أنبأنا الداودي أنبأنا بن عبدان أنبأنا الرخسي أنبأنا الفربري أنبأنا البخاري أنبأنا علي بن حجر أنبأنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول من كذب علي قال ذكره متفق عليه وقد أخرجه أحمد في المسند والجماعة كشف ذكر محمد بن طلحة أخبارا رواها الجواد عليه السلام عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي هو يوصيني يا علي ما خار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فإن الله عز وجل بارك في بكورها وقال عليه السلام من استقى الماء فلم يسق بدأ الله فقد استقى بغير الجنة وعنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال إنما عنى للحسن والحسين وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن أبي طالب ابن آدم أشبه شيء بالمعيا إما راجع بعلم وقال مرة بعقل وإما ناقص يجهل وعنه عن علي عليه السلام قال لأبي ذر رضي الله عنه إنما غضبت لله عز وجل فأرج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا لا يونسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل وعنه عن علي عليه السلام أنه قال لقيس بن سعد قدم عليه من مصر يا قيس إن للحسن علامات لا بد أن يشتمل إليها فيجب على العاقل أن يتأملها فإن مكابدتها بالحيلة عند إقبالها أهون من مكابدتها عند إدبارها وعنه عليه السلام قال من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه الأمور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنوز ونور غاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد للرجال من الطمع بالرفع يتصل

الحسن عليه السلام

وامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

الرغبة وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مراكب الصبر مهد الى مضمار النصر ومن غاب عيب ومن ثم اجيب من غرس اشجار اجتنى ثمار المنى وقال عليه السلام اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال ان لله عبادا يخصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مؤونة الناس فمن لم يحتمل المؤونة عرض النعمة للزوال وقال عليه السلام اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة لان لهم اجره وفخره وذكره فيهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبتدئ فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره وقال عليه السلام ما اقبح بالانسان ان يهاب من يحل شيئا هابه الفرصة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشفى غيظه بدينه وقال في موضع آخر من نفوان صحيفة التعبد حسن الثناء عليه وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة والبحث عنه فائدة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصغ الى الدنيا بامنها الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتعفف زينة الفناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعنى زينة الورع وقال عليه السلام حسب المرء من كمال المروة تركها لا يجمل به ومن حيائه ان يلقى احدا بما يكره ومن عمله حسن بقدر ما يرى بان لا بد له منه ومن عرف عمله نقصه ومن رمد غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخاوته بره بمن يحب حقه عليه واخوجه حق الله من ماله ومن سلامته تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن تحفظه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جواره تركه توبيخ عند اساءتك مع علمه بعيوبك ومن فقهه تركه ذلك عند غضبك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤونة اذاك ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفته احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمه علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه وقال عليه السلام لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر ذبه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام اصدق العلماء للحجة المسلك عند الشبهة والجدل بورث الشك من اخطأ وجوه المطالب جذلة الجهل والطامع في وثاق الذل من احب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال عليه السلام العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها وقال عليه السلام التوبة على اربعة دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلث من عمل الابرار اقامة الفرايض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلث يفرغ بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة واربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض في الله وثلث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال مقتل الرجل بين جبهة الرأي مع الاناة وبئس الظهير الرأي الفطير وقال ثلث خصال تجلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى القلب السليم وقال عليه السلام فشا الاخلاق بعاشرة وصالح الاخلاق بمنافسة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته الناس اخوان فمن كان اخوته في غير ذات الله فانها تعود عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلام كفر النعمة داعية الفقر ومن جازاك

بالشكر

من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام

وهم الشك بعد اعطائك اكثر مما اخذ منك وقال عليه السلام لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سراً فقد
زانه ومن وعظه علانية فقد شانه استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتاديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزاً ولا يزال
العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثمانية عشر سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله
الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنباً فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان يستغفره وقال
عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وقال من امل فاجراً كان
ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابداً صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر
اكثر من حياته بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا
الرحمة من الله بالرحمة لهم **من كتاب مطالب السؤول** من كلامه عليه السلام غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
تهدا بهذا والسلام ومن كلامه عليه السلام العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها
الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل
اساس به قوام العالم **نهج** قال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عوداً
تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراماً واحتمل به آثاماً فباء بوزره وقدم على ربه آسفاً لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال لا المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا
كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة **كنز الكراجكي** روي ان امير المؤمنين عليه السلام مر على المدائن فلما راى آثار كسرى وقرب خرابها قال
رجل ممن معه جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد فقال امير المؤمنين عليه السلام افلا قلتم كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين **من كتاب**
مطالب السؤول كمال الدين بن طلحة من نظمه عليه السلام دليل على ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر وقوله لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل
وان افتقادي واحداً بعد احد دليل على ان لا يدوم خليل وقوله على ان النفس بالكفاف الا طلبت منك فوق ما يكفيها ما لما مضى
ولا للذي لم يات من لذة لمستحليها انما انت طول مدة ما عمرت كالساعة التي انت فيها وقوله عليه السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه
وآله امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه آسى على ميت ثوى رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذلك عديلاً ما حيينا
من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله له معقل فيها حصين من العدى وكنا بمرآه نرى النور والهدى صباح
مساء راح فينا او اغتدى فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهاراً وقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا
ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طما وضاق فضاء
الارض منهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد مضى فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب
للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي كان منهم وفي كل وقت للصلاة يهيجه
بلال ويدعو باسمه كل من دعا ويطلب اقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى وقد نقلت هذه المرثية
عن زيادة اخرى فاثبتها ساقطها على صورتها وهي هذه امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه
باثوابه آسى على ميت ثوى لقد غاب في وقت الظلام لدفنه عن الناس من هو خير من وطئ الحصا رزئنا رسول الله

فينا

وقوله عليه السلام يرثي رسول الله ص

فينا فمن يرى لذلك عدلا ما حيينا من الزمن وكان لنا كالحصن من دوننا اهله لم يعقل منها حصين من عقله وكنا ١٤٠
يرى ماه يرى الفور والهدى صباح ورنينا رسول الله فينا وجهه فخبرنا ما دوننا وكلانا ترى مثل رسول الله ان كان يومه
لفقدانه فليسك باعيش من بكى وكان لنا كالحصن من دون اهله لم يعقل منه حصين من العدا وكنا برؤياه نرى النور الفور
والهدى صباح مساء راح فينا او اغتدى فقد غشينا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى وكنا به نتم الامور
بوجوه على موضع لا يستطاع ولا يرى فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير من ضمت عليه الترب الثرى كان موارى
بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر طامى وهم كالاساري من توقعهم من الشر يرجو من رعاها على سما وضاق
فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله لما قبل قد قضى فيا لانقطاع الوحي عنا بموته اذا المرء اعشى لفقده او تعامى فيا
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فيا حزنا انا وفينا بنا ينا على حين ثم الدين واستدت
القوى فمن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم دهى كانا الاولى شبه سفر ليله اصلوا الهدى لا يتم فيهما لا
ضوا فيا مرء لا مراعة انا بطلة وكنت له بالنور فينا اذا اعتمى فجلوا العمى عنا فيصبح مسفرا الحق من بعد الرخا مسفرا للوا
ويجلو بنور الله عنا وجهه عمى الشر حتى بذهاب الثلث والعمى تطاول ليلى لا يزول لا اراه شبيها دليلا لخلق منهم
وفي كل وقت للصلوة يجهر بلال ويدعو باسمه كل من دعا يذكرنا دوما الرسول بدعوة ينوه فيها باسم كل من دعا فولى ابا
بكر امام صلوتنا وكان الرضا منا الدين يجتبى لدى الصبر الان بقوم مقامه وخاف بان يقلب الصبر والعنا وقوله عليه السلام يرثيه
صلى الله عليه وآله الا طرقا ثاوي بليل فراعني وارقني لما استقل منادیا فقلت لما راث الذي لذي اجد رسول الله انكت
ناعيا فحقق ما اشفقت منه لهيبل وكان خليلي عزنا وجماليا فوالله ما انساك احمد ما مشت بي العيس في ارض تجاوز وادیا
وكنت متى اهبط من الارض تلقه اری اثر امنه جديدا ومغاديا شديد حری القصد منه مصدق هو الموت معذورا
عليه وعاديا ومما نقل عنه عليه السلام قوله وقيل لها العزم زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذلك ليكما
صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالوبال عليكما ومما نقل عنه عليه السلام قوله وله فرس للجمرة الجرجيلة وله
فرس للشرا الشرسرح فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج ومما نقل عنه عليه السلام قوله ولو اذا طعنت
قومي على ركن اليمامة والشام ولكني متى ابرمت امرا تباعدني اقاديل الطغام وقوله في عمه حمزة لما قتل يا حمز
حل ضمن دعت ركابي بشرت الهنود فان تفخر بحمزة يوم ولي مع الشهداء محتسبا شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل
وعتبة والوليدا وشيبة قد تركنا يوم احد على ثوابر علقا جيدا فويل امه في جهنم شر دار عليها لم يجد عنها محيدا فاتان
من هوى في جحيم يكون شرابه فيها صديدا ومن هوى الجنان يدد فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا وقوله ايا ايها الموت
الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل ارك بصيرا الذين احبهم كانك تسعى نحوهم بدليل وقوله ايضا فيه يرثيه
وانت المشركين بغوا علينا وجهلوا في الزيارة والضلال وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل الطوال فان نبغوا ونفجر وا علينا
بحمزة فهو في غرف العوالي فقد اردى بعتبة يوم بدر وقد ابلى وابدى جاهدا غرا وقد عادت كتيبتهم جمادا بحمد الله طلحة في
المجال محزبا وجهه وقتل وقعت عنه رفيق الحدوث بالصقال وحضر لديه انسانا فقال يا امير المؤمنين اسئلك ان تخبرني عن واجب
واوجب وعجب واعجب وصعب واصعب وقريب واقرب فانبجس بيانه بكلامه ولا خرس لسانه في جوابه حتى اجابه عليه السلام بابيانه وقال
توبة الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب والصبر في النائبات
صعب لكن فوت الثواب صعب وكلما ابتي قريب والموت من كل ذاك اقرب فاما ادعى لذكر الهداية لفظ الحسن
واما انصع عند اولي الدراية نظم خطابة المشيبين فقد عد اسلوبا من علم البيان مسموعا عند المتأدبين مهدا مطلوبا
من حقيقة الايمان مستعذبا عند المفرطين وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق منها

فانها

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

١٤١ فانتها الابقى وانشد لا تطلبن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وان تولت فاحر ان يجود بها فالحمد فيها اذا ما ادبرت خلف وقوله عليه السلام اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب وقوله عليه السلام اصم على الكلم المحفظات واحلم والحلم بك اشبه وأنى لاكره بغير الكلام لذة الجاهل بما اكره اذا ما اجريت سفاه السفيه على فاني اذن اسفه فكم من فتى تعجب الناظرين له السن له اوجه وقال عليه السلام اتم الناس اعلمهم بنقصه واقعدهم لشهوته وحرصه فلا تستعملن عافية بشوء ولا تسترخصن داء لرخصة الدرة

البابرة من الاصداء الطامرة

قال امير المؤمنين عليه السلام العفو عن المقر اعلى المضر ما اقبح الخشوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء بلاء الانسان من اللسان تسع ان خلي عنه عقل العافية عشرة اجزاء تسعة منها في اطمعت الا بذكر الله وواحد في نزل الحاجات السفهاء العاقل من فض الباطل عاد الدين الورع وفتا الطمع دعوا الرزق عبد قال امير المؤمنين عليه السلام كيف يكون حال من يفنى بقاءه ويسقم بصحته ويوتى مامنه وقال عليه السلام في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة وقال الناس في اجل منقوص وعمل محفوظ فهيج قال عبيد مستور ما اسعدك جدك كنز الكراجكي قال امير المؤمنين عليه السلام من ضاق صدره لم يصبر على اداء حق من كسل لم يؤد حق الله من عظم او امر الله اجاب ولده من تزين عن حرمات الله ساع اليه عفو الله ومن تواضع قلبه لله لم يسام بدنه من طاعة الله الداء بالعمل كالرامي بلا وتر لا يرمي مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غناء عند تصحح الضمائر تنقص الكبائر تصفية العمل خير من العمل عند الخوف يحسن العمار امر الدين صحة اليقين افضل ما اقبلت الله به نصيحة من قلب توبة من ذنب اياكم والجدال فانه يورث الشك في دين الله بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها دخول الجنة رخص ودخول النار غال التقى سابق الى كل خير من غرس اشجار التقى جنى ثمار الهدى الكريم من اكرم عن دنى النار وجهه ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على ربه مرعوف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن نظر في عيوب الناس ورضاها لنفسه فذلك الاحمق بعينه تعظم بالغير ولا تكن متعظما بك لا خير في لذة تعقب ندامة تمام الاخلاص تجنب المعاصي من المكارم اجتناب المحارم جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه مر اجتنبك نهاك ومن ابغضك اغراك من ساءك استوحش من غاب عيب ومن شتمك اجابك ذو الامانة ولو قال الابناء الرغبة مفتاح التعب مطية النصب والشروع الى التقحم من الذنوب ومن لزم الاستقامة لزمته السلامة وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة الكلام والعدل زينة الامارة والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعنى زينة الورع ومن بديع كلامه عليه السلام ان رجلا قطع عليه خطبته وقال له صف لنا الدنيا فقال اقلها اغناه واخرها بلاء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى بها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اهلكته ومن تهاون بها نصرته ثم غاب الى مكانه من خطبته كنز الكراجكي عن امير المؤمنين عليه السلام الجواد من بذل ما يظن بنفسه من كرم اصله حسن بخله وقال عليه السلام اوذى نفسه من استشعر الطمع من اهوى الى متفاوت الامور خذلته الرغبة اشرف لغنائك التي من تركك الشهوات كان حرا الحرص مفتاح التعب وداع الى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوئ العيوب الحرص علامة الفقر من اطلق طرفه كثر اسفه قل ما تصدقت الامنية رب طمع كاذب وامل خائب من لجاج الرجاء سقطت كرامة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات ما هدا الدين مثل البدع ولا افسد الرجال مثل الطمع اياك والامانى فانها بضائع النوكى لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه من يتقن ان الله سبحانه يراه وهو يعلم ما عاصيه فقد جعله اهون الناظرين وقال عليه السلام اياكم وسقطات الاسترسال فانها لا تستقال وقال عليه السلام صديق كل انسان عقله وعدوه جهله والعقول في خلق الاعمال كنوز والفنون اشكال فمنها الفتق والناس الى اشكالهم اميل ومن غير وقال عليه السلام الفكرة مراة صافية والاعتبار منذر ناصح من تفكر اعتبر ومن اعتبر سلم ومن سلم حذر ومن حذر

النوادر

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

الثواب فلم يعمل الاعتبار بقود الى ارتياد كلا ليس لله فيه فكر فهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وترك هذه الابيات عن امير المؤمنين عليه السلام اذا كنت تعلم ان الفراق فراق الحبوة قريب وان المعاد جهاز الرحيل ليوم الرحيل بصيب وان المقدم ما لا بقوت على ما فات معيب معيب ولست على ذلك لا تزعون فارك عندي عجيب وقال امير المؤمنين عليه السلام ما زالت نعمة عن قوم فعادت اليهم الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلام للعبيد وقال عليه السلام المرء يبتلى بجعل نفسه من دخل مداخل السوء اتهم من برز نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن من اكثر من شيء عرف به من مزح استخف به من افحم اجترف المراء بورث العداوة من عمل في السر علا بتجلى منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ما ضاع امرء عرف قدره اعرف الحق تعرف رفعة كان ام وضيعا من تعدى الحق ضاق مذهبه من جهل شيئا عاداه اسوء الناس حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به احد لسوء فعله لا دليل انصح من استماع الحق من نطق به رقة الكريم يلين اذا استعطف اللئيم يقسو اذا الوطف حسن الاعتراف يهدم الاقتراف اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته احسن اذا اجبت ان يحسن اليك اذا تجد الاحسان احسن الاحسان العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه وقال عليه السلام اتم نصف الهم والسلامة نصف الغنيمة اعدم الدين قال امير المؤمنين عليه السلام افضل داء مرئ به الحلم وان لم تكن حليما فتحلم فانه من تشبه بقوم اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويامنه على نفسه ففني عمره في منفعة غيره واخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه لا من الدنيا بغير علم فاصبح ملكا لا يسئل الله تعالى شيئا فيمنعه وقال عليه السلام عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب فانه الغنى الذي اياه طلب يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر الدنيا دار الفناء وهو تارك دار البقاء وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من مكر الله ولا يؤيسهم من روح الله ولا يرخص لهم في معاصي الله باب ١٢ ما صدر عن امير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الاموال في مواضعها فاما بعد ايها الناس فانا نحمد ربنا والهنا على النعم علينا ظاهرة وباطنة بغير حول منا ولا قوة الا امتنانا علينا وفضلا لما بلونا انكارم نكفر من شكر زاده ومن كفر عذبه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة للعباد والبلاد والبهايم والانعام نعمة بها ومنا وفضلا صلى الله عليه وآله وسلم فافضل الناس ايها الناس عند الله منزلة واعظمهم عند الله خطرا اطوعهم لامر الله بطاعة الله واتبعهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واحياهم لكتاب الله فليس لاحد من خلق الله عندنا فضل الا بطاعة الله وطاعة رسوله واتباعه واتباع كتابه وسنته بنيه هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد نبي الله وسيرته فينا الا يجهلها الا جاهل مخالف معاند عن الله عز وجل يقول الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فمن اتقى الله فهو الشريف الكريم المحب وكذلك اهل طاعته وطاعة رسوله يقول الله في كتابه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله رحيم وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ثم صاح بالعلي صوته يا معاشر المهاجرين والانصار ويا معشر المسلمين اتمنون على الله وعلى رسوله باسلامكم لله ولرسوله من عليكم ان كنتم صادقين ثم قال الا انه من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اجريا عليه احكام القرآن واقسام الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بتقوى الله وطاعته جعلنا الله واياكم من المتقين واولياءه واحبائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تعظكم وتميلكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها لليست بباقية لكم ولا تبقون عليها فلا يغرنكم عاجلها وقد حذرتموها وصفت لكم وحرضتموها فاصبحتم

لا تحمدون

فيه ذكر فلغو ويحل صمت ليس

صفات الذي

في ما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

لا تحدثوا ما تخافون فيها بقوارحكم الله الى ما زلكم الى امر تزدادون فيها فضلا في العاجلة التي لا غرب بدا والباقية التي لا تنفد وعظكم الله بنبيه واوعاكم اليها وجعل لكم الثواب فيها فانظروا يا معاشر المهاجرين والانصار واهل دين الله ما وصفتم به انفسكم في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله وجاهدتم عليه فيما فضلتم به ابا الحسب النسب بعد طاعة فاستتموا انعم عليكم رحمكم الله بالصبر لانفسكم والمحافظة على ما استحفظكم الله من كتابه الاوانه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصيته الله والتقوى لانفسكم شيء حافظتم عليه من امر ربكم بعد تضييع ما امرتم به من التقوى فعليكم عباد الله بالتسليم لامره والرضا بقضائه والصبر على بلائه فاما هذا الفيء فليس لاحد فيه على احد اثرة قد فرغ الله عز وجل من قسمه فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وعليه شهدنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فاسلموا رحمكم الله فرض هذا فليقبل كيف شئتم فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك هم المفلحون ونسئل الله ربنا والهنا ان يجعلنا واياكم من اهل طاعته وان يجعل رغبتنا وغبتكم فيما عنده اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم قال ثم اتاه طائفة من اصحابه بصفين ما بفعله معونة بمن انقطع اليه بذله لهم الاموال والناس يحاسبون دنيا فقالوا لامير المؤمنين عليه السلام اعط هذا المال افضل الاشراف ومن تخاف خلافه وفراقه حتى اذا استتب لك ما تريد عدت الى احسن ما كنت عليه من العدل في الرعية والقسم بالسوية فقال اتامرونني ان اطلب النصر بالجور فيمن ولیت عليه من اهل الاسلام والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما لو كان مالي لسويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم ثم ادم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاك المال في غير تبذير واسراف وهو يفرط ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير اهله الا حرمه شكرهم وكان حيه لغيره فان بقي معه ضمهم من يرعاه الود ويظهر له الشكر فاتما هو ملق وكذب او اتما يقرب لينال من صاحبه مثل الذي كان باذل اليه قبل فان زلت بصاحبه النعل واحتاج الى معونته وكافاته فاشر خليل واسوء مخالفة لزمان عليهم ضعاه وهو عرفان الله بخيل فاي حظ ابور واخسر من هذا الحظ واي معروف اضيع واقل عائدة نفع من هذا المعروف فاياه ما الا فليصل به القرابة وليحسن به الضيافة وليفك به العاني والاسير ليعز به العاري من وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب الحقوق فانه يحوز بهذه الخصال شرف الدنيا ودرك فضائل الاخرة باب ما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته جاما عن الفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن محمد بن همام الاسكافي عن جعفر بن محمد ابن سالم عن احمد بن سلامة الغنوي عن محمد بن الحسن العامري عن ابي بكر بن عياش عن الاصبغ العقيلي قال حدثني الحسن علي ابن ابيطالب عليهما السلام قال لما حضرت والدي الوفاة اقبل يوصيه هذا ما اوصى به علي ابن ابيطالب اخو محمد رسول الله وابن عمه صاحبه وان صيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك صبيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك وكن الدنيا اكبرهمك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها وبالزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند التهمة والاقتصاد عند الغنى والتثبت والعفو عند القدرة وبالاحسان الى الجار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصطناع البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل واذكر الموت وانه هذه الدنيا فانك هو بيوشك عن قريب بلاء وصريع سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانتهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدء به واذا عرض شيء من امر الدنيا فانه حتى تصيب شدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه وارا الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهل الصغير وقدم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تصدق منه قبل اكله وعليك

مواعظ الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام

بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذ جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من ١٣٩ع
من الدعا فانك لا تدرى بابنى نصحا وهذا فراق بينى وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه شقيقك ابن ابيك وقد علمت حبى له واما
اخوك الحسين فهو ابن امك ولا اريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم وان يكف الطغاة والبغاة عنكم و
الصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلى العظيم ف وصيته عليه السلم عند الوفاة هذا ما اوصى به على بن ابيطالب اوصى المومنين الى
بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وصلى الله على محمد واله وسلم ثم ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم
انى اوصيك يا حسن وجميع ولدى واهل بيتى ومن بلغه كتابى من المومنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول صلاح ذات البين افضل من اقامة الصلوة والصوم ان المبيرة
وهى الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة الا بالله انظروا ذوى ارحامكم فصلوهم يهون الله لكم الحساب اتقوا الله في الايتام لا يضيعوا
بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من عال يتيما حتى يستغنى اوجب الله له بذلك الجنة كما اوجب لاكل مال اليتيم
النار قال الله في القرآن فلا يستفزكم الى العلم به غيركم اتقوا الله الله في جيرانكم فان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى بهم ما زال
يوصى بهم حتى ظننا سيورثهم الله في بيوتكم فلا تخلوا منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تنظروا وادنى ما يرجع به من الله تعالى ان
يغفر له ما سلف اتقوا الله في الصلوة فانها خير العمل انها عماد دينكم اتقوا الله في الزكوة فانها تطفى غضب ربكم اتقوا الله في صيام شهر
رمضان فان صيامه جنة من النار اتقوا الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم اتقوا الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم
فانما يجاهد الرجل ان اما امام هدى ومطيع له مقتد بهداه اتقوا الله في ذرية نبيكم لا يظلمن بين اظهركم وانتم تقدرون على
على المنع عنهم اتقوا الله في اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم ياووا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى بهم ولعن
المحدث منهم ومن غيرهم والموالى للمحدثين اتقوا الله في النساء وما ملكت ايمانكم فان اخر ما تكلم به نبيكم ان قال اوصيكم بالضعيفين
النساء وما ملكت ايمانكم الصلوة الصلوة الصلوة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من اراد كم وبغى عليكم قولوا للناس حسنا كما امركم
الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم عليهم يا بنى التواصل والتباذل
والتبادر واياكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب حفظكم الله من اهل بيت احفظ بنيكم فيكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلم ورحمة الله وبركاته ثم لم يزل لا اله الا الله حتى مضى

باب ١٩ مواعظ الحسن بن على عليهما السلام وحكمه مع الطافه

عن محمد بن سعيد بن يحيى عن ابراهيم بن الهيثم عن ماسبه البلدى عن ابيه عن
المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانى عن ابيه قال سئل امير المومنين عليه السلم عن ابنه الحسن عليهما السلم فقال يا بنى ما
العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال ان تنظر فرصتك وتعاجل امكنك قال فما الجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم
قال فما السماحة قال الاجابة السائل وبذل النائل قال فما الشح قال ان ترى القليل شرفا وما انفقت تلفا قال فما الزمة قال طلب
البر ومنع الحق قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يومنك والظن فيما لا يبينك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل
الاستمكان منها والامتناع عن الجواب نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا ثم اقبل على الحسين ابنه عليهما السلم فقال له
يا بنى ما التودد قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما الفخر قال قلة اماينك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع
وشدة القنوط قال فما اللوم قال احمز المرء نفسه اساءة عرسه قال فما الحرق قال معاداتك لصديقك ومن يعتدى على ضرك
ونفعك ثم التفت الى الحارث الاعور فقال ما حارث علموا هذه الحكم اولادكم فانها زيادة في العقل والحزم والرأى ف
اجوبة الحسن بن على عليهما السلم من مسائل سئله عنها امير المومنين عليه السلم او غيره في معان مختلفة قيل له عليه السلم ما الزهد قال الرغبة
في التقوى والزهادة في الدنيا قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قيل فما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قيل فما الشرف

باب قول الحسن امير المؤمنين عليه السلام

٤٠٤ قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قيل فما النجدة قال النجدة الذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام عند الكريهة قيل فما الجد
الكشف قال ان تعطي في الغرم وان تعفو عن الجرم قيل فما المروة قال حفظ الدين واعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيعة واداء الحقوق
والتحبب الى الناس قيل فما الكرم قال الابتداء بالعطية قبل المسئلة واطعام الطعام في المحل قيل فما الدنية قال التطرق الى البذر ومنع الخير
قيل فما اللوم قال قلة الندى وان يبطئ بالجنا قيل فما السماح قال البذل في العسر والضراء قيل فما الشح قال ان ترى ما في يديك
شرفا وما انفقته تلفا قيل فما الاخاء قال الاخاء في الشدة والرخاء قيل فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول عن
العدو قيل فما الغنى قال رضى النفس بما قسم لها وان قل قيل فما الفقر قال شره النفس الى كل شيء قيل فما الجود قال بذل المجهود
قيل فما الكرم قال الحفاظ في الشدة والرخاء قيل فما الجراءة قال مواقفة الاقران قيل فما المنعة قال شدة البأس ومنابذة
اعز الناس قيل فما الذل قال الفرق عند المصدقة قيل فما الحرق قال مناواتك من فوقك ومن يقدر على ضرك قيل فما الفساد قال
اتيان الجميل وترك القبيح قيل فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من جميع الناس قيل فما الشرف قال موافقة الاخوان
وحفظ الجيران قيل فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قيل فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قيل
فما العي قال العبث باللحية وكثرة التنخع عند المنطق قيل فما الشجاعة قال مواقفة الاقران والصبر عند الطعان قيل فما الكلفة
قال كلامك فيما لا يعنيك قيل فما السفاهة قال الاحمق في ماله المتهاون بعرضه قيل فما اللوم قال اجرار المرء نفسه اسلاما
لعرضه ومن حكم عليه السلام ايها الناس انه من نصح لله واخذ قوله دل على الهدى ولزم طريق النهى وقوم وفقه الله للرشاد وسدده
للتي هي اقوم فان جار الله امن محفوظ وعدوه خائف محذول فاحترسوا من الله بكثرة الذكر واخشوا الله بالتقى وتقربوا الى الله
بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله وامنوا به فانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعاظم فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا
عنه والذين يعرفون ما جلال الله ان يتذللوا وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا ولا ينكرون انفسهم بعد المعرفة ولا يستنكفون
بعد الهدى واعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا بصغة الهدى ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ولا تتلوا الكتاب
حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف ورأيتم كيف يهوي ولا يجهلنكم
الذين لا يعلمون والتمسوا ذلك عند اهله فانهم خاصة نور يستضاء بهم وائمة يقتدى بهم عيش العلم وموت الجهل وهم الذين اخبركم
حلمهم عن جهلهم وعن حكم منطقهم عن صمتهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه فدخلت لهم من الله سنة ومضى
فيهم من الله حكم ان في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة الكتاب كثير
ورعاته قليل والله المستعان وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام ما قنط قوم الا هدوا والى رشدهم وقال عليه
السلام اللوم ان لا تشكر النعمة وقال لبعض ولده يا بني لا تواخ احدا حتى تعرف موارده ومصادره فاذا استنبطت الخبرة ورضيت
العشرة فاخه على اقالة العثرة والمواساة في العسرة وقال عليه السلام لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم
فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا فان الرزق مقسوم و
استعمال الحرص استعمال المأثم وقال عليه السلام القرب من قربه المودة وان بعد نسبه والبعد من باعدته المودة وان قرب نسبه لا شيء اقرب
من يد الى جسد وان اليد تقل فتقطع وتحسم وقال عليه السلام من اتكل على حسن اختيار من الله لم يتمن انه في غير الحال التي اختارها الله
له وقال الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر على النازلة وقال لرجل ابرأ من علة ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره وقال
العافية اهون من البلاء وقال عند صلح معاوية انا والله ما منا باعن اهل الشام بالسلامة والصبر فثبت السلامة بالعداوة والصبر
بالجزع وكنتم في مبدأكم الصفين وديناكم امام دينا كم وقد اصحتم اليوم وديناكم امام دينكم وقال عليه السلام ما اعرف احدا الا وهو احمق
فيما بينه وبين ربه وقيل له فيك عظمة وقال بل في عزة قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال عليه السلام في وصف اخ كان له صالح

كان

باب مواعظ الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام

كان من اعظم الناس في عينه وكان رأس ما عظم به في عينه صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يميل الا على ثقة ١٤٣
لمنفعة كان لا يشتكي ولا يتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بز القائلين كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد فهو الليث
عاد باكان اذا جامع العلماء آثر ان يسمع احرص منه على ان يقول كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما لا ينبغي
ويفعل ما لا يقول كان اذا عرض له امران لا يدري ايهما اقرب الى نظر ربه ونظر فيهما من هواه فخالفه كان لا يلوم احدا على ما قد يقع العذر في
مثله وقال عليه السلام من ادام الاختلاف الى المساجد اصاب احد ثمان اما ان يتعلم علما محكما واخا مستفادا وعلما مستطرفا او رحمة منتظرة وكلمة
تدله على الهدى او ترده عن ردى او ترك الذنوب حياء او خشية ورزق غلاما فاته فرزينته فقالوا يهنيك الفارس فقال اي
شئ هذا من القول لعله يكون راجلا فقال له جابر كيف تقول يا ابن رسول الله فقال اذا ولد لاحدكم غلام فانتهوه فقولوا له شكرت
الواهب بورك لك في الموهوب بلغ الله به اشده ورزقك بره وسئل عن المروة فقال التوسع الرجل على دينه واصلاحه ماله وقيامه بالحقوق
وقال ان ابصر الابصار ما نفذ في الخبر مذهبه واسمع الاسماع ما وعى الذكر وانفع بره اسلم القلوب مطارح من الشبهات وسئله رجل ان
يعظه فقال اياك ان تمدحني فانا اعلم بنفسي منك وتكذبني فانه لا راي لمكذوب ولا تغتاب عندك احدا فقال له الرجل اذن لي في
الانصراف فقال نعم اذا شئت وقال عليه السلام ان من طلب العبادة تركها اذا اضرت النوافل بالفريضة فارفضوها البقين معاذ
للسلامة من تذكر بعد السفر اعتد ولا يستر العاقل من استنصحه بنكره وبين الموعظة حجاب العزة قطع العلم عذر المتعللين كل مؤمل
يسئل النظرة وكل مؤجل يتعلل بالتسويف قال عليه السلام اتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب بجاه الهرب بادروا العمل قبل مقطعات
النقمات وهادم اللذات فان الدنيا لا بد وبغيتها ولا بد من نجعتها ولا بد لقوة مساويها عزم دلايل وسنادها ميل فاتعظوا عباد الله
بالعبر واعتبروا بالامر وازدجروا بالنهي وانتفعوا بالمواعظ فكفى بالله معتصما ونصيرا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما وكفى بالجنة ثوابا
وكفى بالنار عقابا وبالا وقال اذا لقي احدكم اخاه فليقبل موضع النور من جبهته وقال عليه السلام في يوم فطر لقوم يلعبون ويضحكون
فوقف على رؤسهم فقال ان الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه فيستبقون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون
فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وايم الله لو كشف الله الغطاء لعلموا
ان المحسن مشغول باحسانه والمسئ مشغول باساءته ثم مضى في موعظة منه عليه السلام اعلموا ان الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم
سدى كتب آجالكم وقسم بينكم معايشكم ليعرف كل ذي لب منزلته وانه ما قدر له اصاب وما صرف عنه فلن يصيبه قد كفاكم
مؤونة الدنيا وفرغكم لعبادته وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر واوصيكم بالتقوى وجعل التقوى منتهى رضاه والتقوى
باب كل توبة ورأس كل حكمة وشرف كل عمل بالتقوى فاز من فاز من المتقين قال الله تبارك وتعالى ان للمتقين مفازا
قال بنجاتهم الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن ويسدده في امره ويهيئ له رشده ويفلج بحجته ويبيض وجهه ويعطه رغبته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا كشف عن الحسن عليه السلام قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة
لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل بالعقل تدرك الدار ان جميعا ومن جرد العقل فيهما
جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال
هو سر النجي وزين العرض وراحة الجليس من وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك
الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام
لا تبت رجلا الا ان ترجو نوافله او تخاف بدائه وتستفيد من علمه او توجب بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام
دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا ارى
على حالك هذه فقال عليه السلام الا اعلمك خصالا اربعا ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فانك لدار ان

مواعظ الحسن عليه السلام لابنه

١٤٧ يا بني لا فقر أكبر من الجهل ولا وحشة أشد من العجب ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عما يريبك فهذا ما سمعت من الحسن بن علي عليهما السلام وروى عن أبيه عليه السلام مناقبه ومناقب أبيه عليهما السلام وقال عليه السلام ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد وقال اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم تخطر ببالك واعلم أن مروءة الغناء والرضا أكثر من مروءة الأعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن المعروف فقال أن تحرمها وتجرها ورؤي أن أباه عليا عليه السلام قال لرقم فاخطب لا سمع كلاما فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم ما في نفسه من عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه معاده اما بعد فان الغبوب محلتنا والقيمة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا فقام إليه عليه السلام فالتزمه فقال بأبي أنت وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عليه السلام يا بن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا انه كان يقال بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا أصبح جمعهم بورا وعلمهم غرورا ومساكنهم قبورا يا بن آدم انك لن تزال في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلامه عليه السلام ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدر فليجل جال بصيرته وليلحم الصفة فان التفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور وقال عليه السلام العقل حفظ قلبك ما استودعته والحزم أن تنظر فتصيب وتعاجل ما أمكنك والجد حمل المغارم وابتناء المكارم والسماحة بذل التالد والرفد طلب المزيد ومنع الحقير والكلفة التمسك بما لا يعنيك والنظر بما لا يبنيك والجهل ركوب الأمر بغير روية وان كنت فصيحا وقال عليه السلام ما فتح الله عز وجل على أحد باب مسئلة فخزن عنه باب الاجابة ولا فتح الرجل باب عمل فخزن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد وقيل له عليه السلام كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أصبحت والله بين قوت والنار أمامي الموت يطلبني والحساب محدق بي وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره والأمور بيد غيري فأنى لا عدم غنى فاقتي ولا أصحب فقرا بعد غنى وقال عليه السلام المعروف ما لم يتقدمه مطل ولا يتبعه من ولا اعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد وسئل عن البخل فقال هو أن يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا وقال عليه السلام من عدد نعم الله عز وجل على العبد قلة فحش رآه في الناس وقال عليه السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وقال عليه السلام الوعد عرض في الجود والانجاز دليل وقال عليه السلام الانجاز ذو الكرم وقال عليه السلام لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال عليه السلام المزاح يأكل الهيبة وقد أكثر من الهيبة الصامت وقال عليه السلام المسؤول حر حتى يعد ومسترفد السؤل حتى يجد وقال عليه السلام المصائب مفاتيح الأجر وقال عليه السلام النعمة محنة فان شكر وان كفرت صارت نقمة وقال عليه السلام الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود وقال لا برء الرأي الا عند الغضب وقال عليه السلام من ذل لرجل تملقا لغناه فقد أعان على فاقته وشر الفقر الخضوع وقال عليه السلام كفاك من لسانك ما أوضح لك مسبك رشدك من غيك وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام قم فاخطب لا سمع كلامك فقام وقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه من عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه معاده وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم اما بعد فان الغبوب محلتنا والقيمة موعدنا والله عارضنا وان عليا عليه السلام باب من دخله كان امنا ومن خرج منه كان كافرا فقام إليه عليه السلام فالتزمه وقال بأبي أنت وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وأعتل أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا لخلع نفسه وهطا وبيا والذي بعث محمدا بالحق لا يقبض أحد من حفدة الا نفصا من عمله لا يكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين وقال مولينا الحسن عليه السلام ان الله عز وجل أدب نبيه احسن الأدب فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى الذي أمره قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال السداد دفع المنكر بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وعمل الجريرة والمروة العفاف

واصلاح

باب مواعظ الحسين بن امير المؤمنين عليهما السلام

واصلاح المرء ما له الرفق النظر في الامر ومنع الحفيد واللوم احراز المرء نفسه بذله عرضه التماحه البذل في العسر والبر الشح ان ١٤٨
نرى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا الاخاء الوفاء في الشدة والرخاء الجبن الجراءة على الصديق والنكول عن العدو والنفيه
في القوى الزهادة في الدنيا هي الغنيمة البادرة الحلم كظم الغيظ وملك النفس الغنى بما قنع الله لها وان قل فانما الغنى غنى النفس ٩ رضى النفس
الفضل شره النفس في كل شئ المغرم شدة المباس الذل التضرع عند المصدقة الجراءة موافقة الاقران الكلفة كلامك فيما ومنازعة اشد الناس ٩
لا يعنيك الهجران تصطلي في العدو ان تعفو عن طول الامات في الاقرار بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم الشرف الجرم
موافقة الاخوان وحفظ الجيران السفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة الغفلة ترك المجد طاعتك الحرمان ترك حظك وقد عرض المغفرة
عبث السفيه الاحمق مال المتهاون في عرضه تهم فلا يجب المجرم بما عثرته هو التبذ **الدرة الباهرة** قال الحسن على
عليهما السلام امر رجل لم يتقدمه مطل ولم يتعقبه من البخل ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا من عدم نعمة محق كريمة
الانجاد ذوا الكرم لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا الفكر جوة قلب البصير اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة
اذا ضاف بالذنب المعذرة ٩ **اعلام الدين** قال الحسن على عليهما السلام المصاب مفاتيح الاجر وقال عليه السلام بجهل النعم ما اقامت
فاذا زالت عرفت وقال عليه السلام بالفكر فانه جوة قلب البصير ومفاتيح ابواب الحكمة وقال عليه السلام اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة اذا ضاف
بالذنب المعذرة وقبل لم عليه السلام فيك عظمة قال لا بل فيه عزة قال الله تعالى فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وقال عليه السلام صاحب
الناس مثل ما يصاحبونك به وكان يقول ابن آدم انك لن تزال في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك
فان المؤمن يتزود وان الكافر يتمتع وكان ينادي مع هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى **باب** مواعظ
الحسين بن امير المؤمنين صلوات الله عليهما ٩ ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق
عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت
يطلبني والحساب محدق بي انا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفى عني فاي فقير
افقر مني فعن الحسين عليه السلام فصاهذه المقالة عليه السلام في مسيره الى كربلا ان هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها فلم
يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا ينهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء الله محقا فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما ان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم سعادة ٩
يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وقال رجل اغتاب عنده رجلا اياك كف عن الغيبة فانها ادام
كلاب النار وقال عنده رجل ان المعروف اذا اسدي الى غير اهله ضاع فقال الحسين عليه السلام لبر كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل
وابل المطر يصيب البر والفاجر وقال عليه السلام ما اخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرة الا وضع عنه كلفته
وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وقال رجل لابنه كيف انت عافاك الله فقال له السلم قبل الكلام
عافاك الله ثم قال لا انا ذو الاحد حتى يسلم وقال عليه السلام الاستدراج من الله سبحانه لعبده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر
وكتب الى عبد الله بن عباس حين سيره عبد الله بن الزبير الى اليمن اما بعد بلغني ان ابن الزبير يسير الى الطائف فرفع الله لك
بذلك ذكرا وحط به عنك وزرا وانا ما يبتلي الصالحون ولولم توجل الا فيما تحب لقل الاوعزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى والشكر ٩
عند النعمى ولا اشمت بنا ولا بك عدوا حاسدا ابدا والسلام واتاه رجل فسئله فقال ان المسئلة لا تصلح الا في غرم فادح او فقر مدقع او
حمالة مفظعة فقال الرجل ما جئت الا في احدهن فامر له بمائة دينار وقال لابنه علي عليه السلام اي بني اياك وظلم من لا يجد عليك
ناصرا الا الله جل وعز وسئل رجل عن معنى قول الله واما بنعمة ربك فحدث قال المراد ان محمدا صلى الله عليه وآله حدث بما انعم الله به عليه وحمله رجل من ذو دينه ٩
الانصار بدان يسئله حاجة فقال له اخاف الانصار من ان يحملك من بذلة المسئلة والرفع حاجتك في رقعة ذات بها استرك انشاء الله

فكر

٣٩ ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام

٣٩ فكتب اليه يا ابا عبد الله ان لفلان علي خمسمائة دينار وقد الح في مكالمتي فانظر في ذلك فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل المنزل فاخرج صرة فيها الف دينار وقال اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك الا الى احد ثلثة الى ذي دين او مروة او حسب فاما ذا الدين فيصون دينه واما ذا المروة فانه يستحي لمروته واما ذا الحسب فيعلم انك لم تكرمه وجهلت ان تبذل له حاجتك فهو يصون وجهك ان يردك بغير قضاء حاجتك وقال الاخوان اربعة فاخ لك واخ عليك واخ لا لك ولا لك واخ لا لك ولا له فسئل عن معنى ذلك فقال الاخ الذي هو لك هو الذي يطلب باخائه موت الاخاء فهذا لك وله لانه انما تم الاخاء طاب حياتهما جميعا وان دخل الاخاء في حال النقاص بطلا جميعا والاخ الذي هو لك وله هو الاخ الذي فتح بنفسه عن حال القطع الى حال الرغبة فلم يطمع في الدنيا اذ رغب في الاخاء فهذا موفور عليك بكليته والاخ الذي هو عليك وعليه هو الذي يتربص بك الدوائر ويفشي السرائر ويكذب عليك بين العشائر وينظر في وجهك نظر الحاسد فعليك لعنة الواحد الاخ الذي هو لا لك ولا له فهو الذي قد ملاه الله حقدا فابعده مقتا فتراه يوتر نفسه عليك ويطلب تحاملك ليقال عليه ما قال من لا تزال ملامات الفضول مجلوسا الى اهل العقول ومن علامات سبات الجهل الممارات لغير اهل الكفر ومن لا يبال بما استفاد لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر وقال عليه السلام ان المؤمن اتخذ الله عصمته وقوله مراته فرة ينظر في نعت المؤمنين وتارة ينظر في وصف المخبرين فهو منه في لطائف من نفسه في تعارف ومن فطنة في يقين ومن قدسه على تمكين وقال عليه السلام اياك وما تشذ منه فان المؤمن لا يبني ولا يتذبذ والمنافق كل يوم يبني ويهدم وقال عليه السلام للسلام سبعون حسنة تتبع سبعون للبشر وواحدة للرد وقال عليه السلام البخيل من بخل بالسلام وقال عليه السلام من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو ولسرع ما يهجم ذلك عليه وعظ منه عليه السلام اوصيكم بتقوى الله واحذركم اياه فانه ارفع ثم اعلم ان المحذوف قد يذهل ورده وانكر حلوله وبئس مذاقه فاعلق محكمه وحال بين العمل وبينه فبادروا بصحة الاجساد ومدة الاعمار كانكم بغتة قد اطوارقه فتنقلكم من ظهر الارض الى بطنها ومن علوها الى سفلها ومن انسها الى وحشها ومن روحها وضوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى ضيقها حبيسا لا يزار رهينا لا يجاب صريخ اغاثنا الله واياكم على اهوال ذلك اليوم ونجانا واياكم من عقابه واوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه عباد الله فلو كان ذلك قصير ناكم ومدكم مظعنكم كان حال العامل شغلا ان يتفرغ عليه اخاه ويذهله عن دنياه وبكر بصيبه لطالب الحاجة منه فكيف وهو يكد ذلك مرتهن بالكتاب مستوقف على حسابه لا يزيله بمنعه ولا ظهر عنه بدفعه وبعد لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ان انتظروا انا منتظرون او صيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة من ذنبه فان الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله كشف خطب الحسين عليه السلام فقال ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما فما رأيت كاليوم لاحد صنيعة لدى ان لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فلما اجزل عطاءه واعظم اجره واعلموا ان حوائج الناس عندكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحول نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا تسر الناظرين وتلوذ رايتم اللوم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجو وان اعفى عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تنمو فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وخطب عليه السلام فقال ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار يصلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو وطئ ومجالسة الدناة شر ومجالسة اهل الفسق ريبة كشف وانشد الحسين عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعرا ووقع الى شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله احمد الخطاب النحوي وقد نحو

مواعظ حسين بن علي بن ابي طالب

وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما يروي الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت الحسين هو شعره من مواضعه وقد اخرجته من مظانه وامكنه وروينه عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفا بامر اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع الكندي وغيره رجالا كثيرة ولقد انشدني يوما رجل من سكان سلع هذه الابيات فقلت له اكتبها فقال لي ما الحسين دال هذا وكنت قد اشرت به يوما ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهو قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عبد المطلب هاشم بن عبد مناف بن قصي **شعر** ذهب الذين احبهم وبقيت في قوم لا أحبه فمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه يبغي فساي ما استطاع وامر ما اربه حتفا بذلك في القضاء وذاك قد ادبه وبرب دباب الشر من حوبي بطن ولا بذبه واذا اتيا وغر الصدر فلا ازال به شبه افلا بعين بعقله فلا ثوب اليه لبه افلا برى ان فعله مما يشوه اليه عبه حسبي بربي كافيا ما احتسبته والبغي حسبه ولقد من بغي عليه فاكفاه الله ربه وبرب الا كفاه الله ربه وقال عليه السلام انا ما عضل الدهر فلا انجح الى خلق ولا تسل سوى الله تعالى فاسم الرزق فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يفقدان يسعدا ويشقى وقال عليه السلام الله يعلم ان ما بي بزلة لغيره وبانه لم يكسبه بغيره ويمره لو انصف النفس الحرون لقصرت من سيره ولكان في ذلك منه دعي شره من خيره كذا لفظ ابن الخشاب شره بالاضافة واظنه وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى لو انصف نفسه ذي الانصاف شره على الافعول به من خيره اي صادا خيره وقال عليه السلام اذا استنصر المرء امرا فلا بد له فناصره والخاذلون سواء انا ابن الذي قد علموا مكاني ولبئس على الحق المبين ظني البئس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خل النجوم خفاء الرسول انزل القرآن خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح مساء سيان عندي والله بكفي وبغيه يزيد البئس الامر حيث يشاء فانصحا الله انتم ولاته وانتم على ادبا امناء باي كتاب ام بايه سنة تنا ولها عن اهلها البعداء وهي طويلة وقال انا الحسين بن علي بن ابي طالب البدر ارض العرب الدنيا وتعلموا ان ابي قاتل عمرو وميسرة حرب ولم يزل قبل كشوف الكرب يجلى ذلك عن حجر الحتف البئس المجلب ان عجبت بطلب الاعقاب ميراث النبي والله قد وصى بحفظ الاعقاب وقال عليه السلام ما يحفظ الله بشر من ما يضع الله بطن من بعد الله بلن له الزمان ان خشن احيانا عنيفا لا تغتر كيف تصرف الزمن يجري بنا اوقاتا من قبل قبلها وحسن افلح عند كشف الغطاء عنه فطن وقر عينا من يرى ان البلاء اللسن فاز من لفاظه في كل وقت ووزن وخاب من لم يلق غرا حديدا فخرن ومن يكن معتصما بالله ذي العرش فلن يضره شيء ومن يكل على الله ومن يأس بالله يجف خائف الله امن وقال ايضا من خوف الله تمن يا عالم السر كما يعلم حقا من علن صل على جدي ابي القاسم ذي النور المبين اكرم من حي ومن لف حبا في كفن واسن علينا الرضى فانت اهل للسنن واعفنا في دينا من كل خزي وعنن ما اغاب من غاب كمن يوما الى الدنيا اكن طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن ومنها فلو عد الله وما يقبض به الله بكن وهي طويلة وقال عليه السلام ابى علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين من قبلي والله يعلم والقرآن بطقه ان الذي يبدء من ليس يملك لي ما ارتجي يا مر لا قابل عذلا ولا يزيغ قولي لا عمل ولا يرى خائفا في سره وجلا ولا يجاف من هفو ولا زلل يا ويح نفسي من ليس يرحمها اما اله في كتاب الله من مثل اما اله في حديث الناس معتبر من الحالقة العادية الاول يا ايها الرجل المغبون شيمته اني وجدت رسول الله عن رسل أأنت اولى به من آله فبما ترى افضل وما في الدين من علل وفيها ايضا اخر وقال عليه السلام بانكبات الدهر دلي دولي وانضرني ان شئت واطبل ومنها ومتى منيتي لا مقبل بكل خضل فادح جليل وكل عبد يقبل اول ما ارى بيد الرسول وبعد بالظاهرة البتول والوالد البر بنا الوصول وبالشقيق الحسن الخليل والبيت ذي التاويل والتنزيل وورثنا الذكر من جبريل فاله في الزرع من عديل ما الله منى اليوم من عدل وحسبي الرحمن من مثل قال ثم شعر مولينا الشهيد ابي عبد الله الحسين

ابواب مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام

الحسن بن ابيطالب عليهما السلام عن الوجود جميع وكان الحسن بن علي عليهما السلام جالسا رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر على المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراني الله واذنب ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت فخجل قال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسن علي عليهما السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والاخرة فكتب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **الدرة الباهرة** قال الحسن بن علي عليهما السلام ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم وقال عليه السلام اللهم لا استدرجني بالاحسان ولا تونقني بنعم البلاء وقال عليه السلام من قبل عطاءك فقد اعانك على الكرم وقال عليه السلام مالك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقى عليك وكله قبل ان يأكلك **كنز الكراجكي** قال الحسن بن علي عليهما السلام يا بن عباس لا تتكلم فيما لا يعنيك فاني اخاف عليك حتى ترى للكلام موضعا وربّ متكلم قد تكلم بالحق فعيب ولا تمار حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك ولا تقول في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الا ما تحب ان يقول فيك اذا توارت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مأخوذ بالاجرام مجزي بالاحسان والسلام وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معوية وقوله انه كان يكثر الحمد والثناء فقال بل كان ينطق بقدر البطر ويكثر الحصر **اعلام الدين** قال الحسن بن علي عليه السلام اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحول الى غيركم واعلموا ان المعروف مكسب اجرا فلوا ربحه المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوت العالمين ولو رأيتم اللوم رأيتموه سمجا قبيحا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ومن نفس كربة مؤمن فرج الله تعالى كرب الدنيا والاخرة من احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وتذاكروا العقل عند معوية فقال الحسن عليه السلام لا يكمل العقل الا باتباع الحق فقال معوية ما في صدركم الا شيء واحد وقال عليه السلام لا تصفن لملك دواء فان نفعه لم يحمدك وان ضره اتهمك وقال عليه السلام رب ذنب احسن الاعتذار عنه وقال عليه السلام ان لم يكن لك كنت له منفقا فلا تنفقه بعدك فكن ذخيرة لغيرك وتكون انت المطالب المأخوذ بحسابه واعلم انك لا تبقى عليك ولا يبقى عليك فكله قبل ان يأكلك وكان عليه السلام يحج يوما ويمشي يوما وقال ويقول الموت خير من دخول النار والنار خير من دخول النار والله هذا وهذا جاك وقال دراسة العلم لقاح المعرفة وطول التجارب زيادة في العقل والتمرن للتقوى والفنوع راحة الابدان ومن احتشم اهانك ومن ابغضك اغراك وقال من احجم عن الراي عيب به الجبل كان الرفق مفتاحه باب وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه من كلامه عليه السلام في الزاهدين علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة تركهم كل خليط وخليل ورفضهم كل صاحب لا يريد بصاحبه ما يريد من الاوان العامل لثواب الاخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا الاخذ للموت اهبته الحاث على العمل قبل انقضاء الاجل ونزول ما لا بد من لقائه وتقديم الحذر قبل الحين فان الله عز وجل يقول حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فليتزود احدكم لنفسه في هذه الدنيا كزاد الراكب المكروه الى الدنيا التادم على ما فرط فيها من العمل الصالح لليوم فاقته واعلموا عباد الله انه من خاف ابيات عجلى عرا الوساوس واشتمع من الوقاد واسلس عن بعض الطعام والشراب من حوب سلطان اهل الدنيا فكيف بخجل بات نادم من خوف بيات سلطان رب العزة واخذه الاليم وبياته لاهل المعاصي والذنوب مع طوارق المنايا بالليل والنهار فذلك البيات الذي ليس منه منجى ولا من دونه ملتجا ولا منه مهرب فتخافوا الله ايها المؤمنون من البيات خوف اهل اليقين واعملوا للتقوى فان الله يقول ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فاحذروا زهرة الحبوة الدنيا وغرورها وشرورها وتذكروا ما ضرعت اليه فيها فان رتبتها فتنة وجبتها خطيئة واعلموا يخجل يا بن ادم ان قوة البطنة وفطرة البلادة وسكر التشبع وحرة الملك تمانيط وبيض من العمى وينسي الذكر ويملي من الاثر الاجل حتى كان المنتهى يحب الدنيا اجل

مواعظ الحسين بن علي عليه السلام

من سكر الشراب وان العاقل عن الله الخائف منه العامل له ليحزن مفتقر بعود ها الجوع حتى ما تشتاق الى الشبع وكذلك تصير الجبابرة ١٥٢
لسبق الرهان فاتقوا الله عباد الله تقوى موصل ثوابه وتحائف عقابه فو الله انه لعذر واضح وتحذير وتخويف فلا انتم الى ما تسألون
اليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ولا انتم مما تخافون عليه من شديد عقابه وأليم عذابه ترهبون فتكفون وقد بين لكم الله في كتابه بينة
من عمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون ثم ضرب لكم الامثال في كتابه حصر فيها الآباء لتحذروا عاجل زهرة
الحيوة الدنيا فقال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واتقوا الله
وانتظروا بواعظ الله وما اعلم الا كثيركم قد هلكت عوائد المعاصي فاحذروها واضرب بدبيرها فما مقتها اما تسمعون النداء هكذا
الله بعيبها وتصغيرها حيث قال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاتقوا الله عباد الله وتفكروا واعلموا انا لم نخلقكم عبثا ولم نترككم سدى قد عرفكم نفسه بعث اليكم رسوله وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه وحجته وشرائعه فاتقوا الله
فقد احتج عليكم ربكم فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فهذه حجة عليكم فاتقوا الله ما استطعتم فانه
لا قوة الا بالله ولا تكلان الا عليه وصلى الله على محمد نبيه واله وكتب عليه السلام الى محمد بن مسلم الزهري يعظه
كفانا الله واياك من الفتن ورحمك من النار فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها ان يرحمك فقد اثقلتك نعم الله بما اصح من بدنك
واطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من سنة نبيه محمد صلى الله عليه واله فرضه لك
في كل يوم انعمها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك لفرض بما قضى الا ابتلى شكرك في ذلك وابتدأ فيه فضله عليك فقال لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فانظر اي رجل تكون غدا اذا وقفت بين يدي الله فسئلت عن نعمه عليك كيف
رعيتها وعن حجه عليك كيف قضيتها ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير ولا راضيا منك بالتقصير هيهات ليس كذلك
اخذ على العلماء في كتابه اذ قال لنبيه لتبينه للناس ولا تكتمونه واعلم ان ادنى ما كتمت واخف ما احتملت ان انست وحشة الظالم
وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت واجابتك له حين دعيت فما اخوفني ان يكون بما تلت غدا مع الخونة وان تسئل عما
اخذت باعانتك على ظلم الظلمة اياك اخذت ما ليس لك من اعطاك ودنوت ممن لم يزدك على الحد حقا ولم يزدك باطلا حين ادناك و
احببت من جاد الله او ليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا اداروا بك رحا مظالمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما
الى ضلالتهم داعيا الى غيهم سالكا بسبيلهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص
وزرائهم ولا اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة اليهم فما اتجمع الا لما اعطوك في مدد
ما اخذوا منك في ما ابهرها عمر والك فكيف ما خوبوا انا نظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسئول وانظر كيف شكرك لمن عليك
عذاك بنعم صغيرا واكبرا فما اخوفني ان تكون كما قال الله في كتابه تخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى و
يقولون سيغفر لنا انك لست في دار مقام اثنت في دار قد اذنت برحيل فما بقاء المرء بعد قرنائه طوى لمن كان في الدنيا على وجل يا بؤس
من بموت تبقى ذنوبه من بعده احذر فقد انبئت وبادر فقد اجلت انك تعامل من لا يجهل وان الذي يحفظ عليك لا يغفل
فقد ناصلك سفر بعيد داوذنبك فقد دخل سقم شديد ولا تحسبني اردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك لكني اردت ان ينعش
الله ما فاتك من دينك وبرد اليك ما غرب من يقينك وذكرت قول الله في كتابه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اغفلت ذكر من
مضى من اسنانك وافنائك وبقيت بعدهم كفرد الغضبك انظر هل ابقوا منهم ما ابليت ام هل دفعوا عنه مثل ما وقعت فيه ام هل رأوه

مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٣ ذكر جزاعلوه وعلمتنا جملوه لو حطيت بما حمل من حالك في صدور العامة وكلفهم بك اذ صاروا يقتدون برايك ويعملون برايك
ان احللت حلوا وان حرمت حرموا ولا بين ذلك عندك ولكن اظهرهم عليك غيبتهم فيما الذي ذهاب علمائهم وغلبة الجهل
عليك وعليهم وحب الرياسة وطلب الدنيا منك ومنهم اما ترى ما انت فيه من الجهل والغرة وما الناس فيه من البلاء والفتنة
قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم حتى افترقت نفوسهم الى ان يبلغوا من العلم ما بلغت وبدركوا ما ادركت
فوقعوا معك في بحر لا يدرك عمقه وفي بلاء لا يقدر قدره فالله لنا ولك وهو المستعان اما بعد فاعرض عن كما انت فيه حتى تلحق
بالصالحين وتوافق اسمالهم لا صفة بطونهم بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون فيما رغبوا فيه فطلبوا
فما لبثوا ان لحقوا فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك ورسوخ علمك وحضور اجلك فكيف بسلم الحدث في
سنه الجاهل في علمه المأفون في رايه المدخول في عقله انا لله وانا اليه راجعون على من المعول عند من المستعتب ونشكو الى الله بثنا
وما نرى فيك ونحتسب عند الله مصيبتنا بك فما اركبك شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا وكيف اعظامك لمن جعلك بدينه في الناس
جليلا وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا وكيف قربك او بعدك من امر ان تكون منه قريبا ذليلا اما لك لا
تنتبه من غفلتك ولا تستقيل من عثرتك فتقول والله ما قمت لله مقاما واحدا احببت به الدنيا او امتت له فيه باطلا فهذا شكرك
من استعلاك ما اخوفني ان تكون كمن قال الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فاستحملت كتابه واستوعملت
علمه فاضعتها فالحمد لله الذي عافانا مما ابتليك به والسلف ورد عنه عليه السلام في قضاء هذه المعاني قال عليه السلام الرضا بالقضاء ارفع درجات اليقين وقال من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل له من اعظم الناس خطرا فقال من لم ير الدنيا خطرا
لنفسه قال لحضرمي رجل اللهم اغنني عن خلقك فقال ليس هكذا انما الناس بالناس ولكن قل اللهم اغنني عن شرار خلقك
وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له استراح الناس وقال لا يقبل عمل مع تقوى وكيف بقبل ما يقبل وقال عليه السلام اتقوا الكذب الصغير
منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير وقال عليه السلام كفى بمرء الله للانسان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله
فيك وقال عليه السلام الخير كله صيانة الانسان نفسه وقال عليه السلام لبعض بنيه يا بني ان الله رضيني لك ولم يرضك لي فاوصاك
بي لم يوصني بك عليك بالبر تحفة يسيرة وقال له رجل ما الزهد فقال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع
واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضى وان الزهد في ابتر من كتاب
الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقال عليه السلام طلب الحوائج الى الناس مذلة للحيوة ومذهبة للحياء واستخفاف
بالوقار وهو الفقر الحاضر وقال عليه السلام ان احبكم الى الله احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله رغبة وان
ابعدكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسعاكم على عياله وان اكرمكم
على الله اتقاكم لله وقال لبعض بنيه يا بني اظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال يا ابت من هم قال
اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة
او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله وقال ان المعرفة وكمال دين المسلم تركه
الكلام فيما لا يعنيه قلة مراءته وحلمه وصبره وحسن خلقه وقال ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما
كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحذر لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين
يدي الله عز وجل فاعد له جوابا وقال عليه السلام لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة
الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله وقال عليه السلام المؤمن من دعائه على
ثلث اما ان يعجل له واما ان يجل له واما ان يدفع عنه بلاء يريد ان يصيبه وقال ان المنافق يهوى بالرد ولا يأتي اذا قام الى

الصلوة

مواعظ الحسين بن علي عليهما السلام

الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر مسي دهمة الغثاء ونعيق يصيح بهمهم يصيح همة النوم ولم يسهر والمؤمن خلط علمه بحلمه ١٥٤ مجلس
لكي يعلم وينصت ليسلم لا يحدث بالامانة للاصدقاء ولا يكتم الشهادة للاعداء ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء ان زكى
خاف مما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون ولا يضره جهل من جهله وراى عليه السلام عليلا فدبر افقال له بهتيلا الطهور من الذنوب
ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره وقال لحسن لو دخلت فيهن لا يعتمونهن وما قدرتم على مثلهن لا يجاوز الا ذنبه ولا لا تضيعون من غيرهم
يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له
وقال عليه السلام يقول الله يا بن ادم ارض بما قسمت لك تكن من ازهد الناس يا بن ادم اعمل بما افترضت عليك تكن من اعبد الناس يا بن ادم اجتنب
ما حرمت عليك تكن من اورع الناس وقال عليه السلام كم من مفتون بحسن الثناء عليه وكم من مغرور بحسن الستر عليه وكم من مستدرج بالاحسان اليه
وقال لابنه وقد لاعب اخاه عمر ان لكل لعبة عشرة بواحدة والحسنة بعشرة وقال عليه السلام ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة لان الزاهدين اتخذوا ارض الله بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا اعلموا
انه ليس شئ قاطع الى الجنة سامع الى الحسنات ومباعد عن السيئات ومن اشفق من النار بادر بالتوبة الى الله من ذنوبه وراجع عن المحارم
ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها وان الله عز وجل لعباد اقلوبهم معلقة بالاخرة وثوابها فهم كمن راى
اهل الجنة في الجنة مخلدين منعمين وكمن راى اهل النار في النار معذبين فانت تزورهم وبوابهم عن الناس مامونة و
ذلك ان قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوض وحوائجهم الى الناس خفيفة قبلوا البر من الله في
المعاش وهو القوت صبروا اياما قصارا لطول الحسرة يوم القيمة وقال لرجل اتى لاحبك في الله حتى شديدا فكر ساعة
ثم قال اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض ثم قال له احبك الذي يحبني فيه وقال ان الله ليبغض البخيل الشاب
الملحف وقال رب مغرور ومفتون بصبح لاهيا ضاحكا بالكل ويشرب هو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلى
بها في نار جهنم وقال عليه السلام ان من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من
نفسه ابتداء واياهم بالسلام وقال ثلث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس واغتيابهم واشغاله نفسه بما ينفعها من آخرة ودنيا
وطول البكاء على خطيئته وقال نظر المؤمن في وجه اخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة وقال عليه السلام ثلث من كن فيه من
المؤمنين كان في كنف الله واظله الله يوم القيمة في ظل عرشه امنه من فزع يوم الاكبر من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم
لنفسه ورجل لم يقدم يدا ولا رجلا حتى يعلم ان ذلك في طاعة الله قدمها او في معصية ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب
من نفسه وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس وقال ما من شئ احب الى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج وما شئ ابغض
الى الله من ان يسئل وقال لابنه محمد عليه السلام افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن باهل
كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك فاعتذر فاقبل عذره وقال يجالس الصالحين داعية الى الصلاح
وادب العلماء زيادة في العقل ولا عبرة ولا بد ولا الا مر تمام الفرد واستماء المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة
وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن عاجلا واجلا وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قرء هذه الآية وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها يقول سبحانك من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة
ادراكه اكثر من العلم بانه لا يدركه فشكر عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته وجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما جعل
علم العالمين انهم لا يدركونه ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يجاوزون ذلك وقال عليه السلام سبحان من جعل الاعتراف
بالعجز عن الشكر شكرا ما عن الحسين ابو هيثم الفزويني عن محمد بن عثمان عن اخذ ابو هيثم عن الحسن علي الزعفراني عن البرقي عن
ابيه عن ابي ابي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول عجبا للمتكبر الفخور الذي كان

مأموا علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٥ بالامس نطفة وهو غدا جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يموت
في كل ليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى والعجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار
البقاء الدرة الباهرة قال علي بن الحسين عليهما السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك والانقاد بن احد او ان
ظننت انه لا يبصرك ولا تزهد في صداقة احد ان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ولا اندري من تخاف
عدوك ولا يعتذر اليك احد الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب ولا تمقت عيب الناس على لسانك وقال عليه السلام من عتب على
الزمان طال معتبه وقال عليه السلام ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه ومن اتكل على حسن اختيار الله عز وجل لم يتمن
انه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له وقال عليه السلام الكريم يبتهج بفضله واللئيم يفتخر بملكه لي عن ابيه عن الحجري
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس
ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في اعمال الاخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه كتب وكان
يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون وفيه تجدون كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن ادم الغافل وليس بمغفول عنه ابن ادم لم يجلك اسرع شئ اليك
قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك كان قد وافيت اجلك وقبض الملك روحك وعملك وصرت الى منزل وحيدا فردا
اليك فيه روحك وافتتح عليك فيه ملكان منكر ونكير لمسائلتك شديدا امتحانك الاوان ما يسئلانك عن ربك الذي كنت
تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه
ثم عن عمرك فيما افنيته وعن مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمسائلة
والاختبار فان تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعا للصادقين موالبا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك با
لصواب فاحسنت الجواب وبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان
وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب فنزلا من حميم
وتصلية جحيم فاعلم ابن ادم ان من وراء هذا ما هو اعظم منه افظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود ويجمع الله فيه الاولين والاخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور ذلك يوم الازفة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا انفصال فيه عثرة ولا توخذ من احد فيه فدية ولا يقبل من احد فيه معذرة ولا لاحد فيه مستقيل
توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان عمل من الكافرين
في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده فاحذروا ايها الناس المخالفة الذنوب فقد ذكركم الله عنها وحذركموها في الكتاب
الصادق والبيان الناطق ولا تامنوا مكر الله وشدة اخذه عند ما يدعوكم اليه الشيطان اللعين عن عاجل الشهوات واللذات
في هذه الدنيا فان الله يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم لله
انتم خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره
ومن حذر شيئا نكله فلا تكونوا من الغافلين لما تالين الى زهرة الحيوة الدنيا فتكونوا من الذين مكروا السيئات وقد قال
الله تعالى افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في
تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤوف رحيم فاحذروا ما قد حذركم الله وانتظروا ايضا فعل
بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب فقد الله لقد وعظم بغيركم وان
السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله في الكتاب ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم اهلكنا
من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون لا تركضوا وارجعوا

الى ما ترغبون فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتيهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان هذه لعظة لكم وتخويف ان اتعظتم فحققتم ثم رجع الى القول برأيه في الكتاب على اهل المعاصي الذنوب فقال لئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان ظلم ايها الناس ان الله انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذاك وهو يقول ونضع موازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله لم يخلق هذه الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر مجبتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم ايهم احسن عملا للاخرة وايم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون فكونوا ايها المؤمنون من القوم الذين يعقلون ولا قوة الا بالله وازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الآية فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله قد قال لمحمد نبيه صلى الله عليه واله واصحابه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الحيوة الدنيا وما فيها اركن من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فانها دار قلعة وبلغة ودار عمل فرقدوا الاعمال الصالحة منها قبل ان تخرج امنها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد خربها الذي عمرها اقل مرة وابتدأها وهو ولي صرانها واسئل الله لنا ولكم العون على رد التقوى والزهد فيها فلعمري ان الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا والراغبين العاملين لاجل ثواب الاخرة فائما نخبر به وله ف مرسلا مثله لي عن عبد الله بن النضر التيمي عن جعفر بن محمد المالكي عن عبد الله بن محمد بن عمرو الاطروس عن صالح بن زياد عن عبد الله بن ميمون المكي عن عبد الله بن معمر الاودي عن عمران بن سليم عن سويد الغفاري عن طاوس اليماني قال مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكع وساجد فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت في نفسي رجل صالح من اهل بيت النبوة والله لاغتنمن دعائه فجعلت اركع حتى فرغ من صلوته ورفع باطن كفيه الى السماء وجعل يقول سيدي سيدي مدي يداي فقد مددتهما اليك بالذنوب مملوة وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللا ان تجيبه بالكرم تفضلا سيدك امر اهل الشقاء خلقتني فاطول بكائي من اهل السعادة خلقتني فابشر حاسدك الضرب الفاطع اعضاءهم لشرب الجحيم خلقت معاشيتك لوان عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني اعلم انك لا تؤمل سيدك لوان عذابي مما يزيد في ملكك سألتك الصبر عليه غير اني اعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين سيدك ما انا وما خطري هب لي بفضلك وجلني بسترك واعف عني بتوبتي بكرمك وجهلت الهوى سيدك ادمجي مصروعا على الفراش تقلبني ايدك احتى واحمى مطروحا على المغتسل يغسلني صالح الجيران واحمي محمولا فدثاوا الاقرباء اطرافي جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي وحدثي قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت الي فقال ما يبكيك يا يماني اوليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حفيق على الله ان لا يرد لك دعوة محمد صلى الله عليه واله قال فبينا نحن كذلك اذ اقبل نفر من اصحابه فالتفت اليهم فقال معاشر اصحابي اوصيكم بالاخرة ولست اوصيكم بالدنيا فانكم بها مستوصون وعليها حرصون وبها مستمسكون معاشر اصحابي ان الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قبل ان تخرج منها ابدانكم امارايتم وسمعتم ما استلاح به من كان قبلكم من الامم السالفة والقرون الماضية الم ترو اكيف فضح مستورهم وامطر مواطر الهوان عليهم بتبديل اسرورهم بعد خفض عيشهم ولين رفاههم صاروا حصائد النقم ومدارج المثلات اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ما عن المعتمد عن احمد الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن ادم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله

مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٧ عز وجل ومسئول فاعدوا بال عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن اليماني عن علي بن الحسين عليهما
قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان بغض الناس الى
الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله الا بل ابي عن سعد عن القسم بن محمد عن سليمان داود عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما اشد ساعات ابن ادم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة
التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان محبوب ابن ادم عند
الموت فانت والا هلكت وان محبوب ابن ادم حين توضع في قبره فانت انت والا هلكت وان محبوب ابن ادم في مقام
القيمة فانت انت والا هلكت **العاقبات** وان محبوب ابن ادم حين يحمل النار على الصراط فانت انت والا هلكت وان
محبوب ابن ادم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر
وان فيه لعبشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له
قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك **كتاب العاقبات** لجعفر بن احمد القمي
وهو رسلا مشرف موعظة وزهد وحكمة كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا
يفتنكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في الدنيا المائلون اليها المفتونون بها المفتون عليها وعلى خطاياها الهامدة
وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا و
تكونوا من اتخذها دارا وبالله ان لكم مما فيها عليها دليلا من بنيتها وتصريف ايامها وتغير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها
باهلها انها الترفع الجميل وتضع الشريف وتورد النار اقواما غدا ففي هذا معتبر ومخبر وزاجر لمتنبه وان الامور الواردة
عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وابواب الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان
لتدير القلوب عن بنيتها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليل ممن عصم الله جل وعز فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب
حالاتها وعاقبة ضر فتنتها الا من عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم امتحان على ذلك بالزهد فكر الفكر
وانتقط بالعبر وازدجر فزهد في عاجل لذة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الاخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشتى
مع القوم الظالمين فعند ذلك نظر الى سائر الدنيا بعين نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك
الظلمة فقد لعمري استدبر من الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكبة والانهماك فيها ما تستدلون به على
واهل البدع والبغي الفساد في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى الطاعة وطاعة من هو اولى بالطاعة من طاعة من
اتبع واطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وبالله ما صدأ قوم قط عن معصية
الله الا الى عذابه وما اثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العز بالله والعمل بطاعته الا
الفان عرفان فمن عرف الله خافه فحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له
ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا ما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر
وارجى للنجاة فقدموا امر الله وطاعته وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة
الطواغيت وفتنة زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم نحكم علينا وعليكم
ستبدا كم غدا وهو موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسئلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس
الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور وبالله الحجة على خلقه
فيما افترض بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها العمل

مواعظ عليّ بن الحسين عليهما السلام

نادما وقد ندم على ما قد فرط بالامس في جنب الله وضيع من حق الله واستغفر الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون وايّاكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا
انه من خالف اولياء الله وقاتلهم ليغلب دين الله واستبدّ بامره دون امر ولي الله في نار تلتهب تأكل ابدانا غلبت عليها شقوتها
يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون
فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب
عن ابن عطية عن انس قال قال ما سمعت باحد من الناس كان اذا هدد من علي بن الحسين عليهما السلام الا ما بلغني عن علي بن اسباط عليه السلام ثم
قال ابو حمزة كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تكلم في الزهد وعظ ابكى من يحضره قال ابو حمزة فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام
علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها واثبته به فعرضته عليه فرفع صحيحة كان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين
الى آخر الخبر جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن صفوان عن ابن حازم عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من خطوة احب الى الله من خطوتين خطوة يسد بها صفا في سبيل الله تعالى وخطوة الذي يقطع
بصلها وما من جرعة احب الى الله من جرعتين جرعة غيظ يردها مؤمن بصبر وما من قطرة احب الى الله من قطرتين قطرة دم في
سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله كتاب الغايات عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول
ما من خطوة الى آخر الحديث جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابي معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان
رفعه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ويح من غلبت واحدة عشرة وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول لمغبون من عمره ساعة بعد ساعة
وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول اظهر الناس فان ذلك من الغناء واقل طلب الحوائج اليهم فان ذلك افقر حاضر وايّاك وما
يعتذر منه وصل صلوة مودع وان استطعت ان تكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل جا بهذا الاسناد
عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن فرقد عن الزهري عن احدهما عليهما السلام انه قال بل القوم لا يزالون بخير ما
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال من قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا دين لمن لا دين له بغضا
الظالم ثم قال وكل القوم الهام الفكار وحتى ار المقابر جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي
ابن الحسين عليهما السلام يقول من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ومن احب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن
اورع الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس عم ويروى ان علي بن الحسين عليهما السلام راى يوما الحسن البصري وهو
يقصر عند الحجر الاسود فقال عليه السلام ارني يا حسن نفسك بالموت قال لا قال فعلمك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال
لا قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقد ابى يوما ان الحسن البصري قال لابن العجمي من هلك
كيف هلك وانما العجمي من كيف نجى فقال عليه السلام انا اقول ابن العجمي من نجى كيف نجى وانما العجمي من هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله
كشف عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين يقول اللهم ارزقني في اعلى درجات هذه الدنيا واعني بعزم الارادة وهب لي حسن المستعان في نفسي وخذ في منها حتى تجرد خواطر
الدنيا عن قلبي من برد خشيتك منك وادم في قلبا ولساني بحارتان في ذم الدنيا وحسن النجاة في منهاجة لا اقول الا صدقا وادأب
مصاديقا جا بنك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حبت اردت فقد رغبت في باب فضلك فانه يحيى بنا قال قلبي فتوقها
وحق متى اصيف بحق الدنيا ومقام الصديقين وانخلع عن ارادة مقيم بمدينة الخطايا اشتكي ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها
على نفسك لو سمعت لو كنت اسمع في اذان فهم او انظر بنور يقظة في كلا الا ذكرة وخشية وكاس مرارات دعا قوتها و
كاس مرارات دعا قوتها وحتى متى اتعلل بالاماني واسكن الى الغرور واعتد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من
ملكاتها دانا اعرض لنكبات الدهر على ارتجاض اشتمال البقاء وفواتح الموت بخلف حكم في نفسي مبدل حكم الدنيا ومن الثناء

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

٥٩ ا والسلكة عليها طريقا واحدا على طريقها وحق فضة تعدو الأيام فتخلف ابنتها فتحون لا تحد شعدة الأبحاث بعدها ولا تجمع شملا الا بفرق شمل حتى كأنها غرض مجدد ضنا نفاعل الالفة ومحسد اهل النعم فقد اذنتني بانقطاع وفرقة واوقفني من كل الفة بورقها ومن انقطع عذرا من معذر ليكن المعرس غفلة بأذاة بنوة الدنيا وولادة العيش طيب نسيم الغرور وقد امرت تلك الحالة على القرون الخالية قبلك تلك النسيم هبوات حرارات وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه فما عيشة الا تزيد مرارة ولا صفقة الا وتزداد ضيقها فكيف ببقاء ومع لبيب وبهذا طرف عوتتم على سواء احكام الدنيا وما تنجابر اهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات وكيف يمكن اليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالابناء وتلهي الابناء عن الآباء تعدهم اشجان قلوبهم وتسليهم قرة عيونهم وتزحمهم فادات القلوب باسمهم وتخرقهم لا بوخ حربها وما عسى ان اصف عن من الدنيا وابلغ من كشف الغطاء عما وكل به رد قد الفلك من علوم الغيوب ولست اذكر منها الا مبتدا ومغيب ضريح تجافت عنه فاعبرها التنا بهلكات الام وزوال النعم وفظاعة ما تسمع وترى من سوء اثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت وكم عاقل افتن فلم يبن شجوه ولا بد ان تفنى سريعا لهوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البذخ وتأمل مفاعل اللوك ومصانع الجبابرة وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وطاحنتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحاء للحب واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم في قلوب الارض فتلك مغانيهم وهذه قبورهم تواريها عصارها وحويقها ايها المجتهد في اثار من مضى من قبلك من لهم التالفة توقف وتفهم وانظر البراي عز ملك ونعيم الى ابن واين بشاشة اهل قرة الفة انتضت اهل قرتها عنهم وفرقتهم ايدي المنون فالحقتهم بحفايف التراب فاضحوا في جوار قبورهم بقلبون في بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصليصا لا في الارض هامدون والبت لا تبقى اللبالي بشاشة ولا جدة الا سربا خلوقها وفي مطالع اهل البرزخ وجود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغفول اهل العقول وكم بقيت متلددا في طوامس هوامد تلك الغرفات موهت باسماء الملوك وهتفت بالجبابرة ودعوت الاطباء والحكماء وناديت معادن الرسالة والانبياء فهل سمع تململ التسلم وابكى بكاء الحزين الثاكل حنين مناص سوءاتهم كانوا فيما نوا وانتى على جدد تصدير بها الحوقها وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح فضدعت الدنيا عما التزين بنواظر فكرها من سوء الغفلة ومن عجب كيف يمكن ايها من عرفها وقد استذهلت عقله يكونها وتزين المعاذير وخشات ابصارهم عن عيب التدبير وكلما نزلت الاباب ونشرها من على الدهر عن القرون الخالية الماضية وعالمها وما بهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرورها الا لوعة من ورائها جوى قاتل وحتف نغص حوفها وقد اعرق في ذم الدنيا الاذلاء على طوقها النجاة من كل عالم فبكت العيون بتجن القلوب فيها دما ثم درست تلك الاثار فتنكرت الاثار وجعلت فيها في بوهة من محن الدنيا وتعرفت ورثة الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا وانوجع فلا اجد مشتكى فان بكم اعرض وكيف بتجلدي وفي القلب مني لوعة لا اطيقها وحتى متى اتذكر صلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشاوب باسها واقتفي اثار المربين وانتظم اوراح مع سبقهم الى الغل والفشل وتخلفي عنهم في فضالة طريق الدنيا منقطعا من الاخلاء فزاد في جليل الخطب لفقدهم جوى وحانني حتى كاني اقل مخلى اتذكر معارف الدنيا وقرات الاحبة فلو حبت تلك اللبالي كمهدها ولت اهلها في صورة لا نرى فيها من اخص معانيني من ارشد بلبني ومن ابكي من ادع اشجوي بملكة الاموات ام يسوه خلف الاحباء وكل بعث حزني وبشاشة بعبرات ومن بعدها فابكي قد سلبت القلوب ليفها وزق الدمع وحق للداء ان يذوب على طول مجانبة الاطباء وكيف بهم ينتكثون او قد خالفوا الامرين وسبقهم زمان الماضين ووكلوا الى انفسهم ينتكون في الضلالات في دياجير الظلمات حيارى مجذوم وليل القوم داج نجومه طوامس لا يجري بطي خفوقها وقال عليه السلام من ضحك ضحكة تج من علمه علمه وقال ان الجسد اذا لم يمرض باشر ولا خير في جسد لا يشر وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى

مواعظ باب علي بن الحسين عليهما السلام

الناس وفي كتاب نثر الدرر لمنصور بن الحسن الآبي نظر علي بن الحسين عليهما السلام الى سائل يبكي فقال لولا ان الدنيا كانت في كف هذا لسقط منه ما كان ينبغي لمن يبكي عليه ما وسئل عليه السلام آدم النبي صلى الله عليه وآله من ابوه فقال لم يكن له ابوه حب عليه حتى تخلوق وقال لابنه يا بني اياك ومعاداة فانه لن يعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير معوية حيث قال كان يكنه الحلم ويظفه العلم فقال كذب بل كان يكنه الحصر وينطقه قيل له ما اعظم الناس خطرا قال من لم ير الدنيا خطرا لنفسه قال وحدثنا الصاحب عن ابي محمد الجعفري عن ابيه عن عمه جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رجل لعلي ابن الحسين عليهما السلام اشد بعض قرابتي لك قال لانه اوداهم للنار واراحهم للعار قال ثم جرى ذكر الطاعم فقال عجبت لمن يجتبي عن الطعام لمضرته ولا يجتبي من الذنب لمعرته وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين من رسول الله واصبح جميع اهل الاسلام آمنا به وسمع عليه السلام رجلا كان ينشاه بذكر رجلا بسوء فقال اياك والغيبة فانه ادام كلاب النار ومما اورده محمد بن الحسن بن محمد بن في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله عز وجل خف الله عز وجل اقدرته عليك استحي منه لقربه منك اذا صليت صلاة مودع واياك وما يعتذر منه خف الله خوفا ليس بالتعذير وقال عليه السلام اياك والاتهاك بما اعظم من ركوبه وقال عليه السلام هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده ضده قال علي بن عليهما السلام ملكت عزي لا يرد قضاؤه عليه حكم نافذ قاهر عنا كل ذي عز اقرة وجهه لكل عز يذل لقد خشعت استكانت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر ودون ما بانت من مجمعاتها الدهر فضها داع وبالزهد امر فجد ولا تغفل فيغلبك زائل وان الدار الدنيا صابر ولا تطلب الدنيا فان طلابها فان نلت منها غنيا فتن ضار مختص قال جاء رجل الى علي بن يشكو اليه حاله فقال مسكين ابن ادم له في كل يوم ثلث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن ولو اعتبر لها نالت عليه المصائب امر الدنيا فاما المصيبة الاولى فاليوم الذي ينقص من عمره قال وان نالته نقصان فما الذي اغتم به والذي هم بخلف عنه والعرا بوده شيء والثانية انه يستوفي رزقه فان كان حلالا حوسب عليه وان كان حراما عوقب قال والثالثة اعظم من ذلك قيل ما هي قال اما ترى ان من مات الآخرة مرحلة لا بد له على الجنة ام على النار وقال اكبر ما يكون ابن ادم اليوم الذي يلد من امه قالت الحكماء ما سبق الى هذا احد اعلام الدين قال علي بن الحسين عليهما السلام لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله وقال عليه السلام خف الله تعالى اقدرته عليك استحي منه لقربه منك وقال عليه السلام لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا ترهدن في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى تخاف عدوك ومتى توصد بفك اذا صليت فصل صلاة مودع وقال عليه السلام لجواب من قال ان معوية يكنه الحلم وينطقه العلم فقال بل كان يكنه الحصر وينطقه البطر وقال عليه السلام لكل شيء فاكهة وفاكهة المجالس الكلام الحسن وقال من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه ومن لم يعرف داءه داوه وقال عليه السلام لولده محمد الباقر عليه السلام كف الاذى وفضل البذل واستعن على الكلام بالسكوت فان للقول حالات تضر فاحذر الاحمق وقال لا تمنع من ترك القبيح وان كنت قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الجهل وان كنت قد شهرت بخلافه واياك والرضا بالذنب فانه اعظم من ركوبه والشرف في التواضع والغنى في القناعة وقال ما استخفى احد بالله الا افتقر الناس اليه وقال جزع ففاتهم الاموال الصدق وجزع اتهمها الوفاء وقال كل عين ساهرة يوم القيمة الا ثلث عين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فاضت من خشية الله وقال عليه السلام الكريم يتفضل واللئيم يفخر بما لكه وقال عليه السلام اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار وقال عليه السلام من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل لم يتمن انه في حال غير الحال التي اختارها الله له قيل لقمان بما بلغت ما نرى قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال عليه السلام لابنه اذا صليت فرزا ان مكان حسن

باب وصايا الباقر عليه السلام لجابر ومواعظه

اما تعفى ويصلى فيه وكان كثير البكاء قال فخرج يوما في حر شديد الى الجبال يصلي فيه فتبعه مولى له وهو ساجد على الحجارة وهي خشنة حارة وهو يبكي فجلس مولاه حتى رفع رأسه فكانت قد غمرت لحيته ووجهه من كثرة الدموع فقال له مولاه يا مولاي اما ان لحزنك ان ينقضي فقال ويحك ان يعقوب نبي الله كان له اثنا عشر ولدا فغيب عنه واحد منهم فبكى حتى ذهب بصره واحدودب ظهره وشاب رأسه من الغم وكان ابنه حيا يرجو لقاءه وانى رأيت ابي واخي واعمامي وبني عمي ثمانية عشر مقتلين صرعى تسفي عليهم الريح فكيف ينقضي حزني وتوقاعبرتي باب وصايا الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه وصيته لجابر بن يزيد الجعفي وروى عنه عليه السلام انه قال له يا جابر لغنم من اهل ناك خسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وان قلت لم يقبل قولك وان خطبت لم تزوج وان صبك بحبس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وكن فيما قيل فيك فان عرفت نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثوابك اكتسبته من غير ان تتعب بدنك واعلم يا جابر انك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا في تزهيده راغبا في ترغيبه خائفا من تخويفه فاثبت يا جابر بانك لا تضرك ما قيل فيك وان كنت مباينا للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك ان المؤمن معتبر مجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقهرها وتدحاو يخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينتعش الله فينتعش و يقيل الله عثرته فيستذكر ويفزع الى التوبة والخوف فيزداد بصيرة ومعرفة لما زين فيه من الخوف وذلك بان الله يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا الى التذكر واستقل من نفسك كثير الطاعة لله ازداء على النفس وتعرضا للعفو وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم واستعمل حاضر العلم بخالص العمل وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف واحذر خفي الزين بحاضر الجبوة وثوق بحارقة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باستشارة العلم واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء وانزل سلامة القناعة بانقاء الحرص وادفع عظيم الحرص بايثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل واقطع اسباب الطمع ببرد اليأس وسد سبيل الطمع بمعرفة النفس تخلص الى راحة النفس بصحة التفويض واطلب راحة البدن باجمام القلب و تخلص الى اجمام القلب بقلة الخطاء وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من ابليس الخوف الصادق واياك والرجاء الكاذب فانه يورث في الخوف الصادق ويزين لله عز وجل بالصدق في الاعمال وتجنب اليه بجهل الاتكال واياك والتسويف فانه يجر بغرور فيه الهلكى واياك والغفلة فيها تكون قساوة القلب واياك والتواني فيما لا عذر لك فيه فانه بئس الخادمون واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمذابات في الظلم تخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر بخوف زوال النعم واطلب بقاء العز بامانة الطمع وادفع ذل الطمع بعز اليأس واستجلب عز اليأس بعلو الهمة وزهد من الدنيا بقصر الامل وتزود بانتهاز الفرصة عند امكان الفرصة ولا امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان واياك والثقة بغير المأمون فان للشر ضراوة كضراوة الغذاء واعلم انه لا علم كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا خوف كحاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ولا نور كنور اليقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا ورع كالمخافة ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة وتزهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا نصفة كالجود ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كاداء الفرائض ولا خوف كالحزن ولا مصيبة كعدم العقل ولا عدم عقل

كملة

كقلة اليقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ١٤٢
ورضاك بالحالة التي انت عليها افضلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة الهوى ولا قوة كردّ الغضب ولا معصية كحب البقاء ولا
ذل كذل الطمع واياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجري لاهله بالخسران ف ومن كلامه عليه السلام لجابر بن عبد الله خرج
يوما وهو يقول اصبحت والله باجابر محزونا مشغول القلب فقلت جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك كل زاد
الدنيا فقال لا ياجابر ولكن حزن هم الآخرة يا جابر ومن شغل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عالم الدنيا من يتنعم ان زينة
زهرة الدنيا انما هو لعب ولهو وان دار الآخرة لهي الحيوان يا جابر ان المؤمن لا ينبغي له ان يركن ولا يطمئن الى زهرة الحيوة الدنيا ويطمئن
واعلم ان ابناء هم اهل غفلة وغرور وحبها لتوان ابناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون اهل العلم والفقر واهل الدنيا
فكرة واعتبار واختبار لا يملون من ذكر الله واعلم يا جابر ان اهل التقوى هم الاغبياء اغتام القليل من الدنيا فوتهم بسرة ان
نسبت الخير فكرت وان عملت بما اعانوا الآخرة واشهوا نهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم امامهم ونظروا الى سبيل الخير والرحمة
احباء الله فاحبوهم وتولوهم واتبعوهم فانزل نفسك من الدنيا كمنزل نزلته ساعة ثم ارتحلت او كمثال امثل استفدته في عنه
منامك فعرفت به وسررت ثم استيقظت من رقدتك فليس في يدك شئ وانما ضربت لك مثلا لتعقل وتعتبر ان وفقك
الله فاحفظ يا جابر ما استودعك من دين الله وحكمته وانصح لنفسك وانظر ما الله عندك فحبوتك فذلك يكون لك العهد عنده
في مرجعك وانظر فان تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتحول عنها الى دار المستعتب اليوم فلرب حريص على امر من امور الدنيا عبرة
قد نالها فلما نالها كان عليه وبالا وشقوة ولرب كاره لامر من امور الآخرة قد نالها فسعد بها ف ومن كلامه عليه السلام في الحكم
السبوف سئله رجل من شيعته عن حروب امير المؤمنين عليه السلام فقال له بعثا الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها
شاهرة لا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها امر الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وان تضع الحرب
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف مكفوف وسيف منها مغمود مسلة الى غيرنا وحكمها الينا فاما السيوف
الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله جل وعز اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم و
اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا واقاموا الصلوة فاخوانكم في الدين هؤلاء لا يقبل منهم الا الفتل او الدخول واقوا الزكوة فخلوا
في الاسلام واموالهم فيوذاديهم سبي على ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفى وقبل الفداء والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله سبحانه تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ونسخها قوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل واموالهم فيوذاديهم سبي اذا قبلوا
الجزية على انفسهم حرم لكم سبيهم وعفيت اموالهم وحلت لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا دخول دار الاسلام او الجزية او القتل او
السبي ممن كان منهم في دار الحرب حربا سبيهم واموالهم ولم يحل لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا دخول دار الاسلام او الجزية او القتل والسيف
الثالث على مشركي العجم والترك والديلم والخزر قال الله جل وعز في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فضرب رقابهم
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا بعد يعني بعد
السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهو لا لن يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل
لنا مناكحهم ما داموا في دار الحرب اما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي التاويل قال الله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو فقال
خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام وقال عمار بن ياسر [illegible] قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله

ومن كلام له عليه السلام

عليه السلام ثالثا وهذه الرابعة والله لوضربوني بسيوفهم بل بسيوفنا التي نعرفها ما ارتاب قلبي ولا شك رأيي في حقنا وباطلهم ولكن اذا لم يطع الامر الا بالسيف كان الصبر فيه احد من السيف على المؤمن ومن الموت على الكافر وكانت البصيرة فيهم من ابصارهم ان ضربوا بالسيف ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بدر يوم فتحها فانه لو سبى لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن كذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى مناديهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تذففوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله جل وعز النفس بالنفس والعين بالعين فسله الا اولياء المقتول وحكمه الباقي فهذه السيوف التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد حدا منها اشبانا من سبرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله تبارك وتعالى على محمد بتركه صلى الله عليه وآله فسوعظة وحضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذرهم وهم يسمعون لاهون عن ما عاظرهم ذلك فاطرق مليا ثم رفع راسه اليهم فقال ان كلامي لو وقع على اذن واعية وقلب بها ادراع ونبا لابل مصاب حتى يسند واصغا مريبة الا ناخذون الذهب من الحجر الا تقتبسون الضياء من النور الا ترهم الا تاخذون اللؤلؤ من البحر جذوا الكلمة الطيبة تمرتها واعملوا بها فان الله يقول الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله ويحك يا مغرور الا تحدث من تعطيه فانيا وتعطيك باقيا ودرهم بقفيز بعشرة بقفزان الى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم انا لك الله عند كل فاة هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وسائل من بر اطلبك من حفظك في ليلك ونهارك واجابتك عند اضطرارك وعزم لك على الرشد في اختيارك كانك قد نسيت لبيك اذ جاءتك بغوثك دعوتك فاستجاب لك فاستوجبت بجهلك ضيعة التذكر فنسيته فيمن ذكرك فالفته فيما امرك بالتمادي في صوم الذنوب كلما عرضت لك شهوة او اركبك في نبوة عرضت اليها اقدمت بجهلك عليها فارتكبتها كانك لست بعين الله او كان الله ليس لك بالمرصاد يا طالب الجنة ما اطول نومك واكل مطيتك او هي هيتك فلله انت من طالب ومطلوب يا هارب من النار ما احث مطيتك اليها وما اكسبك لما يوبقك فيها انظروا الى هذا الفيء سطوعا بافناء الدور وتدانوا في خططهم ترتبوا في مزارهم وبعدوا في لقائهم عمروا المخربوا وانسوا فاوحشوا وسكنوا فازعجوا وخطوا فرحلوا فمن سمع بدان بعد وشاخط قريب عامر مخرب وانس موحش وساكن من مع عن قاطن مرحل عن اهل القبور بان الايام الثلث يوملك الذي ولدت فيه ويوملك الذي تنزل فيه قبرك ويوملك الذي تخرج فيه الى ربك فيالله من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المجيبة والجسم المعطنة مالي اراكم عامرة وظوبكم دامرة اما والله لو غايتم ما انتم ملاقوه وما انتم اليه صائرون لظللتم بالبنائر وكلكتب بالبات وتبا وكون من المؤمنين وقال جل من قائل بل بدا لهم ما كانوا يخفون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فيما وعدوا عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام صانع المنافق بلسانك واخلص مودتك للمؤمن وان جالست فجالس فاحسن مجالسته وقال ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وقال عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وقال والله المتكبر ما بغى الله رداءه وقال يوما لمن حضره ما المروة فكلموا فقال المروة ان لا تطمع فتذل ولا تسأل فتقل ولا تبخل فتشتم ولا تبخل فتخصم فقبل من بعد على ذلك فقال من احب ان يكون كالناظر في الحذر والمسلك في الطيب كالخليفة في يومكم هذا في القدر وقال يوما رجل عنده اللهم اغنني عن جميع خلقك فقال له ابو جعفر عليه السلام قل هذا ولكن قل اللهم اغنني عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغني عن اخيه المؤمن وقال عليه السلام قم بالحق واعزل ما لا يصلك وجنب عدوك واحذر صديقك من الاقوام الا الامين من خشي الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك واستشر في امرك الذين يخشون الله وقال عليه السلام صحبة عشرين سنة قرابة وقال ان استطعت ان لا تعامل احدا الا وانت افضل عليه فافعل وقال ثلثة من مكارم الدنيا والاخرة ان تصفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك وقال عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وقال عليه السلام ما من عبد يمنع من معونة اخيه المسلم والتسويف في حاجته قضيت او لم تقض الا ابتلي بالتسويف في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر وما من عبد يجمل بنفقة يقتصد فيها فيما يرضي الله الا ابتلي بان ينفق اضعافها فيما يسخط

وصايا الباقر عليه السلام ومواعظ حكمه

الله وقال عليه السلام في قضاء الله كل خير للمؤمن وقال عليه السلام ان الله كره لحاج التاجر بعضهم على بعض في المسئلة واحب لكل نفسه ان الله جل ذكره يحب ان يسئل ويطلب ما عنده وقال عليه السلام من لم يجعل لله من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا وقال عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وقال عليه السلام كم من جاهل قد اهلكه جهله وما اله من رشد الا الله وقال عليه السلام ثلثة لا يسلمون الماشي الى الجمعة والماشي خلف جنازة وفي بيت الحمام وقال عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقال عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه ولا يحقر من دونه وقال عليه السلام ما عرف الله من عصاه وانت تظن انه يعصى الا وانت تظن حبه هذا محال في الفعال البديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع وقال عليه السلام انما مثل الحاجة الى من يأتيه مثل الدرهم في فم الافعى ان اليه محوج ان منها على خطر وقال ثلث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان عجل الطاعة ثوابا الصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من اهلها وقال عليه السلام لا يقبل عمل الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل ومن عرف دله معرفته على العمل ومن لم يعرف فلا عمل له وقال ان الله جعل للمعروف اهلا من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف لطلب اليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر الغيث للارض الجدبة ليحييها ويحيي اهلها وان الله جعل للمعروف اهلا من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وخطر على طلاب المعروف التوجه اليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها وما يعفو الله عنه اكثر وقال عليه السلام اعرف المودة في قلب اخيك بما يسره في قلبك وقال عليه السلام الايمان حب وبغض وقال عليه السلام والله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع واداء الامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء وقال اربع من كنوز البر كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان المصيبة وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله زيد في عمره وقال عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصبر على حق وقال من استفاد اخا في الله على ايمان بالله وفقه بانه طلبا لمرضات الله فقد استفاد شفاعا من نور الله ولها نا من عذاب الله وحجة يفلج بها يوم القيمة وعزا باقيا وذكرا نامیا لان المؤمن من الله عز وجل لا موصول ولا مفصول قيل له ما معنى لا موصول ولا مفصول قال لا موصول به انه هو لا مفصول عنه انه من غيره وقال عليه السلام كفى بالمرء غشا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من امر نفسه ويعير غيره بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عليه السلام التواضع الرضى بالمجلس دون شرفه وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقا وقال ان المؤمن اخو المؤمن لا يشمه ولا يجرعه ولا يبخل به ولا يظن به وقال لابنه اصبر نفسك على الحق فانه من منع شيئا من حق اعطي في باطل مثليه قال عليه السلام من قسم له الحزن حجب عنه الايمان وقال عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش وقال ان لله عقوبات في القلوب والابدان ضنك في المعيشة وهن في العبادة وما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب قال اذا كان يوم القيمة نادى منادي ابن الصابرون فيقوم ناس من الناس ثم ينادي منادي ابن المتصبرون فيقوم ناس من الناس قلت جعلت فداك ما الصابرون والمتصبرون فقال الصابرون على اداء الفرايض والمتصبرون على ترك المحارم وقال يقول الله ابن ادم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس قال عليه السلام افضل العبادة عفة البطن والفرج وقال عليه السلام البشر الحسن طلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله وعبوس الوجه سوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله وقال عليه السلام ما تذرع الي بذريعة ولا توسل بوسيلة هي اقرب لي من الى ما افترض علي بها اخذها احسن حفظها ورعيها الا ان مع الاداء قطع لسان شكر الاداء وما سمحت لي نفسي بردكم الحوائج وقال عليه السلام الصبر والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه وقال عليه السلام ان هذه الدنيا تعاطاها البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الله الا اهل خاصة وقال عليه السلام الايمان

وصايا النبي صلى الله عليه وسلم ومواعظ حكمه

٥٥١ اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل وقال عليه السلام الايمان ما كان في القلب والاسلام ما عليه التناكح والتوارث وحقنت به الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقال عليه السلام من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وقال عليه السلام ليس من اخلاق المؤمن الملق والحسد الا في طلب العلم وقال عليه السلام للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك وفي خبر آخر يقول لا ادري لئلا يوقع في قلب السائل شكا وقال عليه السلام اول من شق لسانه بالعربية اسمعيل بن ابرهيم وهو ابن ثلث عشرة سنة وكان لسانه على لسان ابيه واخيه فهو اول من نطق بها وهو الذبيح وقال عليه السلام الا انبئكم بشيء اذا فعلتموه بعد التلطان والشيطان منكم فقال ابو حمزة بلى اخبرنا به حتى نفعله فقال عليكم بالصدقة فكروا بها انها تسود وجه ابليس وتكثر شره السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك وعليكم بالحب في الله والمودة والموازرة على العمل الصالح فانه يقطع دابرهما يعني السلطان والشيطان والحوائج الاستغفار فانه محاة للذنوب وقال ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله موصنا اسلم لسانه من كل شر فان ذلك صدقة منه على نفسه ثم قال لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه وقال من الخير ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه فاما الامر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة فلا بأس ان تقوله وان البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه وقال ان اشد الناس حسرة يوم القيمة عبد وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وقال عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم عليها بر كان او فاجرا فلو ان قاتل علي بن ابيطالب عليه السلام ائتمنني على امانة لادتها اليه وقال عليه السلام صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسي في الاجل وقال ايها الناس انكم في هذه الدار اغراض تنتضل فيكم المنايا لن يستقبل احد منكم يوما جديدا من عمره الا بانقضاء آخر اجله فاية اكلة ليس فيها غصص امام شربة ليس فيها شرق استصلحوا ما تفقدون عليه بما تقطعون عنه فان اليوم غنيمة وغدا لا تدرون هو اهل الدنيا سفر يجلون عقد رحالهم في غيرها قد خلت منها اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله ان الذين كانوا طول اعماركم وابعد امالا اتوا بابن ادم ما الا تزوده وذهبت ما الا يعود فلا تعدن عيشا منضرا عيشا مالك منه الا لذة تزلف بك الحوامل وتقربك من اجلك مكانك قد صرت الجنب المفقود والسواد المخرم فعليك بذات نفسك ودع ما سواها واستعن بالله بغناك وقال من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافاه ومن اضعف كان مشكورا ومن شكر كان كريما ومن انعم صنع كان الى نفسه لم يستطع الناس شكرهم ولم يبتزدهم في مودتهم فلا تلقين من غيرك شكرا ما استبد الى نفسك ووقت به عرضك واعلم ان طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسئلتك فاكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام ان الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وقال لن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي دينه الا من يحب وقال اما شيعتنا على المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لاحياء امرنا الذين اذا غضبوا لم يظلموا واذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا وقال الكسل يضر بالدين والدنيا وقال عليه السلام لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سئل احدا احدا ولو يعلم المسئول ما في المنع ما منع احدا احدا وقال ان لله عبادا ما بين ما يعيشون ويعيش الناس في اكنافهم وهم عباد مثل الفطر لله عباد ملاعين منا كهلا يعيشون ولا يعيش الناس في اكنافهم وهم في عباده بمنزلة الا يقعون على شيء الا اتقوا عليه وقال قولوا للناس احسن ما يحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وقال عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام عن ابطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هاشم بن مقاسم قال كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز بخيبة فدخل المدينة فاستقبله رجل فاستغاث من كانت له مظلمة او ظلامة فلما بان الباب فاذا محمد بن علي عليهما السلام يعني الباقر عليه السلام فدخل اليه مولاه

ومن أوصاء محمد بن علي الباقر عليه السلام وعظاته وحكمه

خطبة

من أمامه فقال له أن محمد بن علي الباقر فدخل وعمر يسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن علي علام تبكي يا عم فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليك وآله فقال محمد بن علي عليهما السلام يا عم إنما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم وكم من قوم قد غرهم مثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستدبروا وخرجوا من الدنيا سلوبين لما لم يأخذوا مما أحبوا من الآخرة عدة ولا تمام ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نغبطهم بها فنوافقهم وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله وأجعل في قلبك أثبت بين نظرين الذي تحب أن يكون معك إذا فارقت على دينك فقدمه بين يديك وبين نظرك الذي تكره أن يكون معك إذا فارقت على دينك فاتبع به البدل ولا تذهبن إلى سلعة فتبارت على من كان قبلك فرجوا أن تجوز عنك واتق الله يا عم وافتح الأبواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم وورد المظالم ثم قال ثلث من كن فيه استكمل الإيمان بالله فجثا عمر على ركبتيه وقال أبه يا أهل بيت النبوة فقال نعم يا عم إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز محمد بن علي فدك

ما عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن البطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر عليه السلام نحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعنا وقلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم وليصح الرجل أخاه كصحة نفسه أتقوا سلاطينكم لا تحملوا الناس على أعناقنا وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وإن لم تجدوه موافقا فردوه وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا وإن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين وكان له أجر عشرين شهيدا ما عن الضحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زياد عن جابر بن يزيد الجعفي قال خدمت سيدي الأيام أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ثمانية عشر سنة فلما أردت الخروج ودعته فقلت له أفدني فقد بعد ثمانية عشر سنة يا جابر قلت نعم أنكم بحر لا يزف ولا يبلغ قعره قال يا جابر بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا يا جابر من هذا الذي ستل الله فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم يجبه يا جابر إن الدنيا منذ كنت نزلته تريد التحول فهل التحول إلا أن تركبها فتسامت فاستقطت وأنت على فراشك غير آكب لأحد هبابها أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عندنا وعند أولي الألباب كفيء الظلال لا إله إلا الله إعزاز لأهل دعوة الصلوة بيت الإخلاص وتنزيه عن الكبر والزكوة تزيد في الرزق والصيام والحج تكبير القلوب القصد والجدد وحقن الدماء وحبنا أهل البيت نظام الدين ومعدننا الله وإكرام المتقين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون مع عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن البرقي عن هرون بن الجهم عن الفضل ابن صالح عن محمد الأسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلث درجات وثلث دركات وثلث موبقات وثلث منجيات فأما الدرجات فافشاء السلم وإطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وأما الكفارات فإسباغ الوضوء في البرد والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات والمحافظة على الصلوات وأما الموبقات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط قال مصنف هذا الكتاب وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل وأما البرات فجمع سبرة وهو شدة البرد وبه سمي الرجل سبرة سئل عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي النعمان عن أبي جعفر عليه السلام قال العجب كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلق الله والعجب كل العجب للمكذب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى والعجب كل العجب للصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور والعجب كل العجب للفخور الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري كيف يصنع به جاء عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار

عن ابن

ما وصى به الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

٤٧ عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي النعمان العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا النعمان
نتأكل لا تحققن علينا كذبا فتثلب الحنيفية يا ابا النعمان لا تأكل بنا الناس فلا ان يدك الله بذلك الا فقرا يا ابا النعمان لا تراس فتكون دنيا
يا ابا النعمان انك موقوف ومسئول لا محالة فان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك يا ابا النعمان لا يزال الناس عن نفسك فان
الامر يصل اليك دونهم ولا تقطعن لهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك واحسن فيما ارتئيا اسرع دركا ولا اشد طلبا
يا حجاج من حسنة اذنب قديم كتب من كتاب الحافظ بن عبد العزيز عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابن ارطاة كيف تواسيكم
قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كم اخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت ما هذا فلا فقال لها لو فعلتم ما اتم
عن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق
ذكره في اخبار ابيه عليهما السلام وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي عليهما السلام يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال له
محمد بن علي عليهما السلام يا جابر اني لاحزن واني لاشغل القلب قلت وما احزنك وما شغل قلبك قال يا جابر من دخل قلبه صافي خالص دين
الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون ان هو الا مركب كبنا او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم
يطمئنوا الى الدنيا للبقاء فنها ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصبهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يبصروا بعيونهم من نول الله
ما راوا باعينهم من الزينة فنفذوا ثواب الابرار وان اهل التقوى لهم اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان
ذكرت اعانوك فهؤلاء بحق الله عز وجل قوامين بامر الله وقطعوا حجتهم لحجتهم ونظروا الى الله والى حجته بقلوبهم ووسعوا
منزلهم من الدنيا بطاعة ملكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شانهم فانزل الدنيا بمنزلة نزلت به او ارتحلت عنه وكمال اصبته في صنائع
فاستبقظت ولم يعلم منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته وفي كتاب جلية الاولياء عن خلف بن خوشب عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر بالقلب فيصير كالمرئي بالحديد يخرج منه فيصير كالمرة في البيت
وعنه عليه السلام انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري قال
سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول الغنا والفقر يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه
التوكل اقطناه وعن يزيد بن خثيم عن ابي جعفر عليه السلام قال الصواعق يصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت عن
محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا
وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصاب الدنيا وعن جابر عن
عن ابي جعفر عليه السلام قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث
النفاق وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام من اعطى الخلق والرفق فقد اعطى الخير والراحة وحسن حالة في دنياه
واخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سببا الى كل شر وبلية الامن عصمه الله وعن يوسف بن يعقوب عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال شيعتنا ثلثة اصناف صنف يأكلون الناس بنا وصنف كالزجاج يهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصبغ قال
قال محمد بن علي عليهما السلام لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق
وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلام قال اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال وانصافك مواساتك الاخ في المال قال الاربلي في كتاب نثر الدرر قال
عليه السلام لابنه جعفر عليه السلام اعلم ان الله حبا ثلثة اشياء حبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا
فلعل رضاه فيه وحبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وحبا اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعل
الولي ذلك فاجتمع عنده نامن من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق
بكم التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيرا
والله عليا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا تتقرب اليه الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله فالولاية نفعه ولا بنا اهل

البيت ومن كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم ينفعه حسبه لا تغتروا ثانيا وقال ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ١٥٨
وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطأ عنك رزق فقل استغفر الله وقال ابن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي عليهما السلام توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لم يرض الدنيا لنفسه قدرا وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شان المعاش وصلاح شان المعاد مكيال الثناء فطنة وثلث تغافل الدرة الباهرة قال الباقر عليه السلام ان الله خبأ ثلثة في ثلثة خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله الولي وقال عليه السلام اغلبه بالخير فضيلة وبالشر فضيحة وقيل له عليه السلام من اعظم الناس قدرا فقال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا وقال عليه السلام باخذ المظلوم من بين الظالم اكثر مما باخذ الظالم من بين المظلوم وقال عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه

اعلام الدين

قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام كن لما لا ترجو اوجا منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج لقبس نار فرجع بثمار سلا وقال لبعض شيعته انا لا نغني عنكم من الله شيئا الا بالورع وان ولايتنا لا تدرك الا بالعمل وان اشد الناس يوم القيمة حسرة من وصف عدلا ولم يعدل وقال عليه السلام انا على الله ان احسن بنية من اهل الكفر به بالعصمة وقال عليه السلام صانع المنافق بالسانك واخلص ذلك للمؤمنين وان جالسك فحسن مجالسته وقال عليه السلام الموت عند التشبه خير من الاقدام في الهلكة وترك حديثا لم يروه خير من رواية حديث لم يحصه ان على كل حق نورا واما الحالف كذبا لله فمذموم ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر الى ما بعين عنه من نفسه بغير التأسي بالا بفيه عن مساوئه وبكلم بكلام لا يعنيه وقال من عمل بما يعلم علم الله ما لم يعلم واجتمع عنده جماعة من شيعته فتحدثوا فقال لهم اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا وما التالي قال الذي يطلب الخير فيدركه فتنال خيره والله ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا عليه حجة ولا يتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا وبحكم لا تغتروا وقال لبعض شيعته وقد اراد سفرا فقال له اوصني فقال لا تسيرن سيرا وانت حاج ولا تنزلن عن دابتك لبلا الا وانت في خف ولا تبولن في نقوع ولا تذوقن بقلا ولا تشربن من سقاء حتى تعرف ما فيه ولا تسيرن الا مع من تعرف واحذر من لا تعرف وقيل له من اعظم الناس قدرا فقال من لا يبالي بما ورد عليه من كانت الدنيا وقال عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة له تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه علم الجنة والانس في الوحشة وصاحب في الغربة ودليل على السراء وعون على الضراء ودين عند الاخلاء وسلاح عند الاعداء يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير سادة وقادة تقتبس آثارهم ويقتفى افعالهم وينتهي الى رايهم كل طب يابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه

مذاكرة العلم

باب مواعظ الصادق

جعفر بن محمد عليهما السلام ومواعظه وصاياه وحكمه روى عن ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن محمد بن زياد عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله علني موعظة فقال له ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا وان كان الرزق مفسوما فالحرص لما ذا وان كان الحساب حقا فالجمع لما ذا وان كان الثواب من الله حقا فالكسل لما ذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل لما ذا وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لما ذا وان كان الموت حقا فالفرح لما ذا وان كان الرد على الله حقا فالمكر لما ذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لما ذا وان كان الموت على الصراط حقا فالعجب لما ذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لما ذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لما ذا ثم ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

٩ عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان مثله وزاد بعد قوله فالمعصية اذا كان الموت حقا فالفرح لماذا والبكر فيم وان كان الشيطان عدوا فالتفلة لماذا قال الكليني عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال تبع حكيما سبعانيا فوضع في سبع كلمات فلما الحوت قال له ما هذا ما ارفع من السماء واوسع من الارض واغنى من البحر واقسى من الحجر واشد حرارة من النار واشد بردا من الزمهرير وانقل من الجبال الراسيات فقال له ما هذا الحق ارفع من السماء والعدل اوسع من الارض وغنى النفس اغنى من البحر وقلب الكافر اقسى من الحجر والحريص الجشع اشد حرارة من النار واليأس من روح الله عز وجل اشد بردا من الزمهرير والبهتان على البريء انقل من الجبال الراسيات قال وحدثنا عن محمد العطار مثله كتاب الغايات للشيخ جعفر بن احمد القمي سلامته عن جعفر بن الحسن عن محمد بن جعفر بن بطة عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان احق الناس بان يتهم للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا استغنوا لقوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتهم للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا اصلحوا اكفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتهم للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتهمون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتهمون معايب الناس واصبح اهل السفه يتهمون سفه الناس في الفقر الحاجة الى البخيل وفي الغنى طلبة عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب ب عن ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله قال كم من نعمة لله عز وجل على عبده في غير علة كم من مؤمل املا والحتف في غيره وكم من ساع الى حتفه وهو مبطئ عن حظه ما عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام مثله ل عن ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب يرفعه الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة واعبد الناس من اقام الفرايض وزهد الناس من ترك الحرام واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب ل عن القاسم بن محمد الساج عن محمد بن احمد الضبعي عن محمد بن عبد العزيز الدهقاني عن عبد الله بن موسى العبسي عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة للكذوب ولا اخ للملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيئ الخلق فقلت يا ابن رسول الله تدني فقال لي يا سفيان تق بالله تكن مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تعجب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل قلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان من اراد عز العشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذل معصية الله الى عز طاعته قلت زدني يا ابن رسول الله فقال لي يا سفيان امرني والدك عليه السلام بثلث ونهاني عن ثلث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشدني عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد فانقطع موكل بقاضي ما سنن له في الجزء الثريف تعاد فس لي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع يا حفص ما انزل الله بنا من نعمة الا وله علينا فريضة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الاخرة الآية وجعل يكرر ويقول ذهب والله الامانيّ عند هذه الآية ثم قال فاذوا والله الابرار وتدرعوا مع الذين لا يؤذون الذر وكونوا بخشية الله علما وكونوا للاغترار بالله جهلا يا حفص انه ليفرض الجاهل ان يعبث سبعين نبيا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله تلك جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم بما ازهدهم فيها وقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش لي عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر باسناده قال قال ابو عبد الله ع ليس للحر الا

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ولا للملك صديق ولا للغافية ثمن وكم من منعم عليه وهو لا يعلم ال ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه رفعه الى ابي ١٧٠
عبد الله ع انه قال خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من
المرئة محال والهيبة من الفقير محال الى عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد رفعه الى الصادق ع
انه قال خمس من كن فيها لم يجتمعن لاحد راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه ال عن ابيه عن محمد
العطار عن الاشعري عن الجاموراني عن دست عن ابي خالد السجستاني عن ابي عبد الله قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها
فليس فيه كبير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال
الحرية وقال ع خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن
والثانية الامن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد
الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدقاق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن الجاموراني
عن ابن ابي عمير عن احمد بن عمر الحلال العبقسي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير
لا يعرف بذلك لا يذكره والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكل ما يوتى اليه والرجل الذي يأمن ذكر المكر والخيانة والسيد
الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه السر يع الى الامة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له ال
عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن ابي عمير عن احمد عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا طمع في الكبر
في النساء الحسن ولا الحب في كثرة الصديق ولا البقاء في الذنوب ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزي بالناس في صلة المودة
ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاون على الذنب الصغير في التودد ولا القليل
التجربة المعجب برايه في رياسة ال عن الفتح بن احمد الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال كتب الصادق الى بعض شيعته
ان اردت ان يختم بخير عمل حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم الله حقيرا ان تبذل نعمائه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك و
اكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صنائعك ان كان وكاذبا انما لك نيتك وعليه كذبه ما عن المفيد
عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص اول عنوان صحيفة المؤمن موته ما يقول الناس فيه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا واول تحفة المؤمن
ان يغفر الله له ولمن تبع جنازته ثم قال يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة الا وافدها ومن كل اهل بيت الا نجيبها يا فضل لا يرجع
صاحب المسجد باقل من احدى ثلاث اما دعاء يدعو به يدخل الله به الجنة واما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا واما اخ
يستفيده في الله عز وجل ثم قال قال رسول الله ص ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم
قال يا فضل الازهد والى فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا
لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ما عن المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن علي بن ابرهيم في كتابه على ابي ابي نوح الكاتب عن ابيه
عن ابن بزيع عن عبد الله بن عبد الله عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال كان لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم
من الدنيا وما فيها لا يتكلم احد كم بما لا يعنيه ليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم تكلم في حق موضعه
جنى على نفسه بكلامه لا يمان بن احدكم سفيها ولا حليما فانه من ما حلما اقصاه ومن ما سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا
غاب عنكم بما يحب ان تذكروا به اذا غيب عنه واعملوا من يعمل انه مجاز بالاحسان ما خوذ بالاجرام ما عن المفيد عن ابن قولويه
عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن زياد عن ناعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع في التوراة والى
جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح لبثه مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٧ الله ليصيب من بناه فقد ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرء القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا والاربع التي
الى جنبه كالمدينة بدار ومن ملك استاثر وكم يستشر بذي الفقر هو الموت الاكبر وما باسناده الى قتادة قال قال ابو عبد
الله ع ليس لحاقن راى ولا لملول صديق ولا لحسود غنى وليس لجبان حازم ولا ينظر في العواقب ناظر في العواقب تلقح للقلوب
ساء جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن هودة عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد العزيز بن محمد قال دخل سفيان الثوري
على ابي عبد الله جعفر بن محمد ع وانا عنده فقال له جعفر يا سفيان انك رجل مطلوب انا رجل اتسرع الى الانس فاسئل عما
بدا لك فقال ما ابتلك يا ابن رسول الله الا بعد منك خبرا قال يا سفيان اني رايت المعروف لا يتم الا بثلاث بتعجيله
وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هنأته واذا سترته اتممته واذا صغرته عظمته ثم تدبر اليه يا سفيان اذا انعم الله على احدكم
بنعمة فليحمد الله عز وجل واذا استبطأ الرزق فليستغفر الله واذا اخزنه امر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا سفيان
ثلث اتمات ثلث نعمت العطية الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها الى اخيه المؤمن او قال المعروف كاسمه
وليس اعظم من المعروف الا ثوابه ليس كل من يجد ان يصنع المعروف يصنعه لا كل من يرغب فيه يقدر عليه يوفق لرشده فاذا
اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليرفع عن ابن المتوكل الحميري عن البقطيني
عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحمران يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في
المقدرة فان ذلك انفع لك بما قسم لك واجرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش
اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع بالقسم الجزي ولا جهل اضر من العجب ع عن ابن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي
عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن علي ع انه قال لمحمد بن
مسلم لا تعرفن الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع انهاءك كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا
تستصغرن حسنة تعملها فانك تراها حيث تسوءك واحسن فانك لم ار شيئا قط اسرع طلبا ولا اسرع درکا من حسنة محدثة ولا تستصغرن سيئة تعملها فانك تراها حيث تسوءك
لذنب قديم جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن زيد عن ابن
ابي يعفور عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في آخره ان الله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين مع عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طيان قال قال ابو عبد الله ع اعلم ان
الصلوة حجزة الله في الارض فمن احب ان يعلم ما يبلغ به ربه فلينظر فان كانت صلوته حجزته عن الفواحش والمنكر فانما ازداد
من نفسها بقدر ما احتجز ومن احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما الله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فان كان حسنا جميلا
فليمض عليه وان كان سيئا قبيحا فليجتنبه فان الله عز وجل اولى بالوفاء والزيادة من عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر
ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية سن عن حماد بن عيسى عن عبد الحميد الطائي عن ابي عبد الله ع قال كتب
معي الى عبد الله بن معاوية وهو بفارس ان اتق الله وقاه ومن شكره زاده ومن اقرضه جزاه سن عن احمد بن محمد بن
علي بن حديد عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة
وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول السجود والركوع فان احدكم
اذا اطال الركوع يهتف ابليس من خلفه فيقول يا ويلاه اطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت ص عن الصدوق
باسناده عن ابن سنان عن الصادق ع قال لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاءك واياك وخصلتين العجز والكسل
فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهب مروءته مص قال الصادق افضل الوصايا واوكدها

ومن كثر كلامه كثر سقطه ص

ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقائما ولا تفتر نعمته واشكره ابدا ولا تخرج من بيت استاد
عظمته وجلاله فتضل وتقع في مهاوي الهلاك وان مسك البلاء والضر واحرقك بنيران المحن فاعلم ان بلاياه محشوة
بكرامته الابدية ومحنه موروثة رضاه وقربته ولو بعد حين فيالها من مغنم لمن علم ووفق لذلك وكان رجلا استوصى
رسول الله ص فقال لا تغضب فطلب فان فيه منازعة ربك فقال زدني قال اياك وما يعتذر منه فان فيه الشرك الخفي
قال زدني فقال صل صلوة مودع فان فيها الوصلة والفرج فقال زدني فقال استحي من الله استحيا من صالح جيرانك
فان فيها زيادة اليقين وقد جمع الله تعالى ما تواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى قال
الله عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه جماع كل عبادة صالحة
وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبعاش من عاش مع الله بالحيوة الطيبة والانس الدائم قال
الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر كشف قال محمد بن طلحة قال مالك
ابن انس قال جعفر يوما لسفيان الثوري يا سفيان انا انعم عليك بنعمة فاحببت بقائها فاكثر من الحمد والشكر على
الله قال الله عز وجل في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز و
جل قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بعني في الاخرة يا سفيان اذا اردت امرا من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها
مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد اذ جاء اذنه فقال سفيان الثوري بالباب
فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال
سفيان حدثني حتى اسمع منك فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ص قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن
استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن جزع من امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان
ثلثا واي ثلث فكان يقول الا بتم المعروف الا بثلثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل ارحم الله الربا قال الثلاثة بنافع
الناس المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ابنه بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت
منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى
ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن
سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن دخل مداخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والتهمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادن
فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن
طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينبع ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال على
ابن موسى عم فاوصى ابي بهذه الوصية الى ان مات وقيل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا فغاب عنه فسئل عنه فقال له رجل
يا بن بنت رسول الله ينطق فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحسن ذلك
القائل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان يكن في شئ فوشك ان يكون
في الخمول فان طلبت في خمول فلم يوجد فوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم يوجد فوشك ان تكون في العلم
فان طلبت في العلم فلم توجد فوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والتعبد من تعبد في نفسه خلوة يشغلها وقال الحافظ
عبد العزيز قال ابراهيم بن سعود قال كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد بالطعام وبعز بحسن حال فتغيرت حاله فجعل لا يأتي

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٦٣ الى جعفر فقال فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في دهر طويل ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنيك عن قليل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله تعالى بالجميل وعن عبد الله بن ابي يعقوب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال بئس الانسان على خصال فمنها يغلبه على الخيانة والكذب قال الحافظ عبد العزيز دوري عن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام انه وقع بيني وبين قوم منازعة في امور وانا اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك ذلك فقال جعفر بن محمد عليهما السلام ان الذليل هو الظالم وعن اسمعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال الحافظ ابو نعيم روى عن محمد بن بشير عن جعفر بن محمد عليهما السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والدأب على العمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال من اقتصد التقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين من حزن والدهر فقد عقمها ومن ضربت عنده عصيتي حبطا جره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله عز وجل يتزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله وعن بعض اصحاب جعفر قال دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره تكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن دخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزري بك واياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل قال الحوائك وعليك بتشاور من يخاف الله تعالى يا بني كن لكتاب الله تاليا ولله عز وجل مطيعا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سئلك معطيا واياك والتهمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واياك والتعرض لعيوب الناس فتزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن للمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل نابت الا بمعدن طيب يا بني اذا نزلت فوق الاشجار فاياك والاثمار الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليه السلام فانثرك ابي هذه الوصية الى ان توفي وعن عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل وتورث النفاق وقال اذا بلغك عن اخيك شيء تبوئه فلا تغتم به فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وان كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى يا رب اسئلك ان لا يذكرني احد الا بخير قال لما فعلت ذلك لقسي قال الاب سئل جعفر بن محمد عليهما السلام صار الناس يكلبون ايام الغلا على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا خصبت خصبوا وشكى اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينبغي الناس الى الذل فقال انما الذل من ظلم وقال اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال اذا اقبلت الدنيا على المرء اعطته محاسن غيره واذا اعرضت عنه سلبته محاسن نفسه مر بعبد رجل وهو يعذب فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنة ان يسلم ثم يدعى قد ترك السلم على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق وقال من انصف من نفسه رضي حكما لغيره وقال اكرموا الجرفان الله انزله كرامة قبلكم واكرامه قال ان لا تقطع ولا يوطأ واذا حضر لم ينتظر بعيره وقال حفظ الرجل اخاه بعد فاته في تركته كرم وقال ما من شيء اسرع اتيا من بر اتيته الا ترى ان منع الاول اخر يقطع لسان شكر الا وانا وقال ان لامل احيانا فانا جر الله بالصدقة وقال لا يزال العز فيما حتى يأبى داره فاذا استشعر اهلها الناس فيها ليدي الناس فيوطنها وقال اذا دخلت الى منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر وقال كفارة عمل السلطان

الى الاخوان واشتكى مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا غضبا وقال لبناته حسناتك بنون نعم والحسنات شباب عليها واثم مسئول عنها وقال اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال وقيل له ما طعم الماء قال طعم الحياة وقال من لم يستحي من العيب ويرعوى عند الشيب يخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر وقال اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء وقال انى لاسأل الحاجة عدوى فيستغنى عنى وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى منى بما انا اهل له من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه من استخف بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابى وقبل يد ابنه الباقر فقال اراك الله حين عبدته فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال كيف رايته قال الرؤية الابصار بمشاهدة العيان ولكن رايته القلوب بحقيقة الايمان لا يدرك بالحواس لا يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات هو الله الذى لا اله الا هو فقال الاعرابى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال يهلك الله ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد وقال منع الموجود سوء ظن بالمعبود وقال صلة الارحام منساة فى الاعمار وحسن الجوار عمارة الديار وصدقة السر وشراء المال وقال له ابو جعفر يا ابا عبد الله لا تعذر من عبد الله بن حسن وولده بتبون الدعاة ويريدون الفتنة قال فما امرهم الا بينى وبينهم فان افضلت منيتى من كتاب الله تعالى فلوتها على قالها ت قال ان اخرجوا لا يخرجون منهم احد ان ماتوا لا ينصرفون منهم وان نصروهم ليموتن واحد بعد واحد ثم لا ينصرفون قال كفانى وقيل بين يديه رجل احدث سفرا يحدث الله لك توبة والزم ما عودت منه الخير قال دعى الله الناس فى الدنيا يا بانهم ليجادوا فى الاخرة باعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين كفروا وقال من يفظ فتنة زهوا كلها وقال ان عبادا لله اسراء فمن انعم الله عليه نعمة فلم يوسع عليه امر انه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة وكان يقول الشريرة اذا صلحت ثوب العلانية وقال ما يصنع العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا ابى كذلك الله يرجع الى نفسه فيعلم ان ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة وقال له ابو حنيفة يا ابا عبد الله ما اصبرك على الصلاة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان الصلاة قربان كل تقى وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شئ زكوة وزكوة البدن الصيام وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله والداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا المال بالزكوة وما عال امرء اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين مراجل من دبره فقد عقمها ومن مهر به على فخذه عند المصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذى حسب وورع الله ينزل الرزق على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية ولو اراد الله بالنملة خيرا لما انبت لها جناحا اذا اراد ابن حمدان فى رواية ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر بذره الله ولم يرد ولو اراد الله بالنملة وقيل له ما بلغ بك من حبك انك مرضى قال وددت ان لحمى ولدى خبز حتى لا يزكم فى جهة لاحد وقال ثلثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال من صدقة ولا زكوة ولا ظلم احد بظلامة فصبر عليها فكلمها الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح عليه باب فقر وقال عليكم بثلثة لا يزيد الله بها المرء المسلم الا عزا تصفح عن جاهل الاعطاء لمن حرمك والصلة لمن قطعك قال من الكبائر الا تواصى الناس بسخط الله ولا تدهم على عالم بزلة الله لا تحمدهم على ما رزق الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه الرزق كما يدركه الموت وقال مروة الرجل فى نسبه نسب لعقبه قبلته وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد فى رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد فى عمره وقال حذه من حسن الظن بطوف روح به قلبك ويرتاح به امرك وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل والذى اذا قدر لم يأخذ اكثر مما له ومن تذكر ابن حمدون قال الصادق عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاغفال على الله عز وجل مكر وترك الاستغفار امن ولا يأمن

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

مكر الله الا القوم الخاسرون وقال لم اكل من اراد شيئا قد عليه الا اكل من قد عمل شيئا وفق له ولا اكل من وفق اصاب
له موضعا فاذا اجتمع التبتل والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى
والذين يصلون ما امر الله بان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال قد قبل بحضرته جاور ملكا او بحر اقال
هذا الكلام محال والصواب الانجاز ملكا ولا يجر الان الملك يوذيك البحر لا يوذيك وسئل عن فضيلة الامام المؤمنين لم يشركه فيها غيره
قال افضل الاقربين بالسبق وسبق الابعد بن بالقرابة بالقرابة وعنه ع قال بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب وقال
صحبة عشرين يوما قرابة كما من الروضة عن ابن ابي عمير عن ابيه عن ابن فضال عن جعفر المؤذن عن ابي عبد الله وعن محمد بن اسمعيل
بزيع عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع انه كتب بهذه الرسالة الى اصحابه امرهم بمدارستها وحضهم فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجدهم فاذا ارغموا من الصلوة نظروا فيها قال حدثني الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد
ابن مالك الكوفي عن الفضل بن الربيع الصحاف عن اسمعيل بن مخلد السراج عن ابي عبد الله ع قال خرج هذه الرسالة من ابي عبد الله
عليه السلام الى اصحابه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاستلوا الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء
والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة اهل الباطل بخلوا الصبم منهم واياكم ومماظتهم وبينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم
جالستموهم وخالطتموهم وناظمتموهم الكلام فانه لابد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومناظمتهم الكلام بالتقية التي امركم الله ان
تاخذوا بها فيما بينكم وبينهم فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيوذونكم ويعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى يدفع بهم
عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم مجالسكم مجالسهم واحدة وارواحكم وارواحهم
مختلفة لا تالفكم لا تحبونهم ابدا ولا يحبونكم غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من اهله فتحاملونهم وتصبرون عليهم
وتحاملهم لكم ولا صبر لهم على شيء وجهلهم وسواس بعضهم الى بعض فان اعداء الله ان استطاعوا اضلوكم عن الحق بصمكم الله من
ذلك فاتقوا الله وكفوا السنتكم الا من خير واياكم ان تذلفوا السنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فانكم ان كففتم
السنتكم عما يكره الله مما نهيكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من ان تذلفوا السنتكم به فان ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما نهى
عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصم وبكم وعمى يورثه الله اياه يوم القيمة فتصيروا كما قال الله صم بكم عمي
فهم لا يعقلون يعني لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون واياكم وما نهيكم الله عنه ان تركبوه وعليكم بالصمت
الا فيما ينفعكم الله به من امر اخرتكم واجركم عليه واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه
والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد فاشغلوا السنتكم بذلك عما نهاكم الله عنه من اقاويل الباطل
التي تعقب اهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا
نجاح الحوائج عند ربهم بافضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسئلة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه واجيبوا
الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله واياكم ان تشوه انفسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فان من انتهك ما حرم الله
عليه هتك في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين واعلموا انه
ليس الحظ الخطير من خاطر الله ببرك طاعة الله وبركوب معصيته فاختاروا ان تنتهكوا محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة
عن اهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها وبلا ذلك ما اخيب حظهم واخسر صفقتهم واسوء حالهم عند
ربهم يوم القيمة استجيروا الله ان يجيركم في مثالهم ابدا وان يبتليكم بما ابتلاهم ولا قوة لنا ولكم الا به فاتقوا الله
ايتها العصابة الناجية ان تم الله لكم ما اعطاكم به فانه لا يتم الا حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى
تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا فتصبروا وتغلبوا ويجبوبكم وحتى يسئلوكم ويبغضوكم وحتى يتجانفوا
عليكم الضيم فتحملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الله على عز يجرمونه البكم

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي انزله ١٧ جبرئيل على نبيكم سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فقد كذب بنو الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق فان سركم امر الله فيهم الذي قد ختم له في الاصل اصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فانه من يجهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما امر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار وقال انها العصابة المرحومة الا المفلحة ان الله تم لكم ما اتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان يأخذ من خلق الله في دينه بهوى ولا راى ولا مقايس قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شئ وجعل القرآن وتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين اتاهم الله علمه ان يأخذوا فيه بهوى ولا راى ولا مقايس اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم من علم خصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سئلهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم وبتبع اثرهم ارشدوه واعطوه من علم القرآن ما يهتدي به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسئلتهم وعن علمهم الذي اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وامر بسؤالهم واولئك الذين يأخذون باهوائهم وآرائهم ومقايسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما احل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا لانه لم تزل اصل ثمرة اهوائهم وبدعهم التي احدثوها من بعد رسول الله ص قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله نبعنا ان ناخذ بما اجتمع عليه راى الناس بعد قبض الله رسوله وبعد عهده الذي عهده الينا وامر نابه مخالفا الله ولرسوله ص فما احد اجرى على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وذعم ان ذلك يسعه والله ان الله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حيوة محمد ص وبعد موته هل يستطيع اولئك اعداء الله ان يزعموا ان احدا ممن اسلم مع محمد ص اخذ بقوله ورايه ومقايسه فان قال نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وان قال لا يكن لاحد ان يأخذ برايه وهواه ومقايسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم انا الله يطاع ويتبع امره بعد قبض رسول الله ص وقد قال الله وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وذلك لتعلموا ان الله يطاع ويتبع امره في حيوة محمد ص وبعد قبض الله محمدا ص وكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد ص ان يأخذ بهواه ولا رايه ولا مقايسه خلافا لامر محمد ص فكذلك لم يكن لاحد من بعد محمد ص ان يأخذ بهواه ولا رايه ولا مقايسته قال دعوا رفع ايديكم في الصلوة الا مرة واحدة حين تفتتح الصلوة فان الناس قد شهر وكرير ذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وقال اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم علانيتهم في الجنة فاكثروا من ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا ان الله لم يذكر احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لا يدرك شئ من الخير عنده الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرمها الله في ظاهر القرآن وباطنه فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه قوله الحق وذروا ظاهر الاثم وباطنه واعلموا ان ما امر الله به ان يجتنبوه فقد نهى عنه وامر ان يتبعوا اثار رسول الله ص وسنته فخذوا بها ولا تبتغوا اهواءكم وآرائكم فضلوا فان اضل الناس عند الله من ابتغ هواه ورايه بغير هدى من الله واحسنوا الى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وجاملوا الناس ولا تحملوهم على ما يكرهون فتجمعوا مع ذلك طاعة ربكم وايانا كرهوا ما اعداه الله

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٧٧ احبتي يسمعونكم ويسمعون نبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم ان تعلموا احد سبعكم لله كيف هواته من سب اولياء الله فقد انتهك سب
لله ومن اظلم عند الله ممن استسب لله واليائه فلا مهلا فاتبعوا امر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال ايتها العصابة الحافظة
ومنته واثار الائمة الهداة لهم امرهم منكم بآثار رسول الله ص من بعده وسنتهم فان من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن تولى ذلك ورغب عنه ضل اثم
من اهل بيت رسول الله ص هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله ص المداومة على العمل في اتباع الاثار والسنن ان قل ارضى الله
واتباع الاهواء الان اتباع الاهواء واتباع البدع ح وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلال بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شئ من
الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا ان الصبر والرضا من طاعة الله واعلموا انه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه
وصنع به على احب كره ولن يصنع الله بمن صبر ورضى عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات
الموسين والصلوة الوسطى فوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمن في كتابه من قبلكم واياكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وكبر
عليهم فقد ذل عز دين الله والله له عارف وقال ابونا رسول الله ص امرني ربي بحب المساكين المسلمين واعلموا انه من حقر
احدا من المسلمين الفقراء الله عليه المقت منه والحقرة حتى يفقد التاس الله لا شد سفقا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين
من لم يحبهم ح فان لهم عليكم حقا ان يحبوهم فان الله امر رسول الله ص بحبهم من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله
ومات على ذلك مات وهو من الغاوين واياكم فان الكبر رداء الله عز وجل فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة
واياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها البسة من خصال الصالحين فانه من بغى صبر الله بغيه على نفسه صارت نصرة الله لمن بغي
عليه ومن نصره الله غلبه واصاب الظفر من الله واياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد واياكم ان يتعدوا على مسلم
مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله كان يقول ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة وليعن بعضكم
بعضا فان ابانا رسول الله ص كان يقول ان معاونة المسلم خير واعظم اجرا من صيام شهر واعتكاف في المسجد الحرام
واياكم واحدا واحدا من اخوانكم المسلمين ان تعيروه بالشئ يكون لكم قبله وهو معسر فان ابانا رسول الله ص كان يقول
ليس لمسلم ان يعسر مسلما ومن انظر معسرا اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله واياكم ايتها العصابة المرحومة المفضلة على
من سواها وصبر حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله اقدر على التعجيل
له الى مضاعفة الخير في العاجل والاجل وانه من اخر من حقوق الله قبله كان الله اقدر على ان اخر رزقه ومن حبس الله رزقه لم
يقدر ان يرزق نفسه فادوا الى الله حق ما رزقكم يطيب لكم بقيته ويخرج لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف
الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها الا الله رب العالمين وقال اتقوا الله ايتها العصابة وان استطعتم الا
فان مرج الامام ص ان لا يكون منكم مرج الامام هو الذي يبغي باهل الصلاح من اتباع الامام المسلمين لفضله الصابرين الى اداء حقه العارفين
بحرمته واعلموا انه من نزل تلك المنزلة عند الامام فهو مرج الامام فاذا فعل ذلك عند الامام احرج الامام الى ان
يلعن اهل الصلاح من اتباعه من المسلمين لفضله الصابرين على اداء حقه العارفين بحرمته فاذا لعنهم لاحرج اعداء الله
الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت للعنة من الله ومن ملئكته ورسله على اولئك واعلموا ايتها العصابة
ان السنة من الله قد جرت في الصالحين قبلكم وقال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا فليتول الله ورسوله والذين امنوا
وليبرأ الى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك
فلتسلموا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك نعم الله مع الذين عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله
له ايمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا فليكف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فانه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله
وولاية ائمة المؤمنين اقام الصلوة وايتاء الزكوة واقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم

فلم يبق شئ مما فرض الله الا وقد دخل في جملة قوله فرض الله فيما بينه وبين الله مخلصا ولم يرخص لنفسه في ترك
شئ من هذا وهو عند الله في حزب الغالبين وهو من الموصين حقا واياكم والاصرار على شئ مما حرم الله في ظهر القرآن و
بطنه وقد قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الى ههنا رواية قسم الربيع يعني المؤمنين قبلكم اذا اتوا
شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا في تركهم ذلك الشئ فاستغفروا ولم يعودوا الى تركه فذلك معنى
قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون واعلموا انه انما امر وبهى ليطاع فيما امر به وينتهى عما نهى عنه فمن اتبع
امره فقد اطاعه وقد ادرك كل شئ من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته اكبه الله
على وجهه في النار واعلموا انه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه
كلهم الا طاعتهم له فاجتهدوا في طاعة الله ان سركم ان تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة الا بالله وقال عليه السلام و
عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم
ومن لم يسلم فلا اسلام له ومن سره ان يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله فانه من اطاع الله فقد ابلغ الى نفسه في الاحسان
واياكم ومعاصي الله ان تركبوها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد ابلغ في الاساءة الى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة
منزلة فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا انه ليس النار ض
بغيض عندكم من الله احد في خلقه شبها لاملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان تشفع شفاعة
الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله
وطاعة ولاة امره من آل محمد عليهم السلم ومعصيتهم من معصية الله ولم يكن لهم فضلا عظيما ولا صغيرا واعلموا ان المنكرين
هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون وان الله قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا ولا تعرفن احدا منكم الزم الله قلبه طاعة وخشية من احد من الناس اخرجه الله من صفة الحق
ولم يجعله من اهله فان من لم يجعله الله من صفة اهل الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن جبلة ومكرا وخداعا
ووسوسة بعضهم الى بعض يريد ون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما هم الله به من النظر في دين الله الذي
لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستووا اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فكو
نون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ثم نهى الله اهل التصديق بالحق
ان يتخذوا من اعدائه اولياء لا تلقوا اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم
وملزم من امورهم ما يدفعون انهم التسبة بالله هي احسن فيما بينكم وبينهم ملزمون بذلك حجة بكم بطاعة ربكم
لا حجة عندهم لا حجة عندهم لاجل لكم ان تظهروهم على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه
عليكم وجحدوا على اهل الحق واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما
بينكم وبين اهل الباطل فانه لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده
بمنزلة اهل الباطل لم يرضوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اكرموا انفسكم عن اهل الباطل ولا تجعلوا لله شبيها ولا له المثل الاعلى واما مكم
ودينكم الذي تدينون به عرضة لاهل الباطل فغضبوا لله عليكم فيهلكوا فيهلكوا ممهلا يا اهل الصلاح لا تتركوا امر الله
وامر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة احبوا في الله من وصف صفته وابغضوا في الله من خالف امره وابذلوا مودتكم ونصحكم
ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وباكم الغوائل هذا ادب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تبدوا
وراء ظهوركم ما وافق هذا كم اخذتم به وما خالف هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به واياكم والفجور على الله واعلموا ان

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

١٧٩ لم يتل بالخير على الله الا بخير على دين الله فاستفهموا الله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اجابنا الله واياكم الى الخير
على الله ولا قوة لنا ولكم الا بالله وقال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره الله اليه الشر
ويباعده ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلا ست عريكته وحسن خلقه وطاب وجهه
وصار على سنة من الاسلام وسكينته وتخشعه ودرع عن محارم الله واجتنب ما يحظره ودفعه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك
مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منهما ولا من اهلهما في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يحب
منه صح حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر وقربه ابتلي بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر تحشره و
فحاشه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعدها بين حال المؤمن و
حال الكافر سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله صبروا انفسكم على البلاء في الدنيا فان تتابع البلاء
فيها والشدة في طاعة الله وكلابته وكلابته من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الاخرة من ملك الدنيا وان طال تتابع نعيمها
وذخرها وغضارة عيشها في معصية الله وكلابته من نهى الله عن ولايته فان الله امر بولاية الائمة الذين سماهم الله في كتابه
والذين نهى اغفله عن ولايتهم وطاعتهم صح في قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وهم الذين امر الله بولايتهم وطاعتهم هم ائمة الضلالة الذين نفى الله ان يكون لهم دول
في الدنيا على اولياء الله الائمة من ال محمد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحق عليهم كلمة العذاب
وليتم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياء الله واتباعهم المؤمنين
ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم واياكم ومماظة اهل الباطل
وعليكم بعبد الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم الله
في العمل بطاعته فانكم ان لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند بكم منزلة الصالحين قبلكم واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح
الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك ثم للاسلام
وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله تعالى بعبد خيرا وكله الى نفسه كان صدره ضيقا
حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على ذلك الحال كان عند الله
من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعط الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله و
سلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم ينطق بالحق حتى توفاكم وانتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين
قبلكم ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله
عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في
طاعته اعيانا علينا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا والله لا
يبغضنا احد الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين كما
عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن الحسين وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال
قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام على رجل من اصحابه اما بعد فانا اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يجوله عما
يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فان الله عز
وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله كما عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد بن سليمان بن داود المنقري
عن حفص ابن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان قدر تم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك وما
عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تبارك وتعالى ان امير المؤمنين كان يقول لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وان له بالتوبة فوالله ان لو

سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا الا بولايتنا اهل البيت الا من عرف حقنا او رجى الثواب بنا ورضي ١٨٠
بقوته نصف مدة كل يوم وما يتزيد عورته وما اكثر هم مع ذلك خائفون وجلون ودوا انهم حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ما الذين اتوا بما اتوا والله بالطاعة مع المحبة
والولاية وهم في ذلك خائفون الا يقبل منهم والله ونعم خوف ذلك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت على ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا
تحسد ولا تزاني ولا تضيع لاحد هن شيء وانعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ان من عرف نعمة الله كان
استوجب المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب به ان له على الاخر فضلا لا فهو من المستكبرين وقلت انما
يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذ راه مرتكبا على المعاصي فقال فيها فليعلم ان يكون قد غفر له ما لا قد وافت موقوف تحاسب
اما تلوت قصة بعيره موسى ثم قال لي من معروف يا قد انعم الله عليك من مستدرج بذا الله عليه كم من مفتون بثناء الناس عليه
ثم قال لي لا رجوا النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لهذه الثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم قال لي اما تحبون
تحبون الله فاتقوني يحبكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله من احب الدنيا والى غيرنا من عرف
حقنا واحبنا فقد احب الله تبارك وتعالى فكر جل فقال ابتي لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله
عز وجل ان يجعلني من النار ويدخلني الجنة لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله ص
من خاف الله كل لسانه ثم قال بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام رجل فتنحنح فقال له موسى فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له
لا تنتن فيصلك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال عز موسى بن عمران ع رجل من اصحابه هو ساجد فانصرف من حاجته وهو
ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدك لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته حتى يجول عما اكره الى ما احب قال السفياني الثوري للصادق ع لا اقوم حتى تحدثني فقال له اما ان احدثك وما
كثرة الحديث لك بخير يا سفيان انا انعم الله عليك نعمة فاجبت بقائها وادائها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل
قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم فاذا استطاب الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يعني في الاخرة يا سفيان
اذا عزل امير من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكثر من كنوز الجنة فعقد سفيان
بيده وقال ثلاث واي ثلاث قال ولانا الصادق ع عقلها والله ولينفعنها بها ابن عن فضالة عن ابي المغرا عن زيد
النخام عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي عبد الله ع ان لي اقاربا اصلهم ويصلوني افاوصيهم اذا حضرني الموت فقال ان
يتقوا الله والورع والاجتهاد واياك ان تطمع الى من فوقك وكف عما قال الله عز وجل لرسوله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش فاذكر عيش رسول
الله فانما كان قوته من الشعير وحلوائه من التمر ووقيده من السعف اذا وجده واذا اصبت بمصيبة في نفسك او مالك او ولدك
فاذكر مصابك برسول الله ص فان الخلايق لم يصابوا بمثله فطين عن فضالة عن الفضيل بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال
قلت له اوصني قال اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحابة لمن يصحبك وانا كان قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمنع من شيء تطلبه من ربك ولا تقول هذا ما لا اعطاه وادع فان الله عز
ما بناء ابن عن فضالة عن بشر الهذلي عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبد الله ع انصف الناس من نفسك وقوامك
من مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه واذا ضجرت
لم تؤد الى احد حقه نقل من خط الشهيد ره قيل للصادق عليه السلام على ما اذا نبتا مرك فقال على اربعة اشياء

مواعظ الصادق جعفر بن محمد

اعلمت ان على لا بعامة بمرئي فاجتهدت وعلمت ان الله عز وجل مطلع على فاستحييت وعلمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأننت
وعلمت ان آخر امري الموت فاستعددت وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا جرى فضيحته على لسانه **الدر الباهرة**
قال الصادق من كان الحزم حارسه الصدق جليسه عظمت مهجته ونمت مروته ومن كان الهوى مالكه والبخل راحته عاقه
عن السلامة واسلماه الى المهلكة وقال عليه السلام جاهل سخي افضل من ناسك بخيل وقال عليه السلام اللهم انك بما انت له اهل من العفو
اولى بما انا له اهل من العقوبة وقال عليه السلام من سئل فوق قدره استحق الحرمان القران تذل للحق اذا الزمك من امك فاكرمه
ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه واول الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانفصل الناس عقلا من ظلم دونه ولم يصفح
عمن اعتذر اليه حشمة الانقباض ابقى للعرض من انس التلاف الهوى بقظا والعقل نياما لا تكون اول مشير واياك والرأي الخطير
وتجنب ارتجال الكلام مرقاة الرجل في نفسه تنقيبه وقبله وقيل في مجلسه جاور ملكا او بحرا فقال هذا كلام محال
والصواب ان يجاور ملكا لا بحرا لان الملك يؤدبك والبحر لا يرد بلى اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سئلهم عما
عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم قال في القضاء والقدر من امل جهلا هابه ومن قصر عن شئ عابه ومن كلامه
سماه بعض الشيعة بئر الدرر الاستفصال قوة الانتقاد عداوة قلة الصبر فضيحة افشاء السر سقوط الحشمة فطنة اللوم مقاتل
ثلاثة من تملك بهن نال من الدنيا والاخرة بغيته من اعتصم بالله ورضي بقضاء الله واحسن الظن بالله ثلاثة من فرائضهن
كان محروما اسماء جواد ومصاحبة عالم واسماء السلطان ثلاثة توجب المحبة الدين والتواضع والبذل من برئ من الشر
نال البر ومن برئ من الكبر نال الكرامة ومن بر من البخل نال الشرف ثلاثة مكسبة للبغضاء الفخر والظلم والعجب من لم تكن فيه
خصلة من ثلاثة لم يعد نبيلا من لم يكن له عقل يزينه وجدة تعينه وعشيرة تعضده تزري بالمرء الحدة الذميمة والطيش ثلاثة
لا تعرف الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحلم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة ثلاثة من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان احذر من الناس ثلاثة الخائن والظلوم و
اللئام لانه من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ثم من اليك سيتم عليك لا يكون الامين امينا حتى يؤتمن على ثلاثة قوته
على الاموال والاولاد والفروج ان حفظ اثنين وضيع واحدة فليس بامين لا تنافسوا واحمق ولا تستعن بكذاب ولا تثق لمملوك
بمودة فان الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب والاحمق يجهد لك نفسه لا يبلغ ما تريد والمملوك اوثق ما كنت
به خذ لك واوصل ما كنت له قطعك اربعة لا تسع من اربعة ارض من مطر وعين من نظر وانثى من ذكر وعالم من علم اربعة
تهرم قبل اوانها الهرم واكل القديد والقعود على التداوة والصعود في الدرج ومجامعة العجوز للنساء ثلث فوائد لك
وقاعدة لك وعليك وواحدة عليك لا لك فاما التي هي لك فالمرأة العذراء واما التي هي لك وعليك فالثيب واما
التي هي عليك فهي التبع التي لها ولد من غيرك ثلاث من كن فيه كان سيدا كظم الغيظ والعفو عن الجاني والصلة بالنفس
والمال ثلثة لا بد لهم من ثلثة لا بد للجواد من كبوة وللسيف من نبوة وللحليم من هفوة ثلثة فيها البلاغة التقرب من معنى
البغية والتبعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير النجاة في ثلث تملك عليك لسانك وتبعد بنيتك
وتندم على حظ بثلث الجهد في ثلث في تبذل الاخوان والمنابذة بغير بيان والتجسس عما لا يعنى ثلث من كن عليه المكر
والنكث فبئس ذلك قول الله ولا يحيق المكر السئ الا باهله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم اما دمرناهم وقومهم اجمعين وقال
جل وعز ومن نكث فانما ينكث على نفسه قال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثلثة يحجز المرء عن طلب الحاجة
قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي الحزم في ثلثة الاستظهار للسلطان والطاعة للوالد والخضوع للمولى الاثر في ثلثة في الزوجة
الموافقة والولد البار والصديق المصافي من رزق ثلثا نال ثلثا وهو الغنى الاكبر القناعة بما اعطى الناس ما في ايدي الناس
ونوال الفضول لا يكون الجواد جوادا الا بنوال ما يكون سخيا بماله على حال المبذر العسر ان يبذله للمستحق ويحك انما الذي احمد

من شكر

مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

من شكر الله بشكر البه اكثر مما اعطاه ثلثة لا يعذر الرء فيها مشاورة ناصح ومداراة حاسد والتحبب الى الناس بما يحب العاقل ١٨٢
عاقل لا يحمد بثلثة اعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب بان يرضى للناس ما يرضى لنفسه واستعمال الحلم عند الغرم لا تتم النعم الا بعد ثلاث معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها واداءه ولا يعيب فيها ثلاث من ابتلى بواحدة منهن تمنى الموت فقر متابع وعرمة فاضحة وعدة غالب من لم يرغب ثلاث ابتلى بثلث من لم يرغب في السلامة ابتلى بالحذلان ومن لم يرغب في المعروف ابتلى بالندامة ومن لم يرغب في الاستكثار من الاخوان ابتلى بالحسران ثلاث يجب على كل انسان تجنبها مقارنة الاشرار ومحادثة النساء ومجالسة اهل البدع ثلثة تدل على كرم المرء حسن الخلق وكظم الغيظ وغض الطرف من ثق بثلاثة كان مغرورا من صدق بما لا يكون ورجى الامن لا يثق به وطمع فيما لا يملك ثلثة من استعملها افسد دينه ودنياه من ساء ظنه واكثر من سمعه واعطى قياده جليسه ثلاث من اعطى ثلث خصال الزراعة والجود والعدل ولا يحب الملوك ان يفرطوا في ثلثة في حفظ الثغور ونفقد الظالم واختيار الصالحين لاعمالهم ثلاث خصال يجب للملوك على اصحابهم طاعتهم لهم والتصبح لهم في المغيب والمشهد الدعاء بالنصح والصلاح ثلث يجب على السلطان الخاصة والعامة مكافاة المحسن بالاحسان بالزيادة والرغبة فيه تقدم ذنوب المسيء بالتوب والرجوع عن عيبه تالفهم جميعا بالاحسان والانصاف ثلثة اشياء من احتقرها من الملوك واهملها تخوف عليه خاذل قليل الفضل ثلث عن الجماعة الى البدعة جعل جنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واهل البدع جعلوا انفسهم رقيبا يمنع السلطان من اقامة الحكم فيهم العاقل لا يستخف بثلثة العلماء والسلطان والاخوان لانه من استخف بالعلماء افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروته مجدا بطانة السلطان ثلث طبقات طبقة موقفة للجزر وبركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية وطبقة تجانبها المحاماة على ما في ايديهما قلت لا محمودة ولا مذمومة بل على الذم اقرب ثلثة اشياء يحتاج الناس طرا الامن العدل والماء الخصب ثلثة تكدر العيش السلطان الجائر والجار السوء والمرئة البذية لا تطيب لك الا بثلث الهواء الطيب والماء العذب والارض الخوارة ثلثة تعقب الندامة الباهات والمفاخرة والمعارة ثلثة مركبة في بني ادم الحسد والحرص والشهوة من كانت فيه خلة من ثلاث تظلمت فيه ثلثها في نخيمه وهيبته وجاله من كان لدوعا او سماحا او شجاعا ثلاث خصال من رزقها كان كاملا العقل والجمال والفصاحة ثلثة تقضي لهم بالسلامة الى بلوغ غاياتهم المرئة الى انقضاء حملها والملك الى ان ينفد عمره والغائب الى حين اوبته ثلاثة تورث الحرمان الحاح المسئلة والغيبة والهزء ثلثة تعقب مكروها حملة الباطل في الحرب في غير فرصة وان رفيق الظفر وشرب الدواء من غير علة وان سلم منه ولم يضمنه الغرض للسلطان وان ظفر الطالب بحاجته منه ثلثة خلال يقول كل انسان انه على الاخاص لو انتهاد به الذي يعتقده وهواه الذي يستعيل عليه تدبيره في امور الناس كلهم ثلث طبقات سادة مطاعون وادعاء متكافئون وناس متعادون من قوام الدنيا بثلاثة اشياء النار والملح والملة من طلب ثلثة بغير حق حرم ثلثة بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الاخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه لا يحق ثلثة لا ينبغي للبر والحازم ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وان يجن منه وافتراس الاسد الغرابة الحاسد ان يجن منه وركوب البحر وان كان الغنى فيه لا يستغني اهل كل بلد عن ثلثة يفزع اليه في امر دنياهم واخرتهم فان عدموا ذلك كانوا هجا فقيه عالم ورع وامير جيد مطاع وطبيب بصير ثقة يتحصن الصديق بثلاث خصال فان كان موانيا فيها فهو الصديق المصافي والا كان صديق رخاء لا صديق شدة يتقى منه ملالا او نامنه على مال او ضنا في مكروه ان يسلم الناس من ثلثة اشياء كانت سلامة شاملة لسان السوء وفعل السوء اذا لم يكن في الملوك خصلة من ثلاث فليس لهولاء في امساكه راحة دين يرشده او ادب يوسره او خوف يردعه ان المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال بتكلفها وان لم يكن في طبعه ذلك معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة تحصن كل صناعة مضطر الى ثلث خلال يجانب بها الكذب هو ان يكون حاذقا بعلمه موقنا باللامانة فيه مستميلا الى استعلم ثلاث من ابتلى بواحدة منهن كان طابع العقل

مواعظ الصادق جعفر بن محمد

١٨٠٣ انعمة مولية ونعمة فاسدة ومجتمع مجيب جبلت الشجاعة على ثلاث طبايع لكل واحدة منهن فضيلة لبكث للانثى استحأ
بالنفس والانفة من الذل وطلب الذكر فان تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يهتم لسبلة والموسوم بالاقدام في عصره
وان تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه اكثر واشد اقداما ويجب للوالدين على الولد
ثلثة اشياء شكرهما على كل حال وطاعتهما فيما يامرانه وينهانه عنه في غير معصية الله وتحجبهما في السر والعلانية ويجب
للولد على والده ثلث خصال اختياره لوالدته وتحسين اسمه والمبالغة في تاديبه يحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلثة اشياء فان
استعملوها والا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد اذا لم يجتمع الفرابة على ثلاثة اشياء تعرضوا للدخول
الوهن عليهم وبتمامها نالت الاعداء بهم وهو ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت امرهم والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم
على الالفة والتعاون لتشملهم العزة لاغناء بالتزوج عن ثلاثة اشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها
موافقتها ومحبتها وهواها وحسن خلقه معها واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها ولاغنا
بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه الى الثقة
بها في حال المحبوب والمكروه وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها واظهار العشق له بالخلابة والهيئة
الحسنة لها في عينه لا يتم المعروف الا بثلاث خلال التعجيل وتقليل كثيره وستر الاحسان به والسرور في تلك خلال في الوفا
ورعاية الحقوق والنهوض في النوائب ثلثة يكتسب بها على اصابة الراي حسن اللقاء وحسن الاستماع وحسن الجواب الرجال ثلثة
عاقل واحمق وفاجر فالعاقل ان كلم اجاب وان نطق اصاب وان سمع وعى والاحمق ان تكلم عجل وان حدث ذهل وان حمل على
القبيح فعل والفاجر ان ائتمنته خانك وان حدثته شانك والاخوان ثلثة فواحد كالغذاء الذي يحتاج اليه كل وقت فهو
العاقل والثاني في معنى الداء وهو الاحمق والثالث بمعنى الدواء وهو اللبيب ثلثة اشياء تدل على عقل فاعلها الرسول
على قدر من ارسله والهدية على قدر مهديها والكتاب على قدر عقل كاتبه لعلم ثلثة انه محكمة وفريضة عادلة وسنة
قائمة الناس ثلثة جاهل يابى ان يتعلم وعالم قد شغفه علمه فيما قل يعمل للدنيا والاخرة والدنيا والاخرة ثلثة البر معهن غريزة حسن الادب كف
الاذى في مجانبة الريب الايام ثلثة فيوم مضى لا يدرك ويوم الناس فيه فيغبن ان يغتنموه وغد انما في ايديهم اسلم من لم يكن
فيه ثلث خصال لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل ورع يحجزه عن طلب المحارم وخلق يداري به الناس ثلث من كن
فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل ومن اذا اقدر على ثلث خصال
يحتاج اليها صاحب الدنيا لذته من غير توان في والتمتع مع ثمانية اشياء لا ينبغي للعاقل ان ينساهن على كل حال فناء الدنيا
وتصرف الاحوال والافات التي لا امان لها ثلثة اشياء لا توجد كاملة في واحد قط الايمان والعقل والادب اجتمعها الاخوان
ثلثة مواس بنفسه واخ مواس بماله وهما الصادقان قلة الاخاء والاخ ياخذ منك البلغة ويريد لبعض اللذة فلا تعده من
اهل الثقة لا يتكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث الفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوقعة في قصار هذه المعاني قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره
وقال اذا كان الزمان زمان جور واهله اهل غدر فلا طمانينة الى كل احد عجز المكل احد وقال اذا اضيف البلاء الى
البلاء كان من البلاء عافية وقال اذا اردت ان تعلم صحة ما عند اخيك فاغضبه فان ثبت لك على المودة فهو
اخوك والا فلا وقال لا تعتد بمودة احد حتى تغضبه ثلث مرات وقال لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال
لا تستقال وقال الاسلام درجة والايمان على الاسلام درجة وما اوتي الناس اقل من اليقين وقال ان الذل الجبال الهون
من ازالة قلب عن موضعه وقال الايمان في القلب واليقين خطرات وقال الرغبة في الدنيا توريث الغم والحزن والزهد في الدنيا
راحة القلب والبدن وقال من لعب استرذل ومن بكى خبر يشوى وقال لرجلين تخاصما عنده اما انه لم يظفر بخير من ظفر بالنار ومن

مواعظ الصادق جعفر بن محمد

١٨٤ بفعل السوء بالناس فلا ينكر الوفاء اذا فعل به وقال التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور والتواصل في السفر المكاتبة
وقال لا يصلح المؤمن الا على ثلاث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة وقال المؤمن
لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه وقال صحبة عشرين سنة قرابة وقال لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين وما انزل من منكر
المعروف وقال انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ وجاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا وقال انما يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلث خصال عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق
بما يأمر رفيق بما ينهى وقال من تعرض للسلطان جائر فاصابته منه بلية لم يوجر عليها وله يرفق لم يصبر عليها وقال ان الله انعم على قوم بالمواساة
فلم يشكروه فصارت عليهم بلاء وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة وقال صلاح حال المعايش والتعاشر على ثلاث
خلال فطنة وثلثة تغافل وقال ما اقبح الانتقام باهل الافضال وقيل له ما المروة فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك
من حيث امرك وقال اشكروا انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت والشكر زيادة في
النعم وامان من الغير وقال فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها والشدة من المصيبة سوء الخلق منها وسئل رجل ان يعلمه ما بال
بحر العنبا والاخرة لا يطول عليه فقال لا تكذب وقيل له ما البلاغة فقال من عرف شيئا قل كلامه فيه انما سمي البليغ لانه يبلغ
حاجته باهون سعيه وقال الدين غم بالليل وذل بالنهار وقال اذا صلح امر دنياك فاتهم دينك وقال برد الماء كفارة ابنا نكم
وعفو اعن نسائكم لا تعف نساءكم وقال من اتهم خائنا على اماناته لم يكن له على الله ضمان وقال لحمران بن اعين يا حمران انظر من هو
دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك اقنع لك بما قسم الله لك واحرى ان تستوجب الزيادة منه عز وجل واعلم ان
العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى
المؤمنين واغتيابهم لا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القناعة بالميسور ولا عمل اضوع من العجب ولا عبء اثقل من الحياء على وجهين
فمنه ضعف منه قوة واسلام وايمان وقال ترك الحقوق مذلة وان الرجل يحتاج الى ان يتعرض فيها للكذب قال واسلم الرجل
من الجماعة ان يسلم على واحد واحد من القوم اجزأ عنهم وقال السلام تطوع والرد فريضة وقال من بدء بكلم قبل سلام فلا تجيبوه
وقال ان تمام التحية للمفهم الصافحة وتمام التسليم على الساقط الهاتفة وقال نصا فحوا فانها تذهب بالتحيتة وقال لو ان الله بغض الفقر
وان قل ودع بيت بيته ستر وان رق وقال من ملك نفسه اذا غضب واذا رغب واذا رهب حرم الله جسده على النار
وقال العافية نعمة خفية اذا وجدت واذا عدمت ذكرت وقال لله في الشتاء نعم تفضل في الشتاء نعمة الطعم
وقال كم من نعمة لله على عبده في غير اهله وكم من موفق الهلا لها في غيره وكم من ساع الى حتفه وهو مبطئ عن حظه وقال قد
عزم لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعم شكرا ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية وثق بالخلف في ولد وفي مال فان الله انما
يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك وقال ما من بنى الا وله حذف قيل فما حذف البغين قال الا تخاف شيئا وقال ينبغي للمؤمن
ان يكون فيه ثماني خصال وقور عند الهزاز وصبور عند البلاء وشكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء
ولا يتحامل الاصدقاء بدنه منه في نصب والناس منه في راحة وقال ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل امير جنوده
والرفق اخوه والدين والده وقال له ابو عبيدة ادع الله لي ان لا يجعل رزقي على احد فقال ابا عبيدة ان الله علم ذلك لان يجعل
ارزاق العباد بعضهم من بعض ولكن ادع الله ان يجعل رزقك على الله خير خلقه فانه مرا لشفاوة وقال العالم على غير
بصيرة كالسائر على غير جدة طريق فلا تزيده سرعة السير الا بعدا وقال قولوا لله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وقال الخاشع من لا يتبع له
الرهبة لسانا ينطوي قبل له قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو افلا يرون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يتمنون
في الاماني كذبوا ليسوا بمؤمنين من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه وقال انا اتهم من كان عاقلا فيما فيشيئا

فانه من الدعاء ولا يجعله على ايدي شرار خلقه صح

مواعظ الصادق جعفر بن محمد

١٣٥ يا مؤمن داريا صبورا صدقا وفيا ان الله خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليسئله اياها قيل له وما هن قال الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر واداء الامانة واليقين وحسن الخلق والمروة وقال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله صح وقال لا يتبع الرجل بعد موته الا ثلاث خصال صدقة اجراها الله له في حياته وهو يجري له بعد موته وسنة هدى يعمل بها بعده وولد صالح يدعو له وقال ان الكذبة لتنقض الوضوء اذا توضأ الرجل للصلوة وتفطر الصائم فقيل له انا نكذب فقال ليس هو بالكذب ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلم قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ان مريم قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صوتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فان الحسد ياكل الايمان كما ياكل النار الحطب قال من اعلم الله ما لا يعلم اهتز عرشه قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب لولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب ابدا وقال من سأل خلقه عن نفسه قال المعروف كاسمه ليس شئ افضل من المعروف الا ثوابه والمعروف هدية من الله الى عبده وليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه لاكل من رغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا اراد الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة والكرامة للطالب المطلوب اليه وقال لم يبرز في محبوب بمثل الشكر ولم ينقص من مكروه بمثل الصبر وقال البس لباس الشاكر فانه لا يلبس جديدا شديدا من النساء والغضب وقال الدنيا سجن المؤمن وقبر حسنة والجنة مآبه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مآبه وقال لم يخلق الله بقيعا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وقال اذا رايتم العبد يقفد الذنوب من الناس يأسا لذنبه فاعلموا انه قد حكم وقال الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم المحتسب المعافى الشاكر مثل اجر المبتلى الصابر وقال لا ينبغي لمن لم يكن عالما ان يعد سعيدا ولا لمن لم يكن ورعا ان يعد حميدا ولا لمن لم يكن صبورا ان يعد كاملا ولا لمن لا يتهم ملامة العلماء وذمتهم ان يرجى لدنيا والاخرة وينبغي للعاقل ان يكون صدوقا لبوما من على حديثه وشكورا ليستوجب الزيادة وقال ليس لك ان تأمن الخائن وقد جربته وليس لك ان تتهم من ائتمنت وقيل له من اكرم الخلق على الله فقال اكثرهم ذكرا لله واعلمهم بطاعة الله قلت فمن ابغض الخلق الى الله قال من يتهم الله قلت احد يتهم الله قال نعم من استخار الله فجائته الخيرة بما يكره فسخط فذلك يتهم الله قلت ومن قال لنشكو الله قلت واحد لنشكو قال نعم من اذا ابتلي شكى ما كان منه قلت ومن قال من اذا اعطي لم يشكر واذا ابتلي لم يصبر قلت فمن اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر قال ليس لملوك صديق ولا لحسود شئ وكثرة النظر في الحكمة تلقح العقل وقال كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا وقال افضل العبادة العلم بالله والتواضع له وقال عالم افضل من الف عابد والف زاهد والف مجتهد وذكوة صح وقال ان لكل شئ زكوة العلم ان يعلم اهله وقال القضاة اربعة ثلثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم في النار فهو من الرجال ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة وسئل عن صفة العدل فقال اذا غضب فرضي لم يدخله رضاه في اثم ولا سخطه في اثم ولا قدرة على ظلم وقال كلما احب الله من العباد تواضع عند ذلك وكان من حتى يعرف منهم وقال لذاوود الرقة تدخل بيتا فيه ثلثة في يوم الثلثين الى الرفق جبرائيل من طلب الحوائج الى من لم يكن له وقال قضاء الحوائج الى الله واسبابها بعد الله العباد يجري على ايديهم فاقبلوا من الله ما شكر وما تعذر عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر فعسى ان يكون ذلك خيرا لكم فان الله اعلم بما يصلحكم وانتم لا تعلمون وقال مسئلة ابن ادم كلمة ابن ادم فتنة ان اعطاه حمد من لم يعطه وان رده ذم من لم يمنعه وقال ان الله قد جعل كل شئ خيرا في التزهيد وقال اياك ومخالطة السفلة لا توذيك الى خير وقال في بعض الاخبار الاول مخالطة الرجل يجزع من الذل الصغير فيحمله ذلك في الذل الكبير وقال انفع الاشياء للمرء سبعة الناس الى عيبه نفسه واشد شئ مؤنة اخفاؤه الفاقة واقل الاشياء غنا الصيحة لمن لا يفهمها ومجاورة الحريص وراوح الروح اليأس من الناس لا تكن ضجرا ولا خلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك من هو فوقك فسيرى له الفضل عليك فانما اوتيت له بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب

بالبر

مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

برا به واعلم انه لا عز لمن لا يذل لله ولا رفعة لمن لا يتواضع لله وقال ان من السنة لباس الخاتم وقال لحب اخواني الى من اهدى ع ١٨
الي عيوبي وقال لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه من ورائه ويرقب صديقه عند نكبته ويحتمل مؤونته ويطيب نفسه له
ويؤثره على نفسه في حال حاجته وقال لا يكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شئ منها فسمه بما شئت
من الصداقة فاولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره عليك
والرابعة ان لا يمنعك شيئا تناله مقدرته والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات وقال مجالسة
الناس ثلاث العقل وقال صحاب المؤمن تبسم وقال ما ابالي اذا من ائتمنت خائنا او مضيعا وقال المفضل وصلت بنت
خصال ابلغهن شبعة قلت ما هن يا سيدي قال اداء الامانة الى من ائتمنك وان ترضى لاخيك ما ترضى لنفسك واعلم ان للامور
اواخر فاحذر العواقب وان للامور بغتات فكن على حذر وايا ك ومرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تهدين اخاك وعدا تبر
في بدله وغانه وقال ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس في هن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر
والفاجر واداء الامانة الى البر والفاجر وقال الذل لازم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيزا اصابته مذلة بعد العز وغنيا اصابته
اصابته حاجة بعد الغنى وعالما يستخف باهله الجهلة وقال من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضرورها بثلاث خصال لا يبلغ
امله لا يدرك ورجاء لا ينال وقال المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة وخصلتان لا يجتمعان في المنافق سمت حسن وفقه
في سنة وقال الناس سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي ترى لنفسه وقال من زين الايمان الفقه
ومن زين الفقه الحلم ومن زين الحلم الرفق ومن زين الرفق اللين ومن زين اللين التهوله وقال من غضب عليك من اخوانك ثلاث
مرات فلم يقل فيك مكروها فاعده لنفسك وقال عليه السلام يا تي على الناس زمان لا يبقى فيه شئ اعز من اخ ابتلي وكسب درهم حلال وقال
من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فاشيء وضع امرأ نفسه
على الحسنة لا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا وقال في الخبر مجملا في الخبر عليك باخوان الصدق فانهم عدة عند الرخاء و
جنة عند البلاء ومشاورة في حديث الذين يخافون الله والحب الاخوان على قدر التقوى وانه ليكون لاتقى المؤمنين اشد مقتا على من دونه
وان امرتكم بالمعروف فكونوا فوقه حتى لا يطمعن منكم في المنكر وقال المنافق اذا حدث عن الله وعن رسوله كذب واذا وعد الله ورسوله
اخلف واذا ائتمن خان الله ورسوله في ماله ذلك قول الله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون وقوله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم وقال كفى بالمرء خزيا ان يكون
ثويا بالتهمة او يركب بتر مشهورة قلبي ما الدابة المشهورة قال البلقاء وقال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب العبد لله ويبغض لله
ويعطي لله ويمنع لله وقال من انعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه على ان المنعم عليه لله فقد اذكى شكرها وان لم يقل
بلسانه ومن علم ان العافية على الذنوب من الله فقد استغفر وان لم يحرك لسانه وقال ان سيدا ما ذا نفسكم او يخفوه الآية وقال
عليه الصلوة والسلام خصلتين مهلكتين نفى الناس بهما الا تعلم وقال لابي بصير يا ابا محمد لا تفتش الناس
عن ايمانهم فيبقى بلا اصدقاء وقال عليه السلام الصفح الجميل ان لا عاتب على الذنب والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى
وقال من اربع من كن فيه كان مؤمنا وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال لا
تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف وترجو وقال البر والايمان يا تخلق
ولا يا تلمس ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدقته الاعمال وقال اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كمل واذا زاد على
الاربعين فهو شيخ وقال التاسع التوحيد على ثلثة اوجه مثبت ناف ومشبه فالناف مبطل والمثبت مؤمن والمشبه مشرك
وقال الايمان اقرار وعمل ونية والاسلام اقرار وعمل وقال لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها
ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المودة وقال عليه السلام من اجتشم اخاه حرمت صلته ومن اغشمه سقطت مرتبته وقيل له
خاويت بالعقيق وتجلت الوحدة فقال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال اقل ما يجد العبد في الوحدة

عليك حر

الله ما تقدم لكم من اداء

من عدم اداء

مواعظ الصادق جعفر محمد

١٨٧ من مداراة الناس قال ع ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا فتح عليه من الحرص مثله وقال المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس اهلها في عزها وقيل لابن طوق الراحة فقال في خلاف المؤنة قيل فمن يجد عيد الراحة فقال عند اقالة يوم يصير في الجنة وقال ع لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا وقال ع طعم الماء الحبوة وطعم الخبز القوة وضعف البدن ومن شيم الكليتين وموضع العقل الدماغ والقسوة والرقة في القلب وقال ع الحسد حسدان حسد فتنة وحسد غفلة فاما حسد الغفلة فكما قال الملائكة حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي اتجعل ذلك الخليفة منا ولم يقولوا حسدا لادم من جهة الفتنة والرئاسة والتجبر والحسد الثاني الذي يصير العبد الى الكفر والشرك فهو حسد ابليس في رده على الله وابائه عن التسجود لادم وقال الناس في الفقر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد ضاهى الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله جبر العباد على المعاصي كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ وقال ع المشي المستعجل يذهب بهاء المؤمن ويطفئ نوره وقال ع ان الله يبغض الغني الظلوم وقال ع الغضب مفتاح كل شر لقلب الحكيم ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله وقال الفضيل بن عياض قال لي ابو عبد الله ع ما الشح قلت هو البخل فقال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام لا يشبع لا ينتفع بما رزق الله وقال ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه وقال لبعض شيعته ما بال الخلق يشكون فقال يشكون ان استقصيت عليه حقي فيابس مغضبا قال ع كانك اذا استقصيت حقك لم تسئ اما بلغك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب اخافوا ان يجور الله عليهم لا ولكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب من استقصى فقد اساء وقال كثرة التحبب تجلب الرزق وقال سوء الخلق نكد وقال ان الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة وبعضه من بعض فقد يكون المؤمن في لسانه بعض الشيء الذي لم يعد الله عليه النار وقال الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ويكون الاخر وهو الفهم لسانا وهو اشد لقاء للذنوب كلاهما مؤمن والبقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اشد من اليقين ان بعض الناس اشد يقينا من بعض وهم مؤمنون وبعضهم اصبر من بعض على المصيبة وعلى الفقر وعلى المرض وعلى الخوف وذلك من اليقين وقال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطناه وقال ع حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق وقال الخلق خلقان احدهما غريزة والاخر بحجة قيل فايهما افضل قال التي لله لان صاحب الغريزة مجبول على امر لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة يصبر فهذا افضل وقال ان سرعة ايتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الانهار وان بعد ايتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا المودة بالسنتهم كبعد ابلهم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد وقال الكريم الذي ينفق ماله في حق الله وقال ع يا اهل الايمان ومحل الاكتمان تفكروا وتذكروا عند غفلة الساهين قال المفضل بن عمر سئلت يا ابا عبد الله ع عن الحسب فقال المال قلت فالكرم قال التقوى قلت فالسودد قال التسخاء وبذل اما رايت حاتم طي كيف ساد قومه ما كان باجودهم موضعا وقال المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فاما مروة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والتفقه في الدين واما مروة السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما سخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا نازعتهم وقال اعلم ان ضاربك بالسيف قاتله لو استطعت ان تستعفيه واستشارني ثم قبل ذلك منه لادبت اليه الامانة وقال سفيان قلت لابي عبد الله ع يجوز ان يزكي الرجل قال نعم انا اصطفيته اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال العبد الصالح انا لكم ناصح امين وقال ع اوحى الله الى داود يا داود تريد وارید فان اكفيت بما اريد ما

تريد

مواعظ باب الصادق جعفر بن محمد ع

تريد كفيتك ما تريد وان بيتك الا ما تريد اعتبك فيما تريد وكان ما اريد قال محمد بن قيس سئلت ابا عبد الله ع عن القسيس والصباغ ١٨٨
من اهل الباطل ايبعهما السلاح فقال بعهما ما يكتمان الدرع والخفتان والبيضة ونحو ذلك وقال ويع لا يجوز في اربع الخيانة
والغلول والسرقة والربا لا يجوز في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة وقال ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الايمان
الا اهل صفوته من خلقه وقال من دعى الناس الى نفسه فيهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضال قيل له ما كان في وصية لقمان فقال
كان فيها الاعاجيب كان من اعجب ما فيها ان قال لابنه خف الله لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب خيفة ض
الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله ع ما من مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا
ولو وزن هذا لم يزد على هذا قال ابو بصير سئلت ابا عبد الله ع عن الايمان فقال الايمان بالله ان لا يعصى قلت فالاسلام فقال
من سئل فسكتنا وذبح فبحثنا وقال لا يتكلم احد بكلمة هذه فيؤخذ بها الا كان لمثل اجر من اخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلالة
فيؤخذ بها الا كان عليه مثل وزر من اخذ بها وقيل له ان النصارى يقولون ان ليلة الميلاد في اربعة وعشرين من كانون
فقال كذبوا بل في النصف من حزيران وبستوى الليل والنهار في النصف من اذار وقال كان اسمعيل اكبر من اسحق بخمس سنين و
كان الذبيح اسمعيل اما سمع قول ابراهيم رب هب لي من الصالحين انما سئل ربه ان يرزقه غلاما من الصالحين فقال في
سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل
فقد كذب بما انزل الله من القرآن وقال ع اربعة من اخلاق الانبياء البر والسخاء والصبر على الشائبة والقيام بحق المؤمن وقال ما تعد
مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجب عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة ان يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند
نزولها وقال ان لله عبادا اسكن خلقه في ارضه يفزع اليهم في حوائج الدنيا والاخرة اولئك هم المؤمنون حقا امنون يوم
القيمة الا وان احب المؤمنين الى الله من اعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه فمن اعان ونفع ودفع المكروه عن
المؤمنين وقال ع ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا اخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب ويروا اخوانكم ض
قال سفيان الثوري دخلت على الصادق ع فقلت له اوصني بوصية احفظها من بعدك قال نعم احفظ ما سفيان قلت اجل يا ابن
بنت رسول الله قال يا سفيان لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود ولا اخا للملوك ولا راحة لحسان ولا سؤدد لسيئ الخلق ثم سكت
فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان توق بالله تكن عارفا وارض بما قسم لك تكن غنيا صاحب يقين تصير
برزق دائما ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله
زدني فقال يا سفيان من اراد عز البلا سلطان وكثرة بلا اخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذل معاصي الله الى عز طاعته
ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان ادبني ربي بثلث ونهاني عن ثلاث فاما اللواتي ادبني بهن فانه قال لي ابني
من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن لا يتعبد لفاظه بندم ومن يدخل مداخل السوء يتهم فقلت يا ابن بنت رسول الله ع فما الثلث اللواتي
نهاك عنهن قال نهاني ان اصاحب حاسد نعمة وشامتا بمصيبة او عامل بمعصية وقال لست لانكون مؤمنا من العرة التكذب والحسد والمجاهرة
والكذب البتة وقال ع المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من الهنات فلو
لا يصبح الا خائفا ولا يمسي الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف وقال من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي
باليسير من الحلال خفت مؤنته وذكي مكسبه وخرج من حد العجز وقال سفيان الثوري دخلت على ابي عبد الله فقلت كيف اصبحت
يا ابن رسول الله فقال والله اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقلت له وما احزنك وما اشغل قلبك فقال لي يا ثوري ان من
دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا ثوري ما الدنيا وما عسى ان تكون هل الدنيا الا اكل اكلته او ثوب لبسته او
مركب ركبته ان المؤمنين ليطمئنون في الدنيا ولم يأمنوا ليوم الاخرة دار الدنيا دار فناء ودار الاخرة دار بقاء دار اهل الدنيا
اهل غفلة ان اهل التقوى اخف اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك فانزل الدنيا كمنزل نزلته

فانزل

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد

١٨٩ فارتحلت عنه وكان اصبته في منامك فاستيقظت ولبس في يدك شيء منه فكم من حريص على امر قد شقي به حين اتاه وكم من تارك لامر قد سعد به حين اتاه وقيل له ما الدليل على الواحد فقال لها بالخلق من الحاجة وقال لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة وقال المال اربعة الف واثنى عشر الف درهم كنز ولم يجتمع عشرون انا من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك ولبس من شبعنا من بملك مائة الف درهم وقال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يحمدهم على ما رزق الله ولا يلومهم على ما لم يؤتهم الله فان رزقه لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم يفر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت وقال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه لا تخدعوا ذينه ولا تمدحوا بناه ملنا ولا بواصل لنا مغضبا ولا بجاهم لنا واليا ولا بجالس لنا عايبا نال له رهز فكيف لصنع بهؤلاء المتسبعة قال فيهم التسبع وفيهم التنزل تاتي عليهم سنون يفنيهم طاعون بقتلهم واختلاف يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل وان مات جوعا فلتسئل اطلبوا هؤلاء في اطراف الارض اولئك الخفض عيشهم المنتظرة لهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان ماتوا لم يشهدوا انكروا وان خاطبهم جاهل سلموا وان لجأ اليهم ذو الحاجة منهم رحموا وعند الموت هم لا يحزنون لم يختلف قلوبهم وان رأيتهم اختلفت بهم البلدان وقال من اراد ان يطول الله عمره فليقم ارحامه ومن اراد ان يبسط رزقه فليرخ ستوره ومن اراد ان يرفع ذكره فليحمل المؤن قال ثلاث خصال من استدامها عمل به العبد انصاف المؤمن من نفسه ومواساة المرء لاخيه وذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصية يهم بها فيحول بينه وبين المعصية وقال الهمزة زيادة في القرآن وقال آباكم والمزاح فانه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الاصغر وقال الحسن الرشد قال ابو عبد الله ع اذا زلت بك نازلة فلا تذكرها لاحد من اهل الخلاف لكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لم تقدم خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه او دعوة مستجابة او مشورة رأي وقال لا تكون دواريا في الاسواق ولا تكن شراء دقايق الاشياء بنفسك فانه يكره للمرء ذي الحسب والدين ان يلي دقايق الامور بنفسه الا في ثلثة اشياء شراء العقار والرقيق والابل وقال لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم تكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فعتب عتبا اورث ضغنا وكاظما غيظه فان الحليم يغلبك والسفيه يردبك واذكر اخاك اذا تغيب بما يحب ان يذكر به اذا تغيبت عنه فان هذا هو العدل واعمل على من لا يعلم انه مجزي بالاحسان كما هو مأخوذ بالاجرام وقال له بولس لولاي لكم وما عرفتم الله من حقكم احب الي من الدنيا بحذافيرها قال بولس فتبسم الغضبي قال يا بولس قسنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هي الا سنة فورة او سنة عورة وانت لذ بمجتنى الحلوة الدائمة وقال يا شيعة آل محمد انه ليس من املك نفسه عند الغضب لم يحسن صحبته ومرافقته ومصالحته ومن صالحه ومحالفته من خالفه يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله وقال عبد الاعلى كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فاكثروا فقال رجل منهم ابكي باد لبن ان جعفرا وانه لولا انه وضم يده فقال له ابو عبد الله ع بجال اهل المدينة قلت نعم قال فما حدثت بلغته فقصصت عليه الحديث فقال ويحك اني لبن انما مثله مثل الريحة تمر بها الريح فتطرحها ثم قال رسول الله ص كل معروف صدقة وافضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى وابدا من تعول واليد العليا خير من السفلى ولا بد للمؤمن ان يكون في الظنون ان الله يجهل ويرون ان شيئا اجود من الله ان الجواد السخي من وضع حق الله موضعه ليس الجواد ان يأخذ المال من غير حله ويضع في غير حقه اما والله اني لارجو ان القى الله لي اتاني ولا اجهل لي فاورد على حق الله الا امضيته وما بت ليلة قط والله في مالي حق لم أؤده وقال الارضاع بعد فطام ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل ولا نذر بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين لولد مع والد ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة وقال ليس من احد ان ساعدته الامور يستخلص عضاة عيش الا من خلال مكروه ومن انتظر بغبطة [illegible] سلسلة الايام فرجته لان من شان الايام السلب سبيل الزمان الفوت وقال المعروف نكوة النعم والشفاعة

مواعظ الصادق جعفر بن محمد

١٩٠ زكوة الجاه والعلم زكوة الابدان والعفو زكوة الظفر وبما ادبت زكوته فهو مامون العقب وكان يقول عند المصيبة الحمد لله
الذي لم يجعل مصيبتي في ديني الحمد لله الذي لو شاء ان تكون مصيبتي اعظم مما كان والحمد لله على الامر الذي شاء ان يكون وكان
قال يقول الله من استفيد جبرانا من جبرته سميته عبدا واسكنته جنتي وقال اذا اقبلت نيا قوما كوا محاسن غيرهم واذا ادبرت سلبوا
محاسن انفسهم وقال البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات يثاب عليهن والنعم تسئل عنها ف ومن حكمه لا يصلح من لا يعقل ولا
يعقل من لا يعلم وسوف يحجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق
محبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس ولحرم مشكاة الظن والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه العاقل غفور والجاهل
خئون وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن زها بنوره
ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه من لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم لم يكرم و ومن لم يسلم صح
من لم يكرم بعضهم ومن بعضهم كان اللوم من كان كذلك كان احرى ان يندم ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك اذا لم يثن الناس
عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين كان يقول لا خير في الحلوة الا لامرد
وجلين رجل يزداد بها كل يوم احسانا ورجل يبدارك مثبته بالتوبة ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك مضيعة
ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تصنع ولا تداهن صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه بصره ولسانه وفرجه ان من عرف نعمة الله
بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه ثم قال كم من مغرور بما انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه
وكم من مفتون بثناء الناس عليه لا يرجو النجاة لمن عرف حقا من هذه الامة الا احد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى
والفاسق المعلن بحب فضل من الخوف الله ما احب الله من احب الدنيا والى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله كن ذنبا ولا
تكن رأسا قال رسول الله ص من خاف كل لسان سر ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجريري قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول من اخر حج بيت الله
من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله خاف منه كل شئ ومن لم يخف الله اخافه
الله من كل شئ ومن رضي من الله بالبسير من المعاش رضي الله عنه بالبسير من العمل ومن لم ينجه من طلب الحلال ما وقع به خفت مؤونته
ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما
الى دار السلام سر من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عبيد العابد قال قال رجل لابي عبد الله ع اوصني قال اعد جهازك وقدم
زادك وكن وصي نفسك لا تفقر لغيرك بعثت اليك بما بصلحك اقول قول رد الشهيد الثاني ره باسناده عن ابن قولويه عن ابيه
عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع قال فاذا بموالي لعبد الله النجاشي
و ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدك وجعلني من كل
سوء فداه ولا ارانى فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه علم سيدك وموالاتي له بلبت بولايته الا هوان فان رأى سيدك ان يجعلني
حذاء او مثلا لا ستدل به على ما يقربني الى الله جل وعز والى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى العمل به وبما ابذله وابتذله و مثالا
ان اصنع زكوتي وفيم اصرفها وبمن ازف والى من استريح وبمن ابق وامن الجاء اليه في سرتي نفسي ان يخلصني الله بهداياك وذلالك
فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لازالت نعمة عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم
حاطك الله بصنعه ولطف به وكلأك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني الى رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما
ذكرته وسئلت عنه وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وما خبرك بما ساءني من ذلك وما ساءني انك
ابتليت بها فاما سرني بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا من اولياء محمد ص ويعز بك مسلما من ذلك فان ادنى
ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم رائحة الجنة وان خطيرة القدس فاني مخلص لك جميع ما سئلت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه
وجوابي ان تسلم ان شاء الله ثم اخبرني ابو عمر ابانة عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يجهد

الصحيح

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

١٩١ النصيحة سلبك الله لبه واعلم اني سأبني عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت منحوفه واعلم ان مثل الامل ومثالك مثل في حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتاني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وسداد صاحبك ومن يرد عليك من رسلي وارتفق فتق وعقلك بان توقفهم على ما واقق الحق والعدل ان شاء الله واياك والتعاة واهل التهاتم فلا يلتزقن بك احد الا رأيت الله يوما وليلة وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك ستورك و

مكرم احذر جوز الاهواز فان ابي اخبرني عن ابائه عن امير المومنين انه قال الايمان لا يثبت في قلب بهودي ولا خوزي ابدا فاما من تادن

في م بدر تستريح اليه وتلجأ امورك اليه فذلك الرجل المحتج المستبصر الابين الموافق لك على دينك ومبرأ عوراتك وجوب الفريقين فان رأيت هنالك رشدا فشانك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في عزات الله لشاء او ضحل

مرج او متمرج الا اعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسايل و اصحاب الشرط والاحماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمثوبة الكسوة التي لا فيها وتصلها والهدية التي تهديها الى الله تعالى عز وجل والى رسوله من اطيب كسبك يا عبد الله اجمد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من اهل هذه الاية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة لا ينفقونها في سبيل الله ولا تستصغرن من حلوا وفضل طعام تصرفه في بطون خالية لتكن بها عضد الله تبارك وتعالى واعلم اني سمعت من ابي حدث عن ابائه عن امير المومنين انه سمع النبي يقول يوما ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جايع فقلنا اهلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفون بها غضب الرب في سائر ثبك بهوان الدنيا وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد

اني حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما جهز الحسين الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال انا اعرف بمصرعي منك وما اكدى من الدنيا الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المومنين والدنيا فقال له بلى لعمري اني لاحب ان تحدثني بارها فقال اني قال علي بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الحسين يقول حدثني امير المومنين قال ان كنت بعد لتبغض حيطاننا وقد صلت لفاطمة عليها السلام قال فاذا انا بامرأة قد تحمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما اخذ علي من جمالها فشبهتها بنتيبة بنت عامر الحجي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تزوج فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطب من مثلك فقالت انا الدنيا قال لها فارجعي فالتمسي زوجا غيري فلست من شأني كاملة وانا بمسحاتي وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا

في الدرة بطائل دنيته وما هي ان غرت قرونا باثل * انتا على ذي العرش يتبتة * وذبيها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سوايا فاني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل * وما انا والدنيا فان محمدا * احل صريعا بين تلك الحلاحل * وهبهات امحى بالكثيب وعدوها

وهبها امنيا ورد وعن بعض النسخ احل صريعا بين تلك الحلاحل

واموالها فرعون وملك القبايل * اليس جميعا للفناء مصيرها * ونطلب من خزيانها بالطوائل * فغري سوايا انني غير راغب * بما نيل من ملك وعز ونايل * فقد قنعت نفسي بما قد رزقتها * فشأنك يا دنيا واهل الغوائل * فاني اخاف الله يوم لقائه * واخشى عذابا دائما غير زائل * فخرج من الدنيا وليس في عنقه بتبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم * افدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم ولم يلتطخوا بشئ من بوابقها صلوات الله عليهم اجمعين احسن مثواهم وقد وجهت اليك بكارم الدنيا والاخرة وعن الصدق رسول الله فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا تم كانت عليك من الذنوب والخطايا مثل اوزان الجبال وامواج البحار

بحار ج ٥ وجبت الله ان يتجاوز عنك جل عز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخف موضعا فان ابا محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب انه كان يقول من نظر الى مومن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر لحمه جسده وجميع اعضائه حتى يورده موردة وحدثني ابي عن ابائه عن علي عن النبي انه قال من اغاث لهفان من المومنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وامنه يوم الفزع الاكبر ومن سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المومن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احدها الجنة ومن كسا اخاه المومن من عري

كساه الله

كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام في المكسو منها سلك ومن اطعم اخاه ١٩٢
من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان
المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن من على دابته حمله الله على نجائب من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين
يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها ويسكن اليها زوجه الله من الحور العين وانسر من احب
من الصديقين من اهل بيته واخوانه وانسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند يوم زلزله
زلزلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره بالجنة
الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع انه سمع رسول الله ص يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه
فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن تتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن علي ع قال
اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن
ملجم وذلك لغاية صبره وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ابرها مؤمن مثله يقول بمقالته بغيبة وبحسده و
شيطان يغويه وبجهنم السلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافرا الذي هو به مؤمن يرى سفك دمه دينا واباحة حريمه غنما
فابقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي ص قال نزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله
يقرء عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وانا منه من اسميتها باسمه فقد استسلمني يا
محمد يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن علي ع عن النبي ص انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا فتشمت به عدوا
حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته وربما سريرته فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل بما اكثر مما تعامل من معاصي
الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي ص انه قال ان الكريم ليسمع الرجل عن اخيه الكلمة
فيحفظها عليه ويكاد ان يفضحه بها اولئك لا اخلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع انه قال من قال في مؤمن ما رأت
عيناه وسمعت اذناه مما يشينه ويهدم مروءته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروءته وشينه يقرفه الله بخطيئة حتى يأتي بخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت عليهم السلام سرورا ومن ادخل على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله سرورا ومن سر رسول الله ص فقد سر الله فحقيق
على الله ان يدخله الجنة حتما ثم قال اوصيك بتقوى الله واياك ورطاعته واعتصم بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي
الى صراط مستقيم فاتق الله ولا توثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظ بها غيرهم
واعلم ان الخلائق لم يؤكلوا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسئل
عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق ع الى النجاشي نظر فيه فقال صدق والله الذي لا اله
الا هو مولاي انا اعمل بما في هذا الكتاب اربعين سنة فلم يزل عبد الله يعمل به في ايام حياته كتاب الاربعين في قضاء
حقوق المؤمنين في اعلام الدين قال جعفر بن محمد الصادق ع المؤمن بدار ولا يماك وقال ع من اعدى مؤمنا
فهو مغبون ومن كان في غده شر امن يومه فهو مفتون ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ومن دام نقصه فالموت
خير له ومن اذنب من غير عمد كان للعفو اهلا وقال ع اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج وقال ع الجاهل سخي جيد بذله
من ماله بخيل وسئل عليه السلام عن التواضع فقال هو ان ترضى من المجلس بدون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك
المراء وان كنت محقا وقال ع ان ارق الرق سوء الخلق وقال ع المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله
رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ اكثر من حقه وقال ع كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف

والحقائق

١٩٣ والحقائق فالعبادة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وقال ع من سئل فوق قدره استحق الحرمان وقال ع من اكرمك فاكرمه من استخفك فاكرمه فضلت عنه وقال ع من اخلاق اهل الاجابة قبل ان يسمع والمعارضة قبل ان يفهم والحكم بما لا يعلم وقال لرجل من ملك فلا تجربه في غير ذلك وقال ع صدرك اوسع لسرك وقال ع اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وافضل الناس من عف عمن ظلمه وهو يقدر على ان ينتصر وقال ع لم يصف عن عنده البلاء القادر على الشيء سلطان وقال ع ان القلب ليحيى فاطلبوا له بالتطوع واذا مات فاقصروه على الفرائض وقال ع لا تحدث من تخاف ان يكذبك ولا تسأل من تخاف ان يمنعك لا تثق بالمودة من لم تجربه في الشدة ومن لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باتيانه على نفسه تم سخطه من عاتب على ذنب كثر تعنيفه قال ع من عذب لسانه زكى عقله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله زيد في عمره وقال ان الزهاد في الدنيا نور الجلال جلاهم واثر الخدمة بين اعينهم وكيف لا يكونون كذلك وان الرجل لينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه اثره فكيف من ينقطع الى الله تعالى لا يرى اثره عليه وقال ع صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لاصحابه وصيته لعبد الله بن جندب رواه قال يا عبد الله لقد نصب ابليس حبائله في دارا لغرور فما يقصد فيها الا اولياءنا ولقد علمت ان الآخرة في اعينهم حقيرة ما يريدون بها بدلا ثم قال اه على قلوب حشيت نورا وانما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الارقم والعدو الاعجم انسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون اولئك اولياء حقا وبهم تكشف كل فتنة وترفع بليتة يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنة استزاد منها وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيمة طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما اوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها وطوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها طوبى لمن لم تلهه الامال في الكائن بعد ثم قال رحم الله قوما كانوا سراجا ومناراً كانوا دعاة الينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ليس كمن يذيع اسرارنا يا ابن جندب انما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقه[illegible] يسبوا ما اعطوا من الهدى فاذا ذكر الله ونعائمه وجلوا واشفقوا واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وانما اظهره من نفاذ قدرته وعلى ربهم يتوكلون يا ابن جندب قديما عمر الجهل وحتى اساسه ذلك لاتخاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب منهم الى الله بعلم يريد سواه او لئك هم الظالمون يا ابن جندب لو ان شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ولاظلتهم الغمام ولاشرقوا نهارا ولا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما سئلوا الله شيئا الا اعطاهم يا ابن جندب لا تقل في المذنبين من اهل دعوتكم الا خيرا واستكينوا الى الله في توفيقهم والتوبة لهم فكل من قصدنا وتولانا ولم يوال عدونا وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم واشكل عليه فهو في الجنة يا ابن جندب يهلك المتكل على عمله ولا ينجو المتجرى على الذنوب الواثق برحمة الله فلست انفك من بينهما بين الرجاء والخوف كان قلوبهم في مخاطار ينزعون الى الثواب خوفا من العذاب يا ابن جندب من سره ان يزوجه الله الحور العين فليتوجه بالنور وليدخل على اخيه المؤمن السرور يا ابن جندب اقل النوم بالليل والكلام بالنهار فانه في الجسد شيء اقل شكرا من العين واللسان فان ام سليمان قالت لسليمان يا بني اياك والنوم فانه يفقرك يوم يحتاج الناس الى اعمالهم يا ابن جندب ان الشيطان مصائد فصد عن بعض الاخوان ولعمري اشباكه فوق عن قضاء الصلوة التي فرضها الله عليها انه ما يعبد الله بمثل ثقل الاقدام الى بيت الاخوان وزيارتهم ويل للناهين عن الصلوة الناهين في الخلوات المستهزئين بالله واياته في القرآن اولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يا ابن جندب من اصبح مهموما بهم فكأنما رقبته رقبة فقد هون عليه الطويل ورغب من ربه في الزيح الحفيد ومن غش اخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمنا انماث الايمان في قلبه كانماث الملح في الماء يا ابن جندب الماشي في حاجة اخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه

في سبيل

في سبيل الله يوم بدر واحد وما عذب الله امة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم يا ابن جندب بلغه ما اشترطنا
وقال لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله و
ليس من شيعتنا من يظلم الناس يا ابن جندب انما شيعتنا يعرفون بخصال شتى بالسخاء والبذل للاخوان وبان يبيت
ليلا ونهارا شيعتنا لا يهرقون هريرا الكلب ولا يطمعون طمع الغراب لا يجاورون لنا عدوا ولا يسئلون لنا مبغضا اعطانا او
جوعا شيعتنا لا يأكلون الربا ولا يمسكون على الخفين ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكرا قلت جعلت فداك فاين
اطلبهم قال على رؤس الجبال واطراف المدن واذا دخلت مدينة فاسئل عن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك هو من كما قال الله
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى والله لقد كان حبيب النجار وعده يا ابن جندب كل الذنوب مغفورة سوى عقوق الوالدين و
كل البر مقبول الا ما كان رياء يا ابن جندب احبب في الله وابغض في الله واستمسك بالعروة الوثقى واعتصم بالهدى يقبل عملك ان
الله يقول وان لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فلا يقبل منه الا بالايمان ولا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بيقين ولا
يقين الا بالخشوع وملاكها كلها الهدى فمن اهتدى يقبل عمله وصعد الى الملكوت متقبلا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يا ابن جندب ان احببت ان تجاور الجليل في داره وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك طيلحا الدنيا واجعل الموت نصب عينيك و
لا تدخر شيئا لغد واعلم ان لك ما قدمت عليك ما اخرت يا ابن جندب من جرع نفسه كسبه فانما يجمع لغيره ومن اطاع هواه فقد
اطاع عدوه ومن يتق الله يكفه ما اهمه من امر دنياه واخرته ويحفظه لما غاب عنه وما عجز عنه لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل عمل شكرا
ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية في ولدك ومالك وذريته فانما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلوك فيها شكرك وصبرك وارج الله
رجاء لا يجرئك على معصيته وخفه خوفا لا يؤيسك من رحمته ولا تغتر بقول الجاهل ولا تمدحه فتكبر وتجتر وتعجب بعملك فان افضل
العمل العبادة والتواضع والاقتصاد مال وتصلح مال غيرك لما خلفته وراء ظهرك وانفع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند
ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وحظك ما اخرتك ولا تكن بطرا في الغنى ولا جزعا في الفقر ولا تكن
فظا غليظا بكره الناس قربك ولا تكن واهنا تحقر من عرفك ولا تنافس ومن فوقك ولا تزدر من دونك ولا تنازع الامر اهله ولا
تطع السفهاء ولا تكن مهينا تحت كل احد لا تتكل على كفاية احد وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم و
اجعل قلبك قرينا تشاركه واجعل عملك ولدا تتبعه اجعل نفسك عدوا تجاهده وعاريته ترد بها فانك قد جعلت طبيب نفسك
وعرفت اية الصحة وبين لك الدأ ودللت على الدواء فانظر ما ملاك على نفسك ان كانت لك بديعة فانها فلا تفسدها بكثرة اللسن
والذكر لها ولكن اتبعها بافضل منها فان ذلك اجل لك في اخلاقك واوجب للثواب في اخرتك وعليك بالصمت تعد حلما جاهلا كنت
او عالما فان الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال يا ابن جندب ان عيسى مر به قال لاصحابه ارايتم لو ان احدكم
مر باخيه فراى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته اكان كاشفا عنه كلها ام يرد عليها ما انكشف منها قالوا بل يرد عليها قال كلا بل
تكشفون عنها كلها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقيل له يا روح الله وكيف ذلك قال الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها
بحواشي قول لكم انكم لا تصيبون ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولا تنالون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة
فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه لم يجعل بصره في عينه لا تنظر الى عيوب الناس
كالارباب وانظر الى عيوبك كهيئة العبد انما الناس جذلان مبتلى ومعافى فاحمد المبتلى واحمد الله على العافية يا
جندب صل من قطعك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وسلم على من سبك وانصف من خاصمك واعف عمن ظلمك
كما انك تحب ان يعفو عنك فاعتبر بعفو الله عنك الا ترى ان شمسه اشرقت على الابرار والفجار وان مطره ينزل على الصالحين
يا ابن جندب لا تصدق على اعين الناس لتزكو فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت اجرك ولكن اذا اعطيت يمينك فلا
عليها شمالك فان الذي تصدق له سر ايجزيك علانيته على رؤس الاشهاد يوم القيامة الا يسرك ان لا يطلع

التناوة الخاصة

وصيته عليه السلام لابي جعفر محمد بن النعمان

على صدقك فاخفض الصوت ان ربك الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون قد علم ما تريدون قبل ان تسئلوه واذا صمت فلا تغتب احدا ولا
تلبس ما يكون ظلما لا لنكن كالذي يصوم ناء الناس مفترة وجوههم شعثة رؤسهم بادية افواههم لكي يعلم الناس انهم صيام يا بن
يا بن جندب الخير كله امامك وان الشر كله امامك ولن يزال الخير والشر ابدا بعد الآخرة لان الله جل وعز جعل الخير كله في الجنة والشر كله
في النار لانها الباقيان والواجب على من وهب الله له الهدى واكمل له الايمان والهم رشده وركب فيه عقلا يعرف به نعمه واتاه علما
وحكما يدبر به امر دنياه ان يوجب على نفسه ان يذكر الله ولا يكفره وان يذكر الله ولا ينساه ان يطيع الله ولا يعصيه للقديم الذي
زوده لا بحسن النظر والنجابة الذي انعم عليه بعد ان انشأه مخلوقا وللجزيل الذي وعده والفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته وما
يعجز عن القيام به فضلا من العون على ما حمله من ذلك وندبه الى الاستعانة على قليل ما كلفه وهو معرض عما امره وعاجز عنه فلا يتوب
الاستهانة فيضيع بين ربه مستفلا الهواه ماضيا في شهواته موثرا الدنيا على الآخرة وهو في ذلك يقتحم جنان الفردوس فيما ينبغي
لاحد ان يطمع بعمل النجاة من نار الابد اما انه لو وقعت الواقعة وقامت القيمة وجاءت الطامة ونصب الجبار الموازين لفصل القضاء و
برز الخلائق ليوم الحساب ينفث عند ذلك ابن تكون الرحمة والكرامة وبمن تحل الحسرة والندامة فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز
في الآخرة يا بن جندب قال الله جل وعز في بعض ما اوحى اما انما اقبل الصلوة ممن يتواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي و
يقطع نهاره بذكري ولا يتعظم على خلقي يكسو الغارك ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمة نورا
وفي الجهالة حلما اكلاه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فالبيه بسئلني فاعطيه فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس
لا يسوى ثمارها ولا تتغير عن حالها يا بن جندب الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروته العمل الصالح وعماده
الورع ولكل شئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت يا بن جندب ان الله تبارك وتعالى سور اس نور محفوفا بالنور وجدد الجزيرة
منجدا بالسندس والديباج بضرب هذا السور بين اولياءنا وبين اعدائنا فاذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر وضجت الاكباد من
طول الموقف ادخل في هذا السور اولياء الله فكانوا في امن الله وحرزه لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واعداء الله قد
الجمهم العرق وقطعهم العرق وهم ينظرون الى ما اعد الله لهم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فيطلع اليهم او
اولياء الله فيضحكون منهم فذلك قوله عز وجل اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وقوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون فلا يبقى احد من اعان مؤمنا من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب

في صيته عليه السلم

الاصول عن ابي جعفر محمد بن النعمان قال ابو جعفر قال الصادق ان الله عز وجل عير اقواما في القرآن بالاذاعة فقال لو صبروا
ان قال قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ثم قال المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا رسم الله عبد اسمع
يمكون علينا فدفنه تحت قدميه والله ان لاعلم بشراركم من البيطار بالدواب ثم اركم الذين لا يقرؤن القرآن الا هجرا كلما اتوا
الصلوة الادبروا لا يحفظون السنتهم اعلم ان الحسن عليه السلم لما طعن واختلف الناس اليه سلم الامر لمعاوية وسلم عليه
بالخلافة وكان الحسين عليه السلم يأمر الشيعة عليه السلم بأمر المؤمنين فقال انا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين انى لما رأيتكم لا تريدون
انا وانتم بين اظهرهم كما غاب العالم السفينة ليبقى لاصحابها وكذلك نفسي وانتم لبقي بيننا يا بن النعمان اذا تحدث الرجل منكم حديثا
فتحدث به عنا فاستحل بذلك لعنة البرائة منه فان ابى كان يقول واى شئ اقرب للعين من النقتال النقية جنة المؤمن والنقية
ما عبد الله وقال الله جل وعز لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا ان
تتقوا منهم تقية يا بن النعمان اياك والمراء فانه يحبط عملك واياك والجدال فانه يوبقك واياك وكثرة الخصومات فانها تبعث
مرا لله ثم قال ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الصمت الكلام كان احدهم اذا اراد ان يتعبد تعلم الصمت قبل
ذلك بعشرسنين فان كان بحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما انا لما اراد يوم باهل انما ينجون اطال الصمت عن الفحشاء وصبر
في دولة الباطل على الاذى وانما تجبأ الاصفياء الاولياء حقا وهم المؤمنون ان ابغضكم الى المتراسون المشاؤن بالنمائم

الحمد

وصية عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان

الحسدة لأخوانهم ليسوا منهم ولا انا منهم انما اولياني الذين سلموا لأمرنا واتبعوا اثارنا واقتدوا بنا في كل امورنا ثم قال والله لوقد عرف
احدكم ملاء الأرض من هنا على الله ثم حسدنا لكان ذلك الذهب يكوى به في النار يا ابن النعمان المذيع لسر كهانا لسنا بسفه بل
هو اعظم وذرا بل هو اعظم وذرا بل هو اعظم وذرا يا ابن النعمان انه من وشى علينا حديثا فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ
يا ابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيه بالتحية فان المتعرض للذل ذل قائل نفسه موبقها ان الله يقول ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة يا ابن النعمان انا اهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا ولا من اهل ديننا فاذا رضه نظر اليه
الناس امره الشيطان فيكذب علينا فكلما ذهب واحد جاء اخر يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا ادري فقد انصف العلم والمؤمن
يجتمع في مجلس فاذا قام ذهب عنه الحقد يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل ما يعلم لانه سر الله الذي اسره الى جبرئيل واسره
جبرئيل الى محمد واسره محمد الى علي واسره علي الى الحسن واسره الحسن الى الحسين واسره الحسين الى علي واسره علي الى محمد واسره محمد الى من اسره
فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلث مرات فاذعتموه فاخره الله والله ما لكم سر الا وعدو كم اعلم به منكم يا ابن النعمان
ابق على نفسك فقد عصيتني لا تذع سري فان المغيرة بن سعيد كذب علي واذاع سري فاذاقه الله حر الحديد وان ابا الخطاب
كذب علي واذاع سري فاذاقه الله حر الحديد ومن كتم امرنا زينه الله به في الدنيا والاخرة واعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق
المحابر ان بني اسرائيل لما تحطوا حتى هلكت المواشي والنسل ندعوا الله موسى بن عمران فقالوا يا موسى انا قد اظهرنا الزنا والربا وقد
الكنائس واضاعوا الزكوة فقال الهي تحنن برحمتك عليهم فانهم لا يعقلون فاوحى الله اليه اني مرسل عليهم قطر السماء ومخبرهم بعد
اربعين يوما فاذاعوا ذلك فحبس عنهم القطر اربعين سنة وانتم قد قرب امركم فاذعتموه في مجالسكم يا ابا جعفر واكثر
للناس كفوا امر الناس ولا تدعوا احدا الى امر الله فوالله لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما
استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقبل احدكم ابن عمه ولا جاره فان الله جل وعز اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا
يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع الله بها امره يا ابن النعمان ان اردت ان يصفو لك ودنا فاجتنب
فلانا وفلانا وعدد الائمة بيده ولا تباهته ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد
يكون عدوك يوما يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام فاما التي
من الله جل وعز فهو ان يكتموا الامر بقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا واما التي من رسول الله صلعم فهو ان
يداري الناس ويعاملهم باخلاق الحنفية واما التي من رسول الله الامام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج
يا ابن النعمان ليست البلاغة بجودة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى وقصد الحجة يا ابن النعمان من تعدى باب
اوليائه فقد عصى الله ومن كظم غيظا ولا يقدر على امضائه كان معنا في الشام الاعلى ومن استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط
الله عليه حر الحديد وضيق المحابر يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلث لتراءى به ولا لتباهي ولا لتماري ولا لتدعه لثلث رغبة في الجهل و
زهادة في العلم واستحياء من الناس العلم مصون كالسراج المطبق عليه يا ابن النعمان ان الله جل وعز اذا اراد بعبد خيرا نكت في
قلبه نكتة بيضاء فجال القلب يطلب الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره يا ابن النعمان ان حبنا اهل البيت ينزل الله من السماء
خزائن لا يعلم حقيقتها الا الله عز وجل كخزائن الذهب والفضة لا ينزله الا بقدر ولا يعطيه الا بخير الخلق وان لخاتمة كخاتمة القطر فاذا اراد الله ان
يخص من احب من خلقه اذن لثلث الخاتمة فتهطل كما تهطل السحاب فتصيب الجنين في بطن امه فيخرج رسالة الجماعة شيعتنا
واصحابنا اما بعد فسلوا ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة والحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون منكم وعليكم بمجانبة
اهل الباطل تحلوا النصيم منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا التقيتم جالسوهم وخالطوهم بالبر عنهم الكف عنهم الا
لكم من مجالسهم ومخالطتهم عما رغبتم بالبقية التي ذكركم الله بها فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم ويعيرونكم ويوجهكم
المنكر ولولا ان الله يدفع عنكم لبطشوا بكم ولما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم وفي مجالسكم وانه ان

ابواب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام وحكمه

اصل العبد اذا كان الله خلقه في الاصل خلق مؤمنا لم يمت حتى يكره البلاء ويباعده منه فاذا اراد الله من العبد ان يغلبه الجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه ويدع عن محارم الله واجتنب محارمه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وذلك مقاطعة الناس الخصومات ولم يكن منهماكا من اهل الدنيا في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا احب الله بالشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسى قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وترك معاصي الله وابغض طاعته واهلها وصار اهلها وصار اهلها بين حال اللؤم والكلب فاسئلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله اكثروا من الدعاء فان الله يحب من عباده الذين يدعونه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم على ما يزيدهم به في الجنة واكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر والله ذكر من ذكره من المؤمنين ان الله ليذكر احدا من عباده المؤمنين الا ذكره بخير وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه ثم قال وعليكم يحب المساكين المسلمين المسلمين فان من حقرهم وانكر عليهم فقد زل عن دين الله والله لحاقر مات وما قال لنا رسول الله ص اثرة يحب المساكين المسلمين منهم واعلموا ان من حقر احدا من المسلمين التي عليه المث منه والحقرة حتى يقتله الناس اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم فان الله امر بذلك بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات من النافقين اياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة اياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها البت من خصال الصالحين فانه من بغى صبر الله بغيه على نفسه وصار نصرة الله لمن بغي عليه من نصره الله غلب واصاب الظفر اياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد ان تغبطوا على مسلم مظلوم فدعوا الله عليكم ويستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله ص يقول ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة اياكم ان تشره نفوسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله عليه حجبه الله في الدنيا والآخرة بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين

باب عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان

عن محمد بن احمد ذكره يا عن الحسين بن علي وفضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله ولا تجاوز عيناك عما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان فوق التعبير حلواء وفوقه العسل اذا اصبت حاجتك فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لن يصابوا بمثله ابدا ولن يصابوا بمثله ابدا

باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

وصفته للعقل ان الله تبارك وتعالى ذكر اولي الالباب اهل العقل والفهم في كتابه فقال الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب فاشهد بان الحكم ان الله جل وعز اكمل للناس الحجج بالعقول وافضى اليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلاء فقال الحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لايات لقوم يعقلون يا هشام فجعل الله جل وعز الدلالة على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقال ومن ايته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو ولدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون

قال ع يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يا هشام ثم بين

ان

ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولكن اكثر الناس لا يعقلون و اكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وما آمن معه الا قليل يا هشام ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الا اولوا الالباب يا هشام ان الله يقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني العقل وقال ولقد آتينا لقمن الحكمة قال الفهم والعمل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر والتفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام لو كان لك بدلك جوزة وقال الناس في بدلك لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان في بدلك لؤلؤة وقال الناس انها جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة بالله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واعقلهم ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ما من عبد الا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه الله ولا يتعاظم الا وضعه الله يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا على ثلاث فكأنما اعان هواه على هدم عقله ومن اظلم ممن هدم عقله بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه وطفا نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت عقلك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد لا اعلم الا من عالم وبالتفكر ومعرفة العالم بالعقل يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا لذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان كان يغنيك ما يكفيك فاول ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالب ومطلوب فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله جل وعز حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها بعد ما انار لها ان لم يحفظ الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل قلبه على معرفة ربانيته بصرها وبحد حقيقتها في قلبه لا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله لا يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه ناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين يقول ما من شيء عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمول وفضل ما له مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه

مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

١٩٩ من الدنيا الفوت ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف وينكر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه واهله مد في عمره يا هشام لا تنحوا الجهال الحكم فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم يا هشام كما تكره الحكمة فاتركوا لهم الدنيا يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا والمرء ابدا بانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين كان يقول لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه شيء من هذا فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه بذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستتمام المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا والبلاء آجلا يا هشام ان العاقل لا يجد من يخاف تكذيبه لا يسأل من يخاف منعه لا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه وكان امير المؤمنين يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطوا على من حرمكم ولكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا والتخاء فانه لا يدخل البخيل الجنة ولا يدخل النار سخي يا هشام رحم الله من استحى من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر الموت والبلاء وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات يا هشام من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه يوم القيمة يا هشام ان العالم لا يكذب وان كذب هواه يا هشام وجد في ذوابة سيف رسول الله ص ان اعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما انزل الله على نبيه محمد ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا يا هشام انصف ما تعرف به العبد الى الله بعد المعرفة به الصلوة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر يا هشام اصلح الله البلد الذي هو اماملك فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول فخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة فاعمل كانك ترى ثواب عملك لتكن الطمع في ذلك واعقل عن الله فانظر في تصرف الدهر واحواله فاما هو امن الدنيا كما ولى منها فاعتبر بها وقال الحسين بن علي عليهما السلام ان جميع ما طلعت عليه الشمس مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من اولياء الله واهل المعرفة بحق الله كفؤ الظلال ثم قال لا تخرج بدع هذه الملاطفة لاهلها يعني الدنيا ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس يا هشام ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها الا من عمل بها يا هشام ان المسيح قال للحواريين يا عبيد السوء بهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها وموتة مراقبها وتنسون طيب ثمرها ورائحتها كذلك تذكرون موتة عمل الاخرة فتطول عليكم امده وتنسون ما تقضون اليه من نعيمها ونورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه واد قوا الخبز تجدوا طعمه وتهنيكم اكلة كذلك الايمان واكلوه تجدوا حلاوته وينفعكم عيشه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاء به لم يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحق اقول لكم لا تدركون شرف الاخرة الا بترك ما تحبون ظاهرا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يعدو بروح بحق اقول ان من البر عاجلا بن من الناس ادوح واقلهما من عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم يعل الخطيئة وان اخلص التوبة واناب ان صغار الذنوب محقرا تها من مكايد ابليس يحقرها لكم في اعينكم فتجتمع فتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم

الجنة ص

يوصد ع

ريح نفسه كذلك ينفعكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يضركم من هو منكم منه سوء

ع

ان الماكس

مواعظ ابي الحسن موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

ان الناس في الحكمة رجلان فرجل انقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل انقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى ٢٠٠
للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبد السوء اتخذوا مساجدكم سجونا لاجسادكم وجباهكم واقدامكم وايديكم بوقا للتقوى
ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ان اوعظكم عند البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبد السوء
لا تكونوا اشبيها بالحذاء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاسية كما تفعل بالفرائس كذلك تفعلون
بالناس فويقا تخطفون وفي بقاء تغدرون بهم بحق اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا
تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمخل يخرج منه الدقيق
الطيب بمسلك النحالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وبقي الغل في صدوركم يا عبد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء
للناس يحرق نفسه بايحاسرائيل انما احيوا العلماء في مجالسهم لو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي
الارض الميتة بوابل المطر يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتواضعين اولئك هم المرحومون يوم القيمة طوبى للصلحين بين الناس
اولئكم المتورعون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئكم المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرفعون
منابر الملك يوم القيمة يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر خفة من الذنوب عليكم
بالحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الفحاش من عزم وما شاء الى عباده يجب على العاقل ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته
ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فليلتقم بالعلم
قبل ان يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين اظهركم يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل ما علمت عظم العالم لعلمه يرفع صاغرا
وصغر الجاهل لجهله لا تطرده ولكن قربه وعلمه يا هشام ان كل نعمة عرفت من شكرها بمنزلة سيئة تواخذ بها وقال امير المؤمنين ع
ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يسبقون الى الله بالاعمال الزكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون له من انفسهم بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم الاكياس والابرار يا هشام الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار يا هشام المتكلمون ثلثة فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر الله واما السالم
فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه و
كان ابو ذر رضي يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك
يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده واذا ابتلي
خذله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وان شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه هل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم ومر جسر اسلم المرء ترك ما لا يعنيه يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا
راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو يا هشام قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمته في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض ورزقه وكنت
له من وراء تجارة كل تاجر يا هشام الغضب مفتاح الشر اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالط الناس فان استطاع ان لا يماري
احدا فعل الامر كان يدك عليه الغلبة فافعل يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر
الديار ويزيد في الرزق يا هشام قال الله هذا جزاء الاحسان الاحسان في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروفا الا
فعليك ان لا تكافئ به ابدا فان كافأت ان تصنع كما صنع حتى ترى فضله فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء يا هشام
ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين في جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم
يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فلا تدري ما ذهب منه سرور ولا حزن وما بقي منها
فلعل فرقا فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان

مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

٢٠١ ازداد عطشا حتى يغلبه يا هشام اياك والكبر فانه لا يكون الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه ردائه اكبه الله في النار على وجهه يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه يا هشام تمثلت الدنيا بين يدي في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قلت ثكل المسيح فويح لا زواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه بصيرا بدينه وان كان جاهلا بربه لم يقم له دين كما لا يقوم الجسد الا بالقلوب حية فكذلك لا يقوم الدين الا بالبينة الصادقة ولا يثبت البينة الصادقة الا بالعقل يا هشام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة يعمر في قلب المتواضع ولا يعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله عز وجل جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل اعلم ان من شمخ الى السقف برأسه شج ومن خفض رأسه استظل تحته واكن فكذلك من لم يتواضع لله خفض الله ومن تواضع لله رفعه يا هشام ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك العابد لله ثم يتركه عبادته يا هشام لا خير في العيش الا لرجلين سميع واع او ناطق يا هشام ما قسم بين العباد افضل من العقل نوم العاقل افضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام اوحى الله تعالى الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدكم عن طريق محبتي فان اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم يا هشام من تعظم في نفسه لعتته ملائكة السماء وملائكة الارض ومن تكبر على اخوانه واستطال عليهم فقد رضا دين الله ومن ادعى العمل فهو عبد الدنيا يا هشام اوحى الله الى داود حذر وانذر اصحابك عن حب الشهوات فان المعلقة قلوبهم بالشهوات قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر على اوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا تنفعك بعد مقته اياك ولا اخرتك وكن في الدنيا كما كان الذي كنت لها ينظر الرجل يا هشام مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح بركة ورشد وتوفيق من الله فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان في ذلك العطب يا هشام اياك ومخالطة الناس الا من تعرف منهم عاقلا مأمونا فاذن به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان يستحي من الله اذ تفرد بالنعم ان يشارك في عمله احدا غيره واذا خيرت امرين لا تدري ايهما خير فاصوبهما فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان اكثر الصواب في مخالفة هواك واياك ان تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة قال هشام فقلت له فان وجدت رجلا طالبا لها غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال فتلطف له في النصيحة فان ضاق قلبك فلا تعرضن نفسك للفتنة واحذر رد التكبر فان العلم بدل على ان يحلى عالمه من لا يضيق قلت فان لم احد من يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهلهم عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظم فتنة الرد واعلم ان الله لا يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن يرفعهم بقدر عظمته ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم واعلمهم بقدر كرمه ووجوده ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته فاظنك بالرؤف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه واوليائه فكيف بمن يتودد اليه فاظنك بالثواب الرحيم الذي يثوب على من يعاديه فكيف بمن يتولاه ويختاره عداوة الخلق منه يا هشام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ما اوتي عبد علما فازداد الدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد عليه غضبا يا هشام ان العاقل اللبيب من ترك ما لا يطاق فعله واكثر الصواب في خلاف الهوى ومن طال امله ساء عمله يا هشام لو رأيت سرعة الاجل لاحتقرت الامل يا هشام اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس فانك لم تر قط طامعا ذل الا في من طمع فان الطمع مفتاح للذل واحتلاب للتعب وهو الفقر وتذليل للعرض والذهاب بالعقل وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه و

جاهد

ما جاء عن موسى بن جعفر عليهما السلام

وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له فاي الاعداء اوجب جهادا قال اقربهم ٢٠٢
اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ومن يحرص من اعدائك عليك فهو ابليس
الموكل بوسواس من القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكون اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فانه
اضعف منك في قوته واقل منك ضررا في كثرة شره اذا انت اعتصمت بالله فقد هديت الى صراط مستقيم يا هشام من اكرم الله وكتاب
بثلث فقد لطف به عقل يكفيه مؤونة هويه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر يا هشام احذر هذه الدنيا واحذر
اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل منزلة معانق لهواه وشغله شقوى كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلن بفراقه وعلمه على
من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام
به فهو عاجز ومغلوب لا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا يا هشام
اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت الامر عرفنا فقال يا هشام ان الله خلق العقل و
هو اول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله جل وعز خلقتك
خلقا عظيما واكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة وقال الجهل يا رب هذا
خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني
بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن بحضرتي فقال قد رضيت فاعطاه الله خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل
من الخمسة وسبعين جندا جنود العقل الخير وهو وزير العقل الشر وهو وزير الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب
الاخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل الحرص الرأفة الغلظة العلم
الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر
الاستكانة التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ
النسيان المواصلة القطيعة القناعة الشره الحرص المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التيه
السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الافشاء البر العقوق
الحقيقة التسويف المعروف المنكر القنعة الامتعاض الظلم الغي الحسد التظافر الغدر الحياء الصحة السقم الاسراف الرزانة
التعب التهاون الخفة الصعوبة العافية البلوى الفواحش المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار
المحافظة التهاون الدعاء الاستكفاء النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع الهيصدف الحدث
التهمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق يا هشام لا يجمع هذه الخصال الا نبي او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و
اما سائر ذلك من المؤمنين فان احدهم لا يخلو امران يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى يستكمل العقل ويخلص
من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وقال وفقنا الله واياكم لطاعته

عن ابيه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو عن اسمعيل بن بشر بن عمار قال كتب هرون الرشيد الى ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عظني واوجز فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة فروى عنه في قضاء هذه الحاجة
قال ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه وقال سئلت عن اليقين فقال التوكل على الله والتسليم
لامر الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله وكتب عبد الله بن محمد الى عبد الله عليه السلام يدعو له فكتب اليه في دعائه الحمد لله منتهى علمه
فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه وسئله رجل عن الجواد فقال ان لكل ملك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوقين
فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد

مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

ان منع لانه ان اعطاك ما ليس لك وان منعك فمنك ما ليس لك وقال اياك ان تمنع في طاعة الله فتنفق مثليه في معصية الله
وقال المؤمن متى كان البرهان كلما ازداد في ايمانه تزيد في بلائه وقال عند قبر حضره ان شيئا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا
هذا اخره لحقيق ان يخاف اخره وقال من تكلم في الله هلك ومن طلب الرياسة هلك ومن دخله العجب هلك وقال اشتد
مؤونة الدنيا والدين فاما مؤونة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤونة الاخرة فانك
لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال اربعة من الوسواس اكل الطين ونقليم الاسنان واكل اللحية وثلث بحلين النظر الى الخضرة
والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن قال البر حسن الجوار كف الاذى لكن حسن الجوار الصبر على الاذى وقال لا تذهب
الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء وقال المغبون لا يرضى بان يرى الله في معصية يرضاك
عنها واياك ان يفقدك الله عند طاعة امرك بها وعليك بالجد ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته فان
الله لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه يذهب بهاء ايمانك ويستخف مروءتك واياك والضجر والكسل فانهما مفتاحا سوء
من الدنيا والاخرة وقال اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال ليس لقبيلة على الامم
الا للزوجة والولد الصغير وقال اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لمناجات الله وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة
الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون
على الثلث ساعات لا تحدثوا نفسكم بفقر ولا بطول عمر فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر حرص اجعلوا انفسكم
حظا من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال مما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روي ليس منا
من ترك دنياه لدينه او ترك دينه لدنياه وقال تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى
المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا
وقال العلماء بقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال كل احد الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون احدث الله لهم
من البلاء ما لم يكونوا يجدون وقال اذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر
وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق فلما اتيت المدينة دللت داره فجلست في الدهليز انتظر اذا خرج صحبته بدرج
فقلت لغلام ابن يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستند الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار وسط
الثمار واتنب المساجد وقارعة الطريق ولا تبل خلف جدار ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت
فاعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابطالا لقولهم فقلت له يا
غلام ما حد المعصية فقال ان السبئات لا تخلو من احد ثلث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد
على ما يرتكب واما ان تكون منه والبر من العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان
تكون من العبد وهي منه فان عفى فكرمه وجوده وان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم ألق ابا عبد الله
واستغفرت بما سمعت وقال له ابو احمد الخراساني الكفر اقدم ام الشرك فقال له ما الك ولهذا ما عهدك بالكلام تكلم الناس قلت
امرني هشام بن الحكم ان اسألك فقال قال له الكفر اقدم اول من كفر ابليس لعنه الله واستكبر وكان من الكافرين والكفر شيء واحد و
الشرك شيئان احدهما ابتدع معه غيره والاخر جحد الذي ابتدأ بان فقال الباري اظلم ووزده ووزد صاحبه عليه ما لم يعتد به
المظلوم قال يا بني كما ذهبوا فهم الفهم الا من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى واصلح فاجره على الله وقال النبي
الحلوة نفس الله لا يحل الله عنه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبيا الا سخيا وما زال اب يوصي ابنه بالسخاء وحسن الخلق
حتى مضى وقال السندي بن الشاهك وكان الذي وكله الرشيد بحبس موسى لما حضرته الوفاة دعني اكفنك فقال انا اهل
بيت حيث صرنا وصرت نشأنا واكفانا من ظهورنا اموالنا وقال المفضل بن يونس ابلغ خبرا وقر خبرا ولا تكن معه قلت

وما

مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

وما الامعة قال لا تقل انا مع الناس وانا كواحد من الناس ان رسول الله ص قال ايها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فلا يكن نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وروي انه مر برجل من اهل السواد ذميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلا ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجته ان عرضت له فقيل له ابن رسول الله تنزل الى هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك احوج فقال عبد من عبيد الله واخ في كتاب الله وجار في بلاد الله يجمعنا واياه خير الاباة آدم افضل الاديان الاسلام ولعل الدهر يرد من حاجتنا اليه فيرانا بعد الزهد عليه متواضعين بين يديه ثم قال تواصل من لا يستحق صلتنا مخافة ان يمنع بغير صديق وقال لا تصلح المسئلة الا في ثلاثة في دم يتقطع او غرم مثقل او حاجة مدقعة وقال عونك للضعيف من افضل الصدقة وقال تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل وقال المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال ابرد شدة الجور من حكم به عليك ف روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال صلوة النوافل قربان الى الله لكل مؤمن والحج جهاد لكل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد صيام النوافل وافضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ومن دعا قبل الثناء على الله والصلوة على النبي ص كان كمن رمى بسهام بلا اوتار ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية وان امرأ اقتصد اذا قدر يصف العيش واذا قدر اعان الناس نصف العقل وكثرة الهم يورث الهرم والعجلة هي الخرق وقلة العيال احد اليسارين ومن اخزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه او ضرب بيده الواحدة على الاخرى عند المصيبة فقد حبط اجره والمصيبة لا تكون مصيبة بحبوط اجرها الا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي دين او حسب والله ينزل المؤونة على قدر المؤونة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن اقتصد قنع بقيت عليه النعمة ومن بذر واسرف زالت عنه النعمة واداء الامانة والصدق يجلبان الرزق والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق واذا اراد الله بالنملة شرا انبت لها جناحين فطارت فاكلها الطير والصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن لصاحبها الا بثلاثة اشياء تصغيرها وسترها وتعجيلها فمن صغر الصنيعة فقد عظمها ومن عظم الصنيعة عند المؤمن لصاحبها فقد صغرها ومن كتمها اولاه من صنيعة فقد كرمها فعاله ومن عجلها وعد فقد هنأه العطية كشف قال الاربلي في كتاب نثر الدر سمع موسى رجلا يتمنى الموت فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحامي لها قال لا قال فهل لك حسنات قد قدمتها تريد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى هلاك الابد قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان اخر يومه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في نقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحيوة وروي عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا كعقول النساء كثير ومن النساء كانه اراد التجارة في اولادهن قلت القيان جمع القينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية قال ابو عمر وكل عبد هو عند العرب قين والامة قينة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس كذلك وقال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفر ع علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك فمعنى هذه الاربع الاولى وجوب معرفة الله تعالى انه هو اللطف الثانية معرفة ما صنع بك من النعم الواجبة عليك لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما اراده منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه كش عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاز عن علي بن سويد السائي قال كتبت الى ابي الحسن موسى وهو في الحبس يسئله عن حال ينهى عن جوابها فكتب بها اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ينتهي اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان الشتى فتصدع ويمحظ وضال ومهتد وسميع اصم واعمى وبصير حيران فالحمد لله الذي عرف وصف نفسه

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

٢٠٥ لمحمد ﷺ اما بعد فانك امرء انزل الله من آل محمد منزلة خاصة مودة بها الهك من رشدك وبصرك من امر دينك بفضلهم ورد الامور اليهم والرضا بما قالوا في كلام طويل قال ادع الى صراط ربك بما من بحوت الى اجابته لا تحض حضن باؤوا آل محمد ﷺ عنادا ولا تقل لما بلغك او نسب اليها هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اية وجه وصفناه امن بما اخبرناك ولا تفش ما استكتمتك اخبرك ان من اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه في دينه ولا مراجرته كذا عن العدة عن سهل عن اسمعيل ابن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد والحسين بن محمد عن احمد بن محمد الهندي عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى ﷺ وهو في الحبس كتابا اسئله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي ثم اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره اعاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة فمصيب مخطئ وضال ومهتد سميع واصم وبصير واعمى وحيران فالحمد لله الذي عرف وصف نبيه محمد ﷺ اما بعد فانك امرء انزل الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة لما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بفضيلة اباهم ورد الامور اليهم كتبت تسئلني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة ورجاء سلطان ذوي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على اهلها اقتضاني رأيك ان افرد لك ما سئلتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبلهما لهم فاتق الله جل وعز ذكره وخص بذلك الامر اهله احذر ان تكون سبب بلية الاوصياء واحداثا وشاء علبهم بافشاء ما استودعتك واظهاره ما استكتمتك ولن تفعل انشاء الله ان اول ما انهى اليك ان تنهى اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل وعز وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس بدين من ابى من شيعتك ولا تحتسبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا امانا تهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه وولوا على ولاة الامر منهم فاضروا بهم فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسئلت عن رجلين اغتصبا رجلا ما لا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصبا ذلك لم يرضيا حتى غصباه حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه تولبا انفاقه ابلغان بذلك كفرا فلعمري لقد انفقا قبل ذلك وردا على الله جل وعز كلامه وهزءا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شئ من الايمان منذ خرجا من حالتهما وما ازدادا الا شكا كاذا خذا عين مرتابين منافقين حتى توفيهما ملئكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام وسئلت عن حضن ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وسئلت عن مبلغ علمنا وهو على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فتفسير واما الغابر فمكتوم واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ وسئلت عن ايامى اولادهم فمن عوامهم الى يوم القيمة لا نكاح بغير ولي ولا طلاق بغير عدة واما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلالته وبقينه شكه وسئلت عن الزكوة فيهم فما كان من الزكوة فانتم احق به لانا قد احللنا ذلك لكم من كان منكم وابن كان وسئلت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف وسئلت عن الشهادات لهم فاقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك او الوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع الى الشرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من يجوز اجابته ولا تحضن بحضن رياء وآل محمد ﷺ ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اية وجه وصفناه امن بما اخبرناك ولا تفش ما استكتمناك من خبرنا من وجب حق اخيك ان لا تكتمه

باب مواعظ الرضا عليه السلام

شيئا تنفعه به لامر دنياه واخرته ولا تحمد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تحل بينه وبين عدو من الناس وان كان ابعد قريب منك وعده في مرضه لين من اخلاق المومنين الفحش ولا الادنى ولا التجانة ولا الكبر ولا الخنا ولا التحش امر به فاذا رايت المشوه الاعرابي في محفل جرار فانظر فربك وشبعتك المومنين فاذا انكشفت الشمس فارجع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار **اللذة الباهرة** قال الكاظم المعرفة عقل لا يفكه الامكان فاذا وشكر لوظهرت الاجال افتضحت الآمال من لذة الفقر أبطره الغنى من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن للاحسان عنده موقع ما تناسب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل **اعلم الدين** قال موسى بن جعفر عليهما السلام اعلم العلم بك فانه لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما تضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه وقال لو ظهرت الاجال افتضحت الآمال وقال من اتى الى اخيه مكروها فبنفسه بدا وقال من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن عنده للاحسان موقعا وقال عبد المومن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه فقلت نعم وما احببته الا لكم فقال هو اخوك والمومن اخو المومن لامه وابيه وان لم يلده ابوه ملعون من اتهم اخاه ملعون من غش اخاه ملعون من لم ينصح اخاه ملعون من اغتاب اخاه وقال ما تناسب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل وقدم على الرشيد رجل من الانصار يقال له نقيع كان عارفا فحضر يوما باب الرشيد وتبعه عبد العزيز بن عمران عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حماره فتلقاه الحاجب بالاكرام والاجلال واعظم من كان هناك وعجل له الاذن فقال نقيع لعبد العزيز من هذا الشيخ فقال له اوما تعرفه هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى بن جعفر عليهما السلام فقال نقيع ما رايت اعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو قدر على ان يلهم عن السرير لفعل اما ان خرج لا سوءنه فقال له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت فلما عرض لهم احد يخطب الا وسموه في الجواب وسمه نقيع حماره على باب الدار وخرج موسى فقام اليه نقيع فاخذ بلجام حماره ثم قال له من انت قال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله جل وعز عليك وعلى المسلمين ان كنت ضمهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي قومي بشرفك مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قريش خل عن الحمار فخلى عنه وبدره نقيع وانصرف نحوي فقال له عبد العزيز الم اقل لك فقيل فتح الرشيد فلقي موسى على بغلة فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وفضلك بلقاء على بغلة فقال تطاطات عن جلالة الجبل وارتفعت عن ذلة الحجر **باب مواعظ الرضا عليه السلام** وروي عنه في قصار هذه المعاني قال الرضا عليه السلام لا يكون المومن مومنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان السر واما السنة من نبيه فمداراة الناس واما السنة من وليه فالصبر في الباساء والضراء وقال صاحب النعمة يجب ان يوسع على عياله وقال لبس العباءة وتقليد السيف والصلوة والصيام والصلوة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله وقال من اخلاق الانبياء التنظف وقال ثلثة من سنن المرسلين العطر واخفاء الشعر وكثرة الطروقة وقال لرجل لا تخن الامين ولكن لا تئتمن الخائن وقال اذا اراد الله ارسال الطباع على قولهم فاذا نفذ اراده وتمت ارادته رد الكل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا ومن اين ذا وقال الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال ما من شئ من الفضول الا وهو يحتاج الى الفضول من الكلام وقال الاخ الاكبر بمنزلة الاب سئل عن السفلة فقال من كان له شئ يلهيه عن الله وكان ما يتوب الكتاب يقول لا بأس وكان اذا اراد ان يكتب ذكرات حوائجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر انشاء الله ثم يكتب ما يريد قال اذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه واذا كان غائبا فسمه وقال صديق كل امرء عقله وعدوه جهله

وقال

ما جاء عن الرضا عليه الصلوة والسلام

٢٠٧ وقال التودد الى الناس نصف العقل وقال ان الله يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر عنه مأمون ويستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الحوائج اليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله احب اليه من الغنى والذل في الله احب اليه من العز في عدوه والخمول اشهى اليه من الشهرة ثم قال العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي قال لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وادنى فاذا لقي الذي هو شر منه وادنى منه قال لعل خير هذا باطن وهو خير له وخير ظاهر وهو شر لي واذا رأى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد اهل زمانه وسئل رجل عن قول الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال للمتوكل درجات منها ان تتوكل في امرك كله فيما نزل بك كنت راضيا فيما فعل بك تعلم انه لم يألك الا خيرا وتظن ان الحكم في ذلك له فتتوكل عليه بتفويض ذلك اليه من ذلك الايمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها فوكلت عليها اليه الى امضائه عليها ووثقت به فيها وفي غيرها وسئل احمد بن محمد عن العجب ودرجاتها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحب ان يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله والله المنة عليه فيه فقال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الذي يفسد العمل فقال للعجب

يونس بن عبد الرحمن بن عم ان المعرفة انما هي اكتساب قال لا ما اصاب ان الله يعطي الايمان من يشاء فمنهم من يجعله مستقرا فيه ومنهم من يجعله مستودعا عنده فاما المستقر فالذي لا يسلبه الله ذلك ابدا واما المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم يسلبه اياه وقال صفوان ابن يحيى سئلت الرضا عن المعرفة هل للعباد فيها صنع قال لا قلت لهم فيها اجر قال نعم نطول عليهم بالمعرفة ونثيبهم عليها وقال الفضل ابن شاذان سئلت الرضا عن افاعيل العباد مخلوقة هي ام غير مخلوقة قال هي فعل الله مخلوقة اذا دخل تقدير لا خلق تكوين ثم قال ان الايمان افضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة ولم يعط بنو آدم افضل من اليقين وسئل عن اخيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا وسئل عن حد التوكل فقال ان لا تخاف احدا الا الله وقال من استنة اطعام الطعام عند التزويج وقال الايمان اربعة اركان التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله وقال العبد الصالح وافوض امري الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا وقال صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما توصل به الرحم كف الاذى عنها وقال في كتاب الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال ان من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال ان الذنب يطلب من فضل يكف به عيال اعظم اجرا من المجاهد في سبيل الله وقيل له كيف اصبحت قال باجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا والنار من وراثنا لا ندري ما يفعل بنا وقال خمس من لم يكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة من لم يعرف الوفاء لمن فوقه والكرم في طباعة الرضا لمن دونه في خلقه والنبل في نفسه المحافظة لوده وقال ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا وقال التمس بأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه وقال انا اهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله وقال يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت وقال معمر بن خلاد عجل الله فرجك فقال يا معمر ذاك فرجكم انتم فاما انا فوالله ما هو الا امر وده بيده كف سويق مختوم يختمه وقال عونك للضعيف افضل من الصدقة وقال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا وقال لابي هاشم داود بن القاسم الجعفري يا داود ان لنا عليكم حقا بر سول الله وان لكم علينا حقا فمن عرف حقنا وجب حقه ومن لم يعرف حقنا فلا حق له دخل يوما على المأمون وذو الرياستين حاضر فذاكروا الليل والنهار ايهما خلق قبل صاحبه فسئل ذو الرياستين الرضا عن ذلك فقال له يجب ان اعطيك الجواب من كتاب الله ام حسابك فقال اريد هما ولا من الحساب فقال لكن تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في اشراقها قال نعم قال فرحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل هذه لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال

فولد

ابواب مواعظ الرضا عليه السلام

قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي ان النهار سبقه قال علي بن شعيب دخلت على ابي الحسن الرضا ع فقال له يا علي من احسن الناس معاشا قلت يا سيدي انت اعلم به مني فقال يا علي من حسن معاش غيره في معاشه يا علي من اسوء الناس معاشا قلت علم مني قال من لم يعش غيره في معاشه يا علي احسنوا جوار النعم فانها وحشية ما نأت عن قوم فعادت اليهم يا علي ان اشر الناس من منع رفده واكل وحده وجلد عبده وقال لرجل في يوم الفطر ان افطرت اليوم على تمر وطين القبر فقال جمعت السنة والبركة وقال لابي هاشم الجعفري يا اباهاشم العقل جباه من الله والادب كلفة فمن تكلف قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزد بذلك الا جهلا وقال احمد بن عمر الحسين بن يزيد دخلنا على الرضا ع فقلنا انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغير فادع الله ان يرد ذلك الينا فقال اي شئ تريدون تكونون ملوكا امير كان تكونوا اشراطا هر هرة وانكم على خلاف ما انتم عليه فقلت لا والله ما نسر ان لنا الدنيا بما فيها ذهبا وفضة وانا على خلاف ما نحن عليه فقال الله يقول اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور احسن الظن بالله فان من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وتنعم اهله وبصره الله دار الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلم وقال ابن السكيت ما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب وقال لا يقبل الرجل يد الرجل فانه قبلة يده كالصلوة له وقال قبلة الام على الفم قبلة الاخت على الخد وقبلة الاعمام بين عينيه وقال ع ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذوب مروءة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن منعر بن علي بن زياد عن حريز بن سعد بن احمد بن مالك عن العباس بن المامون عن ابيه قال قال لي علي بن موسى الرضا ع ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستبداله الزمان على المقدم في صنعته ومعاداة العوام على اهل المعرفة اقول قد مضى بعض حكمه ع في النظم في ابواب احواله ص باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن يوسف عن محمد بن عبيدة قال دخلت على الرضا ع فبعث الى صالح بن سعيد فحضر وجمعا فوعظنا ثم قال ان العابد من بني اسرائيل لم يكن عابدا حتى صفد عشرين سنة كان عابدا ثم قال ابو جعفر كن حيرا لا شر مهة كنوما لا تكن شوكا لا ورق معه وبشر الاخير معه ثم قال ان الله تعالى يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال ثم قال ان بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا اما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهبا ثم قال علي بن ابي طالب ع قال ان الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوا عند غير اهلها ضاعوا بكل الغباوة في الدنيا والاخرة فانه روي عن بعضهم انه قال الملك الخفي اذا حضرت لربه لها وان غابت عرف فضلها واجتهدوا ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لله لمناجاته وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة الاخوان الثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات لا تحدثوا انفسكم بالفقر لا بطول عمر فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثه بطول العمر حرص اجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال مما لا مرئة فيه ولا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روي ليس منا من ترك دنياه لدينه ودينه لدنياه وتفقهوا في دين الله فانه اوردي ليس لبيتفقه في دينه ما يحظى اكثر ما يصيب فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة وعظم المرتبة الجليلة في الدين والدنيا فضل الفقيه على العباد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا وانى عن العالم انه قال لو وجدت شابا من شبان الشيعة لا يتفقه لضربته ضربة بالسيف وروي بحجري عشرين سوطا وانه قال لتفقهوا والا انتم اعراب حمال وروي انه قال منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الانبياء في بني اسرائيل وروي ان الفقيه يستغفر له ملائكة السماء واهل الارض والوحش والطير وحيتان البحر وعليكم بالقصد في الغنى والفقر وبالتوسط القليل والكثير فان الله تبارك وتعالى يعظم شفقة التوسط يوم القيمة كعجل احدكم ايا كم والحسد فانه اهلك الامم السالفة وايا كم والبخل فانها خاصة لا يكون في مؤمن ولا مؤمن تخالط الايمان عليه كما

فاذا صمت عشرين سنة ثم

ان من

ما عن جماعة

ص

ضا

فاذا

ابواب مواعظ الرضا عليه السلام

٢٠١ فانه روى من لا يفقه لا دين له وروى ناول الفقيه كافور وروى اتق حيث لا يتقى الفقيه دين منذاول الدهر الى آخره وروى
ان ابا عبد الله ع كان بمضي يوما في اسواق المدينة وخلفه ابو الحسن موسى فجذب رجل ثوب ابي الحسن ع فقال له من الشيخ فقال لا
تحتموا اعرفه تزاوروا وتباذلوا وتصافحوا ولا تفاخروا فانه روى التحاشي والتحاشم في النار لا تاكل الناس بالمحمد فان التاكل بهم كفر
لا تسقلوا قليل الرزق فحرموا كثيره عليكم في اموركم بالكمان لامور الدنيا فانه روى ان الاذاعة كفر وروى المذيع والقاذف
شريكان وروى ما تكتمه من عدوك فلا يطلع عليه وليك لا تغضبوا من الحوائج اصدعتم ولا تزكوا الدنيا فانها لا تصلح لكم
كما لا تصلح لمن كان قبلكم من اطمان اليها وروى ان الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر
بيته والنار مأواه عليكم بالصدق واياكم والكذب فانه لا يصلح الا لاهله اكثروا من ذكر الموت افضل العبادة واكثروا من الصلوة
فانه روى ان ذكر الموت
على محمد بن والهم السلام والدعاء للمؤمنين والمؤمنات في اناء الليل والنهار فان الصلوة على محمد والهم افضل اعمال البر واحرصوا على
قضاء حوائج المؤمنين وادخال السرور على المؤمن لا تدعوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة اتكالا على حب ال محمد عليهم السلام لا تدعوا حب
ال محمد عليهم السلام والتسليم لامرهم اتكالا على العبادة فانه لا يقبل احدهما دون الاخر واعلم ان راس طاعة الله سبحانه التسليم لما عقلناه
ما لم يعقله فان راس المعاصي الرد عليهم وانما امتحن الله عز وجل الناس بطاعته لما عقلوه وما لم يعقلوه ايجابا للحجة وقطعا للشبهة اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يغفر لكم به ذنوبكم جناب يجري من تحتها الانهار وهي مساكن طيبة في جنات عدن ولا يفوتكم خير الدنيا
فان الاخرة لا تلحق ولا تنال الا بالدنيا ضا ترى انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك اقنع لك
واحرى ان تستوجب الزيادة واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين والبصيرة افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين والجهل
واعلم انه لا ورع انفع من يحجز نفسه عن محارم الله والكف عن اذى المؤمن ولا عبث اهنا من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع ولا
جمال اضر من العجب ولا مخاصم العلماء ولا تماريهم لا تحاربهم ولا تواضعهم تزوج من احتمل الجفاء لشكر النعمة وترك من العلم
انه قال رحم الله عبدا حببنا الى الناس لم يبغضنا اليهم وايم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا اعز قوما لسان احد
ان يتعلق عليهم بشيء وترك عن العالم انه قال عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث وحسن
الجوار فبهذا جاء محمد ص صلوا في عشائركم وصلوا ارحامكم وعودوا مرضاكم واحضروا جنائزكم كونوا فينا ولا تكونوا شينا
حببونا الى الناس لا يبغضونا جروا الينا كل مودة ادفعوا عنا كل قبيح ما قيل فينا من خير فنحن اهله وما قيل فينا من شر فما نحن كذلك الحمد
لله رب العالمين وبركات رجل قال للصادق ع والرحمة عليك يا ابن رسول الله فيم المروة فقال الا ارالك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك كشف قال الابي في نثر الدرر سئل الرضا عن صفة الزاهد فقال يبلغ بدون قوته مستعذبا لوم موته منتظرا بغتوته
الاسكيا وسئل عن القناعة فقال القناعة تجمع الى صيانة النفس عز التعفف طرح صون الاستكبار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك
القناعة الا رجلان اما متعلل يريد الاخرة او كريم متنزه عن لئام الناس وامتنع عند رجل من غسل يديه قبل الطعام فقال اغسلها
والغسلة الاولى لنا والثانية فلك فان شئت فاتركها قال في قوله الله تعالى افاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله
خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ومن تذكرة ابن حمدون قال من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه
بالقليل من الورع ومن العمل قال لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم نجيل العقوبة مع ادراء البغي وقال الناس
ضربان بالغ لا يكفي وطالب لا يجد كش عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد قال كتب الحسين بن
مهران الى ابي الحسن الرضا كتابا فكان يجيئني شاكا في وقوفه قال فكتب الي ابو الحسن بخطه وبيمناه فاجابه ابو الحسن بجواب وبعث
به الى اصحابه فنسخوه ورد اليه لئلا يدبره حسين بن مهران وكذلك كان يفعل اذا سئل عن شيء فاحب ستر الكتاب هذه
نسخة الكتاب الذي اجابه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك جائني كتابك تذكر الرجل الذي عليه الجناية والعين
تقول احضره بذكر ما لفقاك به وبعثت الي بخبره فاجتجت فيه فاكثرت وعجبت عليه امرا واردت الدخول في مثله بقولي

مواعظ الرضا عليه السلام

انه على في امري بعقله وحبسه نظر لنفسه واراد ان يميل الينا قلوب الناس ليكون مملكة الامر بيده وليشهد بعمل فيه ١٠ ٢
برايه ويزعم انى طاوعته فيما اشار به على وهذا انت تشير على فيما يستقيم عندك في العقل والجملة بعدك لا يستقيم الامر الا
باحد امرين اما قبلت الامر على ما كان يكون عليه واما اعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم والا فالامر عندنا معوج والناس غير
مسلمين ما في ايديهم من مال وذا هبون فيه فالامر ليس بغفلك ولا بجهلك ويكون ولا تفعل الذي فعلته بالراي والشهرة ولكن
الامر الى الله عز وجل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يحمد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ولن تجد له مرشدا
فقلت واعمل في امرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل الى قوله عز وجل لتقرؤنها ولتبيننه للناس فلو بحثتهم فيما سئلوا عنه استقاموا واسلموا وقد
كان منه ما انكرت وانكروا من بعدك ومدى بقائي وما كان ذلك الا رجاء الاصلاح لقول امير المؤمنين وافترقوا وسلوا فان
العليم يفيض فيضا وجعل يمسح بطنه ما ملأه طعاما ولكن ملئ علما بوالله ما ابقاني الله في برك ولا بحرك ولا سهل ولا جبل الا ان اعلمها ويقول ص
واعلم فيم نزلت في قول اني عبد الله اشكو اهل المدينة والله الى الله وانما انا فيهم كالشعر الابيض في الثور الاسود وبقي الا اقول الحق والله لا ازال
اقول الحق حتى اموت فلما قلت حقا اريد بحقين ما انكم وجمع امركم على ما كنتم عليه ان يكون سركم مكتوما عند كم غير فاش في غيركم
وقد قال رسول الله ص سر السر الله تعالى الى جبرئيل واسر جبرئيل الى محمد ص واسر محمد ص الى علي واسر علي من شاء ثم قال قال
ابو جعفر ثم انتم تحدثون به في الطريق فاردت حيث مضى صاحبكم ان اقارفكم عليكم لئلا تضعوه في غير موضعه ولا تسلوا عنه الى ص
غير اهله فتكونوا في مسئلتكم اياهم هلككم فلما دعا الى نفسه لم يكن داخلني شك قلم لا بد اذا كان ذلك منه ثبت على ذلك ولا يحول عنه
الى غيره قلم لا تركان له من التقية والكتمان ولا واما انا فاتكلم فقد لزمني الجواب فيما يسئل عنه وصار الذي كنتم تزعمون انكم ملزمون
به فان الامر مردود الى غيركم ان الفرض عليكم اتباعهم فيما يكرهون ما استقام فحسبكم ما اخبرتكم به ان الناس عندكم بذلك كانفسكم
لان عصمتم من ان لا يصح امر ان عصمتم حتى يكون ذلك على لكم فان قلتم ان لم يكن ذلك لصاحبكم فضاد الامران وقع عليكم فيه تم امركم ووفاء
ظهوركم ظلما تبع اهواءكم وقد ضللتم اذا وما انا من المهتدين وما كان بد من ان تكونوا كما كان من قبلكم ما اختلفت امتها الا بعد
مثال القذة بالقذة وما كان يكون ما طلبتم من الكفاية ولا ومن الجواب اخر اشفاء لصدوركم ولا اذهاب شككم وقد كان بد
من ان يكون ما قد كان منكم ولا بد ذهب عن قلوبكم حتى يذهب الله عنكم ولو قدر الناس كلهم على ان يجتمعوا ويعرفوا حقا ويسلموا
لامرنا فعلوا ولكن الله يفعل ما يشاء وبعد البكر من ناب فقد اجبتك في مسائل كثيرة فانظر انت ومن اراد المسائل منها و
تدبرها فان لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى البكر منها فيه حجة ومغنى وكثرة المسائل معيبة عندنا مكروهة انما بزيد اصحاب
المسائل المحبة لجدلها سبيلا الى الشهرة والصلالة ومن اراد لبسا لبس الله عليه وكلا الى نفسه لا نرى انت واصحابك الذين
احببت بذلك وان شئت صمت فذاك الى الا ما لا بد لقوله انت واصحابك لا بد دون كذا وكذا بل لا بد من ذلك نحن منه على يقين
وانتم منه في شك ٢ من كتاب الذخيرة قال الرضا من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب وفضل المال ما وقى به العرض وافضل العقل معرفة الانسان نفسه و
المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وانا فلم ير ما اخذ اكثر من حقه وقال ع الغوغاء
قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وقال ع قال لي
المامون هل روي شيئا من الشعر قلت روي منه الكثير فقال انشدني احسن ما روي في الحلم فانشدته اذا كان
دوني من بليت بجهله ابيت لفحشه ان اقابل بالجهل وان كان مثلي في محل من النهى. هربت لحلمي كي اجل من المثل
وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل قال المامون ما سألته قلت بعض فتيانه قال فانشدني
احسن ما روي في السكوت عن الجاهل فقلت ان لي حجرا في القلب مجنبا فاريد ان الحجر اسبابا واراه ان عاقبته

باب مواعظ الرضا عليه السلام

٢١١ اغربه فاذى له ترك العتاب عتابا واذا ابتليت بجاهل متحلم بجد الامور من المحال صوابا اولينه عند التكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا فقال من تأمله قلت بعض ميامنا تمام ومن كتاب التوحيد قال مولانا الرضا من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى بالمدح بذكرها من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر من لم يتابع رأيك في صلاحه فلا تضع الى رأيه انظر بما يصلحه شر ومن طلب الامر من وجهه لم يزل وان زل لم تخذله الحيلة لا يعدم المرء دائرة الشر مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ازراء البغي التأني ضربان بالغ لا يكفي وطالب لا يجد طوبى لمن شغل قلبه بذكر التعة لا يخلط بالسلطان فان زل اضطراب الامور بينه ان الخائف القناعة تجمع الصيانة النفس عن القذر طرح مؤونة الاستكثار والتعبد اهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما منعبد يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه عن لئام الناس كفاك من يريد يضحك بالتهمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة الاستر سال بالاذن يهب الهيبة وقال ع الحسن سهل في تعريته النهبة باجل الثواب الى من التعزية على عاجل المصيبة وقال ع من صدق ابتاء كرهوه المسكنة مفتاح البؤس ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت فخذوها عند اقبالها ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها الاخير في المعروف اذا رخص قال ع للصوفية لما قالوا له ان المأمون قد رد هذا الامر اليك وانك لاحق الناس به الا انه يحتاج من يقدم منك بقدمك الى لبس الصوف وما يخشن لبسه بحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز والخير معروف قال من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وان يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على منكات فرعون قال في صفة الزاهد متبلغ بدون قوته مستعد لبؤسه موته مغتم بحيوته وقال في تفسير فاصفح الصفح الجميل عفو بغير عتاب قال المأمون لما اراد قتل رجل ان الله لا يريد بحسن العفو الا عن افعفا عنه وقال بعض اصحابه ردكنا عن الصادق ع انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه قال من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى عباده فقد قال بالتفويض قلت يابن رسول الله والقائل به مشرك فقال نعم ومن قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى قلت يابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا بتركه وفعل ما نهوا عنه وقال وقف رجل ان الله تعالى فوض على العباد افعالهم فقال لهم اضعف من ذلك واقل قال فجبرهم قال هو اعدل من ذلك واجل قال فكيف هو قال تقول ان الله امرهم ونهاهم واقدرهم على ما امرهم به ونهاهم عنه سئل الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون قال الله اعدل من ان يجبر يعذب قال فطلقون قال الله احكم ان يهمل عبده ويكله الى نفسه صحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر

والتيقن فوق الايمان بدرجة

الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة ولم يقسم بين العباد من شئ اقل من اليقين وسئل عن المشية والارادة فقال المشية كالاهتمام بالشئ قبل الارادة اتمام ذلك الشئ الاجل انه الامل والرغبة في خيره والرغبة خيبة والبر غنيمة الخائف والتفريط مصيبة ذي القدرة والتجلد بمرارة الفرص والحذر في المكاره واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وتحقيق امل الامل وتصديق مخيلة الراجي والاستكثار من الاصدقاء في الجدوة والياس بعد الوفاة من كتاب الدر قال ع اتقوا الله ايها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل اسئلوها بطاعته وشكره على نعمه وآياديه اعلموا انكم لا تكرون الله بشئ بعد الايمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد عليهم السلام احب اليكم من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنات ربهم فان فضل ذلك كان من خاصة الله من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم صدق الجاهل في نغب افضل المال ما وقى به العرض وافضل العقل معرفة الانسان نفسه المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم يأخذ اكثر من حقه الغوغاء قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى رضي الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله العقل حباء من الله عز وجل والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزده الا جهلا التواضع درجات

باب مواعظ الرضا عليه السلام في التحبب والثناء

منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتي الى احد الا مثل ما يأتي اليه ان اتى اليه سيئة واراها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين **الدرة الباهرة** قال الرضا من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وقال من طلب الامر من وجهه لم يزل فان زل لم يخذل لجهله وقال لا بد للمرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا بد مع تعجيل العقوبة مع ادراك البغي وقال الانس بذهب المهابة والمسئلة مفتاح البؤس واراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله عز وجل يحب العفو الا ترى انه عفا عنك وقال احب السلطان بالحذر الصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر وقال المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابيه عن احمد بن محمد بن صالح عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح قال الرضا سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ومن سئل الله التوفيق لم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن استخار ولم يحذر فقد استهزء بنفسه ومن سئل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله ولم يستبق الى الفائت فقد استهزء بنفسه **اعلام الدين** قال الرضا من رضي عن الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وقال لا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعبد بها لاجل الآخرة او كريم نزه من لئام الناس وقال لا استرسال بالا من يذهب المهابة وقال من صدق الناس كره وقال للحسن بن سهل وقد عزاه بموت ولده التهنئة باجل الثواب لك والعزاء على عاجل المصيبة وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت فخذوها عند اقبالها ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها وقال للحسن بن سهل وقد سئل عن صفة الزاهد فقال من بلغ بدون فوته مستعد لهوم موته منزل محبوبه وقال في تفسير قوله تعالى واصفح الصفح الجميل فقال اعف عما عن عنه عفو ولا تعنف فانه لا عنف الا المأمون برجل يريد ان يقتله والرضا جالس فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله تعالى لا يزال يحب العفو الا ترى انه عفا عنك وسئل عن المشية والارادة فقال المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء وقال الاجل امنية الامل والعرق خميرة الاجل والبرغيمة الحازم والتفريط مصيبة ذوي القدرة والبخل يزين الرجل في الحياة واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واعانة الملهوف وتحقيق امل الآمل وتصديق مخيلة الراجي وقال عليكم بالاستكثار من الاصدقاء في الجهوة يكثر الباكين عند الوفاة **باب مواعظ ابي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه** قال للجواد عليه السلام رجل اوصى قال لم يقبل قال نعم قال نوسد الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون وقال اوحى الله الى بعض الانبياء اما زهدك في الدنيا فتجلت الراحة واما انقطاعك الي فتعززت بي ولكن هل عاديت لي عدوا او والبت لي وليا وكان لي بعض اولياءه اما هذه الدنيا فانا بها مفتونون ولكن من كان هواه هو صاحبه دان بدينه فهو معه حيث كان والآخرة هي دار القرار وقال المؤمن يحتاج الى ثلث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه **كامل الزيارة** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه عن حمزة بن بزيع عن الحسين بن محمد الاشعري عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يزيد بن عبد الله عن جده قال كتب ابو جعفر الى سعد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك اوصيك بتقوى الله فانه فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه وجهله ويقوي بالتقوى نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز الصابرون وبحبل تلك العصمة من المهالك ولهم اخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة نبذوا طاعتهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات حمدوا ربهم على ما وزعهم من اهل الحمد ونعتوا انفسهم على ما نازعوا وهم اهل الذم واعلموا ان الله تبارك وتعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن اهل الثبات من التوبة بتبديل

باب مواعظ الرضا عليه السلام

الحسنات في عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاءه فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فمنعت صدقا وعدلا لا تلبس بتلك العباء الغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء بحرفهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فاردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغر اعرى الدين ثرود ونوه في السفه والصبا فالامة يعبدون من امر الناس بعبادة الله تبارك وتعالى وعليه يردون بئس للظالمين بدلا ولا يبتاع الناس بعبد لا يبتاء الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فاصبحت الامة لذلك وفيهم المجتهدون في العباد على تلك الضلالة معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وذكان في الذي ذكرنا للعابدين ان بنيانا من الانبياء كان يستكمل الطاعة ثم يعمى الله تبارك الله وتعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنة ويبذبه في بطن الحوت لا يجهله الا الاعتراف والتوبة فاعرف اشباه الاحبار والرهبان الذين سارعوا بكتمان الكتاب وتحريفه فما رجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكثرة فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع اكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزال الدهر كذلك في طمع طمع لا يزال يسمع صوت البليس على لسانهم بباطل كثير يجب منهم العلماء على الادباء والتعنيف يعيبون على العلماء بالتكلف والعلماء في انفسهم خانعون ان كتموا النصيحة ان راوا تائها ضالا لا يهدونه او ميتا لا يحيونه فبئس ما يصنعون لان الله تبارك وتعالى اخذ عليهم الميثاق في الكتاب ان يأمروا بالمعروف وبما امر به وان ينهوا عما نهوا عنه وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد ان وعظت قالوا لواطعت وان علموا الحق الذي تركوا قالوا لواخالفت وان اعتزلوهم قالوا فارقت وان قالوا لها توابرها نكير على ما يحدثون قالوا انا فقت وان اطاعهم قالوا عصيت الله فهلك جهال فيما لا يعلمون ميتون فيما يبتلون يصدقون بالكتاب عند التحريف ويكذبون به عند التعريف فالمنكرون اولئك شباه والرهبان قادة في الهدى سادة في الردى واخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون احدى الطائفتين من الاخرى يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو صدقوا انزكم رسول الله ص على البيضاء ليلها من نهارها من بعد لم يظلم فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشى الناس ظلمة خطاياهم صاروا اماميين داع الى الله تبارك وتعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلى صوته على لسان اوليائه وكثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من اشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق اولياء الله بالحجة واخذوا بالكتاب والحكمة ففرق من ذلك اليوم اهل الحق واهل الباطل فتخاذل فيها وان اهل الهوى وتعاون اهل الضلالة حتى كانت هي الجماعة مع فلان واشباهه فاعرف هذا الصنف صنفا صنفا بصرهم راى العين بحيا والزمه حتى تردى اهلك فان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين الى هيهنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة لهم علم بالطريق فان كان دونهم بلاء فلا تنظر اليه فان دونهم عسفا من اهل العسف وخسفا ونهبا بلا انتقاص ثم تصير الى رخاء ثم اعلم ان اخوان التقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا ان تذهب الظنون عنك لجلبت لك عن اشياء من عظتها ولنشرت لك اشياء من الحق كتمتها ولكني اتقيك واستبقيك لبين الحليم الذي لا يتقى احدا في مكان التقوى الحلم لباس العاقل فلا تقرن منه والسلم

كا رسالة ايضا منه البه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع قال كتب ابو جعفر ع الى عبد الخير بسم الله الرحمن الرحيم امابعد فقد جائني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضي الله رضاه فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته بتجاوز الله رضا الله وطاعته نصيحة لا تقبل ولا توجد لا تعرف الا في عباد غرباء اخلاء

من الاخر

الاحبار
العدد

ابواب مواعظ ابي محمد الجواد عليه السلام

من الناس قد اتخذ نعم الناس سخرا بالباء وهو نعم به من المنكرات وكان يقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون ابغض الى الناس من ٢١٤
جيفة الحمار ولولا ان يصيبك من البلاء مثل الذي اصابنا فيجعل فتنة الناس كعذاب الله واعيذك بالله وايانا من ذلك
لقريب على بعد من ذلك واعلم رحمك الله انا لا ننال محبة الله الا ببغض كثير من الناس ولا ولاية الا بمعاداتهم وقوف ذلك
قليل يسير لمن ذكر ذلك من الله لقوم يعلمون يا اخي ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الهدى
ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمي كم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من نائر ضال قد هدوه
يبذلون دمائهم دون هلكة العباد وما الحسن اثرهم على العباد واقبح اثار العباد عليهم **الدرة الباهرة** قال ابو جعفر
الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله كافله ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما يفسد اكثر وكيف
مما يصلح القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال من اطاع هواه اعطى عدوه مناه من هجر المداراة قارنه
المكروه ومن لم يعرف الموارد اعيته المصادر ومن انقاد الى الطمانينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعافية المتعبة
من عجب من غير اريتاب اعجب من غير استعتاب راكب الشهوات لاستقال له عثرة اشد تصاب وتكد الفقر ثمن لكل
غال وسلم لاكل عال اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره اذا نزل القضاء ضاق الفضاء
كفى بالمرء خيانة ان يكون اميا للخونة عون الموص غناه عن الناس نعمة لا تشكر كسبه لا تغفر لا يصطرك سخط من يرضاه الجور من لم يرض
من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية **اعلام الدين** قال ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله
طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما افسد اكثر مما يصلح وقال عليه السلام من اطاع هواه اعطى عدوه مناه و
قال عليه السلام من هجر المداراة قارنه المكروه ومن لم يعرف الموارد اعجبته المصادر ومن انقاد الى الطمانينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه
للهلكة والعافية المتعبة وقال عليه السلام قد عالت من يسر منك الرشد اتباعا لما تهواه وقال عليه السلام راكب الشهوات لاستقال عثرة وقال عليه السلام
الثقة بالله تعالى من اكل غال وسلم الى كل عال وقال عليه السلام اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره وقال عليه السلام
تطلب بالرجاء وهو تنزل بالقضاء والعافية احسن عطاء وقال عليه السلام اذا نزل القضاء ضاق الفضاء وقال عليه السلام لا تعاد احدا حتى تعرف
الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسنا فانه لا يسلمك وان كان مسيئا فان علمت به يكفيكه فلا تعاده وقال عليه السلام لا تكن ولبا
لله في العلانية عدوا له في السر قال عليه السلام التحفظ على قدر الخوف وقال عليه السلام عز المؤمن في غناه وقال عليه السلام نعمة لا تشكر كسبة لا تغفر وقال
لا يصطرك سخط من يرضاه الجور وقال عليه السلام من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطية وقال عليه السلام الايام تهتك لك الستر عن الاسرار
الكامنة وقال عليه السلام تعرف عن الشيء اذا اصنعته لقلة صحته اذا اعطيته باب **مواعظ الحسن الثالث** عليه السلام وحكمه قال ابو
الحسن الثالث عليه السلام الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجب الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى قال ان الله جعل الدنيا دار
بلوى والاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا ثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا وقال ان الظالم الحالم يكاد ان يعفى
على ظلمه بحلمه ان المحق السفيه يكاد ان يطفي نور حقه بسفهه وقال من جمع لك ودده ودابه فاجمع له طاعتك وقال عليه السلام من هانت عليه
نفسه فلا تامن شره وقال الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر اخرون **كشف** من دلائل الحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال صحبت ابا
الحسن طريق منصرفي من مكة الى خراسان وهو سابر الى العراق فصحبته هو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فلطفت
الى الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدائني به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق
ومن اسخط الخالق لم يعدم ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وان يوصف الخالق الذي يعجز
الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته
الناعتون نأى في قرب وقرب في نأيه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام تحت كل شيء ولا يقال له تحت

مواعظ ابي الحسن الثالث وحكمه

٢١٥ والاهية هو الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد وقدره الجليل باسمه وشركه
في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول واتقوا الله ان الله غفور رحيم وقال اعنهم الله ورسوله من فضله وقال يحكم قول من زلت طاعته وهو
بعدم بكن اطباق بزانها وسرابيل قطرانها بالينا اطعنا الله واطعنا الرسول كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم
بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال لو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وقال
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بافتح كما لا يوصف الجليل
جل جلاله والرسول والخليل ولا البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم امرنا فبنينا افضل الانبياء وخلينا افضل
الاخلاء واكرم الاوصياء واسمها افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واحلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا
احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم حلما واتمهم كفا وامنعهم كفا ورث عنهما او
صيانهما علمهما فاورد اليهما الامر وسلم اليهم امانات الله مما تهم واحبائك حبوتهم افاشت رحمك الله قال فتح فخرجت
فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلم فقلت يا ابن رسول الله اتاذن في مسئلة اختلج في صدري امرها
لبلتي قال سل وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصح نظرك وتبثت في مسئلتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسئل
تعنت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مامورات بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي اختلج في
صدرك باذن ليلتك فان شاء العالم انبانك الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند العالم وكلما
اطلع عليه الرسول فقد اطلع اوصيائه عليه كيلا يخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته
بافتح عسى الشيطان اراد ان يلبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعك وشككك في بعض ما انبانك حتى اراد ان يلتك عن طريق
الله وصراطه المستقيم فقلت من اين علمت انهم كذا فهم اربابه معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون
فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبانك به فقلت جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون
على قلبي فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد ابو الحسن وهو يقول في سجوده واغفر لك يا خالق الخير يا خالقا فاضعا قال
فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وما ضر عيسى اذ اهلك من هلك اذ اشتد رحمك
الله قال فخرجت وانا مرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الاخر
دخلت عليه وهو صائم وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان ياكلوا وشربوا
اذ كان ذلك اقوة الامام غير لو فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم
معذور بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو الجسيم لا كالاشياء ولا يتبدل ولا يتبعض متبرء من انه ماركب في ذات من جسم
الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء كجسم الاجسام وهو السميع العليم اللطيف الخبير
الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ليس كان كما يوصف ليعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا
المنشئ من المنشا لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشبهه بالاجسام اذ كان لا يشبهه شئ برئ لا يشبهه شيء الدرة الباهرة
قال ابو الحسن الثالث من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه ومن استغنى بقلة تمنيه الرضا بما يكفيه والفقر شرة النفس وشدة القنوط
والرزق الحرمان وناسر نفسه والجاهل اسير لسانه الناس في الدنيا بالاموال وفي الاخرة بالاعمال قال ما تخصص بمكارم افعالها الثناء
عليه قبل اهلها فان كثرة الملق يحمل على الظنة واذا جالست من اجتمع فيه محل الثقة فاعدل عن الملول واحسن البتة الصبية للصابر
واحدة والجامع اثنان المعروف بكل من لم يشكل الحمد ما احسنك والذم حبالك الملق والهجر صادف عن طلب العلم داع الى الفطن
والجهل والبخل ادم الاخلاق والطمع سجية سيئة والهزل مكاهة السفهاء وصناعة الجهال والمعروف يعقب لذة وفوق
الذلة علم الدين قال ابو الحسن الثالث من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه وقال من استغنى بقلة تمنيه الرضا بما يكفيه

باب مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

بيا لك وقال من اقبل مع قلة عقله انقضائه وقال راكب الجهل ان اسر نفسه الجاهل اسر لسانه وقال التاجر في الفتيا بالاموال وفي عام الاخرة بالاعمال وقال المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان يكون المغالبة والمغالبة اس اسباب القطيعة وقال العتاب مفتاح التقالي البغيض خير من الحقد وقال المصيبة للصابر واحدة والجازع اثنتان وقال يحيى بن خالد الحميد سمعت ابا الحسن يقول لرجل ذم البخل ما له قال المعروف لكل من يأكل وقال الهزل مكاهة السفهاء وضياعة الجهال وقال في بعض مواعظه السهر الذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام ويدبه الحث على قيام الليل وصيام النهار وقال اذكروا مصارع بني اهلك والاحبة بمنعك ولا حبيب ينفعك وقال اذكروا حسرات التفريط باخذ نقد الحزم وقال الغضب على من تملك لؤم وقال الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة وقال حين من الجبن فاعلم واجهل من الجهل قاتله واربح من العلم حامله وشر من الشر جالبه واهول من الهول راكبه وقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يعدل في عدو وقال اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور فحرام ان يظن باحد سوء حتى يعلم ذلك منه واذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لاحد ان يظن باحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه وقال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما لا تطلب الصفا من كدرت عليه ولا الوفاء لمن غدرت به ولا النصح لمن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك كقلبك له وقال له وقد سئله عن العباس ما تقول بنو ابيك فيه فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق وفرض طاعة العباس عليه وقال لقوا التهم بحسن ظنكم بها وردها والتمسوا الزلة منها بالانكار عليها واعلموا ان النفس قبل شئ لما اعطيت وامنع شئ لما منعت

باب مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

قال لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترئ عليك وكتب الى رجل يسئله دليلا من مثل ابنة اوبرها فاعطى ما سئل ثم رجع عن طلبه منه الابتعذب ضعف العذاب ومن صبر على التأديب من الله والناس يحولون على حيلة اشار الكتب المفترة نسئل الله السداد فانما هو التسليم والعطب لله عاقبة الامور وكتب اليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة فكتب انما خاطب الله العاقل والناس في طبقات المستبصر على سبيل النجاة متمسك بالحق متعلق بفرع الاصل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجا وطبقة راتاخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من هو هكذا وشأنه فان الراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها باهون سعي واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة وخرج في بعض توقيعاته عند اختلاف قوم من شيعته في امر ما منهم احد من اباء بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فان كان هذا الامر اعتقدتموه ودنتم به الا وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان منصلا ما اتصلت امور الله فما معنى هذا الشك وقال حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار وقال من التواضع السلام على كل من مر به والجلوس دون شرف المجلس وقال من الجهل الضحك من غير عجب وقال من الفواقر التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنة اخفاها وان رأى سيئة افشاها وقال لشيعته اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر او فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلوا في عشائركم واشهدوا جنائزكم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلك اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا جروا اليكم كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك انا خاصة في كتاب الله وقرابة من رسول الله ما لا يبلغ احد ولا يتصل بنا الا بالطاعة لله ولرسوله وما منا احد من حجج الله الا الكتاب اكثروا ذكر الموت وتلاوة القرآن والصلوة على النبي فان الصلوة على رسول الله عشر حسنات احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله واقرأ عليكم السلام وقال البيت العبادة كثرة الصيام في الصلوة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله وقال ليس العبد عبدا يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا

ما بموا عظ لابی محمد العسکری و کتبه الی اصحابه

٢١٧ وبا کله غائبا ان اعطی حمده وان ابتلی خانه وقال الغضب مفتاح کل شر وقال الناس راحة الحقود وقال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام علی الفرائض وزهد الناس من ترک الحرام واشد الناس اجتهادا من ترک الذنوب وقال انکم فی اجال منقوصة وایام معدودة والموت یاتی بغتة من یزرع خیرا یحصد غبطة ومن یزرع شرا یحصد ندامة لکل زارع ما زرع لا یسبق بطیئ بحظه ولا یدرک حریص ما لم یقدر له من یعط خیرا فالله ومن وقی شرا فالله وقاه وقال المؤمن برکة علی المؤمن وحجة علی الکافر وقال قلب الاحمق فی فمه وفم الحکیم فی قلبه قال لا یشغلک ودق مضمون عن عمل مفروض وقال ما زال الحق عزیزا من الاول ولا اخذ به دلیل الا عز وقال صدیق الجاهل یتعب وقال خصلتان لیس فوقهما شئ الایمان بالله ونفع الاخوان وقال جزاة الولد علی والده فی صغر تدعوا الی العقوق فی کبره وقال لیس من الادب اظهار الفرح عند المحزون وقال خیر من الحبوة ما اذا فقدته بغضت الحبوة وشر من الموت ما اذا نزل بک احببت الموت وقال ریاضة الجاهل ورد المتاع عادته کالعجز وقال التواضع نعمة لا یحسد علیها وقال لا تکره الرجل بما یشق علیه وقال من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانیة فقد شانه وقال ما من بلیة الا ولله فیها نعمة تحیط بها وقال علیک بما اقبح بالمؤمن ان یکون له رغبة تذله

کتابه الی اسحق بن اسماعیل النیشابوری

فکتابه الی اسحق بن اسماعیل النیشابوری سترنا الله وایاک بستره وتولاک فی جمیع امورک بصنعه فهمت کتابک یرحمک الله ونحن بحمد الله ونعمته اهل بیت نرقی علی البلاء فینا ونتبع باحسان الله الینا وفضله لدیهم ونعتد بکل نعمة ینعمها الله تبارک وتعالی علیهم فاتم الله علیک یا اسحق وعلی من کان مثلک ممن قد رحمه الله وبصره بصیرتک نعمته وقدر تمام نعمته دخول الجنة والیقین من نعمته وان جل امرها وعظم خطرها الا والحمد لله تقدست اسماؤه علیها مورث شکرها فانا اقول الحمد لله افضل ما حمده حامد الی ابد الابد بما من الله علیک من نعمته وبخلک من الهلکة وسهل سبیلک علی العقبة وانها ایام الله لعقبة کؤود شدید امرها صعب مسلکها عظیم بلایاها قد بینا فی الزبر الاولی ذکرها ولقد کانت تضلکم فی ایام الماضی الذین مضوا قبلکم فی ایام هذه امور کنتم فیها عندی غیر محمودی الرای فی المستدبرین التوفیق فاعلم یقینا یا اسحق انه من خرج من هذه الدنیا اعمی فهو فی الاخرة اعمی واضل سبیلا یا اسحق لیس تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور وذلک قول الله فی محکم کتابه حکایة عن الظالم اذ یقول رب لم حشرتنی اعمی وقد کنت بصیرا قال کذلک اتتک آیاتنا فنسیتها وکذلک الیوم تنسی والله یا ابتاه اعظم من حجة الله علی خلقه امینه فی بلاده وشهیده علی عباده من بعد من سلف من آبائه الاولین النبیین وآبائه الآخرین الوصیین علیهم اجمعین السلام ورحمة الله وبرکاته فاین تاه بکم واین تذهبون کالانعام علی وجوهکم عن الحق تقصرون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تکفرون او تکونون ممن یؤمن ببعض الکتاب وتکفرون ببعض فاجزاء من یفعل ذلک منکم ومن غیرکم الا خزی فی الحیوة الدنیا ویوم القیامة یردون الی اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئک الذین اشتروا الحیوة الدنیا بالاخرة فلا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینصرون ذلک والله الخزی العظیم ان الله بمنه ورحمته لما فرض علیکم فریضة الحج لحاجته منه الیکم برحمة منه الا هو علیکم لیبین الخبیث من الطیب ولیبتلی ما فی صدورکم ولیمحص ما فی قلوبکم لتستبقوا الی رحمة الله ولتتفاضل منازلکم فی جنته ففرض علیکم الحج والعمرة واقام الصلوة وایتاء الزکوة والصوم والولایة وجعل لکم بابا تستفتحون به ابواب الفرائض ومفتاحا الی سبیله لولاه لم یهتد ولولا ما من الله لکنتم حیاری کالبهائم لا تعرفون فرضا من الفریض ولا دخل فریضة الا من بابها فلما من علیکم باقامة الاولیاء بعد نبیکم قال الله فی کتابه الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا ففرض علیکم ولایاتهم الجعل لکم ما وراء ظهورکم من ذنوبکم واموالکم وما کلکم ومشاربکم قال الله قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی واعلموا ان من بخل فانما یبخل عن نفسه والله الغنی وانتم الفقراء الا الله الا هو ولقد طال المخاطبة فیما هو لکم وعلیکم ولا ما یحب الله من تمام النعمة من الله علیکم لما رایتم لی خطاء ولا سمعتم منی حرفا من بعد مضی الماضی وانتم فی غفلة عما الیه معادکم من بعد اقامتی لکم ابراهیم بن عبده وکتابی الذی جعلته الیکم تحذرون موسی النیشابوری والله المستعان علی کل حال وایاکم ان تفرطوا فی جنب الله فتکونوا من الخاسرین فبعدا وسحقا لمن رغب عن طاعة الله ولم یقبل مواعظ اولیائه فقد امرکم الله بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولی الامر رحم الله ضعفکم وغفلتکم وصبرکم علی امرکم فاغتنموا

الاذن

مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

الانسان بوتيرة الكريم ولو فهمت اصم الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب لصدعت قلقا وخوفا من حسبة الله ورجوعا الى طاعة الله ٢١/١

اعلموا ما شئتم سبر الله عليكم ورسوله والمؤمنون ثم لتردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين كش حكى بعض الثقات ببغداد ان رجلا خرج لاسحق بن اسمعيل من ابي محمد عليه السلام توقيع فوقع عليا اسحق بن اسمعيل سترنا الله واياك بستره الى آخر الخبر مع تغيير في بعض الزيادات وردناها في ابوابها ان شاء الله تعالى

الدرة الباهرة قال ابو محمد العسكري عليه السلام ان للتجاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فان زاد عليه فهو تهور وكفاك ادبا بما تجتنب ان تكره من غيرك احذر كل فكر يساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت بخرابها اخوانك من نسب نبهك لضعف الاعداء كبد امرئ الظهر عداوته حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن من امن بالله استوحش من الناس من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب اذا نشطت القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره من اكرم المنام رأى الاحلام الظاهرة يعني ان طلب الدنيا كالنوم وما يصبر عنها كالحلم وقال الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ اذا كان المقضى كائنا فالضراعة لما ذا انائل الكريم بحبيبك اليه ونائل اللئيم بضعك لديه من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه تحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه وقال بعض الثقات وجدت بخطه مكتوبا على ظهر كتاب قد صعد ذا ذكر الحقائق باقدام التقوى والولاية ونورنا السبع الطرائق باعلام الفتوة فنحن لبوت الوغى وعبوث الندى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الاجل اساطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الانام ومفاتيح الكرم فالكليم البر سلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وقدح الفدح في الجنان الصابرة فان من حدائقنا الباكورة وشيعتنا النشأة الناجية والفرقة الزاكية صادرنا وصوادنا على الظمإ الباد عونا وسنجرهم ينابيع الجوان بعد لظى النيران لتمام الطوارق والطواسين من التبين اقول هذه حكمة بالغة ونعمة سابغة تسمعها الآذان الصم وتقصر عليها الجبال الشم صلوات الله عليهم وسلامه

اعلام الدين قال ابو محمد الحسن العسكري ع من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم وقال لا يعرف النعمة الا الشاكر ولا ينكر النعمة الا العارف وقال ادفع المسألة ما وجدت الى بكف فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في الطلب يعقب البهاء ويورث التعب العناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الضيق من المخوف والامن من الهارب المخوف ربما كانت الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك واتمانا انها فانها اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بتخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك تعني ان القنوط واعلم ان للتجاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل فكر يساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت وقال الحبر اخوانك من نسب نبهك وذكرك احسانك اليه وقال اضعف الاعداء كبدا من اظهر عداوته وقال حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن وقال ما ملوه وقال من امن بالله استوحش من الناس وعلامة الامن بالله الوحشة من الناس وقال جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحها الكذب وقال اذا نشطت القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها وقال اللحاق بمن ترجو خيرا من المقام مع من لا تأمن شره وقال الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ وقال من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة وقال القادر بالغالبة لا تدفع بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشره ولا تدفع بالامساك عنها وقال نائل الكريم بحبيبك اليه وبقربك منه ونائل اللئيم بما عدك منه وبغيضك اليه وقال من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه وقال السهر الذ للمنام والجوع ازيد لطيب الطعام ورغبة على صوم النهار وقيام الليل وقال ان الوصول الى الله عز وجل غير لك ابدا الا باصطفاء الليل من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي وقال للتوكل لا تطلب التصفا من

باب مواعظ القائم وعجل الله تعالى فرجه

٢١١ كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له **باب مواعظ القائم عليه السلام وحكمه الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة** مما كتبه جوابا لاسحق بن يعقوب الى العمري رحمه الله اما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكل فانما يأكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء **باب** ٩ وصية المفضل بن عمر الجاعة الشيعة اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اتقوا الله وقولوا قولا معروفا وابتغوا رضوان الله واحشوا سخطه وعليكم بما فطروا عليه من سنة الله لا تعتدوا احدودا الله ودانوا لله في جميع اموركم وارضوا بقضائه فيما كره وعليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ومن احسن اليكم فزيدوه احسانا ومن اساء اليكم فاعفوا عن اساءته اليكم وافعلوا بالناس ما تحبون ان يفعلوه بكم الا وعليكم باطراح ما تطوعهم باحسن ما تقدرون عليه وانكروا ان لا تجعلوا عليكم سبيلا عليكم بالفقه في دين الله والورع عن محارمه وحسن العمل انه لن يصلحكم الا ذاك اوصيكم بالورع الشديد فان ملاك الدين الورع صلوا الصلوات لمواقيتها واوتوا الفرائض على حدودها الا ولا تقصروا فيما فرض الله عليكم وبما رضي منكم فان سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في دين الله ومن لا يتفقه منكم فهو اعرابي ان الله عز وجل يقول ليتفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة وعليكم بالقصد في الغنى والفقر واستعينوا ببعض الدنيا على الاخرة فاني سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول استعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كلا على الناس عليكم بالبر الجميع من خالطتموه وحسن الصنيع اليه الا واياكم والبغي فان اباعبد الله عليه السلام كان يقول ان الشر عقوبته البغي واما افترض الله عليكم من الصلوة والصوم وسائر فرائض الله وادوا الزكوة المفروضة الى اهلها فان اباعبد الله عليه السلام قال يا مفضل قل لاصحابك يصنعون الزكوة في اهلها واني ضامن لمن ذهب عليكم بولاية محمد صلى الله عليه وآله ان يدخله الجنة بحقنا اصلحوا ذات بينكم ولا يغتب بعضكم بعضا تزاوروا وتواصلوا وتباذلوا وتحاسنوا وتحابوا ولا تحسدوا بعضكم الى بعض وتلاقوا وتحدثوا ولا يطيق بعضكم عن بعض واياكم والتدابر والتقاطع والهجران فاني سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول الله لا يفرق رجلان من شيعتنا على الهجران الا برئ من احدهما واحقهما اكثرهما اضرارا لذلك بكليهما فقال له معتب جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته سمعته يقول ذلك وهو يقول اذا شارع اثنان من شيعتنا فغاضب احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول له يا اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران فيما بينهما ان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم لا تحقروا ولا تجفوا فقراء شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله والطفوهم واعطوهم من الحق الذي جعل الله لهم في اموالكم واحسنوا اليهم لا تاكلون الناس بنا يا محمد فان سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول افترق الناس فينا على ثلاث فرق احبونا فاحبوا انتظارنا فمتنا بيننا فان قالوا واحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا فسيحشرهم الله الى الثانية وفرقة احبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا اولئك الذين يأكلون الناس بنا فبلاء الله بطونهم نارا ويسلط عليهم الجوع والعطش وفرقة احبونا وحفظوا اقوالنا واطاعوا امرنا ولم يخالفوا فعلنا فاولئك منا ونحن منهم لا يا محمد صلة الى محمد من اموالكم من كان غنيا فبقدر غناه ومن كان فقيرا فبقدر فقره فمن اراد ان يقضي الله له اهم الحوائج اليه فليصل آل محمد عليهم السلام وشيعتهم باحوج ما يكون اليه من ماله لا تغضبوا امر الحق اذا اقبل اليكم ولا تغضبوا اهل الحق اذا اصدعوكم به فان المؤمن لا يغضب من الحق اذا صدع به وقال ابو عبد الله عليه السلام مرة وانا معه يا مفضل كم اصحابك فقلت قليل فلما انصرفت الى الكوفة اقبلت على الشيعة فوبخت كل فرقة بما كانوا يحكون لهم ويشتمون عرضي حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم ضربني بدرة كانت معه على رأسي فشجني في سكك الكوفة حتى سال الدم على ثيابي فلما رجعت الى منزلي فنظرت في السنة الثانية كان اول من استقبلني به بعد تسليمه علي ان قال يا مفضل

ما هذا

قصة بلوهر ويوذاسف

ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك فيك قلت وما علم من قولهم قال بل ذاك عليهم اغضبون يوسلهم انك قلت ان اصحابك ٢٠
قليل والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اثمنا قولهم لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما
شيعة جعفر الا من كف لسانه وعمل لخالقه وجاسبه وخاف الله حتى جفنة بعيم فيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلوة وقد صار
كالثنايا من شدة الخوف وكالصرير من الخشوع وكالضنى من الصيام وكالاخرس من طول الصمت والسكوت وهل فيهم من قد ذاب
ليله من طول القيام واداب نهاره من الصيام اوضع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفا من الله وشوقا الينا اهل البيت انى يكونون
لنا شيعة وانهم لهم اصوم عدوا وانبا حتى يزيد وهم عداوة لهم رون هرب الكلب يطمعون طمع الغراب اما انى لولا اني
اخوف عليهم ان اغرهم بلا مرك ان تدخل بيتك وتغلق بابك ثم لا نظر اليهم ما بقيت لكن ان جاؤك فاقبل منهم فان الله
قد جعلهم حجة على انفسهم احتج بهم على غيرهم لا تغرنكم الدنيا وما تروون منها من نضرتها وبهجتها وملكها فانها لا تصلح
لكم فوالله ما صلحت لاهلها **باب قصة بلوهر ويوذاسف** عن علي بن احمد الحسن القطان عن الحسن بن علي العسكري
قال حدثنا محمد بن زكريا ان ملكا من ملوك الهند كان كثير الجند واسع المملكة مهيبا في نفس الناس مظفرا على الاعداء
وكان مع ذلك عظيم التهمة في شهوات الدنيا ولذاتها وملاهيها موثرا لهواه مطيعا له وكان احب الناس اليه انصحهم
له في نفسه من زين له حاله وابغض الناس اليه واعتشهم له في نفسه من امره بغيرها وترك امره فيها وكان قد اصاب
الملك فيها في حداثة سنه وعنفوان شبابه وكان له راعي صيل ولسان بليغ معرفة بسير الناس وضبطهم فعرف
الناس ذلك فانقادوا له وخضع له كل صعب وذلول واجتمع له سكر الشباب وسكر السلطان والشهوة والعجب بقضوى ذلك ما
اصاب من الظفر على من ناصبه القهر لاهل مملكته وانقيادا لناس له فاستطال على الناس واحتقرهم ثم ازداد عجبا برايه ونفسه
لما مدحه الناس ونفذوا امره عنده فكان لا همة له الا الدنيا وكانت الدنيا مواتية له لا يريد منها شيئا الا اتاه فعلم انه كان مينا
لابوين له ذكر وقد كان الدين فشى في ارضه قبل ملكه وكثر اهله فرين له الشيطان عداوة الدين واهله واضر باهل الدين فاضطهم
مخافة على ملكه وقرب اهل الاوثان وصنع لهم اصناما من ذهب فضة وفضلهم في مراتبهم وسجد لاصنامهم فلما راى الناس ذلك منه سارعوا
الى عبادة الاوثان والاستخفاف باهل الدين ثم ان الملك سئل يوما عن رجل من اهل بلاده كان له منه منزلة حسنة ومكانة
وكان اراد ان يستعين به على بعض اموره ويحبوه بكرمه فقيل له ايها الملك انه قد خلع الدنيا وخلى منها والحق النساك فقال الملك
على الملك وشق عليه ثم انه ارسل اليه فاوتى به فلما نظر اليه في زي النساك وتخشعهم زبره وشتمه وقال له يبنا انت من عبيدي
وعبيد اهل مملكتي وجندي واشرافهم اذ فضحت نفسك وضيعت اهلك ومالك واتبعت اهل البطالة والخسارة حتى صرت ضحكة
ومثلا وقد كنت عندنا لمهم امورنا والاستعانة بك على ما ينوبنا فقال له الملك انه ليكن لي عليك حق فلعقلك عليك
حق فاستمع قولي بغير غضب ثم تدبر يا بذالك بعقل فهم والتثبت فان الغضب عدو العقل ولذلك يحول ما بين صاحبه وبين الفهم
قال له الملك قل ما بدا لك قال النساك فاني اسئلك ايها الملك اني في ذنب اذنبت على امر في ذنب عندك اليك سالف قال الملك
ان ذنبك الى نفسك اعظم الذنوب عندك وليس كما اراد رجل من عتبى ان يهلك نفسه فخل بينه وبين ذلك ولكن اعذا ملا كرهنا
كما هلاكه فيه ومن انا وليته والحاكم عليه له فانا احكم عليك لنفسك واخذ لها منك اذ فعلت ذلك فقال له النساك اراك ايها
الملك لا تاخذ في الامر بحجة ولا نفاذ بحجة الا عند قاض ليس عليك من الناس قاض لكن عندك قضاة وانت لاحكامهم منفذ وانا بعضهم
راض ومن بعضهم مشفق قال الملك ما اولاك القضاة قال اما الذي ارضى قضاؤه فعقلك واما الذي انا مشفق منه فهواك
قال الملك قل ما بدا لك واصدق فيما ترى ومتى كان هذا رايك ومن اخواك هذا قال اما حبيبي فان كنت سمعت كلمة في حداثة سني
وفعت في قلبي فصارت كالحبة المزروعة ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة الى ما ترى وذلك اني كنت قد سمعت قائلا يقول يجب
الجاهل الامر الذي هو لا شيء شبيه والامر الذي هو الشيء لا شيء ومن لم يعرف الامر الذي هو لا شيء لم ينل الامر الذي هو شيء ومن لم

باب صفة بلوم مرو وبوس لمف

بصير الامر الذي هو الشيء لم يطب نفسه بنقض الامر الذي هو لا شيء والشيء هو الآخرة ولا شيء هو الدنيا فكان لهذه الكلمة عند قراءة
لان وجدت الدنيا حياتها موتا وغناها فقرا وفرحها ترحا وصحتها سقما وقوتها ضعفا وعزها ذلا وكيف لا تكون حبوتها موتا
وانما يحيى فيها صاحبها البهوت وهو من الموت على يقين ومن الحبوة على ظنة وكيف لا يكون غناها فقرا والمرء اصاب منها شيئا الا
احتاج لذلك الشيء الى شيء آخر يصلحه والى اشياء لا بد له منها ومثل ذلك ان الرجل يحتاج الى دابة فاذا اصابها احتاج الى علفها
وقيمها ومربطها وادواتها ثم احتياج لكل شيء من ذلك الى شيء آخر يصلحه والى اشياء لا بد له منها فمتى تفضي حاجة من هو كذلك وقته
وكيف لا يكون فرحها ترحا وهو مرصدة لكل من اصاب منها قرة اعين ان يرى من ذلك الامر يسره اضعافا من الحزن ان رأى سرورا ذلك
فما ينتظر من الاحزان في موته وسقمه وحياته ان اصابته اعظم من سروره به وان رأى الترة في مال فما يتخوف من اتلاف يدخل عليه
اعظم من سروره بالمال فاذا كان الامر كذلك فاحق الناس ان لا يتلبس بشيء منها من عرف هذا منها وكيف لا يكون صحتها سقما وانما هي
من اخلاطها واصح اخلاطها وانقاها من الحبوة الدم واطهر ما يكون الانسان دما الحظة ما يكون صاحبه بموت الفجاة والدنيا
والطاعون والاكلة والبرسام وكيف لا يكون قوتها ضعفا وانما تجمع القوت فيها ما يضره ويوبقه وكيف لا يكون عزها ذلا والعرب
فيها عز قط الا اورثها ذلا طويلا اعبر ان ايام العز قصيرة وايام الذل طويلة فاحق الناس بذم الدنيا من بسط له الدنيا
فاصاب حاجته منها فهو يتوقع كل يوم وليلة وساعة وطرفة ان يعدو على ماله فيحتاج وعلى جمعه فيخطف وعلى جمعه فيتهب وان بقي
بنيانه من القواعد فيهدم وان بقي الموت الجسده فيستأصل ويفجع بكل ما هو بسبيل منه وادم الى ايها الملك الدنيا
الاحظة ما تعطي الوارثة بعد ذلك التبعة الثابتة لمن تكسو والوارثة بعد ذلك العري المواضعة لمن ترفع والوارثة تحمل
بعد ذلك الجزع الثاكلة لمن يعشقها والوارثة بعد ذلك الشقوة المغوية لمن اطاعها واغتر بها الغدارة بمن ائتمنها وركن
اليها هي المركب الفهود الصاحب الخؤون والطريق الزلق والمهبط المهوي هي المكرمة التي لا تكرم احدا الا اهانته المحبوبة
التي لا تحب احدا الا لزمته التي لا يلزم احدا بودها ولا تقدر بصدق لها وتكذب بخبرها وتخلف هي الموعدة لمن استقام بها
المتلاعبة بمن استمكنت منه بينا هي تطعمه حلوه مأكولا وبينا هي تجدمه اذ جعلته عاديا وبينا هي تضحكه اذ ضحكت منه بينا هي
تتمه اذ شمتت منه وبينا هي تكبه اذ بكت عليه وبينا هي قد بسطت يده بالعطية اذ بسطتها بالمسئلة وبينا هو فيها
عزيز اذ ذلته وبينا هو فيها مكرم اذ اهانته وبينا هو فيها معظم اذ صار محقورا وبينا هو فيها رفيع اذ وضعته وبينا
هو له مطيعة اذ عصته وبينا هو فيها مسرور اذ اخزته وبينا هو فيها شبعان اذ اجاعته وبينا هو فيها آمن اذ اماتته فآفة حتى
لها من دار اذا كان هذا فعالها وهذه صفتها نضع التاج على راس عدوه ونعفر خده بالتراب عشية ونجعلها في
الاغلال غدوة تحلى الابيض باسورة الذهب عشية ويجعلها في الاغلال غدوة وتقعد الرجل على السرير غدوة وتوطئ
بره في السجن عشية تفرش له الديباج عشية وتفرش له التراب غدوة وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوائح و
النوادب عشية تحبب الى اهله قربه عشية وتحبب اليهم بعده غدوة تطيب بحره غدوة وتنتن بحره عشية فهو موتم لطوا
حين ناح من فقدها وبلاها تمتع نفسه من اصابتها وعبرة من اعاجيبها وبدع من جمعها ثم تصبح الكف صفرا والعين هامدة
ذهب ما ذهب وهو يا دهاباد دهلك عاهلك تجد في كل من خلفا وفي كل من مضى بكل من كل بدا لا تسكن دارا كل قرن قرنا وتطعم
سلوى ثم سلوك كل قوم قوما فقعد الاراذل مكان الافاضل والبررة مكان الخيرة تنقل اقواما من الجدب الى الخصب ومن الرجلة الى
الركب ومن البؤس الى النعمة ومن الشدة الى الرخاء ومن الشقاء الى الخفض والدعة حتى اذا عثمهم في ذلك انقلب بهم
فسلبتهم الخصب ونزعت منهم القوة فعادوا الى بأس البؤس وافقر الفقر واجدب الجدب فاما قولك يا ايها الملك فاضاعة الاهل
تركهم فان لم اضيعهم فلم اتركهم بل وصلتهم وانقطعت اليهم ولكني كنت وانا انظر بين مسكورة لا عرف بها الاهل من الغرباء
الاعداء من الاولياء فلما انجلى عني التحراسيدلت لي بين المسكورة عينا صحيحة واسبلت الاعداء من الاولياء والاقرباء من

الزنبا

باب بصنر بلوهر و يوذاسف

الفرباه فاذا الذين كنت اعدهم اهلين اصدقاء واخوانا وخلطاء انما هم سباع ضارية لا همة لها الا ان تاكلني وتاكل بعضها بعضا فلما رأيت اختلافهم في ذلك على قدر القوة فمنهم كالاسد شدة الثورة ومنهم كالذئب في الغارة والنهمة ومنهم كالكلب في الهرير والبصبصة ومنهم كالثعلب في الحيلة والسرقة فالطرق واحدة مختلفة فلولبت ايها الملك في عظيم ما انت فيه من ملكك وكثرة من ابعدت من اهلك وحبودك وحاشيتك واهل طاعتك نظرت في امرك فعرفت انك وحيد فريد ليس معك احد من جميع اهل الارض وذلك انك قد عرفت ان عامة الامم عدو لك وان هذه الامة التي اوتيت الملك عليها اكثرة الحسد من اهل العداوة والغش لك الذين هم اشد عداوة للك من اتباع الضارية واشد حنقا عليك من كل الامم الغريبة واذا صرت الى اهل طاعتك ومعونتك وقربتك وجدت لهم قوما يعملون عملا باجر معلوم يحرصون مع ذلك ان ينقصوك من العمل فيزدادوك من الاجر واذا صرت الى اهل خاصتك وقرابتك صرت الى قوم حبلت كذلك وكدحت ومهنتك وكسبك لهم فانت تؤدي اليهم كل يوم الضريبة ليس كلهم وان وزعت بينهم جميع كدك عنك براضون ان انت حبستهم ذلك فليس منهم البتة راض فلا ترى انك ايها الملك وحيدا اهل لك ولا مال لك انما فان الى اهلا وما لا واخوانا واخواتا واولادا لا ياكلوني ولا ياكلون بي يحبوني واحبهم فلا يفقد الحب بيننا بصحبتي اياهم فلا يغش بيننا وبصدقوني واصدقهم فلا تكاذب بيننا وبوالوني واوالهم فلا عداوة بيننا بنصري واياهم فلا تخاذل بيننا يطلبون الخير الذي ان طلبته معهم لم يخافوا ان اغلبهم عليه او استاثر به دونهم فلا تشاح بيننا ولا تحاسد يعلون بي واعملهم باجور لا تنفد ولا يزال العمل قائما بيننا هذا بان ضللت فوريت ان عبت حصني ان ابتئست بحزن رميت فاعوانا اذا فرغت وقد تنزهنا عن البهوت والمخابي فلا نريدها فتركنا الذخائر والمكاسب لاهل الدنيا فلا تكاثر بيننا ولا تباغض ولا بغض ولا تفاسد ولا تحاسد لانقاطع فهؤلاء ايها الملك واخواني واقربائي واحبائي جئتهم وانقطعت اليهم وتركت الذين كنت انظر اليهم بالعين المحمودة لما عرفتهم والتمست السلامة منهم فهذه الدنيا ايها الملك التي اخبرتك انها لا تغني وهذا وجهها وصيرها الى ما قد سمعت فدع فضلها لما عرفتها وابصر الامر الذي هو انفع فان كنت تحب ايها الملك ان اصف لك ما اعرف من امر الاخرة التي هي انفع فاستعد الى استماع ما اصفه به من الاشياء فلم يزده الملك على ان قال له كذبت لم تصب شيئا وانظر ما انت فيه الا بالشقاء والعناء فاخرج ولا تقبض في شيء من مملكتي فانك فاسد مفسد ولد الملك في تلك الايام بعد ياسه من الذكور غلام لم ير الناس مولودا مثله قط حسنا وجمالا وضياء فبلغ السرور من الملك مبلغا عظيما كاد يشرف منه على هلاك نفسه وذلك ان الاوفان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام فقسم عامة ما كان في بيوت اموالها على بيوت اوثانه وامر الناس بالاكل والشرب سنة وسمى الغلام بوذاسف وجمع العلماء والمنجمين لقوم بميلاده فرفع المنجمون اليه انهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف والمنزلة ما لا يبلغه احد قط في ارض الهند واتفقوا على ذلك جميعا غير ان رجلا قال ما اظن الشرف والفضل الذي جاء به يبلغه هذا الغلام الا من قبل الاخرة ولا احسبه الا زاهدا في الدين والنسك ذا فضيلة في درجات الاخرة لاني اري الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيئا من شرف الدنيا وهو شبيه بشرف الاخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعا كاد ان ينقصه سروره بالغلام وكان المنجم اخبره بذلك من اوثق المنجمين في نفسه واعلمهم واصدقهم عنده وامر الملك للغلام بمدينة فاخلاها وتخير له من الثورة والحزم كل ثقة وتقدم اليهم ان لا يذكر فيما بينهم موت ولا اخرة ولا حزن ولا مرض ولا فناء حتى تعتاد ذلك انفسهم تنساه قلوبهم وامرهم اذا بلغ الغلام ان لا يتظروا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه خشية ان يستقر في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية الى اهتمامه بالدين والنسك وان يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك بتفقد بعضهم من بعض وازداد الملك عند ذلك حقدا على النساك مخافة على ابنه كان لذلك الملك وزير قد كفل امره وحمل مؤونته تسلط وكان لا يحزنه ولا يكدره ولا يكمده لا يوقعه عليه ولا يدخل في شيء من عمله ولا يضيعه وكان الوزير مع ذلك رجلا لطيفا ظريفا معروفا بالخير يحبه الناس ويرضون به الا ان احباء الملك واقرباءه كانوا يحسدونه ويبغون عليه يشتملون عليه

قصة بلوهر ويوذاسف

٢٢٣ ثم ان الملك خرج ذات يوم الى الصيد ومعه ذلك الوزير فاتى بهرة في شعب من الشعاب على رجل قد اصابته زمانة شديدة في رجليه ملقى في اصل شجرة لا يستطيع براحا فسئله الوزير عن شانه فاخبره ان السباع اصابته فرق له الوزير فقال له الرجل اصنع لي لبدا فانك تجد عندي منفعة فقال الوزير اني لفاعل وان لم اجد عندك منفعة ولكن ما هذا المنفعة التي تعدها هل تعمل عملا وتحسن شيئا فقال الرجل نعم انا ارقى الكلام فقال وكيف ترقى الكلام قال اذا كان فيه فرق ارقه حتى لا يجيء من قبله فسئله الوزير قولا شيئا وامر بحمله الى منزله وامر له بما يصلحه حتى اذا كان بعد ذلك احتال احتيال الملك للوزير وضربوا له الامور ظهرا وبطنا فاجمع رايهم على ان دسوا رجلا اليهم الى الملك فقال ايها الملك ان هذا الوزير يطمع في ملكك ان يغلب عليه عقبك من بعدك وهو يصانع الناس على ذلك ويعمل عليه شيئا فان اردت ان تعلم صدق ذلك فاخبره انه قد بدا لك ان تفوض الملك وتلحق بالنساك فانك سترى من فوره ذلك ما تعرف به امره وكان القوم قد عرفوا من الوزير فترة عند ذكر فناء الدنيا والموت ولبسة النساك وعجبائهم فعلموا فيه من الوجه الذي ظنوا انهم يظفرون بحاجتهم منه فقال الملك لان محمد منه على هذا لم اسئل عنا سواه فلما ان دخل عليه الوزير قال له الملك قد عرفت حرصي على الدنيا وطلب الملك وانى ذكرت لك ما مضى من ذلك فلم اجد معي منه طائلا وقد عرفت ان الذي بقي كالذي مضى فانه يوشك ان ينقضي ذلك كله باجمعه فلا يصير في يدي منه شيء ولنا ايدان اعمل في حال الاخرة عملا قويا على قدر ما كان من عملي في الدنيا وقد بدا لي ان الحق بالنساك واخلي هذا العمل لاهله فما ترى انت قال فرق الوزير لذلك رقة شديدة حتى عرف الملك ذلك منه ثم قال ايها الملك ان الباقي وان كان عزيزا لاهل ان يطلب ان الفاني وان استمكن منه لاهل ان يرفض ونعم الراي رايت واني لارجو ان يجمع الله لك مع الدنيا الاخرة قال فكبر ذلك على الملك وقع منه كل موقع ولم يدر له شيئا غير ان الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف الى اهله كئيبا حزينا لا يدري ما ان ولا ما هو هاه ولا بد مما دواء الملك فيما انكر عليه فمكث لذلك عامة الليل ثم ذكر الرجل الذي زعم انه يرقي الكلام فارسل اليه فاتي به فقال له انك كنت ذكرت لي ذكرا من رقي الكلام فقال الرجل اجل فهل احب الى شيء من ذلك فقال الوزير نعم اخبرك ان صحبتي هذا الملك قبل ملكه وبعد صار ملكا فلم استنكره فيما بيني وبينه قط لما يعرفه من نصيحتي وشفقتي وايثاري اياه على نفسي وعلى جميع الناس حتى اذا كان هذا اليوم استنكرته استنكارا شديدا لا اظن خبرا عنده بعد فقال الراقي هل كان لذلك سبب او علة قال الوزير نعم دعاني امس فقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فاضاف من هيهنا بدا الفتق وانا ارقعه ان شاء الله اعلم ان الملك قد ظن انك تحب ان يخلو هو عن ملكه وتخلفه انت فيه فاذا كان عند الصبح فاطرح عنك ثيابك وحلتك والبس اردى ما تجده من ثياب النساك واشهره ثم اخلق ولسانك وامض على وجهك الى باب الملك فان الملك سيدعوك ويسئلك عن الذي صنعت فقل له هذا الذي دعوتني اليه ولا ينبغي لاحد ان يشير على صاحبه بشيء الا واساه فيه وصبر عليه وما اظن الذي دعوتني اليه الا خيرا مما نحن فيه فقم اذا بدا لك ففعل الوزير ذلك فتخلى عن نفسه الملك كان فيما عليه ثم امر الملك بنفي النساك من جميع بلاده وتوعدهم بالقتل فجدوا في الهرب والاستخفاء ثم ان الملك خرج ذات يوم متصيدا فوقع بصره على شخصين من بعد فارسل اليهما فاتيا بهما فاذا هما ناسكان فقال لهما ما بالكما تخرجا من بلادي قالا ما لنا رسالة ونحن على سبيل الخروج قال فلم خرجتما راجلين قالا لانا قوم ضعفاء لبس لنا دواب ولا زاد ولا نستطيع الا بالتقصير قال الملك ان من خاف الموت اسرع بغير دابة ولا زاد فقالا له انا لا نخاف الموت بل لا ننتظر قرة عين في شيء من الاشياء الا فيه قال الملك وكيف لا تخافان الموت وقد زعمتما ان رسلنا انكر عليكما انتم على سبيل الخروج اتلبس هذا الهرب من الموت لبس من الفرق فلا نظن انا فرقنا منك والكنا هربنا من ان نهيئك على انفسنا فاسف الملك في امرهما ان يحرقا بالنار واذن في اهل مملكته باخذ النساك وتحريقهم بالنار فجردوا وساعدة الاوثان في ذلك فاخذوا منهم بشرا كثيرا واحرقوهم بالنار ومن ثم صار التحريق سنة باقية في ارض الهند وبقي في جميع ذلك الارض قوم قليل من النساك وهو الخروج من البلاد واختيار الغيبة والاستخفاء ليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا الى كلاء فبلغ ابن الملك احسن بناب فحسن عقله وعلمه وادبه لكنه لم يأخذ بشيء من الاداب الا

قالا ان الهرب من الموت

بما

قصة بلوهر ويوذاسف

٢٢٤ بما يحتاج اليه الملوك فالبس فيه ذكر موت ولا زوال ولا فناء واول الغلام من العلم والحفظ شيئا كان عند الناس من العجائب وكان ابوه لا يدري ايفرح بما اوتي من ذلك او يحزن له لما يخوف عليه ان يدعوه ذلك الى ما قيل فيه فلما فطن الغلام بحصرهم اياه في المدينة ومنعهم اياه من الخروج والنظر الاستماع وتحفظهم عليه ارتاب لذلك وسكت وقال في نفسه هؤلاء اعلم بما يصلحني مني اذا زاد بالسن والتجربة علما فاذا رأى هؤلاء على فضلا وما انا بحقيق ان افلدهم امري فاراد ان يكلم اباه اذا دخل عليه يسأله عن سبب حصره اياه ثم قال ما هذا الامر الا من قبله وما كان ليطلعني عليه ولكني حقيق ان التمس علم ذلك من حيث ما جاد راكبا فكان في حديثه رجل كان الطفهم به وآثرهم عنده وكان الغلام اليه مستأنسا فاطلع الغلام في اصابة الخبر من قبل ذلك الرجل فاراد له ملاطفة وبره استبنا سأله ان الغلام واضعه الكلام في بعض الليل ياليس واخبره انه بمنزلة والده واولى الناس به ثم اخذه بالترغيب والترهيب وقال له اني لاظن هذا الملك بعد والدك وانت فيه سائر احد رجلين اما اعظم الناس فيه منزلة واما اسوء الناس حالا قال له الخاضن وباي شيء تخوف في ملكك سوء الحال قال ان تكتمني اليوم امرا اقسمه عذا من غيرك فانتقم منك باشد ما اقدر عليك فعرف الخاضن منه الصدق وطمع منه في الوفاء فافشى اليه خبره والذي قال المنجمون لابيه والذي حذره ابوه من ذلك فشكر له الغلام ذلك واطبق عليه حتى اذا دخل عليه ابوه قال يا ابت اني كنت صبيا فقدرأيت في نفسي اختلافا في حالي اذكر من ذلك ما اذكر واعرف منه ما اعرف وانا اعلم اعرف اني لم اكن على هذا المثال وانك لم تكن على هذه الحال ولا انت كائن عليها الى الابد بسبيل من الدهر عن حالك هذه فان كنت اردت ان تخفي عني امر الزوال فاخفي عني ذلك وان كنت حبستني عن الخروج وحلت بيني وبين الناس لكيلا اشوق نفسي الى غير ما انا فيه لقد تركتني محصورا اباي وان نفسي لقلقة مما تحول بيني وبينه محضة مالها غيره ولا اردت سواه حتى لا اطمئن فيه الى شيء مما انا فيه ولا ينفع بره الا الفه فخل عني واعلني بما تكره من ذلك وتحذره حتى اجتنبه او تؤامرني فنقتل رضاك على ما سواها فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم انه قد علم ما الذي يكرهه انه من حبسه حصره لا يريد الا اغراءه وحرصا على ما بحال بينه وبينه فقال يا بني ما اردت بحصري اياك الا ان اتحمى عنك الاذى فلا ترى الا ما يوافقك ولا تسمع الا ما يسرك فاما اذ كان هواك في غير ذلك فان اثر الاشياء عندي ما رضيت وهو بيتم امر الملك اصحابه ان يتبوؤه في احسن بيت واوطأه بحيث يرى من كل منظر قبيح وان يعدوا له المعازف والملاهي ففعلوا ذلك فجعل يعد ركبته تلك بكرة الركوب فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فاتى على رجلين من البؤس الحدقا قد توزم وذهب لحمه واصفر جلده وذهب ماؤه وجمد سبح منظره والآخر اعمى يقوده فاعظم ذلك فاستخبرهما وسأل عنهما فقيل ان هذا الامر من سقم باطن وهذا الاعمى من زمانة فقال ابن الملك وان هذا البلاء ليصيب غير واحد قالوا نعم فقال هل بأمر احد من نفسه ان يصيبه مثل هذا قالوا لا فانصرف يومئذ مهموما محزونا باكيا مستخفيا بما هو فيه من ملكه وملك به فلبث بذلك اياما ثم ركب ركبته فاتى في مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر فبدا خلقه ابيض شعره واسود لونه وتقلص جلده وقصر خطوه فعجب منه وسأل عنه فقالوا هذا الهرم فقال ذكر لي ان الرجل ما ادرك فقالوا له مائة سنة او نحو ذلك قال فما وراء ذلك قالوا الموت قال فما يحلي بين الرجل وبين ما يريد من المدة قالوا لا والا يصير الى هذا في قليل من الايام فقال الثمر ثلثون يوما والسنة اثنى عشر شهرا وانقضاء العمر مائة سنة فما امرع السنة في العمر فانصرف الغلام وهو لا كالمه بعيده وبعيده مكرر له تسهر ليله كلها وكان له قلب حي يقظ وعقل لا يستطيع معه نسيانا ولا غفلة فعلاه الحزن والاهتمام فانصرف نفسه عن الدنيا وشهواتها وكان في ذلك بدار اباه ويتلطف عنده وهو مع ذلك قد اصغى بسمعه الكل متكلم بكلمة طمعان يسمع شيئا يدله على غير ما هو فيه فخلا بالخاضن الذي كان افضى اليه بسره فقال له هل تعرف من الناس احدا شاب غيرنا قال نعم قد كان قوم يقال لهم النساك رفضوا الدنيا وطلبوا الآخرة ولهم كلام وعلم لا يدري ما هو غير ان الناس عادوهم وابغضوهم وحرقوهم ففاهم الملك عن هذه الارض فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم احد فانهم قد غيبوا اشخاصهم بانتظار الفرج وهذه سنة في اولياء الله قديمة يتعاطونها في دول الباطل فاغتنم لذلك الخبر فؤاده وطال به اهتمامه وصار كالرجل الملتمس الذي لا يدري

اللذة ٥

اليوم في الشهر وما اسرع الشهر في السنة وما اسرع صح

قصة بلوهر وبوذاسف

٢٢٥ له منها وذاع خبره في افاق الارض وشهر بتفكره وجماله وكماله وفهمه وعقله وذهابه في الدنيا وهوانها عليه فبلغ ذلك رجلا من
النساك يقال له بلوهر بارض يقال لها سرنديب وكان رجلا ناسكا حكيما وكب البحر حتى اتى ارض سوبارا بطرف عمان الى باب ابن الملك فلزمه
وطرح عنه ثياب النساك ولبس ثياب التجار وتردد الى باب ابن الملك حتى عرف الاهل والاحباء والداخلين اليه فلما استبان له لطف الخاصي ابن
الملك وحسن منزلته منه اطاف به بلوهر حتى اصاب منه خلوة فقال له اني رجل من تجار سرنديب قدمت منذ ايام ومعي سلعة عظيمة نفيسة الثمن
عظيمة القدر فاردت الثقة لنفسي فيلبث وقع اختياري وسلعتي خير من الكبريت الاحمر وكان شبصر العميان وتسمع الصم وتداوي من الاسقام
وتقوي من الضعف وتعصم من الجنون وتضر على العدو ولا ارى بهذا احدا هو احق بها من هذا الفتى فان رايت ان تذكر له ذلك ذكرته
لبلوهر فان كان فيها حاجة اردخلتني عليه فانه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر اليها فقال الخاصي للحكيم انك لتقول شيئا ما سمعنا به من احد
قبلك ولا اراك بلت باسا وما مثلي بذكر ما لا بد له به ما هو فاعرض على سلعتك انظر اليها فان رايت شيئا ينفعني ان اذكره ذكرته
قال له بلوهر انه رجل طبيب وانا لا ارى في بصرك ضعفا فاخاف ان نظرت الى سلعتي ان يلتمع بصرك ولكن ابن الملك صحيح البصر حدث
السن وليست تخاف عليه ان ينظر الى سلعتي فان راى ما يعجبه كانت له مبذولة على ما يحب وان كان غير ذلك لم تدخل عليه مؤونة ولا انتقصه
وهذا امر عظيم لا يبعد ان تخبره اياه او تطوبه دونه فانطلق الخاصي الى ابن الملك فاخبره خبر الرجل فحسن قلب ابن الملك بالامر قد
وجد حاجته فقال ائذن لي ادخل الرجل على لبلا ولكن ذلك في ستر وكتمان فان مثل هذا لا يبتهل ودون بره امر الخاصي بلوهر بالتقدم الدخول
عليه فحمل معه سفطا فكتب له فقال الخاصي ما هذا السفط وقال بلوهر في هذا السفط سلعتي فاذا شئت فادخلني عليه فانطلق
به حتى ادخله عليه فلما دخل عليه بلوهر سلم عليه فابلغ واحسن ابن الملك اجابته وانصرف الخاصي وقعد الحكيم عند ابن الملك فاول ما قال
له بلوهر اراك يا ابن الملك زهدت في التحية على ما تصنع بغلمانك واشراف اهل بلادك قال ابن الملك ذلك لعظيم ما رجوت عندك
قال بلوهر ان ضلت ذلك بي فقد كان رجل من الملوك في بعض الافاق يعرف بالخير وبحب من فيها هو يسير يوما في موكبه اذ عرض
له في مسيره رجلان ما شبها الناس بهما الخلقان وعليهما اثر البؤس والضر فلما نظر اليهما الملك لوما له ان وقع على الارض فحياهما وصافحهما
فلما راى ذلك منه اشتد غمه ثم صنع الملك فاتوا خاله وكان جريا عليه فقالوا ان الملك ازرى بنفسه وفضح اهل مملكته
وخرق في لبته لا نسابين وبين ضعائبه على ذلك لان لا يعود ولمه على ما صنع ففعل ذلك الخ الملك فاجابه الملك بجواب لا
يدري ما خاله فيه فاستاخط عليه الملك ام راض عنه فانصرف الى منزله حتى اذا كان بعد ايام امر الملك مناديا وكان يسمى مناديه
الموت فنادى في فناء داره وكانت تلك سنتهم فيمن اراد قتله فقامت النوائح والنوادب في دار الخ الملك ولبس شباب الموت واستعمى
الى باب الملك وهو يبكي بكاء شديدا وينتف شعره فلما بلغ ذلك الملك دعا به فلما اذن له الملك دخل عليه ووقع على الارض ونادى
بالويل والثبور ورفع يده بالتضرع فقال له الملك اقترب ايها السفيه اترى بخرج من منادنا من بابك بامر مخلوق وليس بامر
خالق وانا اخوك وقد تعلم انه ليس الى ذنب قتلت عليه ثم انتم قلوبكم تنبو علي وقوعي الى الارض حين نظرت الى منادي وقربت الي وانا اعرف
منكم بذنوبي فاذهب فانك قد علمت انه انما استغرك وزرائي وسيعلمون خطاهم ثم امر الملك باربعة ثوابيت فصنعت له من خشب
فطلا ثابوتين بالذهب وثابوتين بالقار فلما فرغ منها ملاء ثابوتي القار ذهبا وياقوتا وزبرجدا وملاء ثابوتي الذهب سما
ودما وعذرة وشعرا ثم جمع الوزراء والاشراف الذين ظن انهم انكروا صنيعه بالرجلين الضعيفين الناسكين فعرض عليهم الثوابيت الاربعة
وامرهم بتقويمها فقالوا الما في ظاهر الامر لهما رايا وبلغ علمنا فان ثابوتي الذهب اثمن لهما لفضلهما وثابوتي القار لا ثمن لهما لو
ذالتهما فقال الملك اجل هذا هكذا لعلكم بالاشياء وبلغ رايكم فيها ثم امر بثابوتي القار فنزعت عنهما صفائحهما فاضاء البيت من الجواهر
فقال هذان مثل الرجلين الذين ازدريتم لباسهما وظاهرهما وهما ملوان علما وحكمة وصدقا وبرا وسائر مناقب الخير الذي هو افضل من
الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب الا ثابوتي الذهب فنزع عنهما ابوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما ونتن ريحهما وثنيهما
فقال الملك وهذان مثل القوم المزينين بظاهر الكسوة والملابس اجوافهما مملوة جهلا وعمى وكذبا وجورا وسائر انواع الشر

الخ

ما قصّ بلوهر وبوذاسف

الذي هو افطع واشنع واقذر من الجيف قال القوم قد فهمنا وانتظمنا ايتها الملك ثم قال بلوهر هذا مثل يا ابن الملك فاصغ ٢٢ ع
به من التحمة وابشر فانتصب بوذاسف ابن الملك وكان متكئا ثم قال ان دون مثلا قال الحكيم ان الزارع خرج ببذره الطيب ليبذره
فلما ملأ كفه ونثره وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث ان التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة فذاصابها ندي وطين فمكث
حتى اهتز فلما صارت عروقه الى يبس الصفاة مات وبين وقع بعضه بارض ذات شوك فنبت حتى سبق وكاد ان يثمر فنغله الشوك فابطله
ولما ما كان منه وقع في الارض الطيبة ان كان قليلا فانه سلم وطاب وزكى فالزارع حامل الحكمة واما البذر فمفنون الكلام واما
ما وقع منه على حافة الطريق فالتقطه الطير فانجاد والتمع منه حتى صفحا واما ما وقع على الصخرة فان الندى بين حين بلغت عروقه فيرضه
فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه وعرفه بفهمه ولم يفقه بحصافة ولا بته واما ما نبت منه وكاد ان يثمر فنغله الشوك فاهلكه
فما وعاه صاحبه حتى اذا كان عند العمل به حفته الشهوات فاهلكته واما ما زكى وطاب وسلم منه انتفع به فاراه البصر وعاه
الحفظ وانفذه العزم بقمع الشهوات ونظهير القلوب من دنسها قال ابن الملك اني ارجو ان يكون ما تبذرة ايها الحكيم فازكو ويسلم عندهم
ويطيب فاضرب لي مثل الدنيا وغرورها لهما قال بلوهر بلغنا ان رجلا اعمل عليه فيل معتم فانطلق مولها هاربا واتبعه الفيل حتى غشيه فاضطره
الى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر فاذا في اصلهما جوذان يقرضان الغصنين احدهما ابيض والآخر اسود فلما
نظر الى الجب قد هبه فاذا دوسر بع افاع قد طلعن من جحرهن فلما نظر الى قعر البئر اذا ثعبان فاغر فاه نحوه يريد التقام فلما رفع رأسه الى اعلى
الغصنين اذا عليهما شئ من عسل النحل فطعم من ذلك العسل فالهاه ما طعم منه وما نال من لذة العسل حلا وتزعن الفكر في امر الافاعي اللواتي
لا يدرك منهن بداء ونزوالها عن الثعبان الذي لا يدرك كيف مصيره بعد وقوعه في هوته اما البئر فالدنيا مملوة افات وبلايا وشرور واما
الغصنان فالعمر واما الجرذان فالليل والنهار يقرضان في الاجل واما الافاعي الاربعة فالاخلاط الاربعة التي هي السموم القاتلة
من المرة والبلغم والريح والدم التي لا بد لصاحبها متى يهيج به واما الثعبان الفاغر فاه فالموت الراصد الطالب واما العسل
الذي اغتر به المغرور فمثال ما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر قال
ابن الملك ان هذا المثل عجيب واني هذا التشبيه حق فزدني مثلا للدنيا وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها قال بلوهر
زعموا ان رجلا كان له ثلاثة قرناء وكان قد اراحهم على الناس جميعا وبركب الاهوال والاخطار بسببه ويشغل البلد ونهاره وقد حاجته
وكان القرين الثاني دون الاول منزلة وهو على ذلك حبيب اليه مشفق عنده بكرمه بلاطفه بخدمه وبطبيعة يبذل له ولا يغفل
عنه وكان القرين الثالث محقورا مستقلا لبذله من وده وماله الا اقله حتى اذا نزل بالرجل الامر الذي يحتاج فيه الى قرنائه الثلثة
فاتاه جملة اوذه الملك ليذهب به ففزع الى قرينه الاول فقال له قد عرفت ايثاري اياك وبذل نفسي لك وهذا اليوم يوم حاجتي
اليك فماذا عندك قال له الملك بصاحب وان لي اصحابا يشغلوني عنك هم اليوم اولي بي منك ولكن اعلمك اذ دللتني لتنتفع بما
ثم فزع الى قرينه الثاني ذي المحبة واللطف فقال له قد عرفت بكرامتي اياك ولطفك بي وحرصي على مسرتك وهذا يوم حاجتي اليك
فماذا عندك فقال له امر نفسي يشغلني عنك وعن امرك فاعدل الى غيرك واعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك ان طريقي غير طريقك الا
اني لعلي اخطو معك خطوات يسيرة لا انتفع بها ثم انصرف الى ما هو اهم الى منك ثم فزع الى قرينه الثالث الذي كان يحقره ويعصيه
ولا يلتفت اليه ايام رخائه فقال له ان منك لمسمع ولكن الحاجة اضطرتني اليك فماذا عندك قال له عندك المواساة والمحافظة
عليك وقلة الغفلة عنك ثم رجع عنه فاني صاحبك الذي لا يخذلك ولا يسلمك فلا يهمنك قلة ما اسلفتني واصطنعت
الي فاني قد كنت احفظ ذلك واوفره عليك كله ثم لم ازل لك بعد ذلك حتى ابخرت لك بر فرجت لك وباعا كثيرة فلك اليوم
عندي في ذلك اضعاف ما وضعت عندك منه فابشر واني ارجو ان يكون في ذلك رضى الملك عندك اليوم وفرجا مما انت فيه
فقال الرجل عند ذلك ما اكثر اي الامرين انا اشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح لم على ما اجتهدت فيه من المحبة لقرين
السوء قال بلوهر فالقرين الاول هو المال والثاني هو الاهل والولد والقرين الثالث هو العمل الصالح قال ابن الملك ان هذا

هو

باب صبر بلوهر وبوذاسف

٢٢٧ هو الحق المبين فزهد مثلا للدنيا وغرورها وصاحبها المغرور بها المطمئن اليها قال بلوهر كان اهل مدينة يأتون الرجل الغريب
على اثنتهم منه الجاهل بامرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك ان ملكه دائم عليهم لجهله بهم فاذا انقضت السنة اخرجوه من مدينتهم عريانا مجردا سليبا
منفعا فى بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه فصاما مضى عليه من ملكه وبالاحزانا ومصيبته واذى ثم ان اهل المدينة اخذوا رجلا
اخر فملكوه عليهم فلما راى الرجل عزيمتهم فيما لم يسألهم وطلب جلا امر اهل ارضه خبرا بامرهم حتى وجده فاضى اليه بسر القوم واشار
عليه ان ينظر الاموال التى فى يديه فيخرج منها ما استطاع الاول فالاول حتى يمر زه فى المكان الذى يخرجونه اليه فاذا اخرج لهم صار
الى الكفاية والسعة بما قدم واحرز ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته قال بلوهر فانى لارجو ان تكون ذلك الرجل يا ابن الملك الذى
لم يكتف بالغرباء ولم يغتر بالسلطان واذا الرجل الذى طلب دلت عند الدلالة والمعرفة البينة والمعونة قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم
انا ذلك الرجل وانت ذلك الرجل وانت طلبتى التى كنت طلبتها فصف لى امر الاخرة تاما فلعمرى لقد صدقت ولقد رأيت منها
ما يدلنى على فنائها وبزهدنى فيها ولم يزل امرها حقيرا عندى قال بلوهر ان الزهادة فى الدنيا يا ابن الملك مفتاح الرغبة الى
من طلب الاخرة الاخرة فاصب بابها دخل ملكوتها وكيف لا يزهد فى الدنيا وقد اتاك الله من العقل ما اتاك وقد ترى ان الدنيا وان كثرت
بسمة واتمها بجمعها اهلها لهذه الاجساد الفانية والجسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه والبرد يجمده والسموم تخلله والماء
يغرقه والشمس تحرقه والهواء تقسمه السباع بفترسه الطير بنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم هو معجون بكل
من الوان الاسقام والاوجاع والاعراض فهو مرتهن بها متوقب لها وجل منها طامع فى السلامة منها ثم هو معارن الافات
السبع التى لا يخلص منها ذو جسد هى الجوع والظمأ والحر والبرد والخوف والوجع والموت فاما ما سألت من امر
الاخرة فانى ارجو ان يجد المحسن بعد اقريبا وما اكثر محسنا عسيرا يسيرا وما اكثر محسنا قليلا اكثيرا قال ابن الملك ايها الحكيم
لم اتى القوم الذين كان الذى يحرقهم بالنار وتفاهم اهم اصحاب نقال نعم قال فانه بلغنى ان الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء
الثناء عليهم قال بلوهر قد كان ذلك قال فما سبب ذلك ايها الحكيم قال بلوهر انما قولك يا ابن الملك فى سوء الثناء عليهم
فاعسى ان يقولوا فيمن يعبد ولا يكذب بعلم ولا يجهل ويكف ولا يؤذى ويصلى لا ينام ويصوم لا يفطر ويبتلى فيصبر ويعفو
فيعبر ويطيب نفسه عن الاموال والاهلين ولا يحابيهم الناس على اموالهم واهليهم وقال ابن الملك فكيف اتفق الناس على عداوتهم
بعضاهم وهم فيما بينهم مختلفون قال بلوهر مثلهم فى ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تهشمها وبها وبعضها بعضا مختلفة الالوان
والاجناس فبينما هى تقبل على الجيفة اذ دنا رجل منهم فتركت بعضها بعضا واقبلت على الرجل فهرون عليه جميعا معاويات عليه وليس
للرجل فى جيفتهم حاجة ولا اراد ان ينازعهم فيها ولكنهم عرفوا عزيمته منهم فاستوحشوا منه واستأنس بعضهم ببعض وانكانوا
مختلفين فى معادن فيما بينهم من قبل ان يدنو الرجل عليهم قال بلوهر فمثل الجيفة مثل الدنيا ومثل صنوف الكلاب ضروب الرجال
الذين يقتتلون على الدنيا ويريقون دماءهم ويفقون لها اموالهم ومثل الرجل الذى اجتمعت عليه الكلاب لا حاجة له فى
جيفتهم كمثل صاحب الدين الذى فضل الدنيا وخرج منها فليس ينازع فيها اهلها ولا يمنع ذلك الناس ان يعادوه لغربته
فان عجبت فاعجب من الناس انهم لا همة لهم الا الدنيا وجمعها والتكاثر منها والتغالب عليها حتى اذا رأوا من قد تركها فى ايديهم
وتخلى عنها كانوا له اشد قتالا لاعلبه واشد حقدا منهم للذى بتاجهم عليها فاى حجة لله يا ابن الملك اعظم من تعارف المختلفين على
مر لا عجتراهم عليه قال ابن الملك احمد لحجتى قال بلوهر ان الطبيب الرفيق اذا راى الجسد قد اهلكته الاخلاط الفاسدة فاراد ان يقوته
ويسمنه لم يغذه بالطعام الذى يكون منه اللحم والدم والقوة لانه يعلم انه ان ادخل الطعام على الاخلاط الفاسدة اقبل عليه بما يفسده
من الطعام فيمن يقوى بحمل النقل يبتغى الله عز وجل قال ابن الملك انها الحكيم اخبرنى عن عوان ملكا من الملوك كان عظيم الملك كثير
الجند والاموال واتته بذالان يغزو ملكا اعز منه واكثر جندا وملكا فاجابه الى ما الح فسار اليه بالجنود والعدة والنساء والاولاد
والاثقال فاقبلوا نحوه فظهر واعليه استباحوا عسكره وغرب بساق امرأته واولاده صغارا فالجاه الطلب عند المساء الى اجمة على

باقصة بابن الملك ويونانسف

٢٢٨ شاطئ النهر فدخلها مع اهله وولده وسيبه وآبته مخافة ان تدل عليه بصهيلها فاتوا في الجنة وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب فاصبح الرجل لا يطيق براحا واما النهر فلا يستطيع عبوره واما الفضاء فلا يستطيع الخروج اليه لمكان العدو فهم في مكان ضيق قد اذاهم البرد واهجرهم الخوف طواهم الجوع ولبس لهم طعام ولا معهم زاد ولا اذاهم ولا ولده صغار جياع يبكون من القر الذي قد اصابهم فمكث بذلك يومين ثم ان احد بنيه مات فالقوه في النهر فمكث بعد ذلك يوما اخر فقال الرجل لامرته انا مشرفون على الهلاك جميعا وان بقي بعضنا وهلك بعضنا كان خيرا من ان نهلك جميعا وقد رايت ان اعجل ذبح صبيتي من هؤلاء الصبيان فنجعله قوتا لنا ولاولادنا الا ان ياتي الله عز وجل بالفرج فان اخر ذلك هزال الصبيان حتى لا يشبع لحومهم ونضعف حتى لا نستطيع الحركة ان وجدنا الى ذلك سبيلا وطاوعته امرته فذبح بعض اولاده ووضعوه بينهم ينهشونه فاظنك يا ابن الملك بذلك المضطر اكل الكلب المستكن يا كل ام اكل المضطر المستقل قال ابن الملك بل اكل المضطر قال الحكيم كذلك اكل وشرب يا ابن الملك في الدنيا فقال له ابن الملك رايت هذا الذي تدعوني اليه ايها الحكيم اهو شيء نظر الناس فيه بعقولهم وابائهم حتى اختاروه على ما سواه لانفسهم ادعاهم الله اليه فاجابوا قال الحكيم علا هذا الامر لطف عن ان يكون من اهل الارض او برايهم دبروه ولو كان من اهل الارض لدعوا الى علمها وزينتها وحفظها ودعتها ونعيمها ولذتها ولهوها ولعبها وشهواتها ولكنه امر غريب دعوة من الله عز وجل باطعة وهدى مستقيم ناقض على اهل الدنيا اعمالهم مخالف لهم عائب على علمهم طاعن فيما قال لهم عن اهوائهم داع لهم الى طاعة ربهم وان ذلك لبين ان تنبئه مكتوم عنده عن غيرهم حتى يظهر الله الحق بعد خفائه ويجعل كلمته العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم ثم قال ان من الناس من تفكر قبل مجيء الرسل عليهم السلام الحكيم ٥ فاصاب ومنهم من دعته الرسل بعد مجيئها فاجاب وانت يا ابن الملك من تفكر بعقله فاصاب قال ابن الملك فهل تعلم احدا من الناس يدعو الى التزهيد في الدنيا غيركم قال الحكيم اما في بلادكم هذه فلا واما في سائر الامم ففيهم قوم ينتحلون الدين بالسنتهم لم يستحقوه باعمالهم فاختلف سبلنا وسبلهم قال ابن الملك كيف صرتم اولى بالحق منهم وانما انا كرهذا الامر الغريب من حيث اتاكم قال الحكيم الحق كله جاء من عند الله عز وجل وانه تبارك وتعالى دعا العباد اليه فقبله قوم بحقه وشروطه حتى ادوه الى اهله كما امروا لم يظلموا ولم يخطئوا ولم يضيعوا وقبله اخرون فلم يقوموا بحقه وشروطه ولم يؤدوه الى اهله ولم يكن لهم فيه عزيمة ولا على العمل به نية فضيعوه واستثقلوه فالمضيع لا يكون مثل الحافظ والمفسد لا يكون كالمصلح والصابر لا يكون كالجازع فمن هيهنا كنا نحن احق به منهم واولى ثم قال الحكيم انه ليس يجري على لسان احد منهم من الزهد والتقشف والدعاء الى الاخرة الا وقد اخذ ذلك عن اصل الحق الذي عندنا ولكنه فرق بيننا احداثهم التي احدثوا وابتغاؤهم الدنيا واخلادهم اليها وذلك ان هذه الدعوة لم تزل تاتي وتظهر في الارض مع ابنائه الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية على السنة متفرقة وكان اهل دعوة الحق امرهم مستقيم وطريقهم واضح ودعوتهم بينة لا فرقة فيهم ولا اختلاف فكانت الرسل عليهم السلام اذا بلغوا رسالات ربهم واحتجوا الله تبارك وتعالى على عباده بحجته واقامة معالم الدين واحكامه قبضهم الله عز وجل اليه عند انقضاء اجالهم ومضى ملتهم ومكثت الامة من الامم بعد نبيها برهة من دهرها لا تغير ولا تبدل ثم صار الناس بعد ذلك يحدثون الاحداث ويتبعون الشهوات ويضيعون العلم فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفى شخصه ولا يظهر علمه فيعرفونه بامته ولا يهتدون الى مكانه ولا يبقى منهم الا الخسيس من اهل العلم يستخف به اهل الجهل والباطل فيجهل العلم ويظهر الجهل وتتناسل القرون فلا يعرفون الا الجهل فيزداد الجهال استعلاء وكثرة والعلماء خمولا وقلة محوتم لمعالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها وتركوا قصد سبيلها وهم مع ذلك مقرون بتنزيله متبعون شبهه بتغاء تاويله متعلقون بصفته تاركون لحقيقته نابذون لاحكامه فكل صفة جاءت الرسل تدعو اليها فهم لهم موافقون في تلك الصفة مخالفون لهم في احكامهم وسيرتهم ولسنا نخالفهم في شيء الا ولنا عليهم الحجة الواضحة والبينة العادلة من نفس ما في ايديهم من الكتب المنزلة من الله عز وجل فكل متكلم يتكلم بشيء من الحكمة فهي لنا وهي بيننا تشهد لنا عليهم بانها توافق

ما فضت بلوهر ويوذاسف

٢٢٩ صفتنا وسيرتنا وحكمنا وتشهد عليهم بانهم خالفة لسنتهم واعمالهم فلبسوا الغرفون من الكتاب الا وصفه ومن الذكر
الكتاب الا اسمه فلبسوا باهل حقيقة حتى يقيموه قال ابن الملك فمثال الانبياء والرسل عليهم السلم باتون في زمان دون زمان
قال الحكيم انما مثل ذلك كمثل ملك كانت له ارض موات لا عمران فيها فلما اراد ان يقبل عليها بعمارتها ارسل اليها رجلا جلدا
امينا ناصحا ثم امره ان يعمر تلك الارض وان يغرس فيها صنوف الشجر وانواع الزرع ثم سمى له الملك لوانا من الغرس معلومة
وانواعا من الزرع معروفة ثم امره ان لا يعدو ما سمى له وان لا يحدث فيها من قبله شيئا لم يكن امره به بسيده ولم يره ان يخرج
لها نهرا او يسد عليها حائطا ويمنعها من ان يفسدها مفسد فجاء الرسول الذي ارسله الملك الى تلك الارض فاحياها
بعد موتها وعمرها بعد خرابها وغرس فيها وزرع من الصنوف التي امره بها ثم ساق نهر الماء اليها حتى نبت الغرس
واتصل الزرع ثم لم يلبث قليلا حتى مات قيمها واقام بعده من يقوم مقامه وخلف من بعده خلف فخالفوا من اقامله ليقيم بعده و
غلبوه على امره فاخربوا العمران وطموا الانهار ودبس الغرس وهلك الزرع فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعده رسوله وخرابهم
ارضه ارسل اليها رسولا اخر يحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الاولى وكذلك الانبياء والرسل عليهم السلم يبعثهم الله
عز وجل الواحد بعد الواحد فيصلح امر الناس بعد فساده قال ابن الملك انما خص الانبياء والرسل عليهم اذا جاءت بما يبعث به امم تعم
قال بلوهر ان الانبياء والرسل اذا جاءت تدعو عامة الناس فمن اطاعهم كان منهم ومن عصاهم لم يكن منهم وما تخلو الارض
قط من ان يكون لله عز وجل فيها مطاع من انبيائه ورسله ومن اوصيائه وانما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر فبالله قدم فرخ بيض
بيضا كثيرا وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها وكان بالقرب عليه فكان يتعاهد عليه فيما يريده من ذلك فلا يجد بدا من اتخاذ ارض اخرى
حتى يذهب ذلك الزمان فيأخذ بيضه مخافة من شفقته من ان يهلك فيفرقه في اعشاش الطير فيحضن بيضته مع بيضها ويخرج فرخه مع
الطير فراخها فاذا طال مكث فراخ الطير قدم فرخه فراخ الطير فافقها بعض فراخ واستأنس بها فاذا كان الزمان الذي يصرف فيه قدم الى
مكانه من اعشاش الطير واوكارها بالليل فاسمع فراخه وغرها صوته فاذا سمعت فراخه صوته تبعته وتبع فراخه ما كان القها من فراخ
سائر الطير فيجيبه لم يكن من فراخه وكان قد بضم اليه من اجابه من فراخه حتى الفراخ وكذلك الانبياء انما يستجيب
الناس لدعائهم فيجيبهم اهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة فمثل الطير الذي دعا بصوته مثل الانبياء والرسل التي تعم الناس بدعائهم
ومثل البيض المغرق في اعشاش الطير مثل الحكمة ومثل سائر فراخ الطير التي الفت فراخ قدمه مثل من اجاب الحكماء فيما يجيء الرسل لان الله
عز وجل جعل الانبياء ورسله من الفضل والراي ما لم يجعل لغيرهم من الناس واعطاهم من الحجج والنور والضياء ما لم يعط غيرهم فذلك
لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حجته وكانت الرسل اذا جاءت واظهرت دعوتها اجابها من الناس ايضا من لم يكن اجاب الحكماء و
ذلك لما جعل الله عز وجل على دعوتهم من الضياء والبرهان قال ابن الملك اذا ثبت ما ياتي به الرسل والانبياء اذ ثبت انه ليس بكلام
الناس وكلام الله عز وجل هو كلام وكلام ملائكته كلام قال الحكيم اما رايت الناس لما اراد ان يفهموا بعض الدواب و
الطير ما يريدون من نفذ بها واخذها واقبالها وادبارها لم يجد والدواب والطير التي الفت فراخ قدمه مثل من اجاب الحكماء
مثل مجيء الرسل ان الله عز وجل جعل الانبياء ورسله من الفضل بمنزل كلامهم الذي هو كلامهم فوضعوا من النقر والصفير والزجر
ما بلغوا به حاجتهم وما عرفوا انها تطيق حمله وكذلك لعباد بحر ان يعلموا كلام الله عز وجل وكلام ملائكته على كنهه وكماله ولطفه
وصفته فضاما تراجع الناس بينهم من الاصوات التي سموا بها الحكمة شبيها بما وضع الناس للدواب لم يسمع ذلك الصوت
مكان الحكمة المخبرة في تلك الاصوات من ان تكون الحكمة واضحة بينهم قوية منيرة شريفة عظيمة ولم يمنعها من وقوع معانيها على
مواقعها وبلوغ ما احتج به الله عز وجل على العباد فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا وكانت الحكمة للصوت نفسا وروحا
ولا طاقة للناس ان ينفذوا غور كلام الحكمة ولا يحيطوا به بعقولهم فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم فلا تزال عالم
يأخذ علما من عالم حتى يرجع العلم الى الله عز وجل الذي جاء من عنده وكذا العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما يعظمهم
من الجهل

باقصة بلوهر وبوذاسف

من الجهل ولكن لكل ذى فضل فضله كما ان الناس ينالون من ضوء الشمس ما ينفعون به فى معايشهم وابدانهم ولا يقدرون ٢٣٠
ان ينفذوها بابصارهم وهى كالعين العزيزة الظاهر مجراها المكون عنصرها فالناس قد يبصرون بما ظهر لهم من مائها
ولابد ركون غورها وهى كالعلوم الزاهرة التى يهتدى بها الناس ويعلمون مسافطها فالحكمة اشرف وارفع واعظم مما وصفناه
به كلها هى مفتاح باب كل خير ينجى والنجاة من كل شر تتقى وهى شراب الحيوة الذى من شرب منه لم يمت ابدا والشفاء للسقم الذى من
استشفى به لم يسقم ابدا والطريق المستقيم الذى من سلكه لم يضل ابدا هى حبل الله المتين الذى لا يخلقه طول التكرار ومن تمسك
به انجلى عنه العمى ومن اعتصم به فاز واهتدى والتجأ بالعروة الوثقى قال فما بال هذه الحكمة التى وصفت بما وصفت من الفضل و
الشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها الناس كلهم جميعا قال الحكيم انما مثل الحكمة كمثل الشمس
الطالعة على جميع الناس الابيض والاسود منهم والصغير والكبير فمن اراد الانتفاع بها لم تمنعه ولم يحل بينه وبينها من اقربهم وابعدهم فمن تزود
الانتفاع بها فلا حجة له عليها ولا تمنع الشمس على الناس جميعا ولا تحول بين الناس وبين الانتفاع بها وكذلك الحكمة وما لها بين الناس
الى يوم القيمة والحكمة قد عمت الناس جميعا الا ان الناس يتفاضلون فى ذلك والشمس ظاهرة اذا طلعت على الابصار الناظرة فوقف
بين الناس على ثلثة منازل فمنهم الصحيح البصر الذى ينفعه الضوء ويقوى على النظر ومنهم الاعمى الغريب من الضوء الذى لو طلعت
عليه شمس او شموس لم تغن عنه ومنهم المريض البصر الذى لا يعدو العيان لان اصحاب البصر كذلك الحكمة هى شمس القلوب اذا طلعت تقوى شهامة
على ثلث منازل فمنزلة اهل البصر الذين يعقلون الحكمة فيكونون من اهلها ويعملون بها ومنزلة اهل العمى الذين ينبوا
الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة وتركهم قبولها كما ينبو ضوء الشمس عن العميان ومنزلة اهل مرض القلوب الذين
يقصر علمهم ويضعف عملهم ويشوب فيهم البين والحسن بالحق والباطل وان اكثر من تطلع عليه الشمس هى الحكمة من يعمى عنها
قال ابن الملك فهل بلغ الرجل الحكمة فلا يجيب اليها حتى يلبث زمانا ناكبا عنها ثم يجيب ويراجعها قال بلوهر نعم هذا اكثر
حالات الناس فى الحكمة قال ابن الملك ترى والله سمع شيئا من هذا الكلام قط قال بلوهر لا اراه سمع سماعا صحيحا ولم يخ
فى قلبه ولا كلمه فيه ناصح شفيق قال ابن الملك وكيف ترك ذلك الحكماء منه طوال دهرهم قال بلوهر تركوه لعلمهم بمواضع
كلامهم فربما تركوا ذلك من هو احسن انصافا والين عريكة واحسن استماعا من ابيه حتى ان الرجل يعاشر الرجل طوال عمره بينهما الاستئناس
والمودة والمفاوضة ولا يفرق بينهما شئ الا الدين والحكمة فهو منضج عليه متوجع له ثم لا يفضى اليه باسرار الحكمة اذ لم يره لها موضعا وقد
قد بلغنا ان ملكا من الملوك كان عادلا فاضلا من الناس مصلحا لامورهم حسن النظر والانصاف لهم وكان له وزير صدق صالح يعينه
على الاصلاح ويكفيه مؤنته ويشاوره فى اموره وكان الوزير اديبا عاقلا لبيبا متدينا ورعا ودوعا وزاهدا على الدنيا وكان قد لقى اهل وزهادة عن
الدين وسمع كلامهم وعرف فضلهم فاجابهم وانقطع اليهم بخاصة وده وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصة وكان الملك
لا يكتم شيئا من امره وكان الوزير له ايضا بتلك المنزلة الا انه لم يكن يطلعه على امر الدين ولا يفاوضه باسرار الحكمة فعاشا بذلك
زمانا طويلا وكان الوزير كثيرا ما يدخل على الملك مسجد الاصنام وعظمها واخذ شيئا فى طريق الجهالة والضلالة تقية له فاشفق
الوزير على الملك من ذلك واهتم به واستشار فى ذلك اصحابه فقالوا له انظر لنفسك فى اصحابك فان رابته موضعا للكلام فكلمه واخوانه
وفاوضه والا فانك انما تعينه على نفسك وتحجه على اهلاكها فان السلطان لا يعترض ولا يؤمن سطوته فلم يزل الوزير
على اهتمامه بمصافاته ومقاربته ان يجد فرصة فينصحه ويجد للكلام موضعا ففاوضه وكان الملك مع ضلالته سهلا
قريبا حسن السيرة فى رعيته حريصا على اصلاحهم مشفقا لامورهم فاصطحب الوزير الملك على هذه برهة من زمانه ثم ان الملك
قال للوزير ذات ليلة من الليالى بعد ما هدأ الليل هل لك ان نركب فنسير فى المدينة فننظر لحال الناس فى اثار الامطار التى
اصابتهم فى هذه الايام فقال الوزير نعم وركبا جميعا يجولان فى نواحى المدينة فمرا فى بعض الطريق على منزلة شبه الجبل فنظر الملك
الى ضوء النار مشتعلة فى ناحية المنزلة فقال للوزير ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشى حتى ندنو منها فنعلم اخبرها ففعلا ذلك

فلما

ما وقصة بلوهر وبوذاسف

٢٣١ فلما انتهيا الى مخرج الضوء وجدا نقبا شبيها بالغار وفيه مسكين من المساكين ثم نظرا في الغار من جهة اخرى فاذا الرجل فاذا الرجل اشوه الخلق الخلق عليه ثياب خلقان من خلقان الزبلة متكئ على متكأ قد هيأه من الذبل وبين يديه ابريق فخار فيه شراب في يده طنبور يضرب به

فرفرف وامرأته مثل خلقته والباسة قائمة بين يديه تسقيه اذا استسقى منها وتغنيه اذا اضرب بحجته بحجة الملوك كلما شرب هو وبيتها سبة النساء وهما بصفان انفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب ما لا يوصف فقام الملك على بابه ملبا والوزير ينظر كذلك ويتعجبان من لذتهما واعجابهما بما هما فيه ثم انصرف الملك والوزير فقال الملك ما اعلمني واياك اصابنا الدهر في اللذة والسرور والفرح مثل ما اصاب هذين الليلتين اقل اظنهما بصنعا كل ليلة مثل هذا فاغتم الوزير لذلك منه ووجد فرصة فقال له اخاف ايها الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور ويكون ملكك وما نحن فيه من البهجة والسرور في اعين من يعرف الملكوت الدائم مثل هذه الزبلة و

وملاهذا؟ مثل هذين الشخصين الذين رايناهما ونكون مساكننا وما شيدنا منها عند من يرجو مساكن المعادة وثواب الاخرة مثل هذا الغار في اعيننا ونكون اجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن الصحيح مثل جسد هذا الشوه الخلق في اعيننا ويكون تعجبهم عن اعجابنا بما نحن فيه كتعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه قال الملك وهل تعرف لهذه الصفة اهلا قال الوزير نعم قال من هم قال الوزير اهل الدين الذين عرفوا املاك الاخرة ونعيمها فطلبوه قال الملك وما املاك الاخرة قال الوزير هو النعيم الذي لا بؤس بعده والغنى الذي لا فقر بعده والفرح الذي لا ترح بعده والصحة التي لا سقم بعدها والرضى الذي لا سخط بعده والامن الذي لا خوف بعده والحبوة التي لا موت بعدها والملك الذي لا زوال له التي هي دار البقاء ودار الحيوان التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها ورفع الله عز وجل عن ساكنيها

منها السقم والهرم والشقاء والنصب والمرض والجوع والظمأ والموت وهذه صفة ملك الاخرة وخبرها انها الملك قال الملك هل

يدرك ان الى هذه الدار مطلبا والى دخولها سبيلا قال الوزير نعم هي مهيأة لمن طلبها من وجه مطلبها ومن اتاها من بابها فاغتم بها قال الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم قال الوزير منعني من ذلك اجلالك والهيبة لسلطانك قال الملك هل

يدرك هذه الدار مطلبا ان كان هذا الامر الذي صفت يقينا فلا ينبغي لنا ان نضيعه ولا اول العمل في اصابته ولكنا

نقطع نجتهد حتى يصح لنا خبره قال الوزير افتامرني ايها الملك اذا واظبت عليه في ذكره والتكبر له قال الملك بل امرك ان لا تقلع عني ليلا ولا نهارا ولا ترخي ولا تمل عني ذكره فان هذا امر عجيب بهتاه وبين ولا نغفل عن مثله وكان سبيل ذلك الملك والوزير

نقضي ه النجاة قال ابن الملك ما انا بشاغل نفسي شيء من هذه الامور عن هذا التبيان لقد حدثت بالهرب معك في جوف الليل حيث بدا لك ان تذهب قال بلوهر وكيف يستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي لبس لي حجر ولا وبر ولا دابة تحملني ولا املك ذهبا ولا فضة ولا ادخر غدا للعشاء ولا يكون عندي فضل ثوب لا استقر ببلد الا قليلا حتى احتول عنها ولا انزل من ارض الى ارض وعيشها ابدا قال ابن الملك انا ارجو ان يهوني الذي قوالك قال بلوهر اما انك ان ابيت الا صحبتي كنت خليقا ان تكون كالفتى الذي صاحب الفقير قال بوذاسف كيف كان ذلك قال بلوهر زعموا ان فتى كان من اولاد الاغنياء فاراد ابوه ان يزوجه ابنة عم له ذات جمال ومال فلم يوافق ذلك الفتى ولم يطلع اباه على كراهته حتى خرج من عنده متوجها الى ارض اخرى فمر في طريقه على جارية على جارية شابة خلفان لها قائمة على باب بيت من بيوت المساكين فاعجبته الجارية فقال لها اساكنة انت ها هنا الجارية قالت ابنة شيخ كبير في هذا البيت فاذا الفتى الشيخ فخرج اليه فقال له هل لك في زوجتي ابنتك هذه قال لها انت بمتزوج لبنات الفقراء وانت فتى من الاغنياء قال اعجبتني هذه الجارية ولقد خرجت هاربا من امرأة ذات حسب ومال اردت ان اتزوجها فكرهتها فزوجني ابنتك فانك واجد عندي خيرا ان شاء الله قال الشيخ اذ وجلت بنتي ونحن لا نطيب نفسا ان ننقلها عنا ولا احتسب مع ذلك ان اهلك يرضون ان ننقلها اليهم قال الفتى نحن معكم في منزلكم هذا قال الشيخ ان صدقت فيما تقول فاطرح عنك ثيابك هذه قال ففعل الفتى ذلك واخذ الجارية فزوجها

فلبسها وقعد معها فسئل الشيخ عن شأنه وعرض له بالحديث حتى فتش عقله فعرف انه صحيح العقل وانه ليجلد على ما سمع السفهاء اما انا اخبرنا ورضيت بما نقوم على هذا الترب فاذا خلف منزله ببوت مساكين اذ مثله قطع سعته وحسنا وله غزائن من كل ما يحتاج اليه ثم دفع اليه مفتاحا

وقال

باقتضاء البواهر بروذاسف

وقال ان كل ما صنعت بها لك فانما صنع بها ما اصبت فهم الفترات واصاب الفترة ما كان يريده قال بروذاسف لا ارجو ان اكون انا صاحب ٢٣٢
هذا المثال ان الشيخ فتش عقل هذا الغلام جيدا وثقبه فلعلك تطول علي بتفتيش عقلك فاعلني ما عندك في ذلك قال الحكيم لو كان هذا الامر الا كفيت مئونة المشافهة ولكن يوفر ابيه سنة قد سنها ائمة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق وعلم ما في الصدور فانا اخاف ان خالفت السنة ان اكون احدثت بدعة وانا منصرف عنك الليلة وحاضر بابك في كل ليلة فتفكر في نفسك بهذا وانقطع به لي حتى فهمك وثبتك والا تعمل الا التصديق لما يورده عليك همتك حتى تعلم بعد التؤدة والاناة وعليك بالاحتراس في ذلك ان يغلبك الهوى والميل الى الشبهة والعمى واجتهد في المسائل التي تظن ان فيها شبهة ثم كلمني فيها واعلني رايك في الخروج اذا اردت وافترقا على هذا تلك الليلة ثم عاد الحكيم اليه فسلم عليه ودعا له ثم جلس فكان من دعائه ان قال اسئل الله الاول الذي لم يكن قبله شيء والاخر الذي لا يبقى معه شيء والباقي الذي لا فناء له والعظيم الذي لا منتهى له والواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره القاهر الذي لا شريك له البديع الذي لا خالق معه القادر الذي ليس له ضد والصمد الذي ليس له ند الملك الذي ليس معه احد ان يجعلك ملكا عدلا اماما في الهدى قائدا الى التقوى ومبصرا امر العمى زاهدا في الدنيا محبا للذي النهى مبغضا لاهل الردى حتى يفضي بنا وبك الى ما وعد الله اولياءه على السنة ابنيائه من جنته ورضوانه فان رغبتنا الى الله في ذلك ساطعة ورهبتنا منه باطنة وابصارنا اليه خاشعة واعناقنا له خاضعة وامورنا اليه صائرة فوفق ابن الملك لذلك الوفاق رشدا وازدد في الخير رغبة وقال صنيعا من تولية الحكيم اعلمني كم اتى لك من العمر فقال اثنتي عشرة سنة فارتفاع لذا ابن الملك وقال ابن اثنتي عشرة سنة طفل وانت مع ما ارى من تكملك كابن ثلاثين سنة قال الحكيم انما المولد فقد رايته وله ستون ولكنك تلتمس عن العمر انما العمر الحياة والاحبوة الا في الدين والعلم والتخلي سنة ٣٠
من الدنيا ولم يكن ذلك الا لامرئ اثنتي عشرة سنة فاما قبل ذلك فاني كنت مبتلى وليس احد في عمره باتم الموت قال ابن الملك كيف تجعل الاكل والشارب المتقلب سيانا قال الحكيم لانه شارك الموتى في العمى والصمم والبكم وضعف الحبوة وقلة الغنى فلما- ثلث حبوة
شاركهم في الصفة وافقهم في الاسم قال ابن الملك لئن كنت لا تقدر على ان لا تقدم على الموت ولا اعظمه مما ينبغي للانسان ان يتوقع من الموت موتا ولا اراه مكروها قال الحكيم تعزيري في الدخول عليك بنفسي ايها الملك مع علمي بسطوة ابيك على اهل دينه بدلك على الامن اراى الموت موتا ولا اراى هذه الحبوة حبوة ولا ما اتوقع من الموت مكروها فكيف برغبتي في الحبوة من قد نزل حظه منها او يهرب من الموت من قد مات نفسه بيده او لا ترى يا ابن الملك ان صاحب الدين قد سخط الدنيا من اهلها وماله وما لا يرغب فيها الا راحتمل من نصب العبادة ما لا يجد منه الا الموت فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحبوة الى الحبوة او هرب من لا راحة له الا في الموت من الموت قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم فهل يترك ان ينزل بك الموت من غد قال الحكيم بل يترك ان ينزل بي الليلة دون غد فانه من عرف الشيء والحسن عرف ثوابهما من الله عز وجل ولم تخافه عقابه وعمل الحسن جاء ثوابه ومن كان هو فنا بالله وحده مصدقا بوعده فانه يحب الموت لما يرجو بعد الموت من الرخاء وبهذه الحبوة لما يخاف على نفسه من شهوات الدنيا والمعصية لله فيها فهو يحب الموت مبادرة من لئن لك فقال ابن الملك ان هذا الخلق ان يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة فاضرب لي مثلا امثنا هذه وعكوفها على اصنامها قال الحكيم ان رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه ومشاية الناس
اذ رأى في بستانه ذات يوم عصفورا واقعا على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخا فاصاده فلما اخذ بجناحه انطلق لله عز وجل بقدرته فقال لصاحب البستان انك تهتم بذنبي وليس في ما يشبعك من جوع ولا يقويك من ضعف فهل لك في خير مما اهممت به قال الرجل ما هو قال العصفور تخلي سبيلي واعلمك ثلث كلمات ان انت حفظتهن كن خيرا لك من اهلك ومالك هو لك قال قد فعلت فاخبرني بهن قال العصفور احفظ عني ما اقول لك قال لا تاس على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون ولا تطلبن ما لا تطيق فلما قضى الكلمات خلى سبيله فطار فوقع على بعض الاشجار ثم قال للرجل لو تعلم ما فاتك مني لعلمت انك قد فاتك مني عظيم جسيم من الامر فقال الرجل وما ذاك قال العصفور لو كنت قضيت على ما اهممت به من ذبحي لاستخرجت من

حوصلتي

٢٣٣ حوصلني دقة كبيضة الاوزة فكان لك في ذلك غنى الدهر فلما سمع الرجل منه ذلك اسر في نفسه ندما على ما فاته وقال دع عنك
ما مضى وهلم انطلق بك المنزل فاحسن صحبتك واكرم مثويك فقال له الصفوري ايها الجاهل اما اردت حفظني اذ ظفرت بي
ولا انتفعت بالكلمات التي اقتديت بها منك فنصبت لي الاعهد اليك الا تأس على ما فاتك ولا تصدق ما لا يكون ولا تطلب ما لا يدرك
متفرع اما انت فقنع على ما فاتك والتمس مني وجعني اليك ولا تطلب ما لا تدرك وتصدق ان في حوصلتي دقة كبيضة الاوزة وجدتها اصفر
من بيضها وقد كنت عهدت اليك ان لا تصدق بما لا يكون وان امتك صنعوا اصنامهم بايديهم ثم زعموا انها هي التي خلقتهم وحفظوها
من ان تسرق مخافة عليها وزعموا انها هي التي تحفظهم وانفقوا عليها من مكاسبهم واموالهم وزعموا انها هي التي ترزقهم فطلبوا من
ذلك ما لا يدرك وصدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان قال ابن الملك صدقت ما الاصنام فاني لازل
عارفا بامرها زاهدا فيها فاخبرني بالذي تدعو اليه الذي ارتضيته لنفسك ما هو قال بلوهر سماع الدين امران
احدهما معرفة الله عز وجل والآخر العمل برضوانه قال ابن الملك وكيف معرفة الله عز وجل قال الحكيم ادعوك الى ان تعلم ان الله واحد
ليس له شريك لم يزل فردا ربا وما سواه مربوب وانه خالق وما سواه مخلوق وانه قديم وما سواه محدث وانه صانع وما سواه مصنوع
وانه مدبر وما سواه مدبر وانه باق وما سواه فان وانه غني وما سواه ذليل وانه لا ينام ولا يغفل ولا ياكل ولا يشرب ولا يضعف
ولا يتعب ولا يعجز ولا يعجزه شيء لم يمتنع منه السموات والارض والهواء والبر والبحر انه كون الاشياء لا من شيء وانه لم يزل ولا يزال
ولا تحدث فيه الحوادث ولا تغيره الاحوال ولا تبدله الازمان ولا يتغير من حال الى حال ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا
يكون من مكان اقرب منه الى مكان ولا يغيب عنه شيء عالم لا يخفى عليه شيء قدير لا يفوته شيء وان تعرفه بالرأفة والرحمة والعدل
وان له ثوابا اعده لمن اطاعه وعذابا اعده لمن عصاه وان تعمل لله برضاه وتجتنب سخطه قال ابن الملك فاوضح لي الواحد الخالق من
الاحوال قال الحكيم يا ابن الملك ان تطبع فلا تعصين قال اني غير ما تحب ان تؤتى اليك فكف عن غيرك ما تحب ان يكف عنك
في مثله فان ذلك عدل وفي العدل رضاه وفي اتباع آثار انبيائه ورسله بان لا تعد سنتهم قال ابن الملك زدني ايها
الحكيم ترهيدا في الدنيا واخبرني بحالها قال الحكيم ان لما رأيت الدنيا دار تصرف وزوال وتقلب من حال الى حال ورأيت
اصلها فيها اغراضا للمصائب ورهائن للمتالف ورأيت صحة بعدها سقما وشبابا بعده هرما وغنى بعده فقرا وفرحا بعده
حزنا وعزا بعده ذلا ورخاء بعده شدة وامنا بعده خوفا وحبورا بعدها مماتا ورأيت اعمارا قصيرة وحتوفا راصدة وهما
قاصدة وابدانا ضعيفة مستسلمة غير ممتنعة ولا حصينة عرفت ان الدنيا منقطعة بالبتة فانية وعرفت بما ظهر لي منها
ما غاب عني منها وعرفت بظاهرها باطنها وبغامضها بواضحها وبسرها بعلانيتها وصدورها بوردها فحذرتها
لما عرفتها وفررت منها لما ابصرتها بما يسأل عن الزهد فيها مغبوط المحمود وذو المكاسر والمخفوض دعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابه
وحداثة من سنه وغبطة من ملكه وبهجة من سلطانه وصحة من بدنه اذا انقلبت الدنيا بابراسر حاكان فيها نفسا واقرها كان فيها لعينا
فاخرجته من ملكها وغبطتها وخفضها ودعتها وبهجتها فابدلته بالفرح ترحا وبالسرور حزنا وبالنعمة بؤسا وبالغنى
فقرا وبالسعة ضيقا وبالشباب هرما وبالشرف ضعة وبالحبور مونا فاذا نته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة وحيدا فريدا غريبا
قد فارق الاحبة وفارقوه هذا اخوانه فلم يجد عندهم دفعا ولا صادعونه ومنكرا واهله مما نزهته من بعده كان لم يكن في الدنيا ولم
تحدث يذكر فيها ساعة قط ولم يكن له فيها حظ فلم يعمل لما بعد الموت من الامر حظا فلا تحذها ايها ابن الملك دارا ولا تحدث فيها عقدة ولا
عقارا فاف لها وقف ابن الملك انف لها ولمن يغتر بها الذي كان هذا حالها ودعا ابن الملك وقال زدني ايها الحكيم من هذا الصدود
فانه شفاء لما في صدري قال الحكيم ان العمر قصير الليل والنهار يسرعان فيه الارتحال من الدنيا حثيث قريب انه وان طال العمر
فيها فان الموت نازل والظاعن لا محالة راحل فبصر ما بصر فيها مفرقا وما عمل فيها مبترا وما شيد فيها خرابا وبصر ابصر محجوبا لا وذكره
منتسبا وحسبه خاملا وجده بالبا وشرفه ضيعا ونعمه بالا وكسبه خسارا وميراثه سلطانه وتبدلت عقبه بساح عريه

ماوقصه بلوهر ويوذاسف

وتنقض عهوده وتحقر ذمته وتدمر داره ويوزع ماله ويطوش جله ويفرح عدوه ويبيد ملكه ويورث ناجه ويخلف ٢٣٤ منه
على سريره ويخرج من مساكنه مسلوبا بالخذلان فيذهب الى قبره فيدخل في حفرته وحده وغربته وظلمته وحشته ومسكنته وذلته قد
فارق الاحبة واسلمته العصبة فلا تونس وحشته ابدا ولا ترتجع غربته ابدا واعلم انما يحق على المرء اللبيب من سياسة نفسه كسياسة
الامام العادل الحازم الذي يؤدب العامة ويستصلح الرعية ويامرهم بما يصلحهم وينهاهم عما يفسدهم ثم يعاقب من عصا منهم
ويكرم من اطاعه منهم فكذلك ينبغي للرجل اللبيب ان يؤدب نفسه فيجتنب اخلاقها واهواءها وشهواتها وان تحملها وان كرهت
على لزوم منافعها فيما احبت وكرهت على اجتناب مضارها وان يجعل لنفسه عن نفسه ثوابا وعقابا من مكانها من
الترة اذا احسنت ومن مكانها من الغم اذا اساءت ومما يحق على ذي العقل النظر فيما ورد عليه من اموره والاخذ
بصوابها وينهى نفسه عن خطائها وان يحقر عمله ونفسه رابية لكيلا يدخله عجب فان الله عز وجل قد مدح اهل العقل وذم
اهل العجب ومن لا عقل له وبالعقل يدرك كل خير واذن الله تبارك وتعالى وبالجهل تهلك النفوس ان من اوثق الثقات عند ذوي
الالباب ما ادركته عقولهم وبلغته تجاربهم ونالته ابصارهم في الترك للاهواء والشهوات ليس ذو العقل يجد بان يرض
ما قوي على حفظه من العمل احتقارا له اذا لم يقدر على ما هو اكثر منه وانما هذا من اسلحة الشيطان العامضة التي لا
يبصرها الا من تدبرها ولا يسلم منها الا من عصمه الله منها ومن اسلحته سلاحان احدهما انكار العقل ان يوقع في قلب
الانسان العاقل انه لا عقل له ولا بصر لا منفعة له في عقله وبصره بريدان يصده عن محبة العلم وطلبه وزين له الاشتغال
بغيره من ملاهي الدنيا فان اتبعه الانسان من هذا الوجه فهو ظفره وان عصاه فلبه فزع الى السلاح الاخر وهو ان يجعل اذا عمل الاذان ٢٣٥
شيئا وابصره عرض له باشياء لا يبصرها بغيره ويضجره بما لا يعلم حتى يبغض اليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده وبما يأتيه
من الشبهة ويقول لست ترى انك لا تستكمل هذا الامر ولا تطيقه ابدا فيم تعنى نفسك وتشقيها فيما لا طاقة لك به فهذا
السلاح صرع كثيرا من الناس فاحترس من ان تدع اكتساب علم ما تعلم ان تخدع عما اكتسب منه فانك في دار قد استحوذ
على اكثر اهلها الشيطان بالوان حيله ووجوه ضلالته ومنهم من قد ضرب على سمعه وعقله وقلبه فتركه لا يعلم شيئا ولا ينكر
عن علم ما جهل منه كالبهيمة ان لعامتهم اديانا مختلفة فمنهم المجتهد ومنهم في الضلالة حتى ان بعضهم ليستحل دم بعض واموالهم وهو
ضلالتهم باشياء من الحق ليلبس عليهم بها ويزينه لضعفهم ويصدهم عن الدين القيم فالشيطان وجنوده رابحون في اهل الناس
وتضليلهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يحصى عددهم الا الله ولا يستطاع دفع مكايدهم الا بعون من الله عز وجل والاعتصام بدينه
فنسأل الله توفيقها لطاعته ونصرا على عدونا فانه لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن الملك صف الله سبحانه وتعالى حتى كان لواه قال لح
ان الله تقدس ذكره لا يوصف بالرؤية ولا يبلغ بالعقول كنه صفته ولا تبلغ الالسن كنه مدحته ولا يحيط العباد من علمه الا بما
علمهم من علمه على السنة انبيائه بما وصف به نفسه لا يدرك الاوهام عظم ربوبيته هو اعلى من ذلك اجل واعز واعظم امنع والطف
فتاح للعباد من علمه بما احب واظهرهم من صفته على ما اراد والهم على معرفته ومعرفة ربوبيته باحداث ما لم يكن واحدام ما احدث
قال ابن الملك وما الحجة قال اذا رايت شيئا مصنوعا علمت بعقلك ان له صانعا فكذلك السماء والارض وما
بينهما فاي حجة اقوى من ذلك قال ابن الملك فاخبرني ايها الحكيم ابقدر من الله عز وجل يصيب الناس ما يصيبهم من الاسقام والا
وجاع وتفقر والمكاره او بغير قدر قال بلوهر لا بل بقدر قال فاخبرني عن اعمالهم السيئة قال ان الله عز وجل من سخي اعمالهم
بريء ولكنه عز وجل اوجب الثواب العظيم لمن اطاعه العقاب الشديد لمن عصاه قال فاخبرني من اعدل الناس وما جورهم ومن
اكيسهم ومن احمقهم ومن اشقاهم ومن اسعدهم قال اعدلهم انصفهم من نفسه واجورهم من كان جوره عنده عدلا وعدل اهل
العدل عنده جورا واما اكيسهم فمن اخذ لاخرته اهبتها واحمقهم من كانت الدنيا همه والحظا باعلاه واسعدهم من ختم عاقبة عمله
بخير وانه قام من ختم له بما يسخط الله عز وجل ثم قال من دان الناس بما ان دين بمثله هلك فذلك المسخط لله المخالف لما يحب من دانهم

باقوضة بلوهر وبوذاسف

٢٣٠ بما ان دين بمثله صلح فذلك المطيع لله الموافق لما يجب المجتنب لسخطه ثم قال لا تستقصر الحسن ان كان في الفجار ولا تستحسن القبيح ان كان في الابرار ثم قال له اخبرني اي الناس اولى بالسعادة وايهم اولى بالشقاوة قال بلوهر اولاهم بالسعادة المطيع لله عز وجل في امره والمجتنب لنواهيه واولاهم بالشقاوة العامل بمعصية الله التارك لطاعته الموتر لشهوته على رضوان الله عز وجل قال فاي الناس اطوع لله عز وجل قال اتبعهم لامره واقواهم في دينه بعدهم من العمل بالسيئات قال فما الحسنات والسيئات قال الحسنات صدق النية والعمل والقول الطيب في العمل الصالح والسيئات سوء النية وسوء العمل والقول السيئ قال فما صدق النية قال الافتضاء في الهمة قال فما سوء القول قال الكذب قال فما سوء العمل قال معصية الله عز وجل قال اخبرني كيف الاقتضاء في الهمة قال التذكر لزوال الدنيا وانقطاع امرها والكف عن الامور التي فيها التهمة والتبعة في الاخرة قال فما السخاء قال اعطاء المال في سبيل الله عز وجل قال فما الكرم قال التقوى قال فما البخل قال منع الحقوق عن اهلها واخذها من غير وجهها قال فما الحرص قال الاخلاد الى الدنيا والطماح الى الامور التي فيها الفساد وتركها عقوبة الاخرة قال فما الصدق قال طريقة في الدين بان لا تخادع المرء نفسه ولا يكذبها قال فما الحق قال الطمانينة الى الدنيا وترك ما يدوم ويبقى قال فما الكذب قال ان يكذب المرء نفسه فلا يزال هواه شعفا ولذته مسوفا قال اي الرجال اكملهم في الصلاح قال اكملهم في العقل وابصرهم بعواقب الامور واعلمهم بخصومة نفسه وشرها منها خبرني ما الملك العافية وما اولئك الخصماء الذين يرومهم العاقل فيحترس منهم قال العافية الاخرة والغناء الدنيا قال فما الخصماء قال الحرص والغضب والحسد والحمية والشهوة والرياء واللجاجة قال اي هؤلاء الذين عددت اقوى واجدان لا يسلم منه قال الحرص اول والحمق غضبا والغضب جورا وسلطانا واقل شكرا واكسب للبغضاء والحسد اسوء الجيب للتبعة واخلف للظن والحمية اشد لجاجة وانضع معصية والحقد اطول توقدا واقل رحمة واشد سطوة والرياء اشد خديعة واخفى كمينا واوكد الكذب اللجاجة اعنى خصومة واقطع معذرة قال اين مكايد الشيطان في هلاكهم ابلغ قال نعمته عليهم البر والاثم والثواب والعقاب وعواقب الامور في ارتكاب الشهوات قال اخبرني بالقوة التي قوى الله عز وجل بها العباد في تغالب تلك الامور السيئة والاهواء المردية قال العلم والعقل والعمل بهما وصبر النفس عن شهواتها والرجاء للثواب في الدين وكثرة الذكر لفناء الدنيا وقرب الاجل والاحتفاظ من ان ينقض ما يبقى بما يفنى واعتبار ما ضاع الامور بعاقبتها والاحتفاظ بما لا بد منه الا عند ذوي العقول وكف النفس عن العادة وحملها على العادة الحسنة والخلق المحمود وان يكون امل المرء بقدر عيشه حتى يبلغ غايته فان ذلك هو النفوع وعمل الصبر والرضا بالكفاف واللزوم للقضاء والمعرفة بما في الشدة من التعب وما في الافراط من الاعتراف وحسن العزاء عما فات وطيب النفس عند ترك معالجة ما لا يتم والصبر بالامور التي يظهر ارتياد سبيل الرشد على سبيل الغي وشوطين النفس على انه ان عمل خيرا جزي به وان عمل شرا جزي به والمعرفة بالحقوق والحدود في التقوى وعمل النصيحة وكف النفس عن اتباع الهوى وركوب الشهوات وعمل الامور على الراي والحزم والقوة فان اتاه البلاء اتاه معذورا وغير ملوم قال ابن الملك اي الاخلاق اكرم واعز قال التواضع لين الكلمة للاخوان في الله عز وجل قال اي العبادة احسن قال الورع والمودة قال فاخبرني اي الشيم افضل قال حب الصالحين قال اي الذكر افضل قال ما كان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الخصوم اكذب قال ترك الذنوب قال ابن الملك اخبرني اي الفضل افضل قال الرضا بالكفاف قال اخبرني اي الادب احسن قال ادب الدين قال اي الشيء اجوف قال السلطان العاتي والقلب القاسي قال اي شيء ابعد غاية قال عين الحريص التي لا تشبع من الدنيا قال اي الامور اخبث عاقبة قال التماس رضا الناس بسخط الله عز وجل قال اي شيء اسرع تقلبا قال قلوب الملوك الذين يعملون للدنيا قال فاخبرني اي الجهود اخس قال لعطاء عهد الله والغدر به قال فاي شيء اسرع انقطاعا قال مودة الفاسق قال فاي شيء اخون قال لسان الكاذب قال فاي شيء اشد اكتتاما قال السر المرائي الخادع قال فاي شيء اشبه باحوال الدنيا قال احلام النائم قال اي الرجال افضل وضوقال احسنهم ظنا بالله عز وجل واتقاهم واقلهم غفلة عن ذكر الله وذكر الموت وانقطاع المدة قال اي شيء من الدنيا اقر للعين قال الولد الادب الزوجة الموافقة المواتية المعينة على امر الاخرة قال اي الداء الزم في الدنيا قال الولد السوء

فالزم الموء

والزوجة السوء الذين لا يحمد منهما بدا قال اني لاحفظ اخفض قال رضي المرء بحظه واستيناسه بالصالحين ثم قال ابن الملك ع ٢٣
للحكيم فرغ لي في هذه فقد اردت مسائلك عن اهم الاشياء الى العبد اذ بصرني الله عز وجل من امرها كنت به جاهلا او ودقيق
من الدين ما كنت منه ايسا قال الحكيم سل عما بدا لك قال ابن الملك اراب من اوفى الملك طفلا ودينه عبادة الاوثان
وقد عمك بلذات الدنيا واعتادها ونشاء فيها الى ان كان صار رجلا وكهلا لا ينتقل من حالة تلك جهالته بالله تعالى
ذكره واعطائه نفسه شهواتها بمجرد البلوغ الغاية فيما بين له من تلك الشهوات مشتغلا بها موثرا لها جاريا عليها الا برى
الرشد الا فيها ولا تزيده الايام الا حبا لها واغترارا بها عجبا وحبا لاهل ملته ودابه وقد عنه بصيرته في ذلك الى ان جهل
امر آخرته واغفلها فاستخفها وسهى عنها قساوة قلب وخبث نيته وسوء راى واشتدت عداوته لمن خالفه من اهل الدين و
الاستخفاء بالحق والمغبين لاشخاصهم انتظارا للفرج من ظلمه عداوته هل يطمع لان طال عمره في النزوع عما هو فيه وقلة
عليه والخروج منه الى ما الفضل فيه بين والحجة فيه واضحة والحظ اجزل من لزوم ما ابصرت من الدين فيا ترجو له بعد
مغفرة ما قد سلف من ذنوبه وحسن الثواب فيما آبه قال الحكيم قد عرفت هذه الصفة وما دعاك الى هذه المسئلة قال ابن الملك
ما ذاك منك بمستنكر لفضل ما اوتيت من الفهم وخصصت به من العلم قال الحكيم اما صاحب هذه الصفة فالملك والذي دعاني
اليك لعنايته بما سئلت عنه والاهتمام به من امره والشفقة عليه من عذاب الله وعد الله عز وجل من كان على مثل رايه وطبعه وهواه
مع ما نوبت من ثواب الله تعالى ذكره في اداء حقها اوجب الله عليك لديه واحسبك تريد بلوغ غاية العذر في اللطف لانفاذه و
اخراجه عن عظيم الهوان دائم البلاء الذي لا انقطاع له من عذاب الله الى الشدة والراحة الابد في ملكوت السماء قال ابن الملك جامع الشهوات
لم تخرم حرفا عما اردت فاعلمني ايلك فيما عنوت من امر الملك وحاله التي تخوف ان يدركه الموت عليها فتصيبه الحسرة والندامة
حين لا انفع عنه شيئا فاجعلني منه على يقين وفرج فقال فانا به مغموم شديد الاهتمام به منذ قليلة الجملة فيه قال الحكيم اما رايتا
فانا لا نبعد مخلوقا من رحمة الله خالقه عز وجل ولا نايس له منها ما دام فيه الروح وان كان عاتيا طاغيا ضالا وقد وصف
ربنا تبارك وتعالى به نفسه من الحنين والرافة والرحمة ودل عليه الايمان وما امر من الاستغفار والتوبة وفي هذا فضل الطمع
لك في اجابتك انشاء الله وزعموا انه كان في فيمن من الازمان ملك عظيم الصولة في العلم وفيوض ابن يحب العدل في امته
والاصلاح لرعيته عاش بذلك زمانا بخير حال ثم هلك فجزعت عليه امته وكان بامراه له حمل فذكر المنجمون والكهنة انه غلام
وكان بدر ملكهم من كان يدان ذلك في فلك زمان ملكهم فاتفق الامر كما ذكره المنجمون والكهنة وولد من ذلك الحمل غلام فاقاموا
عند ميلاده سنة بالمعازف الملاهي والاشربة والاطعمة ثم ان اهل العلم منهم والفقه والرئاسة قالوا لعامتهم ان هذا المولود
انما هو هبة من الله تعالى وقد جعلتم الشكر لغيره وانكان هبة من غير الله عز وجل فقد اديتم الحق الى من اعطاكموه واجهدتم
في الشكر لمن رزقكموه فقال لهم العامة ما وهبه لنا الا الله تبارك وتعالى ولا امتن به علينا غيره قال العلماء ان كان
الله عز وجل هو الذي وهبه لكم فقد رضيتم غير الذي اعطاكم واسخطتم الله الذي وهبه لكم فقالت لهم الرعية فاشيروا الينا
ايها الحكماء واجزموا ايها العلماء فنتبع قولكم ونتقبل نصيحتكم ومرونا بامركم قال العلماء فانا نرى لكم ان تعدلوا عن اتباع
مرضات الشيطان بالمعازف الملاهي المكروه الى ابتغاء مرضات الله عز وجل وشكره على ما انعم به عليكم اضعاف شكركم للشيطان حتى
يغفر لكم ما كان منكم قالت الرعية لا نحمل جهالتنا كل الذي قلتم وامرتم به قالت العلماء يا اولي الجهل كيف طعمتم من لا حق له عليكم
وتعصون من له الحق الواجب عليكم كيف تويتم على ما لا ينبغي وتضعفون عما ينبغي قالوا لهم يا ائمة الحكماء عظمت منا الشهوات
وكثرت فينا اللذات فقوينا بما عظم فينا منها على العظيم من مشكلها وضعفت منا الثبات فجزعنا عن حمل المثقلات
فارضوا لنا في الرجوع عن ذلك يوما فيوما ولا تكلفونا كل هذا الثقل قالوا لهم يا معشر السفهاء الستم ابناء الجهل واخوان
الضلال حين خفت عليكم الشقوة وثقلت عليكم السعادة قالوا لهم ايتها السادة الحكماء والقادة العلماء انا نجبر من العلماء آمنة

باقيصر بلوهرويوذاسف

٢٣٧ تعنيفكم ايانا بمغفرة الله عز وجل وتستره من تعييركم لنا بعفوه فلا تتوبوا ولا تغيرونا بضعفنا ولا تعيبوا الجهالة علينا فانا
ان اطعنا الله مع عفوه وستره تضعيف الحسنات واجتهدنا في عبادته مثل الذي بذلنا لهوانا من الباطل بلغنا حاجتنا وبلغ الله عز
وجل بنا غايتنا ودعنا كما خلقنا فلما قالوا ذلك اقرلهم علمآئهم ورضوا قولهم فصاموا وصاموا وتعبدوا وعظموا الصدقات
قالت ج سنة كاملة فلما انقضى ذلك منهم الكهنة ان الذي صنع هذه الامة على عهد المولود بخبران هذا الملك يكون فاجرا ويكون
بارا ويكون متجبرا ويكون متواضعا ويكون مسيئا ويكون محسنا وقال المنجمون مثل ذلك فقيل لهم كيف علتم ذلك قال
الكهنة علمنا هذا من قبل اللوح المعارف والباطل الذي صنع عليه ما صنع عليه من ضده بعد ذلك وقال المنجمون علمنا ذلك
من قبل استقامة الزهرة والمشتري فنشأ الغلام بكبر لا يوصف عظمته وسرح لا يتبع وعدل لا يطان فعسف جار وظلم في الحكم
وغشم وكان احب الناس اليه من وافقه على ذلك والمقترب من فعله وابغض الناس اليه من خالفه في شيء من ذلك واغتر بالشباب
والصحة والقدرة والظفر والنظر فامتلأ سرورا واعجابا بما هو فيه ورأى كلما يهجه ويسمع كلما استحى حتى بلغ اثنين وثلاثين
سنة ثم جمع نساء من بنات الملوك وصبيانا والجواري المخدرات وخيله المطهمات العتاق والوان مراكبه الفاخرة
وخصيانه وخدامه الذين يلون خدمته فامرهم ان يلبسوا احداثهم ويتزينوا باحسن زينتهم وامر ببناء مجلس مقابل مطلع
الشمس صفايح ارضه الذهب مفصلا بانواع الجواهر طوله مائة وعشرون ذراعا وعرضه ستون ذراعا مرخرفا سقفه
وحيطانه قد زينت بكرايم الحلي وصنوف الجوهر واللؤلؤ النظيم فاخرجه امر بيضروب الاموال فاخرجت من الخزائن وبضدت
سماطين امام مجلسه امر جنوده واصحابه وقواده وكتابه حجابه بحضرة اهل بلاده وعلمائهم فحضروا فاحسن هيئتهم والجمل
جمالهم وتسلح فرسانه وركبت خيوله في عدتهم ثم وقفوا على مراكزهم ومراتبهم صفوفا وكراديس وانما اراد بزعمه ان ينظر
الى منظر وفيح حسن تسر به نفسه تقر به عينه ثم خرج فصعد الى مجلسه فاشرف على مملكته فخر لله سجدا فقال لبعض غلمانه قد
نظرت في اهل مملكتي الى منظر حسن يقوان انظر الى صورة وجهي فلعلي لم انظر الى وجهه فينا هو يقلب بالمرآة طرفه
فيها اذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كذاب ابيض بين غربان سود فاشتد منها غمه وفزعه وتغير في عينه حاله وظهرت
الكآبة والحزن في وجهه تولى الدهر ومنه ثم قال في نفسه هذا حين نعي الي شبابي بين لي ان ملكي في ذهاب واوذنت
بالنزوال عن سريري ملكي ثم قال هذه مقدمة الموت ورسول البلاء ليجبه عني حاجب لم يمنعه عني حارس فرفع الى نفسه اذني
نزوال ملكي فاسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري وهدم قوتي لم يمنعه مني الحصون ولم تدفعه عني الجنود هذا السبب
الشباب والقوة وما حق العز والثروة ومفرق التمل وقاسم التراث بين الاولياء والاعداء مفسد المعاش ومنغص
اللذات ومخرب العمارات ومشتت الجمع وواضع الرفيع ومذل المنيع قد اناخ بي اثقاله ونصب لي حباله ثم نزل عن مجلسه
نقال ج خافيا ماشيا وقد صعد اليه محمولا ثم جمع اليه جنوده ودعى اليه ثقاته فيها الملأ ماذا صنعت فيكم وما اثبت اليكم عند
ملككم وولي امركم قالوا له ايها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا وهذه انفسنا مبذولة في طاعتك فمرنا بامرك قال
طرقني عدو يخيف لم نمنعوني منه حتى نزل بي كنتم عدة وثقاف قالوا ايها الملك ان هذا العدو اي شيء لا نراه قال بلى اثره
ولا نرى عينه قالوا ايها الملك هذه عدتنا كما ترى وعندنا سكر وفيلة وذو والجحي والنمتي فارناه نكفك ما مثلك يكفى قال
قد علمت الاغرار بكم وضعف الثقة في غير موضعها حين اتخذتكم وعدتكم لنفسي جنة انما بذلت لكم الاموال ورفعت شأنكم
جعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من الاعداء وتحرسوني منهم ثم ابدتكم على ذلك بتشييد البلدان وتحصين المدائن والثقة من
الصلاح ومحبت عنكم الهموم وفرغتكم للجدة والاحتفاظ ولكن اخشى ان اراعمكم وما اتخوف المنون على بنيان وانتم عكوف مطبقون
به فطوفوا وانتم حولي واثبت وانتم معي فلئن كان هذا ضعفا منكم فما اخلقت امري بثقة ولئن كانت غفلة منكم فانتم باهل البصر
ولا علم بأهل الشفقة قالوا ايها الملك اما شيء يطوقه بعد بالحيل والقوة فلبس بواصل اليك ما شاء الله ونحن احياء واما ما لا يرى

باب قصة بلوهر ويوذاسف

فقد غلب عنا علة وعجزت قوتنا عنه قال ابرخذ تكم لتمنعوني من عدتي قالوا بل قال فترى عدتي وتحفظونني من الذي يضرني ٢٣٨
او من الذي لا يضرني قالوا من الذي يضرك قال فمن كل ضار قالوا نعم قال فان رسول البلاء اتاني يسوق الي
نفسي وملكي وزعم انه يريد خراب ما عمرت وهدم ما بنيت وتفريق ما جمعت فما اصلحت وتبذيره ما عمرت وتبديل ما عملت و
توهين ما وثقت وزعم ان معه ثمانية من الاعداء وقد رميت بي اجمعهم فانه يريدان يعظمهم في نفوسهم ويوهمهم
جبني وجوجرأتي وذهب عزي وبؤسهم ولذتي وبفرق جموعي وبفجع باخواني واهلي وقرابتي وبقطع اوصالي ويكسر مساكي اعدا
قالوا ايها الملك انما منعك من الناس السباع والهوام ودواب الارض فاما البلاء فلا طاقة لنا ولا قوة لنا عليه ولا
امتناع لنا منه فقال فهل من حيلة في دفع ذلك عني قالوا لا قال فشيء دون ذلك تطيقونه قالوا وما هو قال الاوجاع
والاحزان والهموم قالوا ايها الملك انما قدر هذه الاشياء قوى لطيفة وذلك بشر من الجسم النفس وهو بصل الكبد اذا
لم يوصل لا يجب غذاء وان الحجب قال فامر دون ذلك قالوا اما هو قال ما فوق من القضاء قالوا ايها الملك ومن ذا
غالب القضاء فلم يغلب من هو اكبر منه قال فاذا عندكم قالوا اما نقدر على دفع القضاء وقد اصابت التوفيق والتسديد فا
ذا الذي تريد قال اريد اصحابا يدوم عهدهم ويفوا لي وبقوا لي اخوتهم ولا يجبهم عني الموت ولا يمنعهم البلوغ عني صحبتي ولا يشتمل هم
الامتناع عن صحبتي لا بعد ولا بخل ان مت قبلهم ولا يسلوني ان عشت بعدهم عني ما عجزت عنه من امر الموت قالوا ايها الملك ومن هؤلاء الذين
وصفت قال هم الذين افدتهم باسلافكم قالوا ايها الملك افلا نصطنع عندنا وعندهم معروفا فان اخلافك تامن وافلك
عظيمة قال ان في صحبتكم اياي لتمام القائل والمتمم الذي في طاعتكم البكم في موافقتكم قالوا كيف ذلك ايها الملك قال صارت صحبتكم
اياي في الاستكنان ومواقفتكم على الجمع طاعتكم اياي في الاقفال فطاعتموني عن العناد وزينتم لي الدنيا ولو نصحتموني ذكرتموني الموت
ولو اشفقتم علي ذكرتموني البلاء وجمعتم لي ما يبقى ولم تستكثروا لي ما يفنى فان ذلك المنفعة التي اديتموها ضرتني ذلك الموت علاوة
وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم قالوا ايها الملك الحكيم المحمود قد فهمنا مقالتك في انفسنا احبابك وابرنا ان نخرج
عليك فقد لبنا مكان الحجز فكونا عن حجتنا فساد للملك وهلاك لدنيانا وثمانية لعدتنا وقد نزل بنا امر عظيم بالذي ندا من
رايك واجمع علينا امرك قال قولوا امينين واذكروا ما ابدا لكم غير مرعوبين فان كنت الي اليوم مغلوبا بالحجة والاقفة وانا اليوم
غالب لهما وكنت الي اليوم مقهورا لهما وانا اليوم قاهرا لهما وكنت الي اليوم ملكا عليكم فقد صرت عليكم مملوكا وانا اليوم عبيد
وانتم من ملكي طلقاء قالوا ايها الملك ما الذي كنت مملوكا اذ كنت علينا ملكا قال كنت مملوكا لهوى مقهورا بالجهل مستعبدا
فقد قطعت تلك الطاعة عني وبذتها خلف ظهري قالوا فقل ما احببت ايها الملك قال الفنوع والخلل الحزن وترك هذا الغرور وبذ
هذا الثقل عن ظهري والاستعداد للموت والتاهب للبلاء فان رسوله عندك فذكرانه قد امر بلاذ منه والاقامة معي حتى يأتيني
الموت فقالوا ايها الملك من هذا الرسول الذي قد اتاك ولم نره وهو مقدمة الموت الذي لا نعرفه قال اما الرسول فهذا البياض
بلوح بين السواد وقد صاح في جبهتي بالزوال فاجابوا واذعنوا واما مقدمة الموت فالبلاء الذي هذا البياض طرقه قال ايها
الملك افتدع مملكتك وتعمل عبادتك كيف لا تخاف الاثم في تعطيل امتك الست تعلم ان اعظم الامر في اصلاح الناس ان واب
الصلاح الطاعة للائمة والجماعة تكيف لا تخاف من الاثم وفي هلاك العامة من الاثم فوق الذي ترجو من الاجر في صلاح الخاصة الست
تعلم ان افضل العبادة العمل وان اشد العمل السياسة فانك ايها الملك ما في يديك عدل على رعيتك مستصلح لها بذلك
فان لك من الاجر بقدر ما استصلحت ايها الملك اذ خلفت ما في يديك من صلاح امتك فقد اردت فسادهم واذا اردت
فسادهم فقد حملت من الاثم فيهم اعظم مما انت قد اصبت من الاجر في خاصة بدنك الست ايها الملك قد علمت ان العلماء
قالوا من اتلف نفسا فقد استوجب لنفسه القتل ومن اصلحها فقد استوجب الصلاح لبدنه واي نفس اعظم من نفوس هذه
الرعية الرحمن الرعية التي انت امامها والاقامة فيها هذه الامة التي انت نظامها فقد حملت جاهلهم حاشا لك

باب قصة بلوهر ويوذاسف

٢٣٩ ايها الملك ان تخلع عنك لباس الملك الذى هو الوسيلة الى شرف الدنيا والاخرة قال قد فهمت الذى ذكرتم وعقلت الذى وصفتم
فان كنت انما اطلب الملك عليكم للعدل فيكم والاجر من الله تعالى ذكره فى استصلاح بعزاعوان يرفدونى ويوزراء
يكفونى فما عسيت ان ابلغ بالوحدة فيكم الستم جميعا نزاعا الى الدنيا وشهواتها ولذاتها ولا امر ان اخلد الى الدنيا التى ازهو
ان ادعها واراوضها فان فعلت ذلك اتانى الموت على غرة فانزلنى عن سرير ملكى الى بطن الارض وكسانى التراب بعد الديباج
والمنسوج بالذهب وتفسخ الجوهر وضمنى الى الضيق بعد السعة والبسنى الهوان بعد الكرامة فاصير فردا بنفسى ليس معى احد
منكم فى الوحدة قد اخرجتمونى الى الخراب خلية بين لحمى وسباع الطير وحشرات الارض فاكلت منى النملة فافوقتها من الهوام
وسائر جسدى دوهدا وجيفة قذرة الذل لحليف العز منى غريبا شذرا حبا الى اسرعكم الى دفنى والتخلية بينى وبين
ما قدمت من عملى واسلفت من ذنوبى فيورثنى ذلك الحسرة ويعقبنى الندامة وقد كنتم وعدتمونى ان تمنعونى من عدوى
الصغار فاذا انتم لا منع عندكم ولا قوة على ذلك ولا سبيل ايها الملاء انى محال النفس اذ خنتم وبالخداع ونصبتم لى شراك
الغرور فقالوا ايها الملك المحمود لسنا الذين كنا كما انك لست الذى كنت وقد بدلنا الذى ابدلك وغيرنا الذى غيرك
فلا ترد علينا توبيخا وبذل نصيحتنا قال انا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك معى فاذا فعلتموه فاقام ذلك الملك فى ملكه
واخذ جنوده بالسير والجهاد وفى العبادة فخصبت بلادهم وغلبوا عدوهم وازداد ملكهم حتى هلك ذلك الملك
وقد صار فيهم بهذه السيرة اثنين وثلثين سنة فكان جميع ما عاش اربعا وستين سنة قال يوذاسف فدسرون بهذا
الحديث جدا فزدنى من نحوه ازدد سرورا ولربك شكرا قال الحكيم زعموا انه كان ملك من الملوك الصالحين وكان له جنود
يخشون الله عز وجل ويعبدونه وكان فى ملك ابيه شذاة من مانهم والتفرق فيما بينهم وتنقص العدو من بلادهم وكان
يحثهم على تقوى الله عز وجل وخشيته والاستعانة به ومراقبته والفزع فلما ملك ذلك الملك قهر عدوه واستجمعت رعيته
وصلحت بلاده وانتظم له الملك فلما راى ما فضل الله عز وجل به فرد ذلك وابطره واطغاه حتى ترك عبادة الله عز وجل
وكفر نعمه واسرع فى قتل من عبد الله ودام ملكه وطالت مدته حتى ذهل الناس عما كانوا عليه من الحق قبل ملكه ونسوه
واطاعوه فيما امرهم به واسرعوا الى الضلالة فلم يزل على ذلك فنشاء فيه الاولاد وصاروا لا يعبدون الله عز وجل فيهم ولا
يذكرونه بينهم اسمه ولا يحسبون ان لهم الها غير الملك وكان ابن الملك قد عاهد الله عز وجل فى حيوة ابيه ان هو ملك يوما
ان يعمل بطاعة الله عز وجل بما لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولا يستطيعونه فلما ملك انساه الملك رأيه الاول
ونبته التى كان عليها وسكر سكر صاحب الخمر فلم يكن يصحو ويفيق وكان من اهل الطف الملك رجل صالح افضل اصحابه
منزلة عنده فتوجع له مما راى من ضلالته فى دينه ونسيانه ما عاهد الله عليه وكان كلما اراد ان يعظه ذكر عتوه وجبروته
ولم يكن بقى من تلك الامة غيره وغير رجل اخر فى ناحية ارض الملك لا يعرف مكانه ولا يدعى باسمه فدخل ذات يوم على
الملك بحجة قد لفها فى ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه ثم وطئها برجله فلم يزل يفركها بين يدى الملك وعلى
بساطه حتى دنس مجلس الملك بما جاء من تلك الحجة فلما راى الملك ما صنع غضب من ذلك غضبا شديدا وشخصت اليه
ابصار جلسائه واستعد الحرس باسيافهم انتظارا لامره اياهم بقتله والملك فى ذلك ما الله لغضبه قد كانت الملوك فى
ذلك الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوى اناة وتؤدة استصلاحا للرعية على عمارة ارضهم ليكون ذلك اعز للجانب وادنى
للخراج فلم يزل الملك ساكتا على ذلك حتى قام من عنده فلف تلك الحجة فى ثوبه ثم فعل ذلك فى اليوم الثانى والثالث فلما
راى ان الملك لا يسأله عن تلك الحجة ولا يستنطقه فى شىء من شانها ادخل مع تلك الحجة مزادا وقليلا من تراب فلما صنع
بالحجة ما كان يصنع اخذ الميزان وجعل فى احدى كفتيه درهما وفى الاخرى بوزنه ترابا ثم جعل ذلك التراب فى عين تلك
الحجة ثم اخذ قبضة من التراب فوضعها فى موضع الفم من تلك الحجة فلما راى الملك ما صنع قل صبره وبلغ مجهوده

فقال

فقال له ذلك الرجل قد علمت انك انما اجتريت علي ما صنعت لكانك ضقت ذرعا بما انا فيه من فضل فتريد بما صنعت امر افتخر الرجل الملك ساجدا وقال ايها الملك اقبل عذري يقبلك كلّ فان مثل الكلمة كمثل السهم اذا رمى به فاذا رمى به ثبت فيها واذا رمى في الصفا لم يثبت فمثل الكلمة كمثل الطواويس اذا اصاب ارضا طيبة مرعية ينبت فيها واذا اصاب السباخ لم ينبت وان اهواء الناس مختلفة في العقل والهوى يصطرفان في القلب فان غلب الهوى العقل على الرجل ما الطيش و السفه وان كان العقل هو المغلوب لم يزل منذ كنت غلاما احب العلم واحرص عليه واوثره على الامور كلها فلم ار علما الا بلغت منه افضل مبلغ فبينا انا ذات يوم اطوف بين القبور اذ مر بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور الملوك فعاظلت موقعها وفراتها جسدها فخصبا للملوك فضممتها الى وعاتها المرتحل فاليتها الذي ينقضها بالماء الوري والطين وضعتها على الفرش وقلت ان كان من جماجم الملوك فسيوتى فيها اكرام اياها وترجع الى حالها وبهائها وان كانت من جماجم المساكين فان الكرامة لا تزيدها شيئا ففعلت ذلك بها اياما فلم استنكر من هيئتها شيئا فلما رايت ذلك دعوت عبدا هو اهون عبيدك عندك فاهنها فاذا هي في حالة واحدة عند الاهانة والاكرام فلما رايت ذلك اتيت الحكماء فسئلتهم عنها فلم اجد عندهم علما بها ثم علمت ان الملك منتهى العلم ومأوى الحلم فاتيتك خائفا على نفسي فلم يكن لي ان اسئلك عن شيء حتى تبدأ بي وأحب ان تخبرني ايها الملك اجمجمة ملك هذه الجمجمة مسكين فانما لما اعيان امرها وفكرت في امرها وفي فنيها التي كانت لا بدلها منها شق عليّ لو قدرت على ما دون السماء من شيء تطلعت اليه ان تناول ما فوق التماء فذهبت انظر ما الذي بددها وبلاها فاذا دون درهم من تراب قد سدتها وملاها ونظرت الى فنيها الذي لم يكن بدا منه فاذا هي قبضة من تراب فلما خبرتها ايها الملك انها جمجمة مسكين احببت علمك بان قد جدتها وسط قبور الملوك ثم اجمع جماجم ملوك وجماجم مساكين فان كان لجماجم الملوك فضل فهو كما قلت وان اختلطت بها من جماجم الملوك انها لا تدري ذلك الذي كانت هذه جمجمة فذكان من بهاء الملك وجلالة وعزه في مثل ما انت فيه اليوم فما شأن ايها الملك ان تنظر الى حال هذه الجمجمة فتوطاه بالاقدام وتخاط بالتراب يأكل الدود ويصبح بعد الكرة قليلا وبعد العزة ذليلا وتجعله جفرة طولها اذرع من اربعة اذرع وبورك ملكك وبقطع جبلك وبفساد صنايعك وبهان من اكرمت وبكرم من اهنت وبتبشر اعداؤك وبذل لاعوانك وبحول التراب دونك فان دعوتها لم تسمع وان اكرمتها لم تقبل وان اهنتها لم تغضب فصبر نفسك بتأسي وتناولك اياي واهلك بوشك ان يستبدل بنا غيرنا فلما سمع الملك ذلك فزع قلبه واسكت عيناه يبكي بقول ويدعو بالويل فلما راى الرجل ذلك علم ان قوله قد اسكن من الملك وقوله قد نجع فيه زاده ذلك جراة عليه وتكريما له قال فقال للملك جزاك الله عني خيرا وجزى من حولك من العظماء شر الجزاء لقد علمت ما ادركت بمقالتك هذه وقد ابصرت ان ضمع النار حرها فوجهوا اهل الفضل اليه فختم له بالخير وبقي عليه الى ان فارق الدنيا قال ابن الملك زدني من هذا المثل قال الحكيم زعموا ان ملكا كان في اول الزمان وكان حريصا على ان يولد له وكان لا يولد له شيء فلما تأمل ذلك عليه من مأمر حلت امرأته لم يزل يسأله فولدت له غلاما فلما فطمه وترعرع خط ذات يوم خطوة فقال معاذ كم يخطون ثم خط اخرى فقال قرمون ثم خط الثالثة فقال ثمة ادكهنه يفعل كما يفعل الصبيان فدعا الملك العلماء والمنجمين فقال اخبروني خبر ابني هذا فنظروا في شانه وامره فاعياهم امره فلم يكن عندهم فيه علم فلما راى الملك انه ليس عندهم فيه علم دفعه الى الارض فقال خذ في ارضك فانك لا ان منجا منهم قال انت سيكون اماما وجعل عليه حراسا لا يفارقونه حتى اذا شب نزل يوما من عند مضيعة الحرس فاتى السوق فاذا هو بجنازة فقال ما هذا قالوا انسان مات قال اهانته قالوا اكبر فنبذ ابا مرة في اجله فمات قال فكان صحيحا جيدا ثم مرض واكل وشرب قالوا نعم ثم مضى فاذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر اليه متعجبا منه فقال اهذا قالوا رجل شيخ كبير قال فمن شابا وكبر قال كان صغيرا ثم شاب قالوا نعم ثم مضى فاذا برجل مريض مستلق على ظهره فقام ينظر اليه متعجبا منه فسئلهم ما هذا قالوا

ثم يموتون ثم

باب قصة يوسف وبلوهر

مرض ٢ رجل مريض فقال لو كان هذا صحيحا لتمرغنا لله لئن كنتم صادقين فان الناس لمجنون فافتقد الغلام عند ذلك فطلب فاذا هو بالسوق فاتوه فاخذوه وذهبوا به فادخلوه البيت فلما دخل البيت استلقى على قفاه ينظر الى خشب سقف البيت ويقول كيف كان هذا قالوا كانت شجرة ثم صارت خشبا ثم قطع ثم بنوا هذا البيت ثم جعل هذا الخشب عليه فبينا هو في كلامه اذ ارسل الملك الى الموكلين به انظروا هل يتكلم او يقول شيئا قالوا نعم وقد وقع في كلام ما نظنه الا وسواسا فلما راى الملك ذلك وسمع جميع ما لفظ به الغلام دعا العلماء فسئلهم فلم يجد فيه عندهم علما الا الرجل الاول فانكر قوله فقال بعضهم انها الملك لو زوجته ذهب عنه الكدر واقبل وعقل وابصر وثبت الملك في الارض وطلب بالتمر لمرأة من احسن الناس واجملهم فزوجها منه فلما اخذ وافي ليلة عرسه اخذ اللاعبون يلعبون والزمارون يزمرون فلما سمع الغلام جلبتهم واصواتهم قال لها هذا قالوا هؤلاء لاعبون وزمارون جمعوا لعرسك فسكت الغلام فلما فرغوا من العرس واسودا عا الملك امرأة ابنه فقال لها انه لم يكن له ولد غير هذا الغلام فلما دخلت عليه فالطفها وافرب منه وتحببي اليه فلما دخلت المرأة عليه اخذت تدنو منه وتقترب اليه فقال على رسلك فان الليل طويل بارك الله فيك وامر بحتى ناكل ونشرب فدعا بالطعام فجعل ياكل فلما فرغ جعلت المرأة تشرب فلما اخذ الشراب منها نامت فقام الغلام فخرج من البيت وانسل من الحرس والبوابين حتى خرج وقد قدد في المدينة فلقيه غلام مثله من اهل المدينة فاعبره والقى ابن الملك عنه تلك الثياب التي كانت عليه ولبس ثياب الغلام وتنكر بجده وخرجا جميعا من المدينة فسارا ليلتهما حتى اذا قرب الصبح خشيا الطلب فكمنا فاتيت الجارية عند الصبح فوجدوها نائمة فشلوها ان زوجك قالت كان عندي البارحة فطلب الغلام فلم يقدروا عليه فلما اصبح الغلام وصاحبه سارا ثم جعلا يسيران الليل ويكمنان النهار حتى خرجا من سلطان ابيه ووقعا في ملك سلطان اخر وقد كان ولد ذلك الملك الذي صارا الى سلطانه ابنة قد جعل لها ان لا يزوجها احد الا من هو نزه وضيعه وبوابها غرفة عالية مشرفة على طريق فهي فيها جالسة تنظر الى كل من اقبل وادبر فبينما هي كذلك اذ نظرت الى الغلام يطوف في السوق وصاحبه معه فخلقا نه فارسلت الى ابيها ان قد هويت رجلا فان كنت تزوجنيه والا قتلت نفسي فقال ان ابنتك قد هويت رجلا وهي تقول كذا وكذا فقالت انها فرحة حتى تنظر الى الغلام فادوها اياه فنزلت امرأة مسرعة حتى دخلت على الملك فقالت ان ابنتك قد هويت غلاما فاقبل الملك ينظر اليه ثم قال ادوه فادوه اياه من بعد فامر ان يلبس ثيابا اخرى ونزل فسئله واستنطقه فقال ابن انت ومن اين انت قال الغلام وما سؤالك عني انا رجل من مساكين الناس فقال انك لغريب وما يشبه لونك الوان اهل هذه المدينة فقال الغلام ما انا بغريب فعجب الملك ان يصدقه فصنته فابى فامر الملك اناسا ان يحرسوه وينظروا ان ياخذ ولا يعلم بهم ثم رجع الملك الى اهله فقال رجلا كانه ابن ملك وما له حاجة فيما ترى ودونه عليه فبعث اليه فقيل له ان الملك يدعوك فقال الغلام وما انا والملك يدعوني وما الى اليه حاجة وما يدريه من انا فما نطق به على كره منه حتى دخل على الملك فامر بكرسي فوضع له فجلس عليه ودعى الملك امراته وابنته فاجلسهما من وراء الحجاب خلفه فقال له الملك دعوتك لخبر ان لي ابنة قد رغبت فيك اريد ان ازوجها منك فان كنت مسكينا اغنيناك ودنيئا شرفناك قال الغلام ما الى فيما تدعوني اليه حاجة فان سئت ضربت لك مثلا ايها الملك قال فافعل قال الغلام زعموا ان الثلاثة ملكا من الملوك كان لاحدهم ابن وكان لابنه اصدقاء صنعوا له طعاما ودعوه اليه فخرج معهم فاكلوا وشربوا حتى سكروا فناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط الليل فذكر اهله فخرج عامدا الى منزله ولم يوقظ احدا منهم فبينا هو يمشي اذ بلغ منه الشراب فصار يقبر على الطريق فظن انه مدخل بيته فدخله فاذا هو بريح المومى فحسب ذلك لما كان به من السكر انه طيبه فاذا هو بعظام لا يحصيها الا الله مهدة فاذا هو بجسد قد فاح حديثا وقد راح نحسبه اهله فقام الى جانبه فاعتنقه وقبله وجعل يعبث به عامة ليله فافاق حين افاق ونظر حين نظر فاذا هو على جسد ميت وريح منتنة قد دنس ثيابه وجلده ونظر الى القبر وما فيه من المومى فخرج وبه من السوء ما يخفى به من الناس ان ينظروا اليه فتوجه الى باب المدينة فوجده قد غلق

مفتوحا

ما وقع بلوهر ويوزاسف

مفتوحا فدخله حتى اتى اهله فوجدهم نائمين فدار عليهم حيث لم يلفه احد فالقى عنه ثيابه تلك واغتسل ولبس لباسا اخرى وطيب ٢٤ ثيابا
عرف الله ايها الملك اتراه راجعا الى ما كان فيه هو يستطيع قال لا قال فانى انا هو فالتفت الملك الى امراته وابنته وقال
قد اخبرتكما انه ليس لهما ندعونه رغبة قالت بل قد قصرت في النعت لابنتي والوصف لها ايها الملك لكنى خارجة اليه
ومتكلمة فقال الملك للغلام ان امراتى تريدان تكلمك وتخرج اليك لم تخرج الى احد قبلك فقال الغلام لتخرج ان احبت فخرجت
وجلست فقال للغلام تعالى الى ما فدساق الله اليك من الخير والرزق فازوجك ابنتي فانك لو قدرتها وما قسم الله عز
وجل لها من الجمال والهيئة لاغبطت فنظر الغلام الى الملك فقال افلا اضرب لك مثلا قال بلى قال ان سراقا تواعدوا
ان يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا فاقفلوا احابط الخزانة فدخلوها فنظروا الى المتاع لم يروا مثله قط واذا هم بقلة من ذهب
مختومة بالذهب فقالوا لا نجد شيئا اعلى من هذه القلة هي من ذهب مختومة بالذهب الذي فيها افضل من الذي نحن فيه فحملوها
ومضوا بها حتى دخلوا غيضة لا يامن بعضهم بعضا عليها ففتحوها فاذا في وسطها افاع فوثبن في وجوههم فقتلهم جميعا
عرف الله الملك فترى احدا اعلم منهم بما اصابهم وما لقوه بدخولهم في تلك القلة وفيها من الافاع قال لا قال فانى انا هو
فقالت الجارية لابيها الذن لي فاخرج اليه بنفسي اكلمه فانه لو قد نظر الي والى جمالي وحسني وهيئتي وما قسم الله عز وجل لي من
الجمال لرغبتها الملك ان يحبني فقال الملك للغلام ان ابنتي تريدان تخرج اليك لم تخرج الى رجل قط قال لتخرج ان احبت
فخرجت عليه وهي احسن الناس جسما وقدا وطرفا وهيكلا فسلمت على الغلام وقالت للغلام هل رايت مثلي قط او تراني اجمل
او اكمل او احسن قدهوبتك واجبتك فنظر الغلام الى الملك فقال افلا اضرب لها مثلا قال بلى قال الغلام زعموا ايها الملك
ان ملكا لهما بنان فاسر احدهما ملك مجوسية في بيت امرأة لا يمر عليها حدا الا وماه بحجر فمكث بذلك حينا ثم ان اخاه قال لابيه ائذن لي فانطلق الى اخي فاقدمه واحتال له قال فانطلق الراجل وحذ معك ما شئت من مال متاع ودواب فاحتمل معه
الزاد والراحلة وانطلق معه المغنيات والنوائح فلما دنا من مدينة ذلك الملك اخبر الملك بقدومه فامر الناس بالخروج
اليه وامر له بمنزل خارج من المدينة فنزل السلام في ذلك المنزل فلما جلس فيه ونشر متاعه وامر غلمانه ان يبيعوا الناس
يباهلوهم ففعلوا ذلك فلما راى الناس قد شغلوا بالبيع انسل ودخل المدينة وقد علم اين سجن اخيه ثم اتى السجن
فاخذ حصاة فرمى بها البواب فاصاب جبين اصابة الحصاة وقال قتلتني فزع الحرس عند ذلك وخرجوا
اليه وسالوه لم صحت وما شانك وما بدا لك وما رابك تكلمت ونحن نعذبك منذ حين ونضربك بسوطك كل من يمر بك
يجرد وما لك هذا الرجل بحصاة فصحت منها فقال ان الناس كانوا مروا على جمالي وامتعتي فاصاب هذا حصاة من علم فانصرف اخوه
راجعا الى منزله ومتاعه وقال للناس اذا كان غدا فاني انشر عليكم بزا ومتاعا لم تروا مثله قط فانصرفوا بوسيدن
حتى اذا كان من الغد غدوا عليه باجمعهم فامر بالبز فنشر وامر بالمغنيات والنائحات وكل صنف معه مما يلهى به
الناس فاخذ في نشر متاعه واستغل الناس فاتى اخاه فقطع عنه اغلاله وقال انا اداويك فاحتمله واخرجه من
المدينة فجعل على جراحاته دواء كان معه حتى اذا وجلوه ولجة اقام على الطريق ثم قال له انطلق فانك
ستجد سفينة قد هيئت لك في البحر فانطلق سابرا فوقع في جب فيه تنين وعلى الجب شجرة نابتة فنظر الى الشجرة فاذا على
اثنى عشر غولا وفي اسفلها اثنى عشر سيفا وتلك الشجرة مسلولة معلقة فلم يزل يتململ حتى اخذ بغصن من الشجرة
فتعلق به وتخلص وسار حتى اتى البحر فوجد سفينة قد اعدت له الى جانب الساحل فركب فيها حتى اتوا بها اهله عرف الله ايها
الملك اتراه عائدا الى ما قد كان ولقوة قال لا قال فانى انا هو فاسوا منه فجاء الغلام الذي صحبه من المدينة وقال اذكرها
وانكحنيها فقال الغلام للملك ان هذا يقول انك تحب ان تنكحها الملك فقال لا افعل قال افلا اضرب لك مثلا قال بلى قال
ان رجلا كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر اياما ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا

باقصة بلوهر ويوذاسف

٢٤١٣ كلهم سواه والقاه البحر الى الجزيرة وكانت الغيلان تشرف من الجزيرة الى البحر فاتى غولة وهو بها ونكحها حتى اذا كان من الصبح قتلته وقسمت اعضائه بين صواحباتها واتفقوا مثل ذلك لرجل اخر فاخذته ابنة ملك الغيلان فاطلقت به فبات معها ينكحها فلما علم الرجل ما الفوه من كان قبله فلبس ثياب حذر حتى اذا كان مع الصبح قامت الغولة فانسل الرجل حتى اتى الساحل فاذا هو بسفينة فنادى اهلها واستغاث بهم فحملوه حتى اتوا بلاده فاصبح الغيلان فاتوا الغولة التى بات معه فقالوا لها اين الرجل الذى بات معك قالت انه قد فرمنى فكذبوها وقالوا اكلته واستأثرت به علينا فقتلتك ان لم تاتنا به فرقت فى الماء حتى اتته فى منزله ودخلت عليه وجلست عنده وقالت له ما القيت فى سفرك هذا قال لقيت بلاء خلصنى الله منه وقص عليها الله فقالت له فخلصت قال نعم فقالت انا الغولة وجبت اخذك فقال لها انشدك الله ان تهلكنى فانا دلك على مكان رجل قالت ان دللت الله فانطلقا حتى دخلا على الملك قال سمع منا اصلح الله الملك انى تزوجت بهذا الرجل وهو من احب الناس الى ثم انه ذكر هذه وكره صحبتى فانظر فى امرنا فلما رآها الملك اعجبه جمالها فخلا بالرجل فساره وقال له قد اجبت ان تتركها فانا تزوجها قال نعم اصلح الله الملك ما نصلح الا له فتزوج بها الملك وبات معها حتى اذا كان مع التحر ذهبت وقطعت اعضاءه وجعلته الى صواحباتها فاقترى بها الملك احد يعلم بهذا ثم ينطلق به قال لا قال الخاطب للغلام فانى لا افارقك فى لا حاجة لى بما اردت فخرجا من عند الملك يعبدان ان الله جل جلاله وسبحان فى الارض فهدى الله عز وجل بهما اناسا كثيرا وبلغ شان الغلام وارتفع ذكره فى الآفاق فذكر والده وقال لو بعثت اليه لاستنقذته مما هو فيه فبعث اليه رسولا فاتاه فقال له ان ابنك يقرأ عليك السلام ويقص عليه خبره وامره فاتاه والده واهله فاستنقذهم مما كانوا فيه ثم ان بلوهر رجع الى منزله واختلف الى يوذاسف اياما حتى عرف انه فتح الباب ودله على السبيل ثم تحول من تلك البلاد الى غيرها وبقى يوذاسف غريبا مغتما فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه الى الناس لينادى بالحق ويدعوا اليه امتثالا لامر الله عز وجل لما كان من الملكة فلما راى منه علوة ظهر له وقام بين يديه ثم قال له ان الخير والشر امتزجا انسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهال الذين يتحيتهم من الحق والله الخلق بشئ البتة بشر واذكر لك ما غاب عنك من امور دنياك واخرتك فاقبل بشاشة ومشورتى ولا تغفل عن قولى اخلع عنك الدنيا واتبذ عنك شهواتها وازهد فى الملك الزائل والسلطان الفانى الذى لا يدوم وعاقبته الندم والحسرة واطلب الملك الذى لا ينقضى والراحة التى لا تتغير وكن صديقا مقسطا فانك تكون امام الناس يدعوهم الى الجنة فلما سمع يوذاسف كلامه تعجب بين يديه وحمد الله عز وجل واثنى عليه وقال ان كان امر الله تعالى قد سبق فى صبيحة سنة قرن بامرك فانى لك حامد لمن بعثك الى شاكر فانه رحمنى ورأفته ولم يقضنى بين الاعداء فان كنت بالذى ابتليته مهتما قال الملك ان ارجع البك بعد اياما ثم اخرجك فمهيا للخروج ولا تغفل عنه فوطن يوذاسف نفسه على الخروج وجعل همه كله فيه لم يطلع على ذلك احدا حتى اذا جاء وقت خروجه ان الملك فى جوف الليل والناس نيام فقال له قم فاخرج لا توخر ذلك فقام ولم يشعر به احد من الناس غير زوجه فبينا هو يريد الركوب اذا اتاه رجل شاب جميل كان قد علمهم بلاده فسجد له وقال ان يذهب بابن الملك وقد اصابنا العسر بها المصلح الحكيم الكامل وتركنا وتترك ملكك وبلادك اقم عندنا فانا كنا منذ ولدت فى رخاء وكرامة ولم تنزل بنا غاهة ولا مكروه فمكث يوذاسف وقال له امكث انت فى بلادك ودار اهل مملكتك فاما انا فاذهب حيث بعثت وعامل ما امرت به فان انت اغنيتنى كان لك فى على نصيبا ثم ركب فسار وافضى الله له ان يسير ثم انه نزل عن فرسه وزوجه يقود فرسه يبكى اشد البكاء ويقول ليوذاسف باى وجه استقبل ابويك وبما اجيبهما عنك باى عذاب اموت بقبلك ان وانت كيف تطيق العسر الاذى الذى لم تعوده وكيف لا تستوحش وانت لم تكن وحدك يوما قط وجسدك كيف تحمل الجوع والظماء والتقلب على الارض والتراب فمكث وعزاه ووهب له فرسه والمنطقة فجعل يقبل قدميه يقول لا تدعنى وراءك باسيدى اذهب معك حيث خرجت فانه لا كرامة لى بعدك وانك ان تركتنى ولم تذهب معك خرجت فى الصحراء ولم ادخل مسكنا لانسان ابدا فمكث ايضا وعزاه وقال لا تجعل فى نفسك الا خيرا فانى باعث الملك

ووصيه قبلك ان يكرمك ويحسن اليك ثم نزع عنه لباس الملك وفصله وغسله وقال له البس ثيابك واعطاه الياقوتة ٢٤٣
التي كان يجعلها في راسه وقال انطلق حيث معك وقوس انا اليه فاسجد له واعطه هذه الياقوتة واقرأه السلم ثم الاشراف
وقل لهم اني لما نظرت فيما بين الباقة والزابل وجدت في الباقة وذهبت في الزابل ولما استبان لي اصلي ورجعي فضلت بينهما
وبين الاعداء والقرباء وقضيت الاعداء والقرباء وانقطعت الى اصلي ورجعي فاما والله فانه اذا ابصر الياقوتة طابت نفسه
فاذا ابصر كسوتي عليك ذكرني وذكر حبي لك وموتي اياك فغمر ذلك ان يأتي الملك مكرها ثم رجع وغدره وتقدم يوسف
امامه بميل حتى بلغ فضاء واسعا فرفع راسه فراى شجرة عظيمة على عين من ماء احسن ما يكون من الشجر واكثرها فرعا وغصنا واملاها
ثمرا وقد اجتمع اليها من الطير ما لا يحد كثرة فعند ذلك المنظر فرح به وتقدم اليه حتى وقف تحته وجعل يعبره في نفسه ويفسر فيه
الشجر بالشجرة التي دعا اليها وعين الماء بالحكمة والعلم والطير بالناس الذين هم فيها هو قائم اذ اتاه اربعة من الملائكة عليهم يجتمعون اليه ويقبلون
السلم يمشون بين يديه فاتبع اثارهم حتى رفعوه في جو السماء واوتي من العلم والحكمة ما عرف به الاولى والاخرى والوسطى والذي هو منذ الدين الخ
كائن ثم انزلوه الى الارض وقرنوا معه قرينا من الملائكة الاربعة فكث في تلك البلاد حينا ثم انه اتى ارض سوءلابط فلما بلغ والده قد
خرج ببرهو والاشراف فاكرموه وقربوه واجتمع اهل البلد مع ذلك قرابته وحشمه فعدد ما بين يديه وسلموا عليه وكلمهم الكلام
الكثير وفرض لهم الاباس وقال لهم اسمعوا الذي باسماعكم وفرغوا الى قلوبكم لاستماع حكمة الله عز وجل التي تؤدي الانفس لفوق وا
بالعلم الذي هو الدليل على سبيل الرشاد فيقظوا لعقولكم وافهموا الفصل الذي بين الحق والباطل والضلال والهدى واعلموا ان
هذا هو دين الحق الذي انزله الله عز وجل على الانبياء والرسل عليهم السلام والقرون الاولى فخصنا الله عز وجل برخ هذا القرن
برحمته بادئة ورحمة بخسة علينا وفيه خلاص من نار جهنم الا انه لا ينال الانسان ملكوت السموات ولا يدخلها احد الا
بالايمان وعمل الخير فاجتهدوا فيه لتدركوا به الراحة الدائمة والحبور الذي لا ينقطع ابدا ومن امن منكم بالدين فلا يكونن بامنا
في الحبوة ورجاء لملك الارض وطلب مواهب الدنيا ولكن ايمانكم طمعا في ملكوت السموات ورجاء الخلاص وطلب النجاة من الضلال
وبلوغ الراحة والفرج في الاخرة فان ملك الارض وسلطانها زائل لذاتها منقطعة فمن اغتر بها هلك وافتضح لو قد وقف
على ديان الدين الذي لا يداين الا بالحق فان الموت مقرون مع اجنادكم وهو بمراصدكم واحكم ان يكبكبها مع الاجناد واعلموا
انه كما ان الطير لن يقدر على الحبوة والنجاة من الاعداء من اليوم الى غد هذه الا بقوة من البصر والجناحين والرجلين فكذلك
الانسان لا يقدر على الحبوة والنجاة الا بالعمل والايمان واعمال الخير الكاملة فتفكروا انها الملكات في الاشراف فيما يصنعون و
افهموا واعبروا واعبروا البحر ما دامت السفينة واقطعوا المسافة ما دام الدليل والظهر الزاد واسلكوا سبيلكم ما دام المصباح
واكثروا من كنوز البر مع النساك وشاركوهم في الخير والعمل الصالح واصلحوا البيع كونوا لهم اعوانا وامرهم باعمال الكد لينزلوا معكم
ملكوت النور وابتاعوا النور واحتفظوا بقرابتكم كما كان تشوقوا الى الدنيا وشرب الخمور وشهوة النساء من كل وجه
وفجوة مهلكة للروح والجسد اتقوا الحمية والغضب والحداوة والقيمة وما ارتضوه ان يوتين البكر فلانا نوه الى احد كونوا
ظاهرا لقلوب صادقي الثبات لتكونوا على المنهاج انا اتاكم الاجل ثم استقل من ارض سوءلابط وساروا بلاد ومدائن
كثيرة ثم مر فيها واجرى بها وكث حتى اتاه الاجل الذي خلع الجسد ارتفع الى النور وما قبل موته نادى الذي اصطفاه الله الذي حتى اذا اتى رضاه
كان بجذمة ويقوم عليه وكان رجلا كاملا في الامور كلها واوحى اليه قال انه قد دنى انتقالي عن الدنيا واحتفظوا بقرابتكم
ولا تزيغوا عن الحق وخذوا بالنسك ثم امر ابدان يبني له مكانا فبسطه هو جبله وحيثما استقبل المغرب وجعل المشرق ثم قضى نحبه
باب

باب نوادر المواعظ والحكم ان عن عميم القرشي عن ابيه عن اخذ على الانصاري عن الحرث قال سمعت الرضا علية السلم
يقول ان الله عز وجل اتى نبيا من انبيائه اذا اصبح فاول من يستقبلك فكلمه واكثر فاكتمه الثالث فاقبله والرابع فلا
توذيه الخامس فلا مر به قال فلما اصبح مضى فاستقبل جبلا اسود عظيما فوقف قال الرب تبارك وتعالى ان اكل هذا و

بقي

٢٤٥ بقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه فاكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال امرني ربي ان اكتم هذا فخر له وجعل فيه والقى عليه الترابة ومضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير قد خلفه بيض وطار الطير حوله فقال الرجل ربي عز وجل ان قبل هذا فتح كمه فدخل الطير فيه فقال له الباز اخذت صيدك وانا اخلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا اوتى بهذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع وكان الطعام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا لفظ بالغضب نفسه وجعل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كالقمة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا اكتمه العبد اخفاه الله عز وجل الا ان يظهره ويرتبه به معايد تراه من ثواب الآخرة واما الطير فهو الذي بات بيضه فاقبله واما الباز فهو الرجل الذي بات بيته في حاجة فلا تؤتى به اما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها الى عمران مسروق عن ابن عامر عن عمه عن التغلبي عن السمندي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في بني اسرائيل اخوان حتى بنشوا الموتى فاكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا مكتوبا انا فلان النبي بنش قبري حيث ما قدمتاه وجدتاه وما اكلتاه وجدناه وما خلفتاه خسرناه ل عنه احمد بن محمد عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن صالح بن سعد باسناده قال اربعة القليل منها كثير الثلج القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير هارون عن الكاتب عن عبد الصمد ابن علي عن محمد بن هرون عن ابي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن ابي قرة قال قرات في كتاب لوهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله اربح تجارة ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا ادب تستفيد خيرا من مدارات وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهير اوثق من المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا طمع صاحب الكبر في حسن الثناء ما بالاستماع ابي قتادة عن ابي عبد الله ع قال وصية لقمان لابنه يا بني اذا دخل عليها يقول لها يا بنت اخي لا تمادي جاهلا ولا عالما فانك متى ما دريت جاهلا اذلك وعلى ما دريت عالما منعك علمك ايتما ابعد العلماء من اطاعهم الى بغيته اياك وصحبة الاحمق الكذاب فانه يريد نفعك فيضرك ويقرب منك البعيد ويبعد عنك القريب ان ائتمنته خانك وان ائتمنك اهانك وان حدثك كذبك وان حدثته كذبك انت منه بمنزلة الشراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا واعلم ان الشاب الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشر وان الشاب الشحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشر واعلم ان الاجراء اذا انكسر لم يشعب ولم يعد طبنا ها عن ابن محلد عن جعفر بن محمد ابن نصير عن احمد بن محمد بن مسروق قال انشدني بعض اصحابنا اجعل ملاذك في المهم من الامور اذا اقترب حسن التصبر ما استطعت فانه نعم السبب لا تسرعن ادب الصغير وان شكى لم التعب دع الكبير لنا ئره الكبير عن الادب لا تصحب التطفل المريب فقر باحد الريب واعلم بان ذو نوبه بعدك ما بعد الجرب ل ا مع عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن عثمان عن محمد بن ابي حمزة عن محمد بن وهب عن ابي عبد الله ع قال تبع حكيم حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحقه قال له ما هذا ما ارفع واوسع من الارض واغنى من البحر واشد حرارة من النار واشد بردا من الزمهرير واثقل من الجبال الرواسي فقال له يا هذا ان الحق ارفع من السماء والعدل اوسع من الارض وغنى النفس اغنى من البحر وقلب الكافر اقسى من الحجر والحريص الجشع اشد حرارة من النار الياس من روح الله عز وجل اشد بردا من الزمهرير البهتان على البريء اثقل من الجبال الرواسي ل عن ابي عبد الله ع وذكر نحوه ل عن ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الهما قال لما حضر فقرة بن اليمان ابنه عند موته فاوصى اليه قال يا بني اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان فيه الغنى واياك وطلب الحاجات الى الناس فانه فقر حاضر وكن اليوم خيرا منك امس واذا انت صليت فصل صلوة مودع للدنيا كانك لا ترجع

وابال

مائة باب المواعظ والحكم

واياك وما يعتذر منه روى عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قام ابو ذر رحمه ٢٤
الله عند الكعبة فقال انا جندب بن سكن فاكشفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم
القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديدا لحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور
وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة تعطيها مسكين لعلك تنجو بها ايا كم منك ثم
من يوم عسر اجعل الدنيا درهمين درهما انفقه على عيالك ودرهما قدمته لآخرتك الثالث بضر ولا ينفع فلا ترده اجعل
الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه جماعن احمد
ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن احمد النصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر مثله جماعا
عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن حبيب بن نصير عن احمد بن بشر عن هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب عن
ابرهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله لكن كنز ك الذي تذخره العلم كن ابشد
اغتباطا منك بكثرة الذهب الاحمر فاني مودعك كلماتا ان انت وعيتهن اجتمع لك بهن خير امر الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير عمل ويوخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا قولا الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع
منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويامر بالامانة ولا يؤدي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول
لم اعمل فاتعلم الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وتعدبه المعصية قد علم ما يذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت
كان ذخرا لي وبعضرته تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه مغرورا قانطا
اذا ابتلي ان رغب اشر وان سخط لربه هلك يغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يشفق من الرزق بما قد ضمن له ولا يقنع
بما قسم له يرغب فيما ان نصب له لا ينصب فيما يرغب ان استغنى بطر وان افتقر فنط فهو ينبغي الزيادة وان لم يذكر يضيع من نفسه
ما هو اكبر همه الموت لا يسأمه ولا يبدع في حبوته ان عرضت شهوة واقع الخطيئة ثم ثنى التوبة ان عرض له عمل الآخرة دافع يسوف في
الرغبة حين يسأل ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل مقل يبادر في الدنيا بما يفنى ويبقى اذا افاق واقع الخطايا ولم وفي العمل ثم
يعرض مخشي الموت ولا يخاف الفوت يخاف على غيره بأقل من ذنبه يرجو لنفسه بأكثر من عمله هو على الناس طاعن على نفسه مداهن يرجو
الامانة ويأمن ويرضى بدون الجنة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان ابتلي طمع في العافية وعاد لا يتوب قائما ولا يصبح صائما يسمي همه
الغذاء ويمسي همه العشاء وهو مقطر يتعوذ بالله من فوقه ولا يخوفه بالعوذ منه من هو دونه بهلكة بعضه اذا ابغض لا يقصر
في حبه اذا احب يغضب في اليسير ويعجز على الكثير فهو يطاع ويعصي الله والله المستعان حص عن الصدوق عن محمد العطار عن
الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابي سكان عن مذر عن ابي جعفر ع قال لما ناجى موسى
الخضر قال موسى اوصني فقال الخضر الزم ما لا يتحرك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء ايا ك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك
في غير تعجب ايمن عمران لا تعير احدا بخطيئة وابك على خطيئتك كا عن الحسن بن عبد الله عن علي بن الحسين بن اسمعيل عن محمد بن
زكريا عن مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قرن بن ساعدة ولده فقال ان المعاتبة يقلة وزوبه المذقة قد جمع ثم
ومن عير ك شيئا فيه مثله ومن ظلمك وجد من ظلمك مثله عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك فاذا نهيت عن
شيء فابداه بنفسك لا يجمع مالا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج اليه واذا ادخرت فلا تكونن كنزك الا فعالك وكن عف
العيلة مشترك الغنى قد تولى ما لا تشاء وقد تشاء مشغولا وان كان حازما ولا حاجبا وانكان نهما ولا مذعورا وان كان ناصحا
ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد لا تستودع احدا
دينك وان قربت قرابته فانك اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد وكنت له عبدا ما بقيت
فان جئت عليك كنت اولى بذلك وان في كان المديح دونك وكان قمنا لا يستودع دينه احدا وكان يتكلم بما يخفى معناه

على العوام

باب نوادر المواعظ والحكم

٢٤٧ على العوام ولا يستدرك الا الخواص صح عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال وجد لوح تحت حائط مدينة
من المدائن مكتوب فيه انا الله لا اله الا انا ومحمد نبي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل بالذنب جا عن علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن
الحسن بن بصير عن ابيه عن عبد الغفار بن المنهال بن عمر عن محمد بن علي الحنفية قال سمعته يقول يا مالك من عيشك الا لذة تزلف
بك الى حمامك وبقربك الى نومك فاما كلة لبن معها غصص وشربة لبن معها شرق فما امرأة فكانت فدعوت الحبيب المفقود
والخيال المختفي واهل الدنيا اهل سكر لا يعلمون عقل حالهم الا في غيرها جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف
عن ابن مهران عن الاهوازي عن النضر بن ابي نجران معا عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ابا ذر رحمة الله عليه كان يقول
يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا علما ينفع خبره ويضر شره الا من رحمة الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا
مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كصبيحة ليلتهم ثم غدوت من عندهم الى غيرهم والدنيا والاخرة كمنزل نزلته ثم عدلت عنه
الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لقائك بين يدي الله فانك مرتهن
بعملك وكما تدين تدان يا مبتغي العلم قدم لقائك بين يدي الله صل قبل ان لا تقدر على صلاة بليل ونهار تصلي فيه اما مثل الصلوة كمثل
باذن الله كمثل رجل دخل على سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم ما دام في صلوته لم يزل الله ينظر اليه حتى يفرغ
من صلوته يا مبتغي العلم تصدق قبل ان لا تقدر ان تعطي شيئا ولا تمنع منه انما مثل الصدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم
فقال لا تقتلون واضربوا الى اجلا لاسعى في مرضاتكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة وفرجت
حتى يجوز الى الله اقواما وقد رجى عنهم ومن يعني الله عنه فقد عتق من النار يا مبتغي العلم ان قلبا ليس فيه من الحق شئ كالبيت الخراب الذي
لا عامر له يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك وورقك يا مبتغي العلم ان هذه
الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ما عن جماعة من اصحابنا عن المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن
عاصم بن حميد عن يحيى بن القسم يعني ابا بصير عنهم مثله وفيه يا ابا ذر العلم في المواضع في بعض الفقرات تقديم وتاخير ما باسناده
عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال بكى ابو ذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره فقيل له ادعوت الله ليشفي بصرك فقال اني عن ذلك
مشغول وما هو باكبر همي قالوا وما ابتغلك عنه قال لعظيمتان الجنة والنار وما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال
سئل ابو ذر ما مالك قال عمل قيل له انما نسألك عن الذهب والفضة فقال ما اصبح فلان امسى وما امسى فلان اصبح لنا كندوج نرفع
فيه خيرا فما سمعت رسول الله يقول كندوج المؤمن خيره ما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال ابو ذر يا رب
الله حتى الدنيا مذمة بعد ثلثين من الشعير ابتلي باحدهما واتقي بالاخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحديهما واترد بالاخرى
الدرة الباترة او صى ادم ابنه شيث بخمسة اشياء وقال له اعمل بها واوص بها بنيك من بعدك اولها لا تركنوا الى الدنيا للقائه
فاني ركنت الى الجنة الفانية فاصحت واخرجت منها الثانية لا تعلموا براي نساءكم فاني علمت بهوى امراتي واصابتني الندامة
الثالثة اذا عزمتم على امر فانظروا الى عواقبه فاني لو نظرت في عاقبة امري لم يصبني ما اصابني الرابعة اذا غضبت فلوبكم من شئ
فاجتنبوه فاني دنوت من الشجرة لاتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الاكل ما اصابني ما اصابني نقل من
خط الشهيد قدس الله روحه بنسخة الى محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا دعوان الراعي
تكلم اوحى الله الى عزير يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا
منى فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من اهداه واذا نزلت بك بلية فلا تشكني الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند
صعودك وهبوطك قضاء الحوائج عدة الداعي اوحى الله تعالى الى داود يا داود ان وضعت خمسة في خمسة والناس
يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت

مائة من نوادر المواعظ والحكم

رضاى فى سخط النفس وهم يطلبونه فى رضاء النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة فى الجنة وهم يطلبونها فى الدنيا فلا يجدونها كتاب السلسلة احمد قال ابو القسم على بن محمد بن على العلوى قال سمعت محمد بن احمد التسابى سمعت محمد العلوى العرضى يقول سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسنى يقول سمعت احمد بن عيسى العلوى يقول سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول تمثل لابى ذر الغفارى رحمه الله وانت فى غفلة وقلبك ساه نفد العمر الذنوب كامنة خمسة حصلت عليك جميعا فى كتاب ما تستحى عن الناس لو بدت منك عورة صرت تستحى وجهلك اليوم كامن عجبا منك كيف تضحك جهلا وخطاياك تدبك الا لاهى متفكرا فى نفسك اليوم مجدا وسل عن نفسك الكرى باساها كتاب الغايات عن على بن الحسين قال كان آخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران انه قال لا تعيرن احدا بذنب فان احب الامور الى الله ثلثة القصد فى الجدة والعفو فى المقدرة والرفق لعباد الله وما رفق احد باحد فى الدنيا الا رفق الله له يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله خصائص عن ابى عبد الله الصادق قال قال سليمان لقمان عليهما السلام ما عجبت لشئ عجبى لثلثة اضحكنى وثلثة ابكينى فاما الذى ابكانى ففراق الاحبة محمد وحزبه والوقوف بين يدى الله عز وجل واما الثلثة التى اضحكنى فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه لا يدرى ارضى الله ام سخط خصائص عن سعد بن عبد الله رفعه قال تبع حكيم حكيما تسع مائة وتسع فلما لحقه قال له هذا ما ارفع من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما اقنى من البحر وما اشد حرارة من النار وما اشد بردا من الزمهرير وما اثقل من الجبال الراسيات فقال الحق ارفع من السماء والعدل اوسع من الارض وغنى النفس اغنى من البحر وقلب الكافر من الحجر والحريص الجشع اشد حرارة من النار واليائس من قرب اشد برودا من الزمهرير والبهتان عار اثقل من الجبال الراسيات كنز الكراجكى قيل لبعضهم كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويموت من مامنه وقيل لبعض حكماء العرب من انعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجافى عما يجانف الى ما يخالف قيل لقرا علمهم قال من سمت فاذكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر وقيل لاعبط الناس قال من اقتصد ففنع ومن قنع فلت رغبته من عبودية الدنيا وذل المطامع قيل لافقر من طمع الغنى من قنع وقيل من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقيل لا يزال العبد بخير ما دام له واعظ من نفسه وكانت محاسبة من همه ووعظ رجل فقال عباد الله الحذر الحذر فوالله ستر حتى كانه قد غفر لقد امهل حتى كانه قد اهمل وقيل العجب لمن يغفل وهو يعلم انه لا يغفل عنه ولمن بهيئة عيشه وهو لا يعلم الى ما فانا بصيرامره وقيل ان للبالغ بالفاء معتبرا للاخر بالاول ومزدجرا فاستعد لا ركن الى الخدع ولا تغتر بالطمع وقال اخر كيف وتحن ولست ادرى متى يحل اجلك ام كيف تشتد حاجتك الى الدنيا ولست بدراك ام كيف اجمع ونحن غيرها فوراءك ام كيف لا امهد لرحيلتى قبل انصرافى مدنف وقال عمر بن الخطاب لابى ذر وعظنى قال له ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك عن الدنيا وفطرك الموت قال اخر عجبى لمن يكحل عينه بردا الموت فيجزع على دينه ولا يجزع قال اخر نظرة فى وجه الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله وقال اخر عجبى لمن يجتنى من الطيبات مخافة الداء ولا يجتنى من الذنوب مخافة النار وقيل كيف يصفو عيش من هو مسئول عما عليه وما خوذ بالدرك عما وصل اليه قال اخر عجبى لمن يقصر عن الواضحة وقد جعل بازائها فاضحة وقيل انا فللت فارجع وانا اذنبت فاقلع واذا اسات فاندم واذا اثمت فاكتم وقال المسيح عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بعمل وقال اذا عملت الحسنة فانسها فانها عند من لا يضيعها واذا عملت السيئة فاجعلها نصب عينك وقيل الحكيم لم تدرس امثال العصا ولست بكبير ولا مريض قال لانى اعلم ان مسافرا وقيل من احسن عبادة الله وشيبته اتاه الله الحكمة فى بلوغ اشده وذلك قوله سبحانه ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين وقال بعض الحكماء ان بعد المقصر المقصر قال بعضهم لا تمنعكم مخالفة العاصين سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا الحسن مما تسمعون منا قال الخليل بن احمد اعمل بعلمى ولا انتظر الى عمل بغيرى لا يمنعك تقصير غيرك نعوذ بالله ان يكون ما علمنا حجة علينا لان ننظر الى نفسك ولا تشكر من جمع علم العلماء

باب
نوادر المواعظ والحكم

٢٤٩ وطرائف الحكماء وجرى ذكر العلماء عند بعض الفقهاء وقد كان امرته العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف فقال الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته وذكروا ان المتمناة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الروم فقالت انا كنا ملوك هذه البلدة بحبي الخراج وبطيعنا اهلها فصاح بنا صليح الذم فشق عصانا وفرق ملأنا وقد ابتليت في هذا اليوم لسالتي استعين به على صعوبة الوقت فملكي الملك وامرها بجائزة حسنة فلما اخذتها اقبلت بوجهها عليه فقالت ان بحبتك بحبتك بحبة فاصغى اليها فقالت شكونك بدا افقرت بعد غنى ولا طلتك بدا استغنت بعد فقر اصاب الله بمعروفك مواضعه فلذلك المنن في اعناق الرجال ولا ازال الله عن عبد نعمة الا جعلت لسببا لردها عليه السلام فقال اكتبوها في ديوان الحكمة وعن محمد بن علي الازدي البصري رفعه الى ابي شهاب قال قد بلغني ان عيسى بن مريم قال للدنيا تامري بك من زوج قالت كثير قال فكلهم قالت نعم قال لا بل كلهم قلت قال اولئك الباقون لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف توردتهم الهلاك واحدا واحدا فكونوا منك على حذر قال ولبلغنا ان كلام الله تعالى الذي انزله على بني اسرائيل اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة مقفر الرنا وتارك تارك الصلوة عراة وقال ابن عباس وخمس خصال تورث خمسة اشياء ما فشت الفاحشة في قوم قط الا اخذهم الله بالموت وما طففت قوم المكيال الا اخذهم الله بالسنين وما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما جار قوم في الحكم الا كان القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا سلط الله عليهم عدوهم وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيته يا بني ست خصال البس منها خصلة الا وهي تقربك الى رضوان الله عز وجل وتباعدك من سخطه الاولى ان تعبد الله لا تشرك به شيئا والثانية الرضا بقدر الله فيما احببت وكرهت والثالثة ان تحب في الله وتبغض في الله والرابعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك والخامسة تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى

اعلم ان الدين نفعت وصية لقمان لولده قال يا بني اقم الصلوة فانما مثلها في دين الله كمثل عود الفسطاط فان العود ان استقام استقام الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء وجالسهم وذرهم في هوسهم لعلك ان تشبههم فيكون منهم اعلم يا بني ان قدامك الصبر وانواع المؤلم اجدا من الفقر فاذا افتقرت يوما فافعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم يخبه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف بها فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني تقدم الصغير على الكبير وتجالس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سؤددا والفتى مجدا وكيف بطلب ابن آدم ان يتهيأ له امر دنيا وهو معيشته بغير حكمة ولن يهنئ الله عز وجل امر الدنيا والآخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس ومثل الصعيد بغير ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة

قد تم كتاب الروضة من كتاب بحار الانوار ويتلوه كتاب الطهارة والصلوة ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سبيلا لعبيده الى جنته من رضاه والصلوة على مشكوة نوره وعيبة كلماته وعلى مجاري امره ومظاهر صفاته وبعد فيقول العبد المذنب المسيء
حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي حشرهما الله تعالى مع مواليهما ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الانوار من المجلدات التسعة التي لم تخرج في حيوة مصنفها العلامة
من السواد الى البياض وانما اخرجها منه الى البياض بعد وفاته تلميذه العالم الاجل والنحرير الاكمل الامير زا عبد الله الاصفهاني الشهير بالافندي صاحب رياض العلماء والصحيفة الثالثة
وغيرهما قال العالم الفاضل الاواه السيد عبد الله بن العالم الرباني السيد نور الدين بن المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري قدس الله ارواحهم في اجازته الكبيرة في
ترجمة السيد الاجل الشهيد السيد نصر الله الحائري وقد رايت عنده من الكتب الغريبة ما لم ار عند غيره ومن جملتها تمام مجلدات البحار والانوار ثم ذكر [illegible]
منها الى ان قال وانما بقيت الكتب مثل كتاب الدعاء والقرآن وكتاب الزي والتجمل وكتاب العشرة وتتمة الفروع فانها بقيت في المسودة لم تخرج الى البياض ونسخته
عن ماخذها فقال الامير زا عبد الله بن عيسى لا يمكنا ان نصححها بعض عويصاته ثم المولى المجلسي وهو الذي قد صار هذه الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم
فاستعفاه من نقلها الى البياض بنفسه لانها كانت مغشوشة جدا لا يقدر كل كاتب على نقلها صحيحا وكان يشترط ما يستحقونه ومن ثم لم تنتسخ ولم تشتهر لما
قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته وحصل في الاختصاص بالذي صححت هذه الكتب في سهمه شراء منه اولا بالبيع فلم يرض استعرتها منه واستكتبتها وكنت يومئذ
لا املك درهما فيسر الله ثم رجلا من مومني الوقت بذل المؤنة حتى تمت نسختها يشهد لما ذكره ما في خطبة هذا الكتاب بعينها وبعد فهذا هو المجلد السابع
عشر من كتاب بحار الانوار تاليف المولى الاستاذ الاستناد مولانا محمد باقر الخ فان هذا التعبير ظاهر في عدم كونه من كلام المؤلف من اصطلاح الامير زا المذكور
في كتاب رياض العلماء فانه يعبر فيه عن العلامة المجلسي بالاستاذ الاستناد وعن المحقق الاقا حسين الخوانساري بالاستاذ المحقق وعن المولى السبزواري بالاستاذ الفاضل
وعن المدقق الشيرواني باستادنا العلامة ثم ان النسخة التي رزقني الله من هذا المجلد كانت كثيرة السقط والاغلاط فعرضتها على نسخة اخرى عليها خط الميرزا
المذكور فما زاد العرض والمقابلة الا التحير والفكرة فعرضنا ما على ماخذها التي كانت عندي فصححتها بحمد الله على قدر ما حضر ماخذه ثم ان بعض من
استمسك من العروة بالحبل الوثيق وجعل التمسك بالثقلين ودع في سويداء سره من محبة الذرية الزكية وطهر مكنون خاطره من الرجس في الذين لما
عثر على هذا المجلد الذي فيه صلاح البشر كل من اراد ان يستفيد عن اسرار المولى ورام تهذيب نفسه عن حب الدنيا الذي هو ام الادواء ورأس كل ذنب وخطأ اهتم في طبعه
ونشره وعدني وطلب اعانتي في تصحيحه وحسن تنقيحه ونشره فجال في خاطر القاصر ان الحق به بعض المواعظ والحكم الغير المذكورة فيه مما نقلته في سائر مجلدات
البحار لبعض المناسبة وما سقط عن نظره الشريف مما لم يحضره الكتاب الذي نقل عنه ولا ازعم الاحاطة والاستقصاء ولا ادعي الحصر والاحصاء فان
الوقت في غاية الضيق والقلب في مكان سحيق والكتب غير حاضرة والمقام ليس مقام الا وحيث قبلها عجبه من العصابة المهتدية الا علام الدين ولصوص شريعة
خاتم النبيين صلى الله عليه واله وجعلت من الكتب المشتركة بين البحار والباقي بعد ما شئت لم يجعل له ترتيبا وابوابا بل نقلت كلما عثرت عليه شيئا
شيئا منقولا مسندا من الرسول عليه السلام كا علي بن ابراهيم عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلم لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن
اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام ان قال له يا عيسى

[illegible]

انا ربك

انا ربك وربّ آبائك يحيى واحد وانا الاحد المفرد فخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل خلقي الى زليخا يا عيسى انت المسيح باسمي وحياتك تخافني من الطين كهيئة الطير
باذني وانت تحيي الموتى بكلامي وكن الى زاعبا ومتى ناديتني قائلا لن اجيبك متى الا الى يا عيسى اوصيك وصية المحسن عليك يا ابن مريم حين تعلم انك مني انك
بحر بلا موج للستره بنور كثير وبور كثير صغير حيث كنت شهدا انك عبدي وابن امتي يا عيسى انزلته من نفسك كهيئتك واجعل كرسي لعلمك ارضك وتفرغ لي في الفوائد
وتوكل على الله ولا تول غيري فاخذ يا عيسى لصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كسترى في بيتك حين تستترى اذا طاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك واسكر
وذق حلاوة طلبي يا عيسى تبتغطى سماء الفقر والعدم يا لطيف الحكمة يا عيسى كن ذا غنا واهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى نم الليل لتحيى مستريحا واخلا لتكون
لبيوتها حامل عشك يا عيسى انا من الخير حيث لا تعرف به الخير حيثما توجه يا عيسى احكم في عبادي بحكمي وقم فيهم بقسطي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض كالشفا
يا عيسى لا تكن جلبا الكل مقبل يا عيسى حقا اقول لها استحي خليفة لا تخشع لي واخشع للارجل تؤاخي فاشهد انها امتي من تخافها لا تغفل وتنبه لا تسخط
يا عيسى البكر البكر ابك على نفسك بكاء من قد وقع الامر وفي الدنيا وتركها لاهلها وصار الى حسرته فيا عبد الله يا عيسى كن مع ذلك اللين الكلام وتفسح الكل
بغطان اذا نامت عيونا لابرار وحذار الفساد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك الجاهلون
يا عيسى كن عاشقا صابرا طوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى ح من الدنيا بوما فوما وذق ما قد هو طعمها اقول لها انت كالشيء الذي يوشك
فرح من الدنيا بالبلغة ولبكفك الخشن الجشب فقد رايتني اعاشره مكنوزا احسن مما كسيتها لفت يا عيسى انك مسئول فاعد للسؤال جوابا ولا تفرح بالنعيم فيا
عيسى ابك على نفسك في الصلوة وانقل قدميك الى مواضع الصلوات واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعك لمك حسن يا عيسى كم من امة اهلكها البغي
ذنبت فتخصمك مدرا يا عيسى ارفق يا ضعيف ارفع طرفك الكليل الى السماء وادع عني فاني منك غير بعيد ولا اندعني الا منتظرا الي وحدك فانك متى تدعني
كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن احبني فكيف لا رضى بها لمن استخف به يا عيسى انك تموت وانا ابقى ومتى ترذل عشتك مبغضا اجلك والى اياك على
مثالك ولا تسئل غيري يحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر الشر قليل عدد من ضر الكثير شيء واحد يكثر وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجر حتى تذوق ثمرها
يا عيسى لا يغرنك المتمرغ على العصيان باكل رزقي وبعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ويرجع الي ما كان اعطى بترك وام لسخطي شيء رضي به حلفت لاحدنه فضل
منها مما ولا ولدي ولبها ابن يومه من ثمانية وارضوا يا عيسى قل الظلم بقوا مما يسئل الا عدوني والحق يخاصمكم ولا الاستاني يعونكم فاني وانا ابن اجيب
من دعاني واجعل اجابتي اياهم لصنا عليهم حتى يتمنوا يا عيسى كم اجعل لحسن الحلب الغوص في غفلة الابرجوني فيخرج الكلمة من افواههم لا يبتغون بها علوا بهم يتعوذون
لمقتي ويجيئوني في الاوعين يا عيسى لكن لساني قاسي العلانية واحد وكذلك قلبك لكن قلبك بشر واطو قلبك لساني من الحاقدين وغض طرفك عما لا
خير فيه تكم ناظر تنظره زهرة فليه شهوة ودرك به موارد الهلكة يا عيسى كن رجيما مرجوما وكن العسا كما تسئل ان يكون العباد لك اكثر ذكرا لموتك مقلقا
الاهلين ولا تله فان اللهو يقسي القلب فان الغافل يحق بالضالين ذكرك يا عيسى بالي عبد الذي يذكرني الا وابين ذا من
في تقربا الي المؤمنين وهم يهربون مني معك وانا اندو عو المظلوم فاني وليه على نفسي انا فتح لها بابا من السماء واذا جيء يوم بعد حين يا عيسى اعلم ان ما
الشوق تحفة وان قرب السوق ذخيرة فاعلم من تغار ولتغر تعسا لحيا نامن المؤمنين يا عيسى بشر الي فانه لا يتبعا طيبي ذنبا لا غفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اهل
موه لتغسلك مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غير الذي لا يجزي بالحسنة الا مثلها وان السيئة توبق صاحبها وانا من في اهل الصالح فكم من عابس قد هتك ستره
وهم مجاورون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطار سوسا ذا من كان مثلك ذا عدم وناجهم هل الحسنى منهم من احد فخذ من وعظك منهم واعلم
انك سئلتهم في الاخرين يا عيسى فان تزد بها العصيانا وعلا بالادها بنوع عضوني وينتظر اهل الكبا مسبعطم مع الها لكن طوبى لك يا ابن مريم
طوبى لك ان اخذ من زاد الحياة الذي يخرج عليك زرعها وقبلك بالنعم منه ذكرا وكان لك في الشدائد فلا تعصبن يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانا ما لك
الى ان كان فيك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرم خليفة بمثل بني ولا اهنه عليها بمثل دعيهم يا عيسى افضل بالما منك ما ظهر وما بطن
بالحسنات بطن فانك الى راجع كما يا عيسى اعطيتك ما اعتقد به عليك فيما من غير تكدير وطلب منك فرضا لنفسك فخذ به عليها لتكون من
الهالكين يا عيسى توبن بالذين وجب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر كما لي يا عيسى ثم ركل ما حولك بالجزيرة
اقرء كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا كما يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش مرصاحبه يزول وابن يوم وان عينك ما
اعددت لا وليائي الصالحين فاذا طلبك من نفسك شوقا اليه فليتركذا لاخوة دارا بخاور فيها الطيبون ويدخل عليهم الملائكة المقربون
وهم تمام يا في يوم القيمة من اهوالها امنون دار لا يبغي فيها النعيم ولا يزول ولا عن اهلها بان يرحلوا من فيها مع المتامنين فانها لهي الغبطة
حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع اباءك آدم وابرهيم في جنان نعيم لا تنقطع بدلا ولا تمحى بلا كذلك افعل بالمتقين
يا عيسى اهرب الي مع من هرب من ازدان لهي نار ذات اغلال واكبال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من
يخرج منها يفرح ولن يخرج منها من كان من اهلها لكن هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور وبا عيسى بئست الدار لمن
ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن بحيث ما كنت معرضا بالي واشهد على اني خلقتك وانت عبدي

والى صورتك والى الارض هبوطك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا
تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك
مؤديتك الي واني اخذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني
فاني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام
وكن حيثما كنت عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب قال وكان فيما وعظ الله عز وجل
به عيسى بن مريم عليهما السلام ايضا ان قال له قال لي يا عيسى لا تامن اذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري قال يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب (خلوات الدنيا)
ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت
على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى وهبته لامه بعد الكبر
من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني قال لي يا عيسى تيقظ ولا تياس من روحي
وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني قال يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك
الكافرون قال لي يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل (فيها)
قال يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا
عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي قال لي يا عيسى ان الملك لي وبيدي
وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين قال اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين
يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملا خير من ملا الادميين قال لي يا عيسى ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث (الحزين)
يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل كيف انتم صانعون
اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها قال واعمال كنتم بها عاملين قال لي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم
قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترئون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم
من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها شين (فانها شين)
وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة
وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير قال يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة
تبكي فرقا مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اني اوصيك يا ابن مريم البكر
البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد
ولد ادم عندي يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني يا عيسى ان (ادم يوم)
تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه قال عيسى الهي من هو حتى ارضيه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو قال (قال عيسى من هو حتى)
هو محمد رسول الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واحضرهم مني شفاعة طوباه من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر (هو محمد)
له اهل السماء امين ميمون طيب مطيب خير الماضين والباقين عندي يكون في اخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها واخرجت الارض زهرتها وابارك له فيما وضع (احضرهم شفاعة)
يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن بكة موضع اساس ابرهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو من حزبي وانا معه فطوباه طوباه له (فطوبى له ثم طوبى)
الكوثر والمقام الاكبر من جنات عدن يعيش اكرم معاش ويقبض شهيدا له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه انية مثل نجوم السماء (من عاش اكبر من بكة)
واكواب مثل مدر الارض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا لعلة في فترة بينك وبينه (لم يظما ابدا وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه على فترة)
يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا بما يبدؤهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين ابيه ابرهيم
يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي الى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير
ويختم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة اقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه النور في صدره والحق على لسانه وهو مع الحق حيث ما كان اصله يتيم ضال (يختتم)
برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على
نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وان يقرؤوه السلام فان له في المقام شانا من الشان
يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب
منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك نظر الرب كن فيها زاهدا ولا (يا عيسى)

ترغب

نرغب فيها منقطعا بك يا عيسى اعمل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل دنيا تبقى بفنائك فكل ما هو آت آت لا محالة فاني الحق اليقين وحقا اقول لك لقد عصيتني بعد ان بنا انك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى دلالة لقلبك الخشية وانظر الى من هو اسفل منك لا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان ذلك خطيئة وذنب جرته الدنيا فلا تتبعها فاني لا احبها يا عيسى طب قلبك كثرة ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك جادا ولا تكن تبنا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالتحف ولا تغبط نفسك ان الدنيا كفتي ذابل وما اقبل منها كما ادبر فناء من الصالحات فجد وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بعد المعرفة ولا تكن مع الجاهلين كما ان الشيء يكون مع الشيء كالي يا عيسى صب الدموع من عينيك و

استفتاح

اخشع لي بقلبك يا عيسى استغفرني عند حالات الشدة فاني اغيث لكروبين واجب المضطرين وانا ارحم الراحمين بيان قال الجزري قد تكرر في الحديث ذكر المسح على السلام فتوفي به لانه كان لا يمسح بيده اذا هذا الا بؤ وقيل لانه كان اسلس الرجل الا اخصل وقيل لانه يخرج من مطارته ممسوحا والدهن قيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الشديد وقيل هو العابر بسرعة مشى فمر يمسح فمر ويمسك فمر احسنت لبيك ربي وسعديك ورجاؤك والخير بيديك وقوله الكمال لله حين حثت في الكافي في خطاب ثبت وجبت لك الا بنى وجبت لبيك تطلب مني ولا تفعل الا ما يوجب رضاي وقوله تبورك البركة النمو والزيادة اي يدوم عملك فيزيد كما قال في صخر في كبد السماء وجعلك مباركا في البلاد اي مباركا في البلاد التي بها المرء وايادي وما اعامانه وتكثير القليل من الطعام واشباع قوله كهمتك اي اجعلني واتخذني حريصا منك كحرصك على ما يخطر ببالك منك واهتم بامرك كما تهتم بامور نفسك قوله لا تولين غيري اي لا تتخذ غيري وليا امرك ولا تجعل حبك لغيري قوله لحكم اي لمن تحتاج من الناس بما علمك من لطائف الحكمة قوله فانك فتنة الراغبين في الشوق الا نفراد به قوله بتحبني اي بما علمك الحكم بينهم لتنصح لهم او كما اتى الملك الناصح فكن ناصحا لهم وقال البقر وزاد ادي البتول لتقطعن عن الرجال وبرد العلاوة وفاطمة بنت سعد المرسلين عليها الصلوة والسلام لانقطاعها عن شدائدها ونشأة الامة وضلالا دينا وحسبا والمنقطع من الدنيا الى الله قوله وقلى الدنيا اي ابغضها قوله روح من الدنيا اي اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول اجلك قوله ما انت الا بساعتك اي لا تعلم بقائك بعد تلك الساعة وهذا اليوم فاغتنمها قوله روح من الدنيا اي اترك الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف واكن بحيث اخافك ولا تكن بحيث اخافه من الدنيا لو تكن منها اسوء البلغة ويحتمل ان يكون المراد ما يبلغة ما يبلغ الانسان من زاد الدنيا الى دار الآخرة قوله لبكفك الخشن اي من التراب الجشب اي من الطعام الغليظ كوهما اما صفة للتراب او لهما والجشب الغليظ قوله الى ما يصير اليه الثوب الطعام فان مصير الاول الى البلى والثاني الى ما نوى قوله كرحى كان اما للذبيحة او اصل الرحى الذي يحفها او قدرها او للعقيل اي رحى ناقة قوله لذاذة نظفك اي نظف اللذيذ او اللذاذ بذكري قوله مطرفا بكل الجزوي طرفي كلمة او الجزوي في كلمة او المنظور بها اي لا تخذ الى النظر الى المتاع جانبا بل انظر بخشوع ويحتمل ان يكون وصف المطرف بالكلال لبيان العجز في الخلوين قوله نخت الخضاخ جمع الخضخاض وهو ماء دون الابطح الى الكثيب وهو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم ردته الى اهله ولعل المراد بالاصفا الدنانير والدراهم والدثار المال كانوا لجزر وظفا في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدراهم قوله لصنا عليهم اي احاديث الظالمين او ما يموت قوله مزحها الرحم رفق القلب والرحم اعطافها واطلاقها قوله واذكرني بالصالحات اي بفعل الاعمال الصالحة فانها مستتبعة عن ذكرتم وذكره تعالى اياه اثابة وذكره في الملأ الاعلى بخير قوله ينوي في الكافي يحتمل ان يكون من احد اي هل احد الا الله وهو ان يعبد نعبيا مثل ما يعبد الله قوله ردى اي هلاك من يهار نه قوله تهل نحن منهم من احد اي هل لشعر احد منهم وتراه او تسمع صوته والاصطلام الاستيصال قوله بادية الهلاك اي الاذاب التي امرت بها الهلاك المراد التخلق باخلاق الله قوله مثل رحمتي اي الخبء والمغفرة قوله مضنا اي كثيرا واسعا والظاهر المقصود هذا الخطاب امته كقوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وآله لئن اشركت ليحبطن عملك الحمولة السكينة والوقار قوله وصل على البقاع هذا كما هو المشهور من ارجواز الصلوة وفي كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله بل كان يلزمهم الصلوة في معابدهم ويمكن ان يكون هذا الحكم فيهم مخصصا بالقرائن او بغيره عليه قوله ثم ترى عبدك الخ اي ما دمت حيا فاذا الموت نكل ما مؤون ورهبة قوله ورضفتي اي ملكت واستعملت قوله مع اباءك اي تكون معهم او طوبى للمتهم والانكال جمع النكل بالكسر وهو العبد الشديد قوله فكن لي اي بمؤنة جبل لعتو نفسك او كن عالما في برجتي ومعنى وعفوتي حتى لا تغلب نفسك في امرا اي تنتظر فضلي احتسابا وخافني عذابي واعلم ان مطلع على سرائر امرك قوله ثم لا يصلح لسانان لكم واحد الخ ان تقولوا في خصوص القوم شيئا وفي عيبهم غيرا وتمزج الحق بالباطل ولا قلبان ان يعتقد واحدا لا يجتمع حبه ثم وحب غيره في قلب واحد فلا يجتمعان الا بان يكون ذلك قلبان وهو محال كما قال الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قوله ثم وكذلك الاذنان اي لا يجتمع شيطانان في اذن واحد كما لتوجه الى الله والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر اللسان والقلب تبعا لبيان الاخير اي كما لا يمكن ان يكون في واحد لسانان في عصر قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون في زمن واحد امران متضادان بان يصيران بمنزلة امور مختلفة متباينة قوله ثم لا تستيقظن عاصيا اي لا تثبت عليه والحال انك عاص بل اجدر باصلاح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا الفقرة الثانية وبكل ان الاستيقاظ لامر وعد منعد يا يحتمل ان يكون المراد لا يكن يقظتك يقظة ناقصة غافلا ناقصا او لا يكن يقظتك عند

اسأ اليكم وسلموا على من سبكم وانصفوا من خاصمكم واعفوا عن ظلمكم كما انكم تحبون ان يعفى عن اساءتكم فاعتبروا يعفو الله عنكم الا ترون ان شمسه اشرقت على الابرار والفجار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم فان كنتم لا تحبون الا من احبكم ولا تحسنون الا الى من احسن اليكم ولا تعفون الا من اعطاكم فما فضلكم اذا على غيركم وقد يصنع هذا السفهاء الذين ليست عندهم فضول الا وهم احلام ولكن ان اردتم ان تكونوا ابناء الله واصفياء الله فاحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عمن ظلمكم وسلموا على من اعرض عنكم اسمعوا قولي واحفظوا وصيتي واوعوا عهدي كما تكونوا علماء فقهاء اتقى قول لكم ان قلوبكم بيت تكون كنوزكم وكذلك الناس يجبون اموالهم وتتوق اليها انفسهم فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس ولا ينالها اللصوص اقول لكم ان العبد لا يقدر على ان يخدم ربين ولا محالة انه يؤثر احدهما على الاخر او ازهدهما على الاخر كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا اتقى قول لكم ان تتر التاس رجل عالما قد اثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليه حتى لو استطاع ان يجعل الناس في جبره لفعل وما ذا يغني عن الاعمى نور الشمس وهو لا يبصرها وكذلك لا يغني عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما اكثر العلماء وليس كلهم ينفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها مسكن وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يجدي فاحفظوا من العلماء الذين علمهم شباب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض دروسهم بين الخطايا يطرفون من تحت لحاجبهم كما ترمق الذئاب في قولهم بخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق يحق اقول لكم ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع لا تعمر في قلب المتكبر الجبار الم تعلموا ان من شمخ برأسه الى استفف شجر ومن خفض رأسه عنا استظل بخمره واكنه وكذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله رفعه اقول لكم ان ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وعاء وكذلك القلوب بالمخبر بها التهاون بدلتها الطمع ويشبهها التيم فتكون اوعية للحكمة يحق اقول لكم ان الحرز لا ينفع في البيت الواحد فالاولى ينتقل من بيت الى بيت حتى يحرز بيوت كثيرة الا ان يشتمل البيت الاول يهدم من قواعده فلا يحجب بيته النار محلا ولكذلك الظالم الاول الواحد على يديه لم يوجد من بعد امام ظالم بناء تموت به كما لو لم يجد النار في البيت الاول حشبا والوها لم تحرق شيئا يحق اقول لكم من نظر الى الحبة نوم اخاه لتلدغه ولم يجدره حتى قتلته فلا يامن ان يكون قد شرك في دمه وكذلك من نظر الى الجبة يعمل المحشة ولم يجدره عا بينها حتى حاطته فلا يامن ان يكون قد شرك في اثمه ومن قدر ان يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله وكيف بها ب الظالم وفعال من بين اظهركم ولا ينهى ولا يغير عليه ولا يوخذ على يديه فمن اين يبصر الظالمون ام كيف لا يغترون بحسبان يقول احدكم لا اظلم ومن شا فليظلم ويرى الظلم فلا يغيره فلو كان الامر على ما تقولون لم يغا قبوا مع الظالمين الذين تغاموا باعمالهم حين تزل بهم العثرة فالدنيا ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون ان يؤمنكم الله من فزع يوم القيمة وانتم تخافون الناس في طاعة الله وتطيعونهم في معصيته وتقولون لهم بالعهود الناقضة لعهده يحق اقول لكم لا تؤمنون الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد ربا بامرة ونهيه ويلكم يا عبيد السوء من اجل دنيا دنية وشهوة ردية تفرطون في ملك الجنة وتسخون هول يوم القيمة ويلكم يا عبيد الدنيا من اجل نعمة زائلة ووجوه منقطعة تفرقون من الله وتكرهون لقاءه فكيف يحب الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه وانما يحب الله لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف تزعمون انكم اولياء الله من دون الناس وانتم تفرقون من الموت وتحضونه بالدنيا فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض كفنه وكذلك يكون في الثراب كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي دنيتم لها وكذلك الى سلب زوالها ماذا يغني عنكم نقاء احتياكم وصفاء الوانكم والى الموت تصيرون وفي الثراب تنسون وفي ظلمة القبر تغمرون ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء القمر وضوءها كان يكفيكم وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سخرت لكم كذلك استضاءتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم ان تستضيئوا به لامر الاخرة ومن اجل ذلك اعطيتموه تقولون ان الاخرة حق وانتم تمهدون الدنيا وتقولون ان الموت حق وانتم تفرقون منه وتقولون ان الله يسمع بر ولا تخافون احصاءه عليكم فكيف يصدقكم من يسمعكم فان من كذب من غير علم اعدى من كذب على علم وان كان لا عذر في شيء من الكذب يحق اقول لكم ان الذي اذا لم تركب له لم تمهن له تستعمل التصعي بغير خلقها وكذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وبنحتها دوي العشاء تقسو وتغلظ ما ذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم وجوفكم منه وحشة معطلة فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها كذلك فاسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون افئ من الجارة كيف يطيق حمل الاثقال ولا يستعين على حملها ام كيف يحط اوزار لا يستغفر الله منها ام كيف تفي ثياب من لا يغسلها وكيف يبرء من الخطايا من لا يكفرها ام كيف ينجو من عرق البحر من يعبر بغير سفينة وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يبدوها ولا اجتهاد وكيف يبلغ من لم يبادر ويغير دليل وكيف يصير الى الجنة من لم يبصر معالم الدين وكيف ينال مرضات الله من لا يطيعه كيف يصح جسم من لا ينظر المراة وكيف يستكمل حلله من لا يبذل له بعض ما عنده وكيف يشكو حر ما به من لا يمرضه بعض وزفرته يحق اقول لكم انه كما لا يغض البحران تغرق فيه السفينة ولا يضره ذلك شيئا كذلك لا تغضون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرونه بها انفسكم تضرون وايانا تضرون وكما لا ينقص قرد الشمس كثرة من يغلب فيها بل يزيد ويضيء كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويزيدكم ايها يرزقكم تعيشون وبه تحيون وبمن شكره انه شاكر عليم ويلكم يا جزاء السوء الاجر تستوفون

سعة

بالجنة

بطلانكم

والوزن تاكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعلى من استاجركم تشددون وتوشكون بهذا العمل ان بطل بكم فتنظرون عمله الذى افسدتم فيزل بكم ما تحذرونه ويامر بريحكم ويامر بريحكم فتجدونها من اصولها وبامر بابيكم فتقطع من مفاصلها ثم يامر بجثتكم فتخر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق حتى تكونوا عظة للمتقين ونكالا للظالمين ويلكم يا علماء السوء لا تحدثوا انفسكم انا جئنا لكم لنشاحر من اجل الموت انما نزل بكم فكانه قد حل بكم فاظنكم من الان فاجعلوا الدعوة فى اذانكم ومن الان فنوحوا على انفسكم ومن الان فابكوا على خطاياكم ومن الان فتهيئوا واخذوا اهبتكم وبادروا التوبة الى ربكم يحق قولى لكم انه كما ينظر المريض الطبيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالبقاء ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب المال وكما يلتذ المريض بعد الطبيب العالم بما يرجو به من الشفاء اذا ذكر مرادة الدواء وطعمه كذلك يلتذ العالم بالله الدنيا بلذة دون بجحتها وانواع ما فيها فاذا ذكروا نجاة الموت كدرها عليهم وافسدها يحق قولى لكم ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدى بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك يدرس الحكمة ولكن لا يهتدى بها منكم الا من عمل بها ويلكم يا عبيد الدنيا تفوتون الفرح وطيبوه واذقوا طعم يحل طعمه وبهجتكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم عبيه يحق قولى لكم لو وجدتم سراجا يوقد بالنهار فى ليلة مظلمة لا ستضاء به فلم ينعكم منه ريح فطرانه كذلك ينبغى لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء بغيته فيها ويلكم يا عبيد الدنيا الاحكماء تعقلون ولا الحكماء تفقهون ولا العلماء تعلمون ولا كعبيد انقيا ولا كاحرار كرام توشك الدنيا ان تقلعكم من اصولكم فتقلبكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تاخذ بخطاياكم بتواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى تسلماكم الى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم ويلكم يا عبيد الدنيا البس العلم اعطيتم السلطان على جميع الخلايق فتبدئون وتعلمون ولم تعلموا به واقبلتم على الدنيا فيها تحكمون وبها تهددون واياها تؤثرون وتعمرون يحق على الله للدنيا البس لله فيكم نصيب يحق قولى لكم لا تندركون شرف الاخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة فقضاء الله فيهما نافذ ويروح يحق قولى لكم ان صغر الخطايا ومحقرها من مكايد ابليس يحقرها لكم ويصغرها فى اعينكم ويجمع فتكثر ويحبط بكم يحق قولى لكم ان المدهنة بالذنب والتركينة فى الدين من راس الشر والمعاونة والتحبب الدنيا لراس كل خطيئة يحق قولى لكم ليس شئ ابلغ فى شرف الاخرة واعون على جوادث الدنيا من الصلوة الدائمة وليس شئ اقرب الى الرحمن منها فاقدموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة افضل فيه واثقله عند يحق قولى لكم ان كل عمل المظلوم الذى لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو ملكوت السماء عظيم اتيكم راى نورا اسمه ظلما وظلمة اسمها نور وكذلك لا يجتمع للعبد ان يكون مؤمنا كافرا ولا مؤثرا للدنيا راغبا فى الاخرة وهل ازدراع شعير يحصد قمحا او ازدراع قمح يحصد شعيرا كذلك يحصل كل عبد فى الاخرة ما ازدرع ويجزى بما عمل يحق قولى لكم ان الناس فى الحكمة رجلان رجل انتقها بنفسه وضبطها بقوله ورجل انتقها بقوله وضبطها بفعله شتان بينهما يا طوبى للعلماء بالعمل ويل للعلماء بالقول يحق قولى لكم من لا ينفى من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد الحلاوة طعم اثارها يلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مشاركم سجونا لاجسادكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات يحق قولى لكم اجزعكم على البلاء لا شدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم فى الدنيا ويلكم يا علماء السوء لم تكونوا امواتا فاحياكم ثم ويلكم لم تكونوا امميين فعلمكم فلما علمكم شبتم ويلكم لم تكونوا جهالا فيفهمكم فلما فهمكم جهلتم ويلكم لم تكونوا ضلالا فهديكم فلما هديكم ضللتم ويلكم لم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ويلكم لم تكونوا صما فاسمعكم فلما اسمعكم صممتم ويلكم لم تكونوا بكما فانطقكم فلما انطقكم بكمتم ويلكم لم تستفتحوا فلما افتح لكم نكصتم على اعقابكم ويلكم لم تكونوا اذلة فاعزكم فلما عززتم فخرتم واعتززتم وعصيتم ويلكم لم تكونوا مستضعفين فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فنصركم واتيكم فلما نصركم استكبرتم وبجبرتم فيا ويلكم من نزل يوم القيمة كيف يهينكم ويصغركم ويا ويلكم يا علماء السوء انكم لتعلمون عمل الملحدين وتاملون امل الوارثين وتطمئنون بطمانينة الامنين والله لم الله على ما تمتنون وتفخرون بل الموت يبنون الدور والخراب يبنون وتغرسون وللوارثين تمهدون يحق قولى لكم ان موسى كان يامركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لكم لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم يا بنى اسرائيل عليكم بالبقل البرى وخبز الشعير واياكم وخبز البر فانى اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره يحق قولى لكم ان الناس ضحكوا ومثلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا اهل البلاء يحق قولى لكم ان كل كلمة سيئة تقولون بها تعطون خوابها يوم القيمة يا عبيد السوء اذا قربت احدكم قربانه ليدخل بها يا عبيد اذا اخذ منكم احد فليعط رداؤه معه من لطم خده منكم فليمكن من خده الاخر ومن سخر منكم مبلا فليمش معه مبلا اخر معه يحق قولى لكم ما ابغى عن الجسد اذا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا وما يغنى عنكم اجسادكم اذا اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغنى عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة يحق قولى لكم لا تكونوا كالمخ يخرج الدقيق ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقى العلل فى صدوركم يحق قولى لكم ابدوا بالسرقة فاتركوه ثم اطلبوا الخير بنفعكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر نفعكم الخير يحق قولى ان الذى يخرج من النهر الابدان يصيبه قوة الماء وان جهد ان لا يصيبه كذلك من يجب الدنيا لا يخرج من الخطايا يحق قولى لكم طوبى للذين يهجرون من الليل اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم فارقوا ظلمة

فذكر ان الله اوحى على لسان نبى من انبيائه الى الجبل فليزل عنه ثم ليرجع الى مرارته فليسلنه

الليل

الليل على اجلهم في مساجدهم بضرعون الى ربهم رجاء ان يجيبهم في الشدة فذا نجوا قول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة تزرع فيها الغبا الحلو المر
والشر والخير له مغبة فمغبة يوم الحساب والشر له عقاب يوم الحساب نجوا قول لكم ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يغتر بهوى او صبكم ان تحملوا المخبره
على اقوامكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم نجوا قول لكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك
ما تشتهون نجوا قول لكم يا عبيد الدنيا كيف تكون الاخرة من لا تنغص شهوة من الدنيا ولا تنقطع منها رغبة نجوا قول لكم يا عبيد الدنيا ما الذ
نجبون ولا الاخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا لاكرمتم العمل الذي به تدركونها ولو كنتم تريدون الاخرة علتم عمل من يرجوها نجوا قول لكم يا عبيد الدنيا
ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين وانا قول لكم ان احدكم ليغضب اذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق ويفرح اذا مدح بما ليس فيه
نجوا قول لكم ان ارواح السباطين ما عمرت في ثوى ما عمرت في قلوبكم وانما اعطاكم الله الدنيا لتعملوا بها للاخرة ولم يعطكموها لتشغلكم عن
الاخرة وانما بسطها لكم لتعملوا انها غائبة عنكم بها على العبادة ولم يسنكم بها على الخطايا وانما امركم فيها بالطاعة ولم ينهكم فيها بمعصيته وانما اغناكم
بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما وسعها لكم لتواصلوا بها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا بها نجوا قول لكم ان الاجر محرز عند الله لا يدركه
الا من عمل له نجوا قول لكم ان الشجرة لا تكمل الا بثمرة طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالخروج عن الحارم نجوا قول لكم ان الزرع لا يصلح الا بالماء والزاد بذلك
الايمان لا يصلح الا بالعلم والعمل نجوا قول لكم ان الماء يطفي النار كذلك الحلم يطفي الغضب نجوا قول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذا
لا يجتمع العفة والعفن في قلب احد نجوا قول لكم انه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب الا بقلب تقي نجوا قول لكم ان التقى نور كل شيء الشمس
وان الحكمة نور كل قلب والتقوى راس كل حكمة والحق باب كل خير ورحم الله بابا بكل حق ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح باب بغير
مفتاح نجوا قول لكم ان الرجل الحكيم لا يغير سخرة الاشرار برضاها ولا يحمل على نفسه الامر بشر برضا كذلك المؤمن العالم لا يعمل الاعمال برضا الله
نجوا قول لكم ان الصفاة لا تصلح السيف ولا تجلوه كذلك الحكمة للقلب يصقله ويجلوه وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الارض المنبتة يحيي قلبه كما يحيي
الماء الارض المنبتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس نجوا قول لكم ان نقل الحجارة من رؤس الجبال افضل من ان تحدث من لا يعقل
عنك حديثا كمثل الذي ينفع الحجارة بمثلين وكمثل الذي يضع الطعام لاهل القبور طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه
ولا يحدث حديثا لا يفهمه ولا يغبط امرأ في فولحي يتبين له فضل طوبى لمن تعلم من العلم ما جهل وعلم الجاهل مما علم طوبى لمن حفظ العلم العلم
وترك مناداتهم وصغر الجهل الجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم نجوا قول لكم يا معشر الحواريين انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى
فلا تموتوا موت الاحياء وقال المسيح يقول الله تبارك وتعالى يحزن عبدي المؤمن ان اصر وعه الدنيا وذلك احب ما يكون الي وافرح ما يكون مني
ويفرح ان اوسع عليه الدنيا وذلك ابغض ما يكون الي وابعد ما يكون مني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما بيان
قوله بفضول اي بفضل علم وكمال في العلم ان فلوبكم بحيث تكون كنوز كما اي في قلب كل احد يكون دائما منعلقا بكنزه الذي يتجره فان كان كنزكم الاعمال
الصالحة التي تكنزونها في السماء تكون قلوبكم سماوية والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبه تم فوله يطرفون اي
ينظرون ورمقه اي نظر اليه قوله او يجل بالفاء والحاء المهملة اي يبين ويفصل كرجع يتعدى ولا يتعدى قوله اهل الوابرين اي الدنيين
يريدون الغرور وس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والتسخير هو التكليف والحمل على العمل بغير اجرة قوله والجاهل يعتبر لعله على بناء
المجهول ويحتمل المعلوم ايضا اي بعد ما يتبع هواه ويجاهر به عنادا قيل الجزري به نخروا ان باكلوا معهم اي يتبعوا على انفسهم ويخرج
فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج اي الاثم والضيق لي ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن الجهم عن سيف بن عميرة عن
منصور بن حازم عن ابي عبد الله الصادق قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه يا بني ادم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا ما لوكم
عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون بها ولا تبقى لكم هي الخادعة الفجاعة الغرور ومن اغتر بها المغبون ومن اطمان اليها الهالك من
لجها واراد ها فتوبوا الى بارئكم وانقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولد ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ابن اباؤكم ابن انتم انكم
ابن لعنتكم ابن اخوانكم ابن اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى فجاوروا الموتى صاروا الى الملكي وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة
ولما جوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم تؤعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همكم بطونكم وفرجكم همتكم
اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعدكم على عصيانه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعدكم على طاعته الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه
وتكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا
تكونوا ملوكا جبابرة ولا من الغناة الفراعنة المتمردين على من فوقهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين والله الاولين والاخرين
ملك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا يجوز منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علما وانزله مالك
منزلة في جنة او نار ابن ادم الضعيف ابن فقر يمن بطينك سوادا لمهلك وبياض لمهارك وفي كل حال من هذا لا تك فذا بلغ من وعظ وافلح من الفوز

اتقط اقول قال السكوني طارس بحمار الله في سعد السعود قال الصادق عليه السلام سمعتم ما قيل للاولين لا تزنوا وانا اقول لكم ان من نظر الى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان خاتمك عيبك اليمنى فاقطعها والقها عنك لانه خير لك ان تهلك احد اعضائك ولا تلقى جثتك كلها في نار جهنم وان شككك عينك اليمنى فاقطعها والقها عنك فانه خير لك ان تهلك احد اعضائك من ان يذهب كل جثتك في جهنم وفي موضع اخر قال عليه السلام اقول لكم لا تهتموا ماذا تاكلون ولا ماذا تشربون ولا لاجسادكم ما تلبسون ليس الفضل افضل من الماكل والجسد افضل من اللباس انظروا الى الطيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد لا تخزن وربكم السماوي يقوتها الا ترونهم افضل منهم من منكم بهتم فيقدر ان يزيد على قصته ذراعا واحدا فلما ذا تهتمون يا ايها الناس وقال عليه السلام في موضع اخر ايما انسان منكم يسئله ابنه خبزا فيعطيه حجرا ويسئله شملة فيعطيه حبة فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكان ملاهوي ربكم يعطيكم الخيرات لمن يسئله وفي موضع اخر قال واحد من تلاميذه ائذن لي ايا سيدي ان امضي فاواري ابي فقال له عيسى عليه السلام دع الموتى يدفنون موتاهم وابتغني لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن دريست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهب مروته لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن مسكان عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ما اكرمت خليفتي ولا اعنت عليها بمثل ما اعنت عليه اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنا ما بطن فانك الى تراجع فتشم وكلما هو اوان مغرب يا سمعني منك صلوحيا

قس الى عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال يكون في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما علمتم بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا بعدا الخبر لي ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها لا ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن بطريق عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان الدنيا رداء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الرداء الى بصقة فاتهموا واعلموا انه غير ناصح لغيره لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن بكير عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا وسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه لي المفيد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع والحل عينيك بحبل الحزن اذا ضحك الباطلون وفي على قبور الاموات مناديهم بالصوت الرفيع لعلك ان احدث موعظتك منهم وقل الى لاخوتي اللاحقين لي المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن الهاشمي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام لاصحابه انكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل فيلكم علماء السوء الاجراء تاخذون والعمل لا تضنون وبوشك ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى الحزن وهو مقبل على دنياه وما ناصر اشهى اليه مما ينفعه مع ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن حديد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبته قام فيها لبني اسرائيل اصبحوا فيكم واداوي الجوع وطعامي ما شئتم الارض الوحوش والانعام ومراعي المرو فراش الترب وسادي الحجر لبني بحزن ولا اما لي فتفقدوني ولا امرأة تحزن لصبحي ولبني لي شئ وامسي وليس لي شئ وانا اغنى ولد ادم مع ابي عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن احمد بن سهل عن الاردبيلي العابد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام لاصحابه انكم تحيون اموتا وانكم لا تحيون الا بالله فقال الحواريون يحيي اموتا يا روح الله قال يحيي اموتكم الذي كان يحيي اموات من كان قبلكم ان الناس يقولون ان الناس باساسة وانا لا اقول لكم كذلك قالوا فما ذا تقول يا روح الله قال يحيي اموتكم الذي هو الاساس قال ابو عبد الله انما اراد خاتمة الامر مما جاءه عن ابي المفضل باسناده عن سفيان البلخي عن اخيه عن اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت ولي رب يبارك ونعم من فوقي والنار امامي والموت في طلبي لا املك ما ارجو ولا اطيق ما اكره فالخير في يدي افقر مني الى الخير مع ابي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمر وعن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا عيسى عليه السلام في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور فقال هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لدفنوا فقال فقال اصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم فسئل له ربه فاوحى الله اليه ناد يا اهل القرية فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قالوا اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال فقال وما الهاوية فقال بحار من نار وفيها جبال من نار قال ما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال ما بلغ من عبادتكم الطواغيت قالوا كانوا اذا امرونا اطعناهم قال فكيف اجتنبتم بينهم قال انهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملئكة غلاظ شداد

وانى كنت بهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابنى معهم فانا معلق بشعره على شفير جهنم اخاف ان اكلب فى النار فقال عيسى ان النوم على المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن سنان قال قال الصادق صلوات الله عليه قال عيسى مر به صلوات الله عليه جبرئيل عليه السلام فى قيام الساعة فانتفض جبرئيل عليه السلام انتفاضة اغمى عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسئول اعلم بها من السائل وله من فى السموات والارض الا انا بيكم الا بغتة وقال الحواريون لعيسى صلوات الله عليه يا معلم الخير علمنا اى الاشياء اشد قال اشد الاشياء غضب الله فقالوا فبما نتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما مبدؤ الغضب قال الكبر والتجبر

محمد بن الناس خ ص الصدوق عن ابن المتوكل عن على عن ابيه عن البزنطى عن عبد الكريم بن عمرو عن ابى الربيع الشامى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان عيسى مر بهما عليهما السلام قال داوبا المرضى فمنهم باذن الله وابرات الاكمه والابرص باذن الله وعالج الموتى فاحيهم باذن الله وعالج الاحمق فلم اقدر على اصلاحه فقال يا روح الله وما الاحمق قال المعجب برايه ونفسه الذى يرى الفضل كله له لا عليه يوجب الوجوب كله لنفسه ولا يوجب عليه حقا فذلك الاحمق لا جهله فى مدلهمة حيا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن ابن سليمان عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان كنتم احبائى واخوانى فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس فان لم تفعلوا فلستم باخوانى انما اعلمكم لتعملوا ولا اعلمكم لتعجبوا انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون واياكم والنظرة فانها تزرع فى قلوبكم الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة يا طوبى لمن يرى بعينه الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصى ما ابعدها قد فات وادنى ما هو آت ويل للمغترين لو قد زفرت بهم ما تكرهون وفارت بهم ما تحبون جاءهم ما يوعدون فى خلق هذا الليل والنهار معتبر ويل لمن كانت الدنيا همه والخطا باعماله كيف يفتضح عند ربه ولا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا فى خلاصل انفسكم فانما انتم عبيد مملوكون الى كم تسدون الحكمة الى غير اهلها فلو بكم عبيد السوء فلا تعيبوا احدا ولا احرار كرام انما مثلكم مثل الدغل يعجب نزهها من يراها وينقل من طعمها والسلام بيان قال الفيروزابادى الدغل بالكسر وكذرى بنت من فارسية خوزه قال الذهبى كالورد الاحمر وحمله كالحرنب عدة قال عيسى عليه السلام لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى عيوبكم كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية قال فقال له رجل يا روح الله ما رايت احدا مبتلى الا وهو يتمنى ان يعافى ويسأل الله العافية قال فكيف تسمعون قال فسكت ساعة ثم قال ليرحم بعضكم بعضا قال فكيف نصنع بقولك لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى عيوبكم كانكم عبيد قال ويحك انما قلت لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى عيوبكم كانكم عبيد

بيان قال الفيروزابادى الدغل بالكسر وكذرى بنت من فارسية خوزه قال الذهبى كالورد الاحمر وحمله كالحرنب عدة قال عيسى عليه السلام لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا يحق اقول لكم كما ان الدابة اذا مرت بكم فى تمهن ضعتك لم تغتر خلقها كذلك القلوب اذا لم ترتق بذكر الموت وتعب العبادة نفسو وتغلظ ويحق اقول لكم ان الزند اذا لم يخرج يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرجها الشهوات ابدلتها الطمع او يفسدها النعيم فتكون اوعية الحكمة وعن الصادق عليه السلام قال انه لا يجمل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقنى عندوة وعنيقا من شعير وعيشة رعناء من لا يشبع ولا يروى فبقى وقتا ذلك فاطلع نبيا اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان كن للناس فى الحلم كالارض تحتهم وفى السخاء كالماء الجارى فى الارض كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر وقال صلى الله عليه وآله من اتخذ الدنيا فلا تتخذ وها فزارا وضع عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بفضله قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله عنا قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن يعلمون وقال عليه السلام هو لا ادرى منى نفسك لك لا استعدك قبل ان يجاك وقيل له عليه السلام من ادبك فقال ما ادبنى احد ارايت فى الجهل خابثا وقال طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وروى انه عليه السلام مر مع الحواريين على جيفة فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه وقال لهم لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكثروا اكثركم عندى لا يشبعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الافة وقال عليه السلام يا معشر الحواريين انى قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تعشوها بكدر فتمر من حيث الدنيا ان عصى الله فيها وان من حب الدنيا ان الاحرة لا تدرك الا من يكرها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا وربت شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال عليه السلام انى بحثت لكم الدنيا وجالستم بنى ظهورها فلا اراها تعتكم فيها الا الملوك والنساء فمتا الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يعترضوا لكم فى اموركم دنياهم واما النساء فانهن بالصوف والصلوه وقال عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد وقيل له عليه السلام لو اتخذت بيتا قال يكنينا خلفان من كان قبلنا ويكوننا من يجيء بعدنا واوحى الله الى عيسى عليه السلام اشتد بالمطر والرعد يوما فجعل يطلب بيتا يلجأ اليه فرفعت له جنة من بعيد فاتاها فاذا بها امرأة فخاد عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال الهى لكل شئ ماوى ولم تجعل لى ماوى فاوحى الله تعالى اليه ما وانى مسكن رحيم عرضت الارض والسماء يوم القيمة ما اخوذ بها ولا طمعت فى عرض اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولا مرت ملكا يا ملك الموت ايان الزمان فى الدنيا الخضر عرض الزاهد عيسى بن مريم فقال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها وما منها ونعم ويتوفاها والحمد ويل للمغترين

وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الافة

كيف رهنهم ما يكرهون وما فيهم ما يحبون وجاءهم ما به يعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا اماله كيف يفتضح عند الله ويقبل العبد عملنا عملا واحدا ليجتنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحبكم الله وروي ان عيسى عليه السلام لما كوشف الدنيا مزاها في صورة عجوز فسألها عن كل زينة فقالت لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال وكلهم ماتوا عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال لهم عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف هلكهم واحدا واحدا ولم يكونوا منك على حذر **بيان** قال الفيروزابادي هنم كفرح انكسر شيئا يأتي من اصولها فهو اهنم **نبيا** وحي الله تعالى الى عيسى عليه السلام اذا اتت عليك نعمة فاستقبلها بالاستكانة اتمتها عليك وقيل بينما عيسى بن مريم عليهما السلام يجال وشيخ يعمل مسحاة ويتبرأ الى ربه فقال عيسى اللهم انزع من الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى عليه السلام اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل مسحاته عيسى عليه السلام عن ذلك فقال نبيا انا اعمل اذا قال نفسي لي مد فعملت واذا شيخ كبير قد افنى المسحاة واضطجع ثم قال لنفسي والله لا تبالك من عبث ما بقيت فمتى تصلحين مسحاتي وقال عليه السلام بادروا تقطع امر بقيته بادروا ما في الدنيا ثم زلت ما بادها به ميراثا لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ خلص نفسه اختارها على جميع الدنيا وروي انه عليه السلام ذم المال وقال فيه ثلث خصال فضل وما هن بروح الله قال يكسب المرء من غير حله وان هو كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه وكان عليه السلام اذا مر ببلاد قد مات اهلها وخلف فيها عنهم يقول هجالا ارباب الذين درتوا كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين وكان يقول يا دار الخربين ويفني سكانك يا نفس على ترزئي ويا جسد نصب فيمرض وكان عليه السلام يقول يا بن ادم الضعيف انو رتبك او طمعك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهوتك عفيفا او حبسك الصبر قلبك الفكر ولا تحمل غدا ما قد حطه عليك واكرم الله على المغفرة فان من العصمة ان لا تجد **بقول** على ما تريد وقال عليه السلام النوم على المزابل واكل كسر خبز الشعير وطلب المغفرة من ربه وكان عليه السلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم فقال عليه السلام اصبحنا استكثروا من الشيء الذي لا تاكله النار قالوا وما هو قال الغرض بن ابن الجعيزة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امراة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين **بن** فضالة عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال كان عيسى عليه السلام يقول هول الاخرة يذيب ذنوبك فما بقي لك ان تبقاه قبل ان يجيء **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى صلى الله عليه شدتان مؤونة الدنيا ومؤونة الاخرة اما مؤونة الدنيا فانك لا تمهد لك شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليها واما مؤونة الاخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن طريف عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من كرامة الدنيا على ربها هوانها **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي العباس الكوفي جميعا عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجتمع الحواريون الى عيسى صلوات الله عليه فقالوا له يا معلم الخير ارشدنا فقال لهم ان موسى كليم الله امركم ان لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين وانا امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين فقالوا يا روح الله ندفان موسى نبي الله صلى الله عليه امركم ان لا تزنوا وانا امركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد بين مزرقين فاضرم الزرابي والدخان وان لم يجد ريح البيد **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابور عن الفضيل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله **كا** حميد بن زياد عن الحسكاني عن ابن نهاس عن محمد بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام بغير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **لي** الدقاق عن الصفواني عن عبيد الله بن موسى الطبري عن محمد الحسين الحسكاني عن محمد بن محصن عن بونس بن ظبيان عن الصادق وجعفر بن محمد عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ما لي اراك وحدانا قال لهجرتي الناس وهجروني قال فما لي اراك ساكتا كانك احتشمتني اسكتني قال فما لي اراك مضطجعا قال فجلت اضطجع قال فما لي اراك دفيرا وقد امنتك قال القيام بخدمتك افخر قال فما لي اراك منذ اللات اعظم جلالك الذي لا يوصف الذي وجب لك ذلك يا سيدي قال الله جل جلاله فاني بشر بالفضل متى قلت ما تحب يوم تلقاني خالط الناس وخالقهم واخلاقهم وذايلهم في اعمالهم مثل ما تزيلهم يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود ولي فافرح وبذكري فتلذذ وعما جاني فتنعم عن قليل اخلي الدار من الفاسقين واجعل العنة على الظالمين **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن حماد عن محمد بن حمران عن عبيد الله بن موسى مثله **لي** ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كما لا تنبغي النعم على من عاص بها كذلك لا تنبغي النقم على من دخل بها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها

كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اوزار الناس مني يوم القيمة المتواضعون كذلك اعمال الناس مني يوم القيمة المتكبرون حدثنا ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود عليه السلام وما تلك الحسنة قال يدخل على عبد المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك حص بلا اسناد الى الصدوق مثله مع زيادة اجيلوه عن علي عن ابيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك بقطع ند

وفي طريق ابن عاوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الهوذكر نحوه وفيه قال اكرم نفسها عن مؤمن بعد تمرة او شق تمرة ويهرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان داود قال لسليمان عليهما السلام يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تورث العبد حقيرا يوم القيمة يا بني عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب ما المفيد عن الحسين بن محمد العماري عن محمد بن القاسم الابناري عن ابيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعنا يا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول وقرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما اقول لك الحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخله الجنة يا داود اسمع عني ما اقول لك الحق اقول من اتاني وهو مسخي من المعاصي التي عصتها اغفرها له وانسيها حافظيه يا داود اسمع عني ما اقول لك الحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخله الجنة قال يا داود يا رب وما هذه الحسنة قال ان مر حزين عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك ما المفيد عن الحسن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالحكمة وانت لا تفتر عن الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا ولعظة الله ناسيا فاوكلت بالله عالما وبعظته عاذرا لو زلت منخلعا وبلوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ما جاء عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن زيد عن محمد بن سلمة الاموي عن احمد بن القاسم الاموي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمها في الجنة قال داود عليه السلام يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة فاحكمها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احتبضاها قضيتها ام لم تقض حص بلا اسناد الى الصدوق وعن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الله تعالى اوحى الى داود صلوات الله عليه ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امر بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه على طاعتي فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كاد جميع خلقه كيدوه حص بلا اسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان الجنان ثلاثة ابوابها الالسن وبناؤها العقول وباطنها العمل للدنيا وابطنوا العمل والدخل حص هذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن علي بن فضال قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم اذكرني في ايام سرائك حتى اسخي لك في ايام ضرائك حص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البزنطي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لداود ما جعلت اجتنبه وحببته الي خلقي قال يا رب نعم انا احببتك فكيف احببتك الى خلقك قال اذكرك اذا ذكروني عندهم فانهم اذا ذكرت ذلك لهم احبوني حص بلا اسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن علي بن سويد عن عيسى القراء وابي علي العطار عن رجل عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان داود عليه السلام جالس وعنده شابة حسنة بكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت اذا اتاه ملك الموت فتسلم عليه احد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود عليه السلم نظرت الى هذا فقال نعم انى امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود فقال لها يا شاب هل لك امرأة قال لا ولا تزوجت قط فقال داود عليه السلام فان فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقال له ان داود يأمرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من الطعام ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه ابنته وادخلها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم توافى داود عليه السلام فقال له داود عليه السلام يوم الثامن من به يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود عليه السلام اجلس مجلس داود وينظر ان يقبض روحه فلما طال قال انصرف الى اهلك فكن مع اهلك ماذا كان يوم الثامن فوافني فيه فمضى الشاب فوافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا اخر فتراءاه وجلس فجاء الموت داود عليه السلام فقال داود صلوات الله عليه السنحدثني بانك امرت بقبض روح هذا الشاب

ملك

سبعة ايام قال بلى فقال فقد صنت ثمانية وثمانية وثمانية قال داود ان الله تقدس رحمه بحسنك له فاخره الى اجله ثلثين سنة حر بالاسناد الى
الصدوق عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن اسمان عن الحلبي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان
خلقا دعنك اوسع لبيتها بالجنة واعلمها انها مرتهنة في الجنة فانطلق الى فرج الباب عليها فخرج فقال ان اهل منزل في شق قال نعم قال وما هو
قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك مرتهن في الجنة وان ابيتك بالجنة قال لا تنعم قال يا نبي الله ما اكذبك ولا
والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود عليه السلام اخبرني عن خصلتين وسبرون ما هو قال اما هذا فما اخبرك به احد انه لم يصبني وجع
قط نزل بي كابيا ما كان ولا نزل بي حاجة وجوع كابيا ما كان الا صبرت عليه ولم اسئل الله كشفه عني حتى يجوله الله عني الى العافية والستر ولم اطلب
لها بلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود وصلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت قال ابو عبد الله صلوات الله عليه وبهذا دين الله الذي
ارتضاه للصالحين **خ ص** قال الله لداود عليه السلام يا داود احذر الفاوب المعلقة بشهوات الدنيا فان عقولها محجوبة عني **كا** ابو علي
الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بياع عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حكم الله داود عليه السلام على العالم
ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو
ابي المقدام عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس
من الله المتكبرون **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لداود عليه السلام
يا داود ويسر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود ويسر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن
الا هلك ٥ الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد نصبته للحساب **ارشاد القلوب** وفيه قال الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
من احب حبيبا صدق قوله ومن احب حبيبا قبل فوله ورضي فعله ومن وثق بحبيبه اعتمد عليه ومن استشاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود وذكرك للذاكرين
وحبك للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمطيعين وانا خاصة للمشتاقين واني اوحي الى داود عليه السلام قل لعبادي التجار اني لم اجعلكم لجمع الدنيا
الدنيا ولكن لترجع الي دعوة المظلوم وتنصره فاني اليت على نفسي ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره واوحى الله الى داود اشكرني
حق شكري قال الهي اشكرك حق شكرك وشكري اياك نعمة منك فقال الان شكرتني يا داود عليه السلام يا رب كيف كان ادم يشكرك حق
شكرك وقد جعلته ابا بنيك فصفوتك واسجد له ملائكتك فقال انه عرف ان ذلك من نعمتك فكان اعترافه بذلك حق شكرك ورؤي انه داود
عليه السلام خرج مصحرا منفردا فاوحى الله اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال الهي اشتد الشوق مني الى لقائك فصار بيني وبين خلقك
فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان تاتني بعبد ابق اثبتك في اللوح محمودا **ير** وفيه روي انه مكتوب في حكمة الله داود وحق على العاقل ان لا يغفل عن
اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه
لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات **ير** في الصحيح عن ابرهيم بن ابي البلاد قال كان امراة على عهد داود عليه السلام
يا بنها رجل يستكرهها على نفسها فالقى الله عز وجل في نفسها فقالت انك لا تاتيني مرة الا ومعك اهلك من يا بنهم قال فذهب الى اهله فقتل
عند اهله رجلا فاتى به داود عليه السلام فقال يا نبي الله اتى الي ما الم يؤت الى احد قال وما ذاك قال وجدت هذا الرجل عند اهلي فاوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلام قل له كاندين ندان **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى
الله عز وجل الى آدم ما اعتصم عبد من عبادي بواحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيد السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج
من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم
هلك ابال باي واد هلك ثم محمد بن الحسن عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن القسم يحيى عن جده الحسن عن داود الرقي عن ابي عبد الله
قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام قل للجبارين لا يذكروني فانه لا يذكرني عبد الا ذكرته وان ذكروني ذكرتهم فلعنتهم من آباء الآباء
عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فمر بداود عليه السلام فاوحى الله تبارك وتعالى لا يعجبك شيء من امره فانه
مراء قال فمات الرجل فاتى داود عليه السلام فقيل له مات الرجل فقال داود فتواصاحبكم قال فما ذكرت ذلك بنو اسرائيل فقالوا كيف لم يحضر قال
فلما غسل قام خمسة رجال فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا خيرا قال فاوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فلانا قال الذي اطلعتني عليه من امره قال ان كان كذلك ولكن شهد قوم من الاحياء ولم
يشهدوا الا بما يعلمون الا خيرا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له على غيبهم **عدة** فيما اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته ومن سئلني
اعطيته ومن دعاني اجبته واتما اوخر عونه وهو معلقة وما استجيبها حتى تتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اؤخر
دعوتك وقد استجيبها لك على من ظلمك لضرب كثيرة غاب عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت بحال فدعا عليك فيكون هذه

لا لك ولا عليك اما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عملا الا بظلمك الكاتي اخبر عنها في اموالهم وانفسهم وربما امرض العبد فقلت صلوته وخدمته واصعد ادعائي في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صليت العبد فقلت صلوته فاضر بها على وجهه احب علي من شواء سمين من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الحرم المؤمنين بعين الغضب وذلك الذي حدثته نفسه لو ولى امر الضعفاء الاعنا فظلما يا داود مر على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها او رايت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موتا يخبأ عليهم يقول يا ويلنا ما لهذا الناس هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركب خطوبا له فيها بكاء بحبتة قد صلاها صاحبها لا ناس وعند هذا حاجين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبر في امرأة وعرض عليه نفسها اجابها وان عاملة مؤمن خانه **اقول** قال السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رايت في زبور داود عليه السلام في السورة الثانية ما هذا لفظه داود اني جعلتك خليفة في الارض جعلتك مسبحي ونبيي وسنحت لك الحديد كما سنحت لابيك من قبل من اجل ما مكنت له من القوة وجعلته يحمل الموتى بأذني داود صفحتي الحلمي بالكرم والرحمة واني على كل شئ قدير داود من ذا الذي انفطع الي فخيبته ومن ذا الذي اناب الي فطردته عن بابي يا بني مالكم لا تقدسون الله وهو يكلؤكم ويحفظكم على الوان شتى مالكم لا تحفظون طاعة الله اناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن فنائكم كانكم لا تموتون وكان دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع ولكم في الجنة عنها اوسع اخصب لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون اذا اخترصرصر الى اتى بما تعمل الخلق بصيرا سبحانه خالق النور وفي السورة العاشرة يا بها الناس لا تغفلوا عن الاخرة ولا تغركم الحيوة لبهجة الدنيا ونضارتها يا بني اسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومثواكم وذكرتم الفهم وما اعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن المون وبغتهم عهدكم وزاء ظهوركم واستخففتم بحق كانكم لستم بمسيئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم بحشونة القبر وحشره الفقر وظلمة ليل كالحم وكرب ذكركم واشتغالكم الى ان الكمال كمال الاخرة واما كمال الدنيا فتغير وزائل الا تتفكرون في خلق السموات والارض وما اعد فيها من الايات والندر وحبس الظلمة بين جو السماء يسبحن في دربي وانا الغفور الرحيم سبحانه خالق النور وفي السورة الثانية عشر داود اسمع ما اقول لك مرسلين يقول لعبد لسان الارض ودها عمدا وامتدوهم خلائفكم لا تكون مسلوبهم بالطنابير لا تقتسمون الاوتار بعد من نقد بيك واذا مر بنقد يسير فاكثروا البكاء بكل ساعة داود قل لبني اسرائيل لا يجعلوا المال من الحرام فاني لا اقبل صلوتهم واصعدها الى السماء واخالك على الحرام وانا على بني اسرائيل رجلين كانا على عهد داود بن فجاء منها بجاذه وقد فرضت عليهما صلوة مكتوبة فقال الواحد لا بد بامر الله وقال الاخر امر بخلاف الحق امر الله فقد هجر هذا التجارة وهذا الصلوة فاوحى الله الى السحاب فتخوفوا طلقا داوا خاطئ واشتغل الرجل بالسحاب والظل فقد هجر تجارته وصلوته وكب على باب انظر واما نضع الدنيا والنكاثر بصاحبها وان الكبا والكبر جرد لا يبقيان ابدا فاذا رايت ظالما قد رفعته الدنيا فلا تغبطه فانه لا بد له من احد الامرين اما ان يسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما الموت فما اسرع ما يأتيه يوم القيمة داود لو رايتني صاحب البقعات قد جعل في عنقه لوحين من نار فحاسبوا نفوسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها الغفلة ما نضع بدنيا يخرج منها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيجيء جيانه مكبل بالحديد بالاغلال فيخرج الرجل صحيحا فيرجع مبتلا وبحكم لو رايتم الجنة وما اعددت فيها لاوليائي من النعيم لما دقتم دوا ولا شتهوه ابن المشاؤن الى الدنيا الطعام والشراب ابن الذين يجعلون مع القمقام بكاؤا ابن الذين هجموا على مساجدي في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى اعينكم فطالما كنتم تنهرون والناس نيام فاستمعوا اليوم ما ارنم فاني قد رضيت عنكم اجمعين ولقد كانت اعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن اهل الدنيا برضوان اسقيهم من الشراب الا ان يشربون وتزداد وجوههم بضرة فتقول رضوان اهل الخلد دون لو فعلت هذا لانه لو تظاهر وجهكم فرج الحرام ولم تغبطوا الملوك والاغنياء على المساكين بارضوا اظهر يا لعبادي ما اعددت لهم ثمانية الضعف يا داود من تاجر في فهو اربح التاجرين ومن سعى عن الدنيا فهو اخسر الخاسرين وتحب يا بن ادم ما افني فلبك ابواب اما يهون ولبس لك غيرها يا بن ادم لا تنظر الى بهجتها ساعات فانتفخ وضاق جيفة وهي بهيئة ولبس لها ذنب لو وضعت على الجبال الراسيات لهدتها داود وعزتي ما شئ اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولا اشد في قلوبكم فتنة منهما والعمل الصالح عنكم مرفوع وانا بكل شئ محيط سبحانه خالق النور وفي السورة الثالثة والعشرين يا بني الطين والماء المهين وبني الغفلة والغرة لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت عليكم فلو رايتم مجاري الذنوب لاستفدتموه ولو رايتم العطرات تدعوهن من هبوبها الطبايع فهن الرضا فلا يخطر ابدا وهن الباقيات فلا يمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا ارطب من الريد احلى من العسل بين السرر والفرش امواج تتلاطم والعسل كل نهر يتفجر من اخر ويطيف ان منا لهو الملك الاكبر والنعيم الاطول والحبوة الرفيعة والسرور الدائم والنعيم الباقي سبحان الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحانه خالق النور وفي الثلثين يا بني ادم رهانين الموت اعملوا الاخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعبا واعلموا ان من فارض ممن بيضا عنه ويؤثر بها ومن فارض الشيطان وزن معه مالكم ننسا نسوق الدنيا وتعدلون عن الحق عزتكم احسابكم فما احسن من خلق

الخزيمة

من الطين انما الحي عندي هو التقوى يا ادم انكم وما تعبدون من دون الله في نار جهنم انتم لها واردون اورد
اسلافا مخاصا وانا العزيز الحكيم سبحاني خالق النور وفي السادسة ربنا ربنا الاربعين بني ادم لا تخفوا بحق
اسمائهم واكبادهم اذا ماتوا ولم الصدقات فاغسلوها بالماء اليمين فاني اسبط يميني قبل يميني الاخذ فاذا كانت من حرام حلفت بها في وجه المتصدق وان
كانت من حلال لفلان ابنوا لي مقصورا في الجنة وليسكن الى جانبي ربنا ربنا الملك انما الرياء ربنا الاخرة سبحاني خالق النور وفي السابعة والاربعين
انذكر يا داود مستحي من اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغني باللذنب العظيم ساهلوه واذا جاء المسكين باذني صغير انتقموا منه وجعلت
الغنى على كل مسلط في الارض لا الغني والفقير باحكام واحدة انكم تتبعون الهوى في الدنيا ابن المقرمتي اذا نجيتكم كم فديتكم عن الالفاظ الحق والنور
والثالثة لستكم في اعراض الناس سبحاني خالق النور وفي الخامسة لا تنسوا فصحتم في الخطبة وفصحتم في العمل فلو اصلحتم في العمل وفصلتم في الخطبة لكنا
ارجى لكم ولكنكم عدتم الى ايائي فاتخذتموها هزوا والى مظالمي فاستهترتم بها وعلمتم ان الامر بيدي فاستمتم تجامع الدنيا واوداتل على بني اسرائيل يا داود
دائما افطار الارض خلقا استحوذ وستحي في الارض فسادا واحمد الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فيها هون غضبا يا داود
الى ينور باكل الجمد وبدخل ليلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه ستارة ووزراؤه واعوانه فطن جدة فنورت منه وتفجرت منه اعين ماء
فجاء غيره على وجهه حتى كان كل من يجلس عنده منهم منا عظما حفر في جثته بلا اراس فلو كان للادميين عبرة لرد عنهم
ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبها فندهم بخوضوا ويلعبوا حتى ياتيهم امرهم ولا اضيع اجر المحسنين سبحاني خالق النور باب حكم لقمان فمن
لدي عن القسم بن محمد عن المنقري عن حماد قال سئلنا ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان
الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله ضروعا في الله ساكنا ساكتا عميق النظر طويل الفكر
حديد النظر مستغنا بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسل اشتدة لستره وعمق نظره ويحفظه في امره ولم
يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء قط ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء
وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم تمر به جنازة قط الا تمثل انها صائرة الى ما هو صائر اليه ولم يمض عنه يوم حتى
يحتاج اليه ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سئل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك فلا
فرغ للقضاة ما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لما رآهم به الله وطمأ بتهم في ذلك يعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه فيجاهدها هو ويحذر من
الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة وصح العقل وان الله تبارك وتعالى
امر طوائف من الملئكة حين انصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان تجعل الله
خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل ذلك اعانه علي وعلمني وعصمني وان هو خيرني
قبلت العافية فقالت الملئكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل لمن الدنيا واكثرها وبلاء اما بجهل ولا بعان وبغشا الظلم
من كل مكان وصاحبه فتنة بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم ان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون
عليه في المعاد من ان يكون حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يحضرها كلها ثم لا يدرك منها الا ما قدر له فعجبت الملئكة من حكمته و
استحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه هو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس ينطق بالحكمة ويتيقنها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملئكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها
شيئا فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلى فيها غير مرة وكل ذلك يهوى في الخطا فيغفر الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود وعليه يسلم
ويعظه بمواعظ حكمته وفضل علمه وكان يقول داود طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود والخلافة وابتلي
بالخطا والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ
لقمان ابنه بالنار حتى نفطر واشتكى وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني اني منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة
فما رأيت اليها شيئا اقرب من الليل من ذا الذي ينتظر عنها مناديا ينادي جاء الليل والرحمن بركبتيك ولا بحاجاتهم فيه فلا تقم وحذر من الدنيا ملاذها
ولا ترضها فتكون عبدا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة
احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك
فيها تقوى الله فان تنجو فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان ادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به
تكلف علمه ومن تكلف علما اشتد طلبه اذا رأيت منفعة فانتهز فرصته عاجلا فانك تخلف في سلفك فتنفع به وخلفك فيه راغب فيجتهد
صولتك ذاهبا بالك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فالغلبة على الاخرة فاذا اتاك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة

واجعل

واجعل ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تعمل بين يديه لوجه ولا تجاوز لن فيها ولا
تعاد بين سلطانا ولا تمش بين ظلومنا ولا تصاحبن فاسقا ولا تواخين فاسقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو
اتيت يوم القيمة بين الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر لك فقال له امير المؤمنين عليه السلام كيف
الطريق لهذا واتى لطالب فقال له لقمان يا بني لو استعرض قلب المؤمن مرتين لوجد فيه نورا ان نور الخوف ونور الرجاء ولو وزنا ما رجح احدهما
على الاخر بمثقال ذرة من يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان
هذه الاخلاق تشهد بعضها البعض من يؤمن بالله يحب الله خالصا ناصحا ومن يحب الله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن يطع
الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احب اتبع امره اسئل حبيبه ورضاه ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخطه يا بني
لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا نرى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة
للعاصين بيان فما جوز اصالحا وما نافا قوله لا يطغى اى لا يسامر قوله عليه السلام ما يخذل اى هو شئ صاحبه وبتقدير اللام اى هو اكثر
فتنا وبلاء لما يخذل صاحبه هو اكثر فتنا ما دام يخذل صاحبه لا بعينه لان الموصول مبتدا واكثر خبره ولعل الثاني اظهر لوجوه ويؤيده
انه في رواية الثعلبي هكذا الا ان الحاكم يأتي المنازل والكلها ينشاه الظلم من كل مكان ان يعن بها الحرى ان يجور ولا يبعد ان يأتي الواو في ينشاه
بمعنى او يخذل مبتلى به في الفصل لان الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء يخذل صاحبه لاجبار ويغشاه الظلم من
كل مكان والاستجرا لشريف قوله ويبتهها بها اى في جماعة الناس او في الدنيا والاظهر ينبهها بهم كما في الفصص قوله عليه السلام حتى نفطر والشق
كناية عن غاية الحكة منه قوله وازحمهم قال الفيروزابادي زحمه كمنعه ضايقه وزاحم الحسين قاربها اى ادخل بينهم ولو بمشقة ويحتمل ان يكون
كناية عن الفرح بينهم قوله ومن عنى بالامر اى اعتنى به وعرف فضله قوله عليه السلام فانك تخلف ان يكون من حيث لا تضاف بمثل العادل الحسنة
خليفة من مضى من المخلفين بها قوله من تركه اى ترك طلب العلم بفضل اضاع ما حصلته لى ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن
الفاشاني عن المقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان اوصى به لقمان ابنه وقال له يا بني لكن مما ننشأ على
عدك قصير الهمة واعلان الرضا عنه والازدراء بالجاهل مبدله ما في نفسك فيذهب الذي يبقى خف الله خوفا لو وافيته بوزر الثقلين
خفت ان يعذبك الله وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني انك حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم
احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر بيان قال الفيروزابادي تماسح تضاءل او تشابه فتضاءل
وما سحه الابا في العقول عشا لى ابي عن الحسين بن موسى عن الصفار وجعفر بن محمد عليهما السلام قال كان اوصى به لقمان ابنه وقال له يا بني لكن مما ننشأ على
عدك قصير الهمة واعلان الرضا عنه والازدراء بالجاهل مبدله ما في نفسك فيذهب الذي يبقى خف الله خوفا لو وافيته بذنوب الثقلين
خفت ان يعذبك الله وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني انك حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم
احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر بيان قال الفيروزابادي تماسح تضاءل او تشابه فتضاءل
وما سحه الابا في العقول عشا لى ابي عن الحسين بن موسى عن الصفار وجعفر بن محمد عليهما السلام قال كان اوصى به لقمان ابنه وقال له يا بني اتخذ الصمت
والف قليلا ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير فقال امير المؤمنين عليه السلام نكثر من الاخوان ما استطعنا لهم حماد اذا ما استنجدناهم
وظهور وليس كثيرا الفضل وصاحب وان عدوا واحدا الكثير ل ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني ابعد من مضر يفتنه وضعف بنيته في طلب الرزق ان الله تبارك
وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره واتاه رزقه وله يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في حال الرابعة اما اول
ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك فجوى له رزقا من لبن امه يكفيه ويربيه بنعمته
من غير حول له ولا قوة ثم فطم من ذلك فجوى له رزقا من كسب ابويه برأفة ورحمة لهما فلو يهما الا يملكان غير ذلك لفعلا ثم انزل على انفسهما
في احوال كثيرة هي اذكر وعقل واكتساب فصار يأمرهما وظن الظنون بتربيته وجهد الخوف في ماله وقتر على نفسه عيالها مخافة افتاد رزق
وسوء فين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والاجل فبئس العبد يا بني ص مر بسلامته بيان لا يملكان غير ذلك اى لا
يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبهما وان لم يكونا يملكان غير ذلك هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن
ابيه عليهما السلام قال قيل للقمان ما الذي اجمع عليه من حكمك قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا اضيع ما وليته ما المفيد عن ابن هولويه
عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان مما وعظ لقمان ابنه ان قال له يا بني احمل في اثامك
ولبانك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه ل ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المقري عن حماد بن عيسى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان
والعمل به وللايمان ثلاث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره وللعامل ثلاث
علامات الصيام والزكوة والتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه بقول لا بعلم ويخالط ما لا يباله وللظالم ثلاث علامات يظلم
من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سريرته وللآثم

فان قلت قد
من يؤمن بالله ويصدق بما قال الله يفعل قد ومن اتبع امره ح
هذا م

الناس ٣ ثلاث علامات يكون ويكذب فيخالف ما يقوله للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان عنده ويتعرض في كل امر للحمد وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويملق اذا شهد ويتمتم بالمصيبة وللمستريح ثلاث علامات يشكر عند ما ينزل به ويلبس ما ينزل به وكل ما ينزل به وللكسلان ثلاث علامات يتواني حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في اناء الليل والنهار فان اردت ان تزهد عيشك وتنال خير الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك مع ابي عن سعد عن البزنطي رفعه قال لقمان لابنه يا بني صاحب ما شئت ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك خلق لك خلقا من خلقك فبينك وبين الناس فلا تبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم لك دنياك واخوتك وكن امينا تكن غنيا **بيان** الخلاق بالفتح الحظ والنصيب والمراد هنا نصيبك من الاخرة **صن** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن درست عن ابن بكير عن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها خلق كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ثم وليكن حشوها ايمانا بالله وليكن شراعك التوكل لعلك تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف لا يهمك الناس وما يوعدون وانتم تنقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من كان له اصل يفد يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا تضر فيها اما باخرتك ولا تؤثرها فتكون عبدا لاهل الناس وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تستعلم العلم لثلاث ولا تمار به العلماء ولا تماري به السفهاء ولا تراء به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني احضر المجالس على عيني بك فان رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله تعم ان يظلهم برحمة فينعمك معهم وقال قيل للقمان عليه السلام ما بلغ من حكمك قال الا اسئل عما كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني **صن** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن احمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمن عليه السلام ابنه ان قال له يا بني ان نالك شيء من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان نالك شيء من البعث فادفع عن نفسك الاثنين ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيدي غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال قال لقمن عليه السلام يا بني لا تقرب بخيلا فيكون بعيدا منك ولا تبعد فهمان كل دابة تحب مثلها وابن ادم لا يحب مثاله لا تتزين لاحد بما يعيبه وكما لا تبرز بين الكبش والذئب خلة كذلك لا تبرز والفاجر خلة من تقرب من الزوف تعلق به بعضه كذلك من يجالس الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء لشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بني صاحب ما شئت ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك خلق لك من خلقك فبينك وبين الناس فلا تبغض اليه وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم دنياك واخرتك وكن امينا فان الله تعز وجل وعلا لا يحب الخائن يا بني لا ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر **بيان** لا تقربا بي من الناس في الامثلة كثيرا منصرب بسببا لكثرة البعد عنهم والغرض بيان ان ما ينفع في معاشرهم هو غاية الوسط فان كثرة الخلطة وبث الاسرار مما يورث المعاداة والبعد عنهم يوجب ما مر فقوله عليه السلام لا تتزين اي لا تعرض مناعك من العلم والحكم الا عند طالبه ومن هو اهله **صن** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن النخعي عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام انه قال لما وعظ لقمن ابنه وقال انا منذ سقطت الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فاذا ذا استدبرتها اشرف بي من ذا ذا استقبلتها يا بني لا تطلب من الامر ما لا تدري لعله ان يتعذر عليك او يرجع عن الحازم والمفضل مدبرا ولا تفرضن منه مقبلا فان ذلك يضل الرأي ويزري بالعقل يا بني لتكن مما تستظهر به على عدوك اورع عن الحرام والمفضل في صنائع المروءة الى الكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكرم سترك واحسن سيرتك فانك اذا فعلت ذلك استبشر الله ان يصيب عدوك منك عورة او ينقلب منك على زلة ولا تأمن مكره فيهيب صنائع في بعض الاوقات فاذا استمكن صنع وثب عليك ولم يقلك عثرة ولكن مما تستظهر به على عدوك اعلان الرضا عنه واستصغار الكثير في طلب المغفرة واستعظام الصغير في ركوب الحضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك هنك فارا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا للنفاق ان تنفرد لاصاحب بوثيق ولا اخ لك يعتمد فاذا بغيت صديقا فاختبره عند الغضب وصرعة الدينار ولا تعتد الى من لا يجاب بقبول العذر ولا يرى لك رضا ولا تستعن في امورك الا بمن يخاف الله فان الخائف الله لا يأمر ولا ينهى الا بخير ولا تجالس فاسقا فيعلم من فجوره ولا تطلعه على عورتك فيعمل بك اسوء عمله ولا تشاور بخيلا ولا جبانا ولا حريصا فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن كل ذلك لنفسه لا تبعد بجاحها للكان رجاء الدنيا الفانية وحظا وزخرفها في الدار الباقية فيجهد في قضائها ولكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف والتزهد والعقل والعفاف الذين ان تصحبهم

شكر ولد وان عنت عن جبرهم ذكروك ايضاح لا تطلب من الامر مدبرا اى الامر الذى لم تهيئا استبدا وبعد حصولها وامور الدنيا فان كلها مدبرة قاسية وقال الفرزدق اباذى زوى اجنبا دخل عليه عيبا او امر يبدان يلتبس عليه به وبالامر فيها وص بعد الاسناد عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام يا بنى ان ادب صغيرا ينتفع به كبيرا ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف عمله ومن تكلف عمله اشتد طلبه ادرك به منفعة فاخذه عاد به واياك والكسل منه والطلب لغيره وان غلبك على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة وانزان فانك طالب العلم فانك ان تجد فضيعا اشد من تركه يا بنى استصلح الاصلين والاخوان من اهل العلم ان استغنوا والك على الوفاء واحذرهم عند انصرافك الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد ليتخذ الناس اباهم لا طلاعهم عليك ص بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام يا بنى اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحبها والزم نفسك المؤدة فى امورك وصبر على مؤونات الاخوان بنفسك وحسن مع جميع الناس خلقك يا بنى ان عدلك ما نصل به قرابتك وتفضل على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فانه من يحسن خلقه لاخيار وجانب الفجار وامنع بشم الله ان يصفو عيشك فان اردت ان يجمع الدنيا فاقطع طمعك منها فى ايدى الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم فقال الصادق صلوات الله عليه قال لقمان عليه السلام يا بنى ان احتجت الى السلطان فلا تذكر الحاح عليه ولا تطلب حاجتك منه الا فى مواضع الطلب ذلك حين الرضا وطيب النفس ولا تضجرن بطلب حاجة فان قضاها بيد الله وطها او فانه ولكن ارغب الى الله وسله وحرك لسانك بذكره يا بنى ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بنى احذر الحسد فلا يكون من شانك واجتنب سوء الخلق فلا يكون من طبعك فانك لا تضرها الا نفسك اذا كنت الصادق نفسك كنت عدو نفسك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك من عداوة غيرك يا بنى اجعل معروفك اهله وكن مبتغيا للثواب الله وكن مقتصدا ولا تمسكه تقترا ولا تعطه تبذيرا يا بنى سيد اخلاق الحكمة دين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة فالايمان بالله منها والصلوة عروقها والزكوة جذعها والصائم بالله شعبها والاخلاق الحسنة ورقها والخروج عن معاصى الله ثمرها ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم يا بنى لكل شئ علم يعرف بها وان الدين ثلاث علاماته الفقه والعلم والحلم ص بالاسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقرى عن ابن عيينة عن الزهرى عن على بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمان يا بنى ان اشد العمى عمى القلب واعظم المصائب مصائب الدين واسوء المرزئة مرزئة البدن وانفع الغنى غنى القلب فمن طلب بكد ذلك والزم القناعة والرضا بما قسم الله وان الشاذ واذا سر وحبب الله من رزقه وكان عليه اثم ولوجه لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بنى اخلص طاعة الله حتى لا يخالطها شئ من المعاصى ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق فان طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى وزين ذلك بالعلم وحصن عملك بحلم لا يخالطه جهل وشدة لا يخالطها ضياع وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف ص عن سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق عليه السلام قال لقمان عليه السلام لابنه حمل الحديد وكل حمل ثقيل فلا تحمل شيئا اثقل من جار السوء وقد قالوا ان كلها فما ذقت شيئا امر من الفقر يا بنى لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عالما فلا تكونن بكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بنى اعتزل الشر يعتزلك قال الصادق صلوات الله عليه قال امير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح لقمان اى الناس افضل قال المؤمن الغنى قيل الغنى من المال فعال لا ولكن الغنى من العلم الذى اذا جهل استغنى بعلمه فان استغنى عنه اكتفى قيل فاى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه الناس مسيئا ثم قال لقمان يا بنى كما سام كذلك تبوء وكما تشيط كذلك تبعث وقال يا بنى كن بين بين قال ان الشر يطفى الشر فمن كان صانعا فليوقد نارين هل يطفى احدهما الاخرى وانما يطفى الجمر الشر كما يطفى الماء النار وقال يا بنى بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انت تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان انس لك فيقول ان طول الوحدة انهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة كا عن على بن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه اياك اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتك اياهم فى امرك وامورهم واكثر النظر فى وجوههم وكن كيسا على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث بطول الصمت وكثرة الصلوة وسخا النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدك على الحق فاشهد لهم واجهد بك اذا استشاروك لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجبهم مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتصلى وانت مستعمل فكرك وحكمتك فى مشورتهم فان من لم يحكم النصيحة لمن استشاره سلب الله تبارك وتعالى رايه ونزع عنه الامانة واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا فرضا فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك فضل نعم ولا تقل لا فان لا عى ولوم واذا اخبرتهم بطريقكم فاخبروا واذا شككتم فى القصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسلكوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد الفلاة ليجعله ان يكون عينا للصوص ويكون هو الشيطان الذى يحيركم

واحذر والتخصين ايضا الا ان يزوا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء
وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واستريح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تنام على ذبابتك فان ذلك يبرم في
دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك المبادرة لاستراحة المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن ذبابتك واربط بعلفها قبل
نفسك واذا اردت النزول قضاء حاجة بعيد الذهاب في الارض فاذا ارتحلت فصل كعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها
فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا وانبتها زرعا واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس
فان لكل بقعة اهلا من الملئكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت فارغا واياك والسير من قبل الليل وعليك بالتعريس والدلجة من اول نصف الليل الى الفجر
واذا اردت ح ح
ووضع الصنوبري مشيرا **اقول** قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله اختلف في لقمن فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس ومجاهد
والتبختر
وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عاش عمرا طويلا وعمر الحكمة في الامة بالنبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ
المشافر مشقوق الرجلين ذمن داود عليه السلام وقال له بعض الناس السنا كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم فقال من اين اوتيت ما ارى قال قدر
الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن مقاتل وروي عن نافع
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لقمان لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه
ومن عليه بالحكمة كان نائما ضحى اذ جاء نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض يحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت
فلما لقمن دعاه فقال ادبح شاة فائتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا
وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمن ان طول الجلوس على الحاجة يفجع الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس
فاجلس هونا ما هونا قال فكث حكمته على يا ابا الحسن قال عبد الله بن دينار قدم لقمن من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال
ملكت امري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال لعبد قد حز راسه قال ما فعلت اختي قال ماتت قال شر بت عودي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع
ظهري وقيل للقمن اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما افتح وجهك قال لعيب على المفشل او على فاعل المفشل وقيل انه
دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد بدكا لطين فاراد ان يسئله فاد ركه الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس
الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود عجبني ما سمعت حكما انتهى وقال المسعودي وكان لقمان نوبيا مولى للعنبر بن حمير
وله على عشرين سنة من ملك داود وكان عبدا صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل في قباني الارض مظهر الحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام
يونس بن متى حتى بعث الى اهل نينوا من بلاد الموصل **كا** على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان فيما وعظ به لقمن ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا مثلك لا ولادهم فلم يقوموا جميعا ولم يقو من جمعوا له وانما انت عبد مسخر فاصرف بعملك وعبد
عليا حرفا ودعملك واستوفاجرك ولا تكن ذهذا الدنيا ممن لا ترضاه وقنع الخضر فاكلت حتى سمنت وكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل
الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها او تركتها ولم ترجع اليها احرز الدهر اخربها ولا تغرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسئل غدا اذا
وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك فيما اكتسبته فيما انفقته فاهيئ لذلك واعدله جوابا ولا تامن
على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف لغطا عن وجهك و
تعرض لمعروف ربك واجد التوبة في قلبك واكثر من فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاءك فيحال بينك وبين ما تريد **كا** علي بن
ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ذكره رفعه قال قال لقمن عليه السلام لابنه يا بني لا تقرب من الدنيا فان الدنيا لا تقرب من احد الا افسدته
كل دابة يحب مثلها وابن ادم لا يحب مثله ولا تنشر ذلك الا عند بائعه كما لين من الدنيا الكثير خلة كذلك لبس من الدنيا والفاجر خلة من
يقرب من الزمن يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه ومن يجلس المراء يتهم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين
السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم **ثم** قال لقمن لابنه ضرب الحكيم بقوله بالحكمة اشد من ضرب الجاهل بالسيف يا بني لقمن
السعدال فلان قال لي قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وغض بصري وكفى لساني وعفة
بطني فمن يقتص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا توخر التوبة فان الموت ياتي بغتة ولا تشتم
المولود ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف اهله يا بني كن اميا تشتر عنبا يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطاك
خطيئة فاثبت اثرها فاصدق نظمها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترثن لمن ظلمك ولكن ارثن لسوء
ما جنى على نفسك واذا رغبت الى ذي الظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت **اقول**
قال المجلسي ره وجدت بخط ابي نور الله ضريحه ما هذا لفظه جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وقفت على له كتاب المواعظ وكان

ذلك عندنا فمن اخباره عن الاوزاعي ان لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها اضاق بها ذرعا واشتد بها عيشها
ولم يكن احد يشفع على اثره اغلق الابواب ودخل ابنه بعظه فقال يا بني ان الدنيا بحر عميق هلك فيها اناس كثيرة ونزود من عملها واتخذ سفينة حشوها
بسم الله الرحمن الرحيم بعضها على امره
بالتقوى الله ثم اركب الفلك بنجوا والى الحاف ان لا تنجوا يا بني اتقل السفينة ايمان وشراعها التوكل وسكانها الصبر ومجاذيفها الصوم والصلوة وقيمها
يا بني من ركب البحر من غير سفينة عرض يا بني اقل الكلام واذكر الله عز وجل في كل مكان فانه قد اندرك وحدثك وبصرك وعلمك يا بني احفظ
بالناس قبل ان يحفظ الناس يا بني احفظ يا صغير قبل ان ينزل بك الكبير يا بني املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا يا بني الفقر
فخر من الدين
خير من ان تظلم وتظلم يا بني اياك وان تشتد بن فخرون في الدين خصم عن الاوزاعي مثله وزاد فيه يا بني ان تخرج من الدنيا فقيرا و
تدع امرك واموالك عند غيرك فيما قصير امره يا بني ان الله رهن بارغامهم فويل لهم مما كسبت ايديهم وافئدتهم يا بني لا امن من الدنيا والذي
والشيطان فيها يا بني انه قد امن الصالحون من الاولين فكيف ينجو منه الاخرون يا بني احمل الدنيا بسحناة فتكون الاخرة جنتك يا بني انك لم
تكلف ان تسئل الجبال ولم تكلف ما لا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك لا تذبح نفسك بيدك يا بني لا تجاور الملوك فتقتلوك ولا تظلمهم
فتكفروا يا بني جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين يا بني كن للمسلمين كالاب الرحيم والام رحيمة كالزوج العطوف يا بني انه
العهدة
ليس كل من نال المغفرة يغفر له انه لا يغفر الا لمن عمل بطاعته يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق يا بني لو كانت البيوت على العمل ما
جاور رجل جارا سوءا ابدا يا بني الوحدة خير من صاحب السوء يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني ثقل الجارة والحديد خير من قرين
السوء يا بني اني ثقلت الجارة والحديد فلم احد شيئا اثقل من قرين السوء يا بني انه من يصحب قرين السوء لا يعلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم
يا بني من لا يكف لسانه يندم يا بني المحسن يكافي باحسانه والمسيء يكفيه اساءته لو حسب ان يفعل به اكثر مما يفعله بنفسه ما قدر على ذلك يا بني
من ذا الذي عبد الله فحمد له ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده يا بني ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره ومن ذا الذي توكل على الله فوكل الى غيره ومن
ذا الذي تضرع اليه جل ذكره فلم يرحمه يا بني شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير يا بني اياك ومصاحبة الفساق فانهم كالكلا
ان تعبد واعندك شيئا اكلوه والا ذموك وفضحوك فاتماجهم بنهم ساعة يا بني معاداة المؤمن خير من مصانعة الفاسق يا بني المؤمن يظلم
ولا يظلم ويغضب عليه ويرضى عنك والفاسق لا يرضى الله فكيف يرضيك يا بني استكثر من الاصدقاء ولا تأمن من الاعداء فان الغل في صدورهم
مثل الماء تحت الرماد يا بني تألف الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام يا بني لا تكالب الناس فيقتلوك ولا تكن هيبا فيذلوك ولا تكن حلوا
فيأكلوك ولا تكن مرا فيلفظوك وبر بهم ولا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فترمى يا بني لا تخاصم في علم الله فان علم الله لا يدرك ولا يحتج يا بني
خف الله مخافة لا تأمن من رحمته وارجه رجاء لا تأمن من مكره يا بني انه النفس عن هواها فانك ان لم تنه النفس عن هواها لم تدخل
الجنة ولن تراها وبر بر امه نفسك عن هواها فان هي هواها ردتها يا بني انك مسند يوم هبطت من بطن امك استقبلت الاخرة واستدبرت
الدنيا فانك ان تلت مستقبلها اولى بك من مستدبرها يا بني اياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاور ابليس في داره يا بني دع عنك التجبر والكبر
ودع عنك الفخر واعلم انك ساكن القبر يا بني اعلم انه من جاور ابليس دخل في دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى يا بني هل لمن يتجبر ويتكبر
كيف بمن خلق من طين والى طين يعود ثم لا يدري الى ما يصير الى الجنة فقد فاز او الى النار فقد خسر انا مبينا وخاب وخسر يا بني
كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين يا بني كيف ينام ابن ادم والموت يطلبه كيف يغفل ولا يغفل عنه يا بني انه قد مات اصفياء الله
جل وعز واحباؤه وانبياؤه صلوات الله عليهم فمن دونهم بمجلد فيترك يا بني لا تظنا اسلك ولو اعجبتك وانه نفسك عنها وزجرها يا
بني لا تنفسن سترك الى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان قومتها كسرتها وان تركتها تعوجت
الوهن البيوت فان احسن فاقبل احسانها وان اساءت فاصبر فان ذلك من عزم الامور يا بني النساء اربع فثنتان صالحتان وثنتان
ملعونتان فاما احدى الصالحتين فمن شريفة في قومها ذليلة في نفسها الذي ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت الغليل في بيتها كثير
والثانية الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب لمن زوجها وان كانوا لمن
غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس الاهل والمال والولد هي كالذهب الاحمر طوبى لمن رزقها ان شهد زوجها اعانته
وان غاب عنها حفظته واما احدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت بخلت وان منعت عنت وغضبت
مزوجها منها في بلاء وحيرانها منها في عناء منه كالاسد ان حاورته اكلك وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية فهي عندزوجها
وملها في حيرانها هي شريرة السخط سريعة التعنت ان شهد زوجها لم ينتفع وان غاب عنها فضحته هي بمنزلة الارض السوء ان اسقيت
العشاشة
افاضت الماء وعرفت وان تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تزوج بامة بتباع ولدك بين يديك وهو فقلك بين يفضل
يا بني لو كانت الدنيا تدان كما تدان الخمر يا تزوج رجل امرأة سوء ابدا يا بني احسن الى من اساء اليك ولا تكثر من الدنيا فانك على غفلة منها وانظر

الى ما تصير منها يا بني لا تاكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيمة وتكلف ان تؤدّيه اليه يا بني لو ان غنى احد عن احد لاغنى الولد عن والده يا بني
ان الناس يحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها الا من رحمه الله وقرّبه منه يا بني لا يغرّنك خبيث اللسان فانه يختم على قلبه وتتكلم جوارحه وتشهد
عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون انت الذي شتمت ابويك يا بني لا يعجبك احسانك ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك يا بني اقم الصلوة وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يا بني ان كل يوم ياتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم يا بني انك مدرج في اكفانك ومحلّ
قبرك ومعاين عملك كله يا بني كيف تسكن دار من اسخطته ام كيف تجاور من قد عصيته يا بني عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فان القليل
منها يكفيك والكثير منها لا يغنيك يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورثن مالك اعداءك يا بني انه قد احصي الحلال الصغير فكيف
بالحرام الكثير يا بني اتق النظر الى ما لا تملكه واطل التفكر في ملكوت السموات والارض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك يا بني
اقبل وصية الوالد الشفيق يا بني بادر بعملك قبل ان يحضر اجلك وقبل ان تسير الجبال سيرا ويجمع الشمس والقمر وتغير السماء وتطوى وتنزل الملئكة
صفوفا فاتيتين حفاتين مشفقين وتكلف تجاوز الصراط وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة
الاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا ومرّ معي الى الجنة احكم سفينتك فان بحرك عميق وخفف حملك فان العقبة كؤود واكثر الزاد فان السفر بعيد واخلص
العمل فان الناقد بصير كنز الفوائد للكراجكي من حكم لقمن عليه السلم يا بني اقم الصلوة فان مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود
اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في
بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امرّ من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك و
بين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه وسأله فلم يعطه يا بني ثق بالله العظيم عز وجل
ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس هل من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني احسن الظن بالله
ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه
ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلّم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير
على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سؤددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيأ له امر دينه ومعيشته
بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ومثل الصعيد بلا ماء ولا صلاح
للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة واخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني من ذا الذي ابتغى الله فلم يجده ومن ذا الذي لجا الى الله فلم يدافع عنه ام من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه كا
ابي عن الكميذاني عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال اوحى الله تبارك وتعالى الى ادم عم
يا ادم اني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات واحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي
لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ل ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران
عن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى ادم عليه السلم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات فقال يا رب وما هن
قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال يا رب بيّنهن لي حتى اعلمهن فقال اما التي لي فتعبدني
ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين
الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ص بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن شاذان عن احمد بن عثمان عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح
ابن سعيد عن عبد المهيمن عن المسيب عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رضه قال قال ابليس لنوح صلوات الله عليه لك عندي يد ساعلمك
خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني
على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها و
اياك والحسد فان ابن ادم حسد اخاه فقتله فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني متى تكون اقدر على ابن ادم قال عند الغضب لي ابي عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلم يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلم ان
قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم
الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع

ومن بدنك

ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا **ايضاح** حولت من قلوبهم اي جعلت قلوبهم
مشغولة بذكري بحيث لا تشغل بما ازانه الا بصائها او لا تنظر ابصارهم الى ما تشتهيه قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة واحالا لقوله
ابصارهم اي حولت ابصارهم قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية **لى** ابن البزنطي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله
الخياط عن محمد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام
يا موسى كن خلق الثوب بغي القلب جلس البيت مصباح الليل تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى يا بك واللجاجة ولا تكن من الشاهين
في غير حاجة ولا انتهاك من غير عجب دابك على خطيئتك يا ابن عمران **توضيح** قال الفيروزابادي الحاسر بالكسر كشاء على ظهر البعير تحت البرذعة
ويبسط في البيت تحت الثياب هو جلس بيت اذا لم يرج مكانه **ل** القطان عن ابيه عن الحسين بن اسحاق الناجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن
الستكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة
المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر عليه السلام
قال مكتوب في التوراة التي لم يتغير ان موسى عليه السلام سئل ربه فقال يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكرونني اذا ذكروني ويتحابون في واجتهم واوكاتهم الذين اذا اردت
ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري
واعبدني ولا تشرك بي شيئا الى المصير يا موسى اجعلني ذخرك وضع عنك كثيرا من ابائك الصالحات وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الله عز وجل لموسى عليه السلام اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة بعد الخطيئة بعدها فتندم فان الخاشعين
موعدها النار وباسناده قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسني على كل حال فان نسياني يميت القلب **ل** القطان عن احمد
الهمداني عن علي بن الحسن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين
قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر ولا تشتغل بعيوب غيرك والثانية
ما دمت لا ترى كوزي فلا تقتنه فان لغيري فيه نصيبا وفي ذلك الثالثة ما دمت لا ترى زوال الملك فان ترجح احد غيري والرابعة ما دمت لا ترى الناس
مبتلا فلا تامن مكره **صر** عنه مثله **ق** ابن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي الوضاح عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما اوحى
الله به الى موسى عليه السلام على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع
عن محارمي وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الغناء عنه قال فقال موسى يا اكرم الاكرمين فما ذا اثيبهم على ذلك فقال يا موسى
اما المتقربون بالبكاء من خشيتي فالرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم
حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحل فيها حيث يشاؤون منها حيث يشاؤون **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه
عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام قال بينما موسى جالسا اذ اقبل ابليس عليه برنس فوضعه وفي من موسى ذو الوان ٧
وسلم فقال موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لما ذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلام اخبرني عن الذنب
الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه
لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون صاحبي اياها فان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي
حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **بيان**
قوله لعنة الله كنت صاحبه لعنتي اغنم اعوانه واهتم به بجعله الاكلة الى اصحابي واعواني بل انوالي اضلاله بنفسي **مس** ابي عن جعفر بن
محمد عن الفداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من اهل الذين تظلهم
في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والزكية ايديهم الذين يذكروني جلالي اذا ذكروا وتذكرني اذا ذكروا الذين
يكفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين ما دون الي مساجد كما ناوى النسور الى وكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا انتهكت
مثل النمر اذا حرد **بيان** الزكية ايديهم بكسر الزاء اي النقية قال الجوهري ذوب الرجل اذا افتقر اي لصوا بالزاي قال الفيروزابادي
حرد كضرب وسمع غضب **كا** علي عن ابيه عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن غياث عن الصادق عليه السلام قال بينما موسى بن عمران عليه السلام
يعظ اصحابه اذ قام رجل فتنحى فبصق فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له لا تتنحى فتبصق ولكن اشرح لي قلبك ثم قال موسى بن عمران
صلى الله عليه لرجل من اصحابه وهو يساحد فانتفض من ساحيه وهو ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك لعضيتها لك فاوحى الله

عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يجول عما اكره الى ما احب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن يعقوب
زيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله صلوات عليه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه انه ما تقرب الي العباد بشيء
الى من ثلث خصال فقال موسى وما هن يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال يا موسى فما لمن صنع ذلك فقال اما
الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس ولا افتشهم واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيق الاعلى
لا يشركهم فيه احد بن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام رحلا من ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته
حتى جعلته في ظل العرش فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يغبط الدنيا ولا يحسد الناس على ما اتيتهم الله من فضله ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن ثعلبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف الى غير السوء يجزى شر ص الصدوق عن ابن الموكل عن الحميري
عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين
ولا تكون من اتخذها اماما وابا يا موسى لو وكلتك الى نفسك نظرها لغلبت عليك الدنيا وزهرتها يا موسى فامنن في الخير اهله واستعمل فيه
فان الخير كاسمه وازك من الدنيا ما امكنك الغنى عنه ولا تنظر عيناك الى كل مفتون فيها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا
تغبطن احدا برضى الناس عنه حتى تعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له وثنائهم اياه على غير الحق فهو هلاك له
لمن اتبعه قال ابو جعفر صلوات الله عليه قال موسى عليه السلام اي عبادك افضل ليلك قال الجيفة بالليل وبطالا بالنهار وقال موسى صلوات
الله عليه لربه يا رب ان كنت عبدا نادبتك ان كنت وزيرا ناجيتك قال يا موسى اجلسني ذكري فقال موسى عليه السلام انا نكون على حال
من الحالات في الدنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك على كل حال قال فقال موسى صلوات الله عليه يا رب ما
لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى المحشر قال يا رب فما لمن غسل ميتا قال اخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال فما
لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره الى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا
ظلي تعالى الله عما يقول ناجى الله به موسى فقال اكرم السائل اذا هو اتاك بذل لين او برد جميل فانه قد اتاك من ليس بحي ولا انتي ملك
من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خولتك ويسئلك عما مولتك فكيف انت صانع وقال يا موسى للخلوف في الصائم اطيب عند الله من ريح المسك

بيان قوله ثم فان الخير كاسمه لعل المراد ان الخير اذا دل بحسب اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال
الحسنة هي خير الاعمال فالخير كاسمه اي لا اسم مطابق لمسماه اتم وان الخير لما كان كل احد يستحسنه واسمه وهو حسن وافعاله والخصال التي
ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل ان يكون المراد باسمه ذكره بين الناس اي الخير ينفع في الاخرة كما يصير سببا
لرفعة الذكر في الدنيا ص هذا الاسناد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال في التوراة مكتوب
ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى وسد فقرك وان لا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك وكلت الخطابها بن محمد
سنان عمن اخبره عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان موسى بن عمران عليه السلام حبس عنه الوحي ثلثين صباحا فصعد على جبل الثنا
بين مر فقال يا رب قد حبست عني وحيك وكلامك الذي خصصت به من كان قبلي فافقر لفقري اليك فانا اريد ان اعلم ذنوبي فاغفرها وان كنت قد حبست عني وحيك
وكلامك لذنوب بني اسرائيل بعفوك القديم فاوحى الله اليه يا موسى لم اخصصك بوحيي وكلامي من بين خلقي فقال لا اعلمه يا رب قال يا
موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال فكان موسى عليه السلام
اذا صلى لم يفتل جبهته عن يمينه الا يمين بالارض ولا عن يساره الا يسرة بالارض ع وروي في بعض الاخبار انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
واله اسعد فجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق الى معرفة الحق فقال صلى الله عليه واله معرفة النفس فقال يا رسول الله كيف الطريق الى
موافقة الحق قال مخالفة النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى صاحب الحق قال سخط النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى وصل الحق
قال هجر النفس قال يا رسول الله كيف الطريق الى طاعة الحق قال معصية النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق قال صلى الله عليه
واله نسيان النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى قرب الحق قال الشاغل عن النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى انس الحق قال
الوحشة من النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس لد بنده مولينا زين العابدين عليه السلام

حمى مر ذر وابة الزهد يا نفس حثم الى الجنوة سكونك والى الدنيا وعمارها كونك امتا اعتبرت ممن مضى من اسلافك ومن وازنه
الارض من الافك ومن مجنبه من اخوانك ونقلت الى دار البلا من اقرانك شعر فهم مبطون
الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر خلت دورهم منهم وافوت عراصهم وسائلهم لمنا با المقادر وخلوا عن

الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر نثر كم اخترمت المنون من قرون بعد قرون وكم غيرت الارض من بلاها وغيبت في ثراها من عاشر من صفو الدنيا ومن شيعهم الى الارض سعر وانت على الدنيا مكب مناقس لحظاها فيها حريص مكاثر على خطر يمسي ويصبح لاهيا اندكر بما ذا لو عقلت مخاطر وان امرأ يمسي لدنيا جاهدا ويصبح عن لقراء لاشك قاصر نثر فحتم على الدنيا اما لك وبتهوها استغالك فدوخك الغرور واغالك الغدر وانت تما يراد بك ساه وبلذة يومك لاه سعر وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات المرء زاجر اعد لقراب الاربعين فرحض وشمر للفذال من ذلك ذاعر كانك معنى بما هو ضاحر لنفسك عمدا او عن الرشد جائر نثر انظر الى الامم الماضية والقرون الغابرة والملوك العاتية كيف انتشلهم الايام فاضاهم الحمام فامحت من الدنيا اثارهم وبقيت فيها اخبارهم سعر واصطخرت بها في التراب ما فغرت مجالس انسهم عطلت ومقاصر وحلوا بدار لا تزاور وبينهم والى سكان القبور تزاور فما ان ترى الا جثثا قد ثووا بها مستنا على علياء عاصر نثر كم حاينت من ذي عز وسلطان وجنود واعوان ممكن من دنيا ونال منها مناه فبني الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والذخار سعر فاصرف كف المنية ذا انت مبادرة هو الميلة لا تحابي ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحفت بها انهارها والدساكر ولا فارعت عنه المنية حيله ولا طعنت الدنيا عنه العساكر نثر انا ناه من امر الله ما لا يرده ونزل به من قضائه ما لا يصده فتعالى الملك الجبار القهار القاصم الجبابرة المبير المتكبرين سعر ملك عزيز لا يرد قضاؤه علم حكيم نافذ الامر قاهر عن كل ذي عز العزة وجهه فكل عزيز للهيبته صاغر لقد خشعت واستسلمت وضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر نثر فالبلاد البلاد والحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت لك من مصايدها وبحلى لك من زينتها واستشرف لك من فتنها سعر وفي دون ما عاينت من فجعاتها الى بعضها داع وبالموت زاجر فحتم ولا تغفل فعيشك زائل واستأنف دار المنية صائر نثر فما يحرص عاقل لبيب وبصير بالدنيا اديب هو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف يطمئن ظلوم عين من يخشى البيات او تسكن نفس من بتوقع الممات سعر الا ولكنا نغر نفوسنا ونتخلنا اللذات عما نحاذر وكيف لذا العيش من هو موقن بموقف على حين من بلى السرائر كانا نرى ان لا نشور وانما سكرنا لما بعد الفناء مصطبا نثر وما عسى ان ينال الطالب الدنيا من لذتها وينتفع به من فجعها مع فنون مصايبها ولعمرنا عجايبها وكثرة نغبر خطوبها وتكاد تخ اكسائها وتكايده من اسقامها واوصابها شعر وما ارتجى في كل يوم وليلة يروح علينا صارف فيها وباكر تعاوره افناؤها وهمومها وكم عاين يبغي لها المغاور فلا هو بدنياه امن ولا هو عن ظلالها النفس قاصر نثر كم عزت من مخايل بهائها وصرعت من ممكن عليها فلم تنعشه من صرعته ولم تقله من عثرته ولم تداوه من سقمه لم تشفه من الموت سعر بلى اوردته بعد عز ومنعة موارد ما هن مصادر فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا يبقيه منه الموازر تندم لو ينفعه طول ندامة عليه وابكته الذنوب الكبائر نثر بكى على ما اسلف من خطاياه وبحسر على ما خلف من بعده لحب لا ينفعه لا سعيا ولا يجديه الاعتذار من هول المنية ونزول البلية سعر احاطت به افانه وهو وايم الله اعجز المعاذر فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر فحيثما خوفت المنية نزدها دون الهناة الجناجر نثر هنالك خفت عنه عواده واسلمه اهله واولاده وارتفعت الرنة والعويل وبكوا من بريء العليل غضوا بابديهم عيونهم مدوا عند خروج نفسه بايديهم ورجليه سعر فكم موجع بكى عليه فجعا ومستنجد صبارها هو طالبه ومستريح داع لله مخلص بعد من خير ما هو ذاكره وكم شامت مستبشر بوفاته وتما فيل كالذي صار صائره نثر شيعوها بنساءه ولطم خدودها اماؤه واعول لفقد جبارته وتوجع لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على احتفاء وتشمر الاقرباء سعر فظل احب القوم كان لفوره بحث على تجهيزه وبيادره وشمر من قد حضروه لغسله ووجه لما لفاظ للقبر حافر وكفن في ثوبين فجمعته له مشيعة اخوانه والعشاير نثر فلو رايت الاصغر من اولاده وقد غلب الحزن على فؤاده تخشى من الجزع عليه وقد خضبت الدموع خديه ثم افاق وهو يندب اباه ويعول بشجو واويلاه سعر لا يبصر من فج المنية منظرا لها ويراع ناظر اكابرا ولا يهيج اكتابهم انا ما نا شا البنون الاصاغر ورنة نسوان عليه حوانع مدامعها فوق الخدود غزاير نثر فلو رايت من سقه ضره الى صنبوره فحثوا بايديهم التراب اكثروا التلد والانتحاب وقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه سعر فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقاه حوه حاذر كشاء رتاع امنت بدا لها بمدينة بادي الذراعين حاسر فراعت ولم ترتع قليلا واجفلت فلما انجلى منها الذي هو حاذر نثر عادت الى مرعاها وتمعاها واخذها ما اصابها اصابها بواحد بنا وعلى عاداتها الحرنبا عدا الى ذكر المفقول الى التر

والمدفوع الى هول ما ترى **شعر** هو مصرعا فى لحده ونوزعت موارثه ارحامه والاباعد والجوا على اهواله بخصوصه فما
حامد منهم عليها وشاكر فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا امنا من ان تدور الدوائر **نثر** كيف امنت هذه الحالة وانت
صائر اليها لا محالة ام كيف تهنأ بعيونك وهى مطبتك الى ما لا تدرى ام كيف تشبع طعاما وانت منتظر حمامك **شعر** ولم تنزود للرحيل
وقد دنا وانت على حالك وشيكا مسافر فيا ويح نفسى كم اسوف توبتى وعمرى فان والردى لى ناظر وكل الذى اسلفت فى الصحف
مثبت يجازى عليه عادل الحكم قاهر **نثر** فكم نرفع مدبنا لك وتركب ذلك هوالك الى لا ذلك الضعيف البغيض بارادة
الدنيا بالدين بهذا امرك الامين ام على هذا دلك القرآن **شعر** تخرب ما بنى وتعمر فانيا ولا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل
لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا الى الله عاذر ارضى بان تقضى الحيوة وتنقضى ودينك منقوص ومالك وافر **نثر**
فبالله لنا تبصيرا يا حليم يا خبير من تؤمل لهكلته وفانيا غيرك ومن يرجو لعفرانه دونيا سواك وانت المفضل المنان القائم الديان
العائد علينا بالاحسان بعيد الاساءة منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان
دار النعيم يا ارحم الراحمين **اقول** قال انبأنا الله العلامة فى اجازته لبنى زهره ومن تلك الثبت الوالبا زين العابدين على بن الحسين عن والدها
الحسن الدربى عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدربى عن ضيا الدين ابى الرضا فضل الله بن على الحسنى بفاسان عن ابى جعفر محمد بن
الحكاك على بن الحسن المقرى التيسا بورى عن الحاكم ابى القاسم عبد الله بن عبد الله الحكاك عن ابى القسم على بن محمد العمرى عن ابى جعفر محمد بن بابويه
عن ابى محمد القسم بن محمد الاسترابادى عن عبد الملك بن ابرهيم وعلى بن محمد بن سنان عن ابى يحيى بن عبد الله بن زيد المقرى عن سفيان بن
عيينة عن الزهرى قال سمعت علو بن العابدين على بن الحسين عليهم السلام يحاسب نفسه ويناجى ربه وهو يقول بافتح حتام اللبنا
وكونا تنهى **توضيح** ما العلة يحتاج الى التوضيح من الفاظ هذه التذنيبة الشريفة صلوات الله على من صدرت عنه وقوله عليه السلام
حتى مأتم اصله حتى ما فحذفت الالف ورسم حتى جنسا بالالف والركون الميل وسلف الرجل اباؤه المتقدمون والجمع اسلاف وسلائف وادرانه
اخمصه وعظمه والاثر جمع العنصل كافر وكفار من الالفر والفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة وفجعته اى اوجعته وبلى الثوب يبلى بلى بالكسر
فان فتحت البلاء مددت والافر جمع فرن وهو مثلث الفاء والقواء والقوى بالمد القفر المقفر ومنزل خواء لا انيس به وبقى فوت الدار وفوت
اى خلت والقوى العوم صاروا بالقواء والعراص والعرصات جمع عرصة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء وساء فضا فاد
وبقال منه لقد اى قدد والمنية الموت لانها مقدرة والجمع المنايا وخلت عنه سبيله فهو مخلى والحفائر لعله جمع الحفير وهو القبر
اخرهنا اى اقطعنا واستاصلت والمن القطع وبنى النقص والمنون المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد قال الفراء المنون مؤنثة
سنه وتكون واحدا وجمعا والقرن ثمانون سنة وبقال ثلثون والمراد بالقرون اهلها والثرى التراب الندى والرمس تراب القبر وفتح الاول
مصدر بمعنى الدفن والكتمان والظعان الارماس بفتح الالف جمع رمس وبجمل الكسر على ان يكون مصدرا بقال رمست الميت ارمسه رمسة فهو
اكب فلان على الامر يفعله انكبت بمعنى دنا منك التى منا فسته ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة فى الكرم وتنافسوا اى رغبوا
والخطاب جمع خاطب من الخطبة وهى طلب تزويج المرأة وبقال كاثرناهم اى غلبناهم بالكثرة والخطر الاشراف على الهلاك وبقال خاطر
بنفسه اى عرضها للخطر واللاهى من اللهو والجهد المشقة وجهد الرجل كذا اى جلعبه وبالغ والذهول الغفلة وخطر الشيب خالطه
والغبر الشيب والى فلان اى الى والندب بمعنى المندب اى ندبه الموت والتاهى من السهو والنزيف الانتظار والجمام موت الواحد وهو
معقد العذار من الفرس خلف لنا صبره وبقى الفذ الان ما اكتنفا فاس القفا من عن يمين وشمال ويجمع على افذاذ وفاس الرأس حيث انفرج
المشرف على القفا والغمرة بزيادة الميم والواو ما خلف لواسى والنعرة الاضافة والانذار والاقراع وعنيت بحاجتك بضم التاء اى اهمتنى بها عنا
وانا بها معنى على مفعول اى اهمتنى بها وفى الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والضبر الاضرار والجور الميل عن القصد
بتوجار عن الطريق اى مال والغائبة من الغوث وانتشفهم اى افلتهم والحمام بالكسر قد الموت واضحوا اى صاروا والرمم العظم البالى
وافقرها اى خلت والمقاصر جمع مقصورة وهى الدار الواسعة الحصينة وهى اصغر من الدار كما لقصاة بالضم ولا يدخلها الا صاحبها
اخره والحجلة اى تزلوا والنزاور من الزيارة وفى حديث عامر اتيت قبور الشهداء اجثى اى اتربة مجموعة وفى خبر فاذا لم يجد حجارة جمعنا
جثوة من تراب قد تكسر الجيم وتفتح والجمع جثى بالضم والكسر وثوا الى اقاموا ومستنه اى مرتفعة وقبر مستم مرتفع عن سطح واصله
من السنام قال المطرزى والاعاصير بخ تثير الغبار وترتفع الى السماء كانه عمود وشفى اى فنى ومسفل الرياح الترابية دون الكتا
جمع دسكرة وهى بنا شبه القصر حوالبيوت تكون للملوك قال المطرزى وقال الغيرزابادى الدسكرة القرية والصومعة والاجر

المستوية وبيوت الاعاجم يكون منها الشراب الملاهي او بناء كالقصر حوله بيوت والجمع ساكر والاعلاق جمع علق بالكسر هو النفيس من كل شيء والذخائر الجواهر والاموال النفيسة التي تذخر ومقارعة الابطال مرجع بعضهم بعضا والذب المنع والدفع والضد المنع والصرف وقضب الشيء قضما اذا كسره حتى يبين والاثارة الاهلاك وعنى اي خضع وذلك والههم بن هو القيام على خلقه بما لهم واجالهم وارزاقهم والشاهد والرقيب على الشيء والحافظ له والامين واصله المؤمن والصناب بالفتح الذل والضيم والصناع الواضع بالضيم والاستسلام الانقياد ورجل منضائل اي شحيح والتخنث الدقة وقد تخنث الرجل بالضم فهو مخنث وتخنث في البيت المسارعة والحذار المحاذرة من الحذر ولعل اصلها جمع مصيدة بالكسر هي ما يصاد به والتجلي الانكشاف والظهور واستشرفنا الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطة قوة في صاحبك كانه يتسطل من التسمس والرفض الترك والطلاب لمطالبة والنيل الاصابة والادراك وعنى كل شيء وعاءه واللبيب العاقل وتبتل العبد اي رفع بهم لبلا والانام البيات قوله عليه السلام الا اي لئام ولا تسكن ولكنا نقراي نتذع وبلدا لعبشا اي يحيد لن يبدا والسرب بالتحريك استرخاء القلوب من العقايد والبيات وغيرها وما اخفى من الاعمال وبلاها نقرفها ونصفيها والتبر بين ما طاب منها وخبث نشر الميت ينشر نشورا اي عاش بعد الموت ومنه يوم النشور والنشأ بالضم المهل والمصابر جمع المصبار الابتهاج السرور والفنون الانواع جمع الفن والكدح العمل والسعي والكبد الشدة وكابد الامر اذا قاسى شدته والاوصاب جمع الوصب هو المرض وتوعكه اصابه وما ازبى كذا كان في المنقول منها ولم افهم معناه ويمكن ان يكون تصحيف الارنبة بمعنى الحاجة اي والحاجة تقبض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو غدوا ورقاد والشيء اي تداولوه وتناولوه والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد واخلدت الى فلان اي ركنت اليه وصرعني اي طرحني ولم تنشر اي لم ترفعه وفلان فوعة ومن يمنعه من عشيرته والصدار الرجوع عن الماء نقيض الورود والموازرة المعاونة وندم على ما فعل تحسر وندم مثله وعشيرة بني عمه واستعبر اي دمعت وابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل والابلاس ايضا الانكسار والحزن بئس البئس فلان اذا سكنها ولعل المعاذ جمع المعذرة وجثاه نفسه كجعل جثوا اضطجع تجاثت الخصوم ارتفعت من حزن وفزع واللهاة الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم والحزة الحلقوم والحناجر جمع حنجرة الغواد جمع عابد من العبادة واستلم اي مد يده والرنة الصوت بئي رنة المراة اي صاحة والعويل رفع الصوت بالبكاء والابهاج الايلام والنجع الوجع والاستنجاء الاستغاثة واستبضع فلان قوي بعد ضعف واستجد على فلان اذا اخبر بعد هينة والشامة العرج بيلية العدو اللعلم الضرب على الوجه بباطن الراحة واعول من العويل والرزية المصيبة وتسمر اي تهيأ واوالابراز الاظهار والاخراج قوله عليه السلام كان لفربه لعل لفظة كان زائدة كما في قوله تكلم كيف تكلم من كان في المهد صبيا وشمر ازاره تشمير رفعه وبث شمر عن ساقه وشمر في امره اي خف وجد واسل وفاظ الرجل يفيظ فيظا اذا مات وربما قالوا فاظ يفوظ فوظا وفواظا وكذلك فاظت نفسه اي خرجت وحمو غشي عليه اي اغمي عليه والتجوال التردد والحزن وبهال من الهول وبراع من الارتياع من الروع وهو الاخافة وهاج الشيء اي ثار والكابة سوء الحال والانكسار من الحزن والاكتئاب مثله والغرابر جمع الغرارة وهي الكيزة من الغرارة بمعنى الكيزة والتلدد الالتفات يمينا وشمالا فاكل الغرز ربما تلدد تلفت يمينا وشمالا ومحبر مبتلد اي تلبث والتبلد صد التجلد والجلد القوة والشد والتجلد تكلفه والانتحاب رفع الصوت والبكاء والشاة من الغنم يذكر ويؤنث وفلان اكبر الشاة والبعير وهو في المعنى للجمع لان الالف واللام للجنس واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في السلم تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاة شوي والرواع جمع رائع مثل قايم وقيام ويقال نغت لي شيء نوغ نوغا اي كلمتها شاة شديدا لها اي ظهرها والمدية بالضم الشفرة وقد تكسر والشفرة بالفتح السكين العظيم وبكا القوم تباكوا جوا الى الهادية وحشرجي عن ذراعي احمر حسر كشف والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع والاحمى الانكشاف وللذراعين متعلق بحاسر وذراعا اي فزعا واجفلنا اي اسرعنا وحدبة في الهزب انحنى اي تحنى ما لدى هاما اي اصابها والنور بالضم الشعر والتقرنو وبقرنوه بينهم اي يشتمونه وبجاء اي ممدودا واستبحل اسرع والمطية الراحلة وساغ الشراب يسوغ سوغا اي سهل مدخله في الحلق وسغنا اسوغنا واسبغه ينعمه ولا يعكره والاجود اسغنا اساغة والوشيك السريع والتسويف التاخير والردى الهلاك والحتف الموت وبقي فيه بقية اي نجاة وحدره قتل عامده **فلنرجع الى حديث** شاكر بن عبيد بن ابي الفضل عن عمه الحباب الهاشمي قال سمعت هذه التذبة من الشيخ ابي نشيرة بن طالب الكندي يرويها عن ابي عبيدة الزمعي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يناجي ويقول قل من فل عزاؤه وطال بكاؤه ودام عناؤه وبان صبره وتقسم ذكره والتبس علبه امره من فقد الاولاد ومفارقة الاباء والاحباء والاغماض على

وضعه بالخرابات وقد يكون عن ابن السكيت وقال المنعة جمع مانع مثل كافر وكفرة اي هو في عز منيع

الحسنا الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد **شعر** تغر كل للمنية ذائق وكل ابن انثى للحتوف مفارق فعمر الفتى للحادثات درئية تناهبه ساعاتها والدقائق كذا استغاني واحد بعد واحد ونطرقنا بالحادثات الطوارق فحسن الاعمال وجمل الافعال قصر الامال الطوال فما عن سبيل المنية مذهب ولا عن سيف الحمام مهرب ولا الى قصد النجاة مطلب فيا ايها الانسان المستحط على الزمان والدهر الخوان مالك الخلود الى دار الاحزان والتسكن الى دار الهوان وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **شعر** وفيم وجام الشكاية والتردي جموح الاجال البرية لاحق فكل ابن انثى فهالك ابن هالك لمن ضمنت عزيها والمشارق فلا بد من ادراك ما هو كائن ولا بد من اتيان ما هو سابق فالشباب للهرم والصحة للسقم والوجود للعدم وكل حي لا شك محزم بذلك جرى القلم على صفحة اللوح في القدم فما هذا التلهف للنكم وقد خلت من قبلكم الامم **شعر** ارجو نجاة من جنوح سفينه وسهم المنايا للخفيف زاشق سرورك سوف يفقدان لذة ومن دون ما تهواه نائي العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل وفي ضمنها للراغبين البوائق الى الجنوة طمع ام الى الخلود تزوع ام لما فات مرتجع ورجى المنون دائرة وافراسها غائرة وسطوتها قاهرة فتزود الزاد ليوم المعاد ولا تتوطأ على غيرها وتعد للصواب وحقق الجواب فلكل احل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **شعر** فنون ملاقي فما كما ينس عنده تسوء العدى لا يخفى عليه المنافق يميز افعال العباد بلطفه ويظهر منه عند ذاك الخفايا فمن حسنت افعاله فهو فائز ومن يخت افعاله فهو خاسر اين السلف الماضون والاهلون والاقربون والاولون والاخرون والانبياء والمرسلون طحنهم والله المنون ونوائب على اثارهم تتلاحق فكن عالما ان سوف تندك من مضى ولو عمك الرأس الشواهق فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمر الانسان ما در شارق اين من شق الانهار وغرس الاشجار وعمر الديار الوسيع منهم لاناً ومحلهم دار البوار فحش الجوار فلك النوم بالقوم اضبا فما الدنيا مناع والاخوة دار الفرار **شعر** تحرمهم ريب المنون فلم تكن لتنفعهم جناتهم والحدائق ولا حلهم حبن ولوا بجمعهم نجاتهم والصافنات السوابق وزاحوا عن الاموال صفرا وخلفوا دخايرهم بالرغم منهم وفارقوا اين من بنى المقصور والتساكر وهمر الجيوش والعساكر وجمع الاموال والذخائر وحاز الانام والجزائر اين الملوك والقراعنة والاكاسرة والسباسنة ابن العمالقة والدهاقنة اين ذو الملوك والمراسانق والاعلاج المناجيق والعهود والمواثيق **شعر** كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا رضعا علامهم والمناحق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ولا اخذت منهم بعهد مواثق وصاروا بنور ادرشا واصبحت منازلهم تنعى عليها الخوافق ما هذه الحيرة والسبيل واضح وتلك المثير ناصح والصواب الايح عقلت فاعقلت ما عرفت فانكرت وعلمت فاهملت هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه والامل الذي لا يدرك انتهاؤه افامنت الايام وطول الاسقام ونزول الحمام والله يدعوا الى دار السلام **شعر** لعمر شقيت نفس تابع غيها وتصدف عن ارشادها وتفارق وتأمل ما لا تستطاع بحيلة وتعضيك ان خالفتها وتشاق وتصغي الى قول الغوي وتنثني وتعرض عن نصح صديق من هو صادق فيا عاقلا راسلا ولبيبا جاهلا ومشفقا غافلا افترح بنعيم زائل وسرور حائل ورفيق خاذل فيا ايها المفتون بعمله الغافل عن حلول اجله والخائض في مجاري ملله ما هذا التفضيع قد وخطك الشيب وراءك المنذر والى الله المصير **شعر** طلابك امرا لا تتم سروره وجهد باستصحاب من لا يواتق وانت كمن يبني بناء وغيره يعاجله تهدم وشيك وينتج اما لا طوال اصيد وتعلم ان الدهر للنتج خاتق لتبك لطريفة لمن لا تنيله الحقيقة ولا يرجع الى خليفة الى كم تكدح ولا تفتح وتجمع ولا تشبع وتوفر ما تجمع وهو لغيرك موضع ماذا الوان العازب والرشد الغائب والامل الكاذب تستقل عن القصور وربات الخدور والجدد السحر الى ضيق القبور ومن دار الغناء الى دار الجزاء كل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **شعر** فما لك في هذا غرة وجهالة وبحسبك ان الجهل انك عادق نظرت بجهل منك انك واثق وجهلك بالعقل الذي فاتك توجيك من هذا دليل دلالة واوضح برهان بانك مائق عجبا لغافل عن صلاحه مبادر الى الذنوب ولغرة والمنون طريده لمساءته رضيا قليل التحصيل باكيد المعطيل وباذا الامل الطويل الم تركيف فعل رب باصحاب الفيل بادئ الخراب ومالك الدهاة واهل الحيل الى اقتراب **شعر** وانت على الدنيا حريص كانك منها بالسلامة واثق تحدثك الاطماع انك باقيا خلفت فان الدهر خل موافق كانك لم تبصر انا سار ادلف عليهم باسباب المنون اللواحق منه حالة من لا يديم سروره ولا تتم اموره ولا يهنأ عيشه ولا يفرح بما لك نفسك ولدك وهو سلك من قليل يضمحل وانت بين طي نشر وعنى وفقر وغنا

وعذرفيا من القليل الابرصنه والكثير لا يغيله على ما شئت انك ملاقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه **شعر** سبقفريق كنت فرخ امله ولحق مثواك الصديق المقارب وبشأن من صافيته والفته ويحفوذ والوده الصحيح الموافق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ومنه مولود وقال ووامق اف لدنيا لا يزال سليمها ولا يصح سقيمها ولا يندمل كلومها وعودها كادنية وسهامها صائبة واما لها خائبة لا يقيم على حال ولا يمنع بوصال ولا يستتر بنوال **شعر** وذلك لمن تهوى مواها مليكة تغيبه اضغانها والطرائق تبيد بها من ليس يعرف عندها وبسعى الى بطلانها وتبوق اذا عد التجارب على اثر عدلها فكم ومن اضغانها والخلائق فباذ التطوف والقدرة والمحبب بالكثرة ما هذه الحيرة والفترة لذلك فمن مضى عبرة ولبودن الغافلون عما البين بصيرين اذا تحققنا الظنون وظهر الستر المكنون وشد ون حين لا نفاد لون ثم انكم بعد ذلك لميتون **شعر** سبندم فقال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاغي اذا عاينوا من ذي الجلال انقداده ودنوه فدمن كان قدما بذا فق هنالك تبلوا كل نفس كما بها فطفوذ وصلدو برسب فاسق الى كم ذا التشاغل بالتجاير والاباطيل الى كم ذا التهور بالتسرور والافراح وحتام التغير بالتسلف في مراكب التباح من ذا الذي سالمه الدهر فسلم ومن ذا الذي ناجره الزمان فغنم ومن ذا الذي سترحم الايام فرحم اعتمادك على الصحة والسلامة حمق وسكونك الى المال والولد حمق والاغترار بعواقب الامور فدون حزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفحات القبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور خطبة

شعر فمن صاحب الايام سبعين حجة فقد نالها الا ثلاث منه طوائق فعقبى حلاوات الزمان مريرة وان عذبت حينا فحين تفارق ومن طرفة الحادثات نوبلها فلا بدان نابته فيها الصواعق فما هذه الطامنية وانت مزعج وما هذه الولوح انت محرج جمعك الى تفريق ودونك الى توبيق وسعيك الى ضيق فيا ايها المفتون والطامع بما لا يكون الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **شعر** ستندم عند الموت ثم ندامة اذا ضم اعضاك الثرى والمطابق وغابت علام المبتدا والردى وزال فما تبتغي منه المفارق وصرت رهينا في ضريح معرق وباعدك الجار القريب للاصق فيا من عدم رشده وجار فضده ونسي ورده الى ملتى تواصل بالدنيوي وقاتك محدوده انفعول على الاعتذار وتهمل الاعذار والانذار وانت مقيم على الاصرار لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **شعر** اذا نصب الميزان للفصل والقضا وابلس مجاح واخوس ناطق واجمت البرهان واشتد غيظها اذا فتحت ابوابها والمغالق وقطعت الاسباب من كل ظالم يقيم على الحاد وينافق فقدم التوبة واغسل الحوبة فلا بد ان تبلغ البلد التوبة وحسن العمل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل لكل غائب قادم وكل عزيب عازم وكل مفرط نادم فاعمل للخلاص قبل القصاص والاخذ بالنواصي **شعر** فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك مطلوب بما انت سارق وقد بنيت ان نهضته فمغالق ومالك ان جبته فمفارق فقارع بسدد وانق الله وحده ولا تستقل الزاد فالموت طارق وانفق ايوما ترجع فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت هم لا يظلمون **اقول** قد اشار الى ما بين التدبين والتدبين الاخروى التى نقلها في البحار في باب مواعظ المسيح عليه السلام عن كشف الغمة ابن شهر اشوب في المناقب قال وكفاك من نعمه عليك الصحيفة الكاملة والسند المروية عنه عليه السلام فمنها ما روى الزهري بافضل حتام الى الجوه سكونك سائق الى قوله عليه السلام وضمنهم تحت التراب الحفاير ومنها ما روى الصادق عليه السلام حيث مضى تعدو الى الدنيا وتخلف امتعتها فتحزن و استصيها فتعتر لا تحدث عدة الا تخالف مثلها ولا تجمع شملا الا شتت بين كاتها غيرى ومحبته بغاير على الاف ومحسد اهل النعم **شعر** تفاد ذنبي بانقطاع وفرقة واومض لهمن كل افق برو قها ومنها ما روى سفيان بن عيينة وسائق امتهم من وسطها قوله عليه السلام ابن السلف الماضون الى قوله عليه السلام ولو عاين الانسان ما امر سائق **مشكوة الانوار** لسبط الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان عن عنوان وقال في المجلد الاول من البحار اقول وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلته من خط الشيخ احمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قال لي عاش اربع وتسعون سنة قال كنت مختلفا الى مالك بن انس سبعين سنة فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام اختلفت اليه واحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء الليل والنهار فلا اتشاغل عن وردي واخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت اختلف اليه فاغتممت من ذلك فخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرست في خبر الرجل عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت بها ركعتين وقلت اسئلك يا الله يا الله ان تعطفني على ابي جعفر وتريني من علمه ما اقتدي به الى الحق واطلب المستقيم ورجعت الى داري وعقلي ولم اختلف الى مالك بن انس فلما اشرق قلبي من نور جعفر فاخرجت من داري

المدينة

الا الى الصلوة المكتوبة حتى غيل صبر فلما ان صلى بنا تقدم وصلى جعفر وكان بعد ما صلينا العصر فلما حضر باب
داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال لها جئت فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بباب الدار
الا يسيرا فخرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فطرق ملبا ثم رفع رأسه
وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبتنا تسكينك وفقك يا ابا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن له من زيارته والتسليم
غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه ثم قال لما مسئلتك فقلت سئلت الله ان يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك وادرجوان الله تعم
اجابني في الشريف ما سالته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان
اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله
قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال
مال الله يضعونه حيث امرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره تعم به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله
الله تعم ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعم ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
العبد بما امره الله تعم ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس
والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقي قال الله تبارك
وتعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك
بتسعة اشياء فانها وصيتي لربي الطريق الى الله تعم والله اسال ان يوفقك لاستعمالها ثلثة منها في رياضة النفس وثلثة منها في الحلم
وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والنهاون بها قال هاتها يا شريف فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما تشتهيه
فانه يورث الحماقة والبلة واياك ان تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي
وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا
فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فالله اسئل
ان يغفر لك ومن وعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت واياك ان تتعلم بهتا وتجربة واياك
ان تعمل برايك شيئا وخذ الاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا ومعنى
يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا نفسد علي وردك فاني امرؤ مصنين بنفسي السلام على من اتبع الهدى **منية المريد** عن النبي صلى الله
عليه وآله ان موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلم فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم ان الفائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جليسك
اذا حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ما اذا تحشو وعائك واعرف الدنيا وانبذها وراءك فانها لمن اتخذها دار ولا لك فيها عمل وانها
جعلت بلغة للعباد التي زودوا منها للمعاد يا موسى طن نفسك على الصبر تلق الحلم واشعر قلبك التقوى تنل العلم وروض نفسك على الصبر
تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فان العلم لمن تفرغ له ولا تكون مكثارا بالمنطق مهذارا ان كثرة المنطق تشين العالم
وتبكم مساوي السخط ولكن عليك بذي الفضائل فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال واعلم عن السفهاء فان لك في فضل الحلماء
وزين العلماء واذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما او جانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثر يا ابن عمران لا تفتخر يا
لا تدري ما عاقبة امرك ولا تغلقن يا ابا ما تدري ما فيه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا لهمته ولا تقضي منها وطره كيف يكون عابدا ومن
يحجر حاله وينهم الله بما تقضي له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون على غيرك
نوره **بيان** قال في القاموس البور بالضم جمع بوار وبالفتح المصدر وقد يكون المصدر بالضم ايضا **اصل لبعض القدماء**
ومن كلامه عليه السلام الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن عمار بن ياسر قال سئلت انا اسئلك يا ابا الحسن
امير المؤمنين علينا عليه السلام جالسا وعنده جماعة من الناس وهو يصف لكل انسان ما يصلح له فقلت له يا امير المؤمنين ايوجد عندك
دواء الذنوب فقال عليه السلام نعم اجلس مجنوبا على ركبتي حتى تفرق عنك الناس ثم اقبل علي وقال خذ دواء فقلت يا امير المؤمنين
قال عليك بورع فاغر صدرك بالصبر فهو يليح الكتمان ويليح الرضا وغار بعيون الفكر وسمعونيا الاخوان واشرب بماء الاجفان
واغلق في طبيعة الغلق ودع بحث بيران العرق وصفه تزل بمحل الاذى واشرع على الحزن فذاك دواك وشفاك يا علي **محصن وذوه**
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحوي على ثلاثة وثلث خصال فعل وعمل ونية وباطن وظاهر فقال امير
المؤمنين عليه السلام يا رسول الله ما الثلاثة وثلث خصال فقال صلى الله عليه وآله يا علي من صفة المؤمن ان يكون جوال الفكر جموح

الذكر كثيرا عليه عظيما حليما جميل المناز عذكورا للمراجعة واسع الناس صدرا واذلهم نفسا ضحوكا تبسما وافها مه تغلما مذكرا للغافل معلما
الجاهل لا يؤذى من يؤدبه ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يتكلم بما لا يتعلم به ولا يذكر احدا بغيبة يريبه من المحرمات واقفا عند الشبهات كثير
العطاء قليل الاذى عونا للغريب بالبشر يسيرا في وجهه حزينا في قلبه مستبشرا بفقره احلى من التهدد واصله من الصلد لا يكشف سترا
ولا يهتك ستر الطيف الحركات حلو المشاهدة حسن الوفادة لين الجانب طويل التصمت عليما اذا جهل عليه صبورا على من
اساء عليه يجل الكبير ويرحم الصغير اميا على الامانات بعيدا عن الخيانات الفه النفي وحلفه الحياء كثير الحذر قليل الزلل كثير ادب وكلام عجم
مقيل العثرة ولا يتبع العورة وموزاصبورا رضيا شكورا قليل الكلام صدوق اللسان براما مضبوطا حليما رفيقا عفيفا شريفا لا لعانا
ولا نماما ولا كذابا ولا مغتابا ولا سبابا ولا حسودا ولا بخيلا هشاشا بشاشا لا حتاس يطلب من الامور اعلاها ومن الاخلاق اسناها ولا حتاس يسم
مشمولا بحفظ الله مؤيدا بتوفيق الله ذا قوة في لين وعزة في يقين لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب صبورا في الشدائد لا يجزع ولا
يقنط بما يشتهي لفرشعاره والصبر شاره طويل المؤنة كثير الصبا طويل القيام قليل المنام قليله نقي جمله زكي اذا قدر عفو
واذا وعد وفا يصور عينا ويصلي هنيا ويحترس على علمه كانه ناظر الى ربه عض المطر في شتى الكلأ لا يرد سائلا ولا يجعل بسائل متواصلا الى الاخوان
مزدادا للاحسان زين كلامه ويحترس لسانه لا يغرق في بغضه لا يهلك في محبته لا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق على عدوه لا يتعلم الا
ليعلم ولا يعلم الا ليعمل قليلا حفده كثيرا شكره يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته ان سلك مع اهل الدنيا كان اكيسهم وان سلك
مع اهل الاخرة كان اورعهم ولا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دنيته برخصة يعطف على الجيد بزلته ويرعى ما مضى من قديم صحبته بيان
جوال الفكر اي مكرر في الحركة دائما جهوري الذكر اي في كلام جهوري اي عال اي يعلن ذكر الله او ذكره عال الناس وفي بعض النسخ جوهري
كانه كناية عن علو من ذكره ونفاسته والظاهر انه تصحيف وفي الصلد وبكسر الصاد بمعنى صلب الارض لبعد التجمل التعظيم والابهة
بالكسر من الغرور بالفتح والخلف بالكسر الصدق بخلاف ما ان لا يعد ربه مصدوقا وعن الحظ اي في الحسن الجميل والفضل والاستبشار
وبالكسر الصوت والهاموس الجاموس وجسيس بالكسر بمعنى تحسس وتجسس والبصر والتحسس لاستماع الحديث القوم وطلب
خبرهم وفي الخبر فعال الجس بمعنى الاحتجاس منه الجاموس ولا يحتسي اي حتى واما ظاهر ودعوا ما سئر الله عز وجل ولا يفحشوا عن بواطن
الامور ولا يتحثوا العورات اي ينبشوا والحاصل ان الحس والجس متقاربان في المعنى وكان الاول اعم الظنون في الناس والثاني يختص
احوالهم ويحتمل الاول بعض المعاني المتقدمة مشمولا بحفظ الله من شر الشياطين ورعيا في ثوابه هنيا من العقاب كانه نظر الهيا في شأنه
بين المقين ويحتمل ارجاع الضمير الى الله بقرينة المقام كقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه او المعنى كانه جعلنا ناظرا على
نفسه يزن كلامه اي يفكر فيه هل قدر في ميزان الاجر والقبول فيتكلم به والا يتركه ولا يغرق في بعضه من الاغراق وهو المبالغة او كيغرق
كناية عن الهلاك فكلمة في سببية والعدد المذكور في المفصل اكثر مما ذكره اولا لتكرار بعضها معنى فمن عن ابيه عن الهيثم محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع يا حفص والله ما نزلت الدنيا من نفسي الا منزلة الميتة اذا اضطررت
اليها اكلت منها بالحفص ان الله تبارك وتعالى علم ما الغباء عليه عاملون وانما هم صابرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه انهم سيتوبون
فيهم وانما يعجل من لا يعلم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلى هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل عليه السلام يبكي ويقول ذهبت الاماني والله عند هذه الاية ثم قال فازوا والله الفائزون الابرار
الذين هم الذين لا يؤذون الذر في مخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص ان الله يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل ان
يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم علما وعمل بما علم دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله فذلك جعل فذلك فما
حمل الزهد في الدنيا فقال احد الله ذلك كتابه فقال لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله
واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله وصفه فقال عليه السلام انوا الله حيث كنتم فانا لا نستوحش
قال السيد الاجل على ما وسر بعد نقل هذا الخبر ذكر ابن عقبة بقول علي بن موسى طاوس رأيت في بعض الطبر به عند ذكر هذه
الاية قال روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله احسن من شراك نعل اصحابه فيدخل بحبها واعلم
ان في هذا الحديث الذي رواه علي بن ابراهيم والاية الشريفة امورا ينبغي للعاقل الاستظهار لمعرفة السلامة منها بيانه ظاهر
منها قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقد صار الحرمان للجزاء منعلقا بارادة العلو والفساد
قبل مباشرتهما بالعنان والامكان وهذا لحاظ عظيم لشان فليحفظ الانسان والله جل جلاله سائر قلبه نظهيره بالله والتوبة
والاستغفار من بواطن الذنوب ومنها قوله عليه السلام انما نزلت الدنيا منزلة الميتة باكلها منها كالمضطر وهذا لحاظ عظيم يدل على الحط

المستفهم لانها سائلة عن الله عليه عدا الاجوة فاذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد الله ان ياخذ منها فلم يكن كالمبتدء فهو يحتاج طلبه
الستاة الذات الباهرة واحفظ حرمة الله القاهر فان لم يعرف العبد ما ذكر عليه السلام فليستعن الانسان بالله تقم في تعريفه بمراده اما
بالالهام او طريق من طرق ارشاده ومنها ان قوله عليه السلام ان الله علم ما هم اليه صائرون فحلم عنهم وهو معنى شريف لان الله تقم احاط
علما بالذنب وعفو شبه فهو يرى من انفى علم العيوب باهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانتم ساعون الى الهلاك والهوان والفناء
عنه كالحاضر في علمه لذا نه فحلم عن المعاجلة اذا هو يحيط بها والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلة نه ومنها قوله صلوات الله عليه هلاك الماء
عند هذه الابنية وكيف لا تندهل مائي صير بجد بد كر استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا لبس من ركوب هذا الخطر العظيم وكيف لم تسلم القلوب
من ارادات مخالفة للمطلع عليها ومريدة لما لا يريد جل جلاله ضرب لارادته اليها اعان الله تقم على قوة ظهر القلوب عن سواد تهما
ان تحرز منها ما لا يرضاه منها ان الابرار لا يؤدون الذر فكيف يكون حال من لا يخلو من اذى نفسه وهي مالك الله واذى غيره مما فوق
الذر والتهوين بالله المطلع على سره ونجواه ومثل على التحقيق لان اذى الذر وغيرها لغير مراد الله لما لك الشقوة عبث ومشاقة وخلاف
سبيل التوفيق ومنها قوله عليه السلام انه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب للعقول لان الجاهل ما جاهر الله
بمعصيته ذكره ولا عرفه جحدا ولا عرف قدر الذنب جحدا فهو بعصيه من وزر آساء مجهلة والعالم بالله الغافل عن الله الجاهر بمعصيته الله
كالمستخف والمستهزئ بالمطلع علم الذكر اتر بين يديه وكم فرق بين من يعصي سلطانا خلف بابه من يعصيه مواجهة غير مكترث بغضبه
وعقابه ومستخف بحضوره اذا نه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها قوله عليه السلام ان عدد الزهاد ان لا ناسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم
وهذا شرطها بارط وخطرنا هل وما ارى هذا يصح الا لمن لا يكون لارادته مع مولاه بل يكون منصة في الدنيا كالحازن والوكيل وانما
يتعرف به جل جلاله ولله تقم ومنفذا امره من الشريفة بما يرضاه وهو يحتاج الى قوة ربانية وزهد الهية ومنها قوله عليه السلام اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش للامر على هذه الوصية لان المتقي للعظيم الاهية قوي بها عزيز بها مستغن بها مستانس بها جليس لها محبب
بها فمن زانيقا ونقوى عليها هنيا لوحسن من انضم بقلبه قالبها وكيف تستوحش من ظفر بانبا الله تقم عليها وهو يريد المحاوف من
التراب بدلا او حليبا او مونسا الخوف وجود كل ما يريد من رب الارباب ما شاء من هو به تقم من ذوي الالباب فضل محمد بن وهبان
البصري قال احدثنا زيد بن الهيثم بن سحي النحوي قال احدثني جدي اسحق بن البهلول قال احدثني ابي البهلول بن حسان قال احدثني طلحة بن زيد
الرقي عن الزبير بن عطا عن عمير بن هانى العنسي عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن علي بن ابي طالب عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه
وبين يديه طشت يقذف عليه الدم وبخرج كبده فظعه وظعة من السم الذي اسقاه معونة لعنة الله فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك
فقال يا عبد الله بما ذا اعالج الموت قلت لا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الى فقال والله انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله
عليه واله ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم وقعت انطشت وانكبت صلوات الله عليه فقال
ان هذا الامر فقلت لعظني يا بن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك
ولا تحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في الحلال
حسابا وفي الحرام عقابا وفي الشبهات عتابا فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يبقيك فان كان ذلك حلالا كنت قد هنأ فيها وان
كان حراما لم يكن فيها وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك
كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك
الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك وان احتجت اليه صانك واذا اردت معونة اعانك وان قلت صدقك وان صلت شد
صولتك وان قدمت بدلك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سئلته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت احدى الملمات ساءك من لا تبالي معه البوائق ولا تخشى معه الطوارق ولا يحتاج عند الحقائق وان منا
منفسما انزلك فالتم انقطع بنفسه لصفر لونه فخرج حتى دخل على الحسين عليه السلام الخبر الذي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما بنا رسول الله صلى الله عليه واله الدار ذات يوم وبفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذا قبل الجرف قد سلوا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله من القوم فقالوا وفد من كبرين وافل فما قال فما عندكم علم من خبر فمتى ساعة الاياتي فالوا نعم
يا رسول الله قال فما فعل فقالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله رب العالمين رب الموت ورب الحيوة كل نفس ذائقة الموت كل يوم
انظر الى من ساعته الا ياتي وهو يسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا
فاذا انصتم فاستمعوا فاذا استمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فصدقوا الا من عاش مات ومن مات فات وما فات فليس بآت الا وانه في اليوم

فات ومن فات

خبر وفى الارض عبر يسفف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم بموز وليل يلوح وبحار ماء لا تغور يحلف فيها هذا ملعب ليت ما وراءه هذا
لعبا مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف قس بينا غير كاذب بان الله دينا هو خير من الذى
انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيمة امة وحده ثم قال هل منكم احد يحسن من شعره شيئا
فقال بعضهم سمعته يقول **شعر** فى الاولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رأت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها يمضى الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضى الى ولا من الباقين غابر ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر
وبلغ من حكم قس بن ساعدة ومعرفته ان النبى صلى الله عليه وآله كان يسئل من يقدم عليه من اياد من حكمة ويصغى اليها **كنز**
الكراجكى عن سعد بن ابرهيم الثعلبى عن محمد بن احمد بن موسى عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن
الحجاج عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس مثله الى قوله حيث صار القوم صائر **لى** الحسن بن عبد الله عن الحسين الحسن على بن سعيد عن
محمد بن زكريا عن عبيد الله بن الضحاك عن سعد عن ابيه ان وفدا من اياد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم عن حكم قس بن
ساعدة فقالوا قال قس شعرا يا ناعى الموت والاموات تحصد عليهم من بقايا نوبهم حرق دعهم فقد لهم يوما بصاحبهم
كما بنيت من نوما نة الصعق منهم عراة ومنهم فى بنا بهم منها جديد ومنها الان ذو الخلق مطر ونبات ماء وانبات وذاهبة
ات فى اثر ايات واموات بعد اموات وضوء وظلام وليال وايام وفقير وغنى وسعيد وشقى ومسىء ومحسن بالاربا بالفعلة الصالحة
كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد الا عاد وابدى وليس لما بعد اما بعد يا معشر ايا د ابن ثمود وعاد وابن الآباء
والاجداد اين الحسن الذى لم يشكر والقبيح الذى لم ينكر كلا ورب الكعبة ليعوقن ما بدا ولئن ذهبوا ما نعود ن يوما وهو من رجز
ابن حدان بن ذهم بن اياد وكان اول من امن من البعث من اهل الجاهلية واول من توكأ على عصى وتوانى عاش ستمائة سنة وكان يعرف
النبى صلى الله عليه وآله باسمه ونسبه بعثته الناس بحجة كان يستعمل التفيهق ويامر بها فى خلال ما يعظ به الناس **بيان** الترب
يحتمل ان يكون بالمثلثة بمعنى تراب الوجه عند توبه ويحتمل ان يكون بالمثناة تحتانى بمعنى الشجاع وفى بعض النسخ بزهم وهو اظهر مفضيا
على الاثنى عشر لاحمد محمد بن عيسى عن محمد بن الحسن بن سابق الانبارى عن جده سابق بن زرين عن هشام بن محمد الناسب الكلبى عن ابيه
عن الشرقى بن قطامى عن نعيم بن دهلة المرى عن الجارود بن المنذر العبدى وكان ضرابا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا
للكتب عالما بانوائها على وجه الدهر رسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا راى اصيل ورجيح جميل انشاء يحدث انا ذعر من الخطا
قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى رجال من عبد القيس ذوى احلام واسنان وفصاحة وبيان وعجز وبرهان فلما بصروا
به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره والجموا عن بيانهم وعن بهم العرا فى ابدانهم فقال زعيم القوم الى دونك من امت بنا امره فما ان تكلمه
نستطيع كلمة فاستقدمت ونهم البه ووقفت بين يديه وقلت السلام عليك يا نبى الله يا بى انت وامى ثم انشأت اقول **شعر** يا
نبى الهدى انك دجال فظعت فزدنا الا فالا جانب السبل المهامه حتى ظالما من طوى ما غالا فظعت السرى
دونك الصحاصح تهوى لا تعد الكلال فيك كلالا كل دهنا نقصر الطرف عنها ان ظنها فلا صنا ازمالا وطوها
العناق بخ فيها بكماة مثل النجوم علالا ثم ما زلت احسن مرتى احمن عنك هيبة وجلالا تنفى تشز
بعث يوم عصيب هائل اوصل الفلوب هما لا ونداء المحشر الناس طرا وحسابا لمن اتى ضلالا تخور
من الاله وبرهان وبرهم لن تنالا وامان من لدى الحشر والنشر اذا الخلق يطبق الشوالا فلك الحوض
والشفاعة والكوثر والفضل اذ بخل السوالا فلك الحوض حتما يا بن امنة الخير اذ ما قلت سبحان سبحا ابنا الاولين
يا سلم بنا وبا سماء بعد سنا لا فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك وجهه المبارك ثم مد يده الينا لا معا فاسلمنا
كوميض البرق فقال يا جارود لقد نا خرت بك يوما ما وقد كنت وعدتنى قبل عامى ذلك ان قد البه بقومى فلم انه وانيته فى عام
الحديبية فقلت يا رسول الله بابى انت وامى كان بطائى عنك الا ان حملة قومى بطاؤا عن اجابتى حتى ساقها الله اليك لما اراد لها
به اليك من الخير فاما من ناحر فحظه فان منك فنالك اعظم حوبه واكبر عقوبة ولو كانوا ممن سمع بك وزارك لما ذهبوا عنك فان
برهان الحق فى شهدك ومحتدك وقد كنت على دين النصرانية قبل اتيانك اليك الاولى فيها انا ذا ناكر بين يديك اذ ذلك منا
بعظم الاجر ويمحو الله الاثم والحوب برضى الرب عز المرهوب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ضامن لك يا جارود فقلت اعلم يا رسول الله
انك قد كنت ضمنين فيما قد ان الان بالوحدانية ودع عنك النصرانية فلست اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
انك محمدا عبده ورسوله وقد اسلمت على علم بك بما قبلك علمته من قبل فبتسم صلى الله عليه وآله كانه علم ما اردت فرضى الانبا به

فاقبل على ذوى فقال امنكم من يعرف من يساعده الا بادى فلنا نحن يا رسول الله كلنا نعرفه غير انى من بينهم عارف بخبره واقف على اثره كان من يساعده يا رسول الله سبطا من اسباط العرب جمرخ ثمانى عام نفقرت منها فى البراد وحمنذ اعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقر قرار ولا يكنه جدار ولا يتسمح منه جار لا يفتر من الوقيانة وبين الله بالوحدانية يلبس المسوح ويجتحف فى سياحته سبيل النعام ويغير الغور والظلام يبصر فيتفكر ويتفكر فيخبر يضرب بحكمته الامثال ادرك راس الحوارين شمعون وادرك لوقا ويوحنا وقفه منهم ونحو بالذهر وجانب الكفر وهو القائل ليسوع عكاظ وذى المجاز شرقى وغربى يا ابرو رطب واجاج وقد وحى فى بنان ديجع وسنان وذهاب وعمان واباء وامتهان ومدر ومولود ورؤ مفقود نبأ الارباب العقول لصلحى العامل عمل قبل ان يفقد اجله كلا بل هو الله الواحد الذى مولود ولا والد امات واحيا وخلق الذكر والانثى وهو رب الاخرة والاولى ثم انشد شعر ذكر الغلب من جواماذكار وليال اخلاقهن نهار وشهور تحتها قرار الليل وكل منابع متوار وجبال شواخ راسيا وبحار مياههن غزار وصغير واشمط ورضيع كلهم فى الصعيد يوما بوار كل هذا هو الدليل على الله فقبل لنا هلك واعيا ثم صاح يا معشر اياد فامن ثمود وابن عاد وابن الاباء والاجداد وابن العليل والعواد وابن الطالبون والوتر اد كلا معا اقسم فمن رب العبا وساطح المهاد وخالق السبع الشداد سموات بلا عمد يحتبين على الانفراد وعلى ذرى بعاد اذا نفخ فى الصور ونفرغ النافور واشرقت الارض بالنور فقد وعظ الواعظون وانبئ الفايظ ون بصير اللاحظ ولفظ اللافظ مقبول لمن صدق عن الحق الاشهر وكذب يوم المحشر والسراج الازهر فى يوم الفصل وميزان العدل ثم انشا يقول يا ماعج الموت والاموات تحمل عليهم من بقايا بزهم خرق منهم عراة وموتى فى ثيابهم منها الحبيد منها الاورق الخلق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما بينه من قد انه الصعق حتى يجيبوا بالغير حالهم خلق صنوا ثم اذا بعد ذاك لعنوا الخير كاب

الجعفريات المعروف عند اصحاب الرجال بالاشعثيات وهو كتاب هذه الصعيفة بسنده الى محمد حسن لطيف لموسى اسمعيل موسى جعفر عن ابيه عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى وبروبه عن عمه عن ابيه ذكرنا ما يتعلق به وباغياثه فى كتابنا الموسوم بمستدرك الوسائل الجزء الثالث ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا قال اخبرنا ابو على محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى من كتابه سنة اربع عشرة وثلثمائة قال حدثنى ابو الحسن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابى طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه الناس من اياد فقال لهم وبحكم ما فعل فتى ساعدة فقالوا امات يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما احد كان من اهل الجاهلية كان احب الى ان القاه منه لشئ سمعته منه سمعته يسوق وانا مع عمى ابو طالب بغلام سمعته والناس حوله وهو يقول ايها الناس اجتمعوا فمن لم يعش مات فاسمعوا فعى لمن وعى يا اياد بن نزار يا اياد بن معد يا اياد بن مضر يا اياد بن قرابد يا اياد بن نجوما ترى يا اياد بن جبا لا مرسى يا اياد بن ارضا مدحوة يا اياد بن لبا لوها را ومطرا وشناء اوصيفا وبنا انا اياد بن مات لا يرجع فلا اراد بن يصوا فاقاموا ام سخطوفناموا امتا بعد فان لهذه الاشيا تبا بد بوتها لمن عقل عنى اختلافها فهذه الاشيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو اول من وضع امتا بعد فهذا الاستناد عن على عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكى وقبل يا رسول الله ما اشد حصلت فقال صلى الله عليه وآله كذا كانت الانبيا عليهم السلام قبلى يشتد وجعهم احد كذلك بعظم الاجر وهذا الاستناد عن على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما تلج به امتى فى النار الاجوفان البطن والفرج واكثر ما تلج به امتى فى الجنة تقوى الله وحسن الخلق وهذا الاستناد عن على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسب لرجل ومروته عقله وحلمه سروده وكرمه تقواه وهذا الاستناد عن على عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا حسب الا التواضع ولا كرم الا التقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفهم وهذا الاستناد عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب العزوف يعين عليه وذكر الحديث بطوله وهذا الاستناد عن على بن ابى طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس شئ اثقل فى الميزان من الخلق الحسن وهذا عن على بن ابى طالب عليه السلام قال قيل يا رسول الله صما افضل ما اعطى الرجل كرم قال صلى الله عليه وآله وسلم الخلق الحسن ان ادناكم واوجبكم على شفاعة اصدقكم حديثا واعظمكم امانة واحسنكم خلقا وافربكم من الناس وهذا الاستناد عن على بن ابى طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من مكارم الاخلاق صدق الحديث واعطا السائل وصدق الناس وصلة الرحم واداء الامانة والتذمم للجار والتذمم للصاحب واقراء الضعيف وهذا الاستناد عن على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وهذا الاستناد قال اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة اسارى فقال لهم ما على دينكم فاضربوا عنقه فقال فهبط جبرئيل عليه

طرف العين فقال يا محمد اضرب بها عنان السنة وحل عن هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما بال هذا من بينهم فقال
لانه كان حسن الخلق يحنو على الطعام حتى الكف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد بلغ جبرئيل عنك او عن جبلك فقال لا بل
عن تبارك عز وجل يا محمد وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله تعالى الى نبي من
انبيائه اسر آبل التسبح بسباح والكروبيين بكاروم وعبد الشكر اجتنبوه وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي آثابك واللوم فان اللوم كنز والكنز في النار وعليك بالسنة فان السنة والكرم يدنيك الخطا بالكامة يدنيك الشمس الحميد
ان الله تعالى يقول انا الله لا اله الا انا وعزتي وجلالي لا يدخل جنتي لئيم وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام انه تسئل عن التي فقال الذي يأخذ
المال من حله يضعه في حله وبهذا الاسناد اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد الاشعث حدثنا محمد بن عزيز الاملي حدثنا سليمان بن سلمة الخباز
حدثنا يوسف بن السفر حدثنا الاوزاعي عن عمرو عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جبل ولي الله الا على التخا
وحسن الخلق وبالاسناد السابق عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اول من يدخل الجنة
المعروف واهله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سئلكم بالله فاعطوه
ومن استعاذكم بالله فاعيذوه ومن دعاكم بالله فاجيبوه ومن اصطنع اليكم معروفا فكافئوه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى قد نزع عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء فالناس بنو آدم وحواء وآدم خلق من تراب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني جبرئيل عليه السلام
واوجز وقال يا محمد احبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وبهذا الاسناد عنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وآل
محمد كثرة المال والولد وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الساتبون الى ظل العرش طوبى لهم قلنا
يا رسول الله ومن هم قال صلى الله عليه وآله الذين يحبون الحواز اسمعوا وبلغوا الحواز اسئلوه ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم
هم الساتبون الى ظل العرش وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سر مسلما فقد سرني ومن سرني فقد سر الله
ومن سر الله ادخله الجنة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى مع اخيه في حاجة قضاها له او لم يقضها
كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن اعان اخاه على ظالم كان الله له ظهيرا وناصرا على اجتياز الصراط
ومن اعان اخاه على قضاء حاجته كان الله له اعون منه على اجتياز الصراط ومن اعان اخاه على حاجة قضيت او لم تقض كتب الله له
ثلثة الاف حسنة يغفر الله لهم المتان بالفعل وعاق والديه ومدمن خمر وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنع
المعروف يدفع ميتة السوء والصدقة في السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر وقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كنز من كنوز الجنة وهي شفاء من تسعة وتسعين داء ادناها الهم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تمن
من خانك فتكون مثله ولا تقطع رحمك وان قطعك وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يظلهم الله في ظل عرشه يوم
لا ظل الا ظله رجل اعتق عبدا مسلما ورجل سقى ظمأ مسلما ورجل اعان مسلما على كربته وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من بكى على الجنة ادخل الجنة ومن عقل على النار دخل النار وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
اني من اخير الناس فهو من شر الناس ومن قال اني في الجنة فهو في النار وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس لا وحشة ولا
غربة على مؤمن ومات مؤمن يموت في غربة الا مكث الملكة ضحكا حتى قامت على رأسه بنور مثل الامر حتى قبض فتوضع رأسه
وبهذا الاسناد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سرورا
او شيء مع اخ مسلم في حاجة احبها الله تعالى من اعتكاف شهرين في مسجد الحرام وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من سعادة المرء الخطا الصالحون والولد البار والزوجة المواتية وان يرزق معيشته في بلده وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل واعظ قلبه وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن ثنتان وسبعون ستارا
فاذا اذنب نحى عنه ستارا فان تاب رد الله واحدا الى الاربعة في المعاصي اهتك عنه ستاره وبقي بالستر واوحى الله عز وجل الى
الملكة ان استروا عبدي بأجنحتكم فان بني آدم يغيرون ولا يغيرون وانا اغير فان تابوا الى الاربعة فلم في المعاصي شكت الملكة الى ربها و ولا يتغير
رفعت اجنحتها وقالت ربنا عبدك هذا فذا انا بما ارى من الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فيقول لهم كفوا اجنحتكم فلو
عمل بخطيئة في سواد الليل وفي وضح النهار او في مغارة او في قعر بحر لاجراه على السنة الناس فاعملوا الفطن لا يهتك استاركم

هذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحب الجواد ومعالي الامور ويكره سفسافها وان من اعظم اجلال الله تعالى اكرام ثلثة ذي الشيبة في الاسلام والامام العادل وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدي بسنة المؤمن ولا يقتدي بسنته وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذات فقيل يا رسول الله وما هادم اللذات قال الموت فان اكيس المؤمنين اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم للموت استعدادا وبهذا الاسناد عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من الانصار بثلث ونهاه عن ثلث فقال له اوصيك بذكر الموت فانه ليسلبك عن الدنيا واوصيك بكثرة الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك وذكر الحديث وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا حيتان الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وبهذا الاسناد عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على امرأة وهي تبكي على ولدها وهي تقول الحمد لله ما ان شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلها كانت تخل بما لا يعنيه وتبخل بما لا يضره وتقول فيما لا يعنيها وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لا احب الموت فقال له اللك مال قال نعم فقال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت فان قلب المؤمن عند متاعه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطيعوا الله عز وجل يطيعكم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاعمال ثلث انصت الناس من عقلك ومواساتك الاخ في الله وذكر الله تعالى على كل حال وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فتح الله عز وجل لعبد باب مسئلة فخزن عنه باب الاجابة ولا فتح لعبد باب عمل فخزن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلوا الله تعالى الهدى وسلوه مع الهدى هداية الطريق وسلوا الله السداد وسلوه مع السداد السداد العمل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسرع سيرة الليل لله تعالى ردها ان خير الخير وان شر الشر شر وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افة الجسد العجب والافتخار وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رفع الناس بصائرهم الى شئ الا وضعه الله تعالى ولو بنى جبل على جبل لجعل الله تعالى الباغي منهما دكا وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعذبني اللسان اعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب تعذبني بعذاب فيقول خرجت منك كلمة بلهث مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام واخذ بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام فوعزتي لا عذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء على دين من يخالل فليتق الله وليتنظر من يخالل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوافق الدين الدين اذا وافق القلب القلب وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شر الناس عند الله تعالى الذين يكرمون اتقاء شرهم وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا علم من رجل حسن حال فانظر واي حسن عقله فانما يجزى الرجل بعقله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البر هين طابت به النفس واطمان به القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وبهذا عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من التواضع ان يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس وان يسلم على من لقي وان يترك المراء وان كان محقا وان لا يحب ان يحمد على البر والتقوى وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف العيش وما عال امرء اقتصد وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين ورزقهم الرفق في معايشهم والقصد في نفقاتهم ووقرهم صغيرهم وكبرهم واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وضع الرفق على شئ الا زانه ولا وضع الخرق على شئ الا شانه فمن اعطى الرفق اعطى خير الدنيا والاخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والاخرة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التفوه والحلم لبن والصبر خير مركب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لاخيه المسلم لا اتهلك فليتصدق بشئ ومن قال لاخيه المسلم لا اله الا الله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يعلم ما له عند الله تعالى فليعلم ما الله تعالى عنده وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال يقول ابليس لجنده القوا بينهم النميمة والحسد فانهما يعدلان قريبا من الشرك وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

المرء

اقبل رجل الحم

يا رسول الله اوصني واوجز فقال صلى الله عليه وآله هو جهاك وهو زادك وكن وصي نفسك فانه لبس من الله تعوض ولا كفول الله خلف وهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عبادا اخلصوا من حمد استجابوا للدعوة ودخلوا في مغفرته وهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا منة وهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد احدكم صنيعة فليخرج وهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اوى اليتيم ورحم الضعيف ورفق على والده ورفق على مملوكه ادخله الله الجنة في رضوانه وبره عليه رحمته ومن كف غضبه بسط رضاه وبر لعروفه ووصل رحمه اذى ما انثه حمله الله تعالى في بوءة الاعظم يوم القيمة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مكارم الاخلاق صدق الحديث وصدق الناس وبهذا الاسناد حدثنا مؤمل بن هشام حدثنا عبد العزيز بن منيب حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله نعم وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر القلوب اوعاها للخير وشر القلوب اوعاها للشر فاعلى القلب الذي يجيء مملوءا من الخير ان نطق نطق صوابا وان انصت انصت صوابا وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شفع شفاعة حسنة او امر بمعروف فان الدال على الخير كفاعله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبشر منا من اسر مسلما او غبره او ماكره وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لما انزلت الارض قال لما انزلت الارض قال لما اسرع ما اخذتم وبهذا عن علي بن ابي طالب قال ان الله تبارك وتعالى جعل مع كل لحظ خصبا ومع كل مساءة رخاء ومع كل عسر يسرا ومع كل حزن فرجا ومع كل غلاء رخصا ولكن تخرجون الى ربكم تقيتون اليه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من البيان سحرا ومن العلم جهلا ومن الشعر حكما ومن القول عيا وبهذا عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القلوب اربعة فقلب فيه ايمان وفيه قرآن وقلب فيه قرآن وليس فيه ايمان وقلب لا قرآن فيه ولا ايمان واما القلب الذي فيه ايمان وليس فيه قرآن كالزمة طيبة ليس لها ريح واما القلب الذي فيه قرآن وليس فيه ايمان كالاسنة طيبة يهما حبيث طعمها واما القلب الذي فيه قرآن وايمان كجراب المسك ان فتح فتح طيبا وان وعا وعا طيبا واما القلب الذي لا قرآن فيه ولا ايمان كالحنظلة خبيث يهما حبيث طعمها كا عن العدة عن البزنطي عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره اذ لفت كبفا لوا السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله فقال لهم حقيقة ايمانكم فقالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء ان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون مدمع عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن الخطاب عن ابن بزيع مثله الا في تقديم التسليم على التفويض ل عن ابيه عن سعد عن ابن الخطاب مثله مشكوة الانوار نقلا من كتاب المحاسن مثله توضيح بينا رسول الله صلى الله عليه وآله بينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا ويقع بعدها جملة اذا الفجائية غالبا وعاملها محذوف يفسره الفعل الواقع بعد اذا عند بعضهم وبعضهم يجعلها خبرا عن مبتدء مستغنى عن الفعل اي بين اوقات سفره لقاء الركب فاذا يقع بعدها اذا الفجائية ايضا والركب جمع الراكب كصحب جمع صاحب فقال لهما انتم اي اي صنف انتم من الناس قبل كانا نكون سؤالا عن حقيقة الشئ يكون سؤالا عن خواصه واثاره المترتبة عليه وهو المراد هنا فلذلك اجابوا بما فقالوا نحن مؤمنون انتهى فقال لهم اعني الثالث لاستفهام يسئل به عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن جنس صفات الشئ ونوعها وقد يسئل به عن الاشخاص والاعيان في غير الناطقين انتهى فما حقيقة ايمانكم لما كانت للايمان حقايق مختلفة ودرجات متفاوتة سئلهم صلى الله عليه وآله عن حقيقة الايمان الذي يدعونه فاجابوا بلوازمه واثاره لبظهر حقيقة ما ادعوه او المراد بالحقيقة ما يحقق به ويثبت اي الايمان امر قلبي انما يثبت باثاره فما ظهر من اثاره ايمانكم لبدل على ثبوته في قلوبكم والمعنى الاول انسب بما ورد من مضمون هذا الخبر حيث قال وما بلغ من ايمانكم فان الظاهر ايجاد الواقعة والتفويض الى الله هنا التوكل عليه في جميع الامور كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله الحارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف اصبحت يا حارثة بن مالك النعمان فقال يا رسول الله

ايمان وقلب فيه قرآن

بفتح الباء وكسر الفاء وتشديد الياء
عن الباء وكسر الفاء وتشديد الياء
وكوعرف جماعة
منعها وعن منها
بفتح

مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شئ حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهر
ليلي واظمأ نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء أهل النار
في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد نور الله قلبه بنصر فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك
فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث إلا أياما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فغنموا منها فقال فضل لنا غنموا وما بقي ثم قتل
وفي رواية القاسم بن يزيد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد ما نفر وكان هو العاشر فثبت مؤمن حقا فواحقا مصدر
مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقا والحاصل أني مؤمن حقا بأن كما ينبغي أن يكون المؤمن فاسهر ليلي على صيغة الغيبة بإرجاع الضمير إلى النفس
أو على صيغة المتكلم وكذا الفعلان التاليان بحملهما الوجهين وبقي نواز وراي نار بعضهم بعضا وقال في النهاية في حديث حارثة كأني أسمع
أهل النار أي صياحهم والعواء صوت السباع وكأنه بالتنبيه لكل خصلة من الفاسوس عوى يعوي عيا وعواء بالضم لوى خطمه ثم صوت
مثل صوته ولم يفصح قال السرية من خمسمائة إلى ثلثمائة أو أربعمائة وفي الصحاح السرية قطعة من الجيش فوله وفي رواية القاسم بن يزيد يحمل الأول
ويكون الواو بمعنى عند ابن سنان ثم اعلم أن هاتين الروايتين تدلان على أن حارثة استشهد في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم
بناء على ما ذكر الشيخ في رجاله حيث قال لحارثة بن النعمان الأنصاري كنيته أبو عبد الله شهد بدرا وأحدا وما بعدهما من المشاهد وذكر
صورة ما هو أنه رأى جبرئيل عليه السلام واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله الذي بعثه قريظة والثاني حين رجع من
حنين وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام ونوفي زمن معاوية وهو خطأ لأن المذكور في الخبر حارثة بن مالك جد النعمان وما
ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو غيره نعم ما سبق من ذهابه بصيرا يمكن توجيهه بتكلف والعجب أن هذا
الحديث مذكور في كتب العامة أيضا كما يظهر من النهاية وهذا الرجل غير مذكور في رجالهم وكأنه لعدم الرواية عنه كما أن أصحابنا أيضا
لم يذكروه لذلك كذا قال المجلسي في البحار وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري الحارث بن مالك قبل حارثة الأنصاري
روى عنه عنبر بن الوليد التميمي وغيره وقال يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله لقي الحارث يوما فقال كيف تجدك
يا حارث قال أصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فإن لكل شئ حقيقة فما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي
وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها
فقال الحارث عرفت فالزم ورواه مالك بن معول عن زبيد أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحارث فذكر نحوه ورواه ابن المبارك عن سفيان
عن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحارث مالك فذكر نحوه وروى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه أخرجه
ابن مندة وأبو نعيم انتهى **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال ذكر رجل المؤمن عند أبي
عبد الله عليه السلام فقال إنما المؤمن الذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق والمؤمن الذي إذا رضي لم يدخل رضاه في باطل المؤمن الذي إذا
قدر لم يتناول ما ليس له **ل** عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن أبي الصالح الكناني عن يحيى بن محمد بن عبد الحميد الحماني عن شريك
عن مغيرة بن مقاتل عن الباقر عليه السلام في حديث طويل مثله إلا أن فيه لم يبتنا ولما ليس له **ل** عن ابن إدريس عن أبيه عن عبد الله بن القاسم
عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث
وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم
وما يقرب إلى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله ليس من مؤمن ولا مؤمنة في دار عصن
منها إلا مخضر على قلبه شهوة شئ إلا أتاه به ذلك العصن ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من أسفلها
غرابا بالغ أعلاها مائة عام ينبسط هذا الأفنح هذا فارغبوا أن المؤمن يفضي منه إلى شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش
وجهه يسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته لا هكذا فكونوا **ل** عن الحلواني عن ابن العباس عن أبيه عن ابن القاسم
الجوهري عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لأهل التقوى
علامات وسائق الحديث كما مر إلا أن فيه والوفاء بالعهد وقلة الفخر بالبخل وصلة الأرحام وفيه لا ينوي في قلبه شيئا إلا أتاه وفيه ولو
أن غرابا طار من أصلها وبلغ أعلاها حتى يبيض هرما مشكوة الأنوار نقلا من كتاب المحاسن إلى قوله طوبى لهم وحسن مآب **بيان**
في النهاية فيه خير النساء المولفة لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة وأصله الهمزة فخففت وكثر حتى صار بغير همز بالواو والتاء للصيرورة
بالوصف وبذل المعروف في الأحسان بالمال وغيره فظلها أي تحت أغصانها فإنه ليس في الجنة ظل إلا ظلها ظل ممدود كما قيل ولذا قال
في النهاية إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام أي في ظل أغصانها وناحيتها قوله عزاب إنما خص به لأنه أطول الطير وأعلاها وأبعدها

ابيض وابيا من واسود واسواد واسيا من الغراب عند غاية كبره **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسين بن جعفر عن ظاهر بن مسدار
عن زيد بن الحسن بن علي بن جعفر عن علي عليهم السلام بقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال
الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الشر
من غيره لا يغتر بطلب الحوائج ضلة ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل الحاضر في عينه من الغنا حسبه من الدنيا قوته والعاشرة
وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير مني وأتقى وانما الناس رجلان خير منه واتقى وشر منه واوغى فالذي هو خير منه
متواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه ظن به العلة شر منه فهذا فضل ذلك علا وسنا اهل زمانه **بيان**
في القاموس البرم محركة الشامة والضجر وابرمه فبرم كفرح وتبرمه ملله قوله بكسر الفاء وفتح الباء اي عند الذل الحاضر في العين من الفعل
المعنى ان ذله عند نفسه احب اليه من العز والتكبر ويحتمل الذل اذا علم ان العز يصيره سببا لفساده وبغيه واذا ذكر الله يرضى بذلك ويكون
احب اليه لعلمه بفساده كما هو الظاهر من الغفرة الى بعدها للثلاثة الى ما ورد من انه نعم لا يرضى بذل المؤمن ولم يلتفت البيان بذل نفسه
حسبه من الدنيا قوته اي اكتفى بالقوت ولا يطلب اكثر منه واعلم ان الخصال المذكورة اثنا عشر فلا يوافق العدد المذكور الا ويمكن
توجيهه بوجوه الاول عد استقلال الخير من نفسه وتكثير الشر منها واحدا لغيرها وتلازمهما او كذا تقليل الشر وتكثير الخير من الغير الثالث
عد كون الخير مأمولا منه والشر مأمونا واحدا للتلازم غالبا او حصل الاكتفاء بالقوت من تتمة الغفرة السابقة لاحتمال الرابع عد
قوله الذل الى قوله قوته خصلة واحدة لتغاير الجميع لكل وجه ان كان لا يخ شيء منها من تكلف وسنا اهل زمانه اي صانعا يسايدهم واشرهم
حسبا وكرائم **دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله عليه السلام المؤمن صبور في الشدائد وفي الزلازل قنوع بما اوتي لا يظلم
عليه الصاحب لا يحيف على مبغض ولا يأثم في محب الناس منه في راحة والنفس منه في شدة فقيل قال امير المؤمنين عليه السلام كان لي فيما
مضى اخ في الله وكان يعظم في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الحد فهو لبث عاد وصل وليل
يجر حتى ثالثي قاصبا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول
ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لا يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان ابو هما امرأ
نظر فيما امر به الى الهوى فخالف عنه يغلبكم هذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان صبر القليل خير من الجزع
الكثير وقال عليه السلام لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده **كتاب يد الزاد** قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام تخبرني ان لا نكون مؤمنين قال وما ذاك قلت ذلك انا لا نجد فينا من يكون احوج عنده اثر من درهم ودينار ونجد الدينار
والدرهم اثر عندنا من اخ فنجمع بيننا وبينه مودة فقال امير المؤمنين عليه السلام قال كلا انكم مؤمنون ولكن لا تكملون ايمانكم حتى تخرج قيمتنا
فتعدها بجمع الله احلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الارض مؤمنون اذا لرضنا الله اليه وانكرنا الارض وانكرنا السماء
والذي نفسي بيده ان في الارض خبأ اطراقها مؤمنين ما فقد الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها
ذهبت جزافا على عنق احدهم ثم سقط عن عقد ما شعر بها اي شيء فقد كان على عهد ولا اي شيء سقط منها لهوانها عليهم ولهم الخبء عند
المنتقد ديارهم من ارض الى ارض الجنة بطونهم من الصبا الدلة سفاههم من التشبع العشق العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر
فذلك سيماهم خزر الله تعالى لا يجد لهم في النور ومتكلم في لا يجد المزمار والزنور والصنج الا ولى وصفهم وقال سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل اعني بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل هم البررة بالاخوان في حال الفقر والصبر
المؤثرون على انفسهم في حال الصبر كذلك وصفهم الله فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
فازوا والله وافلحوا اندروا مؤمنا اكرموه واندروا منافقا هجروه واذا جنهم الليل اتخذوا ارض الله فراشا والتراب وسادا واستقبلوا
بجباههم الارض يتضرعون الى ربهم فكأنما تطؤهم من النار فاذا اصبحوا خاضوا الناس لبسا وليلهم بالاصابع شكوا الطرق لحذر
الماء جبينا وطهورا وافضهم منعوبة وابدانهم مكدودة والناس منهم في راحة فهم عند الناس شرار الخلق وعند الله خيار الخلق
ان صدقوا لم يصدقوا وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولهم خاتمة وجله من الله السنتهم مسجونة
وصدورهم وعاء لسر الله ان وجدوا له اهلا لم يجدوه وان لم يجدوا له اهلا القوا على السنتهم افلا عيبا مفاتيح اذا جعلوا
على افواههم او كبة صلبا صلبا من الجبال لا يخفى منهم شيء حتى ان العلم ومعدن الحكمة وينابيع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اكياس بجسيم المنافع خرس عما لهم وما لا يعنيهم من خرس ولا عي وعيه لهم لا كياس فصحاء حلماء حكماء انبياء

برده صفوه الله اسكنهم الخشيه لله واصبهم السنهم خوفا من الله وكما نا لستره واشوقه الى مجالسهم ومحادثتهم باكرناه لفقلهم وبا
كشف كرباه لمجالسهم اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم ومن فهمهم فى الدنيا والاخره عرفتم فى الناس من الكبريت الاحمر
حلتهم طول التكوف بكيمان الستر والصلوه والزكوه والحج والصوم والمواساة للاخوان وحال البصر الغسر فذلك حليتهم ومجتهم باطوبى
لهم وحسن مابهم وارثون الفردوس هم فيها دمثلهم فى اهل الجنان مثل الفردوس فى الجنان وهم المطلوبون فى النار المحبوبون
فى الحنه فذلك قول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهم اشرار الخلق عندهم فيرفع الله منازلهم حتى يروهم فيكون
ذلك حسره لهم فى النار ويقولون يا ليتنا نرد فنكون مثلهم فلقد كانوا هم الاخيار وكانوا هم الاشرار فذلك الحسره لاهل النار **بيان**
امكنا الارض والتمسا ان يشاهدوا اثار اغرتهم لم يروا لها قبل ذلك فهم الخفى عيشهم اى يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم او لعدم
موافقه طريقتهم لهم وكذا الاستقال من ارض الى اخرى لذلك فتنكبوا الطرق اى عدلوا عن طرق المعاشره لئلا يعرفهم الناس او عن طرقهم
ومسالكهم واطوارهم واتخذ والماء اى اكتفوا بالماء الطيب لبلتهم بالغسل والغسل من غير استعمال الطيب متعوبا اى يتعبونها فى الطاعات
وترك الشهوات مكدوده اى يحملون ابدانهم على الكده والمبالغه فى الطاعات وتحمل الشدائد فى الفاموس الكد الشده والالحاح فى الطلب
وكده واكتده طلبه فكده لم يصدقوا على بناء المفعول من التفعيل اى لا يصدقهم الناس لبوظتهم بهم وحفاظهم فى اعينهم لو يفتقدا
اى لا يطلبهم الناس عند غيبتهم لعدم معرفتهم او لعدم الاعتناء بشانهم وفى بعض النسخ لم يفقدوا والاول اظهر وفى الفاموس تفقده طلبه
عند غيبته وما ان غير فقيد لا حميد حضر مفقود وغير مكترث لفقدانه مستخف اى محبوسه كنايه عن قله الكلام عيتوا مفانيها كنايه
عن امتناعهم عن امتناء الاسراج اذا كان عليها اوقا لا كثيره لم تخمر مفانيها فيكلفوا فيها ثم اكد عليه السلام ذلك بقوله ع وصلوا على
افواههم اوكيه والاوكيه جمع الوكاء بالكسر هو الخيط الذى يشد به راس الكيس ونحوه شبه افواههم بكيس او قربه شد راسها فلا يخرج
منها شئ قال فى النهايه الوكاء الخيط الذى يشد به الصره والكيس وغيرهما منه انه كان يوكى بين الصفا والمروه سعيا اى لا يتكلم كانه
اوكى فاه فلم ينطق صلب يعتمرن او كسرجع صلبكيا الكسر ثا كبدا اى هم فى غايه الصلابه فى الدين لا يخدا اى لا يبرى ولا
ينفض من دينهم شئ قال فى القاموس تخوف من الحيا ليبرونا بجسيم المنا فخوسا بالضم جمع الخرس لقله كلامهم فى الباطل وحفظهم للاسرار وعيا
لقله نظرهم الى المحرمات والى الدنيا وزينتها ونعائمها يتمايرون من اهلها والسلبه بالضم جمع الابله وهو الذى لا عقل له واعينهم
السنهم كان المعنى ان السنهم لا نطاق عنهم فى الكلام للخوف فكانما اعينهم كما عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن طاهر عن
الحسن بجيى عن فضيل بن زياد عن قتاده الخراز عن عبد الله بن يونس عن ابى عبد الله عليه السلام وهو يخطب فقال يا امير المومنين صف لنا صفه المومن — قال فاله جل ثنا
كانا ننظر اليه فقال عليه السلام يا هام المومن الكيس الفطن لبيب فهم حزين فى قليل وسع شيئا صدرا وازل شئ بفسا زاجوا عن كل فان — له هام وكان عابدا
حاضر على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سبا ولا عيابا ولا مغتابا يكره الرفعه وبشاء السمعه طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت مشغول — ناسكا فجهد الى
ذكر وصبور شكور مغلوب بفكره مسرور بفقره سهل الخليقه لين العريكه رصين الوقار قليل الاذى لا متهتك ولا متماوت لا يخزن ولا — امير المومنين
يخزن غضبه لبيخزن ضحكه تبسما واستفهما تعلما ومراجعه تفهما كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمه لا يحنق ولا يجعل ولا يضجر ولا يبطر ولا يجيف فى حكمه ولا
يجور فى علمه نفسه صلب من الصلاه ومكاظ حتاه حلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا منعوت جميل المثار عند
كربه المراجعه عدل ان غضب يفوان طلب لا يتهور ولا يتهتك لا يتجزع حال الرخا ولا يبطر عند الرفد وفى العدد شفيق وصول حلم حول قليل
العضول واصر عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلط على من دونه ولا يحوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المومنين كهف للمسلمين لا يخرق
الثناء سمعه لا ينكى الطمع قلبه لا يشين اللعب حكمه ولا يقطع الجاهل علمه قوال بعلمه لا يتحاش ولا يتطيش وصول فى غير عنف
مدل وفى غير سرف ولا مجتال ولا بعتدار ولا يتقى اثرا ولا يحيف بشرا ترفوما الخوف صناع فى الارض عون للضعيف عوف للملهوف
فلا يهتك سترا ولا يكشف سترا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب بحفظ الغيب ويقبل العثره
ويغفر الزله لا يطلع على بغضه ولا يدلع بحضه حيث حيف فيصله امين رضين نقى نقى زكى رضى يقبل العذر ويحمل الذكر ويحسن بالناس
الظن ويتهم على العيب نفسه يحب فى الله بغضه وعلم ويبغض فى الله بحزه وعزه لا يحرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل
لا يتوقع له بائقه ولا يخاف منه غائله كل يسعى لخلاص عنده من سعيه كل نفس لصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل نفسه لا يثنى بغيبه رتب — غريب
وترتيب حميد من يحبى فى الله ويجاهد فى الله لا يتبع رضا ولا ينتقم لنفسه بنفسه لا يوانى فى سخط ربه مجالس لاهل الغفله مصاق لاهل الصدق — كبيرهم
موازر لاهل الحق عون للغريب ابا للبتيم يعمل للارملة حتى لاهل المسكنه مرجو لكل كبير مهابه مامول لكل شده هشاش بشاش لا يقباس
ولا يجتاس صليب كظام يتدام دقيق النظر عظيم الحذر لا يحنق وان نجل عليه صبر عقل فاسحا وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته

ووده بعلو حسده وعفوه بعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا افتصادا مشبه التواضع خاضع لوتيه بطاعته راض عنه فى كل
حال لانه نبته خالصة اعمالها لبس منها عشو ولا حدقته نظر غيره وسكونه فكره وكلامه حكمة مناصحا مبتدأ لا مواخيا ناصح فى السر والعلانية
لا يجر اخاه ولا يعتابه ولا يمكربه ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو الا بجوله الرجاء ولا يقصر فى الشدة ولا يبطر فى
الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسلا دائما نشاطه وتبا املة ذليلا لله متواضعا لاحل خاشعا فليذ اكراديته فاقته نفسه متعبا
جملة سهلا امره محببا لدينه متنه شهوته كظوما تحفظ صافيا خلقه امامنا جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له منتبها صبره محكما امره كثير
ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم يسبق الخير ليغنم لا ينصت للخير ليخبر به ولا يتكلم ليجتر به على من سواه نفسه منه فى عناء والناس منه فى
راحة انفى نفسه لاخرته فاراح الناس من نفسه ان نبى عليه صبر حتى يكون الها الذى ينتصر له بعده ممن بتاعله منه بغض وتزاهده ودنوه تمرد نامنه
لين ورحمته ليس بتاعده نكبر ولا عظمة ولا دنو خديعة ولا خلابة بل يتحقق بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر قد اضحى
هما صيخر شرفع معشبا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها
فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال ان اكل اهلا لان يعبد ومسبب الاسباب وزهد فهما لا بعد فما نفسك عن لسانك شيطان

بيان ورواه السيد فى نهج البلاغة والصدوق فى الخصال باختلاف كثير وهذا نادر فال صف المتقين ويمكن ان يكون سئل عن صفتا
المؤمنين والمتقين معا فاكتفى فى بعض الروايات بذكر الاولين وفى بعضها بذكر الثانية وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم وما ذكر فى الوافى من
من نشأ فله عليه السلام فى الجواب لم يفعله فى الخبر لقد كنت اخافها عليه فى القاموس الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع
السخى وكشداد بن الحارث وابن سيد وابن مالك صحابيون والاظهر انه همام بن عبادة بن خثيم ابن اخ الربيع بن خثيم احد الزهاد التابعين
كما رواه الكراجكى فى كنزه ونقله فى البحار فى باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام التى مثلت وبضمتين العبادة وكل جهد لله عز وجل
وقيل المراد هنا المواظب على العبادة والمجتهد البالغ فى العبادة وفى القاموس جهد كمنع جهدا وجهدا وجهدا وقال الجهد والجهد
بالكسر الطاقة وقول الكسر كسيد والفتح كسر الطاء وتعريفه للجنس بالام وتوسيط الضمير للحصر التاكيد كان العرفى بينهما ان
الكناسة ما كان خلفه والفتة ما يحصل للنجار بعد الاول وما كان فى الكلمتين والثانى ما كان فى الخبرتين ويحتمل التاكيد وفى القاموس الكسر
بالكسر الطلاقة او سعة شئ صدرا كان او عن كثرة العلم او وفور الحلم وافول شئ نفسا اى لا يرفع ولا يطلب لعفة ودنو واضع للناس ويروى بالخاء المعجمة
من كل احد وقيل اى صادق الامارة ذليلة لو وصل لفسد بسببه رضا نخالفة للنفس بتعاه صلى الثانى من الذل بالكسر وهو السهولة والانقياد
وعلى الاول من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان ذلولا اى بنفسه وعن اراد الاعم منهما عن كل فان اى عن جميع الامور الدنيوية فانها فى معرض
الفناء والحض الترغيب والتحريض فى هذا ايضا يحتمل المعنى الغير الاعم والحقد امساك العداوة والبغض فى القلب الحقد والحقد وقيل
لا للنفى الغة كما قيل فى قوله وما انا بظلام للعبيد فلا يلزم بتون اصل الفعل وكذا فى البواقى ويحتمل ان يكون اشارة الى ان المراد منها
لا يبالى بالايمان والاوثان بالسعى لا يبتغى وجوه الناس بالمداراة غير والمعارضة وفى القاموس زعم كمنع زعما وزعمة بالكسر فيهما وزعما
شنأه كمنعه وسمعه شنأ وشنأ وشنأ بضمتين وشنأ بالضم قال الجوهرى يقول فعلته بادئا او سمعتهم يقولون فعلته بادئا لم يتعقبه
من سكرات الموت واحوال القبر واهوال الاخرة بعيدا لهم اما تاكيد للفقرة السابقة فان الهم والغم متقاربان اى هيهم للامور البعيدة عنه
من امور الاخرة والمراد بالهم الغم اى هو عالى الهمة لا يرضى بالتدنى من الدنيا الفانية او لا يرضى من السعادات الباقية والكمالات
بادانيها بل يطلب معاليها وقيل اى يفكر فى العواقب فى القاموس الهم الحزن والجمع هموم وما اهمك به فى نفسك الهمة بالكسر وبفتحها ما هم من
امر ليفعل كبر الضمير اى عما لا يعنيه وفوار اى ذو وفار وفوران لا يسرع فى الامور ولا يبادر فى الغضب ولا يجرى الشهوات الى ما لا ينبغى فعله
فى القاموس الوقار كسحاب الرزانة ورجل وقار ووقور وفركندن كور كثير الذكر لله ولما ينفعه فى الاخرة صبورا عند البلاء شكورا
عند الرخاء مفكرا فى امره بفكره اى لسبب فكره فى امور الاخرة مستعدا بفقره لعلمه بقلة خطره وبسر الحساب فى الاخرة وقلة تكاليف الله فيه سهل الخليقة فى
لين فى طبيعته حسن الخلق وغلظة وقيل اى سريع الانقياد للحق وفى القاموس الخليقة الطبيعة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك لين العريكة هى فى نهج البلاغة السابقة مؤكدة لها فى القاموس العريكة كسفينة النفس وجعل لين العريكة سلس الخلق منكرا
النحوة وفى النهاية فى صفته صلى الله عليه وآله اصدق الناس لهجة وابينهم عريكة العريكة الطبيعة يقول فلان لين العريكة اذا كان سلسا
مطاوعا منقادا قليل الخلاف فى القصور رصين الوقار والرصانة الاستحكام فى بعض نسخ الكافى بالصاد المهملتين وما فى بعض نسخ الكافى بالصاد المعجمة تصحيف فى محكم الوقار
بعفو الله وعفو الخلق فى القاموس رصن كمنع رصانة احكمه وقد رصن كرم وكان امره الحكم الثابت والحى يجانب صاحبه فليل الاذى اتما ذكر
الفقرة ولم يقف الاذى لان الايذاء قد يكون حسنا بل واجبا كما فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجهاد الكفار وقيل انما قال لذلك

لانه يؤذى نفسه لا يمنع بعده لامتناك كانه مبالغة في الامتناك بمعنى الكذب اى لا يكذب كثيرا والمعنى لا يكذب على الناس وفي بعض النسخ مستناك اى لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه وكانه طلب منهم الامتناك قبل المتناك لا يبالي ان يهنك لانك لا تهنك اى ليس قليل الحياء لا يبالي ان يهنك سترة او لا تهنك ستر الناس في القاموس هنك الستر غيره كهنكه فانهتك وهنك عرضه قطعه من موضعه او شق منه جزءا بعد اخر او دخل منهنك ومنهنك ومستهنك لا يبالي ان يهنك ستره ان تخلف تحرزا اى لا يبالغ فيه حتى ينتهي الى الحرز والتستر بل يقتصر على التبسم كما سيجيء في القاموس الحرز بالضم وبالتحريك ضد الوقوف وان لا يجعل الرجل العمل والتصرف في الامور والحمق قبل وهو من الحرز بمعنى الشق اى لم يشق فاه ولم يفتحه كثيرا وان غضب لم ينزق في القاموس نزق كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا وانزاقا وتقدم خفة ووثب وانزقه ونزق غيره وكفرح وضرب طاش وخف عند الغضب ضحكه يتبسم في القاموس بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه وفي المصباح بسم من باب ضرب قلبه الامر غير صوته وابتسم وتبسم كذلك واستفهامه اى التعلم الا لاظهار العلم ومراجعته بمعاودته في السؤال تفهم اى لطلب الفهم لا للتجاهل كبر الرجل اى تزحمه على العيال كبرا بالباء الموحدة ثم الجاء المعجمة كبعلم وبكبر وتما بغير باللون ثم الجيم من البخل وهو الرمي بالشيء اى الابرام بالكلام من غير روية وهو ضجيف ولا يعيا اى في الكلام والعمل ولا يضجر في القاموس ضجر منه وبه كفرح ونصر ضجرا بتحريكتين وفي الصحاح الضجر الملل من الغم وقال البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر والبطر بالتحريك الحيرة والدهش وفي القاموس البطر محركة النشاط والاشر قلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة ضد الكل كفرح وقال الحيف الجور والظلم ولا يجوز في علمه اى لا يظلم احدا بسبب علمه ولا يظهر خلاف ما يعلم وتما بغير مجوز بالزاي اى لا يتجاوز عن العلم الضروري الى غيره نفسه اصلب من الصلد اى من الحجر الصلد كناية عن شدة تحمله للشاق اى عن عدله وعن الحق ونزوله فيه بالشبهات وعدم ميله الى الدنيا بالشهوات في القاموس الصلد بكسر الصاد الملس مكادحه اعلى من الشهد القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا وكدد وجهد خدش او عمل به ما يشينه كدحه واحمه وتعبه كالكدح وفي الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكسب فقال هو يكدح في كذا اى يكدد وقوله انك كادح الى ربك كدحا اى تسعى والشهد العسل قيل الكادحة هنا المنازعة اى منازعة نفسه لو نفسه فيها احلى من العسل وكانه اخذ من الكدح بمعنى الخدش والعض استعير هنا لمطلق المنازعة في النهاية كل اثر من خدش او عض فهو كدح وقوله يحتمل ان يكون المعنى ان سعيه يحضيه المعيشة والاكل الدبوبة لساهلته فيها حسن لطيف قيل الكدح الكد والسعي وملابسة مكادحه لحلاوة ثمرتها فان المعنى في سبيل المحبوب احمد ولا يشبع الفاسق الجشع محركة اشد الحرص واسوءه وان ناهد نصيبك ينظمع نصيب غيرك وقد جشع وقال الهلع محركة الحرص الجوع وكصرد الحريص والهلوع من يجزع ويفزع من الشر ويحرك ويتحى على المال والضجر لا يصبر على المصائب وقال العنف ضد الرفق وقال الصلف محركة ان يمدح نفسه بما ليس فيه وقال التزلف التقرب وقال الطعام بركة وان لا يخطئ المرأة عند وجهها والتكلم بما يكرهه وساحمك التمح بما ليس عندك او يجاوزه فقد الظرف والادعاء وزن ذلك الكبر او هو صلف لكنف وقولها كثر المعاذ منا سنة وقال التكلف التعرض لما لا يعنيه ونحوه قال الجوهري وقال تكلفت الشيء تجشمته اى ان تكلفه على مشقة ولا تتعوى اى لا تبغي ولا يبالغ في الامور الدنيوية وقيل لا يطول الكلام ولا يشتي يحب ظهار الكمال قال في القاموس عمق النظر في الامور بالغ وتعمق في كلامه تنطع وقال تنطع في الكلام تعمق وغالى وتافق ويحتمل ان يكون عدم التعمق في المعاذ لاهميته فانه ايضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول اليها لما في كتاب التوحيد باسناد صحيح قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله انه عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك جميل المعاذ غة اى الالتجاء اليها غة بالي بها على احسن الوجوه كرمى المراجعة فدعران من احسن في السؤال تفهم وهنا بصفها بالكرم بمعنى بالي بها في غاية الملاينة وحسن الادب قيل المراد بالرجوع هنا الرجوع عن الذنب والسهو والخطاء لعل ان عضه بغيه لا يضيره عضه سببا لجوده على من عضه عليه فيوان طلب شيئا من احد بطلبه برفق سواء كان له عند حوائج لا وبمكن ان تقرء على بناء المجهول بغيا اى ان طلب احد فائقه بصاحبه برفق وان طلب احد منه حقه يجيبه برفق لا يتهور والتهور الافراط في الشجاعة وهو منهور قال في القاموس تهور الرجل وقع في الامر بقلة مبالاة ولا يتهنك تدقر بذلك فهو تاكيد والمراد هنا هتك شر الغير ويكون تاسيسا لكن لا يساعده اللغة كما عرفت لا يجبر اى لا يتكبر على الغير ولا يعتد نفسه كبيرا خالصا لوجه الله ومخصوصا بالله او مجتبى خالصا لكل من بوده غير مخلوطة بالخديعة والنفاق وكان هذا الظهر وتين الجهد اى عهده مع الله ومع الخلق محكم وفي العقد اى في ما يعقد منه من العقود الشرعية كما قال سنحا او نوابا العفو على بعض الوجوه قال في مجمع البيان اختلف في هذه العفو على اقوال احدها ان المراد بها العفو الذي كان اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على التصرف والموازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم او بغاهم سوءا وذلك هو معنى الحلف وثانيها انها العفو الذي اخذ الله تعالى ومنا على عباده بالايمان والطاعة فيما اجمل لهم او حرم عليهم وثالثها ان المراد

فيما العفو

بها العقود التي يتعاصدها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد النكاح وعقد البيع وعقد الحلف
وابعها ان ذلك امر من الله تعالى لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم من نعت نبينا صلى الله عليه وآله وما جاء
به من عند الله وقوى هذه الاقوال الاخر عن ابن عباس ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرائض والحدود وبدخل في
ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بالكل اما ما كان عقدا في المعاونة على امر ديني او دنيوي انتهى والعلماء مدارهم في الاستدلال على لزوم العقود
هذه الآية وقد يجعل العقد في هذا الخبر على الاحتفاء وفي القاموس الشفق حرص الناصح على اصلاح المنصوح وهو شفوق وشفيق وخاصله
ناصح ومشفق يتشفق على المؤمنين وقيل خائف عن الله والاول اظهر وصلى للرحم او الاعم منهم ومن سائر المؤمنين والحلم الاناة والعقل
كما في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس من هيجان الغضب وجمعه احلام قال الله تعالى امرهم احلامهم بهذا وقيل معناه عقولهم و
ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه عن سببه العقل هو الاكثر النضج بالحاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة فعلى الاول
المعنى انه حامل الذكر عند شهود بين الناس كانه محمول على انه لا يجب الشهرة ولا يسعى فيها لان الشهرة مطلقا مذمومة وفي القاموس حمل ذكره و
صوته حمولا وتحمله الله فهو حامل ساقط لا بناء له وعلى الثاني اما المراد به الحلم تاكيدا والمراد بالجلم العاقل او انه يتجلم المتاني للمؤمنين
والاول اظهر في القاموس جلم عنه حلم فهو جليم وجلم قليل الفضول الفضول جمع وهي الزوائد من القول والفعل في القاموس الفضل ضد النقص
والجمع فضول والفضول بالضم المشتغل بما لا يعنيه مخالفا لهواه او لما تشتهيه نفسه مخالفا للحق قال الراغب الهوى قبل الفضل في الشهوة ويقال
ذلك للنفس المائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل ذاهبة وفي الاخرة الى الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع
الهوى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه قال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وانبع هواه وكان امره فرطا ولئن اتبعت اهواءهم بعد
الذي جاءك من العلم وقال لا تتبع اهوا الذين لا يعلمون ولا تتبع اهوا قوم قد ضلوا من قبل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
انتهى لا يغلظ على نبينا الافعال بقا اغلظ لدى القول اي خشن او على نبينا المفضل او على نبينا المجرد كرم وقال في المصباح غلظ الرجل اشتد فهو غليظ
وبينه غلظة اي غير لين ولا سلس واغلظ لدى القول اغلاظا وغلظت عليه في اليمين تغليظا شددت عليه اكدت على من دون بينا او الاتم
ولا يخوض اي لا يدخل فيما لا يعنيه اي لا يهتم في القاموس عنا الامر يعنيه ويعنوه عنايته اهتم واعتنى به اهتم ناصر الدين اصوله وفروعه
فولا وفعلا ذاما عن المؤمنين اي يدفع الضرر عنهم في القاموس حامى عنه محاماة وحماء امتنع عنه كحمى المسلمين الكهف الوزر والملجا
مجرى الثناء سمعه كان المراد بالحزن الشق وعدم تاثره كناية عن عدم التاثر فيه وكانه لم يسمعه ما قبل من انه على بناء الافعال اي لا يصير سمعه فارغ
فلا يخفى بعده ولا يبكي الطمع قلبه اي لا يؤثر في قلبه ولا يستقر فيه وهذا شعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا يبرء في القاموس نكا
القرحة كمنع فشرها قبل ان تبرء فتدبر قال في المغرب نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها اقول لعل فيها هنا بمكان ان يقرءوها
وغيرها مهموز ولا يصرف اللعب حكمه اي حكمة والمعنى لا يلتفت الى اللعب لحكمة كما قال لتعلموا واذا مروا باللغو مروا كراما او المعنى انا لا موالدنيا
لا تصير سببا لتغيير حكم كما قال لتعلموا ما هذه الدنيا الا لهو ولعب لا يطلع الجاهل عليه لا يطلع على بنا الافعال والمراد بالجاهل المخالفون
اي بقي منهم او ضعفا العقول فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهم كما مر قوا اي كثير القول لما يجمل قوله عما لا كثير الفعل والعمل بما يقوله
عالم قبل هو ناظر الى قوله قوال وخازم ناظر الى قوله عما لا والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا
بفحاش في القاموس الفحش عدا في الجواب قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وفي القاموس الطبش
الترقي والخفة طلحة يطبش فهو طابش وطباش ودهاء للعمل والطباش من لا يثبت وجها واحدا وصوابه غير عنيف كان في بعض مع
اي بعاشر الامام والمؤمنين ويحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم ووصله دايم غير مشوب بضعف وبصلهم بالمال ولا يضعف عليهم
عند العطاء ولا يؤذيهم بالقول والفعل بدون في غير سرف اي بيذل المال من غير سرف ولا بخيل وفي بعض النسخ ولا بخيل في القاموس
الخزر الغدر والخديعة او فتح الغدر وهو خاتر وختار وقال خلة بخلة خلا وختلا خدعه والذئب الغيد يخفي له فهو خاتل
وختول وخاتله خادعه وخاتلوا تخادعوا لا يقتفي اثرا اي لا يتبع عيوب الناس ولا يتبع اثر من لا يعلم حقيقته ولا يجيف بتراء بالحاء المهملة
وفي بعض النسخ بالمعجمة على الاول هو من الحيف الجور والظلم وعلى الثاني من الاجاءة سائغ في الارض اي لفضاحوا بالمؤمنين وعيبا
مرضاهم وشهوجنايزهم وهدايتهم وارشادهم والغوث اسم من الاغاثة وهي النصرة واغاثهم الله برحمته كشف الله شدتهم وفي القاموس
لهف كفرح حزن وحسر كنصر تلهف عليه المهلوف واللهيف والملهفان والاله المظلوم المضطر يستغيث يحتسر انتهى وهتك الستر افشاء
العيوب ولا يكشف ستر اي ستر نفسه وستر غيره او الاعم والشكوى الشكاية ان اراد اي خبرا بالنسبة اليه او مطلقا ذكره عند الناس وان يتحاش
شرا ما لنسبته اليه او مطلقا ستره عن الناس وحفظ الغيب ان يكون في غيبته لحيثه مراعيا لحرمته كرعايته عند حضوره وبقيل العزة اصل

الا قلة هو ان يبيع الانسان خوشيا فيندم المشترى فيستقيل البائع اى يطلبه منه فتح البيع فيقبله اى يجيبه لذلك منه فمركب ثم يستعمل
ذلك في ان يفعل احد بغيره ما يستحي نادبيا او ظرفيا فيعفو عنه وبطلب العفو عنه كما ههنا ومنه قولهم ما فاضه فتاركا ومنه قولهم اقال الله
عثرته وغفر زلته ايضا ذريعة من ذلك بقى ارض مزلة تزل فيها الاقدام وذلك في منطقه او فعله يزل من باب ضرب له خطا ويمكن ان تكون
الثانية تاكيدا او تكون احديهما محمولة على ما يفعل بروية والاخرى على الخطا الذى صدر منه من غير ان يقتضى ضرورة البنية وتكون احديهما
محمولة على العمد والاخرى على الخطا او احديهما على القول والاخرى على الفعل او احديهما على نفس العهد والوعد والاخرى على غيره لا يطلع على
نصح لاخيه لا يتركه بل يذكره منه ولا يدع جنح حيف فيصلحه في القاموس الجنح بالكسر الجانب كالكتف والناحية ومن الليل الطائفة منه ويفتح وقال
الحيف الجور والظلم والحاصل انه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه او من غيره على احد بايسر امر الا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج الى ان يصلحه في
بعض النسخ جنف بالجيم والنون وهو محركة الميل والجور امين بائمنه الناس على مالهم وعرضهم رصين بالصاد المهملة وتقدم وفي بعض النسخ
بالضاد المعجمة وفي القاموس الرضوى شبه المضبوط بتجاره ويحوها يضم بعضها الى بعض وبناه وغيره نفى عن المعاصي نفي عن مآثم الاخلاق

وزكوا تحكى كذا في القاموس

او مختار يق انتقاء اى اختاره زكى اى ظاهر من العيوب وتام في الكمالات او صالح في القاموس كابزكوزكاء انما كاركاه الله وازكاه والولد
صالح ونعم فهو زكى من ازكياء وفي بعض النسخ بالذال اى يدرك بالمطالب العلية من المبادى الحسنة ليشهد رضى اى عن الله وعن الخلق او مرضية
عندهما كما قال تقم ولعله رتبى ضبا اى مرضيا عند قوم او فعلا ويجعل الذكر على شيئا الاضمال اى يذكرهم بالجميل ويتهم على العيب نفسه

او يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبها الباطنة الخفية بحيث في الله بفضله وعلمه اى يحب في الله ولله من يعلم انه صح صح

بالعين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة اى يتهم نفسه غائبا عن الناس كالمرآى الذى ينظر وذلك عند الناس ولكن ذلك محبوب لله ويكره
محبته لاكالجهال الذين يحبون اعداء الله لزعمهم انهم اولياء الله كالخائفين ويقطع في الله بحزم وعزم اى يقطع من اعداء الله بحزم وعزم وعاتبه للقاعا
فانه قد يلزم مواصلتهم ظاهرا للتقية وهو عادم على مقاطعتهم لكن يصل يوما ويقطع يوما لا بحزم به فرح بحزن كيحسن والباء للتعدية
اى لا يصير الفرح سببا لحزنه وسفهه قال في المصباح الفرح لتستعمل في معانيها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين
والثاني الرضا وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما اتيهم الله من فضله ويفرح
بتجاعته وبنجدة الله عليه بمصيبة عدوه فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي ولا يطلق به مرح اى لا يصير شدة فرحه سببا لنزقه و
خفته وذهابه عقله او عدوله عن الحق وميله الى الباطل في القاموس الطيش خواز التهم الهدف واطاشه طاله عن الهدف وقال المرح كفرح
اشر وبطر واختال او نشاط وتبختر وقال الجوهري المرح شدة الفرح والنشاط ثم ذكر للعالم الاخرة او مسائل الدين لا يتوقع لها تفقه
اى لا يخاف ان يصدمه ذاهية وشر في القاموس توقع الامر انتظره كه وقال الباتغة الداهية وباغاه جاء بالشر والخصومة قال الجوهري
فلان قليل الغائلة والمغائلة اى الشر الكمن العوائل الدواهي كل سعي اخلص عنده من سعيه اى الحسن ظنه بالناس وانتهامه لنفسه سعي
كل احد في الطاعات اخلص عنده من سعيه وقريب منه الفقرة الثانية وقوله عالم بعيبه كالدليل عليها شاغل بغيبة اى غم لاخوته شغله
عن ان يلتفت الى عيوب الناس والى الدنيا ولذاتها قريب في اكثر النسخ بالقاف اى قريب من الله وهو بين الناس لا ينكر عليهم ومن
مهم المسائل والاطلاع على الاسرار قال في النهاية فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وذكى فراسة المؤمن بفهم فراسته وظنه
الذى هو قريب من العلم والخفي لصدقه حدسا صائبا انتهى واقول كونه ماخوذا منه لبين بعيد ولا ظاهر عربيا لغين كما في بعض النسخ
اى لا يجاهله فهو بين الناس عربيب بالذا بعيثر وحيدا فردا لا ابن واحد قال في النهاية فيه ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء
اى انه كان في اول امره قليلا لوحيد الذى لا اهل له عند قلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اى يقل المسلمون في اخر الزمان فيصيرون
كالغرباء فطوبى للغرباء اى الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصتهم بها لصبرهم على اذى الكفار
اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام انتهى وحيدا اى بصبه على الوحدة او فريدا لا مثل لحزنه لضلالة الناس وقلة اهل الحق لا ينفع بنفسه
بل بصبره حتى ينفع الله تعالى به الدنيا والاخرة ولا يوالي في سخط ربه اى لا يتبع موالاته لعاصي الله وفي الصداقة المحبة والمصافاة والصديق الخالص
كالصفي والموازره والمعاونة يحون اى معان للغريب لتاتي عن بلده وللغربا بان اهل الحق كما ورد ان المؤمن غريب اليتيم اى كالاب له
وكذا البعل وفي الصحاح الارملة المراة التي لا زوج لها وفي القاموس امرأة ارملة محتاجة ومسكينة والجمع لوامل والارامل والارمل للرجل
وهما ولا يقال للغريبة الموسرة ارملة حتى تاهل المسكنة قال الواعظ الحقي البر اللطيف قوله عز ذكره انه كان بي حفيا ويقال حفيت بفلان
وتحفيت به اذا عنيت باكرامه والخفي العالم بالشيء مرجوا كل كربة اى يرجى لرفع كل كربة ويامله الناس لنفع كل شدة ولو بالدعاء ان لم يمكنه
الاعانة الظاهرة وفي القاموس الكربة الحزن والشدة في الحرب والنازلة وقبل المرجو امر يبلى الوقوع من المامول هشاش تباش قال
الجوهري الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف وقد هش يفلان بالكسر هشاشة اذا خف اليه وارتاح له ورجل هش بش وقال البشاشة

طلاقة الوجه ورجل مهش بتراى طلق الوجه لا عبوس اى كثير العبوس ولا بيت اسوا اى لا كثير التجسس لعيوب الناس صلب الى منصلب شديد فى امور الدين كظام بكظم الغيظ كثير الى كظم غيظه اى رده وحبسه بتسام اى كثير التبسم رفيق النظر اى نافذ الفكر فى دقائق الامور وعظيم الحذر عن الذنب ومهالكها ومنها الا يبخل بمنع حقوق الناس واجبائها ومندوباتها او ان يبخل على نفسه بمنع حقوقه صبور وفطن اى فهم فتح الفاصيح فاسيحا من ان تكافيها او عقل ان الله مطلع عليه فى جميع احواله فاستحيا من ان يعصيه فنع بما اعطاه الله فاستغنى عن الطلب من المخلوقين بما اراه من الله ومن الخلق بعلو شهوته فنعه عن اتباع الشهوات لنفسه انبه ووده للمؤمنين بعلو حسده اى يمنعه عن ان يحسد على ما اعطاهم الله وعفو عن زلات اخوانه وما اصابهم من الاذى بعلو حفده عليهم ولا يلبس الا فضله اى يقتصد بتوسط فى لباسه فلا يلبس ما يلحقه بزى المسرفين والمترفين ولا ما يلحقه باهل الخشونة والدناءة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على خلقه اى يصبر نفسه اشهرهم بالزهد كما هو دأب المتصوفة ويحمل ان يكون المراد جعله الافضل فى جميع اموره شعارا ودثارا على الاستعارة ومشيه التواضع اى لا يختال فى مشيه قبل هو العدل بين ذبابى الهوان والكبر قول يحمل ان يكون المراد مسلكه وطريقه التواضع بطاعته اى بان يطيعه ويبطل عنه فى كل ما امر به اى شدة والرخاء والنعمة والبلاء خالصا لله سبحانه لبنى بها غير الله وللخلق ولا لغير فى القاموس غشه لم يصحه النصح واظهر له خلافها اضمر والغش بالكسر اسم منه نظره الى الخلق فان غيره واشكاله على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته والى الدنيا عنه بفناها وسكونه فكره اى تفكره فى عظمة الله وقدرته وفناء الدنيا وعوارض امورها والجهل فى تلك الفقرات للمبالغة فى الشيئية فان النظر سبب للعبرة والسكون سبب للفكرة منصوبا نصب الخبر على الحال مما اضيف اليه المبتدا على القول بجوازها وقيل بنصبها على الاختصاص اى بصيراخاه ويقبل منه النصح شيئا اى يبذل اخاه من المال والعلم ويقبل منه قولنا اى يواخى مع خالص المؤمنين لله وفى الله ناصحا فى السر والعلانية اى يصفى فى السر ان افضل المصلحين فى العلانية ان افضل الحكمة والمراد بالسر القلب بالعلانية اللسان اشارة الى ان ضمير غير مشوب بالخديعة لا لاخاه ظاهرا صدقا الوصل اى لا يترك صحبته الا باسف على ما فاته اى من النعم فى القاموس الاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح وعليه غضب ولا يحزن على ما اصابه اى من البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان يرجو البقاء فى الدنيا او درجة الانبياء والاوصياء والامور الدنيوية كالناس الباطلة ولا يفشل الشدة اى لا يكسل فى العبادة فى حال الشدة او لا يضطرب ولا يجبن فيها بل يصبر ويتعلد على دفعها بالجهاد ونحوه فى القاموس فشل كسمع ضعف فتراخى وجبن يمزح العلم بالحلم اى بالعفو وكظم الغيظ والعقل والاول اظهر لان العلم بغير الباسيا للتكبر والترفع وترك الحلم والمزح الخلط والفعل كنصر العقل بالصبر مع وفور عقله يصبر على جهل الجهال ويصبر على المصائب لوفور عقله وقيل اى مع عقله ومنه احوال الخلائق يصبر عليها تراه بعيدا كسلة اى فى العبادات دائما نشاطا اى راغبا فى الطاعات فى القاموس نشط كسمع نشاطا طابت نفسه للعمل وغيره فرحا امله اى لا يعتد حصوله من امور الدنيا ولا يامل ما يتوقف حصوله على عمر طويل بل يعد نفسه ميتا والحاصل انه ليس له طول الامل ولا يؤخر ما يريده من الطاعة ولا يسوف فيها قلبا لذلك لينتظر راحته بالحاضرة لدينه متوقعا لاجله اى منتظرا له بعده فرحا والحاصل منه خاشعا قلبه اى خاضعا منقادا لامر الله مذكرا لخطاياه منه سبحانه فائقة نفسه بما اعطاه ربه منقبضا جهلا لو فور علمه بربه امره اى هو خفيف المؤنة او يضع عن السفها ولا يصر على الانتقام منهم وقيل اى لا يتكلف لحمد ولا يتكلف لحمد مبتهجا بشهوته اى هو عفيف النفس صابنا خلقه عن الغلظ والخشونة محكما امره اى امر دينه او الاعم لينال اى من فانات اللسان وتجر لينعم اى ليحصل لعينه والروح لا للفخر والحرص على جمع الاموال والذخيرة او المراد بالعينة الفوائد الاخروية اى يجر لينفق منها ليحصل الغانم الاخروية او المراد بالتجارة ايضا التجارة الاخروية كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لا ينصت للخير ليفخر به اى لا يسكن مستمعا لقول الخير ليتفكه به او يحفظه ليفخر به فى القاموس نصت ينصت انصاتا نصت سكت وانصته واسمعه لحدثه وانصت سكت وفى بعض النسخ لا ينصت للخير ليفخر به اى لا يطلب الخير الشرعى ليفتخر به ويحكم بالغرور ويتفكه بالباطل ولا يتكلم اى بالخير يفضه منه فى عثاره اى اثناء الطاعات والناس منه فى راحة هذا بقوله العبد نفسه لا خير فاراح الناس من نفسه لان شغله بامر نفسه عن التعرض لغيره وربما يفرق بين الفقرات بان المراد بالفقرة الاولى ان نفسه لامارة منه فى عثاره يقبحها عن هواها ويزجرها عن مشتهاها مما فيه اذى الناس منه فى راحة لان المداومة على الطاعات والرياضات تقهر النفس سيما بمخالفة غير ما بالغة الى المعارضات الذى ينتظر اى ينتظم له بعده من بناء عمر منه بغض نزاهة اى انما يبعد عن الكبائر والقبائح للبغض فى الله والنزاهة والبعد عن افعالهم واخلاقهم والنزاهة بالفتح التباعد عن كل قذر ومكروه ودنوه ممن دنا منه من المؤمنين لين وتواضع اى ملاينة وملاطفة وترحم لا عظمة اى تجبر او عد النفس عظيما وقيل المراد بها العظمة الواقعية وفى القاموس خلبه كمنعه خلبا وخلابا وخلابة بكسرهما خدعه بل يتكلف اى فى هذا المعنى الذى تولى هذه الصفات فانه يدخل بعضها فى بعض ولكن تورد بعبارة اخرى او

تذكر مفردة ثم تذكر ثانيا مركبة مع غيرها وهذا النوع من التكرار في الخطب والمواعظ مطلوب لمزيد التذكار ثم وضع منشأ عليه كان المراد به انه ما ان من عنشنة كما في رواية النهج هكذا تضع المواعظ البالغة هكذا في محل النصب بالمفعول المطلق لفعوله يضع والتقديم للحصر المستفاد من النون الثقيلة في قمام سيئ باهلها اي عن توثر به بتدبرها وفهمها كما ينبغي فما بالك يا امير المؤمنين اي بها حالك حيث لم يفعل بتلك الصفة او ذكرها او سماعك من الرسول صلى الله عليه وآله لما فعل بهام اولم ترتب بتلك المواعظ مع خوف عليه تعالى الاول الجواب يحتمل وجوها المنشأ البها هكذا التاثير الكامل معتبر فيه في قمام سيئ به لضعف نفسه وقلة وصلته وعدم انتفاعه ببعض تلك الصفة لا يستلزم صيرورته سببا للموت في كل احد لاستمراره صلوات الله عليه لتلك ما ذكره بعض المحققين وهو انما اجابه عليه السلام بالاشارة الى السبب البعيد وهو الاجل المحتوم به القضاء الالهي وهو جواب يمنع للسامع مع انه حق وصدق واما السبب القريب المفرق بينه وبين قمام ونحوه لقوة نفسه الشديدة على تحمل الواردات الالهية ولقوده بها والبلوغ رياضة حد التمكين عند ورودها وضعف نفس قمام عما ورد عليه من خوف الله ورجائه وايضا فانه عليه السلام كان متصفا بهذه الصفة لم يفقدها حتى يحتج على فقدها قبل ولم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه او لقصور فهم السائل وهذا اقرب من الاول لكن الاول اظهر لانه عليه السلام اشار الى الفرق اجمالا بان الاجال منوطة بالاسباب والاسباب في المواد مختلفة فيمكن ان يؤثر في بعض المواد ولا يؤثر في بعضها الثالث ان يكون المعنى ان قولنا هكذا تضع المواعظ على تقدير كون هكذا اشارة الى الموت ليس كلاما بل المراد انه قد يضع ذلك اذا صادف محلا مستعدا وغير ذلك لم يكن سببا مستقلا للموت بالنسبة الى اهلها فان لكل احد اجلا منوطا باسباب ودواع ومصالح والوجوه الثلثة متقاربة وقيل يمكن ان يكون كلام السائل مبنيا على ان هكذا اشارة الى الامانة وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم واني المشار اليه التاثير الكامل كما مر وعلى الثاني حاصل الجواب اني لم اكن اعلم انه يفعل بها فعل والخوف يحصل بمحض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما امر الله ببيانه كما قال لنبيه ان لم تفعل فما بلغت رسالته عليه السلام ان يجيبه مع غلبة ظنه هلاكه وهو كالطبيب يعطي كلا من المرضى بحسب اقتضاء الطبيعة من الدواء فلعله لم يكن يغلب على ظنه الا الضعف على الوجه الشديد واما ان تلك الضعفة منها موتة فلم يكن مظنونا له انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد ان هذا كان اجلا لقد لا يمكن الفرار من الاجل المقدر بنا امر الله به كما قال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم على بعض التفاسير ويمكن ان يجوز له عليه السلام ذلك مع العلم بموته لعهد من الرسول صلى الله عليه وآله به شبه قصة الغلام وصاحب موسى عليه السلام وسببا لا يجاوزه الضمير راجع الى السبب قال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وامهله انظره وتمهل في امره اي اتاد وقولهم مهلا يا رجل وكلا للاثنين والجمع والمؤنث وهي موحدة بمعنى امهل وقال الفقه تشبيه والتفقه وهو اقل من الفقه اقول وربما يتوهم التنافي بين ما يتضمن هذا الخبر من صيرورة قمام عند سماع الموعظة وبين ما ورد من ذم الجعفي عليه السلام نوما اذا ذكر واستيا من القرآن واحدثوا بضعها احدهم ويمكن ان يجاب بان عروض ذلك نادر لا يبنا ورد منه عليه السلام ذلك مع انه كان دابهم ذلك وكانوا متعبدين لعله رياء او سهو كما تضمن عبد الله بن محمد بن الوفاء عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن علي بن عبد الله الاسكندراني عن احمد بن علي بن رهيك الوشي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك محبوك معروفون في اسماء السابعة والارض السابعة السفلى وما بين ذلك هم اهل الدين والورع والتمسك بالحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك في السنتهم ناطقة بفضلك واعينهم ساكبة بحبنا عليك وعلى الائمة من ولدك يدينون الله بما امرهم به في كتابه وجاء هم به البرهان من سنة نبيه عاملون بما يامرهم به اولوا الامر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون متباغضين ان الملائكة لتتصل عليهم وتؤمن على دعائهم ولتستغفر للذين منهم وتشهد بحضرتهم وتشوق لمقدمه الى يوم القيمة **سن** عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفي والكحل ومصعب عبد الله الكوفي قال دخل سديد الصيرفي على ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من اصحابه فقال عليه السلام لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مشكورين معصومين احسنوا النظر بانفسهم فيما بينهم وبين خالقهم وصححوا نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم وتعطفوا على ضعيفهم وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم انا لا نامر بظلم ولكنا نامركم بالورع الورع والمواساة المواساة لاخوانكم فان اولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام **هز** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الحبة لتفور بكم وان اثبات بها عنكم فتابعوا عما لكم فتنا مسئولة وربما قيل فهل يدخل جهنم احد من محبتك ومحبتي على عليه السلام قال من قذف نفسه بمخالفة محمد صلى الله عليه وآله وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعة جاء يوم القيمة قد واطفسا بقول محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذفت بنفسك لا نصلح لمرافقة الاخيار ولا لمنافسة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا نضر الى هناك الا بان تطهر عنك ما هيهنا بقي ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطوق الاعلى من جهنم فيعتب بعضهم توبيخا ومنهم من يصيبه

الشدائد في المحشر بعضهن فوقه ثم يلفظهن هناك من يعتمام البحر من موالينا من خيار شيعتهم كما يلفظ الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فمنهم من يلقى الشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الاقامة في الاوطان في الدنيا السيئة في دوره وهو ظاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه بقية فيشتد نزعه ويكثر به عند فان بقي شيء وهو نادر عليه يكون له بطلا واضطراب في يوم موته فيفعل من يحضره فيلطمه الذل ويكفر عنه ان بقي شيء الى حد ولما يلحد فيغفر من عنه فيطهر فان كان ذنوبه اعظم واكثر منها تشدد عرضنا الفيه فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبتنا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء ليسوا من شيعتنا ولكنهم ذنوب محبتنا للموالاة لاولياءنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعتنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله فلان ينظر الى عوراته فان امكنه مواقعة حرام لم يرجع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال ابتديء به فقال رجل اخ يا رسول الله انه من شيعتكم من يعتقد موالاتك موالاة علي عليه السلام ويبرأ من اعدائكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقل انه من شيعتنا فانه تركت بان شيعتنا من شيعتنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين عليه السلام فلان ينظر على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام فلكنت عليك كذبا ولكن بان ان كان مسرفا على نفسه يحبنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة لانه من محبينا لا من شيعتنا وان كان يتولى اولياءنا ويعادي اعدائنا فهو منا كذبا ولكن بان وليس يسرف على نفسه كما ذكرت فهو منا كذبة لا يسرف في الذنوب وان كان لا يسرف في الذنوب ولا يتولانا ولا يعادي اعدائنا فهو منا كذبا ولكن بان وقال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فسليها عن اتى من شيعتكم ام ليس من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرنا عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال انا ولي ومن يتفلت من الذنوب والخطايا فانا اذا خاف الذنوب النار فان من ليس من شيعتنا فهو خالد في النار وجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ذوجها فقالت فاطمة عليها السلام قولي ليس هكذا شيعتنا من جميع اهل الجنة وكل محبينا وموالي اولياءنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه لساننا بلسانه من شيعتنا اذا خافوا وامرنا ونواهينا في سائر الموقف وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعضهم تطهرون من ذنوبهم بالبلايا والترابا او في عرصات القيمة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستشفعهم بمحبتنا منها ونشفعهم الى حضرتنا وقال رجل للحسن علي عليه السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزدني في ذنوبك بعوالك مرتهنة شريفة لست من اهلها الا تقل لنا انا من شيعتكم ولكن قل انا من موالكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير الى خير وقال رجل للحسين علي عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله انا من شيعتكم الخالص فقال يا عبد الله فانا ابراهيم الخليل الذي قال الله تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه فهو ظاهر من الغش والغل فانت من محبينا والا فاتك ان عرفت انك تبوء لك كاذب بعيبك انك لمبتل بقالج لا بقاء لك الى الموت او جذام لتكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام الرجل فخر على اخر انفاخ به وانا من شيعة محمد الطيبين فقال الباقر عليه السلام ما فخر عليه رب الكعبة وعين منك على الكذب يا عبد الله انا لك معك شفقة على نفسك احب اليك ام شفقة على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه علي قال فلست من شيعتنا فاتنا حق ما تشفق من اخوانك احب الينا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين الجاهة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وهو يقول سبحان الله استغفر الله اشهد ان لا اله الا الله فقال ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث كان ينبغي ان يقال لك رافضي فتبرء من الرفض فانت من اخواننا فقال لعمار ما هذا وما ذهبت اليه لكن يكبت علينا وعلى اتباعنا بكائي على نفسي فانك لست بذلك في شيء ليست من اهلها زعمت انك رافضي وقيل لقد حدثني الصادق عليه السلام انه نزل من سماء الرفض ثلثة الذين لما شاهدوا ايات موسى عليه السلام في عصا امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرفضة لما رفضوا دينه قال الرافضي كل من رفض جميع ما كره الله وفعل كل ما امر الله فانا في هذا الزمان مثل هذا فان ما بكيت على نفسي حتى ان يطلع الله عز وجل على قلبي وعلم تلفيت هذا الاسم الشريف على نفسي فيما بيني وبين ربي عز وجل ويعلم يا عمار كنت رافضيا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مفتاحا لي الدخول الجنة ان سامحني وموجبا لتبدل العقاب على ثوابي الا ان بذاركني موالي لشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك ليس غير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان وقفت اسرا سئما الى ان جعلتك من ازدادها كيف يدلك على عذاب كذبك هذا قال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لجعل عنه هذه الكلمات وانها الزاكيات حسنات عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال ابو جعفر الموسى بن جعفر عليهما السلام

اكلت الجامعة كفه واللحم الطوق بعنقه فلو رايتهم يا احنف بخدود ونق واوديتها وبسعدد حبالها وقد البسوا المقطعات من القطران وامروا مع نجارها وسبايا طينها فاذا استغاثوا باسوء احد من حريق شدت عليهم عفاريتها وحياتها ولو رايت منادا يناديهم يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حلتها وحللها خلدوا فلا موت تعتلها بقطع رجاءهم وينغلق الابواب بقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من بشع بنادي واشيبا وكم من شاب ينادي واشباه وكم من امراة تنادي واضيعتها هنالك عنهم السنورنكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس بالدخن عند البسلة بعيد لباس الكتان والماء المبرد على الحيدان واكل الطعام الوان لباسا لم يدع لك شعرا ايما كنت مطعم الا بيضه ولا عينا كنت تبصرها الا بكيته هذا ما اعد الله للمخبرين وذلك ما اعد الله للمنقبين **مشكوة الانوار** وروى محمد بن بنيات قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مفضل الفتي قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد الزوابدي والبصري باصفهان قال حدثنا الحسن اسد قال حدثنا هشيم زياد الجزري قال حدثني مزاحم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال يا مزاحم ما انتم الشيعة من لا يعدو سمعه لا تحته بدنه ولا يجب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا ولا يحالس لنا عائبا ولا يظهر هر الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسال الناس وان مات جوعا المشيخة عن الناس التي علمهم وان اختلفت فاذا بلهم ان غابوا لم نفقدهم وان حضروا لم يوبه بهم وان خطبوا لم يزوجوا من الدنيا وحوائجهم في صدورهم ان لقوا موسرا اكرموه وان لقوا كافرا هجروه وان ابتهم ذو حاجة رحموه وفي اموالهم يواسون ثم قال يا مزاحم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي عليك السلام يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغض انا المدينة وانت الباب ومن اين يوتى المدينة الا من بابها وذكر تمام هذا الحديث الى قوله عليه السلام وان مات جوعا قال قلت جعلت فداك ابن اطلب هؤلاء قال هؤلاء الطيبون اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم القليلة منازعتهم ان حضروا لم يعادوا وان ماتوا لم يتبعوا وان خاطبهم جاهل سلموا وعند الموت لا يجزعون وفي اموالهم منوا سوان لجاهم ذو حاجة منهم رحموه لم يتخلف عونهم وان اختلف بهم البلدان ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغض **وصه** عن مسير قال قال ابو جعفر عليه السلام يا مسير لا اخوك بتبغضنا فلم حملت ذلك قال انهم حصروا حصنا وحصدوا صدورا صنيعة واحلام رزينة لبسوا المدابع البدن ولا يلجاة المرائين بالليل اسد بالنهار والبدن الفوم الذين لا يكتمون الكلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اصحاب علي عليه السلام كانوا المنظور اليهم في الغبار وكانوا اصحاب الوذايع مرضيين عند الناس سهلا الليل صابيح النهار **كتاب التحصين** لابن فهد الحلي وهو احمد بن محمد بن فهد الحلي روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي الفتي نزيل الري في كتابه المبتدي عن فهد النبي صلى الله عليه وآله قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال حدثني عبد الرحمن حمدان قال حدثنا الحسن محمد حدثنا ابو الحسن بشر بن البكر قال اخبرنا الوليد بن عبد الواحد قال حدثنا لاحق البصري عن اسحق بن يوسف عن محمد بن علي عن سعيد بن عبيد عن عمر بن يفضل قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق وان ثالث ان تخلي دونه بين هوى وعنان الدنيا وعضارة نعيمها وبابد سرورها وزايل عيشها فقال اشا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما ابسر ما يقطع به ذلك الطريق قال التهمم الدائم والظمأ في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابنا الدنيا يا اسامة عليك بالصوفانة وزبيبة الى الله وليس شيء احب عند الله من ريح فم صايم لذيذ الطعم والشراب لله درك لعالمين واثر الله على ما سواه واتباع اخرة بدنياه فان استطعت ان يابيك الموت واسخ بايع وكيد ظمأ فاعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسخي فانه قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس اذا كان ساجدا وما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله بها حسنة ومحى عنها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملايكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعمود وذروة سنامه واحدر يا اسامة دعاء عباد الله الذين انهكهم الامل وصاحبوا الاحزان واهزل اللحم وانابوا الشحم واظماؤا الكبود واجزعوا الجلود بالارتاح والسماء يرجى غيثها منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملئكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع راسه فتنفس صعدا ثم قال اوه بؤسا لهذه الامة ماذا بلقى منهم من اطاع الله كيف يطردون ويضربون ويكدبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا يقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يومئذ على الاسلام قال وابن الاسلام يومئذ يا عمر المسلم كالغريب لشريد ذلك الزمان بدء هذا الامر الا ولا ينتهي الا اسمه ويندرس منه القران فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما ملكت يومئذ طاعة الله وبطرد وهم ويعذبونهم فقال يا عمر حرك القوم الطريق ودركوا الى الدنيا ودفضوا الاخرة واكلوا الطيبات ولبسوا الشهاب المرتبات وخدلا

انبئا فاد سرا لقوم فهم يجدون في طيب الطعام ولين هذا الشراب ذكى الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت وممهدة المجالس ويتزوج الرجل
منهم كما يتزوج المرأة لزوجها وتتزوج النساء بالحلى والحلل المزينة وتهام يوم مندوقى الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله
عليهم العباء صحيح الوانهم من الشهادة ومنخنة اصلابهم من القيام فد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها بالتطر
طلبا لوصال الله وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او نفوه بصفد هيل له اسكت فانت وقرن الشيطان وراس
الضلالة يتباهون كذابا لله عز وجل ويقولون من حرم زينة الله التي لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اساءة ان اكرم الناس
عند الله منزلة يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه وذلك
الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اساءة اولئك نعوتهم بقاع الارض وشكى اذا فقدتهم محاربها
فاتخذهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك ينجيهم من نار الدنيا واهوالها يوم القيمة وابال ان تدع ما هم عنه وعليه فتزل قدمك وتخوى في النار
فتكون من الخاسرين واحذر يا اساءة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون **وممن** من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه واله الدون ما عمي وفي اي شئ تفكرك والى اي شئ استبانى قال اصحابه لا يا رسول الله صلى الله ما علمنا هذا من شئ
اخبرنا بفكرك وتشوقك قال النبي صلى الله عليه واله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس الصعداء وقال هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال
ابو ذر يا رسول الله اولسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدكم سانهم سان الانبياء قوم يعزون من الاباء والامهات
ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضاة الله يتركون المال لله ويتركون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات و يتولون
فضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء نزلهم محرم بين لحوم النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم وبينه
مال يعطون بها بعضهم لبعض يشفعون من الابن على الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد
الدنيا ويغنيها بنجاة انفسهم من عذاب لا يبيد وحول الجنة لو شاء الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر واحد
منهم اكرم على الله من كل شئ خلق الله على وجه الارض يا اباذر فاوبهم الى الله وعلمهم لله لو مرض احدهم لم يفضل عيادة الف سنة صيامها
وقيام ليلها وان شئت حدثك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه واله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه
فله عند الله اجر سبعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل يدخل واحد منهم اثنى عشر الفا في شفاعته فيغفر
سبحان الله قالوا مثل قولي سبحان الله ما ارحم بخلقه واطفه واكرمه على خلقه فقال النبي صلى الله عليه واله اتعجبون من قولي وان شئت حدثك
ازيدكم قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه واله زدنا فقال النبي صلى الله عليه واله يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا
فيصبر لا بطلبها كان له من الاجر بذكر اهله نعتهم وبتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف
درجة وان شئت حدثك ازيدك يا اباذر قلت نعم بابي انت يا رسول الله صلى الله عليه واله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم
بصبره مثل اجر عمر في مثل عمره الا كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة بدر وان شئت حدثك ازيدك قلت نعم يا رسول الله صلى
الله عليه واله زدنا قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول اه فتبكي ملئكة السبع لاجتهادهم عليه فقال الله يا ملئكتي ما لكم تبكون
فيقولون يا الهنا وسيدنا كيف لا نبكي وليتك على الارض يقول ذلك وجهه فيقول الله يا ملئكتي ما لكم تبكون اشهدوا انتم اني راض
عن عبدي هذا الذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملئكة يا الهنا وسيدنا لا اشد شدة يعبدك وليتك بعد ان تقول هذا القول
فيقول الله يا ملئكتي ان وليتي عندكم مثل نبي من انبيائي وليتي دعائي وليتي شفيع في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفا وليتي عبدي وليتي
في جنتي ما ينبغي يا ملئكتي وعزتي وجلالي لا انا ارحم بوليتي وانا اجزل له من المال للتاجر والكاسب في الاخرة لا يعذب وليتي ولا اخزي عليهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى يا اباذر لواحد منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله من عمر نوح وان شئت حدثك ازيدك يا اباذر لواحد منهم يسبح تسبيحة خير له من ان يصير جبال الدنيا ذهبا ونفقة الى واحد منهم احب الى من
نظرة الى بيت الله الحرام ولواحد منهم يهون في سبيل الله بين اصحابه الرجيع مغلوبين الركن والمقام ولراحم من يهون في حرم الله ومن ساء في حرم الله
امنه الله من الفزع الاكبر وادخل الجنة وان شئت حدثك ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصرون مستقلون من الذنوب
فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلى الله عليه واله لمقصر فيهم افضل
عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر صحبتهم عبادة وزيارتهم تشبيح ونومهم صدقة وانفاسهم تهليل وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث
مرات يا اباذر اتى اليهم لستا وثم عض عينه وبكا شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من عاداهم ولا تخذلهم ولا تخيبهم
يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه

من الطعام وعنى بنفسه بالصلوة والصيام فالوا يا باشا وامنا نا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهو لا الله سكنوا فكان سكوتهم فكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب قال عليه السلام احب عباد الله الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال عليه السلام ان المؤمن فتنه القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كفه
والصيام جنته والصدقة فكاكه وسئل عليه السلام من اولياء الله فقال الذين اذا رؤوا ذكر الله وعنه صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى اذا علمت ان
الغالب على عبدي الاشتغال بي قتلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك
اولياء حقا اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت اهلاك الارض عمن فيها نظرت اليهم فعمرت بهم عنهم من اجلهم اولئك الابدال وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشئ مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى موسى عليه السلام
لا تركن الى حب الدنيا فلن يابنى بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال موسى عليه السلام ما ارى
عبدك يبكي من ذنب فقال يا بن عمران لو نزل دماغاه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى يسقط لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس
رحمه الله يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلايق فيقول الغرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تنافستم عليها وبها قاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبغيا بعضكم واغتر
ثم تقذف في جهنم فيقول يا رب اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج
برجل فاذا امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد الا عرضت فاذا هي ادبرت كانت احسن شئ راها الناظر
واذا اقبلت كانت اقبح شئ راها الناس عجوزا شمطاء زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى يسعر
الدرهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فراها في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك وطلقوك قال بل كلهم قتلت قال فعيسى عليه السلام ابوس لا ارواحل البائن كيف لا
يعتبرون بارواحل الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر شعر يا طالب الدنيا بغرائبها
لشد من اذا رابك فقاها وروي ان عيسى عليه السلام اشتد من المطر والرعد والبرد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له جنبه
من بعيد فاتاها فاذا بها امراة فدعها فاذا هو بكهف في جبل فاتاها فاذا بها اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شئ ماوى ولم
يجعل لي ماوى فاوحى الله اليه مالك ماوى في مستقر رحمتي وكل ارضي وطئك يوطئ القيمة بماء حوراخلقها بيدي ولا طعمنك في عرصات اربعين
الف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن منادي ينادي ابن الزهاد في الدنيا هلموا الي غير الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عليه السلام
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت وبيزكها وبامنها وغرة وبثوبها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم
ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطاء عمله كيف يفتضح عند الله قيل اوحى الله الى موسى عليه السلام ما لك وهذا الدار الظالمين انها
ليست لك بدار فاخرج منها همك فارفها بعملك فليست الدار هي الا للعامل فنعمت الدار هي بها يا موسى اني ترصد للظالم حتى
اخذ للمظلوم وعن النبي صلى الله عليه وآله الدنيا لا تنظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم
فقال يا لا شئ الى لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شئ
من الدنيا وثبوا عليه نوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة ولا قضبة ورؤي بعض اصحابه يبني بيتا من جص فقال ما اراك
الا مما اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا فنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الجسر
الدنيا معبر الاخرة فالمهد هو الميل الاول القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مشقة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة و
منهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يقو له الا خطوة واحدة وهو عامل عنها وكيف كان فلا بد من العبور الى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر
محمد العلوي عن محمد بن علي بن خلف عن حسن بن صالح عن ابي عبد الله عن محمد بن علي قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام
فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكين من ورق وقلادة وقرطين وستر بابا البيت فلما قدم
ابيها وزوجها عليها السلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقفا على الباب لا يدخلون ينظرون وينصرفون
لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة عليها السلام
انه انما فعل ذلك لما راى من المسكين والقلادة والقرطين والستر فنزعت القلادة والقرطين

ومسكها وبزعم انه بعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال للرسول قل له تقرء عليك ابنك السلام وتقول اجعل هذا
في سبيل فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح
بعوضة ما اسقى منها كافرا شربة ماء ثم قال فادخل عليها كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن درست عن منصور عن رجل عن ابي عبد الله
وهشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل خطيئة حب الدنيا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد وعبد العزيز بن
العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره كا عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عمر فيما اعلم عن ابي علي الخراز عن بريد وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتعبد
من الله عز وجل اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من اكثر استبشاره بالدنيا كان استكثر حسرة عند فراقها كا عن علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري
عن عبد الرحمن بن هشام عن معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن مسلم بن عبد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند
الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا فان لذلك شعبا كثيرة وللمعاصي شعبا
فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم عليه السلام وحواء حين قال الله عز وجل لهما
كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكونا من الظالمين فاخذا مما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة فلذلك
ان اكثرها باطل ان ادم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حين حسد اخاه فقتله فشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا
وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقالت الانبياء والعلماء
بعد معرفتهن لا حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنيا بالغ ودنيا ملعونة كا وهذا الاسناد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى ان الدنيا دار عفونة طافت فيها آدم ع عند خطيئته وجعلها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم فمن عظم ما صغر عنه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان يلبس ابن آدم عند كل شئ فاذا اعيا جثم له عند المال فاهدر بقيته كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله
ويعقوب بن يزيد عن زياد القداح عن ابي وكيع عن ابي اسحاق السبيعي عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج
حتى تموت غما فقال ابو عبد الله عليه السلام اعني العالم لم يكن للحريص اسبرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا
عن الاستعداد لما يات كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بكير عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما
ذئبان ضاريان في غنم قد غارفيها راعاها احدهما في اولها والآخر في اخرها بافسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم كا
عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه
بثلث خصال هم لا ينفد وامل لا يدرك ورجاء لا ينال كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد المؤمن عن ابي بكر قال
دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله لمحزون والله لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزنك قلت فقال يا جابر ايما
من دخل قلبه صفاء خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او
امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمأنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا قدومها الآخرة يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء
وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصبهم عز ذكر الله نعم ما سمعوا ما ذا نالهم ولم
يعهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى هم اهل الدنيا مؤنة واكثرهم
لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا اجتهادهم محبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة ربهم
ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في
منامك فاستيقظت ليس معك شئ مما رايت في منامك يا جابر ما الدنيا عند اهل اللب العالم بالله كفئ الظلال يا جابر فاحفظ ما استحفظك
الله من دينه وحكمته ولا تسئلن غنيا لك عند الا ما لا عندنفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك تتحول الى دار المستعتب فلعسى
لو تجرعت على امر قد شقي به جبن اناه ولوجد كاده لامر قد سعد به جبن اناه وذلك قول الله نعم ويحض الله الذين امنوا ويحق الكافرين

والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح والآخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه وما اتته الدنيا اتته وهي صاغرة

اذهانكم

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن اذينة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الدنيا قد ادبرت مدبرة وان الاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا من الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان تمذهبا في النار اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين بين شرابهم مأمومة وقلوبهم مغمومة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحكماء علماء برزة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض او خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجريري عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجد العبد حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام الحرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في ابرة من حلال اقرب من الزهد في الدرهم والدرهم في مائتين والدرهم في مائتين اقرب من الزهد في الف درهم والزهد في الف درهم كالزهد في جميع الدنيا الا وان الزهد في الدنيا قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم وان عزب ذلك عن شئ احب الله عز وجل ان يكون طلبك لكل شئ منها طلب من يعلم ان الله عز وجل له بالمرصاد وان مصيره الى الجنة او النار كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في ابرة من حلال اقرب من الزهد في الدرهم والدرهم في مائتين والدرهم في مائتين اقرب من الزهد في الف درهم والزهد في الف درهم كالزهد في جميع الدنيا الا وان الزهد في الدنيا قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم وان عزب ذلك عن شئ احب الله عز وجل ان يكون طلبك لكل شئ منها طلب من يعلم ان الله عز وجل له بالمرصاد وان مصيره الى الجنة او النار كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لكل قلب هيئة شاء او ابى فهو سائر فاما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة كا عن ابيه عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان علامة الراغب في ثواب الاخرة زهده في عاجل الدنيا الحديث وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا بنفسها ان الله عز وجل يحبها وان زهده ان حرصه لحريص على عاجل زهد الدنيا لا يزيد فيها وان حرص المغبون من حرم حظه من الاخرة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شئ من الدنيا الا ان يكون بها جائعا خائفا كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن حمزة الحسن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الدنيا بيده فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا بيدك لا تنقص شيئا عند الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله على سنام الرابعة حين اعطيت المفاتيح كا عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجيء اسكفة علي مزينة بالذهب فقال لاصحابه ما ارى هذا الا لعله لو كان حيا لم يسد درها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الحجر على اهله كا عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة وقال لم يطلب احد الحق بابا بافضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب عدو الحق فان جعلت هذا تمام ما قال من الرغبة فيها وقال الا من ستار كريم وانما هي آياته فلا قال الا انتحرام عليكم ان تحبوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سمي وحيدا ملوكا محدثا قلت وكان عند اهل الدنيا كانه مخولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله عز وجل وتبغوا ولم يبتغوا غيره قال وسمعت ان القلب ليصفا فاضا فاضا فيه الارض حتى يهبو كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاضربوا بالدنيا فانها احق بالاضرار كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما انتفع عبد بمثل ما انتفع به قال ما بعضيه اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي داود الابزاري قال قال ابو جعفر عليه السلام ما لي كل يوم انادي واجمع للعنا وابن للخراب كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكير عن ابي ابراهيم عليه السلام قال قال ابو ذر رضي الله عنه مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفي جوفها السم يحذرها الرشيد ويهوي اليها الصبي بالاغراء له كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته ايها الناس ان الدنيا لم تكن شيئا الا انها

ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله انما مبتغى العلم لا يشغل اهل ولا مال عن نفسك اليوم بفارغهم كضيف بت فيهم ثم عدت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحول منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغى العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان **كا** عن العدة عن البرقي عن المنذر بن محمد عن عمه الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالي وللدنيا وما انا وللدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب قال له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح وتركها **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عمران الاشعري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال وقال ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا منذ كان الاولاد هم فلم يتوهموا الا من جمعوا له وانما انت عبد مستخلف فلا ترين سعيا وعد عليا جزافا وفر عملك واستوف اجرك ولا تكونن في هذه الدنيا بمنزلة ماشاة وقف في زرع اخضر فاكل حتى سمن فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها الخراب دارها والاعمر لها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته وما لك فيما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعدد جوابا ولا تأيس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا بد وان يصير كثيرها الا بؤسا من بلاوه فتحفظ من ذلك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وحبذا النوبة في قليل واكثر في فراغ قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد **كا** عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبيدة بن ابي سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كالحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل وهو الى اليها الصبي الجاهل **كا** عن علي عن ابن عيسى عن هارون عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا يحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبذله مع اهل الدنيا وقلبه عقله معاين الآخرة فلحظا بقلبه ما اصور وعيبا من حب الدنيا فقد رجوا لها وجانبتها فاها واضر والله بالحلال القضاء الا ما لا بد منه من كسر يشد بها صلبه او ثوب يواري به عورته ومن اغلظ ما يجد لخشونته ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ورجاؤه فوقت ثقته ورجاؤه على خالقه الا شيئا فجد واجتهد وانصب بدنك في طلب الاصلاح وغارت العينان فابذل الله من ذلك قوته في بلغة وشدته في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارض الدنيا فان حظ الدنيا يعني يصيبه وبيكم وبذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غدا فانما هلك من كان قبلك بانهماكهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلم الاولاد والاهلون وانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا الخزل لعانا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لرضوانه **كا** عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة وغيره عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله **فج** الجهل للدنيا مغبوط من حمقه ولا محاوز من عمقه ولا ماءوس من مغرزه ولا مستكف عن عثاره الذي لا يبرح حمقه ولا تفصله نعمة والدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت بالطالب فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **عدة الداعي** قال الصادق عليه السلام وانا لمن الدنيا وان لا تؤتاها خير لنا من ان تؤتاها وما اولى ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة **فج** من خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسامهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فحلها مقترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرت كما صاروا واليه ادهشكم ذلك المصير فحقق عليكم ذلك المسير وضع لذلك ما تكم الامور وعبرتم القبور وهناك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون **فج** من خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر

منها

منتهزة

على غرائب

فسادكما تعرفون

المورد غير

غرر الحكم

غير محجوب وقرن غير مغلوب وأثر غير مطالوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم وأضدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدته وفلت عنكم بنوته فبوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحلام علله وجنادس عبراته وغواشي سكراته واليم ازهاقه ورداع جواطباته وحشوبه مذاقه فكان قد انبكم بغتة فاسكت نجبتكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعثرة قبوركم فبشتان ثم تراتكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب للاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين لطالما جدوا دارها واصابوا غرارها وامنوا عداتها واطمأنوا لحادثاتها اصبحت مساكنهم احداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة حدوع معطبة عوج ملتبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **عدة الداعي** قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم فتوضلوا من الدنيا بقوض الراحل وطؤوا منها وطئ المنازل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسمعيل جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختارون الدنيا على الدين وويل للذين يقبلون بامر دون يا لفسط من الناس وويل للذين يسيء المؤمن فيهم بالمغفرة اني بغفر ذنوبهم على المجرون فيي حلفت لاتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا **ب** ابن ابي الخطاب عن ابن بزيع عن الرضا عليه السلام قال والله ما اعز الله عن المؤمن من هذه الدنيا خيرا له مما يجعل منها ثم صغر الدنيا الى قفال اي شيء هي ثم قال ان صاحب المنزل على خطر ان يجيء على خلاف ما هو فيه والله انه ليكون على النعيم من الله فما يزال منها على وجل حتى يدخله الجنة فما احرى من خرج من الخوف والحزن ان يصير الى ما يرجو **ل** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال احب الدنيا واسكن خطيئة **ل** عن ابن بندار عن احمد بن ادريس عن عمر بن الحسن بن نصر عن مؤمل بن اهاب عن عبد الله بن المغيرة المصري عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الليل والنهار مطيتان **ل** عن محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد العامري عن ابن هبيرة عن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمر عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب **ل** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال لا يغنى وامل لا يدركه ورجاء لا ينال **ل** عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابرهيم بن عبد الحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر بئسه والنار مأواه **ل** عن العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد عن احمد بن يحيى الصوفي عن ابي غسان عن مسعود بن سعد عن زيد ابي بناد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استلما بخوف على امتي ثلثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم **ل** عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المغربي عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت ابن الحسين عليهما السلام يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة الا كفتي الميزان فايتهما رجح ذهب بالاخرى ثم قال لقمان اذا وضعت الواضعة بغي الفيء ليس لوضعها كاذبة خافضة حفضت والله عدو الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له اتق الله واجمل في الطلب ولا تطلب شيئا لم يخلق فان من طلب شيئا لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب قال وكيف بنا لما لم يخلق فقال الرجل وكيف بطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال والسعة في الدنيا فانما ذلك الراحة والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا وما اعطى احد منها فضة الا اعطى من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان اشد تفقرا الا نفقة في الناس وحفظ المروة ينقلب الى كل الزمان الدنيا فليس في فخر الدنيا راحة ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له في جمع ذلك راحة وانما نسبوه الى التعب الدنيا والحساب عليه في الآخرة ثم قال عليه السلام كلما نعيا ولباسا فانه الدنيا للدنيا مل يعبوا الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن افهم لورقة كتب عليه خطيئة كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها **مع ع ل** عن القطان عن الستكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام مطلوبات الناس في الدنيا اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود في القناعة من طلبه في كثرة المال لم يجدها واما الدعة فموجودة في خفة الحمل من طلبها في ثقله لم يجدها واما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرة لم يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق من طلبه بخدمة المخلوق لم يجده **ل** الفامي عن محمد جعفر عن الصفاعن ابي هاشم عن الحسن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سلم من اربع خصال فقد الخير من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج الخبر **ل** عن ابن الوليد عن الصفا

عن ابن ابي الخطاب عن ابن سباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك فيها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك اتاك ولم تمنع منه بقوتك ثم اتبع هذا الكلام ان قال من بشر بما فاته ازاح بدنه ومن شمت بما اوتي مرت عنه ما
عن العدة عن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
مثله ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن شيخ الضحاك عن منذر الجواني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سلمان رضي الله عنه
عجبت لمن شك في ثلث كيف يكفر واما الذي يكفر فرقا من الاخرة محمد صلى الله عليه وآله وجوزه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل
واما الذي يحكم في مطالب الدنيا والموت يطلبه فعاقل ولعين يغفل عنه وضاحك على مثله لا مذكر ضحك مع عن ابيه عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الهيثم عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عصي الله قط بشيء
خصلة حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة ل عن زيد ورقة عجبت لمن يرى الدنيا بعينها واهلها
لم يطمئن اليها ن بالاسناد الثالث عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال وجد لوح بخط علي بمدينة من المدائن فيه مكتوب
انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اخبر الدنيا كيف يطمئن اليها
وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ن عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول شعر انك
ن دارها مدة يفنى بها عمل العامل الا ترى الموت محيطا بها بكل فيها امل الامل تعجل الذنب بما تشتهي
ن امل التوبة في قابل والموت يأتي اهله بغتة ماذا فعل حازم العاقل ن عن ابيه عن الصولي عن محمد بن يحيى الخزاز عن ابي عباد عن
قال سمعت الرضا عن ابائه يروي انشد شعرا كلنا امل مدانى الاجل والمنايا هن وقفات الامل لا يغرنك الباطل الذي هو
اليوم المفضي عنك للعلل انما الدنيا كظل زايل حل منه راكب ثم رحل حاما عن العدة عن عمرو بن محمد المعروف بابن الزيات
عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لو راى العبد اجله وسرعته اليه
ابغض الامل وزهد في طلب الدنيا حاما عن العدة عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عبيد بن محمد عن سفيان عن مسلمة عن ابي الطفيل قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى
فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت مدبرة والاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ما قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اصبحتم اعراضا تنضل فيكم
المنايا واموالكم هدف للمصائب بما طعمتم في الدنيا من طعامها فلكم منه غصص وما شربتموه من شرابها فلكم منه شرق واشهد بالله انكم لا تنالون
من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا
لما انتم صائرون اليه خالدون فيه والسلام ف قال امير المؤمنين عليه السلام اني احذركم الدنيا فانها حلوة مخضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وتزينت بالامال وتوبقت بالغرور ولا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة زايلة نافدة اكالة غوالة لا تعدو اذا هي بنا هت الى امنيته اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحه من ضرائها ظهرا
ولم تطله فيها ريعة رخاء الا هتف عليه من فنه بلاء اذا هي اصحبت منصرة ان مشيله مكرة وان جانب منها اعذوذب كمر واحلولا امر عليه
جانب منها فاوبى ان لمبر مرمنها في جناح امن الا اصبح في اخوف فخوف وعزاز مغرور ما منها فانية فمن عليها لا تخبر في شيء من زادها
الا التقوى من اقل منها استكثر ومن استكثر منها لم يدم له وزاد عما قليل اعنكم وزايلها فمذمومة ودوي ما بنيته لها قد عفر
ودوي حصد رفد حصد عنه وكم دوي الفيه منها قد صرعته حفيرة ودوي مخوة قد ردته جانعا فقيرا وكم دوي تاج قد اكتنفته الجنود والخدم سلطانها
ذل وعشها رفوف عندها الجاح وحلوها صبرتها المر ضرب مون وصحيحها المرض مسلم ومنيعها المرض اهتضاد وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وامنها منكوب وجارها محروب ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الشتم مساكن من كان الطول منكم اعمارا واوبنا ثارا واعدتكم عديدا واكثف منكم جنودا بئسما
سكنتم عليها وبئسما عبدتم الدنيا التي تعبد واثروها التي بايثارها ظعنتم عنها بالصغار افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون بئس ما
الله عز وجل بقوم من كان يريد الحموة الدنيا وزينتها نوفق اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم ينتهها ولو لم يكن فيها عقاب يخاف لكان الزهد فيها والذم لها
واتمامها كما نعت الله لعباده وزينة ونفاخر بيننا وتكاثر في الاموال والاولاد فاعظمها فيها بالذين كانوا بكل ربيع اينا يعبثون

ويتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا بما رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم ولا يدعون ركبانا
التزايل وانزلوا ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
لا يزورون ولا يزارون حلماء قد بادت اضغانهم جهلاء قد ذهبت احقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما
قال الله سبحانه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة
وبالنور ظلمة جاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والى خلود ابد يقول الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام من صغر
لديه الدنيا فانه تمنى دينه ما عن الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام
قال يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا الا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وانت على فراشك غير راكب
ولا آخذ بعنانها او كثوب لبسته او كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الالباب كفيء الظلال ما عن ابي الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن
جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني قال حدثني عمي عن ابيه عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان
الفارسي وقد اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة
يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ما عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او
كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور قال مجاهد وقال لي عبد الله بن عمر يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك ان تمسي و
خذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا ما عن الغضائري عن التلعكبري عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن
ابراهيم العلوي عن الوشا عن ثعلبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول انما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر
فاما انها فناء فان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها
انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهما الا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه من دونه اجله
قال ابو عبد الله عليه السلام وقال امير المؤمنين عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وما
ابتلى الله عبدا بمثل املائه له ف قال جابر بن عبد الله الانصاري كنا مع امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله اشرف
علام صح علينا من آخر الليل فقال ما انتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال لم تذم الدنيا يا جابر ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فما بال اقوام يذمون
الدنيا انتحلوا الزهد فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها فيها مسجد انبياء الله
ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومسكن احبائه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذا يذم الدنيا يا جابر وقد آذنت
بفجيعة خ ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور وراحت بفجيعتها وابتكرت
بنعمة وعافية ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة ويحمدها آخرون عند السلامة خدمتهم جميعا فصدقتهم وذكرتهم فذكروا
ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاقوا فايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك بنفسها
من البلى ابمصارع آبائك ام بمضاجع امهاتك من الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الاطباء لم تدرك فيه
طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك بل مثلت الدنيا به نفسك وبحاله حالك غداة لا ينفعك احباؤك ولا يغني عنك نداؤك حين يشتد من الموت
اعالين المرض واليم لوعات المضض لا ينفع الاليل ولا يدفع العويل يحفزها الحيزوم ويغص بها الحلقوم لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء
فيا طول الحزن عند انقطاع الاجل ثم يراح به على شرجع تقله اكف اربع فيضجع في قبره في لبث وضيق جدث فذهبت الجدة وانقطعت المدة
ورفضته العطفة وقطعته اللطفة لا تقاربه الاخلاء ولا يلم به الزوار ولا اتسقت به الدار انقطع دونه الاثر واستعجم دونه الخبر وبكرت
ورثته فاقسمت تركته ولحقه الحوب واحاطت به الذنوب فان يكن قدم خيرا طاب مكسبه وان يكن قدم شرا تب منقلبه وكيف ينفع نفسا
قرارها والموت قصارها والقبر مزارها فكفى بهذا واعظا يا جابر امض معي فمضيت معه حتى اتينا القبور فقال يا اهل التربة ويا اهل الغربة
نكحت اما المنازل فقد سكنت واما المواريث فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم امسك عني مليا ثم رفع راسه
فقال والذي اقل السماء فعلت وسطح الارض فدحت لو اذن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خير الزاد التقوى ثم قال اذا شئت فارجع
مع عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي رفعه الى عمرو بن جميع رفعه الى علي عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته
كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق
كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال

كيف

كيف يطمئن اليها مع عن ابيه عن سعد عن البزنطي عن ابيه عن احمد بن نظر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء ولا فتان ولا متان ولا جعظري قلت وما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث اخر ولا اجوف وهو النباش ولا ترى
وهو الخب ولا اجواض ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا مع عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المغيري عن حفص قال سمعت موسى بن
جعفر عليهما السلام عند عبد وهو يقول ان شباب هذا الحي لخفيون برهدي اوله وان شبابهم اوله لخبثون نخاف اخره لي وقد بلغنا في قال
النبي صلى الله عليه وآله الا ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة ينفعه بها النار ومن اختار
الاخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مهما جاء عمله ل الاربعمائة قال امية بن علي سمعت علي بن موسى عليه السلام من عبد الدنيا واثرها على الاخرة استوجب
وقال عليه السلام انا بعث المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وقال عليه السلام ما مال من خلف لكم اسد بصيرة في ضلالهم وابذل لما في ايديهم منكم
ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا ورضيتم بالضيم وشحتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وفوتكم على من بغى عليكم لا من دينكم
تستحيون فيما امركم ولا انفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتهون من رمدتكم ولا تبكون قتوركم ثو عن ابيه عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز معا عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد فتح امسه
والاخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله
الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له سن عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام المحبون من سجنته
دنياه عن اخرته وعليه السلام الدنيا تميز لصورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها
الشهوة ورجلها الغيبة قلبها الغفلة وكونها الفتنة وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن اسخطها اورثته الحرص ومن طلبها
اوردته الطمع ومن مدحها اكسبته الرياء ومن اراد مكنته من الغيبة ومن اطمئن اليها اركسته الغفلة ومن اجمع منها افتنته ولا يبقى
ومن جمعها اوبقها اوردته الى مستقرها وهي النار سنا عن امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ليس مسها شديد
فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن اسرها ان تكون بها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور
تخصه منها الى مكروه والسلام ل وعن العلا بالاجنا ونقله الستر والاثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس
مضاجعهم يصوت يسمعه كافة اهل من في المسجد من جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وامروا العزم على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من المرور بها والوقوف عليها اما بحزم من الله يحوز من
فطانتها واما هلكة لبيس بعدها ابدا فما لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة ونوديه اياما الى سفوة جعلنا الله واياكم
ممن لا يبطره نعمة ولا تطول به بعد الموت نقمة فانما لمن له وبيده الخير وهو على كل شئ قدير مر ابان بن تغلب عن مهدي بن عبد الله بن زرارة عن ابن
بكير عن هشام بن سالم عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نحب الدنيا فقال ما تصنع بها قلت اتزوج منها واتقوى
على عيالي واصل اخواني واتصدق قال ليس هذا من الدنيا هذا من الاخرة مر من كتاب ابان بن تغلب عن ابن اسطبا وابن ابي نجران والوشا
عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بنى بيت الحنة سليمان بن داود دود للسا
اعطى الدنيا شي عن ابن سكان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولنعم دار المتقين قال الدنيا جا الصدوق عن ابيه عن الحميري عن ابيه
ابن يوفح عن ابن بكير عن جميل بن دراج عن النمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يوما اصحابه لا تطيب لاحد الدنيا ولا
اوصيكم بالدنيا فانكم عليها حريصون وبها ممتسكون انما بلغكم ما قال عيسى بن مريم للحواريين قال لهم الدنيا فطرة فاعبروها ولا
تعمروها وقال انكم بنيتم على موج البحر دارا تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا جا المرزباني عن احمد بن محمد المكي عن ابي العباس محمد بن
الحكم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن مجاهد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان هذه الدنيا التي لم ينعم بها
احد كان قبلكم ولا تبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين قد ضربت مدتها وانت بانقضائها وتكرر معروفها فمنى تخبرها
بالقائها وسخطها بالموت فدع ما عرفت منها لما كنت جهلوا وكذ منها بما كنت صعوا فلم تبق منها سلمة كسلمة الا اذاقك دهرها عكرها الا تأنا لو
ثمرتها العطشان لم ينقع فيها فارمعوا بالرحيل من هذه الدار المقدر على اهلها الزوال الممنوح اهلها من الحبوة المدد للذي منها الفهم
بالموت فلا تحلن في البقا ولا تفسن الا من عذر بالمنون ولا تهلكم الامل ولا يطول عليكم الامد ولا تغتروا منها بالعاجل ولو
حذتم حنين الوله الحمال ودعوتم مثل حنين الحمام وجأرتم تجأر متبتل الرهبان وخرجتم الى الاموال والاولاد والتماس الفرية
البيه اذ نفاع التدرجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظها ملكته لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه والمخوف عليكم

من عفا بجعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين **النجار** من كتاب عيون الحكم والمواعظ للعلامة محمد الواسطي كتبناه من أصل قلم
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لعبد وهو يعظه الدنيا الخداعة الغدارة قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت
لخطابها فاصبح كالعروس المجلوة والعيون إليها ناظرة والنفوس مشغوفة والقلوب إليها والهة وهي لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي
بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء أثر فيها على الأول مزدجر ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع أبت القلوب إلا حبها والنفوس إلا الصبابة والناس إليها
طالبان طالب لظفر فيها فاغتر فيها وناس لما تزود منها للظعن فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءه ما لم يكن
لها منتظرا فعظمت ندامته وكثرت حسرته وحالت مصيبته فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير موصوف ما نزل به ولو اختلج عنها قبل أن يظفر
بحاجة فقار فيها بعزة واسعة ولم يكد لما طلب منها ولم يظفر بما رجى فيها فارقها جميعا من الدنيا بغير زاد وقدما على غيرها فإن وقد وا
الدنيا الحذر كله وضعوا عنكم ثقل همومها لمن يثقلهم لو شكروا لها وكونوا أسرها لا تكونن فيها أحد رما لا تكونن لها فإن طالبها
كلما اطمأن منها إلى سرور اشخصه عنها مكروه كلما اغتبط منها بما قد نال قصفه عنها ادبار وكلما ثنى عليه منها رحل طوت عليه كتفا
فالشاخص فيها غاز والنافع فيها ضار وصاحباؤها بالبلاء وجعل بقاؤها إلى الفناء زينها مشوب بالحزن وأخوفهم منها إلى الأمن
فانظر إليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظر إليها بعين الصاحب الوامق اعلم يا هذا أنها تشخص الوادع الساكن وتفجع المغتبط
الآمن لا يرجع منها ما تولى فأدبر ولا يدري ما هو آت فيخبر أما بينها كأن قد نبا وما لها باطلا صفوها كدر وما بين أدم فيها على خطر إما
نعمة زائلة وإما بلية نازلة وإما معظمة جائحة وإما منية فاجئة فلقد كدر على لعيشة ان عقل وأخبرته عن نفسها ان دعي ولو
كان خالقها جل وعز لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا ولم يأمر بالزهد فيها والرغبة عنها لكانت دليلا عليها ونجاتها فالنجاة
التأهب ووعظت الظالم وبصرت العالم وكيف فجاء عنها من الله نقم زاجر وانتشر منها البينات والبصائر فما لها عند الله
عز وجل قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا البغض إليه منها ولا انظر إليها خلقها لقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله مفاتيحها
وخزائنها الا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة فأبى ان يقبلها اعلم ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره وان لا يرفع
ما وضعه الله جل ثناؤه وان لا يكثر ما أقل الله عز وجل ولو لم يخبر لنا عن صغرها عند الله الا ان الله عز وجل اصغرها حتى ان
يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وان يجعل عقوبتها عقابا للعاصين وتمام ذلك على دناءة الدنيا ان الله جل ثناؤه زواها عن أولياءه
واجتبائه نظرا واختيارا وبسطها لأعدائه فتنة واختبارا فاكرم عنها محمدا صلى الله عليه وآله نبيه حين عصب على بطنه من الجوع و
حماها موسى نجيه الكليم وكان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما سأل الله عز وجل يوما أو إلى الظل الا طعاما يأكله
لما يجده من الجوع ولقد جاءت الرواية انه قال أوحى الله إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليهما السلام إذ قال إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وطابقي
رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلاتي في الشتاء شرق الشمس فاكهتي ما أنبتت الأرض للأنعام أبيت وليس لي شيء وليس أحد أغنى مني وإنما
أبيت لوددت وما أولى من الملك إذ كان يأكل خبز الشعير ويطعم الله الخلق وإذا جاءه الليل لبس المسوح وعمل يده إلى عنقه وبات باكيا حتى يصبح
بكى أن يقول لقتيلي ظلمت نفسي فان لم تغفر لي وترحمني لأكونن من الخاسرين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فهو لا إبتئا
الله واصفياءه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيها زهدهم الله جل ثناؤه فيه منها وابغضوا ما ابغض وصغروا ما صغر ثم انقض الصالحون
آثارهم وسلكوا منهاجهم والطفوا الفكر واشتغلوا بالعبر وصبروا على هذا العمر الذي يعود إلى الفناء ويصير إلى الحساب نظروا بعقولهم
إلى أخ الدنيا ولم ينظروا إلى أوقاتها وإلى باطن الدنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها وفكروا في فزاوة عاقبتها فلم يستهزوا جلاوة عاجلها
ثم الزموا أنفسهم الصبر وانزلوا الدنيا من استهتهم كالميتة التي لا يحل الاحد ان يبتاع منها الا على حال الضرورة إليها واكلوا منها بقدر
ما بلغهم التقوى وسلك الروح وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتدت نتنها فكل من مر بها امسك على أنفه فهم يتبلغون بادنى البلاغ
ولا يتهنؤن إلى الشبع من الدنيا ويتجنبون من المنى منها سبعا والرائض لها فنبينا الخوالي الله في العاجلة والعاجلة لمن ناصح نفسه
في النظر واخلصها الفكر ان من الجيفة واكره من جيفة عبر ان الذي نشأ في دباغ الاهاب لا يحب نتنه ولا الوني به رائحة ما تؤذي المار
به والجالس عنده وقد يكفي العاقل من معرفتها علم فان من مات وخلف سلطانا عظيما ستر ان عاش فيها سوءة خامل او كان فيها
معافى سليما ستر ان كان فيها مبتلى صبر وانكى هذا على عونها والرغبة دليلا والله لو ان الدنيا كانت من ارادها من شيء
لونه حق الله فيه والشكر عليه كان مسئولا عنه محاسبا به لكان يجب على العاقل ان لا يبتاع منها الا قوته ويلغه يوما حتى السؤال
وحقا من الحساب واستفاقا من الحبر عن الشكر فكيف بمن يجتهد في طلبها من خضوع رقبته ووضع خده وفرط عنائه والاغتراب من

احبائه وعظيم لقائه ثم لا يدري ما احزن ذلك الظفر الحبيب منا الدنيا ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه فحي عليك اغتنامه يوم لا تدري لعلك فاحل فيه ويوم مخلم مؤجل فيما اليوم مضى فيودع واما غدا فاتما في تبلغ سرر الامل فان يكن امر سنك بغتة فقد ابقى في يديك حكمة وان يكن بوما فهذا انك بمقدمة عليك فقد كان طويل العهد عنك وهو سريع الرجعة فزود منه لحسن وداعه حذرا لتقدم من العمل وايأك بالاغترار بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا داخل عليك بشغله انك لو حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك يا ما اعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب في ضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجمدت ذلك العمل والامل تمثل في اليوم غدا لصرفك في وجهين سوفه بالعمل وزدت به في الهم والحزن ولا ترى ان الدنيا ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والبائية فلست بمخبر لها الدهر ولا الشقيها الما فاتزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيف ان نزولك قطع الرحل عنك بذمة اياك وحل التارك بك البخرية لك فاحسانك الى التارك في محواسائك الى الماضي فادرك ما اضعت بالغنا بك تما استقبلت واحذر ان يجمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان معذورا من الاموات قبل لهذه الدنيا اولها الى اخرها لخلفها لولدك الذي لم يكن لك همهم او يوم نزوه اليك فعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من بقي مما اسلفت على جميع الدنيا بما يورثها ولده خلفه فابتغ ايتها المغتر المضطر الموسف ان تعمل على اهل قبل حلول الاجل وما يجعل المعذور استدعظيما لما في يديك مما لا تشبع فيه نظرك ويمنعك ونكال رفاقك ووفاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد وقال عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الايام الخالية بحبل ما تبقى عليكم به الموت بعد الموت وبالرفض لهذه التاركة لكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه واموا علما فكان قد بلغوه وكم عسى ان اجاري الى الغاية ان يجري حتى يبلغها فكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعده ومن ورائه طالب حثيث يجد في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في الدنيا وفخرها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها الى بقاء وكل مدة منها الى منتهى وكل حي منها الى فناء وليس لكم بها آثار الاولين وفي ابائكم الماضين معتبر وبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف منكم لا يبقون قال الله عز وجل وحرام على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الا يرى الى تعبها وقال عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الا ان اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى منهم من يبكي ولا يعزى ومصرع مبتلى وعائد يعود ولا حزن نفسه يجود وطالب الموت يسلبه غافل وليس عنه عن قليل بغافل وعلى اثر الماضي يمضي الباقي فلله الحمد رب السموات السبع ورب العرش العظيم الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وقال عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وحمدت بالاماني وتزينت بالغرور فلا تدوم نعمتها ولا تؤمن فجاعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدوا اذا تناهى اليها امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا اعقبته من ضرائها ظهرا ولم يظله منها رخاء الا هتنت عليه منها نوازل بلاء وحري اذا اصبحت له منها منزلة ان يمسي لها منكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امرعليه جانبها وبي وان اتون السلطان من غضائها رغبا ارهقته من بوائقها تعبا غرارة غرور ما فيها فان من عليها لا يبقى امر منها في جناح امن الا اصبح في جوف خوف لا خير في شيء من ازادها الا التقوى من اقل منها استكثر ومن استكثر منها لم تدم له ومن الت عنه كرائق لها فجعته ورمى بما منيته الهما صرعته ومن خدع بها خدعته وكم ذي اربة بها قد صيرته حقيرا ومن ذي مخوة بها قد رقته خائنا فقيرا وكم من ذي تاج قد اكبته للذل والفم سلطانها وذلت لعزتها امور ثق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع جناها بعرض بعد ونوصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وجديدها منكوب وخيارها محروم مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اتم تعبد وآثروها اتم ايثار ثم ظعنوا عنها بالصفاء هل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او عدت عنهم بما اهلكتهم به بخطل او هنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم بالمناخر واعانتهم عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها بالفراق مبدا والى العز والدعة وطنتهم الا التعبد واحلتهم الا الضنك

او نور الا الظلمة او عقباهم الا النار الحطمة تؤثرون ام عليها تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرفها بكم سرعة انقضائها بكم وشك زوالها وضعف مجالها الم
تجدكم على مثال من قبلكم وتجدون من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم جيل بعد جيل وامة بعد امة وقرن بعد قرن وخلف بعد خلف فلا هي تستحي
من العار ولا يبقى من المسيء ولا تنجي من العدا اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد وانما هي كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واتعظوا بالذين قالوا من اشد
منا قوة واتعظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اجنانا ومن التراب
اكفانا ومن الرفات جيرانا وهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ولا يعرفون سببا ولا احسابا ولا يشهدون زورا
ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع هم آحاد وجيرة وهم ابعاد ومتدانون لا يتزاورون وحلماء قد بادت اضغانهم وجهلاء قد ماتت
احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما قال جل ثناؤه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ان
الدنيا واهل مطلبها رب متنعم بها ورع متبرع بها لعظم ورمائل وسخ مائل ربي مطرفها وتردى بسربلها ونضرع مستقبل
ما نفاد لذاتها وموبقات شهواتها واسر بامرها فقضت اجلها وقسمت اسهما فابل لمنابها وتعلل هيبا لها البالي عمره وايام حوته قد
علقته وخافق المنية فاردته بمرابرها فائدة لم يجتنوا بها الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم ضرب
على آذانهم فنسيت الدهور وهم لا يرجعون فدار تهتك للرقاب ليس لها الا كتساب بما حصنت لا ثار لفضل الخطاب في قد خاب من حمل ظلما وقال
عليه السلام في ذم الدنيا في خطبة خطبها الحمد لله احمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالحق ودين الهدى ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على
اعمالكم ومجزيون فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها
دول وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم منها في بلاء وغرور احوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور
وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا
واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم خامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور التي قد بني للخراب فناؤها محلها مغترب في ساكنها بين اهل عمارة موحشين
واهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب
وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكان قد صرتم الى ما صاروا
اليه من البلى والوحدة في المثوى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور
وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنهم الحجب والاستار
وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من
فضله انه حميد مجيد وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا يرجع ما تولى عنها فادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر سرورها مشوب بالحزن وآخر الحيوة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم
كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله عبدا تفكر واعتبر فادبر وحضر ما قد حضر وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل فابصر ادبار ما
لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب الا وان الدنيا دار لا يسلم الا فيها ولا ينجي بشيء كان لها ابتلي الناس
بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها لذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب
من القيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم

فلينظر

فلينظر بم يرجع وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست
بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال عليه السلام
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منه ره
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام حلاوة
الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الآخرة حلاوة الدنيا وقال عليه السلام تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه
وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا ان صاح بهم سائقهم فارتحلوا قال الصادق عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقال المسيح عليه السلام
للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن قال امير المؤمنين علي عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل
المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول
جل جلاله لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي قد تخلى بي في جوف هذا الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد
غفرت له ثم قال عليه السلام عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال
كم من مغتر بها اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريق بعيد وسفر مهول
وممر على الصراط ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى الى آخر الخبر وقال الصادق عليه السلام يقول
لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون لها ولا تبقى لكم هي الخداعة
الفجاعة المغرور من اغتر بها المفتون من اطمأن اليها الهالك من احبها وارادها فتوبوا الى الله بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم وامهاتكم اين اخوانكم واخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى
وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم
تزجرون وانتم ساهون لاهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم قد وعد من عصاه النار ولستم
ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على
ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة على من
قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السماوات ورب الارض واله الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب الاليم العذاب لا ينجوا
منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزلة في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في
سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك فقد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها
ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي احد عظمها فقرت عينه
ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم
احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وقال المسيح عليه السلام مثل
الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان ان ارضى احدهما اسخطت الاخرى وقيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف يكون الرجل في الدنيا قال كمر القا
فلة قيل فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قيل فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الآية قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا حلم المنام اهلها عليها مجازون معاقبون وقيل ان
النبي صلى الله عليه وآله مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه على
اهلها الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال
ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت وقال صلى الله عليه وآله لابن عمر كن كانك غريب وعابر سبيل

واعدد نفسك مع الموتى **نبه** كان الحسن على كثرة تمثل يا اهل الدار دنيا الا بقاء لها ان اغترارك بظل زائل حمق وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبطلب شهواتها من لا فهم لها وعليها يعادي من لا علم لها وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وعن علي عليه السلام الدنيا فدعها اليك نفسها ونكشف عن مساويها وابك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانها كلا بعادية وسباع ضارية يهر بعضها عن بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة فما اصلت عقولها وكنت مجهولها **نبه** قال امير المؤمنين عليه السلام احذركم الدنيا فانها دار قلعة ولبيست بدار نجعة دارها انتن على ربها خلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها الا ربانيه ولم يضن بها على اعدائه ربح فلا بصابره وبينه سكون سنة ويخطو بموته فيكون بيته ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب صائف في يوم صائف استظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها قال امير المؤمنين علي عليه السلام اعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان بالصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان يصطلحون على الادهان فتاهم غارم وشابهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم ماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ابو دردة يوما جملك اذا الخذت براسها اناك دنيه بعينها اذا كنت من اولها انتهى حتى لم تزل منه الى الآخر لمن قال لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تزهد فيها زهدا تكون كلا على الناس علي عليه السلام قال ما اعتدل بها المنبر الا قال امام خطبنا ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنيا الى تحتشد لم تخلف من الآخرة الى فيها سوء المنظر عندها ورب الغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى همته وعن ابي ذر رضي الله عنه قال نبأني بالحق ما ترك لي صديقا وان حزني من يوم الحساب ما ترك على ظهري لهما وان يعفني ثواب الله ما ترك في يدي شيئا **نبه** قيل ان ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال علمني عملا ازداد به يقينا وايمانا فقال انك لا تطيق ذلك فقال لعل الله ان يطيقني ذلك فقال له الملك لا تهتم لغد وان اتاك الله ما لا وسلطانا فلا تفرح به وان صرف عنك فلا تاس عليه وكن حسن الظن بالله ووضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت احطأ حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا **خص** قال الصادق عليه السلام من ازداد في الله علما وازداد للدنيا حبا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا **خص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة **خص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل الدنيا مثل حية مسها لين في جوفها السم القاتل يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي بجهله **بن** عن فضالة عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما لنا نحب الدنيا وما فيها فقال اقل للدنيا وما فيها وما هي الا داود هل هي الا ثوبان وملأ بطنك **بن** عن النضر وسنة عن سلمة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا ليحبب الدنيا ولان لا ثوبا ها خير من ان ثوبا ها وما من عبد بسط الله له من دنياه الا انتقص من حظه في آخرته **بن** عن النضر عن ابراهيم بن عبد الحميد عن اسحق بن عمار قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق كم ترى اصحابك هذه الآية ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ثم قال لهم اكثر من ثلثي الناس وهذا الاستثناء قال سمعت يا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال لو فعل لكفر الناس جميعا **بن** عن ابن علوان عن ابن طريف عن ابن نباته قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاء اليه رجل فشكى اليه الدنيا وذمها فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احباء الله ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومتجر اولياء اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فمن ذا ذمها وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها الى البلاء وشوقت بسرورها الى الشرور راحت بفجيعة وابكرت بفاقة لحذار ورغبا وترغيبا وتخويفا فذمتها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرهم فذكروا وحدثتهم فصدقوا فيا ايها الذام للدنيا المعلل بغرورها متى استذمت لك الدنيا وغرتك بمناها اما تأتك من الدنيا بمضاجع امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك وكم عللت بيديك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الاطباء لم ينفعه شفاعتك ولم يغفه طلبتك مثلت لك به الدنيا نفسك بمصرعه مصرعك بمجزع سرورك ان لا يغنى بكاؤك وقد علمت انه لا يفعل حبا وك **بن** عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا قال فكل طلقت قالت بل كلا قتلت قال

فوجك از واحك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين قال وقال ابو عبد الله عليه السلام مثل الدنيا كمثل البحر المالح كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله بن عن فضالة عن ابان بن عثمان عن سلمة بن ابي حفص عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن جابر قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتزود واميل بزهد العالمة والناس يكتنفونه فرجوني لصدر على مزبلة ملقى وهو ميت فقال ايكم ان يكون هذا له يدع قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال فتحبون انه لكم قالوا لا نحبه قال ذلك ثلث مرات فقالوا والله لو كان حيا لكان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم بن عن فضالة عن ابان عن زياد بن ابي سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح والدنيا اكبر همه شتت الله عليه امره وكان فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة اكبر همه كفى الله عنه ضيعته وجمع له امره واتته الدنيا وهي راغمة بن عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل الجعفي عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الدنيا منك لمنزل ترتحله ثم ارد ان تحول منه من يومك ذلك فكل الكسب فيها مأثم واسبقه ظلمة فليس في يدك منه شيء وانت اكثر منه في جبارة فكن كانك انت المحمول وكانك سئلت رتاب ارجعه الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا عند العلماء كمثل الظل بن لنضر عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير فرأى اثره في جنبه وسادة وليف فاثرت في جنبه فجعل يمسح ويقول ما رضي هذا كسرى ولا قيصر انهم يناموا على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا انا واخرتي منها والله لا انا اكرم منها والله ما الدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل رأى مرعى سخرة ولها فاء فاستظل تحتها فلما ان زال الظل عنها ارتحل فذهب بن عن النضر عن ابن سنان عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ما عرض لي قط امران احدهما الدنيا والاخرة فاثرت الدنيا الا رأيت ما اكره قبل ان امسي ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لبني امية انهم يؤثرون الدنيا على الاخرة منذ ثمانين سنة ولن يرون شيئا يكرهونه بن عن ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول نعم العون الدنيا على الاخرة بن عن الحسن بن علي عن ابي الحسن عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام للحواريين يا بني اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من اخرتهم اذا اصابوا دنياهم بن عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء ما عن مالك بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يا مالك ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي دينه الا من يحب بحص عن الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن علي الزعفراني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال راس كل خطيئة حب الدنيا وهذا الاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وما الحب الدنيا وما اعطي احدا منها شيئا الا نقص حظه في الاخرة قال فقال له رجل والله انا لنطلب الدنيا فقال له ابو عبد الله عليه السلام تضع فيها ما ذا قال اعولها على نفسي وعلى عيالي اتصدق منها واحج منها فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الاخرة فح اصل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام الدهر فان لا يبلك يخلقك لا يبلك ويجدد الامال وتقريب المنية وتباعد الامنية من ظفر بها نصب من فاته تعب قال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت ح ومن حديث ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية وسؤاله له عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد وخشونة المضجع ح قال عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وهما كالضرة والمشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما كالضرتين ح مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل وهو يحذرها والليب لها قائل وقال عليه السلام الدنيا دار ممر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه وبقيها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام الامر رهيب والاصطبار غلبة وقال عليه السلام الرجل شبكة وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا منصل به المنايا وهدف تأدره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى من اجله فمن اعوزه قوت المؤن واعتاض نصب التعوف فمن اين يرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدمه وتقريبه وجمعا وقال عليه السلام من لم يحب الدنيا الناطقة منها تبلغه لا بغيته وحرص لا ينركه وامل لا يدركه قال عليه السلام والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته

تخشى على من يخلفها الفقر فأمنه على نفسه فبقي عمره في منفعة غيره وعامل عمله الدنيا لمن يجدها بعده فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحوز الخطر
معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسئل بنجاة فمنعه وقال عليه السلام للناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه
يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه فلعنها احظى من حطامها بنقلها وبلغها ازكى من ثروتها احكم على مكثرها بالفاقة واعذر
على من عنى عنها بالراحة من راقد زهدها اعجبت ناظريه كما ومن استشعر الشغف بها ملأ قلبه ضغنا وشحا فالهم فرض على سويداء قلبه لشغله
وهم حيازته كذلك حتى يوسد بكلمه فيلقى الفضاء منقطعا ابهاره مبنيا على الله فناؤه وعلى الاحوان الفاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين
الاعتبار فتبتات منها بيقين الاضطرار ويسمع فيها ماذا من الصفت والاباعض ان قيل اثرى فيخيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء
هذا ولم يأتهم منه رسول فيخبر وعن ابيه عليه السلام فلما اعتدل به المنير الا قال الامام خطبنا ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو
ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحتشد له بخلف من الاخرة التي فجئها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بما على همته
كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى همته وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تباين منها جهل وقال عليه السلام رب مستقبل يوم ليس مستدبره
ومغبوط في اول ليلة قامت بواكيه في اخره وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال
في صفة الدنيا ان الدنيا دار مني لها الغرور وغمرات الله نعم لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينما حلوا
اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا الا حبذا ينادي هذه اللحاظة لاهلها انه ليس لاحدكم ممن الا الحمة فلا تنبعوها الا بها وقال عليه السلام
منهوم بان لا يشبع طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولا تخلق لنفسها وخطبنا له عليه السلام الا وان الدنيا دار
لا تسلم منها الا بها ولا يعمى كان لها اعمى الناس قفترفا اخذوا منها لما اخرجوا منه وحوسبوا عليه فما اخذوه منها لغيرها
فقد وا عليه اقاموا بها فانها عند ذوي العقول كفئ الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائلا حتى نفد وقال عليه السلام ما اصف من دار اولها
عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته
ومن ابصر فيها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام من خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا لاح واضح واوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميد ان السفينة
تضعفها العواصف في اللجاج فمنهم الغرق الربوق ومنهم الناجي على متون الامواج تخفره الرياح بادبارها فمحلة على اهوالها فما غر فيها
فلبيز يستدرك وما بانها منها فلي يهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال
عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه وقال عليه السلام من كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار بلغ
والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا هتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم والخروج من الدنيا قادم عليكم من قبل ان تخرج منها ايديكم
فكونوا انصار ما حملتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله بادروا بالاعمال كل امرء منكم فقد وا بعضا يكن لكم ذخرا ولا تخلفوا
كلا فيكون عليكم وزرا كثيرا ايها بادي براحتها بادي بصاحبها فجروا بها بخير ما تجدون وبكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا واسلوا بصالح
ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظة المنية نحوكم
دانية وكانكم بمخالبها قد نشبت بكم وقد همكم منها مسقطعات الامور ومفصلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى وقد روى التسبيد الاجل على شرطها وسنذكر في ملاحق السائل باسناده عن البخترمي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن جده
سالم بن جعفر بها عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ وروى ابن مهدي في عدة عن ابي محمد جعفر بن احمد بن
علي الفتي عن ابيه عن هذا النبي عن هذا النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عن حدثه عن معاذ بن جبل واللفظ للاول قال قلت حدثني بحديث سمعته
عن رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته كل يوم مرة فما حدثك به قال فبكى معاذ فقلت سكنت عنك ثم قال بابي انت وامي
حدثني واما ذكرته قال فنكس ساعة ثم رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله بقضيه وخلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير وبني الرحمة فقال احدثك بحديث ما حدثت بني آمنه ان حفظته نفعك عيشك ان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم
قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا فدخل فيها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظة
عمل العبد من يصبح الى ان يمسي ثم يرفع الحفظة بعمله فيزكو كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول الملك قفوا واضربوا
هذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله تجاوزني الى غيري فاقول ثم بحقي امرت بذلك قد ثم فيجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به
فيزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله تجاوزني الى غيري فاقول ثم بحقي امرت بذلك قد ثم صعد بعمل العبد يتهلل بصدقة وصلوة فيجيء الحفظة فيجاوزه الى السماء الثالثة

فيقول قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه فظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس وتجامعهم امر ربي ان لا ادع
عمله نجا وزنى الى غيره قال وتصعد الحفظة بعمل العبد زهر كالكوكب الدري فتمر به السماء له دوي بالتسبيح والصوم الى ان تمر به الى ملك السماء
الرابعة فيقول قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه فظنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه انه عمل وادخل نفسه العجب امر ربي ان لا ادع
عمله نجا وزنى الى غيره فاضرب به وجه صاحبه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفا انا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل
على وجه صاحبه فحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فحمله على عاتقه
وبلغ عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فنجا وزر بالى السماء السادسة فيقول الملك قفا انا صاحب الرحمة
اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب او عثرة او ضربه في الدنيا
امر ربي ان لا ادع عمله نجا وزنى الى غيره قال وتصعد الحفظة بعمل العبد اعمالا بيضا وجهاد وورع لها صوت كالرعد وضوء كضوء البرق
ولها ثلثمائة الف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد
وضعه عند الفؤاد وذكر في المجالس وصوما في هذا بين امر ربي ان لا ادع عمله نجا وزنى الى غيره حتى لم يكن شيء يحاصا قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير فتشيعه ملئكة السموات والملئكة الذين يشيعونهم فيطأون
الحجب كلها حتى يقفوا بين يدي سبحانه فيشهدون له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يرد بي بهذا
العمل عليه لعنتي فيقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم يكبو معاذ قال قلت يا رسول الله ما العمل قال اقتد بنبيك يا معاذ البقين قال قلت
انت سول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا عليها
على اخوانك ولا تزك نفسك بتدنيس اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفضح في مجلسك لكي اخوانك
يحمدوك ولا تسؤ خلقك فالمتابجي مع رجل وعند الخير ولا تقطع على الناس فيقطع عنك خير الدنيا والاخرة من الناس فيمر بك كلاب الناس
قال الله نعم والشاطان شاطان لا اندري ما الشاطان كلاب اهل النار تنشط العظم واللحم فلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ انما
انه يسير على من يسره الله عليه قال ومعاذ ابكيه قلاوة القرآن كما يكيه قلاوة هذا الحديث

كتاب الجعفريات

اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسبغ وضوءه واحسن صلوته واداى زكوته فعاله وكف غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر
لذنبه واداى النصيحة لاهل بيته فقد استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتحة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع
عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الاعمال ثلث انصاف الناس من نفسك مواساة الاخ في الله نعم وذكر
الله نعم على كل حال وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة بدنا صابرا ولسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة وباسناده عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخلاق الكرام
شوم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع ميتة السوء وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ظاهر على الغم فليكثر من الحمد ومن كثر همه فليكثر من الاستغفار ومن الح عليه الفقر
فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال المؤمن
ثلث علاماته العلم بالله ومن يحب ومن يكره وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال
للعابد ثلث علامات الصلوة والزكوة والصيام وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
ثلثة من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وبذل السلام لجميع العالم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع ثلث علامات المؤمن اعطاء الاخوان وافطار الصائم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للمرائي ثلث علامات ينشط اذا رأى الناس وينكسل اذا خلا ويحب ان يحمد في جميع اموره وباسناده
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الايمان له اركان اربعة التوكل على الله تعم والتفويض
اليه والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله تعم واركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والغضب والشهوة وباسناده عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الحاسد ثلث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة

اخوانك ه

والصيام ه

قال ثلث موبقات ثلث المبيعة وترك السنة فارقوا الجماعة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت

وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للظالم ثلث علامات يظلم من هو فوقه بالغلبة ومن هو دونه بالمعصية ويظاهر الظلمة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اول العلم الصمت الثاني الاستماع والثالث نشره والرابع العمل به والتكون كالذهب الكلام كالفضة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الزاهد عندنا من علم فعمل ومن ابغض فحذر وان امرء على عسر حمد الله وان اصبح على يسر شكر الله فهو الزاهد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها فباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على اي يوم او على عسر وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال لرجل هل في بلدك فوم شهروا انفسهم بالخير فلا يعرفون الا به قال نعم قال فيقيمها بين ظهرانيهم يجترون السيئات ويعملون الحسنات ويخلطون ذا بذا قال نعم قال عليه السلام ذلك حيثما راته محمد صلى الله عليه وآله وسلم تلك الطائفة الوسطى يرجع اليهم التالي وينتمي اليهم المقصر وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لا يكون العبد عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحتقر من هو دونه وباسناده عن جعفر بن محمد عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الزاهد في الدنيا من وعظ فانتظ ومن علم فعمل ومن ابغض فحذر فالزاهد ثم في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا وحذروا فحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا اخبرنا عبيد الله بن محمد اخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام حرض عباده اخوانه فقالوا كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت بنعمة الله هذا من كلام مشلك فقال عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى وبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون فالخير الصحة والغنا والشر المرض والفقر ابتلاء واختبارا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال العمل الكل يوم بما تهوى نفسه تزهد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لا تستصغر شيئا من المعروف قدرت على اصطناعه ايتار الما هو اكثر منه فان اليسير في حالة الحاجة اليه انفع لاهله من ذلك الكثير في حال الغنا عنه واعمل كل يوم بما تهوى نفسه وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخبرنا عبيد الله بن محمد اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول معاتبة الاخ خير من فقده من لك بأخيك كله اعط اخاك وهلك ولا تطع منه كاشحا فكون مثله عذابا بنيه الموت فتكمده فقده عند الممات بنكبة وفي الحيوة تركك وصله وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان ابن الكوا سال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين لم سلم على مذنب هذه الامة فقال عليه السلام لواه الله عز وجل اللوى اهلا ولا انزاه للسلام عليه اهلا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان التسبب الذي ادرك به الفاجر فهو الذي حال بين الحازم وطلبته بالك والجزع فانه يقطع الامل ويضعف العمل ويورث الهم واعلم ان الخرج في امر ان فما كانت له حظيمة فلا اجتناب وما لم يكن حيلة فلا اضطراب وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان اذا طلب الحاجة من رجل قال اني اكرمك واجلك عن رديء وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان ابليس تبدى لعيسى بن مريم صلى الله على محمد وعليه كان يقول هو لا تدعوني فتبتلي ان تسالني فاعطيك ما تسالني فقال ان لا تسالني فتستعفيني ان اهلك وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال لا تبدين عن واضحة وقد علمت ان الاعمال الفاضحة ولا تامنن البيتان من عمل بالسيئات وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عليه السلام ليس في القران يا ايها الذين امنوا الا في التورية يا ايها المساكين وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام اربع لا تصبر الا للجيد طول الصمت الا من خير وقلة الشئ والتواضع وذكر الله عز وجل كثيرا فانه من ذكر الله كثيرا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اغتنموا الدعاء عند خمس مواطن

عند قراءة

عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند دعوة المظلوم فان ليس لها حجاب دون العرش وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ليس من اخلاق المؤمن التملق ولا الحسد الا في طلب العلم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه كان يقول انما المعروف وزرع من انما الورع وكنز من الكنوز فلا يزهدنك في المعروف وكنز من كنوزه ولا جحود من يجحده فانه قد تشكرك عليه من لا يستمع منك منه وقد تستمع من شكر شاكرما اضاع منك العبد الجاحد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال ان مما ابغض المعروف من الحاجة الى اصطناعه اكثر مما باهل الرغبة اليهم فيه ودنائتهم ان لهم شاؤه وذكره واجره واعلم ان كل مكرمة قاما وصنيعة صنعتها الى احد من الخلق فانما اكرمت بها نفسك وزينت بها عرضك فلا تطلبن من غيرك شكرما صنعت الى نفسك وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان يقول ملكك على راسك وان لسانك فلمك ورقيد مداده فلا تاخذن فيما لا يعنيك وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الحسن لو شئت اليها المطاياحتى ينضين لكان شبيلا ابرجو لعبد الا ربه ولا اخاف الا ذنبه ولا يستحي الجاهل ان يتعلم ولا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ومنزلة الصبر من الايمان كمنزلة الراس من الجسد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الحمق الناس من حشي كتابه الزهاد انما كانت الحكماء والعلماء والانبياء والابرار يكونون ثلاثة ليس معهم رابع من احسن الله سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن كانت همته كفاه الله همه من الدنيا اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لولا ان الله تعالى خلق ابن ادم خلق ابن ادم احمقا ما عاش ولو علمت ابها ثم ما تصنعون بها ما سمنتم لكم ثم قال علي عليه السلام ما رايت بها نامع يقين اشبه بشك على هذا الانسان انه كل يوم يودع والى القبور يتبع وانى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوة والذنوب لا يقلع فلو لم يكن لابن ادم المسكين ذنب يتخوفه ولا حسنا يوقف عليه الا يوم تبدو شمله ويفرق جمعه يوم ولده لكان ينبغي ان يحاذر ما هو فيه فاسد الصبح لنعب لقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام عبرنا زلهم وركنا الى الدنيا وشبهنا انها دكون اقوام ايقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصي غفلة اقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اذا عظمت الذنوب فقد عظمت الله تبارك وتعالى واذا صغرتها فقد صغرت الله تعالى لان حقه في الصغير والكبير وما من ذنب عظمه الا صغير عند الله تعالى ولا من صغير صغرته الا عظيم عند الله عز وجل وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال من الجهل النوم من غير سهر والضحك من غير عجب وباسناده عن علي عليه السلام قال من اشراط الساعة ان يفشوا الغول ويخرب العلو ويرفع الاشرار ويوضع الاخيار وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما ما ذلك الكنز الذي اقام الخضر الجدار وفقا صلى الله عليه وآله ياعلي علم مدفون في لوح من هو مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم انه الذي لا اله الا انا الله الواحد لا شريك لي محمد رسول الله عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن رئى الدنيا وتقلبها باهلها ثم هو يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد حدثني موسى حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الا اخبركم بالعفيفة كل العفيفة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يغلبه النساء على فرجها ومن لم يغلبه الرجال على دبره ومن لم يرخص لهم في معاصي الله ومن لم يطمع القرآن رغبته الى غيره لانه لا خير في علم لا يفهم عليه ولا عبادة لا يفقه فيها ولا قراءة لا يتدبر فيها فانه اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس انا فريكم من الله تعالى مجلسا اشتكم لخوفا وان احبكم الى الله احسنكم عملا وان اعظمكم عند نصيبا اعظمكم فيما عنده رغبة ثم يقول عز وجل لا اجمع لكم اليوم خوفي الدنيا وخوفي الاخرة فايما رجل كره لله شيئا يجلسوا عليها وافضل عليهم الجبار بوجهه ويواضع عنهم وقد احسن اولهم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال الجهد البلاء كثرة العيال وقلة المال وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام اذا كان المطر فيضا والولد غيظا والظل فخرا والكد بطولا والحلم ضعفا وغاشيتك اللئام فيضا فقد عبوسها بليلها وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انما عند الله عز وجل

الشيطان ومن عفل حتى ونبت على ظاهره وحسنت به رشد لعزته الامانى واخذة الحسرة واذا انقطع الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له من الله
ما لم يكن يحتسب ومن عنى عنا امر الله تعالى الله عليه ثم اذا له بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط فى جنوبه واغتر بربه الكريم والعلو على اربع شعب
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينته الى الحق ولم يزده الا عزا فى الغمرات لا يحتسب عنه فتنة الا خشية لحزى وهو هو تع
امر مريج ومن تنازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلى امرهم من طول اللجاج ومن زاغ سئت عنه الا تنبيه وسكر الضلال ومن شاء العود
عليه طريقه واغتر امره وضنا فى مخرجه وحرام ان ينتزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشاء على اربع شعب على الهزء والهول والتردد
والاستسلام فيأتى الاول تمارى المغرور وهو ان هالة ما بين يديه نكص على عقبيه من تردد فى دينه سبعا الاولون وادركه الاخرون
وطمسة سمات لسباطين ومن استسلم لملكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ومن نجاه من فى ضلال البغين والشبهة على اربع شعب على
اعجاب بالزينة وشهوة الفضل فتأول العوج لبس الحق بالباطل وذلك الزينة تأول عن البينة والنفس تقع عن الشهوة والعوج يميل بها
عظيما واللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه انفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى
من ذلك على اربع شعب على البغى والعدوان والشهوة والعصيان فمن بغى كثر غوائله وتحامى عنه وتصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ولم يعد نفسه عن الشهوات خاض فى المحارم وتيه فيها ومن عصى ضل عدا بلا عدو ولا حجة واما شعب الهوينا فالهيبة والغرة
والمماطلة والامل وذلك ان الهيبة تزع عن الحق والاغترار بالعاجل وتفريط المماطلة موروط فى العمى ولولا الامل علم الانسان حساب الهوينا
منه ناقصا ثم الهول والوجل واما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ابر ومن فخر فجر ومن حمى اصر ومن اخذته
العصبية جار فمثل الامر بين ادبار وفجور واصر واوجر عن الصراط وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والمكابرة والفرح مكروه عند الله
والمرح خيلاء واللجاجة بلاء ومن اضطرته الى جهل الاثام والتكبر لهو ولعب شغل واستبدال الذى هو ادنى بالذى هو خير فذلك النفاق
ودعائمه وشعبه والله ظاهر لولى عباده نعوذ بعزته ونستوثق بقوته ونعتصم بركنه ونستضيء بنوره ونسأله حكمة وفلج حجة
وخلص يقينه وحفظ كلمته وسبغ حسناته وصفى تشبيهه واصطفى موازينه وبلغه سناء الامنة وحضر حفظته ثم جعل التسبب دنيا والذى
فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى عنها والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اشكد من افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق
بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك قالت الله ما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكر ما لديه من الانكال
والجحيم والعزة والقدرة والبطش الشديد فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ومن زل بمعصية الله خاف وبيل نقمته هنالك عفى الذ
ف قال كميل بن زياد سئلت امير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الاسلام ما هى فقال قواعد الاسلام سبعة فاقلها العقل وعليه
بنى الصبر الثانى صنو العزم وحد اللجة والثالثة تلاوة القرآن على جهته والرابعة الحب فى الله والبغض فى الله والخامسة حق آل محمد
ومعرفة ولايتهم والسادسة حق الاخوان والمحاماة والسابعة مجاوزة الناس بالحسنى قلت يا امير المؤمنين العبد يصيب الذنب يستغفر
الله منه فاحد الاستغفار قال يا بن زياد التوبة قلت لبن قال لا قلت كيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت
وما التحريك قال الشفتان واللسان يريدان بتبع ذلك بالحقيقة قلت ما الحقيقة قال تضمر فى القلب واضمار لا يعود الى الذنب الذ
استغفر منه قال كميل فاذا فعل ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل
الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذى استغفرت منه وهى اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع
لمعانى الستة اولها الندم على ما مضى والثانى العزم على ترك العود والثالث ان تؤدى حقوق المخلوقين التى بينك وبينهم والرابع
ان تؤدى حق الله فى كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذى نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ بينهما لحما جديدا والسادس
ان تذيق الجسد الم الطاعات كما ادقته لذات المعاصى حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمدانى قال
اخبرنا احمد بن صالح بن سعد التميمى قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا الوليد بن هشام قال حدثنا ابن جابر عن الحسن ابى الحسن البصرى
عن عبد الرحمن بن غنم الدوسى قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ
فقال يا رسول الله ثلاث يا بنيات يا طرتى الجبين حسن الصورة يبكى على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال
النبى صلى الله عليه وآله ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكى وقد كسب
ذنوبا ان اخذنى الله عز وجل ببعضها ادخلنى نار جهنم ولا ارانى الا سيأخذنى بها ولا يغفر لى ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربى شيئا قال افقلت النفس التى حرم الله قال لا فقال النبى صلى الله عليه
وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم

من الارضين

من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت
مثل السموات وبحومها ومثل العرش والكرسي قال فاهنا اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله الكثيب العظيم ثم قال ويحك يا شاب
ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي العظيم ما شيء اعظم من ربي العظيم يا نبي الله من ترك عظيم فقال النبي صلى الله عليه
وآله فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب
الا تخبرني بذنبك احد قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور وسبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار من ذنوبك
فلما حملت الى قبرها وحفرت عنها اضرحت عنها اهلها وتركت على حالها الليل اتيت قبرها فنبشته ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها
وتركتها مجردة على شفير قبرها وصيرت مضرحا فاتاني الشيطان فاخذ يزينها لي ويقول ما ترى في بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل
يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ذنبك يوم
الدين يوم يعضني واياك كما تركتني عريانة وحملت الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني من اكفاني وتركتني اقوم جيفة الى الحساب فويل
لشبابك من النار فما اضطرني الا شهيق الحمار اذا فانا ارى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله قم عني يا فاسق اني اخاف ان احترق
بنارك فما امر بك من النار ثم لم يزل صلى الله عليه وآله يقول ويشير اليه حتى اعتزل بناحية من بين يديه فذهب الى المدينة فتزود منها ثم
الى بعض جبالها فتعبد فيها وليس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه وناداه ربه هذا العبد بين يديك يا رب ذليلا عانيا مغلولا يا رب انت الذي
تغفر فوق ما تغفل ستجدني يا رب اني اصبحت من النادمين وانت بنبتك نائبا فاظهر لي من رحمتك ما ترجو فاسئلك يا سيدي وحق الله
وعظيم سلطانك ان لا تخيب رجائي ستجدني لا تبطل دعائي ولا تقطعني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي لبكائه
والوحوش فلما تم له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت دعائي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي
فاوح الي بذلك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وارد تعذيبي فعجل بنار تحرقني او عقوبتي في الدنيا فاهلكني وخلصني
من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني
بما ارتكبوا من ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول الله فاخافوا الله فتابوا وندموا
يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول الله عز وجل لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ
الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو يتلوها وينتهم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا
رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعد اليه يطلبون
الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه لسانه قد علظ سفا رعينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد
احسنت خلقي واحسنت صورتي وليت شعري ماذا تريد بي اني النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك تذكر الاحسان الى وانعمت
علي فليت شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان حطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع
وعرشك العظيم فليت شعري اتغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه قد اطال
به التباكي وصفقت عوفه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطاف يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه فلما
راى الشاب رسول الله قال يا محمد الله من النار فقال عليه السلام لاصحابه هكذا تدركوا الذنوب كما تدركها هؤلاء ثم تلا عليه ما انزل الله
عز وجل فيه وبشره بالجنة حدثنا عبيد الله بن الضحاك بن سمعان التميمي الحراني قال حدثنا جعفر بن محمد المكي قال اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن اسحق المدائني عن محمد بن زياد عن مغيرة عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء ايها القوم الا اخبركم بافل القوم مالا و
اكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض
عنه بوجهه ثم اشتد به رجل من الانصار يقال له عمير فقال لقد تكلمت بكلمة ما احب ان لي بها احمر منذ انبتها فقال ابو الدرداء يا ايها
الذي قائل ما رايت لي بقول كل قوم منكم ما راوا ولقد شهدت على ابي طالب بثوبيطان النجار وما عنزل عن والله احتفى ممن يليه
واستر بمثله الفعل فقد نزه فيما على مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انصوت نغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حملتني فقابلتها
بنعمتك وكم من جريرة نكرتها عن كشفها بكرمك الهي طال تمردي وعظم في الصحف نبوتها انا مؤمل غير عفوك لا
انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب بعينه فاستوليه واحملته الحركة فركض كما كان في

جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجى ان قال الهى افكر فى عفوك فتهون على خطيئتى ثم اذكر
العظيم من اخذك فتعظم على بليتى ثم قال آه ان انا قرأت فى الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه
عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات
لظى قال ثم انغمر فى البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو
كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله على بن ابى طالب عليه السلام قال فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هى والله يا ابا الدرداء ما كانت
الغشية التى تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الى وانا ابكى فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله
بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف ولو رايتنى وقد دعى بى الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتنى ملائكة غلاظ وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدى الملك الجبار وقد اسلمنى الاحباء ورحمنى اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لى بين يدى من لا يخفى عليه خافية فقال ابو
الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض تلامذته يوما
اى شئ تعلمت منى قال يا مولاى ثمان مسائل قال عليه السلام قصها على لاعرفها الاولى رايت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت
همتى الى ما لا يفارقنى بل يونسنى فى وحدتى وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا
ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم فى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عنده كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت لهو
الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى
حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد فى حفظه وسمعت قوله سبحانه
وتعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت
شيئا يكرم عندى وجهت به اليه ليكون لى ذخرا الى وقت حاجتى قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض فى الرزق
وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك
خير مما يجمعون فما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض فى دار الدنيا والحزازات
التى فى صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت
والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم فى طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله
واشتغلت بما له على عما لى عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم و
قوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله
وزال اتكالى عن غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثمان الجنة الواقية للكفعمى مسائل ...
ره بعد ذكر مناجاة طويلة عن على عليه السلام اقبل امير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ويقول ايها المناجى ربه بانواع الكلام
والطالب منه مسكنا فى دار السلام والمسوف بالتوبة عاما بعد عام ما اراك منصفا لنفسك من بين الانام فلو دافعت يومك يا غافلا
بالصيام واقتصرت على القليل من لعق الطعام واحييت مجتهدا ليلك بالقيام كنت احرى ان تنال اشرف المقام ايها النفس اخلطى ليلك
ونهارك بالذاكرين لعلك ان تسكنى رياض الخلد مع المتقين وتشبهى بنفوس قد اقرح السهر رقة جفونها ودامت فى الخلوات شدة
حنينها وابكى المستمعين عولة انينها والان قسوة الضمائر ضجة رنينها فانها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الآخرة
على الاولى اولئك لهم الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون ويحشر اليه ربهم بالحسنى والسرور المتقون العقيدة روى عن سعيد بن على
قال حملت متاعى من البصرة الى مصر فقدمتها فبينما انا فى بعض الطريق فاذا انا بشيخ طويل شديد الادمة ابيض الراس واللحية عليه طمران
احدهما اسود والآخر ابيض فقلت من هذا فقالوا هذا بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت الواحى فاتيته فسلمت عليه
فقلت له السلام عليك ايها الشيخ فقال وعليك السلام فقلت يرحمك الله حدثنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال وما يدريك من انا فقلت انت مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكى قال ثم
قال يا غلام من اى البلاد انت قلت من اهل العراق قال بخ بخ ثم سكت ساعة ثم قال اكتب يا اخا اهل العراق بسم الله الرحمن الرحيم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر شطرا عظيما فى فضل المؤذنين وصفة سور الجنان وابوابها واسمائها الى ان قال

طوبى

طوبى لك ان انت وصلت الى ما له هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا فقلت بوحق الله انا والله من المؤمنين بهذا فقال ويحك انه من يؤمن
بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها وحاسبته نفسه فقلت انا مؤمن بهذا فاصدق ولكن قارب وسدد ولا يأس واعمل ولا تفتر
وارج وخف واحدر ثم بكى وشهق ثلث شهقات فظننت انه قد مات ثم قال فداكم ابي وامي لو رأيتم محمد صلى الله عليه وآله لقرت عينك حين
تسئلون عن هذه الصفة ثم قال ايها الناس الوحا الوحا الرحيل الرحيل العجل العجل واياكم والتفريط واياكم والتفريط ثم قال ويحكم لعلو
تحملنا فرطت فقلت له انت فحمل نفسك فرطت جزاك الله الجنة كما ادبت وفعلت الذي يجب عليك ثم ودعني وقال انوا الله واتوا الى امة محمد صلى
الله عليه وآله ما ادبت ليلك فقلت له افعل انشاء الله فقال استودعك الله ودينك وامانتك وزودك التقوى واعانك على طاعته بمشيته
جمع قال النبي صلى الله عليه وآله اندرون من النائب قالوا اللهم لا قال اذا اناب العبد لم يرض الخصما فليس بنائب ومن تاب ولم يغير ليتا
ومن تاب ولم يرد فليس بنائب ج
فليس بنائب ومن تاب ولم يغير رفقائه فليس بنائب ومن تاب ولم يغير مجلسه طعامه فليس بنائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وشانه فليس
بنائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونبته فليس بنائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ليوسع كفه فليس بنائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بنائب
ومن تاب ولم يحفظ لسانه فليس بنائب ومن تاب ولم ينقص فضل قوته من بين يديه فليس بنائب واذا استقام على هذه الخصال فذاك
التائب وفيه عنه صلى الله عليه وآله التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بنائب برض الخصما وبعيد الصلوة وبتواضع بين
الحلايق وينفع نفسه عن الشهوات ويجزل رفقته بعيدا النهار ويصفر لونه بقيا الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من خوف
النار ويديم عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رايتم العبد على
هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وفيه عن ابن المسيب قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال كيف
اصبحت يا اباعبد الله قال اصبحت في غموم اربعة فقال له وما هن قال غم العيال يطلبون الخبز والشهوات والحالق يأمر بطلب الطاعة والشيطان
يأمر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له ابشر يا اباعبد الله فان لكل فضيلة درجات وفيه قال الباقر لسلمان الفارسي كيف
اصبحت فاكيف يصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والدنيا جواره فالنار مسكنه كتاب دست بن ابي منصور وجدته وان لم يغيره
الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله اوحى الى نبي من انبيائه اخبر قومك انهم قد استخفوا بحرمتي وانتهكوا معصيتي فمن كان منهم محسنا
فلا يتكل على احسانه اني لو ناصيته الحسنا كان لي عليا اعذبه وان كان منهم مسيئا فلا يهتم ولا يلفت بايديه الى التهلكة فانه لن
يتعاظمني ذنب اغفره اذا ناب صاحبه وخبر قومك ليس من رجل ولا اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على ما اكره الا كنت لهم على ما
يكرهون فان تحولوا عما اكره الى ما احب تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وخبر قومك انه ليس متى من تكهن او تكهن له او سحر او سحر
له وليس مني الامن امن بي وتوكل علي كتاب بلال الزراد من اصحاب الصادق عليه السلام قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اخبركم بشركم
وشراركم بخياركم ومن خالص الايمان البر بالاخوان وفي ذلك محبة من الرحمن ومرغمة الشيطان وتروح عن النيران وفيه زيد قال سمعت
اباعبد الله عليه السلام يقول علامة سخط الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم وعلامة رضا الله عن خلقه عدل سلطانهم و
رخص اسعارهم وفيه زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام اعرف منازل شيعتنا على قدر روايتهم ومعرفتهم
فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجة الايمان اني نظرت في كتاب علي عليه السلام فوجدت
فيه ان زين كل امرء وقدره معرفته ان الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما اتيهم من العقول في دار الدنيا وفيه زيد قال احدثنا جابر بن
يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان لنا اوعية ملأوها علما وحكما وبسطنا باهل فما ملأوها الا لنفضل الى شيعتنا
فانظروا الى ما في الاوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة فاخذوها بيضا نقية فصافية واياكم والاوعية فانها وعاء سوء
فتكبوها وفيه زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم من معدن العلم واياكم والولايج فمنهم الصدادون عن الله ثم
قال ذهب العلم وبقي غبراء العلم في اوعية سوء احذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها النجاة وفيه زيد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا نكره البلاء ولا نحبه ما لم ينزل فاذا نزل به القضاء لم نحب ان لا يكون مر
البلاء وفيه زيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم من بعض حجراته اذا قوم من
اصحابه مجتمعون فلما بصروا برسول الله صلى الله عليه وآله قاموا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقعدوا ولا تفعلوا كما يفعل
الاعاجم بعظمائها ولكن اجلسوا وتفسحوا في مجلسكم وتوقروا اجلاء كم انشاء الله وفيه زيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول
اكم ستردون الى اثنين فانه ما جاوز الواحد فهو اثنان وفيه زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم وموائد الملوك فانها تورث الدنيا
فان لذلك ضراوة كضراوة الخمر بل هم اشد علكم بالاسبوعين بعد الملح وايم الله لئن بقيتم سنة لتكونن اهل بيت لا تقوم

ومن تاب ولم يرد فليس بنائب ج

اذا مرض وان في الرمد امان من الجذام والبرص والجنون وكلوا اللحم في كل اسبوع ولا تعودوه انفسكم واولادكم فان له ضراوة كضراوة الخمر ولا يمنعوهم فوق الاربعين يوما فانه يسئ اخلاقهم كتاب عاصم بن حميد الحناط عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في حجة الوداع فقال ايها الناس اتقوا الله ما من شئ يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وما من شئ يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين قد نفث في روعي انه لا يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء شئ من الرزق ان يطلبه بغير حق فانه لا يدرك شئ مما عند الله الا بطاعته وفيه عنه عن ثابت قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وفيه عنه عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اعنط اولياء عبد رجل جعفل الحافر وحظ من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب وكان خامصا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته ومات قل تراثه وقلت بواكيه وفيه عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فما كلمه احد بكلام حتى نزل فما تكلم يومئذ الا بكلمات يوم الفيهق ولا ينظر اليهم شخص ذان وملك جبار ومقل مختال وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من كف نفسه عن اعراض الناس قاله الله نفسه يوم الفيهق ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذابه يوم الفيهق وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثلث اقسم انهن حق ما اعطى رجل شيئا من ماله فنقص من ماله ولا صبر على مظلمة الا زاده الله عزا ولا فتح على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثلث خصال من احب الاعمال الى الله اطعام مسلم من جوع او فك عنه كربا او قضى عنه دينه وفيه عنه عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال الله وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا كففت عليه ضيعته وجعلت غناه في نفسه وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وفيه عنه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول لك ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا ولك ذمة الدنيا ولو شئت لرفع راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسئلك وفيه عنه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان عنده فوضع راسه فقال اخذوها مني من عمل بما افترض الله فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس كتاب زيد الزراد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرف الله خافه ومن خاف الله سخت الخوف من الله على العمل بطاعته والاخذ بناصيته فليشر المطيعين المتأدبين بآداب الله والاخذ بين عن الله ترجى على الله ان يجيره من مضلات الفتن وما رايت شيئا هو اضر على دين المسلم من الشح وفيه عنه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وعشار الملوك وايا الدنيا فان ذلك يصغر نعمة الله في اعينكم ويعقبكم كفرا واياكم ومجالسة الملوك وايا الدنيا ففي ذلك قساوة في قلوبكم وذلك داء دوي لا شفاء له وبوادر تشاء القلب تسلمكم الخشوع وعليكم بالاشكال من الناس والاوساط من الناس فعندهم تجدون معادن الجوهر وايا كم ان تمدوا اطرافكم الى ما في ايدي الدنيا من مد طرفه الى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده فينقل شكره لله وانظروا الى من هو دونكم فتكون لانعم الله شاكرا ولمزيده مستوجبا ولجوده ساكبا كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب المسمعي عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام ما اخر من اكرم الله ان يكون من شيعتنا ما اصابه من الدنيا ولو لم يعد على شئ يأكله الا الحشائش وفيه جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام انما شيعتنا من ناعبنا ولم يهجنا ولنا واذا خفنا امنا واذا امنا من فاوكلنا شيعتنا خفنا وفيه جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام من اراد ان يطيب الله كسبه فلا يأكل الا طيبا فان الله يقول يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفيه قال جابر وسمعته يقول ما من مجلس يجلس فيه امرار ولا ثمار فيفترقون من غير ان يذكروا فيه الله الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وفيه قال جابر وسمعته يقول ان ابي كان يقول سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه كان من قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر ولا يعطوا ابدا وفيه بالاسناد عن ابي جعفر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انقوا المحمرات من الذنوب فان لها طالبا ولا يقول احدكم اذنب واستغفر الله والله يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض الآية وفيه جابر قال سمعته يقول ان العبد يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا شبر فيدركه الشقاء فيدخله الله النار وفيه جعفر عن حميد بن شعيب قال سمعت جعفرا عليه السلام يقول ما من عبد مؤمن يخطو خطوات الى ظاعة الله الا رفع الله بكل خطوة درجة وحط عنها بها خطيئة وفيه جابر قال سمعته يقول ان ناسا اتوا ابا جعفر عليه السلام فسألوه

عن الشيعة

عن الشيعة هل يعود غنيهم على فقيرهم وهل يعود صحيحهم على مريضهم وهل يعزي قومهم صغيرهم وهل يتزاورون وهل يتجالسون وهل يتباسحون فقال القوم ما هم اليوم كذلك فقال ابو جعفر عليه السلام ليس هو شيء حتى يكونوا كذلك وفيه عنه ابن قال سمعته عليه السلام يقول انى عليه السلام كونوا من الناس يقين بالخير ولا كونوا وزعا لاشوك فيه فان من كان قبلكم كانوا وزعا لاشوك فيه وقد حفت ان تكونوا شوكا لاورع فيه وكونوا دعاة الى انفسكم وادخلوا الناس في الاسلام ولا تخرجوهم منه وكذلك من كان قبلكم يدخلون الناس في الاسلام ولا يخرجونهم منه وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول ما من عبد يكف يزهد قوم في ان يعملوا الخير وقد كان علي عليه السلام وهو عبد الله قد ارجى الجنة بعد النبي فما بال من لم يجعلها اصغر منه يخرج من بعده للفقراء قال اللهم انما فعلت هذا لتصرف وجهي عن النار وتصرف النار عن وجهي وفيه قال سمعته يقول ما من عبد ليلة خيرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر له خير وما من عبد ليلة شرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر له شر وفيه جعفر عن جابر قال سمعته عليه السلام يقول ثلاث لا يزيد الله من فعلهن الا خيرا الصنع عن ظلم واعطاء من حرم وصلة من قطعه وفيه جابر قال سمعته يقول عليه السلام اذا عد العبد محسنا لله وكان زاكيا فهو من جبل لا يبور واذا كان زاحلا فهو من الهالكين وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول ان علي بن الحسين عليهما السلام قال ان احق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله عز وجل من رضا الانبياء واشياعهم وفيه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الرجل من الشيعة يكون في القبيلة فلا يكون عندهم احد اذى منه وكانه منكوس في اسمائهم ووداعهم عنده وكان دينه في تلك القبيلة ثم قال عليه السلام افسدوا وابنا فسدوا وفيه حدثنا جعفر عن محمد بن بشير عن عبد الله بن طلحة النهدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ربي بسبع خصال احب لساكين والدنو منهم وان اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وان اصل رحمي وان قطعني وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان لا يأخذني في الله لومة لائم وان اقول الحق وان كان مرا وان لا اسأل احدا شيئا وفيه جعفر عن ابي الصباح عن جميع الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اردت ان اوصي فقال لي اجمعهم ابلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله واوصهم ان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد جميعهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا في بيوتهم حيوة لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا يا جميع ابلغ موالينا انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره

كتاب مشيخة

بن لوذان الحناط عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الحاجة يعيا الله فاجتهدوا البه احسنهم صنيعا الى اخيه له وفيه مشيخة عن ميمون بن مهران قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول حدث واعتمد حسنا لا تخافن احدا الا ذنبه ولا ترجون الا ربه ولا تستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا تستحي ايها السائل اذا سئلت عما لا تعلم ان تقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وفيه مشيخة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ما من شيء الا ولله حد فقلت وما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف شيئا دون الله

كتاب حسين

بن عثمان بن نهشل عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح المرء الا على ثلث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة وفيه حسين عن حسين بن مختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يبغض الغنى الظلوم الفاجر الصعلوك المختال قال ثم قال اتدري ما الصعلوك المختال قلت لعل المال له لا ولكنه الغني الذي لا يتقرب الى الله بشيء من ماله وفيه محمد بن الحسين بن داود الخزاعي عن ابيه ومحمد بن علي بن حسن المقرء عن علي بن الحسين بن ابي يعقوب الهمداني عن جعفر بن محمد الحسني عن الامدي عن عبد الرحمن بن زيد بن سفيان بن عيينة عن الزهري قال دخلت مع علي بن الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى من اثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ابا محمد لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سئلت من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وقريب النسب وكيد السبب لك فضل عظيم على اهل بيتك ذوي عصرك ولقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته احد مثلك ولا قبلك الا من مضى من سلفك وامثل شيء عليه بصيرة قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام اكلما ذكرت وصفته فهو من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فابن شكره على ما انعم امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفتتح الصلوة حتى ترم قدماه ويظمأ في الصيام الى ان يعصب على بطنه فقيل له يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا الحمد لله على ما اولى وابلى وله الحمد في الاخرة والاولى والله لو تقطعت اعضائي وسالت مقلتاي على صدري ان اقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمه واحد من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حمده منها على جميع حمد الحامدين لا والله ولا بر الى الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية ولو ان لا هلي علي حقا ولساني الناس من خاصتهم وعامتهم على حقوق الا يبعث الا القيام بما اصلحهم في الوسع والطاقة حتى اوتيها الهم لو سبيل بطرفي الى السماء ويقبلي الى الله ثم لو اردت وما حتى يقضي الله على نفسي

اوتيها

هو خير الحاكمين وبكا عليه السلام وبكا عبد الملك فقال يا شقان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من ابن حائشة فما له
وصله بمال في الآخرة من خلاق ثم اقبل يسأله عن حاجاته وعن فضله فشفعه فبين شفعه بيان قال في تاج اللغة واوضحه عرفه فبان وبين وتبين
وابان واستبان كلها لازمة متعدية وقال الخطابي لو بين في الم وكلما او في قوله او يراني الله بمعنى الى ان والا ان اي لا والله لا اترك
الاجتهاد الى ان يراني الله على تلك الحال فتح مر سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال لسلمان يا سلمان ان الناس لو فارضتهم فارضوك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال فما اصنع ما ذا قال افرضهم عرضك ليوم فقرك فتح روى ان لقمان الحكيم قال لولده في
وصيته لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل لو بالغ الانسان في تحصيل رضاهم فذر نه فقال له ولده ما معنا
احب اذا رى اذ لك مثالا او فعالا فقال اخرج انا وانت فخرجا ومعهما لهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتاز على قوم فقالوا
هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ان هذا بئس المؤدب فقال الولد
سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتاز على جماعة
اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي حتى ركب الدابة وترك ولده يمشي وراءه والوالد احق
بالاحترام والركوب فما الولد فانه قد عق والده هذا الحال فكلاهما اساء الى الفعال فقال لقمان لولده سمعت نعم فقال تركبها الدابة
مركبا معا فاجتاز على جماعة فقالوا اما في قلوبهم من الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خبر يركبان معا الدابة ويقطعان ظهرها وبهما
ما لا يطيق لو كان فيه راكب واحد ومشى واحد كان اصلح ولبود فقال سمعت فقال لهما حتى تنزل الدابة تمشي خالية من ركوبنا فما
الدابة بين يديهما وهما يمشيان فاجتاز على جماعة فقالوا هذا عجب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذ
ونهما على ذلك كما ذمو هما على كل ما كان فقال لولده ترى في محبة الناس اغراضا مهمة جملة لحال فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله
فيه شغل شاغل وسعاة وامال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال فصل احمد بن محمد بن عبيد الله عن علي بن عبد الله الواسطي عن محمد بن
احمد الجمي عن عمرو بن بحر عن عثمان بن عثمان بن خالد عن ابيه قال مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي توفي فيه
فجمع اولاده محمدا عليه السلام والحسن وعبد الله وعمر وزيدا الحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام وكان اباه واكبر ولده وكان فيما
وعظه به وصيته ان قال يا بني ان العقل زمام الروح والعلم والعلم زمام العقل والعقل زمام العلم واعلم ان العلم الذي في اللسان اكثر من الذي
واعلم يا بني ان صلاح الدنيا مجموعة بكلمتين اصلاح شأن المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا بد له من التغافل
عن شيء فاعزم فقط له واعلم ان الساعات يذهب عمرك وانك لا تنال لذة الا بفراق اخرى فاياك والامل الطويل فكم من مؤمل امل لا يبلغه
وجامع مال لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه من حق منعه صاب حراما وورثة احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران
المبين كشف قال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد عليهما السلام لا تشاورن احدا ولا تشاور الناس ما جاربك لسانا فانك من اجله ولا تعتد
من امر الآخرة ما ترجو له ولا انت في غفلة فتهتبك لا مرائها فتعزم فيها فاصنع عند قال فكتب اليه نصحتنا فاجابه من اراد
الدنيا لا ينصحك من اراد الآخرة لا يصحبك فقال المنصور والله لقد تبرعتك مناول الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة واتبع من
يريد الآخرة لا الدنيا مجمع روينا باسنادنا الى هرون موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله بن كثير الشامي عن محمد بن علي الصيرفي
عن ابي بحران عن ياسر مولى الربيع قال سمعت الربيع يقول وساق كيفية دخوله على الصادق عليه السلام بامر المنصور الى ان قال قال عليه السلام
يا ربيع ان هذه الدنيا وان اشعب بها وغرت بزينتها فان لها امدا وان يكون كما ترى الربيع الذي يرى ونحضر ثم يهيج عند انتهاء مدته
وعلى من نصح نفسه وعرف حق ما عليه له ان ينظر اليها نظر من عقل عن ترجل عالما وحد سوء منقلبه الى هذه الدنيا مذ خلق عن قوما
قد رفعها استرما كانوا عليها واكثرها كانوا اغبط اطائرها لحالهم بينا انا وهم نائمون واضحى وهم يلعبون فكيف اخرجوا عنها وكم
ما صاروا بعدها اعقبتهم الا ندم واورثتهم الندم وحرمتهم المنى وغصصتهم بكاس المزاق فنابهم من رضي عنها وافترسهما اما
راى مصرع ابائه ومن سلف من اعدائه واوليائه مرارا ربيع اطول بها لحسنة وافيح لها كرة واحسنها صفقة واكبرها نزهة اذا غابن المغرور
فيها اجله وقطع الامانى امله ولم يعمل على انه اعطى اطول الاعمار وامدها وبلغ فيها جميع الامال فهل مضاه الا الصرم وفاشيه الا الوجع
نسئل الله لنا ولك عملا صالحا يطاعته مآبا الى رحمته وفوزا عن معصيته ومضيقه حتى فانما ذلك له وبيده الخير انه على كل شيء قدير
الاسكافي عن البرمكي عن الحسين الهيثم عن عباد بن يعقوب الاسدي عن عنبسة بن نجاد العابد قال لما مات اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام وغسل
من جنازته جلس الصادق عليه السلام لجعفر بن مجدعة وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق
ودار التواء لا دار استواء على ان لغراس المالوف عزة لا تدوم ولوعة لا تزول وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكرة فمن لم يكمل

اخاه كما لحوه ومن لم يفقد ولدا كان هو المفقود وتا لولده تمثل عليه السلام بقول الجواشر المذكور اخاه ولا تحسبني قد نسيت عهدك
ولكن صبرت بابا امام جبل قب موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي فقال لي اجلس ابي بين يديه وقال يا بني
اكتب فتح عين الشيخ ولا تزده ثم قال اجزه فقلت ومن اين احسنه فزده ثم قال سلني من صدرك كل كبد فقلت اذا كان بعد
فلا تكذه قال فقال لذرية بعضها من بعض وعوان الزاد التقوى قال النبي صلى الله عليه وآله وحي الله عز وجل الى ايوب عليه السلام ندمي
ما ذنبك الى حين اصابك البلاء قال الهي انك خلقت على فرعون فدامت لي كلمتين وفيه عن ابن عباس قال مكث يوسف عليه السلام في منزل
الملك زليخا ثلث سنين ثم احتلم فراودته فبلغنا والله انها مكثت مع سبع سنين على صدق ظنها وهو مطرق الى الارض لا يرفع
طرفه البها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك الى وانظر الي قال اخشى العمى في بصري قالت ما الحسن عيبك قالها اول ساقط على احد
في مبزى قال الطيب نجا قال لو شممت ذا تحتي بعد ثلث لهرمت حتى قال لا تفرح بمتى قال ادجو بذلك القرب من ربي قالت مرشى الحرب
فغم واض حاجتي قال اخشى ان يذهب الجنة نصيبي قالت اسلك الى المعدن بين قال اذا يكفيني ربي وفيه قال الحسن بن علي عليهما السلام عجبت
لمن يفكر في ما كوله كيف لا يفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يبكيه وفيه اوحى الله تعالى الى عزير عليه السلام يا عزير اذا
وضعت معصيتي فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا وضعت ذنبا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من اهدا واذا نزلت البلية
فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملكي عند صعود مساويك وفضائحك فيه قيل لا يا الدرداء علة ما تشتكي قال ذنوبي قال
فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله ما اصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم
ولا اذى ولا حزن حتى الهم الا كفر الله به من خطاياه وما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفندا او موتا مجهزا وفيه روى انا الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام اذا اردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي والى تحتك واذكر الحد فانه يسخنني وعن يمينك فاذكر الجنة فانها تؤتيك وعن يسارك فاذكر النار فانها تعافيك وانظر امامك واذكر الصراط
فانه مرصد من ورائك فاذكر هلك الموت فانه رسولي اليك وفيه قال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر اوسك
فاحفظ لعل الله ينفعك بما وردا القبور تذكرها الاخرة وزرها احيانا بالنهار ولا تزرها بالليل واغسل الميت بيدك فلبك فان
الجسد الخاوي عظة بالغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزن يامر الله يعوض جزيلا جالس المساكين وعدهم اذا مرضوا وصل
عليهم اذا ماتوا واحمل ذلك مخلصا وفيه وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فايتهما افضل وايتهما يجيب قال
يجيب الجنازة فانها تذكر الاخرة وليدع الوليمة فانها تذكر الدنيا الفانية وفيه وروي انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال
ان فلانا جاري يؤذيني قال اصبر على اذاه وكفاك اذاه عني فما لبث ان جاء وقال يا نبي الله ان جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله
كفى بالله مرغما وعطا وكفى بالموت مفرقا وفيه عن الفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بم يعرف الناجي قال عليه السلام من كان فعله
لقوله موافقا ومن لم يكن فعله موافقا فانما ذلك مستودع وفيه قال ابن المبارك قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام من قال لا اقلت لم قال لان في الموت
اربع خصال لا احبها يقولون ما القول ولا يأتون بالعمل قلت ما هو قال يقولون جميعا ان فقراء امة محمد صلى الله عليه وآله يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام وما اراى احدا منهم يطلب المغفرة ولكن يفترسه ويقولون ان المريض يكفر عنه الخطايا وما اراى احدا منهم يطلب المريض
ولكن يشكو ويفترسه ويزعمون ان الله وارث العباد ولا يشربون بالليل والنهار ويزعمون ان الموت حق وعدل وان ما ات احدهم يبلغ
صياحهم الى السماء علي بن الحسين المسعودي في مروج الذهب للعلامة الكراجكي في كنز الفوائد بالاسناد الى الحسن علي بن محمد عليهما السلام
انشد للمتوكل باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا
حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل فطالما اكلوا دهرا وما شربوا واصبحوا بعد
طول الاكل قد اكلوا قلت لهذه الابيات حكاية مذكورة في باب احوال عليه السلام عدة الداعي وكعب الاحبار قال اوحى الله
الى بعض الانبياء ان اودع الفاني عندي فطيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير
في الارض القفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بها واستيحاشا من انسها
اثبات الوصية للشيخ علي بن الحسين المسعودي روى انا الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان تلى والجن والناس يوم القيمة
تبا غطيط خلقهم ويعبدون غيري وارزقهم واعبد سواك وترحم فيما انت فيه اوحى الله يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها
كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا يضر النجاة من يطرقها كذلك لا يحزن الجنة المتطرقون وكما ان قرب الناس الى

الله يوم القيمة المتواضعون كذلك بعد الناس من الله المتكبرون وقيه وذكر انه تعالى اوحى اليه ناداود وما الى ازالك منذ انا قال اعبد الخليفة
منك قال فما ازالك قال بحبتك قال فان محبتي التجاوز عن عبادي فاذا رايتني مريدا فكن احادثا وقيه وعن ابيه عن علي عليه السلام قام
خطيبا في بني اسرائيل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني اسرائيل لا تاكلوا حتى تجوعوا فاذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت
رقابكم وسمنت جنوبكم وتنهم ربكم انما اصبحت منكم اذا ما الجوع وطعامي ما نبت الارض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي الترا
ووشاحي الحجر لبني بيتي بخرب ولا مال لي يبلى ولا ولد يموت ولا امراة تحزن وكان عليه السلام يبعث بالسماحة والتقشف فمر وهو يسيح في
الارض بقوم يبكون فقال مزاق شيء تبكي هؤلاء القوم قالوا له على ذنوبهم فقال عليه السلام بل كونوا بغفرها الله لهم ومر عليه السلام بقوم فقال
اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاستعبدي ومن خدمني فاخدميه وقيه وكان فيما امر عليه السلام به الحواريين هو له ارضوا من الدنيا مع سلامة
دينكم كما رضيا هل الدنيا بدنياهم مع سلامة دينهم وتجنبوا الى الله ببغض اهل المعاصي والبعد منهم فقالوا من يطيق ذلك يا روح الله
قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله ثم نزلت المائدة عليهم مر عليه السلام بتعظيمها وان لا ياكل الرجل
منها شيئا حتى ياذن لهم ومضى في بعض شانه فاكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين ما روح الله قد اكل منها رجل فقال له عيسى
اكلت منها فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد اكل منها فقال عمدتم الى طعام كتب بصرك اعلام الدين
للديلمي عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلعم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد قرب
اجله والقطع اكله الفى عليه الموت فتشيبه كوباته وغمه غمراته فمن اهل بيته الناشزة شعرها والصائحة وجهها الضاحة بويلها الباكية
بثجورها فيقول ملك الموت وبلكم مم الفزع وفيم الجزع والله ما اردت بصاحبكم مالا ولا ولدا ولا اخذت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا انتقصت
روحه حتى استامرت وان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه وضرب وجه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم
الدنيا كما لعبت بي جمعت من حله وخلفته لغيري والمهنا له والشقاء علي فاحذروا من مثل ما نزل بي لي ن عن محمد بن ابرهيم بن اسحق ومن غير طرقه صح
عن ابيه عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن ابائه ع قال لما حضر الحسن بن علي بن ابي طالب ع الوفاة بكى فقيل
له يا ابن رسول الله اتبكي وبكاؤك من رسول الله الذي انت به وقال عما قليل رسول الله صلعم ما قال فيك فمجمع عشرين حجة ما شباو
قد فاسمعتك تلك ثلاث مرات معنى النقل والنقل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين هول المطلع وفراق الاحبة لي مع عن محمد بن علي
ما جيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن ابائه ع قال قال علي عليه السلام ان للمرء المسلم
ثلثة اخلاء فخليل يقول له انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث وخليل
يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخلبك وهو ولده لي عن ابيه عن عبد الله الحميري عن هرون مثله مشكوة الانوار بسط
امين الاسلام الطبرسي رحمه قال قال ابراهيم انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه من يومك او كمال اكتسبته في منامك
ولذيذ في يدك منه شيء واذا حضرت فجائزه فكن كانك المحمول عليها وكانك سئلت ثم ابيت الرجعة الى الدنيا فردك فاعمل عمل من قد عاين
وقيه عن النبي صلعم انه قال الا اخبركم عن اقوام لبسوا ابدانا شهدا بغبطهم الناس يوم القيمة بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور قيل
من هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده قلنا هذا نحبب الله الى عباده فكيف يحببون عباد الله
الى الله قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله وعنه صلعم عن رسول الله صلعم انه كان يقول الارب مبغور
مفتور هو لا يشبع ما كل وشارب يضحك ضحك من قد امن من الله ان سيصلى السعير وقيه عن علي ع انه قال لولا ان الله خلق ابن ادم احمق ما عاش
ولو علم البهائم انها تموت كما تعلمون ما سمنت لكم وقيه عنه ع انه قال ما رايت يقينا مع شك يشبه منه لبسك الا هذا الانسان انه
كل يوم يودع والى القبور يشيع والى عز الدنيا يرجع وعن الشهوة والله لا تقلع فلو لم يكن لابن ادم المسكين من نصبه وفقره ولاعنائه
يوقف عليه الا الموت يبتدره ويفرق جمعه يومه ولده لكان ينبغي له ان يطاوز ما هو فيه ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام عبثا ذلهم
وركنا الى الدنيا وشهواتها كون اقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا وقيه عن جعفر بن محمد ع انه اوصى بعض اصحابه فقال اكثر ذكر الموت
الموت فانه ما اكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن
عبد الملك بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال وقور اعند الهزاهز صبورا عند البلاء شكورا عند
الرخاء قانعا بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الله بن غالب عمن عليه السلام مثله

لى عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن عبد الله مثله لى عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله كا عن ابي علي الاشعري
عن محمد عبد الجبار عن ابن فضال عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال المؤمن يهمه لسلم وينطوي بغم لا يحدث امامته
الا صدقا ولا يكتم شهادة ترهن البعد ولا يعد شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون ولا من الاعداء
يغتر بقول من جهله ويخاف لعصا ما عمله كا عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض من رواه رفعه الى ابي عبد الله ع قال المؤمن له
قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وتحرج من طمع وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في
غنا وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في ضيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة وفي الهارج
وفور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يعتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس بوائم ولا فظ ولا غليظ لا يسفه بصبره ولا يفضح
بطنه ولا يغلبه فرجه لا يجهل الناس يعيره ولا يعيرهم ولا يضر بنصر المظلوم ويرحم المسكين يفشي منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب
في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد املوا عليه ولهم قد شغل لا يرى في حكمه نقصا ولا في رايه وهن ولا في دينه ضيما يرشد من
استشاره ويساعد من ساعده ويكيح من الخنا والجهل كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما ع قال قال امير المؤمنين
عليه السلام مجلس من قريش فاذا هو يوم يضيء بهاؤهم صافنة الوانهم كبيرة صخكم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم قوم مجلس للاوس والخزرج فاذا
اقوام بليسة منهم الابدان رقيقة منهم الوجوه اصفرة منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب علي عليه السلام من ذلك فدخل على رسول
الله ص فقال يا بي انت وامي اني مررت بمجلس لفلان ثم وصفهم ومررت بمجلس الاوس والخزرج فوصفهم ثم قال ع وجميع مؤمنون فتبسم
يا رسول الله بصفة المؤمن فتكس رسول الله ص راسه ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من لقاء
المؤمنين يا على الحاضرون للصلوة المسارعون الى الزكوة والمطعمون المساكين والماسحون راس اليتيم المطهرون اطرافهم المتزرون على
اوساطهم الذين ان تحدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا لم يفحشوا رهبان بالليل اسد بالنهار
صائمون بالنهار قائمون الليل لا يؤذون احدا ولا يبتاذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطابهم الى الجهل اثر الحلم
جعلنا الله واياكم من المتقين بيان المتزرون على اوساطهم اي يشدون المئزر على وسطهم احتياطا لستر العورة فانهم كانوا
لا يلبسون السراويل والمراد شدها لوسط بالازار كالمنطقة يجمع الثياب ما فوقها لاضحا من كراهة ذلك لهم او لمستند وقيل هو كناية عن
الاهتمام في العبادة لى عن ابن موسى عن الاشعري عن سهل عن مبارك مولى الرضا ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه خصال ثلاث
من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه ص بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر في الساء والضراء يقول الله جل جلاله والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا ع مثله كا عن علي بن محمد
بندار عن ابراهيم بن اسحق عن سهل الحارث عن الدلهاث مولى الرضا ع مثله الى قوله فالصبر البر فيه واعرض عن الجاهلين الشبهات
قال رسول الله ص المؤمن عزيز وفاجر خبيث لئيم كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال سمعته ع يقول المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان اناخ على صخرة استناخ كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال ثلثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب ومن يكره كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن اورمة عن ابي ابرهيم الاسدي عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال المؤمن حليم لا يجهل ان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبغي وان بغي عليه صبر كا عن ابي علي الاشعري عن محمد
عبد الجبار عن الحسن علي عن ابي كهمس عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن من امنه المؤمنون
على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام
على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يبغضه رفعه كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن المستنير بن محمد عن محمد الصلت عن ابي حمزة عن علي
الحسين ع قال صلى امير المؤمنين ع الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صلى الشمس على فبدح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد اذكرت
اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يحالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم اذا ذكر الله عندهم ماد وا كما يميد الشجر كما
القوم ما نوا غافلين قال ثم قام فما راى ضاحكا حتى قبض ع حا عن المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الملك بن
داهر عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين ع عن قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ففضل لمن هو الا اولياء الله فقال امير المؤمنين ع هم قوم احلصوا لله تعالى في عبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها

عرفوا اجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وامانوا منها ما علموا انه سيميتهم ثم انها المعلل نفسه لتبنيا
الواكن على حياتها الجمع لدنياه عمارة ما سيخربها الوارث الى مصانع اباتك في البلاء ومضاجع ابنائك تحت الجنادل والثرى كم قرضت بالامس
وعللت بكفيك لتبوصف لهم الاطباء وتستعبد لهم الاحباء فلم يغن عنهم عنائك ولا نجع فيهم دوائك جاعن احمد بن الوليد عن ابيه عن
الصفار عن ابن معروف عن ابن هبيرة عن ابن سنان عن ابي مقاتل السلمي عن ابي اراكة قال صليت خلف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد كم
هذا على بينة وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجد كم هذا فبدرح وليس هو على ما هو اليوم ثم اقبل على الناس فقال اما
والله لقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون هذا الليل براروحون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم فاذا اصبحوا اصبحوا
غبر الصعداء بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكر الله عز وجل مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم قال ثم نفض وهو يقول
والله لكانما بات القوم غافلين ثم لم يرمقترا حتى كان من امر ابن ملجم لعنه الله ما كان ل عن احمد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان اصحاب البيت ع اثني عشر الفا حيل بينهم وبين الانصراف من المدينة والفان من مكة
من التطفا لم يرفيهم مدبرا ولا مرجئا ولا هو وريا ولا معتزلا ولا صاحب دنيا كانوا يكون الليل والنهار ويقولون افضل زادا منا من قبل
ان ناكل لم نجد شيئا عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي ع ان الحسين ع الا اتا اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اذا اذوا مر آتقوا الله واحذوا سنن رسول الله ص ونوروا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا
الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا وبارك
على ما انفقوا والاخرة لهم جا عن الحجال عن ابان عن محمد بن احمد بن غالب عن سليم الحازم عن ابراهيم بن عقبة عن محمد بن مضوين فرات عن
ابي عبد الله ع قال ان صاحب الدين فكر فغلبة المسكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما اعطي وانفرد فكفى الاحزان
ورفض الشهوات فضاحوا وخلع الدنيا فحاى الستر ووطح الحسد فظاهر التجربة ولم يجف الناس فلم يجفهم ولم يدنب اليهم عن
سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن سنان عن اليماني عن ابي جعفر ع قال موسى بن عمران ع الهي من اصفيائك من
خلقك قال الذي لا يكفيه الوي الفدمين يقول صادقا ويمشي هونا فاولئك يزول الجبال ولا يزولون قال الهي فمن ينزل دار القدس عندك
قال الذي لا ينظر اعينهم الى الدنيا ولا يلتبون اسرارهم في الدين ولا ياخذون على الحكومة الرشا التي في قلوبهم والصدق على السنتهم
فاولئك سكني في الدنيا وفي دار القدس عندي والاخرة ل عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الهيثم عن عبد الله عن ابي بصير عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من
طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته
في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عباد الله
فربما يكون وليه وانت لا تعلم ل عن ابن ادريس عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عبيد النهيري عن ابي عبد الله
الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله ص هؤلاء اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكروا وتكلموا فكان كلامهم ذكروا ونظروا فكان نظرهم عبرة
ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب ل عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله مع ابي المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومته عرف الناس وصاحبهم بتيقظ ولم يصاحبهم في اعمالهم بغفلة فعرفوه في الظاهر
وعرفهم في الباطن بن عن محمد بن سنان عن ابي عمار صاحب الكبش عن ابي بصير عن ابي اراكة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان الله عبادا
كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء البا نبلاء يستنفون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير
ولا يرضون له القليل يرون انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس لو ادع عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن العرزمي
عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله عز وجل
ويبغض اهل معصيته فيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك وانت
مع من احب **كتاب عمل شهر رمضان** المسمى بالمصباح للشيخ الاجل علي بن طاوس باسناده الى الشيخ ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري
رضه باسناده الى محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان علي بن الحسين ع اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة و
كان اذا اذنب العبد او الامة يكتب عنده اذنب فلان اذنب فلانة يوم كذا وكذا ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الاذنب فحتى اذا كان اخر

ليلة من شهر رمضان وقام وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم تؤد ذنبك الذي ذكرت ذلك فيقول بلى يا بن رسول الله حتى يأتي على آخرهم جميعا ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كل ما عملت كما احصيت علينا كما علمنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيت الا احصيها ووجدوا كل ما عملت لديه حاضرا فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو وكما تحب ان يعفو المليك عنك فاعف عنا يجده عفوا وبك رحيما ولك غفورا ولا يظلم ربك احدا كتاب لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيناها الا احصاها فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي رب العالمين العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل وبالحري بها يوم القيمة وكفى بالله حسيبا وشهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فانه يقول وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وهو يناجي بذلك على نفسه بلفتهم وهم يناجون معه وهو واقف بينهم يبكي ويبوح ويقول رب انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا فقد ظلمنا انفسنا وعفونا عمن ظلمنا كما امرتنا فاعف عنا فانك اولى بذلك منا ومن المأمورين وامرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا وقد اتيناك سؤالا وسائلين وفدا نحن ببابك ونحن بابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا فانك اولى بذلك منا ومن المأمورين الهي كرمت فاكرمني اذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطني باهل نوالك بأكرم تفضيل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومن كان منكم له علي مظلمة فاني مليك سوء لئيم المليك كريم جواد عادل متفضل فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما اساء فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفى عنا فاعفه من النار كما اعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقتكم بكم رجا المعفو عني وعني رضي بعفوكم فاذا كان يوم القيمة رجوا ان تصولهم وتغيثهم عما في ايدي الناس الخبر **وحدث** في مجموعة فيها مواضع كثيرة بخط فخر المحققين قدس الله سره قال قال مولينا علي بن ابي طالب يا ايها الناس وارباب المعقول كأسنا ما كان احمركم واسودكم وفاصيكم وذابلكم ومن المعلوم ان المخاطب يخاطب من الناس ذوي العقول وانما اشار عنى واسمعني باجادة وانما مثلكم كمثل حماة وحصون العين مشدودة في ظلمة ليله ونهاره فما بفعله قليل وعثاره طويل ومع هذا بعقداته قد قطع المراحل وبلغ المنازل حتى اذا كشف عنها وقد اصبح وراى اثاره مكانه لم يرجع احد فيما كان فيه وكان الى ما كان عليه فالحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعلى هذا والله امثال مضلة الغرور طرا وهملوا جزافرحم الله امرا حذر لنفسه واستعد لرمسه وعلم ان وفي ابن وافي ابن فضال عن علي بن الحسين عن مهران بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العمي عن عمر والزيدي عن ابن طريف عن الصادق قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الالباب الذين عملوا بما افكروا فيه ورتعوا منه فاتت حب الله اذا ورثت القلب استضاء بما استضاء به اسرع اليه اللطف فاذا نزل اللطف صاحبه من اهل العوائد فاذا صار من اهل العوائد تكلم بالحكمة فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار فيها بفضل فكر ولطف بحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه ورث الحكمة غيرها وورث الحكماء وورث الصالحين ما ورث العلم غيرها وورث العلماء وورث الصديقين غيرها وورثه الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذ هذه المسيرة اما ان ليفعل اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يعتد بصلاتهم وصيامهم وورعهم وعلومهم فانهم جرم مستغفرة الخبر مسكن تقوى للشهيد الثاني في اخباره وده يا اوده بلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني ومؤنس لمن آنس بذكري وصاحب لمن صاحبني وختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما اجتنى احد عود الا يقينا من قلبه لا قلبه لنفسي حبيبا واجتنبه حبيبا الا بتقديمه احدا من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ايها انتم علينا من عز ورمى واهلوا الى كرامتي ومصاحبتي وحبا لسنتي وموالاتي واتباعكم واستماعكم واستماعي الى محبتكم ومنادي الله الى يعمل الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقوني واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فالهي رب ما اعلانهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحبسونها عن الغروب الى العرب كما تحبس الطير الى اوكارها عند العشي فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت العرش وضجعت لاستوه وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا لوجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا بانعامي بين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وراكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلثا الاول اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما بينهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اتجلى لهم حتى عليهم فيرى من اطلب عليه بوجهي الكريم ابعد ما ان يدان عليه فالحق اكلك

فيما

للستبد الاجل على بن طاوس عن كتابه هدية امير المؤمنين ثم قال حدثنا سعيد عبد الله عن ابرهيم بن زياد عن اخيه على عن محمد بن سنان عن
صالح بن عقبة عن عمر بن ابى المقدام عن ابيه عن جبة العرنى قال بينا انا ونوف نائم بن في رحبة القصر اذ نحن بامير المؤمنين ثم في بقية من
الليل واضعا يده على الحائط يستبرا لوالله هو يقول ان في خلق السموات والارض الى آخر الآية قال ثم جعل ينرها هذه الآية ويمر شبيه العالم
عقله فقال له اراقدا نت ام راقد قال قلت له يا امير المؤمنين هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فاوجع عينيه بكاء ثم قال لي يا جبة ان لله موقفا
وانا بين يديه موقف لا يخفى عليه شئ من اعمالنا يا جبة ان الله يقول الحق من جبل الورى يا جبة انه لن يجيء ولا اتكل عن الله شئ قال ثم قال
اراقد يا نوف قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد احلت بكاك هذه الليلة فقال يا نوف ان طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله
عز وجل فرئت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل يا نوف انه ليس من عين رجل من عين رجل من خشية الله الا اطفأت بحارا من النيران يا نوف
انه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله عز وجل من رجل كمن خشية الله واحب في الله وابغض في الله يا نوف من احب في الله لم يسأل ربنا توفيق على محبته
ومن ابغض في الله لم ينل ربه بغضه خير اعند ذلك استكلمهم خفايا بن الايمان ثم وعظهم وذكرهم وقال في اواخره فكونوا من الله على احد
ثم جعل وهو يقول لبئس الشعر في غفلاني اما معرض انت عني ام ناظر الي ولبئس الشعر في طول مناجاتي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي قال فوالله
ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر **كتاب نزهة الناظر** للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ابي يعلى خليفة الشيخ المفيد والجالس
مجالسه قال قال رسول الله صلعم كلمة حكمة يتعلمها المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة وقال صلى الله عليه واله استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان
لها فان كل ذي نعمة محسود وقيل فان لكل ذي نعمة حسدة ولو ان امرأ كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وقال تجاوزوا عن عقوبة ذوي
المروات والهيئات بفضل يده احدهم لعثرة يبدو منه فان الله تعالى يتجاوز عن بني الشيخ فان الله تعالى اخذ بيد كل عاثر وفالج له كلما افتقر
وقال صلعم من اتى الله عز وجل بحق او بواحدة منهن اوجب الجنة من شاء ثمن شاء واطعم كبدا ظامئة او كسى جلدة عارية او حمل على
خائفة او اغاث ملهوفا في غير عاقبة وقال ان الله يحب الانقياء الابرياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا اولئك مصابيح
الهدى ينجلي عنهم كل غبراء مظلمة وقال صلعم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى وكن كيف شئت فكما تدين تدان وقال صلعم ما من احد من المسلمين ولي امرا
فاراد الله به خيرا الا حصل الله معه قرينا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان هم ليترك فعله وزجره وقال صلعم تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من اقبل على الله عز وجل بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير مسرعا وقال صلعم اللهم لا
تزين دنيانا لا يتبع منه العلم ولا يشتهي منه الحلم وقال صلى الله عليه واله لامير المؤمنين ع وقد وجهه الى وجه قد بعثتك يا وانا اظنك تقدم فلا
تدعن حقا الى غد فان لكل يوم ما فيه وابرز للناس وتواضع للناس وتواضع الوضيع على الشريف والضعيف على القوي والمشاقل الرجال
ولا يدخلن احد بغيك على امرك وشاور القرآن فانه امامك وقال صلعم يا ابا ذر ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فاحوت حوت من يطلب انه لا يموت ابدا واعمل عمل من يخاف ان يموت
غدا وقال صلعم الامل رحمة لامتي ولولا الامل ما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا وقال صلعم لعمران بن حصين وقد اخذ طرفا من عمامته
فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق ولا تخف من ذي العرش اقتارا وليتبين عليك الطيب واعلم ان الله يحب النظر
الناقد عند مجي الشبهات ويحب اسماعه لو على ثمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وقال صلعم اكفلوا لي ستا اكفل لكم بالجنة اذا تحدث
احدكم فلا يكذب وان وعد فلا يخلف واذا اؤتمن فلا يخن غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وقال صلى الله عليه واله لبعض
اصحابه اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام ولزوم
الايمان والتفقه في القرآن وخفض الجناح واطعام الطعام ان يكن مسلما وتكن بحثا وتطيع ربا وتعصي اماما عادلا واوصيك
بذكر الله تعالى عند كل حجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وقال صلى الله عليه واله لجرير بن عبد الله
البجلي الى احدث الدنيا وصلاة رضا بها ومن اذه مظانها ثم قال يا جرير ان تقول قال ما كاف بيشه بين سلم وارك وسهل
ودكداك ستاوة ونادبيع ما آوى ما بيع لا يقام ما انهما ولا يعزب سادرها ولا يجبس صالحها فقال له الا ان خير الماء الثبيم وخير المال الغنم
وخير المرعى الاراك والسلم اذا اخلفك كان لبنا واذا اسفط كان مدرا واذا اكل كان لبنا وقال صلعم التدوين بغير التم البغي يوجب الفقر
الفقر يزيل النعم الظلم يهتك العصم شرب الخمر يحبس الرزق الزنا يعجل الفناء طبيعة الرحم يجلب الدعاء عقوق الوالدين يميت الخير ترك
الصلوة يورث الذل الخمر **ومن كلامه** الموجز الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له
يسره ما يسرك ويسوءه ما يسوءك وقال انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلثة اخوة فقال لاحبهم اليه وهو الذي هو ما المحبب حضرته الوفاة ونزل به الموت ما
عسى ان يغني عنك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ما له ما لك عندنا ولا ينفع الا ما قدمت فخذ منه الآن ما شئت فاذا افرغت منه هبي

بالعهد هم

المعاد هب

الى ما ذهب عنهم من هيبتك سبحانك ربي عند ذلك فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال هذا الذي هو مولاه فاتى اخ نزدون هذا فقالوا اخ لانرى به طائلا ثم قال لاخيه الذي هو اهله وقد نزل به الموت ما عندك في نفعي والدفع عني هذا نزل بي ما ترى فقال عندك امرضك واقوم عليك فاذا مت غسلتك وكفنتك وحنطتك ثم اتبعك مشيعا الى حفرتك فاتى عليك خبرا عند من سئلني عنك واحملك الى حاملين فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الخوه الذي هو اهله فاتى اخ نزدون هذا فقالوا اخ غير طائل يا رسول الله ثم قال لاخيه الذي هو عمله ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال له اوسع عليك واذهب عنك فجاد له عند ذلك في الغنى واوسع عليه حتى ثم قال صلى الله عليه وآله هذا الخوه الذي هو عمله فاتى اخ نزدون هذا فقالوا اخ خير يا رسول الله قال فالامر هكذا وقال العلم ودبغه الله في ارضه والعلماء امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين وقال امير المؤمنين ثم هذا الحكمة التي اسئلك فان الحكمة لتكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج الى صواحبها في صدر المؤمن وقال ما ترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عبد الله بن عتبان رواه وقد سمع امير المؤمنين عليه السلام يخطب ويقول في خطبته اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادركم وان وقفتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لكاتة قرآن نزل من السماء وعن الحرث الهمداني قال قال امير المؤمنين عليه السلام حسبك من كمال المرء نقصا لا يجد له ومن حياته ان لا يلقى لعدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه وما يدبه على بما لا يلقه ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن نجاته بره لمن يحبه ومن كرم ايثاره على نفسه من صبر فلة شكواه ومن عدله انتصافه من نفسه ترك الغضب عند مخالفته وقبوله الحق اذا بان له ومن ضحه هيبته لك عن عيبك ومن حفظ جواره ستره لعيوبه حيرانه وتركه تويخهم عند اشتمالهم اليه ومن وفقه الموافقة على الذنب يدل على بكره المذنب وفوته عليه ومن حسن صحبته اسقاطه من صاحبه مؤونة اذا ومن صلاحه كثرة موافقته ومن صلاحه ستره عوضه من ذنبه ومن شكره معرفته باحسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفة بقدره ومن حكمته معرفته بزمانه ومن محافظته ذكر الاخوة بقلبه لسانه ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح نفسه من عيوبه وروي انا امير المؤمنين عليه السلام راى رجلا يصلي وقد فتح يديه بالدعاء حتى بان بياض ابطيه ورفع صوته وشخص ببصره فقال عليه السلام اغضض بصرك فلن تراه واخفض صوتك فانه يسمع السامعين وقال لولده ان الله عز وجل جعل محاسن الاخلاق وصلة بينه وبين عباده فيحب احدكم ان يمسك بخلق متصل بالله وقال الناس عالم ومتعلم وانشد متمثلا لهذين البيتين فكم من لبيب قد تزوى رواءه ... فجن في النادي اذا ما تكلما فقيمة هذا المرء ما هو محسن ... فكن عالما ان شئت او متعلما وقال لولده الزكي ابي محمد الحسن على عليهما السلام يا بني ان النفس حضنه والاذن مجاجه فلا تحشن فهمك على الالحاح على عقلك وروح من نفسك فان لكل عضو من الجسد مسرة ما وقال الامام الحسن على ع لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تعد عليه ولا تنفق الا بقدر ما يستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما عندك من الغنا ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تبارك وتعالى ولا تتناول الا بما ترى نفسك اهلا له فان تكلف ما لا تطيق سفه والسعي فيما لا تدرك عنا وعدة ما لا تنجز تقصير والانفاق من غير فائدة حرب وطلب الجزاء بغير غناء وبلوغ المنزلة بغير استحقاق شقوة على الهلكة وسئل معوية الحسن على ع عن الكرم والنجدة والمروة فقال ع اما الكرم فالشروع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام في المحل واما النجدة فالذب عن الجار والصبر للمواطن والاقدام في الكريهة واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه بصنعته واداء الحقوق وافشاء السلام وقال الحسن بن علي ع الامن امن الله يخشى والخائف المسيئ مسوحش اذا ورد على العاقل ملمة فتح الحزن بالحزم وفزع العقل للاحتيال وقال ع للعزين الذين سألوه عن اهل العراق في جواب قوله اما العلو فهيهات واما السمو فمع بني امية عليك والنصر مع عند الله فقال ع ما اراك الا صادقا ان الناس عبيد المال والدين لعوق على السنتهم يحوطونه ما دارت به معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وقال علي بن الحسين ع لابنه محمد ع كف الاذى وفضل المنى واستعن على السلامة بالسكوت فان للقول لمعا لان مضرته واحدة الاحمق وان كان صديقا كما لحذر العاقل اذا كان عدوا واياك ومعاداة الرجال فانك ان تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وقال الحسن لا تماشر فاجرا ولا خصوما كذابا ولا تاكل ما لا تعلم الا عذاوا الذي حث لا تخرج الا نكدا وقال كفى للبيب بحسن الحديث وبينوا البيان عن قلب الجاهل ولا ينتفع بالعقول وانكان بليغا مع سوء الاستماع وحسن المنطق وقال اسعد الناس من جمع الحزم مع الى طاعة الله وقال الامام ابو جعفر محمد الباقر ع الادب يكون قليلا وكثيرا فمن تكلف قليله على قلة عقله لم يزده الا جهلا وقال ع اشحى ما لوكم بالخوف من الله تعالى فان لم تحفظوا شيئا من صنع الله بكم فاسئلوا ما شئتم وقال لا يصح على المروة الا صاحب طمع كريم وقال من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واسرع لما يحذر وقال ايا كم والكبر فانه داعية المقت ومن ثابه تدخل النقم على صاحبه وما

اهل مقامه عنده واسرع زواله عنه وقال باجالة الفكر تستبان الرواي المعيب ويحسن الثاني تسهل المطالب ويحفظ الجانب بقبيل العفو وبسعة الخلق تطيب المعيشة وبكثرة التصمت تكثر الهيبة وبقبل المخلوق يجب الجلالة وبصالح الاعمال تزكو الاخلاق وباجتماع المؤن يجب التودد وبالرفق والمودة يحبك القلوب وبحسن اللقاء يالفك الشناء وبايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم وبالصدق والوفاء يكون للناس رضاء وبترك الاعجاب يامن مقت ذوي الالباب وبتركك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وبالتواضع تنال الرفعة وقال امر المدين معفوف بفرض عام وواجب حاضر ومهمل مرسل ومحدود مستقبل وقال لقوي الصبر خير من سؤال الرجعة وقال الرجل هيناه مولود واسئل الله تعالى ان يجعلك خلفا معلقا بعيد فان الرجل يخلف اباه في جنونه وموته وقال الغلبة بالخير فضيلة وبالشر مخذولة وقال قسامة بن محمد عن ابيه قال قال لي ابو جعفر عليه السلام استرزق الله بحسن العزاء عن المصائب قال وسمعته يقول العبد من استعبد المطامع وقال ما عز الخير من لم يبتغه وما عز الشر من لم يجتنبه وقال عز الخير لمن عمل به واعز الشر لمن لا يقع فيه وقال ان طبايع الناس كلها مركبة على الشهوة والرغبة والحرص والرهبة والغضب واللذة الا ان في الناس من قد قدم هذه الحلال بالتقوى والحياء والانف فاذا دعت نفسك الى كبيرة من الامر فارم ببصرك الى السماء فان لم تحفظ من بها فانظر الى من فوق الارض لعلك ان تستحي من بها فان كنت لا تمر في السماء تخاف ولا تمر في الارض تستحي فقد نفسك من البهائم وقال ما ابغض الاشر عند الطفر والكاذب عند الناشئة والغلظة على الفقير والعسوة على الجار ومشاحة القريب الخلان على الصلة ومن سوء الخلق على الاهل والاستطالة بالعفو والجشع مع العفة والغيبة للجليس الكذب في الحديث والسعي بالمنكر والغدر من السلطان والخلف من ذوي المروة وقال الامام الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام من بطانة السلطان بخطاه ومن بطانة على الدين بخطاه وقال كل شيء يحتاج الى عقل الا شيئا واحدا فقيل وما هو فقال التذلل الا ترى الى المملوك من علامة النوك والحوائج عرض فخذ لها عند استقبال الوجوه ولا تعرضوا لها عند التغيير والتقطيب وقال لو علم السبب الخلوات تعبد بعضهم ليتبع خلفه وقال ما اربح امر واجم عليه الراي واعجب بالحيل الا دان لرفق مفتاحه وقال عز الدنيا فقال منع البحر طلب الجعفر وقال لا يحفظ الدين الا عصبة الهوى ولا يبلغ الرضا الا بخفة واطاعة وقال من كان الحزم حارسه الصدق جليسه عظم هيبته وتمت مروته ومن كان الهوى ملكه والعجز وزيره عافاه عن السلام واسلمه الى الهلكة وقال ثلثة لا يصيبون الا خيارهم لوا الصمت وتاركوا المشر والمكثرون ذكر الله عز وجل وراس الحزم التواضع وقال هند من حسن الخلق بطرف تروح به امرك وتروح به قلبك وقال افضل الحال عند نفسك تجد ذلك او ثانية تؤديك وقال من حق اخيك ان تحتمل له الظلم في ثلثة مواطن عند الغضب وعند الذلة وعند الهموة وقال من ظهر غضبه ظهر كيده ومن قوي هواه ضعف عزمه وقال من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الائتمان ندم وقال لا تبع لخاك بعد الظنة ولا تبغضه فيعتذر منه فتسل عليه طريق الرجوع اليك لعل التجارب ان تزدك اليك وقال الحظ الانسان طرف من جزه وقال العجب يكلم المحاسن والحسد ناضد من سقم المروة ولن تمنع الناس من عرضك الا تنشر عليهم من فضلك وقال لن تشعم من حرصك بمثل القناعة وقال استحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك وقال العز ان تذل للحق اذا لزمك وقال صلاح من يحمل الكرامة في هوانه وقال المسترسل موتور والمحترس ملتمس وقال من ادب الاديب فاد به وقال المستبد برايه موقوف على مدامض الزلل وقال الهفوة الانقباض اينفي للمعترض ان السلامة والهوى يقظة والعمل بالظن ان لا تكونن اول مشير برايك والراي للمظنون ويختبل بالكلام ولا تشر على مستبد برايه ولا على حقود ولا على مملوك ولا على لجوج خف الله في مواقفه هوى المستشير فانما الامانة سر موافقه لوم وسوء الاستماع منه خيانة انفذ ابو عبد الله كاتبا لبعض رسوله الى الصادق عليه السلام بكتاب فيه يقول فيه وحاجتي الى ان تهدي الي من بصرك على مداواة هذا السلطان وتدبير امري كحاجتي الى دعائك فقال عليه السلام قل لصاحبك ان يعرف السلطان بالطمع عليه واختبار الكفاة وان اخطاء لاختبارهم لو مضاة من بياعة منهم وان عزيت الاواصر بينك وبينه فان الاولى بنبو ما يالاحرى بوحشة منك لكن يتوسط الحالين واكفف ما يعيب من اصطفوا له والامساك عن تقريظهم عنده ومخالطة من اقصوا بالثناء عمن تقربهم واذا كدت فتان في مكائدتك واعلم ان من عنف بجهله كدح فيه باكثر من كدحها لعدوه ومن صحب جهله بالصبر والرفق كان قمنا ان يبلغ بها اراد ويتنفذ فيها مكائده واعلم ان لكل شيء حدا فان جاوزه كان سرفا وان قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بالنصيحة السلطان الى ان تعادي لها شيعته وخاصته فان ذلك اليس من حقه عليك لكن الا تمحضه لحقه والادعى للسلامة البلاغ لتسلم له جهدك فان فعلت ذلك شكرت نعمته وامنت حجته وطلب علوك عنده واعلم ان عدو سلطانك عليك اعظم مؤونة منه عليه وذلك ان عدوه في الاغلب من كفاته واعوانه فيحصي مثالبهم ويفتح ثاثرهم فان تكافيه منك بمثل الجناية والغدر وان تكافيه عنه بالوفاء مؤنة الوفاء والصبر وقال لبعض شيعته يوصيه لما اخبر ان السلطان قد قبل واقبل عليه اعلم ان التشاغل بالصغير مخل بالمهم والقيام المهم بالتشاغل بالصغير مطمعة بالكبير وانما يمتحن بها بين الخلتين السلطان الذي يحمله ملة التقية على ترك الاستكفاء بمكون كالمهرين الالفاء والصفاء تنجز اليه عظام الامور به فان تعرض بحمل ما تؤدي اليه لم يلبث ان يغمره فيحوز نفعه ضررا فان تشعبته عجاز

تتلو بعضه بعضاً فتفاوتها جماعة حسبها فابدأ بالمهم ولا تنس النظر في الصغير واجعل للأمور الصغار من يجمعها ويعرضها عليك دفعة واكثر على كثرتها وانصب نفسك لشغل اليوم قبل ان يتصل به شغل غد فيمتلئ النهار الذي قد تقدم ذكره وتلو كل يوم بفراغك فيما قد رسمته له من الشغل في امره ورتب لكفاتك في كل يوم ما يعملون في غد فاستعرض منهم ما رتبته لهم بالامس واخرج الى كل واحد بما يوجبه فعله من كفاية او عجز فاريح العاجز وابث الكافي وشيع جميل الفعل بجميل القول فانك لن تستميل العاقل بمثل الاحسان واجعل احسانك الى المحسن بما تعاقب به المسيئ فلا عقوبة للمسيئ ابلغ من ان يرى ثقة احسنت الى غيره ولم يحسن اليه ولا سيما ان كان ذلك منك باستحقاق فان المستحق يزيد فيما هو عليه والمقصر ينتقل عما هو فيه وملاك امر السلطان مشاورة النصحاء واستشارتهم وترك الاستغراق واستيثاب الامور وقال فما كل من اراد شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعاً فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تجب السعادة وقال لا يزال العز قلقاً حتى يأتي داراً قد اشعر اهلها اليأس مما في ايدي الناس فيوطنها وقال الامام موسى بن جعفر عليه السلام من تكلف ما ليس من عمله ضاع عمله وخاب امله وقال من ترك التماس المعالي لانقطاع رجائه منها لم ينل جسيماً ومن تعاطى ما ليس من اهله فانه ما هو من اهله وقعد به ما يرجوه من اهله ومن ابطرته النعمة وقدم زوالها وقال المغبون من غبن عمره ساعة وقال رأس السخاء اداء الامانة وقال من كثر ملقه لم يعرف بشره وقال قلة الشكر تزهد في اصطناع المعروف وقال من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطاء عاذراً وقال من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعني الشيطان وقال لا تردوا على الملوك آرائهم فانها مقرونة بعمارة الارض وصحة الابدان وقال من وكله الفقر ابطره الغنى وقال يونس بن بكير حججت فلقيت الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له اني قد حظيت عند السلطان وحظيت بتدبيري صعد فيما يريده فما الوجه ان يبعثني على شيء يعينه من جهتي فقال لي اذا انفتح لك من تدبيرك ما يكسبك من السلطان الرضا ويبعث عليك من العامة السخط فلا تعتدن خطأً ان يكون السلطان عنك راضياً والعامة لك خصوماً فان للتسخط منا جاملاً ان يغضبك السلطان بالمساواة ذلك فاحذره منك وكله يحفظ ما جنيته عليه فيعاد رضاه سخطاً ونفعاً وعاد كله عليك بالاً وقال قلة الوفاء عيب المروة وقال الامام ابو الحسن علي بن محمد عليه السلام مما رواه العلائي السنا الغلبة على الادب ورعاية الحسب وقال العقل الحلم وسئل عن الحلم فقال هو ان تملك نفسك وتكظم غيظك ولا يكون ذلك الا مع القدرة وسئل عن الحزم فقال هو ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك وقال مجالسة الاشرار تدل على شرار من تجالسه والكفر للنعم امارة البطر وسبب للغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومؤدية بالندامة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والنزق معضبة للاخوان مورث الشنآن والعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة وقال ما استراح ذو الحرص وقال الغضب على من لا تملك لوم وقال الاخلاق تتصفحها المجالسة وقال من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي وقال النعم يحسن جوارها والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها واعلموا ان النفس اقبل شيء لما اعطيت وامنع شيء لما سئلت فاحملوها على مطية لا تبطئ ان ركبت ولا تسبق اذا تقدمت ادرك من سبق الى الجنة ونجا من هرب الى النار وقال الامام ابو محمد العسكري عليه السلام للقلوب خواطر من الهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يفيد الرشاد وقال ما ادري ما خوف امرء ورجاءه ما لم يمنعاه من ركوب شهوة ان عرضت له ولم يصبر على مصيبة ان نزلت به انتهى ما اردنا نقله من هذا الكتاب الشريف وقد ذكر فيه كثيراً من جوامع كلماتهم ومعجزاتهم تركنا لوجوده في البحار نقلاً عن اعلام الدين والعدد الباهرة وهذا آخر ما اردنا جمعه من

كلماتهم الشريفة التي تتعلق بالمواعظ والحكم وما يتبعها مما لم يذكر في مواعظ

البحار في ايام قلائل آخرها يوم الخامس من شهر

رمضان المبارك سنة ١٢٩٠ في بلدة

سامراء على مشرفها الالف

التحية والثناء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموفق لكل خير وصواب والصلاة على نبيه المبعوث ... والله الطاهرين الاطياب وبعد فلما كان [illegible] الى الاهتداء واعلى السبل الانتهاء [illegible] في مواضع كتاب [illegible] مما لم يجمع [illegible] بحار الانوار [illegible] المجلسي [illegible] العلامة [illegible] المحدث النبيل [illegible] بالفضل [illegible] [illegible] محمد [illegible] [illegible] [illegible]

محمد القمي في شوال سنة ١٣٠٣

اسامی ما رمزوا من کتاب بحار الانوار

کا للکافی یب للتهذیب صا للاستبصار به لمن لا یحضره الفقیه ن لعیون اخبار الرضا ع لعلل الشرایع مع
لک لاکمال الدین یل لتوحید الصدوق لی لامالی الصدوق ل للخصال ق لثواب الاعمال مع لمعانی
الاخبار هد للهدایه عد لعقاب الصدوق ب لقرب الاسناد بر لبشارة الدرجات ما لامالی الشیخ
غه لغیبة الشیخ الطوسی مصبا للمصباحین سا لارشاد المفید خبص لکتاب الاختصاص
مل لکامل الزیارة سن للمحاسن فس لتفسیر علی بن ابراهیم شی لتفسیر العیاشی م لتفسیر الامام
صه لروضة الواعظین عم لاعلام الوری مکا لمکارم الاخلاق ج للاحتجاج فب لمناقب
ابن شهرآشوب کشف لکشف الغمة ف لتحف العقول مد للعدد فض لکفایة النصوص نبه لتنبیه
الخواطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الائمة صح لصحیفة الرضا ج للخراج ص لمنتخب الانوار الصفویة
لصفوة الشهاب ظا لامان الاخطار شف لکشف المبین نج للطرائف فه للدروع الواقیه
فتح لفتح الابواب مجم لکتاب النجوم جمم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل
لکونه من متمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لرحلة الغری کنز لکنز جامع
الفوائد وذیل الامان القائمة تحو لغوالی اللئالی جع لجامع الاخبار لی لغیبة النعمانی فض لکتاب الروضة
لکونه فی الفضایل مص لمصباح الشریعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقیم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للکتاب المعتوق الغروی کش لرجال الکشی جش لفهرست النجاشی
بشا لبشارة المصطفی بن لکتاب الحسین بن سعید والکافی والنوادر عین للعیون والمحاسن غر للغرر
والدرر کف لمصباح الکفعمی لد للبلد الامین فضا لفضائل المعوذتین محص للتمحیص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج در للعدد بل للفضایل فر لتفسیر فرات بن ابراهیم
غا لدعائم الاسلام وسائر الکتب لم نرمزها

وانما ذکرنا اسامیها لاتمامها

معا لکونها سدا ما خوذا من الاخ

و التقلید المحمدی الرضوی